



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مجلد رخصت الشیخی الخجینی

السنة

و

الكتاب

المجلد « ٢ - ١ »

أشرف

على طبعه وتصحيحه وادراجه

عبدالله بن الطيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيعة و الرجعه

كاتب:

محمد رضا طبسى نجفى

نشرت فى الطباعة:

مؤلف

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٨	الشيعة و الرجعه
٢٨	اشاره
٢٨	المجلد ١
٢٨	اشاره
٣٠	تصدير
٣٢	ترجمه المؤلف : شيخنا العلامة الحاج الشيخ محمد رضا الطبسى بقلم: أحد الكتاب
٣٢	نسبه:
٣٢	ولادته:
٣٢	نشأته و تحصيله:
٣٣	هجرته:
٣٤	أخلاقه و خصاله:
٣٤	أقوال العلماء فى حقه:
٣٤	مشايخه فى الروايه:
٣٧	تأليفه:
٤١	كلمه المؤلف
٤١	الاهداء
٤٢	تنبيه: لدخول فى البحث
٤٣	المقدمه
٤٣	اشاره
٤٤	الظاهر و التفسير و التأويل
٥٩	فصل إن للقرآن ظهرا و بطنا
٦٠	فصل : ان ظهور قائم آل محمد عليه السلام ليس الرجعه
٦٠	اشاره

- ٦٥ واما نص كبراء الصحابه على الائمه الاثنا عشر
- ٦٥ اشاره
- ٦٥ ١ على بن ابي طالب عليه السلام
- ٦٧ ٢ عبد الله بن عباس رض
- ٦٩ ٣ عبد الله بن مسعود
- ٦٩ ٤ أبو سعيد الخدرى رض
- ٧٠ ٥ أبو ذر الغفارى رض
- ٧١ ٦ سلمان المحمدى رض
- ٧٢ ٧ جابر الانصارى رض
- ٧٣ ٨ عمار بن ياسر رض
- ٧٥ ٩ أبو أيوب الانصارى رض
- ٧٦ ١٠ سعد بن مالك
- ٧٦ ١١ حذيفه اليمانى
- ٧٧ ١٢ الخليفه عمر بن الخطاب
- ٧٧ ١٣ الخليفه عثمان بن عفان
- ٧٨ ١٤ زيد بن ثابت
- ٧٨ ١٥ زيد بن ارقم
- ٧٩ ١٦ أسعد بن زراره
- ٨٠ ١٧ وائله بن الاسقع
- ٨٠ ١٨ أبو هريره
- ٨١ ١٩ عمران بن حصين
- ٨١ ٢٠ الحرث بن الربيع
- ٨٢ ٢١ ما عن سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام
- ٨٣ ٢٢ ما عن ام سلمه رض
- ٨٣ ٢٣ ما عن عائشه
- ٨٤ و أما ما عن النبى صلى الله عليه و آله و اوصيائه

- ٨٤ اشاره
- ٨٥ ٢ الامام على بن ابي طالب عليه السلام
- ٨٦ ٣ ما عن الامام الحسن بن على عليه السلام
- ٨٦ ٤ ما عن الامام الحسين عليه السلام
- ٨٧ ٥ ما عن الامام زين العابدين عليه السلام
- ٨٨ ٦ ما عن الامام محمد الباقر عليه السلام
- ٨٨ ٧ ما عن الامام جعفر الصادق عليه السلام
- ٨٩ ٨ ما عن الامام موسى الكاظم عليه السلام
- ٩٠ ٩ ما عن الامام على الرضا عليه السلام
- ٩١ ١٠ ما عن الامام الجواد عليه السلام
- ٩٢ ١١ ما عن الامام الهادي عليه السلام
- ٩٣ ١٢ ما عن الامام الحسن العسكري عليه السلام
- ٩٣ اشاره
- ٩٤ اعترافه عليه السلام بامامته
- ١٠١ دلالات القرآن على وجود صاحب الزمان
- ١١١ نصوص كبار العامة على وجود المهدي ع
- ١٢٨ المعترفون بولاده المهدي ع من علماء العامة
- ١٢٨ اشاره
- ١٢٨ الاول ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحه
- ١٢٩ و الثاني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي
- ١٢٩ الثالث الشيخ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكي
- ١٣١ الرابع الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز
- ١٣٢ الخامس الشيخ الاكبر محي الدين رأس اجلاء العارفين
- ١٣٤ السادس الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن على الشعراني
- ١٣٥ السابع الشيخ حسن العراقي
- ١٣٥ الثامن الشيخ العارف على الخواص

- التاسع نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين - ١٣٥
- العاشر الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخارى - ١٣٧
- الحادى عشر الحافظ ابو الفتح محمد بن أبى الفوارس - ١٣٧
- الثانى عشر أبو المجد عبد الحق الدهلوى البخارى - ١٣٩
- الثالث عشر السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله - ١٣٩
- الرابع عشر الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسى البلاذرى - ١٤٠
- الخامس عشر الشيخ العالم الاديب الاوجد حجه الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب - ١٤٠
- السادس عشر شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى - ١٤٠
- السابع عشر الشيخ العالم المحدث على الممتقى بن حسام الدين بن القاضى - ١٤١
- الثامن عشر العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشمائل للترمذى - ١٤١
- التاسع عشر الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بنور الله - ١٤٣
- العشرون العالم العابد العارف الورع الالمعى الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزى البلخى - ١٤٣
- الحادى و العشرون العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامى - ١٤٣
- الثانى و العشرون صلاح الدين الصفدى - ١٤٤
- الثالث و العشرون بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادرى الحلبى - ١٤٤
- الرابع و العشرون الشيخ عبد الرحمن البسطامى - ١٤٥
- الخامس و العشرون المولى على اكبر بن اسد الله من متأخرى علماء الهند - ١٤٦
- السادس و العشرون العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفيه - ١٤٦
- السابع و العشرون القطب الذى كتب عبد الرحمن الصوفى كتاب مرآت الاسرار لأجله - ١٤٦
- الثامن و العشرون القاضى جواد الساباطى - ١٤٦
- التاسع و العشرون الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبى الحسين - ١٤٧
- الثلاثون الشيخ العارف المتأله عامر البصرى - ١٤٨
- الحادى و الثلاثون الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالى صدر الدين القونوى - ١٤٨
- الثانى و الثلاثون شيخ مشايخ الصوفيه المولى جلال الدين الرومى المثنوى - ١٥٠
- الثالث و الثلاثون الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار - ١٥١
- الرابع و الثلاثون شمس الدين التبريزى - ١٥١

- الخامس و الثلاثون السيد نعمه الله الولي ١٥١
- السادس و الثلاثون السيد النسيمي ١٥٢
- السابع و الثلاثون العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني ١٥٣
- الثامن و الثلاثون علامه زمانه و فريد اوانه الشيخ محمد صبان المصري ١٥٣
- التاسع و الثلاثون الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيري ١٥٣
- الاربعون شيخ الاسلام و البحر الطمطم و مرجع الاولياء الكرام ابو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي ١٥٣
- فصل المهدي المنتظر قرشي هاشمي مطلبى فاطمي ١٥٩
- اشاره ١٥٩
- المهدي المنتظر من صلب علي عليه السلام ١٦٠
- المهدي المنتظر من أهل بيت النبي ١٦١
- المهدي المنتظر من ولد رسول الله ص ١٦١
- المهدي المنتظر من عتره النبي ص ١٦٢
- المهدي المنتظر آخر الائمة الاثنا عشر ١٦٣
- المهدي المنتظر من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام ١٦٨
- المهدي المنتظر من ولد فاطمه عليها السلام ١٦٨
- المهدي المنتظر من ولد الحسين عليه السلام ١٦٩
- المهدي المنتظر من ولد الحسن و الحسين عليه السلام ١٧٠
- المهدي المنتظر من ولد الصادق عليه السلام ١٧٠
- المهدي المنتظر من ولد الرضا عليه السلام ١٧١
- المهدي المنتظر من سادات أهل الجنه ١٧٢
- اجتماع المهدي المنتظر مع أصحاب الكهف ١٧٢
- المهدي المنتظر و رفع الظلم به عن العتره و اشاره على الى انتصاره ١٧٤
- فصل في الخطب و ما يتعلق بالمهدي ١٨١
- المهدي المنتظر و خطبه البيان ١٨١
- المهدي المنتظر ع و أصحابه و ما التزموا له من الشروط ١٩٢
- المهدي المنتظر ع و انقياد الناس له ١٩٣

- ١٩٤ المهدي المنتظر ع و الحسنی
- ١٩٤ المهدي المنتظر و فتح خراسان
- ١٩٤ المهدي المنتظر و مسيره الى الشام
- ١٩٥ المهدي المنتظر و حشده للسفياني
- ١٩٥ المهدي المنتظر و هلاك السفياني
- ١٩٦ المهدي المنتظر و خروج بني كلاب مع ملك الروم
- ١٩٧ المهدي المنتظر و بنو كلاب و نزوله ببعض بلاد الروم
- ١٩٧ المهدي المنتظر و القسطنطينيه
- ١٩٨ المهدي المنتظر و ارمينيه الكبرى
- ١٩٩ المهدي المنتظر و تابوت السكينه
- ٢٠١ المهدي المنتظر و الزنج الكبرى و المقاطع
- ٢٠٢ المهدي المنتظر و ساحل فلسطين
- ٢٠٣ المهدي المنتظر و صلاه عيسى خلفه
- ٢٠٤ المهدي المنتظر و اماره عيسى على جيشه
- ٢٠٤ المهدي المنتظر و بث العدل في زمانه
- ٢٠٥ المهدي المنتظر و رفع المنكرات و رغبه الناس الى الطاعه
- ٢٠٥ المهدي المنتظر و ارسال المبلغين إلى جميع البلدان
- ٢٠٦ المهدي المنتظر و الخطبه الغديره
- ٢٠٨ المهدي المنتظر و خطبه العجماء ذات البيان
- ٢١٠ المهدي المنتظر و الخطبه الافتخاريه
- ٢١٢ المهدي المنتظر و الخطبه اليعسوبيه
- ٢١٣ المهدي المنتظر و الخطبه المسماه باللؤلؤيه
- ٢١٤ المهدي المنتظر و الخطبه التنجيه
- ٢١٦ فصل في عده امور متعلقه بالمهدي عج الله فرجه
- ٢١٦ المهدي المنتظر و عداوه بني اميه له
- ٢١٨ المهدي المنتظر و مناظره ابن عباس مع معاويه في اثبات أمره

- ٢١٨ المهدي المنتظر و أخبار كسرى بمجيئه
- ٢١٩ المهدي المنتظر و أخبار الله بمجيئه
- ٢٢٠ المهدي المنتظر و أخبار المأمون بمجيئه
- ٢٢١ المهدي المنتظر و أخبار زين العابدين ع به
- ٢٢٢ المهدي المنتظر و نزول عيسى
- ٢٢٤ المهدي المنتظر و صلاه عيسى خلفه
- ٢٢٧ المهدي المنتظر و نزول عيسى عليه وزيرا لا أميرا
- ٢٢٨ المهدي المنتظر و اخبار الله بصلاه عيسى خلفه
- ٢٢٩ المهدي المنتظر يقتدى به و لا يقتدى بغيره
- ٢٢٩ المهدي المنتظر و نزول عيسى بعد ظهوره
- ٢٣٠ المهدي المنتظر غير عيسى بن مريم
- ٢٣٤ المهدي المنتظر و محل خروجه
- ٢٣٥ المهدي المنتظر و أمر النبي بمبايعته
- ٢٣٦ المهدي المنتظر و بعض أوصافه
- ٢٣٧ المهدي المنتظر و وجهه الانور
- ٢٣٧ المهدي المنتظر و ما على خده لا أيمن و ثيابه
- ٢٣٨ المهدي المنتظر و صفه أسنانه
- ٢٣٨ المهدي المنتظر اشبه الناس برسول الله
- ٢٣٩ المهدي المنتظر و ذخيره الأنبياء
- ٢٣٩ المهدي المنتظر و انتظار فرجه
- ٢٤٢ المهدي المنتظر و مدح المعترفين به في آخر الزمان
- ٢٤٣ المهدي المنتظر و اعزاز الاسلام به
- ٢٤٧ المهدي المنتظر و سخاؤه و كرمه
- ٢٤٩ المهدي المنتظر و بيعه الناس له بمكه كرها
- ٢٥٠ المهدي المنتظر و لواء رسول الله
- ٢٥١ المهدي المنتظر و ما هو مكتوب على لوائه

- ٢٥١ المهدي المنتظر و حامل رايته
- ٢٥٢ المهدي المنتظر و ما ادخر له في الكعبه
- ٢٥٥ المهدي المنتظر و ختم الدين به
- ٢٥٦ المهدي المنتظر و نعمه الامه في زمانه
- ٢٥٧ المهدي المنتظر و ظهوره بعد ملوك جبابره
- ٢٥٨ المهدي المنتظر يرضى عنه ساكن السماوات و الأرض
- ٢٦٠ المهدي المنتظر و فتح الشرق و الغرب على يديه
- ٢٦١ المهدي المنتظر هو المنتقم من الاعداء و الممد للأولياء
- ٢٦٧ المهدي المنتظر و مده بقائه بعد ظهوره
- ٢٦٩ المهدي المنتظر و مصير من خاصمه في المحشر
- ٢٧٠ المهدي المنتظر و مصير من ظلمه
- ٢٧١ المهدي المنتظر و ما يترتب على حبه و بغضه
- ٢٧٤ فصل القسم الاول: في ذكر الآيات المؤوله بالمهدي
- ٢٧٤ المهدي المنتظر ع و آيه التطهير
- ٢٧٥ المهدي المنتظر و آيه السؤال
- ٢٧٦ المهدي المنتظر و آيه أولى الامر
- ٢٨١ المهدي المنتظر هو الكلمه الباقيه
- ٢٨٢ المهدي المنتظر جبل الله المتين
- ٢٨٢ المهدي المنتظر و آيه الصادقين
- ٢٨٣ المهدي المنتظر و آيه الحسد
- ٢٨٤ المهدي المنتظر و آيه آل ياسين
- ٢٨٤ المهدي المنتظر من شروط لا اله الا الله
- ٢٨٥ المهدي المنتظر و آيه الموده
- ٢٩٣ تنبيه في المعمرين
- ٢٩٣ اشاره
- ٢٩٦ الطبقة الاولى في من تجاوز المأه و لم يتعدى المأتين:

- الطبقه الثانيه: ٣٠٦
- الطبقه الثالثه: ٣١٤
- الطبقه الرابعه فيمن بلغ اربعمائه و لم يبلغ خمسمأه: ٣٢١
- الطبقه الخامسه: ٣٣٥
- الطبقه السادسه: ٣٣٥
- الطبقه السابعه: ٣٤٠
- الطبقه الثامنه: ٣٤٥
- الطبقه التاسعه: ٣٤٦
- الطبقه العاشره فيمن بلغ الف سنه و لم يبلغ الألفين: ٣٤٨
- الطبقه الحاديه عشره فيمن تجاوز الألفين: ٣٤٨
- الطبقه الثانيه عشره: ٣٥٣
- تكمله في الحاق جماعه بالمعمرين ٣٦٣
- بيان في رد شبهه نسبها اليها الخصم و ذكر عدده حوادث وقعت فيها غيبه لنبي من الانبياء او رسول من الرسل ٣٧٨
- اشاره ٣٧٨
- غيبه آدم أبي البشر ٣٨١
- غيبه ادريس ع ٣٨٢
- غيبه نوح ع ٣٨٣
- غيبه صالح ع ٣٨٤
- غيبه ابراهيم ع ٣٨٥
- غيبه يوسف ع ٣٨٧
- غيبه موسى ع ٣٨٧
- غيبه شعيب النبي ع ٣٨٨
- غيبه اسماعيل ع الصادق الوعد ٣٨٩
- غيبه الياس النبي ع ٣٩٠
- غيبه سليمان النبي ع ٣٩١
- غيبه لوط النبي ع ٣٩٢

- ٣٩٢ غيبه النبي دانيال ع
- ٣٩٤ غيبه النبي عزير ع
- ٣٩٤ غيبه عيسى ع روح الله
- ٣٩٤ غيبه الرسول الاعظم محمد ص
- ٤٠٣ تذكره لا تخلو عن تبصره
- ٤٠٣ تنبيه
- ٤٠٤ فصل القسم الثاني: فى الآيات المؤوله أو المفسره به ع
- ٤٠٤ المهدي المنتظر و آيه الغيب
- ٤٠٤ المهدي المنتظر و الكلمات التى تلقاها آدم
- ٤٠٦ المهدي المنتظر و آيه الاستباق
- ٤٠٧ المهدي المنتظر و بعض علائم ظهوره
- ٤٠٨ المهدي المنتظر و ذرارى قتله الحسين
- ٤٠٩ المهدي المنتظر و نزوله ظهر الكوفه «برايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم»
- ٤١٠ المهدي المنتظر و ليله المعراج
- ٤١١ المهدي المنتظر و آيه الاصطفاء
- ٤١٢ المهدي المنتظر و توحيد الكلمه به
- ٤١٢ المهدي المنتظر و آيه المرابطه
- ٤١٣ المهدي المنتظر و وجوب طاعته على الناس
- ٤١٤ المهدي المنتظر و النصر و الظفر
- ٤١٥ المهدي المنتظر و انعام الله عليه
- ٤١٦ المهدي المنتظر و من يصلى خلفه
- ٤١٦ المهدي المنتظر ممن يحبون الله و يحبهم
- ٤١٧ المهدي المنتظر و ظهوره بغته
- ٤١٨ المهدي المنتظر و توريث الأرض
- ٤١٩ المهدي المنتظر و الآيه المنتظره
- ٤١٩ المهدي المنتظر و انظار ابليس «الى يوم ظهوره»
- ٤٢٠ المهدي المنتظر و انظار ابليس «الى يوم ظهوره»

- ٤٢٠ المهدى المنتظر و عصا موسى ع
- ٤٢١ المهدى المنتظر و وجوب معرفته على الناس
- ٤٢٣ المهدى المنتظر و الكتب السماويه
- ٤٢٥ المهدى المنتظر و امه من قوم موسى من أصحابه
- ٤٢٧ المهدى المنتظر و حجر موسى ع
- ٤٢٧ المهدى المنتظر و عالم الذر
- ٤٢٨ المهدى المنتظر و يوم الحج الاكبر
- ٤٢٩ المهدى المنتظر و زوال ملك الجبابره على يده
- ٤٣٠ المهدى المنتظر و غلبته على جميع الأديان
- ٤٣١ المهدى المنتظر و الشهور الاثني عشر
- ٤٣٢ المهدى المنتظر و احقاق الحق و ابطال الباطل
- ٤٣٣ المهدى المنتظر و تطهير الأرض من الشرك
- ٤٣٤ المهدى المنتظر و بشاره المؤمنين بظهوره
- ٤٣٤ المهدى المنتظر و الامه المعدوده
- ٤٣٥ المهدى المنتظر و أجر المنتظرين لظهوره
- ٤٣٦ المهدى المنتظر و أيام الله
- ٤٣٦ المهدى المنتظر و مساكن الظالمين
- ٤٣٧ المهدى المنتظر ينظر بنور الله
- ٤٣٨ المهدى المنتظر و نداء جبرئيل بظهوره
- ٤٣٨ المهدى المنتظر و قيام قوم من أهل القبور لنصرته
- ٤٣٩ المهدى المنتظر و خروج الحسين ع مع أصحابه لنصرته
- ٤٤١ المهدى المنتظر و نصره المظلوم
- ٤٤٢ المهدى المنتظر و ذهاب الدول الباطله بظهوره
- ٤٤٢ المهدى المنتظر و ما فيه من سنن ذى القرنين
- ٤٤٣ المهدى المنتظر و تفسير كهيعص
- ٤٤٤ المهدى المنتظر و منكر و ولايه على و ولايته

- ٤٤٥ المهدي المنتظر و مواريث الأنبياء -
- ٤٤٥ المهدي المنتظر و معنى اولى العزم -
- ٤٤٦ المهدي المنتظر هو الصراط السوي -
- ٤٤٧ المهدي المنتظر و بعث الجيش الى بنى اميه بالشام -
- ٤٤٨ المهدي المنتظر و قضيه جابر و اخبار النبي بأن المهدي من ولد الباقر -
- ٤٤٩ المهدي المنتظر و توريث الارض -
- ٤٥١ المهدي المنتظر و اجراء الحد -
- ٤٥٢ المهدي المنتظر و طلب ثار المظلوم -
- ٤٥٢ المهدي المنتظر و آيه الدفع -
- ٤٥٣ المهدي المنتظر و اماته البدع به -
- ٤٥٣ المهدي المنتظر و البئر المعطله -
- ٤٥٤ المهدي المنتظر و هدم بعض المساجد -
- ٤٥٥ المهدي المنتظر و قيام الأرض و السماء به -
- ٤٥٦ المهدي المنتظر و توريث الاخ في الدين -
- ٤٥٦ المهدي المنتظر و استخلافه في ارضه -
- ٤٥٧ المهدي المنتظر و الساعه الثانيه عشر -
- ٤٥٨ المهدي المنتظر و وحده الكلمه في زمانه -
- ٤٥٨ المهدي المنتظر آخر البروج الاثني عشر -
- ٤٥٩ المهدي المنتظر و الصيحه السماويه و بعض علائم ظهوره -
- ٤٦١ المهدي المنتظر و ذله بنى اميه بظهوره -
- ٤٦٢ المهدي المنتظر و آيه المضطر -
- ٤٦٣ المهدي المنتظر و عله منع الناس عن اختيارهم الإمام -
- ٤٦٤ المهدي المنتظر و آيه أوتوا العلم -
- ٤٦٥ المهدي المنتظر و فرح المؤمنين عند قيامه في قبورهم -
- ٤٦٦ المهدي المنتظر هو النعمه الظاهره و الباطنه -
- ٤٦٧ المهدي المنتظر هو العذاب الاكبر -

- ٤٦٧ المهدي المنتظر و الامر بانتظاره
- ٤٦٨ المهدي المنتظر و آيه اولي الارحام
- ٤٦٩ المهدي المنتظر و القرى المباركه و الظاهره
- ٤٦٩ المهدي المنتظر و مبدء خروجه و ما يقع لجيش السفيناني
- ٤٧١ المهدي المنتظر و رجم الشيطان في زمانه.
- ٤٧٢ المهدي المنتظر و استغناء الناس به عن ضوء الشمس و القمر
- ٤٧٢ المهدي المنتظر و القرآن الذي جمعه على ع
- ٤٧٣ المهدي المنتظر هو الحق الحقيقي
- ٤٧٤ المهدي المنتظر و الحروف المقطعه
- ٤٧٥ المهدي المنتظر و منع جماعه من النصب في دولته
- ٤٧٥ المهدي المنتظر و الانتصار من بني اميه و المكذبين
- ٤٧٦ المهدي المنتظر و الكلمه الباقيه
- ٤٧٧ المهدي المنتظر و مجيئه بغته
- ٤٧٨ المهدي المنتظر و بيان ما في الجنه و ما ليس فيها
- ٤٧٨ المهدي المنتظر و تقدير الامور
- ٤٨٠ المهدي المنتظر و الايام المرجوه
- ٤٨٠ المهدي المنتظر و خروجه بعد ظهور و دائع الله
- ٤٨١ المهدي المنتظر و غلبه الاسلام على الاديان
- ٤٨٢ المهدي المنتظر و أخبار رسول الله به في مرض موته لفاطمه
- ٤٨٣ المهدي المنتظر و النداء السماوي باسمه و اسم أبيه
- ٤٨٤ المهدي المنتظر و قيامه من المحققات
- ٤٨٤ المهدي المنتظر و معرفه المجرمين بسماهم
- ٤٨٥ المهدي المنتظر و احياء الدين بعد ضعفه
- ٤٨٦ المهدي المنتظر و أجر الصابرين عليه
- ٤٨٧ المهدي المنتظر و توحيد الدين في زمانه
- ٤٨٧ المهدي المنتظر و الماء المعين

٤٨٨	المهدى المنتظر و ظهور النار على بنى اميه
٤٨٩	المهدى المنتظر و تصديق المؤمنين بخروجه
٤٨٩	المهدى المنتظر و ذل أهل الباطل بخروجه
٤٨٩	المهدى المنتظر و ما وعد من النصر
٤٩٠	المهدى المنتظر و الاشاره الى غيبته
٤٩١	المهدى المنتظر و سنن الأنبياء
٤٩١	المهدى المنتظر و الانتقام من الطواغيت و الجبابره
٤٩٢	المهدى المنتظر و سوره الغاشيه
٤٩٢	المهدى المنتظر و سوره الفجر
٤٩٣	المهدى المنتظر و سوره الشمس
٤٩٤	المهدى المنتظر و سوره الليل
٤٩٥	المهدى المنتظر و سوره القدر
٤٩٦	المهدى المنتظر و سوره العصر
٤٩٧	خاتمه فى علائم ظهوره عليه السلام
٥٠٥	الفهرس و المصادر
٥٠٥	فهرس كتاب الشيعه و الرجعه
٥٢٤	مصادر الكتاب
٥٢٤	اشاره
٥٢٤	حرف الألف
٥٢٤	حرف الباء
٥٢٥	حرف التاء
٥٢٧	حرف الثاء
٥٢٧	حرف الجيم
٥٢٧	حرف الحاء
٥٢٧	حرف الخاء
٥٢٨	حرف الدال

٥٢٨	حرف الراء
٥٢٨	حرف الصاد
٥٣٠	حرف الطاء
٥٣٠	حرف العين
٥٣٠	حرف الغين
٥٣٠	حرف الفاء
٥٣٠	حرف القاف
٥٣١	حرف الكاف
٥٣١	حرف اللام
٥٣١	حرف الميم
٥٣٣	حرف النون
٥٣٣	حرف الواو
٥٣٤	المجلد ٢
٥٣٤	اشاره
٥٣٤	اشاره
٥٣٦	كلمه المؤلف
٥٣٧	المقدمه فى الرجعه و بحثها التحليلى عقلا
٥٣٧	اشاره
٥٣٧	الاولى
٥٣٨	الثانيه و فيها امور
٥٣٨	الامر الاول فيما يركن اليه فى المساله و طرق العامه اجازه
٥٤٣	الامر الثانى دوام الدنيا بدوام أهل البيت:
٥٤٤	الامر الثالث القرآن و العتره لا يفارقان أحدهما الآخر و فيه أربعون حديثا:
٥٥٦	الامر الرابع فى الوصيه بالقرآن و التمسك به
٥٥٨	الامر الخامس فى المراد بأيه التطهير و ما ورد فيها فى حق أهل البيت بطرق القوم
٥٦٠	الامر السادس إمتياز صدق الحديث عن كذبه

- الامر السابع فى ان للقرآن ظهرا و بطنا ٥٦٢
- الامر الثامن فى ان علم التفسير و التأويل خاص بالائمة عليهم السلام ٥٦٣
- الامر التاسع علوم القرآن و اهل البيت و معنى الأب و الفاكهه ٥٦٤
- الامر العاشر فى بطلان القياس بالرأى ٥٦٦
- الامر الحادى عشر فى النهى عن القياس ٥٦٨
- الامر الثانى عشر ما وجد من الحق و الصواب عند غيرنا مأخوذ منا ٥٧١
- الامر الثالث عشر فى لزوم بث الأخبار و الآثار النبويه ٥٧٣
- الامر الرابع عشر ٥٧٥
- الامر الخامس عشر فى ان البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائه: ٥٧٩
- الامر السادس عشر ان مسأله الرجعه ليست شيئا بديعا ٥٨١
- القسم الاول: القرآن و الرجعه ٥٨٤
- اشاره ٥٨٤
- الآيه الاولى فى معنى الغيب و كون الرجعه منه ٥٨٥
- الآيه الثانيه وقوع الرجعه فى الامم السالفه ٥٨٧
- الآيه الثالثه فى كيفيه احياء الموتى ٥٩٢
- الآيه الرابعه رجعه على عليه السلام و أصحابه ٦٠٠
- الآيه الخامسه رجعه جماعه، الذين حذروا من الموت ٦٠١
- الآيه السادسه فى قصه ابراهيم مع نمrod ٦٠٧
- اشاره ٦٠٧
- قصه ابراهيم و احياء الطيور ٦١٤
- الآيه السابعه عيسى و ابراء الاكمه و الابرص ٦٢٢
- اشاره ٦٢٢
- صاحب الرغيف و تقسيم عيسى الكنز ٦٢٥
- كيفيه احياء عيسى الموتى ٦٢٦
- احياء عيسى سام بن نوح و ابن العجوز ٦٢٦
- الآيه الثامنه رجوع الانبياء لنصره على و طرق الخاصه ٦٣٢

- ٦٣٨ الآية التاسعة من قتل يحيى حتى يموت
- ٦٣٨ الآية العاشرة من مات يحيى حتى يقتل
- ٦٣٩ الآية الحادية عشره ملوكيه الأئمه ع
- ٦٤٠ الآية الثانيه عشره إحياء على عليه السلام جماعه من اليهود
- ٦٤١ الآية الثالثه عشره رجعه الحسين و أصحابه
- ٦٤٢ الآية الرابعه عشره رجعه رسول الله ص و الانبياء
- ٦٤٣ الايه الخامسه عشره غلبه الاسلام على جميع الأديان
- ٦٤٤ الايه السادسه عشره رجعه المومنين
- ٦٤٥ الايه السابعه عشره المكذبين بالرجعه
- ٦٤٦ الآية الثامنه عشره الرجعه من أيام الله و قدرته
- ٦٤٧ الآية التاسعه عشره رجعه والد النبي و امه بدعائه ص
- ٦٤٨ الايه العشرون عدم الايمان بالرجعه يوجب الكفر
- ٦٤٨ الآية الواحده و العشرون رجعه جماعه من امه محمد بعد الموت
- ٦٤٩ الآية الثانيه و العشرون أخبار النبي لسلطان برجتهم
- ٦٥٣ الآية الثالثه و العشرون منكر الرجعه يحشر أعمى
- ٦٥٣ الآية الرابعه و العشرون رجعه ذى القرنين
- ٦٥٥ الايه الخامسه و العشرون رجعه أصحاب الكهف
- ٦٥٦ الايه السادسه و العشرون رجعه النبي الأعظم ص
- ٦٦٠ الآية السابعه و العشرون قصه اسماعيل صادق الوعد
- ٦٦١ الآية الثامنه و العشرون غداء النصاب فى الرجعه
- ٦٦٢ الآية التاسعه و العشرون من أهلكه الله بالعذاب لم يرجع فى الرجعه
- ٦٦٣ الايه الثلاثون الأئمه و توريث الأرض
- ٦٦٤ الآية الواحده و الثلاثون غلبه أصحاب المهدي شرق الأرض و غربها
- ٦٦٥ الآية الثانيه و الثلاثون رجعه أعداء آل محمد ص
- ٦٦٦ الايه الثالثه و الثلاثون موعد النبي لعلى بظهر الكوفه
- ٦٦٧ الآية الرابعه و الثلاثون خلافه الأئمه فى الرجعه

- ٦٧١ الآية الخامسة و الثلاثون ذله بنى اميه فى رجعه الأئمه
- ٦٧٢ الايه السادسه و الثلاثون دابه الأرض و ما ورد فيها
- ٦٧٤ الايه السابعه و الثلاثون الحشر الصغرى و ما ورد فيها
- ٦٧٤ اشاره
- ٦٧٦ السيد الحميرى و سوار القاضى
- ٦٧٧ الايه الثامنه و الثلاثون ملوكيه الدنيا و آل النبي الاعظم ص
- ٦٨١ الآية التاسعه و الثلاثون بشاره المؤمنين برجعه النبي و الأئمه الطاهرين
- ٦٨٣ الآية الأربعون العذاب الأدنى هو الرجعه
- ٦٨٣ الآية الواحده و الأربعون الارض الجزر و الرجعه
- ٦٨٤ الآية الثانيه و الأربعون طريق التبليغ و التبشير
- ٦٨٤ اشاره
- ٦٨٤ طريق التبليغ و النبشير
- ٦٨٩ الآية الثالثه و الأربعون إحياء على ع جماعه من الأموات
- ٦٩٣ الآية الرابعه و الأربعون فى قصه أيوب و بليته
- ٦٩٣ اشاره
- ٦٩٦ الأنبياء معصومون قبل البعثه و بعده
- ٦٩٧ الآية الخامسه و الأربعون الرجعه ليست بعامه
- ٦٩٨ الآية السادسه و الأربعون عرض النار على جماعه غدوا و عشيا فى الرجعه
- ٦٩٨ الآية السابعه و الأربعون نصره الله انبيائه فى الرجعه
- ٦٩٩ الآية الثامنه و الأربعون رجعه اميرالمومنين و الأئمه
- ٦٩٩ الآية التاسعه و الاربعون الكلمه الباقيه و المراد بها
- ٧٠٠ الآية الخمسون المراد ب يؤم تأتي السماء بدخانٍ مبينٍ
- ٧٠٠ الايه الواحده و الخمسون يوم الرجعه من أيام الله
- ٧٠١ الايه الثانيه و الخمسون بشاره و كراهه
- ٧٠١ الايه الثالثه و الخمسون الاسلام يغلب جميع الاديانه
- ٧٠٢ الايه الرابعه و الخمسون المراد ب يؤم يُنادِ المُنادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ

- ٧٠٣ الآية الخامسة والخمسون المراب دَوْقُوا فِتْنَتَكُمْ
- ٧٠٣ الآية السادسة والخمسون المراب وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ
- ٧٠٤ الآية السابعة والخمسون المراب فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ
- ٧٠٤ الآية الثامنة والخمسون المراب وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ
- ٧٠٤ الآية التاسعة والخمسون المراب الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى
- ٧٠٥ الآية الستون المراب لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
- ٧٠٦ الآية الواحدة والستون المراب هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
- ٧٠٧ الآية الثانية والستون المراب سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ
- ٧٠٨ الآية الثالثة والستون المراب فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
- ٧٠٨ الآية الرابعة والستون المراب حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
- ٧٠٩ الآية الخامسة والستون المراب يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ
- ٧٠٩ الآية السادسة والستون المراب إِنَّهَا لِيَأْخُذِي الْكُبْرِ
- ٧١٠ الآية السابعة والستون المراب يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ
- ٧١٠ الآية الثامنة والستون المراب وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً
- ٧١١ الآية التاسعة والستون المراب يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا الرَّادِفَةُ
- ٧١٢ الآية السبعون المراب قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ
- ٧١٢ الآية الواحدة والسبعون المراب لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ
- ٧١٣ الآية الثانية والسبعون المراب إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ
- ٧١٤ الآية الثالثة والسبعون المراب فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ
- ٧١٤ الآية الرابعة والسبعون المراب وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى
- ٧١٤ الآية الخامسة والسبعون المراب وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى
- ٧١٥ الآية السادسة والسبعون المراب كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
- ٧١٧ القسم الثاني: الادعيه و الرجعه
- ٧٥٤ القسم الثالث: الزيارات و الرجعه
- ٧٥٤ اشاره
- ٧٥٦ ١ من أراد أن يزور قبر رسول الله و قبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و قبور الحجج

- ٢ فى زياره النبى ص و الوصى و الزهراء و الحجج عليهم السلام فى المدينه ٧٥٦
- ٣ فى زياره الامام على بن أبى طالب «ع» المطلقه ٧٥٧
- ٤ فى زيارته عليه السلام لا يختص بوقت و فى وداعه ٧٥٧
- ٥ فى زياره ثانيه له عليه السلام ٧٥٨
- ٦ فى زياره ثالثه له عليه السلام ٧٥٨
- ٧ فى زياره رابعه له عليه السلام ٧٥٨
- ٨ فى زياره خامسه له عليه السلام ٧٥٨
- ٩ فى زياره سادسه له عليه السلام ٧٥٩
- ١٠ ما ورد فى زيارته المخصوصه ٧٥٩
- ١١ ما ورد فى زياره مسلم بن عقيل عليه السلام ٧٥٩
- ١٢ فى باب تربيه الحسين «ع» و فضلها و آدابها ٧٦٠
- ١٣ ما ورد فى زيارته المطلقه ٧٦٠
- ١٤ عن يوسف الكناسى عن الصادق عليه السلام فى خلال الزياره ٧٦١
- ١٥ عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله «ع» قال اذا أتيت القبر ٧٦١
- ١٦ بمثل ما تقدم من التسبيح و التهليل و التحميد ٧٦٢
- ١٧ اللهم اتمم به كلماتك و انجز به وعدك و... ٧٦٢
- ١٨ اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به لدينك... ٧٦٢
- ١٩ فى زياره الشهداء ٧٦٣
- ٢٠ فى زياره الوارث ٧٦٣
- ٢١ فى زيارته المطلقه ٧٦٣
- ٢٢ الدعاء بعد صلاه الزياره ٧٦٣
- ٢٣ فى زياره مولانا العباس ٧٦٣
- ٢٤ فى زياره الحسين ع المطلقه ٧٦٤
- ٢٥ فى زيارته المطلقه أيضا ٧٦٤
- ٢٦ فى زياره الوداع ٧٦٤
- ٢٧ فى زيارته المطلقه أيضا ٧٦٤

- ٢٨ فى باب زياره مولانا العباس «ع» مثل ما تقدم ----- ٧٦٥
- ٢٩ فى زياره الوداع لسيدنا المظلوم الحسين عليه السلام ----- ٧٦٥
- ٣٠ فى زياره عاشوراء ----- ٧٦٥
- ٣١ فى الدعاء بعد صلاه الزياره ----- ٧٦٦
- ٣٢ و اجعل لهم أياما مشهوده و أوقاتا محموده مسعوده... ----- ٧٦٦
- ٣٣ نقله عن الاقبال مع اختلافات فى العبارة زياده و نقيصه ----- ٧٦٧
- ٣٤ فى زياره العيدين و الأضحى و ليلتهما ----- ٧٦٨
- ٣٥ فى زياره الادرسيه ----- ٧٦٨
- ٣٦ فى زياره الأربعين ----- ٧٦٨
- ٣٧ فى باب زياره مولانا الرضا «ع» ----- ٧٦٩
- ٣٨ فى باب زياره العسكريين «ع» ----- ٧٦٩
- ٣٩ فى دعاء بعد صلاه الزياره ----- ٧٦٩
- ٤٠ فى زياره الامام أبى محمد الحسن العسكري ----- ٧٦٩
- ٤١ فى باب زياره العسكريين ----- ٧٦٩
- ٤٢ فى دعاء بعد صلاه الزياره ----- ٧٧٠
- ٤٣ زياره اخرى لهما نقلها عن السيد ره ----- ٧٧١
- ٤٤ فى باب زياره الحجه المنتظر ----- ٧٧١
- ٤٥ زياره ثالثه له «ع» ----- ٧٧٢
- ٤٦ زياره رابعه له «ع» ----- ٧٧٥
- ٤٧ زياره خامسه له «ع» ----- ٧٧٥
- ٤٨ زياره سادسه له عليه السلام ----- ٧٧٧
- ٤٩ زياره سابعه له «ع» ----- ٧٧٧
- ٥٠ زياره ثامنه له صلوات الله عليه يزار يوم الجمعة ----- ٧٧٨
- ٥١ الاولى زياره الجامعه المعروفه ----- ٧٧٨
- ٥٢ الثانيه من زياره الجامعه غير المعروفه ----- ٧٧٩
- ٥٣ الثالثه الزياره التى تزار بها كل إمام ----- ٧٨٠

٧٨٠	٥٤ الرابعه من الزيارات الجامعه
٧٨٠	٥٥ الخامسه الزياره التي يزار بها الأئمه في مشاهدهم
٧٨٢	٥٦ السادسه من الزيارات الجامعه
٧٨٢	٥٧ السابعه من الزياره الجامعه
٧٨٣	٥٨ الثامنه من الزياره الجامعه
٧٨٤	القسم الرابع: الاجماعات و الرجعه
٨٥٨	القسم الخامس: الكلمات و الرجعه
٨٥٨	اشاره
٨٨١	عود و بدء
٨٩٣	شكوى الصديقه فاطمه ع في الرجعه الى أبيها
٩٠٢	شكوى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعه الى الرسول الأعظم ص
٩٠٣	شكوى الحسن بن علي عليه السلام في الرجعه الى جده رسول الله ص
٩٠٤	شكوى الحسين بن علي عليه السلام في الرجعه الى النبي الخاتم ص
٩٠٦	شكوى بقيه الائمه ع في الرجعه الى رسول الله ص
٩٠٧	شكوى الامام المنتظر «ع» في الرجعه الى جده ص
٩٠٩	تكملة
٩١٥	خاتمه و فيها تنبيهات ثلاث
٩١٥	التنبيه الأول: في من أفرد رساله مستقلة في الرجعه
٩٢٤	التنبيه الثاني: فيمن نقل أخبار الرجعه
٩٢٦	التنبيه الثالث: في الشبهات الباردة الغير الوارده في الرجعه
٩٢٩	الفهرس و المصادر
٩٢٩	ثبت المواد
٩٤١	مصادر الجزء الثاني من كتاب الشيعه و الرجعه
٩٤١	اشاره
٩٤١	أ
٩٤٢	ب

٩٤٢	ت
٩٤٤	ث
٩٤٤	ج
٩٤٤	ح
٩٤٤	خ
٩٤٤	د
٩٤٥	ر
٩٤٥	س
٩٤٥	ش
٩٤٥	ص
٩٤٦	ع
٩٤٦	غ
٩٤٦	ف
٩٤٧	ق
٩٤٧	ك
٩٤٧	ل
٩٤٧	م
٩٤٨	ن
٩٤٨	ي

٩٥٠ الكتب المطبوعه و المخطوطه للمؤلف

٩٥٢ تعريف مركز

الشيعه و الرجعه

اشاره

الشيعه و الرجعه المجلد

محمد رضا طبسى نجفى

مطبعه الاداب - النجف الاشرف ١٣٨٥ - ١٩٦٦

ص: ١

المجلد ١

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» .

سوره النور (آيه ٥٤)

صدق الله العلي العظيم

ص: ٣

ترجمه المؤلف : شيخنا العلامة الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي بقلم: أحد الكتاب

نسبه:

هو العالم الجليل الفقيه النبيل الورع التقى آيه الله الحاج الشيخ محمد رضا بن عباس بن علي بن الحسن بن عبد الله الطبسي (1).

ولادته:

ولد دام ظلّه في ١٨ شهر شعبان المعظم سنة (١٣٢٤ هـ) في مشهد الامام الرضا «ع» حيث كان والده زائرا بها و كان والده رحمه الله من عباد الله الصالحين و من المبرزين الشهيرين بتقوى الله تعالى.

نشأته و تحصيله:

نشأ شيخنا دام ظلّه في بلده بين أهله و عمومته و تربى بينهم و نشأ نشأه صالحه

ص: ٥

١- بفتح أوله و ثانيه اسم لبلدتين في ايران. احدهما طبس العناب و الاخرى طبس التمر، و شيخنا المترجم له دام ظلّه من طبس التمر و قد اشتهر الآن ب (گلشن) و في سبزوار قريه يطلق عليها هذا الاسم أيضا.

فقرأ المبادئ الأولية على السيد محمد علي المعروف ب (ميرزا جعفر). ثم سافر بأمر والده المرحوم الى مشهد الامام الرضا لا كمال المقدمات كالتحوي، و الصرف و المعاني، و البيان، و الفقه، و الاصول، على عده من الأساتذه كالأديب الكبير النيشابوري الشهير، و الحجتين السيد محمد باقر المعروف ب (المدرس) و السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني و العلامة السيد مرتضى اليزدي. ثم سافر الى قم فأكمل الفقه و الاصول على العلمين السيد محمد تقى الخونسارى رحمه الله عليه و السيد علي الكاشاني و حضر المعقول على العلامة المعمر الميرزا علي أكبر اليزدي و الآيه الحجه الشيخ محمد علي الشاه آبادي فأكمل عليهم سطوحه و حضر على العلامة آيه الله العظمى مؤسس الحوزه العلميه لمدينه (قم) الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري سبع سنين و كان من أفاضل تلامذته. ثم سافر خلال تلك السنين الى العراق لزياره العتبات المقدسه ثم رجع الى قم و لازم الشيخ المرحوم يقتبس من أنوار علومه حتى تهيأ للرحيل الى العراق.

هجرته:

هاجر شيخنا المترجم دام ظله من مدينه قم الى العراق و العتبات المقدسه فحضر في النجف على العلامة المجاهد آيه الله الشيخ محمد جواد البلاغي (ره) في علم المناظره و على العلامة المحقق آيه الله الشيخ ضياء الدين العراقي في الاصول. و بعد وفات شيخنا العلامة البلاغي سنه (١٣٥٢ هـ) اتصل شيخنا دامت بركاته ب (الزعيم الأكبر مفتى الشيعة في الآفاق و آيه الله العظمى على الاطلاق) (السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني) و آيه الله النائني أعلا الله درجات الجميع و بعد وفاه الآيتين (العراقي و النائني) انقطع الى (السيد الأكبر الاصفهاني «ره») حتى صار من خواصه و من اعضاء مجلس فتياه الذي عقده في سنيه الأخيره الى أن توفي السيد رحمه الله ليله الأضحى في الكاظميه سنه (١٣٦٥ هـ) و كان يوم وفاته يوماً مشهوداً

لم ير مثله تغمده الله بغفرانه فلازم شيخنا دامت بركاته داره و اشتغل بالتأليف و التدريس الى اليوم.

أخلاقه و خصاله:

اشتهر شيخنا المترجم له بالتواضع وسعه الصدر و لين العريكة و عرف بشرف النفس و علو الهمة و سمو الفكر يحلى أخلاقه الورع و التقوى و الصلاح و العفه و الحياء، حسن الشمائل أبيض اللون مشرب بحمره يبدو على محياه الجميل سيما العلم و الوقار و هو يعظم الكبار و يعطف على الصغار و يبدأ مواجهه بالسلام كبيرا كان أو صغيرا شريفا كان أو ضيعا الى غير ذلك من كرائم الأخلاق و جميل الخصال الاسلاميه الساميه.

أقوال العلماء في حقه:

فمنها ما كتبه في حقه سلطان المحققين الاستاذ الأكبر الشيخ ميرزا محمد حسين النائني ما نصه: فان جناب العالم العامل الفاضل الكامل عماد العلماء الأتقياء سناد الأفاضل ثقة الاسلام الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي دام تأييده ممن بذل جهده في طلب العلم و العمل به حتى بلغ درجه ساميه من الاجتهاد مقرونه بالصلاح و الرشاد فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المتعارف بين المجتهدين العظام و قد أجزت له أن يروى عنى جميع ما صحت لى روايته من مصنفات اصحابنا الاماميه بأسرها الخ و كان تاريخ كتابته في صفر الخير سنه (١٣٤٩ هـ).

و منها ما كتبه شيخ المحققين و مربى المجتهدين الشيخ ضياء الدين العراقي ما لفظه: فان العالم العامل و الفاضل الكامل سناد الفقهاء الراشدين و عماد الفضلاء و المجتهدين الشيخ الأمجد و الركن المعتمد غواص بحر العلم و محور رحي التقوى و الحلم افتخار الأعلام و الثقة الممجد على الأنام كثر العرفان و تحرير الزمان الحبر

المسدد الشيخ محمد رضا الطبسى فقد هاجر عن وطنه الى الغرى وجد و اجتهد بحضوره لدى الأعيان و اشتغل برهه من الزمان الى أن بلغ الى مرامه فصار مجتهدا عدلا فله العمل بما استنبط و يحرم عليه التقليد فيما اجتهد و له ما للمجتهدين فى زمان الغيبه و اوصيه بتقوى الله فانه خير الزاد. و كان تاريخ كتابته سنه (١٣٤٩ هج).

و منها ما جاء فى حقه عن الزعيم الأكبر آيه الله العظمى و حجه الكبرى السيد ابى الحسن الموسوى اعلا الله درجته ما لفظه: و بعد فان جناب العالم العامل و الفاضل الكامل صاحب الفكره القويمه و السليقه المستقيمه الصفى الزكى المؤمن ثقه الاسلام الشيخ محمد رضا الطبسى دامت تأييداته ممن صرف عمره فى تحصيل العلوم الشرعيه و تنقيح مبانيها النظرية و حضر على جملة من الأعيان و على هذا الحقيير شطرا صالحا من الزمان فاحصا باحثا مفيدا مستفيدا محققا مدققا مجدا مجتهدا حتى صار من العلماء الأعيان و ممن يشار اليه بالبنان فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام و قد اجزت له ان يروى عنى ما صح لى روايته الخ تاريخ كتابتها (١٣٤٨ هج) و قد ايد هذه الاجازه جماعه من فطاحل المجتهدين.

منهم آيه الله الحاج شيخ عبد الكريم الحائرى (قدس سره) إذ قال قد صح ما رقمه دامت بركاته و قد حضر على هذا الحقيير مده مديده مجدا مجتهدا فى تنقيح المسائل الشرعيه النظرية من مبانيها المألوفه المعروفه بين العلماء العاملين فليشكر الله على هذه النعمه العظمى و العطييه الكبرى و المرجو من جنابه ان لا ينسانى من صالح الدعوات خصوصا فى مظان الاجابات كما لا انساه ان شاء الله. حرره الأحقر عبد الكريم الحائرى. و منهم الفقيه الأعظم آيه الله العظمى الشيخ محمد رضا آل يس ما لفظه: صح ما رقمه سيدنا المرحوم آيه الله الاصفهاني فى حق شيخنا المعظم الحجه الطبسى دامت بركاته و هو مجاز من قبلنا كما كان مجازا من قبله، ٢١ ذى القعدة (١٣٦٧ هج) الراجى محمد رضا آل يس عفى عنه.

(١ - الشيعة و الرجعه)

ص: ٨

و منهم الزعيم الأكبر آية الله الحاج آقا حسين البروجردى دام ظله ما لفظه:

صح ما رقمه (قدس سره) و جنبه طال بقائه مجاز من قبلى فيما اجازة قدس الله نفسه (٢ صفر الخير ١٣٦٦ هـ) الأحقر حسين الطباطبائى.

و له طاب ثراه فى حق شيخنا المترجم له اجازات عديدة منها بعد قوله و حضر على و على جماعه من الأساطين حضور تفهم و تحقيق و تعمق و تدقيق حتى حصل مبتغاه و فاز بمناه و بلغ مرتبه الاجتهاد مقرونا بالصلاح و السداد فله العمل بما استنبطه من الأحكام على النهج المعروف بين الاعلام الخ. و تاريخ كتابتها ١٤ شعبان المعظم (١٣٦٢ هـ). و منها قوله طاب ثراه فى حقه دام ظله باللغه الفارسيه (نظر بانكه جناب مستطاب علم الاعلام ركن الاسلام صفوه المجتهدين آقاى حاج شيخ محمد رضا طبسى دامت بركاتة از اجله علماء اعلام نجف اشرف است و مورد وثوق و اطمينان اينجانب و داراى ملكة اجتهاد و تقوى و سداد و مقامات عاليه علما و عملا ميباشند) الخ و تاريخ كتابتها ١٤ شعبان (١٣٦٢ هـ) و غيرها من التعابير التى لا يسعنا مجال تصفحها.

و منهم آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازى طاب ثراه ما لفظه: و بعد فلا يخفى أن العالم العامل و الفقيه الورع ثقه الاسلام حضره الشيخ محمد رضا الطبسى دامت تأييداته ممن أتعب نفسه الشريفه فى تحصيل العلوم الدينيه على جملة من الأساطين حتى بلغ رتبة الاجتهاد و فاز بمرتبه الاستنباط فصار من العلماء العاملين و المجتهدين الورعين فليحمد الله تعالى على ما منّ عليه من الدرجة الرفيعة و الموهبة الكريمة و تاريخ كتابتها (١٣٤٩ هـ). الأحقر محمد كاظم الشيرازى. و هناك جماعه اخرى من العلماء العاملين ممن كتبوا فى حقه دام ظله فى المقام أحياء و امواتا قد تركنا ذكر كلماتهم روما للاختصار.

مشايخه فى الروايه:

و للمترجم له اجازات فى الروايه ربما كانت تربو على ستين نفرا نكتفى بذكر

بعض مشاهيرهم مضافا لما تقدم:

(منهم) العلامة أبو المجد الشيخ آقا رضا الاصفهاني بطرق كثيره (و منهم) آيه الله الامام السيد حسن الصدر طاب ثراه (و منهم) المصلح المجاهد الكبير شيخ الاسلام و المسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين (و منهم) شيخ الفقهاء آيه الله الشيخ عبد الحسين الرشتي رحمه الله (و منهم) العلامة المتتبع البحاثة الثبت الشيخ آقا بزرك الطهراني (و منهم) العلامة الامام آيه الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ره) (و منهم) العلامة المحدث الحاج شيخ عباس القمي (ره) (و منهم) العلامة آيه الله الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (و منهم) العلامة الشيخ أسد الله الزنجاني (و منهم) الفيلسوف الشهير الشيخ ميرزا محمد علي الشاه آبادي (و منهم) الشيخ العابد الزاهد الفقيه الحاج شيخ علي القمي (ره) (و منهم) العلامة الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي (و منهم) العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد باقر البيرجندی (و منهم) آيه الله السيد المجاهد بطل المسلمين شيخ الفقهاء و المحدثين الامام السيد محسن الأمين العاملي (ره) (و منهم) العالم الفقيه المعمر الشيخ جواد المازندراني عن الامام الشيخ (الأنصاري ره) و غيرهم ممن لا يسعنا المجال لذكر أسمائهم الشريفه.

تأليفه:

و لشيخنا المترجم له دامت بركاته تأليف كثيره فى مختلف العلوم ما يناهز الثلاثين كتابا بعضها مطبوع و بعضها مخطوط حتى الآن و اليك أسماؤها:

١ - اثبات الرجعه فارسى مختصر، ذكر فى الذريعه ج ١ ص ٩٢.

٢ - الأربعون حديثا، ذكر فى الذريعه ج ١ ص ٤٣٢.

٣ - إزاحه الشكوك فى لباس المشكوك.

٤ - الشيعه و الرجعه و هذا هو الكتاب الذى تقدمه الى القارىء الكريم.

ص: ١٠

٥ - الامام الغائب، مختصر في أحوال الامام الثاني عشر «ع».

٦ - الأنوار اللامعه في تأريخ سيده النساء فاطمه «ع» ذكر في الذريعه ج ٢ ص ٣٣٩.

٧ - بارقه البصر في حوادث القرن الثالث عشر ذكر في الذريعه ج ٣ ص ٩

٨ - تاريخ الملل الثلاث مناظره روائيه بين مسلم و يهودى و نصرانى ذكر في الذريعه ج ٣ ص ٢٨٨.

٩ - تبصره المتعلمين في عقائد المؤمنين.

١٠ - تذكره الأجه في الأدعيه و الزيارات ذكر في الذريعه ج ٤ ص ٢٧.

١١ - التحفه العلويه ذكر في الذريعه ج ٣ ص ٤٥٤.

١٢ - التحفه المحمديه ذكر في الذريعه ج ٣ ص ٤٦٧.

١٣ - تفسير سوره عمّ.

١٤ - الدر الثمين في استحباب التختم باليمين.

١٥ - درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار.

١٦ - ذخيره الصالحين في شرح تبصره المتعلمين للعلامه الحلى وصل الى كتاب النكاح في ٦ مجلدات مذكوره في الذريعه ج ١٠ ص ١٦.

١٧ - ذخيره العباد فيما يتعلق بالمعاد.

١٨ - ذرايع البيان في عوارض اللسان.

١٩ - رساله في التيمم.

٢٠ - رساله في الحج.

٢١ - رساله في المعاطاه.

٢٢ - رساله في النفاس.

٢٣ - عقد الفرائد في اصول العقائد مطبوع ذكر في الذريعه ج ٢ ص ٢٣٩.

٢٤ - الفوائد الرضويه فى المسائل الاصوليه و هو تقريرات استاذہ الأكبر.

ص: ١١

الشيخ ضياء الدين «العراقى مباحث الألفاظ و الأدله العقليه».

٢٥ - القول الفصيح فى اصول الدين الصحيح مطبوع.

٢٦ - مصابيح الهدى فى الرد على القاديانيه ترجمه رساله استاذه علامه البلاغى

٢٧ - مصباح الظلام، رد على العهدين مطبوع.

٢٨ - مفتاح الجنه فى أعمال المسجدين الكوفه و السهله.

٢٩ - المنيه فى تحقيق حكم الشارب و اللحيه طبع عشر مرات.

٣٠ - منيه الراغب فى ايمان أبى طالب.

هذا ما وسعنا المجال لترجمه هذا العالم الجليل و نسأل الله تبارك و تعالى أن يكثر فى العلماء العاملين أمثاله و يوفقهم لخدمه الدين بمحمد و آله الطاهرين.

الكاتب - (م. ل. س) العراق - النجف الأشرف (يوم الجمعه التاسع من ذى الحجه) (١٣٧٤ هـ)

ص: ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الحمد مجازا الى حقيقه شكره و (ذريعه) الى بلوغ رضوانه و جميل ذكره و الصلوه و السلام على سيدنا محمد الذى اجاز له الحق قرب (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) و على أوصيائه و حملة عبئه أئمه الهدى و مصابيح الدجى (ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) لا سيما سيد الموحدين و سلطان العارفين و أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

و بعد فقد حررت قبل خمسة عشر سنه رساله موجزه فى اثبات الرجعه و طبعت اكثر من مره فارسىه و عربيه و فى هذه الآونه كلفنى جمع من خيره الاخوان و ذوى الايمان و أهل العلم و المعرفه و العرفان اعاده طبعها مزيدا عليها ما ورد فى القرآن الشريف من الآيات الكريمه الداله على إثباتها و ثبوتها و سائر الاخبار و القضايا الداله على امكانها و وقوعها لتكون عامه النفع و افيه بالغرض و حيث لا يسعنى مخالفتهم امتثلت أمرهم و شرعت فى ذلك متوكلا على الله راجيا منه توفيق الاتمام انه ولى ذلك.

الاهداء

قلبت جميع العوالم فلم اجد من يستحق باهداء كتابى هذا من صاحب الولاية المطلقه امام العصر و ناموس الدهر و من به رزق الورى و بوجوده ثبتت الارض و السماء خاتم الائمة الاثنى عشر (عليهم السلام) سيدى تفضل علىّ بالقبول.

المؤلف محمد رضا الطبسى النجفى عفى عنه

لا يخفى ان مسأله الرجعه من المسلمات و هى من ضروريات مذهبنا و ليس فيها خلاف معتد به ولكن لما كانت مما يطعننا به العامه(١) أحببت أن أشير الى بعض تفاسيرهم اتماما للحجه عليهم (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) و لثلا يقولوا يوم القيامه (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) و لا شك ان المنتقد على الرجعه اما أن يكون من المليين - الذين اعتنقوا احدى الملل - أو غيرهم كالطبيعيين فالبحث مع الطائفه الثانيه لا بد و ان يكون فى المبدء و المبدع الى ان نصل الى ما نحن بصده و أما المليين كاليهود و النصرارى فليس كلامنا معهم فى الرجعه بل نباحثهم فى نسخ الشرايع السابقه و انتهاء دورها ببزوغ شمس الاسلام إذ لا دين غيره لقوله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) و لقوله (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مُسْلِماً) و بالجممله نوجه البحث مع كل طائفه بما يقتضيه وليكن خطابنا الآن للطائفتين العظيمتين الشيعه و السنه إذ هما الأهم فنقول اما الشيعى فلا- مفر و لا- مناص له من الاعتراف و الاقرار بها لقيام الأدله القاطعه و البراهين الساطعه عنده على امكانها و وقوعها على ما سيأتى و لكونها من ضروريات مذهبهم كما تقدم و أما السنى فانه و ان كان لا يعتقد بما ورد بها من الطرق المرويه عن أهل البيت عليهم السلام لكنه ملزوم بالاعتراف و الاقرار بها من طريق آخر و هو القرآن الكريم الذى يجب التصديق بما ورد فيه عند تمام المسلمين فان فيه عده آيات داله دلاله واضحه على امكانها و وقوعها فى الامم السالفه و فى الامه الاسلاميه كما يأتى و خلاصه القول انه لا يجوز للمسلم انكارها لانه تكذيب لكلام الله و رسوله نعوذ بالله من ذلك و نسأله العصمه فى جميع الاقوال و الافعال.

ص: ١٤

١- من الطاعنين بها الرازى و النيشابورى و الزمخشرى و ابن ابى الحديد و ابن خلدون و غيرهم من المتقدمين و فى المتأخرين جماعه أيضا منهم عبد الله القصيمى فقد طبع له قيل سنوات كتاب باسم (الصراع بين الاسلام و الوثنيين) جاء فيه بما يضحك الشكلى منه.

المقدمه

اشاره

الرجعه بالفتح هي المره في الرجوع بمعنى الرجوع و العود الى الدنيا بعد الموت بعد ظهور المهدي (عج) قبل القيامه ففي (الصحاح) فلائن يؤمن بالرجعه أي الرجوع الى الدنيا بعد الموت و في (القاموس) يؤمن بالرجعه أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت و في (المجمع) الرجعه بالفتح أي المره في الرجوع بعد الموت بعد قيام دوله المهدي (عليه السلام) و في (معيار اللغه) الرجعه كضربه الرجوع و فلائن يؤمن بالرجعه أي بالرجوع أي رجوع النبي صلى الله عليه و آله و المؤمنين الى الدنيا الى غير ذلك و هي من ضروريات مذهب الاماميه و عليها من الشواهد القرآنيه و الاحاديث النبويه ما هو أشهر من أن يذكر حتى ورد عنهم (من لم يؤمن برجعتنا و لم يقر بمتعتنا فليس منا) و قد أنكر الجمهور ذلك إنكارا باتا قال ابن الاثير في (النهايه) الرجعه مذهب قوم من العرب في الجاهليه و طائفه من فرق المسلمين و أهل البدع و الاهواء و من جملتهم طائفه من الرافضه و فلائن يؤمن بالرجعه أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت.

و اصطلاحا - عندنا معاشر الاماميه - عباره عن عود الحجج الالهيه و رجوع الائمة الطاهرين الى الدنيا بعد ظهور الامام المنتظر الحجه ابن الحسن (عليه السلام).

ان من دأب البحث عن القضايا و المناظره فيهما ان تستطرق بعد تمهيد مقدمات تكون كأصول موضوعه و نظريات مسلمه بين الباحثين حجه عليهما و فرقانا نوزن به حججهما فان كانت دعوى أحد الطرفين فاسده بينه البطلان لا يتسنى لخصمه الباحث أن يرتبك في مناظرته بحيث يضطر أخيرا الى هدم اصل من المؤسسات القطعيه و ابطال نظريه من تلك المسلمات اليقنيه فمن كانت بضاعته العلميه مزجاه و باعه الجدلي قصيرا حتى يحتاج في الدفع عما أورد عليه الخصم الى مثل ما ذكر فلا يحق له ان يعرض نفسه للمناظره و يجترىء على البحث و النقد العلميين فعل المضطلع الماهر.

البحث فى الآيات القرآنية و الاخبار المرويه عن النبى و الأئمه عليهم السلام يحتاج الى ان تعرض هذه المفاهيم الثلاثه.

فالظاهر عباره عما يستفاد من اللفظ المستعمل فى المعنى المربوط به كقولك (صلّ) فان المستفاد منه طلب ايجاد الاركان المخصوصه التى أولها التكبير و آخرها التسليم مما لا يتوقع السامع فى فهم المراد من تلك اللفظه اذا سمعها شيئا آخر و ان احتمل المخاطب خلاف الظاهر ولكن ليس له رفع اليد عن هذا الظهور و عدم القيام بالوظيفه معتذرا باحتماله خلاف ذلك فتكون حجه المتكلم تامه عليه مع ان العقل لا يراه معذورا فى تركه بصرف هذا الاحتمال إلا بحجه أقوى على خلافه من ابراز قرينه صارفه عن هذا الظهور و حينئذ لا يكون رفع اليد عن هذه الحجه بأقوى منها نفيًا و إثباتًا مخالفًا للعقل و الشرع و عليه بناء العقلاء فضلًا عن الآيات و الروايات المرشده الى ذلك.

و التفسير مأخوذ من سفرت الشيء سفرًا إذا كشفته قال فى المجمع سفرت الشيء سفرًا من باب ضرب كشفته و منه أسفرت المرأه عن وجهها فهى سافر - بغير هاء - و عن بعض انه كشف القناع و المرجع فى الجميع الى مطلوب واحد و هو كون التفسير عباره عن كشف الحجاب و رفع النقاب عن الشيء المغطى و المستور و هذا فى كلام الله المجيد خاص بنفوس عاليه متصله بمبادئ متعاليه و لا معرفه لكل أحد به سوى من وجه إليه الخطاب (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّٰسِخُونَ

(٢ - الشيعة و الرجعه)

فِي الْعِلْمِ) مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِنْ أَطْيَابِ الرِّجَالِ الْمُتَأَدِّبِينَ بِآدَابِهِمْ وَ الْمُتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَ الْمُمَثِّلِينَ لِأَوْامِرِهِمْ مِنَ الثَّقَاهِ وَ الْعُدُولِ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ مِنْ حَمَلِهِ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَ الدَّرَايَةِ وَ التَّفْسِيرِ وَ الرِّوَايَةِ كَسَلْمَانَ الْفَارَسِيَّ وَ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيَّ وَ عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْإِنصَارِيَّ وَ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيَّ وَ أُوَيْسَ بْنَ عَامِرِ الْقُرْنِيَّ وَ بِلَالَ الْحَبَشِيَّ الْمُؤَذِّنَ وَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتِ الْإِنصَارِيَّ وَ أَبُو رَافِعَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَاتِبَ النَّبِيِّ وَ مِنْ مِثْلِهِمْ كَمِثْمُ التَّمَارِ وَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ وَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ وَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ وَ مَالِكُ الْأَشْجَرِيِّ وَ الْمَسِيْبُ بْنُ نَجِيهِ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ ابْنُ وَاثِلَةَ وَ ابْنُ الْحَمَقِ الْخَزَاعِيُّ وَ ابْنُ أَرْقَمٍ وَ سَلِيمَانُ بْنُ صَرْدِ الْخَزَاعِيِّ وَ ابْنُ عَقْلَةَ وَ الدَّوْلِيُّ وَ جَعِيدُ وَ جَعْدَةُ بْنُ هَبِيرَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَكْتَمٍ وَ خَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ وَ أَمْثَالُهُمْ مِنَ الطَّبَقَةِ التَّالِيَةِ لَهُمْ كَجَنْدَبِ بْنِ جَنَادَةَ وَ حَمْزَةَ بْنِ مِيثَمِ التَّمَارِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ حَذِيفَةَ بْنَ أَسِيدِ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي بَشْرٍ وَ قَيْسُ بْنُ أَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ وَ سَفْيَانُ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْهَمْدَانِيُّ وَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَشْرَقِيِّ وَ أَبُو صَالِحِ كَيْسَانَ بْنِ كَلِيبٍ وَ أَبُو مَخْنَفِ لُوطِ بْنِ يَحْيَى وَ التَّالِيْنَ لَهُمْ كَحَبِيبِ ابْنِ مَظَاهِرٍ وَ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ وَ هَلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ وَ زَهْرَةَ بْنِ الْقَيْنِ وَ مَسْعُودِ بْنِ الْحِجَّاجِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرُوهِ الْغِفَارِيِّ وَ زَهْرَةَ بْنِ بَشْرِ الْخَثْعَمِيِّ وَ مُسْلِمِ بْنِ كَثِيرٍ وَ زَهْرَةَ ابْنِ سَلِيمٍ وَ التَّالِيْنَ لَهُمْ كَأَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ وَ حَكِيمِ بْنِ جَبْرِ وَ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ الْمَسْمُومِيِّ بِكَنْكَرٍ أَوْ وَرْدَانَ وَ يَحْيَى بْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ وَ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ (١)

وَ التَّالِيْنَ لَهُمْ كَجَابِرِ الْجَعْفِيِّ وَ حَمْرَانَ بْنَ أَعْيُنٍ وَ زُرَّارَةَ وَ عَامِرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ١٧

١- كُلُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمُ الْمَوْجُودَةُ اسْمَاؤُهُمْ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَصْحَابِ وَ خِيَارِهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ بِالْخُصُوصِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فَقَدْ وَرَدَ فِي حَقِّهِمْ عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَوْلُهُ: ارْتَدَّ النَّاسُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَّا ثَلَاثَةً أَبُو خَالِدِ الْكَابَلِيُّ وَ يَحْيَى بْنُ أُمِّ الطَّوِيلِ وَ جَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ انظُرْ ج ١١ مِنَ الْبَحَارِ لِلْعَلَامَةِ الْمَجْلِسِيِّ ص ٣١

خزاعه و حجر بن زائده و عبد الله بن شريك العامري و فضيل بن يسار البصري و سلام بن المستنير و بريد بن معاوية العجلي و حكيم بن أبي نعيم و التالين لهم كجميل ابن دراج و عبد الله بن مسكان و عبد الله بن بكير و حماد بن عيسى و حماد بن عثمان و ابان بن عثمان(1) و غيرهم ممن حذى حدوهم و لا قيمه لتفسير الحائد عن الطريقدى

ص: ١٨

١- هؤلاء الستة هم رجال الطبقة الثالثة من اصحاب الاجماع و هم الذين اجمعت العصابة على تصديقهم و توثيقهم و تصحيح ما يصح عنهم و فضلهم عظيم و اليهم تنتهى عامه الاخبار المرويه عن أهل البيت عليهم السلام و هم ثمانية عشر نفرا على الأصح فى ثلاث طبقات، الطبقة الاولى و هم اصحاب الباقر (عليه السلام)، زراره بن اعين، معروف بن خربوذ، بريد بن معاوية، أبو بصير ليث بن البحرى، الفضل ابن يسار، محمد بن مسلم الطائفى. الطبقة الثانية و هم من اصحاب الصادق (عليه السلام) يونس بن عبد الرحمن، صفوان ابن يحيى بياع السابري، محمد بن أبى عمير، عبد الله بن المغيرة، الحسن بن محبوب احمد بن محمد بن أبى نصر. الطبقة الثالثة و هم الذين ذكرناهم فى المتن جميل ابن دراج. عبد الله بن مسكان عبد الله بن بكير. حماد بن عيسى. حماد بن عثمان. أبان بن عثمان و قيل ان افقهم جميل ابن دراج كما ان افقه رجال الطبقة الثانية يونس بن عبد الرحمن وافقه رجال الطبقة الاولى زراره بن اعين قيل انه افقه الاولين و للباقر و الصادق عليهما السلام فى بعض هؤلاء كلمات عسجديه قال الصادق (عليه السلام): (لو لا زراره لظننت ان احاديث أبى ستذهب) و فى رجال الكشى ص ٩٠ فى ترجمه زراره قال الصادق (عليه السلام): (رحم الله زراره بن أعين لو لا- زراره و نظراؤه لأندرست أحاديث أبى) و فيه ايضا عنه عليه السلام قال: زراره و أبو بصير و محمد بن مسلم و بريد من الذين قال الله تعالى فيهم (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) و فيه عنه عليه السلام قال: ما أجد أحدا أحيى ذكرنا و أحاديث أبى عليه السلام الا زراره و أبو بصير ليث المرادى و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي و لو لا- هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبى عليه السلام على حلال الله و حرامه و هم السابقون الينا فى الدنيا و السابقون الينا فى الآخرة. و مثال ذلك كثير. و لو رمت إسهابا اتى الفيض بالمد و لا غرو فقد قاموا بوظيفتهم أحسن قيام و نهضوا بواجبهم أيما نهوض و لقد أدوا ما عليهم فجزاهم الله عن أئمتهم «ع» خير جزاء المحسنين. و قد حدثوا عن الباقر «ع» و الصادق «ع» فاكثروا لذا وجب حقهم على من تخلف عنهم ففى رجال الكشى ص ١٠٩ فى ترجمه محمد بن مسلم عن حريز عنه قال: ما شجرنى فى رأى شىء قط الا- سألت عنه أبا جعفر (عليه السلام) حتى سئلته عن ثلاثين الف حديث سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ستة عشر الف حديث انتهى. هذه ستة و أربعون الف حديث أجوبه مسائله و هى ازيد من تمام احاديث الكتب الاربعه و الله اعلم بسائر احاديثه و مسموعاته و هكذا كان كل فرد منهم عيبه علم نافعه و شجره مشمره. و قد ذكر هم العالم الجليل الحجة البالغه السيد محمد مهدى الطباطبائى البروجردى الشهير ببحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ فى ارجوزته الرجاليه المعروفه فقال: قد اجمع الكل على تصحيح ما يصح عن جماعه فليعلموا و هم اولوا نجابه و رفعأربعه و خمسه و تسعه فالسته الاولى من الامجاداربعه منهم من الاوتاد زراره كذا بريد قد أتيتم محمد و ليث يافتى كذا الفضيل بعده معروف هو الذى ما بيننا معروف و الستة الوسطى اولوا الفضائلرتبتهم أدنى من الاوائل جميل الجميل مع ابانو العبدلان ثم حمادان و الستة الاخرى هم صفوانو يونس عليهم الرضوان ثم ابن محبوب كذا محمد كذاك عبد الله ثم احمد و هم مذكورون فى سائر كتب رجال الاماميه و قد بسط القول فى ذكرهم من أئمه الحديث فى الاعصار المتأخره البحاثة الأكبر الحاج الشيخ ميرزا حسين النورى المتوفى سنة ١٣٢٠ فى ج ٣ من خاتمه المستدرک فى الفائده السابعه و ذكر شرح أحوالهم بما لا مزيد عليه فراجع و قيل

غير ذلك في عدد هم منه عفي عنه.

و ان أصاب لما يأتي من انه من فسر القرآن برأيه و أصاب الحق فقد أخطأ و في روايه فليتبؤ مقعده من النار و في الحديث القدسي (ما آمن بي من فسر كلامي برأيه) فبناء على ذلك ان جميع التفاسير الوارده عن غير أهل البيت (عليهم السلام) لا قيمه لها و لا يعتد بها خصوصا بعض التفاسير المتداوله في عصرنا كتفسير الطنطاوى و المنار و عبده و غيرها مما يكون القرآن منزها عنها.

و التأويل عبارته عن ارجاع الكلام و صرفه عما هو الظاهر فيه الى ما هو بعيد عنه و هو كما تقدم فى التفسير لاحظ لكل فيه بل هو من شأن النبى و الولى اذ هو سر -

ص: ١٩

من أسرارهِ عز شأنه - ولا يمكن افشاؤه لغير اهله - بل هو أخفى وادق وارق من التفسير لقوله عز من قائل (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) و لا- شك ان المراد بالراسخين في العلم هم الائمة (عليهم السلام) و مهبط الوحي و الحكمه ففي تفسير الصافي عن العياشي و الكافي عن الصادق (عليه السلام) قال: نحن الراسخون في العلم و نحن نعلم تأويله فرسول الله (صلى الله عليه و آله) افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز و جل جميع ما انزل عليه من التنزيل و التأويل و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله و اوصياؤه من بعده يعلمون كله. و فيه عن الكافي عن مولانا الباقر عليه السلام:

ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمهم. و في الاحتجاج في القسم الثالث من كلام الله تعالى ان قسما لا يعرفه إلا الله و الراسخون في العلم و انما فعل ذلك لثلاث- يدعى الباطل من المسئولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه و آله) من علم الكتاب ما لم يجعله لهم و ليقودهم الاضطرار الى الايتمار عن و لاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء على الله عز و جل. نقله عن امير المؤمنين عليه السلام. الخ

نعم من اكتحلت عينه باللوايه و ارتوى من العيون الصافيه بقلب طاهر و اقتدى بهم و اكتسب من علومهم كان له الحظ الاوفى و القدر المعلى فان عطايهم لا تحملها الا مطاياهم و ليس للحائد عن طريقهم بذلك من حظ (وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا). ان

و بعد ان عرفنا ان علم التفسير و التأويل خاص بأهل بيت الرحمة و تابعيهم و لا يعتنى بما صدر من غيرهم كائنا من كان و لا حجه فيه إلا بما ذكرنا لأن الدليل انما قام على اعتبار قول النبي و أوصيائه - الاثنى عشر - حيث انهم أقرب الموجودات إلى الله و أشرفها و أخصها و لهم ارتباط مخصوص فيكونوا أعلم الناس بكلامه و مرامه ضروره ان ندماء الملوك و امناءهم و وزراءهم أعرف بالرعيه من السوقه و لذا قلنا لا- قيمه لتفاسير الأجانب مطلقا لعدم دليل على اعتبارها إلا- إذا كانت مأخوذه من كتبنا المستفاده من أئمتنا فهو منا و الينا و قد ورد في القرآن الكريم الردع عن قبول قول الفاسق بقوله تعالى (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا).

و بعد ان ثبت لدينا عدم وجود العلوم و المعارف إلا عند النبي (صلى الله عليه و آله) و أوصيائه فان وجد في كتب غيرنا حق فهو مأخوذ من أئمتنا فانهم ينابيع العلوم و الحكم.

ففي مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٣ في ترجمه الامام على بن أبي طالب عليه السلام باسناده عن سيد الحفاظ عن عباد بن عبد الله عن سلمان الفارسي عن النبي انه قال (اعلم أمتي من بعدى على بن أبي طالب) و فيه باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله (قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فاعطى على تسعة أجزاء و الناس جزء واحد) و في روايه أخرى انه شارك الناس في الجزء الآخر.

و فيه ص ٤٢ عن عين الأئمة باسناده إلى ابن عباس قال: العلم سته أسداس فلعلني بن أبي طالب من ذلك خمسة أسداس و للناس سدس و لقد شاركنا في سدسناه.

حتى كان هو أعلم به منا.

و في ينابيع الموده ص ٧٠ في باب ١٤ في غزاره علم على عليه السلام عن الكلبي قال ابن عباس: علم النبي من علم الله و علم على من علم النبي و علمي من علم على و ما علمي و علم الصحابه في علم على إلا كقطره في سبعة أبحر.

و فيه نقلا عن (الفتح المبين) عن ابن عباس قال هو - يعني الامام على عليه السلام - إمام المفسرين و قال يشرح لنا على نقطه الباء من بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ليه فانفلق عمود الصبح و بعد لم يفرغ فرأيت نفسى فى جنبه كالقواره فى جنب البحر، إلى ان قال: و لهذا كانت الصحابه ترجع اليه فى أحكام الكتاب فيأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب (رض) فى عده مواطن لو لا على لهلك عمر(١)

و فى مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٥ عن أبى سعيد السمان باسناده إلى عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال عمر: كانت لأصحاب محمد ثمانيه عشر سابقه فخصص على منها بثلاث عشر و شاركنا فى خمس.

و فى مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢٦ باسناده عن أبى الصلت الهروى عبد السلام ابن صالح عن أبى معاويه عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله: (أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب).

قال الحاكم بعد نقطه: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و ابو الصلت ثقه مأمون فانى سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب فى التاريخ يقول سمعت العباس ابن محمد الدورى يقول سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه فقلت: أليس قد حدث عن أبى معاويه عن الأعمش: أنا مدينه العلم؟ فقال:

قد حدث به محمد بن جعفر الغيدى و هو ثقه مأمون، سمعت أبا نصر محمد بن سهل الفقيه القبانى امام عصره ببخارا يقول سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول و سئل عن أبى الصلت الهروى فقال: دخل يحيى بن معين و نحن معه على أبى الصلتع.

ص: ٢٢

١- و قد قاله فيما يقرب من ستين موردا كما يظهر للمتبع.

فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق. فقلت له: انه يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي:

(أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها) فقال: قد روى هذا الغيدى عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت الخ(١).

و فيه أيضا ص ١٢٨ باسناده عن الزهرى عن عبد الله بن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى علي فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبي حبيب الله و عدوك عدوى و عدوى الله و الويل لمن أبغضك بعدى.

قال الحاكم بعد نقله: صحيح على شرط الشيخين و أبو الأزهر باجماعهم ثقه و اذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح. و فيه باسناده عن معاوية بن ثعلبه عن أبي ذر قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: من أطاعنى فقد أطاع الله و من عصانى فقد عصى الله و من أطاعك فقد أطاعنى و من عصاك فقد عصانى.

هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و فيه ص ١٢٩ باسناده عن أبي عبد الله الجدلى عن أبي ذر رضى الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله و رسوله و التخلف عن الصلوات و البغض لعلي بن أبي طالب.

قال الحاكم بعد نقله: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. و فى مستدرک الحاكم أيضا ج ٣ ص ١٤٩ باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله:

لو ان رجلا صنف(٢) بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد وصل النار.ه.

ص: ٢٣

١- حديث أنا مدينة العلم مشهور مستفيض و قد أفرد له سيدنا العلامة البحاثة الأكبر السيد حامد حسين بن السيد محمد قلى الموسوى النيسابورى اللكنهوى الهندى المتوفى سنة (١٣٠٦) مجلدا خاصا من كتابه (عبارات الأنوار) شرح فيه تمام طرقه).

٢- فى المجمع صنفن بما صف قدميه و المراد التهيأ للصلاه منه عفى عنه.

قال الحاكم هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه(١) و في «مناقب الخوارزمي» ص ٤٢ طبع تبريز باسناده عن الحسن البصري عن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله «ص»: إذا كان يوم القيامة يقعد على بن أبي طالب على الفردوس و هو جبل قد علا على الجنة و فوقه عرش رب العالمين و من سفحه تنفجر أنهار الجنة و تتفرق في الجنان و هو جالس على كرسي من نور يجرى بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا و معه براه بولايته و ولايه أهل بيته يشرف الجنة فيدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار(٢) و في ص ٢٠٣ بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة اقام اليه عز و جل جبرائيل و محمدا على الصراط فلا يجوز أحد إلا من كان معه براه من علي بن ابي طالب.

و في (الشفاء) عن القاضي عياض عن النبي انه قال معرفه آل محمد براه من النار و حب آل محمد جواز على الصراط.

و في (تاريخ الخطيب البغدادي) ج ٣ عن ابن عباس حين سئل النبي هل للنار جواز؟ قال: نعم. قلت: و ما هو؟ قال: حب علي بن ابي طالب.

و في (ينابيع الموده) ج ١ ص ١٦٦ عن ابن السمان عن قيس بن أبي حازم قال التقى ابو بكر مع علي فتبسم في وجهه فقال له علي مالك تبسمت فقال سمعت النبي يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز). و فيه عن موفق ابن أحمد عن ابن مسعود: لا- يجوز أحد الصراط إلا- و من معه براه من علي بن أبي طالب، و فيه ص ١١٢ عن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي: لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه جواز فيه و ولايه علي. و فيه ص ١١٢ في قوله تعالى (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) عن ولايه علي. و فيه في تفسير (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ ٩).

ص: ٢٤

-
- ١- قال عليه السلام في احدى خطبه لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني و لو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على ان يحبني ما أحبني
 - ٢- و رواه الخوارزمي أيضا في مقتله ج ١ ص ٤٩.

الصَّراطِ لَنَا كَيُونُ) عن الحموي: الصراط ولاية اهل البيت. و في المناقب عن امير المؤمنين قال: عن ولايتنا اهل البيت. و فيه في قوله تعالى «وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال: الصراط المستقيم ولاية امير المؤمنين. و فيه ص ١١٣ عن موفق بن أحمد عن ابن مسعود عن النبي: اذا كان يوم القيامة يقعد على على الفردوس الاعلى... الى ان قال: لا يجوز احد على الصراط الا معه سند بولايه على و اهل بيته. الخ.

و في «الينابيع» ص ١١٣: لا يجوز أحد الصراط الا من معه براهه من على بن ابي طالب. و في كتاب الايضاح في الحديث ٣٧ ص ١٣ من مائه منقبه يطرق القوم لابن شاذان عن عبد الله عن رسول الله في اواخره الا من احب عليا كتب الله له براءه من النار و براءه من النفاق و جوازا على الصراط. و فيه ص ١٤ الحديث ٥٨ لا يجوز احد الصراط الا معه براءه بولايته و ولايه اهل بيته. و فيه في الحديث ص ١٤ عن ابي سعيد عن النبي: لا- يجوز احد الا- به صك براءه امير المؤمنين و من لم يكن له براءه امير المؤمنين اكبه الله على منخرية في النار و ذلك قوله تعالى (وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) قلت: فداك ابي و امي يا رسول الله ما معنى براءه امير المؤمنين. قال: مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله و امير المؤمنين على بن ابي طالب وصي رسول الله.

و في «ينابيع الموده» عن تمامه بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه و آله): اذا كان يوم القيامة و نصب الميزان على الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا- من كان معه جواز فيه ولايه على بن ابي طالب و ذلك قوله تعالى «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» عن ولايه على. و في الينابيع في الحديث ٤٩ ص ٢٤١ عن المقداد بن الاسود قال: قال رسول الله: معرفه آل محمد أمان من العذاب و حب آل محمد جواز على الصراط و الولاية لال محمد أمان من العذاب. و فيه ص ٢٨٥ عن ابن السماك ان ابا بكر قال لعلي سمعت رسول الله يقول: لا يجوز

احد على الصراط الا من كتب له على الجواز.

(قلت): و الاخبار فى ذلك كثيره لا يسعنا حصرها و ذلك لضيق المجال و تشويش الحال و لعل المتبع يطلع على اكثر من ذلك بكثير.

و فى (مناقب الخوارزمى) فى الصحيفه الاولى بسنده الطويل عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لو ان الغياض (كذا) اقلام و البحر مداد و الجن حساب و الانس كتاب ما أحصوا فضائل على بن ابي طالب. و فيه ص ٢ عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماده عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عن الحسين بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان الله جعل لعلى فضائل لا تحصى كثره فمن ذكر فضيله من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و من كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم و من استمع الى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع و من نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى على عبادته و ذكره عبادته و لا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته و البرائه من أعدائه. و فيه عن محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى وصى المأمون و هو ابراهيم بن سعيد الجوهري عن هارون الرشيد عن جده عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب و عنده جماعه فتذاكروا السابقين الى الاسلام فقال عمر: اما على فسمعت رسول الله يقول، فيه ثلاث خصال و وددت أن لى واحده منهن أحب إلى مما طلعت عليه الشمس و فيه ص ٤٨ عن عمر بن الحسن ان عمر بن الخطاب أتى بامرأه مجنونه حبلى قد زنت فاراد ان يرحمها فقال له على أمير المؤمنين عليه السلام أو ما سمعت ما قال رسول الله؟ قال: و ما قال؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رفع القلم عن ثلاث عن المجنون حتى يبرأ و عن الغلام حتى يبلغ و عن النائم حتى يستيقظ».

و فى الينايع ص ٧٥ عن زيد بن على عن ابيه عن جده عن على بن ابي طالب قال: لما

كانت ولايه عمر أتى بامرأه حامل. فسألها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر برجمها فلقبها على بن ابي طالب فقال: ما بال هذه المرأه؟ فقالوا: أمر عمر برجمها، فردها على فقال: أمرت برجمها؟ فقال: نعم، إعترفت عندى بالفجور فقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها؟ فخلى عمر سبيلها ثم قال:

عجزت النساء أن يلدن مثل على بن ابي طالب لو لا على لهلك عمر.

و فيه ص ٧٥ عن ابي الأسود قال أتى عمر بامرأه قد ولدت لسته أشهر فهم عمر برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه يسأله فقال على: «و الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعه» و قال: «و حملة و فصاله ثلاثون شهرا» فسته أشهر حملة و حولين تمام الرضاعه لا حد عليها و ان شئت فارجمها. قال: فخلى عنها ثم ولدت بعد سته أشهر.

و فيه عن مسروق قال: أتى عمر بامرأه قد نكحت فى علتها ففرق بينهما جعل صداقها من بيت المال و قال: لا أجزى مهرا أرد نكاحه. و قال: لا يجتمعان أبدا. فبلغ عليا فقال عليه السلام: و إن كانوا جهلوا السنه فلها المهر بما استحل من فرجها و يفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر الناس فقال ردوا الجهالات الى السنه و رجع عمر الى قول على. و فى خبر آخر قال - بعد خطبته -: لو لا على لهلك عمر.

و فيه ص ٥٨ عن عبد الله بن عباس قال استعدى على بن ابي طالب الى عمر بن الخطاب و كان على جالسا فى مجلسه فالتفت عمر الى على فقال: يا أبا الحسن (و قال المؤيد) فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام على فجلس مع خصمه فتناظرا و انصرف الرجل و رجع على الى مجلسه فجلس فيه فتبين التغير فى وجهه فقال: يا ابا الحسن مالى أراك متغيرا اكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال: و لم ذاك؟ قال: لأنك كنيته بحضره خصمى أفلا قلت قم يا على فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس على فقبل بين عينيه ثم قال: بابى انتم و امى بكم هداانا الله و بكم

و فيه عن محمد بن خالد الصبى قال: خطب عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ فسكتوا فقال ذلك ثلاثا، فقام على فقال: يا عمر اذا كنا نستتيك فان تبت قبلناك قال: فان لم أتب؟ قال:

إذا تضرب الذى فيه عيناك. فقال: الحمد لله الذى جعل فى هذه الامه من اذا اعوجنا أقام. و فيه عن عطاء عن عبد الرحمن قال: شرب قوم الخمر فى الشام و عليهم يزيد بن ابى سفيان فى زمن عمر فأرسل اليهم يزيد بشر بهم الخمر فقالوا:

نعم شربناها و هى لنا حلال. فقال: أو ليس قال الله عز و جل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ الْخَبِيثَاتُ الَّتِي بَعَدَها فَقْرًا» «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا» فنحن من الذين آمنوا و أحسنوا فكتب بامرهم الى عمر فكتب اليه عمر: ان أتاك كتابى هذا ليلا- فلا تصبح حتى تبعث بهم الى و إن أتاك نهارا فلا تمس حتى تبعث بهم الى. قال: فبعث بهم اليه فلما قدموا الى عمر سألهم عما كان سألهم يزيد فاستشار فيهم أصحاب النبى فردوا المشوره اليه قال: و على حاضر فى القوم ساكت فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال لهم:

قوم افتروا على الله و أحلوا ما حرم فأرى ان تستتيهم فان ثبتوا و زعموا ان الخمر حلال ضربت أعناقهم و ان هم رجعوا ضربتهم ثمانين جلده بفريتهم على الله عز و جل. فدعاهم فاسمعهم مقاله على. قال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله و نتوب اليه و نشهد ان الخمر حرام و انما شربناها و نحن نعلم انها حرام. فضربهم ثمانين جلده.

(أقول) بعد الاحاطه بما ذكرنا لا يبقى للعاقل مجال بأن يأخذ معالم دينه عن غير أهل بيت النبوه (عليهم السلام) الذين خصهم الله بالعلم و الحكمة قال الله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) فسرت هذه الآيه بأخذ معالم الدين فى البحار فى الجزء الاول عن مولانا ابى جعفر الباقر سلام الله عليه فى روايه زيد الشحام قال: قلت:

ما طعامه؟ قال عليه السلام: علمه الذى يأخذه ممن يأخذه.

و فى روايه اخرى ما مضمونه عدم الالتفات و الاصغاء الى الناطق بغير الحق و فى البحار فى الجزء الاول عن ابى جعفر الثانى عليه السلام قال: من أصغى الى متكلم فقد عبده فان كان الناطق عن الله، فقد عبد الله، و إن كان الناطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس.

و فيه عن ابى مريم الانصارى قال: قال ابو جعفر (عليه السلام) لسلمه بن كهيل و الحكم بن عنبسه: شرقا و غربا لن تجدنا علما صحيحا إلا شيئا يخرج من عندنا أهل البيت.

و فيه باسناده عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال:

سمعتة يقول: ليس عند أحد من حق و لا- صواب و ليس أحد من الناس يقضى بقضاء يصيب فيه الحق الا- مفتاحه على عليه السلام فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم و الصواب من قبل على.

و فيه عن ابن محبوب الثقه عن ابن رثاب الثقه عن محمد بن مسلم الثقه قال:

سمعت ابا جعفر (عليه السلام). يقول: انه ليس عند أحد علم و لا حق و لا فتيا إلا شىء اخذ عن على بن ابى طالب عليه السلام و عن أهل البيت و ما من قضاء يقضى به بحق و صواب الا- بدء ذلك و مفتاحه و سببه علمه من على و منا فاذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا و عملوا بالرأى و كان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا و كان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل على عليه الصلاه و السلام.

و فيه مسندا عن ابى بصير قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شهاده ولد الزنا تجوز قال: لا. فقلت: ان الحكم بن عتيبه يزعم انها تجوز فقال: اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم «إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» فليذهب الحكم يمينا و شمالا فوالله لا يوجد العلم إلا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل. و فى روايه سليمان بن خالد و ما زال العلم مكتوما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا و شمالا

لا يوجد العلم الا عند اهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

(قلت): فالمستفاد من المجموع ان الحق و الصواب لا- يوجد الا- عند من نزل عليه الكتاب و أوصيائه الاثنى عشر الاطياب فما وجد من صواب أو قضاء حق فهو مأخوذ منهم و الخطأ من قبل الغير لانه الذى ضل و اضل عن الصراط المستقيم (ذلك بما كسبت أيديهم) و الا فطريق الحق أوضح من أن يخفى.

فصل إن للقرآن ظهرا و بطنا

إن للقرآن ظهرا و بطنا و ان علم جميع الاشياء فيه و قد دل كثير من الآيات على ذلك فمنها قوله تعالى: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»: فى كتاب مبين و قوله: «فيه تبيان كل شيء». و قوله «وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ».

و قد عرفنا ان علم التفسير و التأويل مخصوص بالأئمة و هم الراسخون فى العلم.

و قد دل على ذلك عدده روايات صحاح، ففى الجزء التاسع عشر من البحار نقلا عن العياشى عن جابر قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر ان للقرآن بطنا و ان للباطن ظهرا. ثم قال: يا جابر و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه ان الآيه لمشتركة أولها فى شىء و اوسطها فى شىء و آخرها فى شىء و هو كلام متصل متصرف على وجوه. و فيه: ان عليا عليه السلام مر على قاض فقال له: هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا. فقال عليه السلام: هلكت و أهلكت الخ.

و فيه عن ابراهيم بن عمر قال: قال ابو عبد الله (ع): فى القرآن علم ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالغيت و انما الاسم الواحد فى وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاه. و فيه مسندا عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال: ما يستطيع أحد أن يدعى انه جمع القرآن كله ظاهره و باطنه عنده غير

الأوصياء. وفيه عن المحاسن مسندا عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عن شيء من التفسير فاجابني ثم سألته عنه ثانيا فاجابني بجواب آخر. فقلت:

جعلت فداك كنت أجبتني عن هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم. فقال:

يا جابر ان للقرآن بطنا و للبطن بطن و له ظهر و للظهر ظهر يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآيه يكون أولها في شيء و آخرها في شيء و هو كلام متصل على وجوه الى غير ذلك مما لا يمكن الوقوف عليه عند حد.

و إذا استطال الشيء قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا

و لنعد الآن الى ما كنا بصدده من إثبات وجود المهدي المنتظر عليه السلام و ان ظهوره ليس من الرجعه.

فصل : ان ظهور قائم آل محمد عليه السلام ليس الرجعه

اشاره

(اعلم) انه قد تعلق باذهان البعض ان ظهور (قائم) آل محمد عليه السلام هو الرجعه و ليس ذلك بصحيح فمن اللازم رفع تلك الشبهه فنقول اما وجوده (ع) فمقطوع به لا شك فيه و قد ثبت ذلك بنص من الله و رسوله و كبراء أصحابه و ابنته فاطمه و زوجاته و أوصيائه عليهم الصلاه و السلام.

أما ما من الله تعالى شأنه فما رواه في الكافي باسناده عن أئمه أهل الحديث في الحديث القدسي المعروف بحديث اللوح في باب ما ورد من النصوص على عددهم و اسمائهم ص ١٥٤ باسناده عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال: قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري (رض): ان لي إليك حاجه فمتي يخفف عليك ان أخلو بك فأسألك عنها فقال له جابر: أي الاوقات أحبه فخلي به في بعض الايام فقال له: يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيت في يد أمي فاطمه بنت رسول الله و ما اخبرتك به انه في ذلك مكتوب فقال جابر: اشهد الله

انى دخلت على امك فاطمه (عليها السلام) فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فهنيتها بولاده الحسين عليه السلام فرأيت فى يديها لوحا أخضر ظننت انه من زمرد و رأيت فيه كتابا أبيض شبه لون الشمس فقلت لها: بابى و امى انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله تعالى الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيه اسم ابى و اسم بعلى و اسم ابنى و اسم الاوصياء من ولدى و اعطانيه أبى ليبشرنى بذلك. قال جابر: فاعطتنيه امك فاطمه فقرأته و استنسخته. فقال ابى: فهل لك يا جابر ان تعرضه علىّ؟ قال: نعم. فمشى معه ابى الى منزله فاخرج صحيفه من رق فقال: يا جابر انظر فى كتابك لاقرأ عليك. فنظر جابر فى نسخته فقرأه ابى فما خالف حرف حرفا فقال جابر: اشهد الله انى هكذا رأيت فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره و سفيره و حجابيه و دليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى و اشكر نعمائى و لا تجحد آلائى انى أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين و مديل المظلومين و ديان الدين انى أنا الله لا إله إلا أنا فمن رضى غير فضلى أو خاف غير عدلى عذبتة عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فايأى فاعبد، و على فتوكل انى لم ابعث نبيا فأكملت أيامه و أنقضت مدته إلا جعلت له وصيا و انى فضلتك على الانبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشليك و سبطيك حسنا و حسيننا فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مده أبيه و جعلت حسيننا خازن وحيى و اكرمه بالشهاده و ختمت له بالسعاده فهو أفضل من استشهاد و ارفع الشهداء و جعلت كلمتى التامه عنده و حجتى البالغه معه بعترته ائيب و اعاقب. أولهم على سيد العابدين و زين اوليائى الماضين و ابنه شبه جده المحمود محمد الباقر لعلمى و المعدن لحكمتى سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه كالراد على حق القول منى لاكر من مثنوى جعفر و لا سرنه فى اشياعه و أنصاره و أوليائه انتجب بعده موسى فتنه عمياء (٤ - الشيعة و الرجعه)

حندس لأن خيط فرضى لا ينقطع و حجتى لا تخفى و ان اوليائى يسقون بالكأس الأوفى من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى و من غير آيه من كتابى فقد افترى علىّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مده موسى عبدى و حبيبي و خيرتى على وليي و ناصرى و من أضع عليه أعباء النبوه و امتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر يدفن فى المدينه التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لا سرنه بمحمد ابنه و خليفته من بعده و وارث علمه فهو معدن علمى و موضع سرى و حجتى على خلقى لا يؤمن عبد به إلا جعلت مثواه الجنه و شفعتة فى سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار و اختم بالسعاده لابنه على وليي و ناصرى و العاهد فى خلقى و أمنيى على وحيي أخرج منه الداعى الى سبيلى و الخازن لعلمى الحسن و اكمل ذلك بابنه «م ح م د» رحمه للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر ايوب فتذل أوليائى فى زمانه و تتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك و الديلم و يقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين تصيغ الارض بدمائهم و يفسو الويل و الرنه فى نسائهم اولئك أوليائى حقا بهم أذفع كل فتنه عمياء حندس رحمه و لهم اكشف الظلال و ادفع الاصار و الاغلال «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» قال عبد الله بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع فى دهرك الا هذا الحديث لكفاك فضنه إلا عن أهله (١).

و فى الجواهر السنيه ص ١٦٨ عن محمد بن يحيى عن على بن الحكم عن داود العجلي عن زراره عن حمران عن ابى جعفر (ع) قال: ان الله عز و جل اخذر.

ص: ٣٣

١- ذكر الخبر فى كتب عديده منها الجواهر السنيه ص ١٦٨ و الامالى الطوسيه ص ١٨٢ و عيون أخبار الرضا ص ٢٣ و الغيبه النعمانيه ص ٢٩ و فى بحار الأنوار المجلد التاسع ص ١٢٠ فى باب النصوص على أمير المؤمنين و الاثمه الاثنا عشر و ذكر فى المجلد الثالث عشر أيضا و فى اكمال الدين ص ١٧٨ و فى ١٧٩ بطريق آخر.

الميثاق على النبيين فقال: أأست بربكم و ان هذا محمد رسولى و ان هذا على أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوه و اخذ الميثاق على أولى العزم اننى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعدى و لاه امرى و خزان علمى و ان المهدي انتصر به لدينى و اظهر به دولتى و انتقم به من أعدائى و أعبد به طوعا و كرها قالوا: اقررنا يا رب و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدي و لم يكن لآدم (ع) عزم على الاقرار به و هو قوله عز و جل «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا و كذا فى الغيبه الطوسيه و الصافى و غيرهما».

(و أما) ما ورد عن النبي (صلى الله عليه و آله) فى ليله المعراج على ما أخبره الله تعالى بالأئمه الاثنى عشر و ان آخرهم المهدي المنتظر عليه السلام فقد ورد فى اكثر اصولنا المعتمده منها، فى كفايه الاثر ص ٢٩٧ باسناده عن انس بن مالك قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن حوارى عيسى (ع) فقال: كانوا من صفوته و خيرته و كانوا اثنا عشر مجردين فى نصره الله و رسوله لازهو فيهم و لا ضعف و لا شك كانوا ينصرونه على بصيره و نفاذ وجد و عناء.

قلت: فمن حواريك يا رسول الله؟ فقال: الأئمه من بعدى اثنا عشر من صلب على و فاطمه هم حوارى و انصارى عليهم من الله التحيه و السلام.

و فيه عن انس بن مالك ايضا قال: كنت أنا و أبو ذر و سلمان و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم عند النبي (صلى الله عليه و آله) و دخل الحسن و الحسين (ع) فقبلهما رسول الله و قام أبو ذر فانكب عليهما و قبل أيديهما ثم رجع فقعده معنا فقلنا له سرا يا أبا ذر أنت شيخ من أصحاب رسول الله تقوم الى صبيين من بنى هاشم فتكب عليهما و تقبل أيديهما فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما لفعلتم بهما اكثر مما فعلت.

قلنا: و ماذا سمعت يا أباذر؟ فقال: سمعته يقول لعلى و لهما: يا على و الله لو ان رجلا صلى و صام حتى يصير كالشن البالى ما نفع صلاته و صومه الا بحبكم و البرائه

من أعدائكم يا علي من توصل الى الله عز و جل بحبكم فحق على الله أن لا- يردده، يا علي من أحبكم و تمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى. ثم قام أبو ذر و تقدمنا الى رسول الله فقلنا يا رسول الله اخبرنا أبو ذر بكيت و كيت فقال صدق ابو ذر صدق و الله ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذى لهجه أصدق من ابى ذر، قال: ثم قال: خلقتنى الله و أهل بيتى من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعه آلاف عام ثم نقلنا الى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه فى أصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات، قلت: يا رسول الله فاين كنتم و على أى مثال كنتم؟ قال: كنا أشباحا من نور تحت العرش نسيح الله و نمجده. ثم قال عليه السلام: لما عرج بي الى السماء و بلغت صدره المنتهى و دعنى جبرئيل فقلت حبيبى جبرئيل أفى مثل هذا المقام تفارقنى؟ فقال: يا محمد انى لا اجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتى ثم زج فى النور ما شاء الله فواحى الله إلى يا محمد إنى اطلعت الى الارض اطلاعا فاخترتك منها و جعلتك نبيا ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا فجعلته وصيك و وارث علمك و الامام بعدك و اخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة و الائمة المعصومين خزان علمى فلولاكم ما خلقت الدنيا و الآخرة و لا الجنة و لا النار يا محمد أتحب ان تراهم؟ قلت: نعم يا رب. فنوديت ارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا انوار على و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على ابن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب درى فقلت يا رب من هؤلاء و من هذا قال يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك و هو الحجة الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا و يشفى صدور قوم مؤمنين. قلت: بآبائنا و أمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال (صلى الله عليه و آله) و اعجب من هذا ان أقواما يسمعون منى هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله و يؤذوننى فيهم ما لهم لا انا لهم الله شفاعتى.

و فيه عنه قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلاة الفجر ثم أقبل علينا و قال

معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا و من استمسك باوصيائي من بعدى فقد استمسك بالعروة الوثقى. فقام إليه أبو ذر الغفاري (رض) فقال: يا رسول الله كم الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقيب بني اسرائيل. فقال كلهم من أهل بيتي تسعه من صلب الحسين (ع) و المهدي منهم.

و فيه عنه قال: قال رسول الله: لما عرج بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته به و رأيت اثنا عشر إسما مكتوبا بالنور فهم علي بن ابي طالب و سبطيه و بعدهما تسعه اسماء عليا عليا عليا ثلاث مرات و محمد محمد مرتين و جعفر و موسى و الحسن و الحجة يتلألأ- من بينهم. فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: هم الاوصياء من ذريتك بهم أثيب و اعاقب الخ.

و اما نص كبراء الصحابه على الأئمة الاثنا عشر

اشاره

أثبتنا وجود (قائم) آل محمد (ع) بما ورد عن الحق جل شأنه في الحديث القدسي و بعده ما ورد عن سيد الامم و خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سنتطرق الى ما ورد عن صحابه الرسول صلى الله عليه و آله و احدا واحدا فلنبدأ بقدوه الصحابه و امامهم وصي رسول الله و خليفته امام المشارق و المغرب.

ا على بن ابي طالب عليه السلام

في كفايه الاثر ص ٣٠٦ باسناده عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الأئمة بعدى اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم هم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج الله على

أمتى بعدى، المقر بهم مؤمن و المنكر لهم كافر.

(و فيه): باسناده عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت الوصى على الاموات من أهل بيتى و الخليفه على الاحياء من امتى حربك حربى و سلمك سلمى أنت الامام أبو الأئمه أحد عشر من صلبك أئمه مطهرون معصومون و منهم المهدي الذى يملأ الدنيا قسطا و عدلا الخ.

(و فيه): باسناده عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى، باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بي الى السماء أوحى إلى ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني اطلعت الى الارض إطلاعه فاخترتك منها فجعلتك نبيا و شققت لك من إسمى إسمافأنا المحمود و أنت محمد ثم اطلعت ثانيه فاخترت منها عليا و جعلته وصيك و خليفتك و زوج ابنتك و أبا ذريتك و شققت له إسمافأنا العلى الاعلى و هو علي و جعلت فاطمه و الحسن و الحسين من نور كما ثم عرضت و لا يتهم على الملائكه فمن قبلها كان عندى من المقربين، يا محمد لو أن عبدا عبدنى حتى ينقطع كالشن البالى ثم أتانى جاحدا لو لا يتهم ما أسكنته جنتى و لا أظلمته تحت عرشى يا محمد أتحب أن تراهم قلت نعم يا ربي فقال عز و جل إرفع رأسك فرفعت رأسى فاذا بأنوار على و فاطمه و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و «م ح م د» بن الحسن القائم فى وسطهم كأنه كوكب درى يوقد، قلت: يا رب من هؤلاء؟ قال الأئمه و هذا القائم يحل حلالى و يحرم حرامى و به انتقم من أعدائى الخ.

(و فيه): باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الأئمة بعدى إثنا عشر أولهم على و آخرهم القائم خلفائى و أوصيائى و أوليائى الخ.

٢ عبد الله بن عباس رض

فى كفايه الاثر ص ٢٨٩ باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ان الله تبارك و تعالى اطلع على الأرض إطلاعه فاخترنى منها فجعلنى نبيا ثم اطلع الثانى فاختر منها عليا فجعله إماما ثم أمرنى أن أتخذه أخا و وصيا و خليفه و وزيرا فعلى منى و أنا من على و هو زوج ابنتى و ابو سبطى الحسن و الحسين ألا و ان الله تبارك و تعالى جعلنى و إياهم حججا على عباده و جعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمرى و يحفظون وصيتى التاسع منهم قائم أهل بيتى و مهدى أمتى أشبه الناس بى فى شمائله و أقواله و أفعاله يظهر بعد غيبه طويله و حيره مظله فيعلن أمر الله و يظهر دين الله و يؤيد بنصر الله و ينصر بملائكه الله فيملاً الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

(و فيه): عنه قال: قدم يهودى على رسول الله يقال له نعتل و سأله أشياء منها، من وصييك يا رسول الله؟ فقال. ان وصيى و الخليفه من بعدى على بن أبى طالب (ع) و بعده سبطاى الحسن و الحسين يتلوهم تسعه من صلب الحسين أئمة ابرار. قال: يا محمد فسمهم لى. قال: نعم إذا مضى الحسين (ع) فابنه على فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه جعفر فاذا مضى فابنه موسى فاذا مضى فابنه على فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه على فاذا مضى فابنه الحسن فاذا مضى فابنه الحسن بن الحسن بن على، فهؤلاء إثنا عشر إماما على عدد نقيب بنى اسرائيل. قال: فاين مكانهم فى الجنة؟ فقال: معى فى الجنة فى درجتى قال: أشهد أن لا إله إلا الله و إنك رسول الله و أشهد انهم الأوصياء بعدك و لقد

وجدت هذا في الكتب المتقدمه و فيما عهد الينا موسى بن عمران انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه أئمه ابرار عدد الاسباط. فقال: يا أبا عماره أتعرف الاسباط؟ قال: نعم يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر. قال: فان فيهم لاوى بن أرخيا. قال: اعرفه يا رسول الله و هو الذى غاب عن بنى اسرائيل سنين ثم عاد فظاهر شريعته بعد دراستها و قاتل مع فرسط الملك حتى قتله فقال (ع) كأن فى امتى ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه و ان الثانى عشر من ولدى يغيب حتى لا يرى و يأتى على امتى زمن لا يبقى من الاسلام إلا اسمه و لا من القرآن إلا رسمه فحينئذ يؤذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام و يجدد الدين.

(و فيه): عن عطاء قال: دخلنا على عبد الله بن عباس و هو عليل بالطائف فى العله التى توفى فيها و نحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف و قد ضعف فسلمنا عليه و جلسنا، فقال لى: يا عطاء من القوم؟ فقلت: يا سيدى هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمه بن حضرم الطائفى و عماره بن أبى الاجلح و ثابت بن مالك فمازلت أعد له واحدا بعد واحد ثم تقدموا اليه و قالوا يابن عم رسول الله انك رأيت رسول الله و سمعت منه ما سمعت فاخبرنا عن اختلاف هذه الامه فقوم قدموا عليا على غيره و قوم جعلوه بعد ثلاثه. قال: فتنفس ابن عباس الصعداء فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: على مع الحق و الحق معه و هو الامام و الخليفه من بعدى فمن تمسك به فاز و نجا و من تخلف عنه ضل و غوى بلى تكفينى و غسلى و يقضى دينى و ابو سبلى الحسن و الحسين و من صلب الحسين عليه السلام يخرج الأئمه التسعه و منها مهدي هذه الأمه. فقال له عبد الله بن سلمه الحضرمى:

يابن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا فقال قد و الله اديت ما سمعت و نصحت لكم (ولكن لا تحبون الناصحين) الخ.

٣ عبد الله بن مسعود

و فيه ص ٢٩١ باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الأئمة بعدى إثنا عشر تسعه من صلب الحسين و التاسع مهديهم.

(و فيه): عن مسروق. قال: نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتى شاب هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفه؟ قال: انك لحدث السن و ان هذا شيء ما سألتى عنه أحد قبلك نعم عهد الينا نبينا أن يكون من بعده إثنا عشر خليفه بعدد نقباء بنى إسرائيل.

(و فيه) عن حنش بن معتمر، عنه قال: سمعت رسول الله يقول: الأئمة من بعدى إثنا عشر كلهم من قريش.

٤ أبو سعيد الخدرى رض

و فيه ص ٢٩١ باسناده عن عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى، قال:

سمعت رسول الله يقول للحسين (ع): انت الامام ابن الامام أخو الامام تسعه من صلبك أئمه أبرار و التاسع قائمهم.

(و فيه) عنه قال: سمعت رسول الله يقول: أهل بيتى أمان لأهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء، قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك قال: نعم بعدى اثنا عشر إماما تسعه من صلب الحسين ائمة معصومون منا مهدي هذه الأمة ألا انهم أهل بيتى و عترتى من لحمى و دمى ما بال أقوام يؤذوننى فيهم لا أنا لهم الله شفاعتى.

(٥ - الشيعة و الرجعه)

ص: ٤٠

و فيه عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: الأئمة بعدى اثنا عشر من صلب الحسين (ع) (١) تسعه و التاسع قائمهم فطوبى لمن أحبهم و الويل لمن ابغضهم.

و فيه عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الأئمة بعدى اثنا عشر تسعه من صلب الحسين و التاسع قائمهم لا يبغضنا الا منافق.

و فيه عنه قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصلاه الاولى ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح و باب حطه فى بنى إسرائيل فتمسكوا بأهل بيتي بعدى و الأئمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا أبدا فقل يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال اثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي.

٥ أبو ذر الغفارى رض

و فيه ص ٢٩٢ باسناده عن ابى ذر (ره) قال: سمعت رسول الله يقول:

من أحبني و اهل بيتي كنا نحن و هو كهاتين و اشار بالسبابه و الوسطى ثم قال:

أخى خير الاوصياء و سبطى خير الاسباط و سوف يخرج الله من صلب الحسين أئمه أبرارا و منا مهدى هذه الامه. قلت: يا رسول الله و كم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى إسرائيل.

(و فيه) عنه قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى توفى فيه فقال: يا أبا ذر إيتنى بابنتى فاطمه قال: فقممت و دخلت عليها و قلت: يا سيده النساء اجيبى أباك. قال: فلبست جلبابها و اتزرت و خرجت حتى دخلت على

ص: ٤١

١- تقدمت روايات كل منها متضمنه لمعنى الاخرى ولكن مع ذلك لكل ورد رائحه.

رسول الله فلما رأت رسول الله انكبت عليه و بكت و بكى رسول الله لبكائها و ضمها إليه، ثم قال: يا فاطمه لا تبكين فداك أبوك فانت اول من تلحقيني، ثم قال: يا أبا ذر انها بضعه منى من آذاها فقد آذاني الا انها سيده نساء العالمين و بعلمها سيد الوصيين و ابناها الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و إنهما إمامان قاما أو قعدا و ابو هما خير منهما و سوف يخرج الله من صلب الحسين أمماء معصومين تسعه من الأئمة قوامين بالقسط و منا مهدي هذه الامه. قال: قلت: يا رسول الله فكم الأئمة؟ فقال: عدد نقيب بني اسرائيل.

٦ سلمان المحمدي رض

و فيه ص ٢٩٣ قال سلمان (رض): خطبنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال:

معاشر الناس انى راحل عنكم عن قريب و منطلق الى المغيب أوصيكم فى عترتى خيرا و اياكم و البدع فان كل بدعه ضلاله و كل ضلاله أهلها فى النار، معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر و من افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين و اذا افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهره بعدى اقول قولى و استغفر الله لى و لكم.

قال: فلما نزل عن منبره تبعته حتى دخل بيت عائشه فدخلت عليه و قلت:

بابى انت و امى يا رسول الله سمعتك تقول: اذا فقدتم الشمس فتمسكوا الخ فما الشمس؟ و ما القمر؟ و ما الفرقدان؟ و ما النجوم الزاهره؟ فقال: أما الشمس فانا، و أما القمر فعلى (ع)، و اذا فقدتمونى فتمسكوا به بعدى، و اما الفرقدان فالحسن و الحسين فاذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما، و اما النجوم الزاهره فالأئمة التسعه من صلب الحسين و التاسع مهديهم ثم قال (صلى الله عليه و آله): انهم هم الاوصياء و الخلفاء بعدى أئمة ابرار عدد اسباط يعقوب و حوارى عيسى. قلت: فسمهم

لى يا رسول الله قال: اولهم و سيدهم على بن ابى طالب و سبطاى بعده و بعدهما زين العابدين على بن الحسين و بعده محمد بن على باقر علم النبيين و جعفر الصادق و بعده ابنه الكاظم سمي موسى بن عمران و الذى يقتل بارض خراسان على ثم ابنه و الصادقان على و الحسن و الحجه القائم المنتظر فى غيبته فانهم عترتى من دمي و لحمى علمهم علمى و حكمهم حكمى من آذانى فيهم فلا أناله الله تعالى شفاعتى.

(و فيه) عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الائمة بعدى إثنا عشر عدد شهور الحول و منا مهدى هذه الامه له هيبه موسى و بهاء عيسى و حكم داود و صبر أيوب.

(و فيه) عنه قال: دخلت على رسول الله و عنده الحسن و الحسين يتغذيان و النبي يضع اللقمه تاره فى فم الحسن و تاره فى فم الحسين فلما فرغا من الطعام أخذ رسول الله الحسن على عاتقه و الحسين على فخذه ثم قال لى: يا سلمان اتحبهم.

قلت: يا رسول الله كيف لا أحبهم و مكانهم منك. ثم قال لى: يا سلمان من احبهم فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله. ثم وضع يده على كتف الحسين فقال: انه الامام ابن الامام تسعه من صلبه أئمه ابرار امناء معصومون و التاسع قائمهم.

٧ جابر الانصارى رض

و فى كفايه الاثر ص ٢٩٤ عن جابر بن يزيد الجعفى قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصارى يقول لما أنزل الله سبحانه تبارك و تعالى على نبيه (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله و رسوله فمن أولى الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال (ع) خلفائى و أئمه المسلمين بعدى و اولهم على بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على

ابن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراه بالباقر و ستدرکه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن الحسن بن علي ثم سمى و كنى حجه الله في ارضه و بقيته في عبادته ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يده مشارق الارض و مغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه لا يثبت فيها علي القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال فقلت: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي و الذي بعثني بالحق نبيا انهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس ان سترها سحاب يا جابر هذا مكنون سر الله و مخزون علم الله و اكنمه إلا من أهله قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الانصاري على علي بن الحسين فبينا يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر من عند نساءه و على رأسه ذؤابه و هو غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائضه و قامت كل شعره على بدنه و نظر اليه مليا ثم قال له يا غلام أقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال جابر: شمائل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رب الكعبه ثم قام فدنى منه ثم قال له ما اسمك يا غلام قال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا بني فداك نفسى فانت اذا الباقر قال: نعم فابلغنى ما حملك رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال يا مولاي ان رسول صلى الله عليه و آله بشرنى بالبقاء الى ان القاك و قال اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام فقال ابو جعفر يا جابر علي رسول الله السلام ما قامت السموات و الأرض و عليك يا جابر بما بلغت السلام.

٨ عمار بن ياسر رض

و في الكفايه ص ٣٠٣ عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن

الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد ابن عبد الله عن عبيده بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض غزواته و قتل علي (ع) اصحاب الاولويه و فرق جمعهم و قتل عمر و بن عبد الله الجمحي و قتل شبيه بن نافع أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: لانه مني و أنا منه وارث علمي و قاضي.

ديني و منجز و عدى و الخليفه بعدى و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربيه حربى و حربى حرب الله و سلمه سلمى و سلمى سلم الله على انه أبو سبطى و الائمه بعدى، من صلبه يخرج الله الائمه الراشدين و منهم مهدي هذه الامه. فقلت: بأبى أنت و امى يا رسول الله من هذا المهدي؟ قال: يا عمار إن الله تبارك و تعالى عهد إلى أنه يخرج من صلب الحسين أئمه تسعه و التاسع من ولده يغيب عنهم و ذلك قوله عز و جل (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) تكون له غيبه طويله يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون فاذا كان آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطا و عدلا و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل و هو سمى و أشبه الناس بى (و فيه) باسناده عن أبى الطفيل قال: لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاه دعى بعلى (ع) فساره طويلا ثم قال: يا على انت وصيى و وارثى قد أعطاك الله علمى و فهمى فاذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم. ثم توجه الى فاطمه فخاطبها طويلا فكان فيما قال: انك سيده نساء أهل الجنه و اباك سيد الأنبياء و ابن عمك سيد الاوصياء و ابناك سيذا شباب أهل الجنه و من صلب الحسين (ع) يخرج الله الائمه التسعه مطهرون معصومون و منا مهدي هذه الامه.

و فيه ص ٣٠٢ باسناده عن أبي أيوب الانصاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: انا سيد الأنبياء و سبطاي خير الأسباط و منا الأئمة المعصومون من صلب الحسين (ع) و منا مهدي هذه الامه الخ (و فيه) عنه مجيبا لمن قال له: انك قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببدر و أحد المشركين و الآن جئت تقاتل المسلمين، فقال: و الله لقد سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي: انك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. و قال لي: إنك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب (ع)، قالوا: الله انك سمعت ذلك من رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال: الله لقد سمعت رسول الله يقول ذلك قالوا: فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي. قال: سمعته يقول: علي مع الحق و الحق معه و هو الامام و الخليفة من بعدى يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل و ابناه الحسن و الحسين سبطاي من هذه الامه إمامان قاما أو قعدا و ابوهما خير منهما و الأئمة بعد الحسين تسعه من صلبه و منهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في اوله يفتح حصون الضلاله. قلنا: فهذه التسعه من هم؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين (ع) خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد اليكم رسول الله ان يكون بعده من الأئمة؟ قال: إثنا عشر قلنا: فهل سماهم لك؟ قال: نعم انه قال (صلى الله عليه و آله): لما عرج بي الى السماء نظرت على ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور لا اله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ايده بعلی و نصرته بعلی و رأيت أحد عشر إسما مكتوبا بالنور على ساق العرش بعد علي منهم الحسن و الحسين عليا عليا و محمدا محمدا و جعفر و موسى و الحسن و الحجه. قلت: الهى و سيدى من هؤلاء الذين اكرمتهم و قرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديت: يا محمد هم الاوصياء بعدك و الأئمة فطوبى لمحبيهم و الويل لمبغضهم.

و فيه ص ٣٠٥ باسناده عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال: يا على انت منى بمنزله هارون من موسى الا- انه لا- نبى بعدى تقضى دينى و تنجز عدتى و تقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل، يا على حبك إيمان و بغضك نفاق و لقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعه من الائمة معصومون مطهرون و منهم مهدي هذه الامه الذى يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى اوله.

١١ حذيفه اليماني

و فيه ص ٣٠٥ باسناده عن حذيفه اليماني قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أقبل بوجهه فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله و العمل بطاعته فمن عمل بها فاز و غنم و نجح و من تركها حلت به الندامة. الى أن قال: و من تخلف عنهم كان من الهالكين. فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران (ع) قومه. قال: على وصيه يوشع بن نون. قال: فان وصى و خليفتي من بعدى على بن أبى طالب (ع) قائد البرره و قاتل الكفره منصور من نصره مخذول من خذله قلت:

يا رسول الله فكم يكون الائمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى اسرائيل تسعه من صلب الحسين (ع) اعطاهم الله علمى و فهمى خزان علم الله و معادن وحيه قلت: يا رسول الله فما لا و لاد الحسن؟ قال: ان الله تبارك و تعالى جعل الامامه فى عقب الحسين (ع) و ذلك قوله عز و جل وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قلت: أفلا

تسميهم لى يا رسول الله؟ قال: نعم انه لما عرج بى الى السماء الخ(١).

١٢ الخليفة عمر بن الخطاب

و فيه ص ٢٩٩ باسناده عن المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: الائمة بعدى اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش. (و فيه) باسناده عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: يا أيها الناس إنى فرطت لكم و انكم و اردون على الحوض حوضا عرضه ما بين صنعاء و بصرا فيه قدحان(٢) عدد النجوم من فضه و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما السبب الاكبر كتاب الله طرفه بيد الله و طرفه بايديكم فاستمسكوا به و لا تبدلوه و عترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

فقلت: يا رسول الله من عترتك؟ قال: أهل بيتى من ولد على و فاطمه و تسعه من صلب الحسين أئمه أبرارهم عترتى من لحمى و دمي.

١٣ الخليفة عثمان بن عفان

و فيه ص ٣٠٠ باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عثمان بن عفان قال أبى: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: الائمة بعدى اثنا عشر تسعه من صلب الحسين و منا مهدي هذه الامه من تمسك من بعدى بهم فقد إستمسك بحبل الله و من تخلى

ص: ٤٨

١- ذكر حديث ساق العرش و كتابه اللوح بالنور.

٢- بكسر القاف جمع قدح و هو الاناء.

منهم فقد تخلى من الله.

١٤ زيد بن ثابت

١٤- زيد بن ثابت (١)

و في الكفايه ص ٣٠٠ باسناده عن واثله عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: على بن ابي طالب قائد البرره و قاتل الفجره منصور من نصره و مخذول من خذله الشاك في على هو الشاك في الاسلام و خير من أخلف بعدى و خير أصحابى على لحمه لحمى و دمه دمى و أبو سبطينى. و من صلب الحسين يخرج الائمة التسعه و منهم مهدي هذه الامه.

(و فيه) باسناده عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لا يذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتى رجل من صلب الحسين يملؤها عدلا كما ملئت جورا. قلنا: من هو يا رسول الله؟ فقال: هو الامام التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

١٥ زيد بن ارقم

و فيه باسناده عن محمد بن زياد عن زيد بن ارقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى (ع) أنت الامام و الخليفه من بعدى و ابناك هذان امامان و سيدا شباب أهل الجنة و تسعه من صلب الحسين (ع) أئمه معصومون

ص: ٤٩

١- هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لواز بن عمر بن عبد عوف ابن غنم بن مالك الانصارى كان كاتباً للنبي (صلى الله عليه و آله) و اول مشاهده الخندق و كان ينقل التراب يومئذ مع المسلمين على ما فى كتب التراجم فراجع.

و منهم قائمنا أهل البيت.

(و فيه) عن يزيد بن حسان عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي بن أبي طالب: انت سيد الاوصياء و ابناك سيدا شباب اهل الجنة و من صلب الحسين (ع) يخرج الله عز و جل الأئمة التسعة، فاذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم و يمنعونك حقك و يميلون عنك. و قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الا ببغضهم على بن أبي طالب و ولده.

١٦ أسعد بن زرارة

و فيه باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال: حدثني اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال حدثنا الاجلح الكندى عن ابي امامه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما عرج بي الى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش بالنور لا إله إلا الله الى آخر ما مر فى ص ٤٥.

(و فيه) باسناده عن جعفر بن زبير عن القسم عن ابي امامه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الأئمة بعدى اثنا عشر كلهم من قريش تسعه من صلب الحسين و المهدي منهم.

(و فيه) عن ابي سلمان الضبي عن ابي امامه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

لا- تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل فمن تبعه نجا و من تخلف عنه هلك فالله الله آسوه و لو على الثلج فانه خليفه الله. قلنا: يا رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال: اذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و هو التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

ص: ٥٠

باسناده عن ابراهيم ابى عيله عن وائله بن الاسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبى و حب أهل بيتى نافع فى سبعة مواطن أهوالهن عظيمه عند الوفاه و القبر و الشور و الكتاب و الحساب و الميزان و الصراط. فمن احبنى و احب اهل بيتى و استمسك بهم فنحن شفعاؤه يوم القيامة.

١٨ أبو هريره

و فى كفايه الاثر ص ٣٩٨ باسناده عن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريره قال:

قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لكل نبى وصيا و سبطين فمن وصيك و سبطاك؟ فسكت و لم يرد علىّ الجواب، فانصرفت حزينا فلما حال الظهر قال: ادن يا أبا هريره. فجعلت ادنو و أقول أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. ثم قال:

ان الله بعث أربعة آلاف نبى و كان لهم أربعة آلاف وصى و ثمانيه آلاف سبط فو الذى نفسى بيده لأنا خير النبيين و وصى خير الوصيين و إن سبطى خير الاسباط ثم قال (ع): سبطاى خير الاسباط، الحسن و الحسين سبطا هذه الامه و ان الاسباط كانوا من ولد يعقوب و كانوا اثنا عشر رجلا و إن الائمه بعدى اثنا عشر رجلا من أهل بيتى اولهم و اوسطهم محمد و آخرهم مهدي هذه الامه الذى يصلى عيسى خلفه ألا من تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله و من تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله.

و فيه ص ٣٠٥ باسناده عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال:

خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: معاشر الناس إني راحل عن قريب و منطلق الى المغيب أوصيكم في عترتي خيرا. فقام اليه سلمان فقال: يا رسول الله اليس الأئمة بعدك من عترتك؟ قال: نعم، الأئمة بعدى من عترتي عدد نساء بنى إسرائيل تسعه من صلب الحسين (ع) و منا مهدي هذه الأئمة فمن تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، فاتبعوهم فانهم مع الحق و الحق معهم حتى يردوا على الحوض.

٢٠ الحرث بن الربيع

و فيه باسناده عن عمر بن ميمون عن ابي قتاده (١) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمة بعدى بعدد نساء بنى إسرائيل و حوارى عيسى.

(أقول): هؤلاء كلهم من العمدة و الأركان و كلهم من الثقات العدول قال فى الاصابه ج ١ ص ٩ اتفق أهل السنه على ان الجميع عدول و لم يخالف فى ذلك إلا شذوذ من المبتدعه. و قد ذكر الخطيب فى الكفايه فصلا نفيسا فى ذلك فقال:

عداله الصحابه ثابتة بتعديل الله لهم و اخباره عن طهارتهم و اختياره لهم و من ذلك قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) و فى الاستيعاب ما يؤدى ذلك.

هذا ما ورد عن الصحابين و اما ما ورد عن الصحابييات فاليك بعضه:

ص: ٥٢

فى كفايه الأثر ص ٣١٣ باسناده عن زيد بن على بن الحسين عن عمته زينب بنت على (ع) عن فاطمه (عليها السلام) قالت: دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ولاده إبنى الحسين (ع)، فناولته إياه فى خرقه صفراء فرمى بها و اخذ خرقه بيضاء فلفه، ثم قال: خذيه يا فاطمه فانه الامام و أبو الائمة تسعه من صلبه أبرار و التاسع قائمهم.

(و فيه) عن سهل بن سعد الانصارى قال: سألت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى: انت الامام و الخليفه بعدى و انت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى الحسين فابنه على بن الحسين أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى على فابنه محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى موسى أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى محمد فابنه محمد أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى محمد فابنه على أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى على فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من انفسهم، فاذا مضى الحسن «فالقائم المهدي» أولى بالمؤمنين من انفسهم، يفتح الله به مشارق الارض و مغاريها. فهم أئمة الحق و ألسنه الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم.

و فيه ص ٣١٢ باسناده عن قيس بن أبي حازم عن أم سلمه قالت: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله سبحانه (فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) فقال: انا (و الصديقين) على بن أبي طالب (و الشهداء) الحسن و الحسين (و الصالحين) حمزه (و حسن اولئك رفيقا) الأئمة الاثنا عشر بعدى. (و فيه) عن أبي ثابت مولى أبي ذر الغفارى (ره) عن أم سلمه (رض) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما أسرى بي الى السماء نظرت فاذا مكتوب على العرش: (لا إله الا الله محمد رسول الله ايده بيده و نصرته بعلى) و رأيت أنوار على و فاطمه و الحسن و الحسين و انوار على بن الحسين الى آخر الأئمة، و رأيت نور الحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب درى فقلت: يا رب من هذا و من هؤلاء؟ فنوديت يا محمد: هذا نور فاطمه و هذا نور سبطيك الحسن و الحسين و هذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مظهرون معصومون و هذا الحجة الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا.

و فيه ص ٣١٢ باسناده عن أبي سلمه عن عائشه قالت: كان لنا مشربه و كان النبى اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها، فلقية رسول الله مره فيها و أمرنى ان لا يصعد اليه احد فدخل عليه الحسين بن على (ع) و لم يعلم حتى غشيها فقال: جبرئيل من هذا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ابنى، فأخذه رسول الله فاجلسه على فخذه فقال: أما انه سيقتل. قال رسول الله و من يقتله؟ قال: أمتك قال رسول الله: أمتى تقتله؟ قال: نعم و ان شئت أخبرتك بالارض التى يقتل فيها. فإشار جبرئيل الى الطف

بالعراق و أخذ عنه تربه حمراء فاراه إياها، فقال: هذه من تربه مصرعه. فبكى رسول الله، فقال له جبرئيل: لا تبكى فسوف ينتقم الله منهم بقائمتكم أهل البيت فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حبيبي جبرئيل و من قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين كذا اخبرني ربي جل جلاله إنه سيخلق من صلب الحسين ولدا و سماه عنده عليا خاضع لله خاشع، ثم يخرج من صلب علي ابنه و سماه عنده محمدا قانت لله ساجد، ثم يخرج من صلب محمد ابنه و سماه عنده جعفر ناطق عن الله صادق في الله، و يخرج الله من صلبه ابنه و سماه عنده موسى واثق بالله محب في الله و يخرج من صلبه ابنه و سماه عنده عليا الراضي بالله و الداعي الى الله، و يخرج من صلبه ابنه و سماه عنده محمدا المرغب في الله و الذاب عن حرم الله، و يخرج من صلبه ابنه و سماه عليا المكتفى بالله و الولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه و سماه الحسن مؤمن بالله مرشد الى الله، و يخرج من صلبه كلمه الحق و لسان الصدق و مظهر الحق حجه الله على بريته له غيبه طويله يظهر الله تعالى به الاسلام و أهله و يخسف به الكفر و اهله.

(أقول): قد ثبت وجود الحجه عليه السلام بنص من الله تعالى و نبيه الكريم و صحابته البرره و زوجاته و ابنته الزهراء فيما رواه الطائفتان و قد ورد من طرقنا الخاصه اكثر و اكثر فمن ذلك ما روى عن المعصومين سلام الله عليهم اجمعين:

و أما ما عن النبي صلى الله عليه و آله و اوصيائه

اشاره

ففي اكمال الدين ص ١٥٠ باسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزه عن أبيه عن يحيى بن أبي القسم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الاثمه بعدى اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم، هم خلفائي و اوصيائي و اوليائي و حجج الله على أمتي بعدى المقر بهم

مؤمن و المنكر لهم كافر (و فيه) باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان خلفائى و أوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم أخى و آخرهم ولدى قيل: يا رسول الله و من اخوك؟ قال: على بن أبى طالب قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما و الذي بعثنى بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوما واحدا لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه و تشرق الارض بنوره (بنور ربه (1) خ ل) و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب

٢ الامام على بن ابى طالب عليه السلام

و فيه ص ١٦٨ باسناده الى الاصبغ بن نباته قال، أتيت أمير المؤمنين (ع) فوجدته متفكرا ينكت الارض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لى أراك متفكرا تنكت الارض، أرغبه فيها؟ فقال: لا، و الله ما رغبت فيها و لا- فى الدنيا يوما قط و لكن فكرت فى مولود يكون من ظهري، الحادى عشر من ولدى، هو المهدي يملأها عدلا كما ملأت جورا و ظلما، تكون له حيره و غيبه تظل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين و إن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق و أنى لكم بالعلم بهذا الامر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الامه مع أبرار هذه العتره قلت: و ما يكون بعد ذلك؟ قال: يفعل الله ما يشاء، فان له ارادات و غايات و نهايات.

ص: ٥٦

١- فى الصافى عن الصادق (ع): رب الارض، إمام الارض. قيل: فاذا خرج ماذا يكون؟ قال: إذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزؤون بنور الامام و فى ارشاد المفيد عنه (ع) قال: اذا قام قائمنا أشرقت الارض بنور ربها و استغنى العباد عن ضوء الشمس و ذهب الظلمه.

٣ ما عن الامام الحسن بن علي عليه السلام

و فيه ص ٣١٧ باسناده عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن علي (ع) معاويه بن أبي سفيان، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: و يحكم ما تدررون ما عملت، و الله الذى عملت خير لشيعتى مما طلعت عليه الشمس او غربت، الا تعلمون أننى إمامكم مفترض الطاعة عليكم و أحد سيدى شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (صلى الله عليه و آله) على قالوا: بلى قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينه و أقام الجدار و قتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران إذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك و كان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمه و صوابا؟ أما علمتم أنه ما منا أحد إلا و يقع فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه الا القائم الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز و جل يخفى ولادته و تغيب شخصه لئلا يكون لاحد فى عنقه بيعه اذا خرج، ذلك التاسع من ولد اخى الحسين ابن سيده النساء يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهره الله بقدرته فى صوره شاب دون الاربعين سنه و ذلك ليعلم ان الله على شىء قدير.

٤ ما عن الامام الحسين عليه السلام

و فيه ص ٣١٨ باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين قال: قال الحسين بن علي (ع) فى التاسع من ولدى سنه من يوسف و سنه من موسى و هو قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره فى ليله واحده.

(و فيه) ص ١٨٤ باسناده عن عبد الرحمن عن سليط قال: قال الحسين بن

على: منا إثنا عشر مهديا أولهم امير المؤمنين على بن ابي طالب و آخرهم التاسع من ولدى و هو الامام القائم بالحق يحيى الله به الارض بعد موتها و يطهر به الدين و يحق الحق على الدين كله و لو كره المشركون، له غيبه يرتد فيها قوم و يثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون و يقال لهم (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، أما إن الصابر في غيبته على الاذى و التكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و رواه في كشف ص ٤٤٣ ج ٣.

٥ ما عن الامام زين العابدين عليه السلام

و فيه ص ٣١٨ باسناده عن حمزه بن حمران عن ابيه عن سعيد بن جبير قال:

سمعت سيد العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب (ع) يقول: في القائم سنه من سبعة أنبياء: سنه من أيننا آدم، و سنه من نوح، و سنه من ابراهيم، و سنه من موسى، و سنه من عيسى، و سنه من أيوب، و سنه من محمد (صلى الله عليه و آله): فاما من آدم و نوح فطول العمر، و اما من ابراهيم فخفاء الولاده و إعتزال الناس، و اما من موسى فالخوف و الغيبه، و اما من عيسى فاختلف الناس فيه، و اما من ايوب فالفرج بعد البلوى، و اما من محمد (صلى الله عليه و آله) فالخروج بالسيف.

(و فيه) باسناده عن ثابت بن دينار الثمالى عن على بن الحسين (ع) قال:

فيما انزلت هذه الآية: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» و فيما انزلت هذه الآية: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» و الامامه في عقب الحسين (ع) الى يوم القيامة، و ان للقائم مناغيبتين احدهما اطول من الاخرى، اما الاولى فسته أيام أو سته اشهر أو ست سنين، و اما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه و صحت معرفته و لم يجد في نفسه حرجا مما قضيناه و سلم لنا اهل البيت.

٦ ما عن الامام محمد الباقر عليه السلام

و فيه ص ٣١٩ باسناده عن ابى بصير قال: سمعت ابا جعفر (ع) يقول:

فى صاحب هذا الامر سنه من موسى، و سنه من عيسى، و سنه من يوسف، و سنه من محمد (صلى الله عليه و آله): فأما سنته من موسى فخائف يترقب، و أما من عيسى فيقال فيه ما قيل فى عيسى، و أما فى يوسف فالسجن و الغيبه، و أما من محمد (صلى الله عليه و آله) فالقيام بالسيف. و سيرته و تبيين آثاره. ثم يضع سيفه على عاتقه بيمينه فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل. قلت: فكيف يعلم ان الله تعالى قد رضى؟ قال: يلقي فى قلبه الرحمه. و فيه عن ابى ليلى المخزومى قال: ذكر ابو جعفر (ع) اسماء الخلفاء الاثنا عشر الراشدين فلما بلغ آخرهم قال: الثانى عشر الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم.

٧ ما عن الامام جعفر الصادق عليه السلام

باسناده ص ٣٢١ عن صفوان بن مهران. عن الصادق جعفر بن محمد (ع) انه قال:

من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدي كان كمن أقر بجميع الانبياء و جحد محمدا (صلى الله عليه و آله) نبوته. فقيل له يابن رسول الله فمن (المهدي) من ولدك؟ فقال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته.

(و فيه) باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد (ع):

ان الله تبارك و تعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام، فهى ارواحنا. فقيل له: يابن رسول الله و من الاربعة؟ فقال: محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبه

ص: ٥٩

فيقتل الدجال و يطهر الارض من كل جور و ظلم.

(و فيه) باسناده عن تميم بن بهلول قال: حدثني عبد الله بن ابي الهذيل و سألته عن الامامه فيمن تجب و ما علامات من تجب له الامامه فقال لى: ان الدليل على ذلك و الحجه على المؤمنين و القائم بامور المسلمين و الناطق بالقرآن و العالم بالاحكام أخو نبى الله و خليفته على أمته و وصيه عليهم و وليه الذى كان منه بمنزله هرون من موسى المفروض الطاعه بقول الله عز و جل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقال عز و جل: «إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامه يوم غدير خم بقول الرسول (صلى الله عليه و آله): (الست أولى بكم من انفسكم)؟ قالوا: بلى. قال: (فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و أعز من أطاعه) ذاك على بن أبى طالب أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و افضل الوصيين و خير الخلق أجمعين بعد رسول رب العالمين، و بعده الحسن، ثم الحسين سبطا رسول الله إبن خيره النسوان، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر ابن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد ثم الحسن بن على، ثم محمد بن الحسن بن على صلوات الله عليهم الخ.

٨ ما عن الامام موسى الكاظم عليه السلام

و فيه ص ٣٢٣ باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر، فقلت له: يا بن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق ولكن القائم الذى يطهر الارض من أعداء الله عز و جل و يملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما هو الخامس من ولدى له غيبه يطول أمدها خوفا على نفسه يرتد

ص: ٦٠

فيها أقوام و يثبت فيها آخرون. ثم قال (ع): طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبه قائلنا الثابتين على مولاتنا و البراءه من اعدائنا اولئك منا و نحن منهم رضوا بنا أئمه و رضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم و الله معنا في درجاتنا يوم القيامة.

و فيه ص ٣٠٩ باسناده عن حماد بن زياد الازدى قال: سألت سيدي موسى ابن جعفر (ع) عن قول الله عز و جل: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»

فقال (ع): النعمة الظاهره الامام الظاهر و الباطنه الامام الغائب. فقلت له:

و يكون في الأئمه من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا- يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثاني عشر يسهل الله له كل عسير و يذل له كل صعب و يظهر له كنوز الارض و يقرب له كل بعيد و يفنى به كل جبار عنيد و يهلك على يديه كل شيطان مرید ذلك ابن سيده الاماء الذي تخفى على الناس ولادته.

٩ ما عن الامام على الرضا عليه السلام

و فيه ص ٣٢٤ باسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن على بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم (عج) فقال: لا يرى جسمه الخ.

(و فيه) عن عبد السلام بن صالح الهروى قال: سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول: انشدت مولاي الرضا (ع) قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهت الى قولي:

خروج امام لا محاله خارج يقوم على اسم الله بالبركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات

ص: ٦١

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً، ثم رفع رأسه الشريف إلى فقال: يا خزاعي نطق روح الامين على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام؟ و متى يقوم؟ فقلت: لا- يا مولاي، الا أنى سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد و يملأها عدلا و قسطا. فقال: يا دعبل الامام بعدى محمد و بعد محمد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا.

١٠ ما عن الامام الجواد عليه السلام

و فيه ص ٣٢٤ باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى قال: دخلت على سيدى محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و أنا أريد أن أسأله عن (القائم) من هو (المهدى) أو غيره فابتدأنى فقال لى أبا القاسم:

ان القائم منا هو المهدي الذى يجب ان ينتظر فى غيبته و يطاع فى ظهوره و هو الثالث من ولدى و الذى بعث محمدا بالنبوه و خصنا بالامامه انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحدا لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و ان الله تبارك و تعالى ليصلح له امره فى ليله كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب يقتبس نارا فرجع و هو رسول نبى. ثم قال (ع): افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج.

(و فيه) عن الصقر بن دلف قال: سمعت ابا جعفر محمد بن على الرضا (ع) يقول: ان الامام بعدى إبنى على أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتي و الامام بعده ابنه الحسن امره امر ابيه و قوله قول ابيه و طاعته طاعه ابيه ثم سكت. فقلت

له: يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن؟ فبكى بكاء شديدا ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يابن رسول الله و لم سمى المنتظر فقال: لان له غيبه تكثر أيامها و يطول أمدھا فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزء بذكره الجاحدون و يكذب فيه الوقتون و يهلك المستعجلون و ينجو فيه المسلمون.

١١ ما عن الامام الهادي عليه السلام

و فيه ص ٣٢٥ باسناده عن أبي تراب الرؤياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: دخلت على سيدى على بن محمد فلما أبصرنى قال لى: مرحبا يا أبا القاسم أنت و لينا حقا، قال: فقلت له: يابن رسول الله انى أريد أن اعرض عليك دينى فان كان مرضيا ثبت عليه حتى الفى الله عز و جل. فقال: هات يا أبا القاسم فقلت: انى اقول: ان الله تبارك و تعالى ليس كمثل شىء خارج عن الحدين حد الابطال و حد التشبيه و إنه ليس بجسم و لا- صوره و لا- عرض و لا- جوهر، بل هو مجسم. الاجسام و مصور الصور و خالق الاعراض و الجواهر و رب كل شىء و مالكة و جاعله و محدثه، و ان محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين و لا نبى بعده الى يوم القيامة و ان شريعته خاتمه الشرائع فلا شريعه بعدها الى يوم القيامة. و أقول: ان الامام و الخليفه و ولى الامر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم انت يا مولاي. فقال (ع): و من بعدى الحسن إبنى فكيف الناس بالخلف من بعده قال: فقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟ قال:

لانه لا يرى شخصه حتى يخرج فيملا الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما فقلت: أقررت. الى ان قال على بن محمد: يا ابا القاسم هذا و الله دين الله الذى

الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه الخ.

١٢ ما عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

اشاره

و فيه ص ٣٢٥ باسناده عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال: دخلت على أبي محمد (ع) وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده. فقال لى: مبتدئا يا أحمد ابن اسحق ان الله تبارك و تعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم و لا يخليها الى ان تقوم الساعه من حجه لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الارض. قال: فقلت: يا ابن رسول الله فمن الامام و الخليفه بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليله البدر من ابناء ثلاث سنين قال: يا احمد بن اسحق لو لا كرامتك على الله عز و جل و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كنيه الذى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملأت جورا و ظلما، يا أحمد بن إسحق مثله فى هذه الامه مثل الخضر و مثله مثل ذى القرنين، و الله ليغيين غيبه لا- ينجو من الهلكه فيها الا- من ثبته الله عز و جل على القول بامامته و وفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. فقال احمد بن اسحق: فقلت: يا مولاي فهل من علامه يطمئن اليها قلبى، فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربى فصيح و قال: انا بقيه الله فى ارضه و المنتقم من اعدائه و لا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق. قال: فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت: يا ابن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت به على فما السنه الجاريه فيه من الخضر و ذى القرنين؟ قال: طول الغيبه يا احمد. قلت: يا ابن رسول الله و ان غيبته لتطول؟ قال: إى و ربى حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به و لا يبقى إلا من اخذ الله عز و جل عهده لولايتنا (٨ - ج ١ - الشيعة و الرجعه)

ص: ٦٤

و كتب فى قلبه الايمان و ايدته بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من الله و سر من سر الله و غيب من غيب الله فخذ ما آتيتك و اكنمه و كن من الشاكرين تكن معنا فى عليين.

اعترافه عليه السلام بامامته

و فى ينابيع الموده ص ٤٦٤ عن على بن احمد الكوفى عن الازدى قال: انا فى الطواف فاذا شاب حسن الوجه طيب الرائحه يتكلم الى، فقلت: يا سيدى من انت؟ قال: انا المهدي و انا صاحب الزمان و انا القائم الذى املأ الارض عدلا كما ملئت جورا و ان الارض لا تخلو من حجه و لا يبقى الناس فى فتره فهذه امانه لا تحدث بها الا اخوانك من اهل الحق ثم القى حصاه الى فاذا هى سيكه ذهب.

و قال بعضهم: انه يظهر فى كل سنه يوما لخواصه يحدثهم. و عن راشد الهمدانى(١) قال: لما انصرفت من الحج ضللت الطريق و وقعت فى ارض خضراء نظره و تربتها اطيب ترابه و فيها فسطاط فلما بلغته رأيت خادمين فقالا لى: اجلس فقد اراد الله بك خيرا، فدخل احدهما ثم خرج فقال: ادخل، فدخلت فاذا انا بفتى جالس و قد علق فوق رأسه سيفا طويلا فسلمت عليه فرد السلام على فقال:

من أنا؟ فقلت: لا أعلم. فقال: أنا القائم أنا الذى اخرج فى آخر الزمان بهذا السيف فاملاً الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما فسقطت على وجهى فقال: لا تسجد لغير الله ارفع رأسك و أنت راشد من بلد همدان اتحب ان ترجع الى اهلك فقلت نعم و ناولنى صره و اوماً الى الخادم فمشى معى خطوات فرأيت

ص: ٦٥

١- الهمدانى بفتح الهاء نسبة الى همدان بلده من بلدان ايران و لربما التبس البعض فقرأها بالتسكين و هو صحيح نسبة الى همدان من بلدان لبنان التى منها الحارث الهمدانى المشهور.

اسد آباد فقال: هذه أسد آباد، امض يا راشد فالتفت فلم أره فدخلت أسد آباد و في الصره خمسون ديناراً، فدخلت همدان و بشرت اهلي و لم نزل بخير ما بقي من تلك الدنانير.

و فيه عن ابراهيم بن مهزيار الاهدازي قال: قدمت المدينة و مكة لطلب صاحب الزمان فينا انا في الطواف قال لي رجل اسمر اللون: من اي بلاد انت؟ قلت:

من الاهداز. قال: اتعرف ابراهيم بن مهزيار؟ قلت: انا هو فعانقني، فقلت له:

هل تعرف من اخبار صاحب الزمان؟ قال لي: إرتحل معي الى الطائف في خفيه من اصحابك فمشينا الى الطائف من رمله الى رمله حتى وصلنا الى الفلامه فبدت لنا خيمه قد اشرفت منها الرمال و تلالأت تلك البقاع ثم اسرعنا حتى وصلنا اليها فبالأذن دخلت على صاحب الزمان (ع) قال لي: مرحبا بك يا ابا اسحق. فقلت: بأبي و امي ما زلت اتفحص عن امرك بلدا فبلدا حتى من الله على بمن ارشدني اليك.

ثم قال: يا ابا اسحق ليكن هذا المجلس مكتوما عندك. قال ابراهيم: فمكثت عنده حيناً اقتبس منه موضحات الاعلام و نيرات الاحكام فاذن لي في الرجوع الى الاهداز و اردفني من صالح دعائه ما يكون ذخرا عند الله و لعقبى و قرابتى و عرضت عليه ما لا كان معي يزيد على خمسين الف درهم و سألته ان يتفضل بقبوله فتبسم و قال: يا ابا اسحق استعن على منصرفك و لا تحزن لاعراضنا عنه و بارك الله فيما خولك و ادام لك ما حولك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين و استودع نفسك و ديعة لا تضيع بمنه و لطفه إن شاء الله.

و قد ورد في المهدي عليه السلام من طرق العامه عن اكابر علمائهم و اعظم محدثيهم نصوص جليه أوردها سيدنا و شيخنا العلامة الجليل الباحث الكبير علم الشيعة و فخر الشرع و الشريعة آيه الله المرحوم السيد محسن الامين (1) الحسيني العاملي

ص: ٦٦

١- هو فقيه المسلمين السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد الامين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام ولد رحمه الله في شقراء سنة ١٢٨٤ هـ و درس المبادئ هناك ثم هاجر الى النجف الاشرف (العراق) فكرع من مناهلها العذبه حتى ارتوى و حاز من المكانه و العلوم ما شاء له الحظ و كان حضوره فيها على مشاهير رجال الدين يوم ذاك كالآخوند آيه الله المولى الاكبر الشيخ محمد كاظم الخراساني و آيه الله الشيخ محمد طه نجف التبريزي و حجه الاسلام الشيخ الحاج مرزا حسين الخليلي الطهراني و العلامة الشيخ اغا رضا الهمداني و العلم شيخ الشريعة الاصفهاني و بعد ان صارت له الاهليه التامه و حاز على الدرجات العاليه رجع الى دمشق سنة ١٣١٨ هـ و اشتغل بالتأليف و التصنيف و التدريس حتى صار من اعظم رجال الدين و اهم ارکان المسلمين و الف كتباً جليله قيمه نافعه لا تحصى و لا تعد و اهمها و اشهرها كتاب (ايمان الشيعة) الكتاب الجليل الذي لم يسبقه اليه سابق في بابهِ و له أيادي بيضاء في خدمه الاسلام و المسلمين و توفي في يوم الاحد الثالث من شهرنا هذا (رجب سنة ١٣٧١ هـ) جزاه الله خير جزاء المحسنين و حشره مع اجداده الطاهرين عليهم السلام و للمؤلف منه إجازة الروايه كتبها في سفره الاخير للعتبات سنة ١٣٥٢ هـ و قد ترجمه شيخنا المتتبع

فى الاخبار الشىء آغا بزرك الطهرانى دام ظلله فى كتابه (نقاء البشر فى القرن الرابع عشر) ص ٥١٣.

رحمه الله شطرا وافرا منها في كتابه (البرهان على وجود صاحب الزمان) منها ما ذكره في ص ٥٧ عن الشيخ العارف محي الدين العربي في الباب السادس و الستين و ثلثمايه من فتوحاته قال: و أعلموا انه لا بد من خروج المهدي (ع) لكن لا يخرج حتى تمتلأ الارض جورا و ظلما فيملأها قسطا و عدلا، و لو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفه و هو من عتره رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ولد فاطمه، جده الحسين بن علي بن ابي طالب والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقى بالتاء ابن الامام علي الرضا

ص: ٦٧

ابن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب يواطىء اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام، يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخلق و ينزل عنه في الخلق، إذ لا يكون أحد مثل رسول الله في اخلاقه و الله تعالى يقول (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) هو أجلى الجبهه أفتى الانف أسعد الناس به اهل الكوفه يقسم المال بالسويه و يعدل في الرعيه يأتيه الرجل فيقول يا مهدي إعطني و بين يديه المال فيحسني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل يخرج على فتره من الدين الى آخر كلمات طويله له متضمنه لجميع ما ورد في اخبارنا من التفاصيل.

(أقول): وودت أن أتطرق قضيه المهدي (ع) مجملا- مشيرا الى ان ظهوره ليس من الرجعه اما الآن فقد طال بنا المقام و احطنا ببعض نواحيها و من أهمها ناحيتين أحببنا ان نشير اليهما و كثيرا ما يورد علينا فيهما من الواجب بيان ذلك حسما لقطع ماده الشبه اصلا به، بيان بعض المعمرين اجمالا و سيأتي في عده طبقات انشاء الله تفصيلا.

(احدهما) انه قد توهم البعض ان وجود المهدي (ع) محال إذ لا يمكن بعقيدتهم الفاشله ان يعيش انسان هذا المقدار من العمر من دون أن يدركه الاجل و ليس قولهم الا مجرد استبعاد و عدم فهم لمعنى القدره بالنسبه الى الله تعالى إذ هو ممكن و (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) و لا شك في ان المنكر لذلك منكر للقرآن الكريم إذ انه نص على ان نبينا نوح (ع) لبث في قومه داعيا لهم الفاء إلا- خمسين عاما فاذا كانت مده دعواه هذا المقدار فيعلم ان عمره اكثر من ذلك. ففي الكشف: انه عاش الفاء و خمسمائه و في الطبري انه عاش ١٦٥٠.

و في اكمال الدين: ان لقمان عمر ٤٠٠٠ سنة و عاد الكبير ٣٥٠٠ سنة و ذى القرنين ٣٠٠٠ سنة و جمشيد ٨٥٠ سنة و قد دلت الاخبار الوارده عن الطرفين على بقاء الخضر و الياس و ادريس و عيسى. فقد قال السجستاني: ان اطول بني آدم

عمرا الخضر واسمه خضرون بن قابيل بن آدم.

و فى سفر التكوين من العهد القديم من التوراه الرائجه فى الاصحاح الخامس فى كتاب المواليد قال: كانت أيام آدم التى عاشها ٩٣٠ سنه و ابنه شيت كانت كل ايامه ٩١٢ سنه و أنوش كانت كل أيامه ٩٠٥ سنه و قينان كل أيامه ٩٢٠ سنه و مهللئيل عمره ٨٩٠ سنه و يارد ٩٦٢ سنه و متوشالح عمره ٩٦٩ سنه و لامك عمره ٧٧٧ سنه و غيره من هذا القبيل مما لا يعد و لا يحصى فى مختلف الكتب.

(و الثانیه) ذكر بعضهم: انه لا- فائده فى وجود الامام ما دام مخفيا عن انظار الناس و ذلك و هم جلى فقد ورد فى الاخبار المتواتره المرويه عن الطرفين عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: ان اهل بيتى امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء. و ان امثاله (ع) حال الغيبه و الاستتار مثال الشمس المحجوبه عن الانظار بالسحاب فانها و ان لم تكن واضححه تمام الوضوح و غير مرئيه على هيئتها الحقيقه فان الناس بها يستضيئون و بنورها يمشون و يعملون ما يشاؤون و ان عدم ظهوره عليه السلام على هيئته الحقيقه ما هو الا لحكم الهيه و مقاصد ربانيه و من أهمها الخوف من الاعداء و قد شاهده جمع كثير من خيار الاصحاب فى زمان والده و فى غيبته الصغرى اشهرهم نوابه الاربعه أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان و محمد بن عثمان ابنه و الحسين بن روح النوبختى و محمد بن على السمرى. و اما كونه غير موجود فى مكان خاص فغير قادح. فهذا الخضر باتفاق العامه و الخاصه موجود و لا يعرف مستقره و مكانه و لا يعرف له أحد اصحابا الا ما جاء فى القرآن الكريم من قصته مع موسى و هذا موسى هرب من وطنه خوفا من فرعون و رهطه و لم يدر أحد من أهل الزمان أنه فى أى واد سلك و لا عرفه احد حتى بعثه الله نبيا و (أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً) و هذا يونس نبى الله و غير هؤلاء.

و هؤلاء الذين ذكرناهم او لا- رأوه فى غيبته الصغرى، و أما الذين رأوه فى غيبته الكبرى فكثيرون ايضا فى اعصار مختلفه و اماكن متفرقه مضافا الى ما ذكره شيخنا

العلامة النورى قدس سره فى رسالته (جنه المأوى) فىمن فاز ببقاء الحججه فى غيبته الكبرى، فىى يناييع الموده فى الباب الثالث و الثمانون ص ٤٦٣ ان عبد الله بن صالح و غانم الهندى و محمد بن شاذان الكابلى و عبد الله بن جعفر الحميرى و ظريف بن أبى نصر و محمد بن أبى عبد الله الكوفى الأسدى و ذكر عدد من رأى صاحب الزمان و شاهد كراماته من الوكلاء ببغداد فقال محمد بن عثمان العمري و ابنه حاجز و البلالى و العطار و من أهل الكوفه العاصمى و من الاهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار و من قم أحمد ابن اسحاق و من همدان محمد بن صالح و من الرى البسامى (عنى لنفسه) و من آذربايجان القاسم بن العلاء و من نيشابور محمد بن شاذان النعمى فهؤلاء اثنا عشر رجلا من الوكلاء و أما غير الوكلاء فثلاثه و خمسون رجلا أسماءهم مذكوره فى كتب (الغيبه)(١).من

ص: ٧٠

١- اكمال الدين ص ٢٤٦ قال هم أبو القاسم بن حليس (فى البحار قابس) و أبو عبد الله الكندى و أبو عبد الله الجنيدى و هارون الفزار (القزاز خ ل) و النيلى و أبو القاسم بن ديبس و ابو عبد الله بن فروخ و مسرور الطباخ مولى أبى الحسن (ع) و أحمد و محمد ابنا الحسن و اسحق الكاتب من بنى نوبخت و صاحب الفراء و صاحب الصره المختومه و من همدان محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان و محمد بن هارون بن عمران و من الدينور حسن بن هارون و احمد ابن أخيه و أبو الحسن و من اصفهان ابن بادشاله و من الصيمره زيدان و من قم الحسن بن النصر (فى البحار النضر) و محمد بن محمد و على بن محمد بن اسحق و أبوه و الحسن بن يعقوب و من أهل الرى القاسم بن موسى و ابنه و ابو محمد بن هارون و صاحب الحصاه و على ابن محمد و محمد بن محمد الكلينى و ابو جعفر الرفاء و من قزوین مرداس و على بن أحمد و من قابوس (فى البحار قابس) رجلا و من شهرود (فى البحار شهرزورا) ابن الخال و من المحوج (فى البحار المجروح) و من مرو صاحب الألف و صاحب المال و الرقعہ البيضاء و أبو ثابت و من نيسابور محمد بن شعيب بن صالح و من اليمن الفضل بن يزيد و الحسن ابنه و الجعفرى و ابن الأعمى و الشمشاطى و من مصر صاحب المولودين و صاحب المال بمكه و ابو رحاء و من نصيبين بن الوجناء و من الأهواز الحصينى.

و فى القرآن الكرىم آيات كثره داله على وجود قائم آل محمد عليه و عليهم السلام أفرد لها مؤلف (ينابيع الموده) بابا خاصا شرع فيه من ص ٥٠٥ و ختمه ص ٥١٥ (١) نود إيراد ما مع بعض التصرفات من تقديم و تأخير مما لا مساس له بمؤدى الباب قال:

(الباب الحادى و السبعون) فى إيراد ما فى كتاب المحججه فيما نزل فى القائم الحججه للشيخ الكامل العلامه الشريف هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسينى البحرانى عن أبى خالد الكابلى عن الامام جعفر الصادق فى قول الله عز و جل (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً) قال: يعنى اصحاب القائم الثلاثمائه عشر.

و هم و الله الأمه المعدوده يجتمعون فى ساعه واحده كقزع الخريف (٢) و فى

ص: ٧١

١- على حسب ارقام طبعه استامبول المطبوعه سنه ١٣٠١ فى مطبعه «اختر» التى هى خيره الطبعات.

٢- قال فى مجمع البحرين فى ماده قزع: فى حديث على فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف و مثله فى أصحاب القائم يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أى قطع السحاب المتفرقه قيل و انما خص الخريف لأنه اول الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك - انتهى.

سوره البقره: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) الخ. عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق قال: ان قدام قيام القائم علامات بلوا من الله للمؤمنين قلت: و ما هي؟ قال: هذه الآيه قال تعالى (لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ) من تلقاهم بالاسقام (١) بغلاء أسعارهم (وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ) بالقحط و الأنفس بموت ذايع و الثمرات بعدم المطر (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) عند ذلك. ثم قال: يا محمد هذا تأويله و لا يعلم الا الله و الراسخون في العلم و نحن الراسخون في العلم. و عن رفاعه بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق يقول في قوله تعالى في سوره آل عمران: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) ، قال: اذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

و عن يزيد بن معاويه العجلي عن محمد الباقر، في قوله تعالى في سوره الأنفال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) (٢) قال: إصبروا على أداء الفرائض و صابروا على أذيه عدوكم و رابطوا إمامكم المهدي المنتظر.ن.

ص: ٧٢

- ١- سقط من العبارة شيء كما يظهر للقارئ و الخبر على هيئته الحقيقيه المذكور في تفسير الصافي عند ذكر الآيه و هو: (عن الصادق «ع» ان هذه علامات قدام القائم يكون من الله عز و جل للمؤمنين. قال: (بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ) من ملوك بني اميه في آخر سلطانهم (وَالْجُوعِ) بغلاء أسعارهم (وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ) فساد التجارات و قله الفضل (و) نقص من (الْأَنْفُسِ) الموت الذريع (و) نقص من (الثَّمَرَاتِ) بقله الربيع ما يزرع (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) عند ذلك بتعجيل خروج القائم. ثم قال: هذا تأويله ان الله عز و جل يقول: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) - انتهى ما نقل عن تفسير الصافي.
- ٢- ليست الآيه في سوره الانفال و انما هي آخر آيه في سوره آل عمران.

(و عن) جابر الجعفي عن محمد الباقر في قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا (١) مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا) قال: لا يفلت جيش السفيناني الهالكين في خسف البيداء الا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم في أقيمتهم وذلك عند قيام القائم (المهدي). و عن محمد بن مسلم عن محمد الباقر في قوله تعالى «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا قَالَ الْبَاقِرُ (ع)» ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا و لا يبقى أهل مله يهودى و لا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم و يصلى عيسى خلف (المهدي). و عن أبى الربيع الشامى، عن جعفر الصادق في قوله تعالى (وَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) قال: سيدكرون ذلك الحظ و سيخرج مع (القائم ع) عصابه منهم. و عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق يقول: ان صاحب هذا الامر (يعنى القائم المهدي) محفوظ لو ذهب الناس جميعا أتى الله بأصحابه و هم الذين قال الله فيهم: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» و هم الذين قال الله فيهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) و عن على بن رثاب عن جعفر الصادق (ع) في قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَيْتُ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظروا إِنَّا مُنتظرون) قال: الآيات الاثمه من أهل البيت و بعض آيات ربك (القائم المنتظر) (ع) فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف و ان آمنت بمن تقدمه من آبائهم (ع). و عن أبى بصير قال جعفر الصادق في تفسير هذه الآيه المذكوره:

يا أبا بصير طوبى لمحبى (قائما) المنتظرين لظهوره في غيبته و المطيعين له في ظهوره، اولياؤه اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون (و فى) أحاديثان

ص: ٧٣

الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول، باسناده عن جابر الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول:
ان رسول الله «ص» قال:

(المهدي) من ولدى الذى يفتح الله به مشارق الارض و مغاربها ذاك الذى يغيب عن اوليائه غيبه لا يثبت على القول بامامته الا
من امتحن الله قلبه للايمان. فقلت:

يا رسول الله هل لأوليائه الانتفاع به فى غيبته. فقال: و الذى بعثى بالحق نبيا انهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته
كانتفاع الناس بالشمس اذا سترها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله و مخزون علمه فاكتمه الا عن أهله (و عن) محمد بن
مسلم قال: قلت للباقر (ع): ما تأويل قوله تعالى فى الانفال (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)؟ قال: لم يجيبى
تأويل هذه الآية فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحد الله عز و جل و حتى لا يكون شرك و ذلك فى قيام (قائمنا). و
عن زراره قال: سئل الباقر عن قوله تعالى: (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) حتى لا يكون شركاء و يكون الدين كله
لله قلت هناك آيتان الاولى فى سورة التوبة، آيه ٣٧: (.. وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ) و الثانية فى سورة البقره، آيه ١٩٣: (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) و مثلها ما فى الانفال، ٣٩ الا انها:
(وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ).

قال: لم يجيبى تأويل هذه الآية و اذا قام (قائمنا) بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الايه و ليبلغن دين محمد ما بلغ
الليل و النهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال عز و جل (و عن) أبى بصير و سماعه، هما عن جعفر الصادق فى
قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال: و الله ما يجيبى تأويلها
حتى يخرج (القائم) المهدي (ع) فاذا خرج (القائم) لم يبق مشرك الا كره خروجه و لا يبقى كافر الا قتل حتى لو كان كافر فى
بطن صخره قالت: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرني

واقته. و هذه الايه فى ثلاثه سور(١) فى سوره التوبه و الصف و الفتح (و عن) عبايه ابن ربيعى قال أمير المؤمنين فى هذه الآيه، و الذى نفسى بيده لا تبقى قريه الا نودى فيها بشهاده ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله بكره و عشيا. و عن زين العابدين ع (عن) الباقر: ان الاسلام قد يظهره الله على جميع الاديان عند قيام (القائم).

و عن مجاهد عن ابن عباس فى هذه الايه، قال: لا يبقى صاحب مله الا صار الى الاسلام حتى تأمن الشاه من الذئب و البقر من الأسد و الانسان من الحيه و حتى لا- تفرض الفاره جرابا و ذلك عند قيام (القائم). (و عن) زراره عن الباقر قال: يقاتلون حتى يوحد الله عز و جل و لا- يشرك به شيئا و تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد و يخرج الله من الارض نباتها و ينزل من السماء قطرها. (و عن) يحيى بن أبى القاسم قال: قال جعفر الصادق فى قوله تعالى «وَيَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَبِهُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» قال: الغيب فى هذه الايه هو الحجه (القائم) (ع) (و عن) الباقر و الصادق فى قوله تعالى:

«وَلَيْنِ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ» قالوا: ان الأمه المعدده هم أصحاب المهدي فى اخر الزمان ثلثمائه و ثلاثه عشر رجلا كعده أهل بدر يجتمعون فى ساعه واحده كما يجتمع قرع الخريف (و عن) أبى بصير قال: قال جعفر الصادق:

ما كان قول لوط لقومه: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ) الا تمنيا لقوه (القائم) المهدي و شده أصحابه و هم الركن الشديد فان الرجل منهم يعطى قوه أربعين رجلا و ان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد لو مروا بجبال الحديد لندكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله (و عن) المفضل عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على قال: ما يجيء نصر الله حتى تكون أهون على الناس من الميتة و هو قول ربي عز و جل فى كتابه فى سوره يوسف: (حَتَّىٰ إِذَا).

ص: ٧٥

١- نعم هى فى سوره الصف و التوبه عين هذه الالفاظ و فى الفتح بعد (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) لفظ (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا).

إِسْتِيَّاسَ الرُّسُلِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصِيرُنَا) و ذلك عند قيام (قائمتنا) المهدي (و عن) مثنى الحنات عن الباقر و الصادق في قوله تعالى في سورة ابراهيم: (وَ ذَكَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) قال: أيام الله ثلاثه يوم يقوم القائم و يوم الكره و يوم القيامة (و عن) وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى في سورة الحجر: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) أى يوم هو؟ قال: يا وهب هو يوم يقتله رسول الله (1) بعد قيام (قائمتنا) المهدي (و عن) عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلى الرضا بن موسى الكاظم: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روى عن جدك جعفر الصادق انه قال: اذا قام (قائمتنا) المهدي قتل ذرارى قتله الحسين؟ قال: لانهم (ظ) يرضون و يفتخرون بفعال اباؤهم و من رضى شيئا كمن فعله و لو ان رجلا قتل في المشرق فرضى بقتله في المغرب لكان شريك القاتل، فقوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» نزل في الحسين و المهدي (و عن) جابر الجعفي و سلام بن المستنير عن الباقر في هذه الايه قال: ان الحسين قتل مظلوما و نحن اوليائه و (القائم) منا يطلب ثار الحسين فيقتل من رضى بقتله حتى يقال قد أسرف في القتل. (و عن) الباقر و الصادق في قوله تعالى: (وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) قالوا: هم (القائم) و اصحابه، و قوله تعالى في سورة الحج: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (و عن) أبى الجارود عن الباقر قال: هذه الآيه نزلت في (المهدي) و أصحابه يملكهم الله مشارق الارض و مغاربها و يظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم (و عن) اسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين ع قال: نزلت هذه الآيه في (المهدي): (وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ ر.

ص: ٧٦

لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) وقوله تعالى: (فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ أَى: ان قيام قائمنا لحق (مثل ما أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ) و فى سورة الشعراء (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (و عن) عمر بن حنظله قال: سألت جعفر الصادق عن علامات قيام (القائم) قال: خمس علامات قبل قيام القائم الصحيحه و خروج السفينانى و الخسف و قتل النفس الزكيه و اليمانى قال: فتلوت هذه الايه فقلت له:

أهى الصحيحه؟ قال: نعم لو كانت الصحيحه خضعت أعناق أعداء الله عز و جل.

(و عن) أبى بصير و أبى الورد عن الباقر قال: نزلت هذه الايه فى (القائم) و ينادى مناد باسمه و اسم أبيه من السماء. و فى سورة الروم (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) (عن) أبى بصير عن جعفر الصادق (ع) قال: عند قيام (القائم) يفرح المؤمنون بنصر الله. و قوله تعالى: (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) (عن) أبى دراج قال: سمعت جعفر الصادق فى هذه الايه (يوم الفتح) يوم تفتح الدنيا على (القائم) و لا ينفع أحدا تقرب بالايمن ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا و أما من كان قبل هذا الفتح موقنا بامامته و منتظرا لخروجه فذلك الذى ينفعه ايمنه و يعظم الله عز و جل عنده قدره و شأنه و هذا أجر الموالين لاهل البيت. و فى سورة سبأ: (وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ) (و عن) محمد بن صالح الحمدانى قال: كتبت الى صاحب الزمان ان أهل بيتى يؤذوننى بالحديث الذى روى عن أبائك عليهم السلام انهم قالوا قومنا شرار خلق الله فكتب و يحكم أما تقرأون ما قال الله تعالى: (وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً) فنحن و الله القرى التى بارك الله فيها و انتم القرى الظاهره و هذا التفسير ايضا (روى) عن الباقر و الصادق و الكاظم و قوله تعالى: (وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (عن) الحارث عن على قال: قبل قيام

(قائماً) المهدي يخرج السفيناني فيملكك قدر حمل المرأة تسعه أشهر و يأتي المدينة جيشه حتى اذا انتهى الى البيداء خسف الله به. و في سورة ص: (وَ كَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعِيدَ حِينٍ) (عن) عاصم بن حميد عن الباقر: لتعلمن نبأه أي نبأ (القائم) عند خروجه و قوله تعالى: (سَيُزِيلُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (عن) أبي بصير قال: سئل الباقر عن هذه الآية قال: يرون قدره الله في الافاق و في أنفسهم الغرائب و العجائب حتى يتبين لهم ان خروج (القائم) (ع) هو الحق من الله عز و جل يراه الخلق لا بد منه. (و عن) الصادق نحوه. و قوله تعالى: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) (عن) أبي بصير عن جعفر الصادق قال: يرزق الله الموده في القربى من يشاء من عباده و هي حرث الاخره ليستوفى الله نصيب من يريد الموده في القربى، و من يريد حرث الدنيا المحض التي ليست فيها الموده ليس له في قيام (القائم) من نصيب من فيضه و بركاته. و في سورة الزخرف: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (عن) ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: فينا نزلت هذه الآية و جعل الله الامامه في عقب الحسين الى يوم القيامة و ان للغائب منا غيبتين احدهما أطول من الاخرى فلا يثبت على امامته الا من قوى يقينه و صحت معرفته (و عن) جابر الجعفي قال: قلت للباقر (ع): يا بن رسول الله ان قوما يقولون ان الله جعل الامامه في عقب الحسن. قال: يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله بامامتهم و هم اثنا عشر، و قال: لما أسرى بي الى السماء وجدت أسماءهم مكتوبه على ساق العرش بالنور اثنا عشر إسماً أولهم علي و سبطاه و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و محمد (القائم) الحجة المهدي (ع). ثم تنفس الصعداء و قال: ان الامه لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب الموده فينا عليهم ثم

ان اليهود لحبهم لنبيهم آمنوا بوائق حادث الازمان

و ذو و الصليب بحب عيسى أصبحوا يمشون زهوا فى قرى نجران

و المؤمنون بحب آل محمد يرمون فى الافاق بالنيران

و فى قوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ)

(عن) زراره ابن أعين قال: سألت الباقر عن هذه الايه قال: هى ساعه القائم تأتيهم بغته. و فى سوره الدخان: (حَمَّ وَالْكِنَافِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (عن) عبد الله بن مسكان عن الباقر و الصادق و الكاظم قالوا: انزل الله تبارك و تعالى القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحده ثم انزله من البيت المعمور على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طول ثلاث و عشرين سنه يقدر الله كل أمر من الحق و الباطل و ما يكون فى تلك السنه، و له فيها البداء و المشيه يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الاجال و الارزاق و الأمن و السلامه و العافيه و غير ذلك و يلقيه رسول الله الى أمير المؤمنين على و هو الى الائمة من اولاده حتى ينتهى الى صاحب الزمان (المهدى). و فى سوره الجاثيه: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) (عن) الصادق قال ايام المرجو(1) ثلاثه يوم قيام القائم المهدي و يوم الكره و يوم القيمه. و فى سوره محمد: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا(2) فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) (عن) المفضل عن الصادق قال: ساعه قيام (القائم) قلت: ما معنى: (أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ؟ يقولون متى ولد و من راه و اين هو و متى يظهر كل ذلك شك فى قضائه و قدرته اولئك الذين خسروا انفسهم فى الدنيا و الآخره. و قولهم.

١- الايام المرجوه هى الايام التى يكون للانسان فيها رجاء و طمع فى الخلاص.

٢- الاشرط جمع شرط و هو العلامه كذا ذكر فى المجمع.

تعالى (اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ) (وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) أى ساعه قيام (القائم) قريب. و فى سورة الفتح (لَوْ تَزَيَّلُوا) (١) لَعَدَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (عن) الصادق قال فى هذه الآية: ان الله و دائع مؤمنين فى أصلاب قوم كافرين و منافقين (و قائمنا) لن يظهر حتى تخرج و دائع الله فاذا خرجت ظهر فيقتل الكفار و المنافقين، و فى سورة ق (وَ اسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) (عن) الصادق قال: ينادى المنادى باسم (القائم) و اسم أبيه و الصيحة فى هذه الآية صيحة من السماء، و ذلك يوم خروج القائم عليه السلام و فى سورة الذاريات (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ

(عن) اسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين قال فى هذه الآية: ان قيام (القائم) (ع) لحق. و فيه نزلت (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْخ) و فى سورة الرحمن: (يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ) (و عن) معاوية بن عمار عن الصادق قال: لو قام قائمنا يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيههم و أقدامهم يخطب هو و أصحابه بالسيف خبطا. و قوله تعالى:

(اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (عن) سلام بن المستنير عن الباقر قال:

يحييها الله (بالقائم) فيعدل فيها فيحيى الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم. (و عن) الصادق و الكاظم و ابن عباس نحوه. و فى سورة الصف: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (عن) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال: النور فى هذه الآية الأمامه و الله متم الأمامه عند قيام (القائم) و فى سورة الملك: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) (عن) علي بن جعفر عن أخيه موسى الكاظم عنه فى هذه الآية قال: اذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد غيره. و فى سورة الجن: (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَ أَقَلُّ عَدَدًا) (عن) محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين قال:

ص: ٨٠

١- تزيلوا أى تفرقوا و المقصود تمييز المؤمن من غيره.

ما يوعدون فى هذه الآيه (القائم المهدي) و أصحابه و أنصاره (و أعداؤه) تكون أضعف ناصرا و أقل عددا إذا ظهر القائم. و فى سورة المدثر: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذِلِّكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسَىٰ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) (و عن) المفضل عن الصادق قال: اذا نودى فى أذن القائم بالاذن فى قيامه فىقوم فذللك اليوم عسير على الكافرين قال: و القرآن ضرب فيه الامثال و نحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا. قوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) (عن) هانى قال: سألت عن هذه الآيه من الباقر قال: الخنس امام يخنس أى يرجع من الظهور الى الغيبه سنه ستين و مأتين، ثم يبدأ كالشهاب الثاقب. قوله تعالى: (وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) (عن) الاصبغ بن نباته قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله: أنا السماء و اما البروج فالائمه من أهل بيتى و عترتى أولهم على و آخرهم المهدي و هم اثنا عشر. انتهى ما ذكره صاحب الينابيع.

(أقول): لو لم يكن فى كتب اخواننا العامه ما يدل دلالة صريحه على وجود صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه غير هذه الآيات الكريمة المؤوله و الاخبار الشريفه المتسلسله لكفى بها على المعاندين و المنكرين حجه بينه و برهانا ساطعا فكيف و طواميرهم مملوه و اسفارهم مشحونه و لكن الحقيقه شىء و العصبية و العناد شىء آخر حيث ان الحقيقه متجسمه أمام أنظار ذوى الابصار كالشمس فى رابعه النهار «و الحق أحق أن يتبع».

نصوص كبراء العامه على وجود المهدي ع

وردت فى أسفار اخواننا العامه فى المهدي عليه السلام أخبار كثيره صريحه الدلاله مع شهادات من شيوخهم و أقطابهم أحببنا أيراد بعضها تكميلا للفائده

(١) جاء فى مسند أحمد بن حنبل «الطبعه الثانيه المطبوعه حديثا بدار المعارف تحت إشراف الاستاذ الخبير احمد محمد شاكر» فى ص ٧٧٣ من الجزء الثانى منه حديث

«٧٧٣» أيضا باسناده عن أبي الطفيل قال قال حجاج سمعت عليا يقول: قال رسول الله «ص»: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله عز و جل رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت جورا. قال ابو نعيم: رجلا منا. قال و سمعته مره يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي عن النبي «ص»(١)

و فى الجزء الخامس حديث «٣٥٧١» باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي «ص»: لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى و فى الجزء المذكور حديث «٣٥٧٢» باسناده عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله قال: قال رسول الله «ص»: لا تنقضى الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى اسمه يواطىء اسمى. و فى حديث «٣٥٧٣» باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي «ص» قال: لا تذهب الدنيا او قال لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى و فى الجزء السادس حديث «٤٠٩٨» باسناده عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي «ص» قال: لا تذهب الدنيا او لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى. و فى حديث «٤٢٧٩» باسناده عن عاصم ابن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

لا- تنقضى الايام و لا- يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى.(٢) فى مستدرک الحافظ المحدث محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى فى الجزء الرابع ص ٤٤٢ بعد حديث طويل عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: لا تذهب الايام و الليالى حتى يملك رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى و اسم ابيه اسم أبى(٢) فيملأ.

ص: ٨٢

١- قال الشارح فى هامش المسند اسناده صحيحان.

٢- و سيأتى بيان ذلك ان شاء الله فانتظر.

الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما(١) و فى ص ٤٦٣ من الجزء المذكور باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه و آله مستبشرا يعرف السرور فى وجهه فما سأناه عن شىء إلا أخبرنا به و لا سكتنا الا ابتدأنا حتى مرت فتيه من بنى هاشم فيهم الحسن و الحسين فلما رأهم التزمهم و انهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه. فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و انه سيلقى بعدى من أهل بيتى تطريدا و تشريدا فى البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن أدركه منكم أو من اعقابكم فليأت امام أهل بيتى و لو حبوا على الثلج فانها رايات هدى يدفعونها الى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى و اسم ابيه اسم أبى فيملك الأرض فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. و فى ص ٤٦٥ من الجزء المذكور باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال قال نبي الله (صلى الله عليه و آله) ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق بهم الأرض الرحبه و حتى تملأ الأرض جورا و ظلما لا يجد المؤمن ملجا يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتى فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يرضى عنه ساكن الأرض لا تدخر الأرض شيئا من بذرها الا أخرجته و لا السماء من قطرها شيئا الا صببه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان أو تسع(٢) تتمنى الاحياء(٣) الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره انتهى: و قال الحاكم بعد تمامه ما لفظه: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و فى ص ٥٠١ من الجزء المذكور باسناده عن أبى رومان عن على بن أبى طالب قال يظهر السفىانى على الشام.

ص: ٨٣

- ١- و صححه المحدث الذهبى فى التلخيص.
- ٢- لا اشكال ان التريد من الراوى.
- ٣- الاحياء بكسر الهمزه الاستبقاء.

ثم يكون بينهم وقعه قرقيسا(١) حتى يشبع طير السماء و سباع الارض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم و تقبل طائفه منهم حتى يدخلوا أرض خراسان و تقبل خيل السفيناني في طلب أهل خراسان و يقتلون شيعه: آل محمد (صلى الله عليه و آله) بالكوفه ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي. و في ص ٥٥٧ منه باسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تقوم الساعه حتى تملأ الارض ظلما و جورا و عدوانا ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و عدوانا انتهى الحديث. فقال الحاكم بعده: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و الحديث المفسر بذلك الطريق و طرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحه على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن أبي النجود اذ هو امام من أئمه المسلمين. و في الصحيفه نفسها من الجزء نفسه من الكتاب المذكور باسناده عن أبي نظره عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (المهدي) منا أهل البيت أشم الانف أبقى أجلى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يعيش هكذا و بسط يساره و اصبعين من يمينه المسبحه و الابهام و عقد ثلاثه(٢) انتهى قال الحاكم بعده: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجه. و في الصحيفه نفسها باسناده عن سعيد بن المسيب (رض) قال: سمعت أم سلمه (رض) تقول: سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يذكر المهدي فقال:

ص: ٨٤

- ١- قال الشيخ الاكبر الشيخ فخر الدين الطريحي قدس سره في مجمع البحرين في ماده قرقس ما لفظه: في حديث ميسر (كم يكون بينكم و بين قرقيسا) (قلت): قريب على شاطئ الفرات الخ و في القاموس قرقيسا بالكسر و يقصر بلد على الفرات سمى بقرقيسا بن طهمورث و في معيار اللغه مثله. (اقول): حديث ميسر الذي ذكره شيخنا الطريحي مقدمته مذکور بحذافيره في الوافي نقلا عن الكافي و سؤال (كم يكون بينكم الخ) هو سؤال الباقر عليه السلام منه.
- ٢- اشاره الى مكثه فيهم سبع سنين.

نعم هو حق و هو من بنى فاطمه و فى ص ٥٥٨ باسناده عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى، ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: يخرج فى آخر أمتى (المهدى) يسقيه الله الغيث و تخرج الارض نباتها و يعطى المال صحاحا و تكثر الماشيه يعيش سبعا او ثمانيا يعنى حججا انتهى. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و عنه ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: تملأ الارض جورا و ظلما فيخرج رجل من أمتى. الحديث قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

(أقول): لا- تخفى على الناقد البصير مكانه الحاكم رضى الله عنه و هو باتفاق إخواننا العامه من كبار أئمه الحديث عندهم و مروياته كلها متلفات بالقبول لدى الجميع فلنكتف بما نقلناه عنه من صحاح الاحاديث و جواهر الكلم.

(٣) فى صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى الجزء الثامن ص ١٨٥ باسناده عن سعيد بن يزيد عن أبى نصره عن أبى سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

من خلفائكم خليفه يحثو المال حثيا لا يعده عددا. و فيه عن أبى نصره عن أبى سعيد و جابر بن عبد الله (رض) قالوا: قال رسول الله: يكون فى آخر الزمان خليفه يقسم المال و لا يعده. انتهى قال فى هامش الكتاب ما لفظه: (و فى الآبى) ذكر الترمذى و أبو داود هذا الخليفه و سمياه بالمهدى (و فى) الترمذى: لا تقوم الساعه حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى. و قال: حديث حسن صحيح و زاد ابو داود: يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا. انتهى ما فى الهامش.

(٤) فى الصواعق لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى ص ٩٧ نقلا- عن مسلم و أبى داود و النسائى و ابن ماجه و البيهقى و آخرين: (المهدى) من عترتى من ولد فاطمه (و عن) أحمد و أبى داود و الترمذى و ابن ماجه: لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتى. (و فى) روايه: من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا (و فى) روايه لما عدا الاخير: لا تذهب الدنيا و لا تنقضى حتى يملك رجل من أهل

بيتي يواطىء اسمه اسمى. و (عن) أبى داود و الترمذى: لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمى و إسم أبيه إسم أبى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما (و عن) أحمد و غيره: (المهدى) منا أهل البيت يصلحه الله فى ليله (و عن) الطبرانى: (المهدى) منا يختم الدين بنا كما فتح بنا. (و عن) الحاكم فى صحيحه: يحل بأمى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتى أهل بيتي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يحبه ساكن الأرض و ساكن السماء و ترسل السماء قطرها و تخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا يتمنى الأحياء الاموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره. (و عن) ابن ماجه، بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذ أقبلت فنه من بنى هاشم فلما رأهم إغرورقت عيناه و تغير لونه الخ(١).

(أقول): أورد ابن حجر فى صواعقه فى شأن (المهدى) عليه السلام أخبارا كثيرة لو أردنا استقصاءها لطلال بنا المقام و لمرويات ابن حجر شأن عظيم حيث انه من ألد أعداء الشيعة و لعل بغضه لهم يجره الى الطعن فى عظمائهم و رؤساء مذهبهم فان له عليهم جنایات لا تغتفر و إساءات لا تحضر و من أراد الوقوف عليها فعليه بكتابه المذكور ليرى الأفتراء(٢) و البهتان بالعيان، و ليعلم ان الشيعة مظلومون و خصمه مال

ص: ٨٦

١- قد مر مؤدى الحديث ص ٧٥.

٢- أى افتراء أعظم من قوله: فى ص ٣ من صواعقه عن ابن عباس مرفوعا يكون فى آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون و قوله فى ص ٩٢ بعد ان نقل خطبه الامير عليه السلام فى وصف شيعته و صعقه همام «رض» فسرهما و أولها بما تقتضيه ذاته و تسوقه اليه عاطفته قال و اما الرافضة و الشيعة و نحوهما اخوان الشياطين و اعداء الدين و سفهاء العقول و مخالفى الفروع و الأصول و منتحلوا الضلال و مستحقوا عظيم العذاب و النكال فهم ليسو بشيعة لأهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب النقص و الدنس لأنهم أفرطوا و فرطوا فى جنب الله فاستحقوا منه ان يبقوهم متحيرين فى مهالك الضلال و الاشتباه و انما هم شيعة ابليس اللعين و خلفاء أبنائه المتمردين فعليهم لعنه الله و ملائكته و الناس أجمعين و كيف يزعم محبه قوم من لم يتخلق قط بخلق من أخلاقهم و لا عمل فى عمره بقول من أقوالهم و لا تأسى فى دهره بفعل من أفعالهم و لا تأهل لفهم شىء من أحوالهم الخ. (قلت) نحن نقول اللهم العن أعداء الدين و منتحلى الضلال و مستحقى عظيم العذاب اللهم العن المفرطين فى جنبك و العن مستحقى الحيره فى مهالك الضلال اللهم العن من لم يتخلق باخلاق الاثمه و لم يعمل باقوالهم و لم يتأس بافعالهم و لم يتأصل لفهم شىء من أحوالهم.

الظالم. فان الشيعة من عصر أئمتهم الى العصر الحاضر لم يطبعوا كتابا فى رد السنه أو اهانتهم او الحط من كرامتهم أو تكفيرهم أو سبهم أو الطعن فيهم أو التزوير عليهم و لقد أتى هذا الرجل فى كتابه بما (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُونَ مِنْهُ) و لقد تكلم عليهم هناك بكلمات لا- يطيقها لسان المسلم بل و لا لسان المؤلف فكيف فاه بها هذا الرجل و أى ذنب للشيعة تستوجب به هذا الخطاب و أى جنايه لها تستحق بها هذا العذاب (ربنا احكم بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الحاكمين).

(٥) فى كتاب (البيان فى أخبار صاحب الزمان) لابي عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد الكنجى الشافعى ص ٤ فى الباب الأول فى ذكر خروجه فى آخر الزمان باسناده عن سفيان بن عيينه عن على الهلالى عن أبيه قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى شكايته التى قبض فيها فاذا فاطمه (عليها السلام) عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) طرفه اليها. قال: حبيبتى فاطمه ما الذى يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك فقال: يا حبيبتى أما علمت ان الله تعالى اطلع على الارض إطلاعه فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعه فاختر بعلك و أوحى

الى ان أنكحك اياه يا فاطمه و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا و لا يعطها احدا بعدنا، أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله و أحب المخلوقين اليه و انا ابوك و وصى خير الاوصياء و أحبهم الى الله و هو بعلك، و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك و مناسباً هذه الامه و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و ابوهما - و الذى بعثنى بالحق - خير منهما، يا فاطمه و الذى بعثنى بالحق ان منهما (مهدي) هذه الامه اذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و اغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلفه (١) يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى اوله و يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا الخ.

(و فيه) ص ٦ باسناده عن سفيان الثورى عن عاصم بن بهدله عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطىء اسمه اسمى. (و فيه) عنه عن زر عن النبي ص قال: يلى رجل من اهل بيتى يواطىء اسمه اسمى، قال عاصم: و اخبرنا ابو صالح عن ابى هريره قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى الخ.

قال الكنجى: هذا حديث صحيح اخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذى فى جامعه الصحيح انتهى. و باسناده عن الحافظ عن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابن عاصم الابرى فى كتابه (مناقب الشافعى) ذكر هذا الحديث قال فيه: و زاد زائده فى روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا منى او من اهل بيتى يواطىء اسمه اسمى و اسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.ه.

ص: ٨٨

١- الغلفه: المحجوبه.

أبو داود و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الاخبار اسمه إسمى فقط و الذي رواه و اسم أبيه اسم أبي فهو زائده و هو ممن يزيد في الحديث و ان صح فمعناه و اسم أبيه اسم ابني الحسين و كنيته أبو عبد الله فجعل الكنيه إسمًا كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن و يحتمل انه قال: إسم أبيه اسم ابني اى الحسن و والد (المهدى) إسمه حسن فيكون الراوى قد توهم قوله ابني فصحفه، فقال: أبى فوجب حملة على هذا جمعا بين الروايات و هذا تكلف فى تأويل هذه الروايه و القول الفصل فى ذلك ان الامام احمد مع ضبطه و اتقانه روى هذا الحديث فى مسنده فى عدة مواضع و إسمه إسمى اخبرنا بذلك العلامة حجه العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصارى باسناده عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال لا تذهب الدنيا اولا تنقضى الدنيا حتى يملكك العرب رجل من اهل بيتى يواطىء إسمه اسمى و جمع الحفاظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير فى مناقب (المهدى) كلهم عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله عن النبي فمنهم سفيان بن عيينه كما اخرجناه و طرقه عنه بطرق شتى و منهم قطرب بن خليفه و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم الاعمش و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم ابو اسحاق سليمان بن فيروز الشيبانى و طرقه عنه بطرق شتى و منهم حفص بن عمر، و منهم سفيان الثورى و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم شعبه و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم واسط بن الحارث، و منهم يزيد بن معاويه له فيه طريقان، و منهم سليمان بن قرم و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم جعفر الاحمر و قيس بن الربيع و سليمان بن قرم جمعهم فى سند واحد، و منهم سلام ابو المنذر و منهم ابو شهاب محمد بن ابراهيم الكنانى و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم عمر ابن عبيد الطنافسى و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم ابو بكر بن عياش و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم ابو بكر بن عياش و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم ابو الحجاج داود بن أبى العوف و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم عثمان بن شبرمه

و طرقه عنه بطرق شتى، و منهم عبد الملك بن عيينه، و منهم محمد بن عياش عن عمرو العامري و طرقه عنه بطرق شتى، و ذكر سندا و قال فيه: حدثنا ابو غسان حدثنا قيس و لم ينسبه، و منهم عمرو بن قيس الملائي، و منهم عمار بن زريق، و منهم عبد الله ابن حكيم بن جبير الأسدي، و منهم عمر بن عبد الله بن بشر، و منهم أبو الأحوص، و منهم سعد بن الحسن بن اخت ثعلبه، و منهم معاذ بن هشام قال:

حدثني أبي عن عاصم، و منهم يوسف بن يونس، و منهم غالب بن عثمان، و منهم حمزه الزيات، و منهم شيبان، و منهم ابن هشام. و رواه غير عاصم عن زر و هو عمرو بن مره عن زر كل هؤلاء رووا إسمه إسمى إلا ما كان من عبيد الله ابن موسى عن زائده عن عاصم فانه قال فيهم: و إسم أبيه اسم أبي و لا يرتاب اللبيب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع إجتماع هؤلاء الأئمه على خلافها إنتهى.

(قلت) لم يبق للمنصف مجال للشك فى ان قوله اسم ابيه اسم ابى من زيادات زائده سيما بعد تحقيق المحدث المحقق المدقق الكنجى رضى الله عنه و على فرض صحتها فان لها توجيهها احسن من توجيهه ذكره العلامة المتتبع الباحث الشيخ محمد رضا ابن العلامة الشيخ محمد مؤمن الشهير بالأمامى المدرس فى كتابه «جنات الخلود» ان إمامنا الحادى عشر عليه السلام له إسمان أحدهما عبد الله و ثانيهما الحسن فعلى الأول يرتفع الاشكال بحذافيره و يصح حينئذ قول الراوى و اسم ابيه إسم أبى.

و ذكر شيخنا علامه عصره و وحيد زمانه العلامة البحاثه شيخ المحدثين الشيخ الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى أعلى الله مقامه المتوفى سنة ١٣٢٠ فى كتابه «النجم الثاقب فى أحوال الامام الغائب» نقلا عن كتاب «هدايه السعداء» تأليف ملك العلماء الدوله آبادى صاحب التفسير الشهير ب «البحر المواجه» ما ترجمته لما بلغ وقت ظهور الامام (المهدى) السيد محمد بن عبد الله أبى القاسم انتهى و نقل عن العلامة الملامعين الهروى فى تفسيره المسمى ب «اسرار الفاتحه» قوله بان إسمه محمد و إسم أبيه عبد الله و كنيته ابو القاسم إنتهى.

فيصح أن يقال: ان المراد من الأب الجد وقد صرح بهذا غير واحد من المؤلفين. قال العلامة الشيخ محمد بن طلحه العدوى النصيبى الشافعى فى كتابه «مطالب السؤل» الجزء الثانى ص ٨٥ ما لفظه: «إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى شايح فى لسان العرب وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقالى تعالى: (مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: (وَ اتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ) و نطق بذلك النبى فى حديث الاسراء انه قال: (قلت من هذا؟ قال: أبوك ابراهيم) فعلم ان لفظه الأب تطلق على الجد و إن علا.

انتهى.

و قال العلامة نظام الدين حسن بن محمد النيسابورى فى تفسيره «غرائب القرآن و رغائب الفرقان» المطبوع فى هامش تفسير الطبرى فى الجزء الاول ص ١٣٤ فى ذيل قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) الخ ما لفظه: و قال بعض الشيعة: المراد بالغيب (المهدى) المنتظر الذى وعد الله فى القرآن و ورد فى الخبر:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ): لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتى اسمه اسمى و كنيته كنيتى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما إنتهى.

و روى العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى فى كتاب «ذخائر العقبى» ص ١٥ باسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزه و على و جعفر بن أبى طالب و الحسن و الحسين و (المهدى). أخرجه ابن السرى. و فيه ص ١٧ فى إخباره (صلى الله عليه و آله) بما يقع على آله بعده من الاثره و الحث على نصرتهم و موالاتهم عن عبد الله قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتى سيلقون بعدى اثره و شده و تطريدا فى البلاد حتى يأتى قوم من هيهنا (و أشار بيده نحو المشرق) أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون

ص: ٩١

فينصرون و يعطون ما شاؤا فلا- يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم و لو حبوا على الثلج. أخرجه أبو حاتم بن حيان. و فيه ص ٤٤ فى باب إثبات فضائل فاطمه (عليها السلام) و أقاربها أصلا و فرعا عن أبى أيوب الانصارى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه «ع»: نبينا خير الانبياء و هو أبوك، و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزه، و منا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء و هو ابن عم أبيك جعفر، و منا سبط هذه الأمة الحسن و الحسين و هما إبناك، و منا (المهدى). أخرجه الطبرانى فى معجمه. و فيه ص ١٣٥ فى ذكر ما جاء ان المهدى (ع) منهما: عن على بن الهلالي عن أبيه قال:

دخلت على رسول الله فى حاله التى قبض فيها فاذا فاطمه (عليها السلام) عند رأسه فبكت الخ و فى ص ١٣٦ فى ذكر ما جاء مختصا بالحسين عن حذيفه: ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال:

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى إسمه كاسمى. فقال سلمان: من اى ولدك يا رسول الله قال: من ولدى هذا و ضرب بيده على الحسين انتهى الحديث. و قال الطبرى بعد تمامه: فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدم على هذا المقيد.

و فى صحيح البخارى فى الجزء الرابع منه ص ٤٤ طبع سنة ١٢٧٠ باسناده عن نافع مولى أبى قتاده الانصارى ان ابا هريره قال: قال رسول الله: كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم. تابعه العقيلي و الاموزاعى. (و فيه) فى باب نزول عيسى ابن مريم عن سعيد بن المسيب سمع ابا هريره قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و تضع الحرب أوزارها. انتهى.

و فى (الفصول المهمه) للحافظ على بن محمد الشهير بابن الصباغ المالكي ص ٢٧٤ عن الحافظ أبى نعيم بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطىء إسمه

إسمى. الخ (و فيه) عن أبي داود في سننه (و عن) الترمذى عن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: (المهدى) منى أجلى الجبهه أقى الانف يملأ الارض قسطا و عدلا الخ.

(و فيه) عن الطبرانى فى مجمعه و كذلك غيره من أئمه الحديث. (و عن) ابن شيرويه الديلمى فى كتاب (الفردوس) فى باب الالف و اللام باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (المهدى) طاووس أهل الجنة. الى غير ذلك.

و فى (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزى ص ٢٧٧ عند ذكره الامام صاحب العصر (ع) قال: هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) و كنيته أبو عبد الله و ابو القاسم و هو الخلف الحجه صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالى و هو آخر الأئمه، أخبرنا عبد العزيز محمود بن البراز عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى إسمه كاسمى و كنيته ككنيتى يملا الارض عدلا كما ملئت جورا. انتهى الحديث. قال ابن الجوزى فذلك هو (المهدى) و هذا حديث مشهور و قد أخرج ابو داود و الزهرى بمعناه.

(و فيه): لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله من أهل بيتى من يملأ الارض عدلا.

و فى كتاب (الفتاوى الحديثه) (١) لأبن حجر الهيتمى بعد حديث طويل طحن فيه جناجن الشيعة قال: أخرج أبو نعيم انه (صلى الله عليه و آله) قال: يخرج (المهدى) و على رأسه عمامه و معه مناد ينادى هذا (المهدى) خليفه الله فاتبعوه. و اخرج هو و الخطيب روايه اخرى: يخرج (المهدى) و على رأسه عمامه ملك ينادى ان هذا (المهدى) فاتبعوه. و الطبرانى فى الاوسط: انه أخذ بيد على فقال: يخرج من صلب هذا.

ص: ٩٣

فتى يملأ الارض قسطا و عدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فانه يقبل من قبل المشرق و هو صاحب رايه (المهدى). و أخرج أحمد و نسيم بن داود و الحاكم و أبو نعيم انه قال (صلى الله عليه و آله): اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاتوها و او حبوا على الثلج فان فيها خليفه الله (المهدى).

الى غير ذلك من الحق الذى أجراه الله على لسان هذا المبطل المعاند المفتري و فى (اسعاف الراغبين)(1) للعلامه الشيخ محمد الصبان ما لفظه:

أخرج مسلم و أبو داود و النسائى و ابن ماجه و البيهقى و آخرون: (المهدى) من عترتى من ولد فاطمه. و اخرج احمد و ابو داود و الترمذى و ابن ماجه: لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتى. (و فى) روايه: رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا. (و فى) روايه لمن عدا الاخير: لا- تذهب الدنيا و لا- تنقضى حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطىء اسمه إسمى. (و عن) أبى داود و الترمذى لو لم يبق من الدنيا الا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم. (و) أخرج الطبرانى: (المهدى) منا يختم الدين به كما فتح بنا.

و فى «نور الابصار» تأليف العلامه الشيخ مؤمن الشبلنجى فى ما يخص به (قائم) آل محمد عليه و عليهم السلام اخبار كثيره متواتره يفسر بعضها بعضا تقدم بعضها بالفاظه و فى ما تقدم أيضا مؤدى بعضها لذا أعرضنا عن ذكر الجميع و اكتفينا بما رواه عن على بن أبى طالب قال: قلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أمنا آل محمد (صلى الله عليه و آله) (المهدى) (ع) او من غيرنا؟ فقال: لا بل منا يختم الله به الدين كما افتتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك، و بنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوه الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوه الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنة اخوانا.

ص: ٩٤

١- طبع هذا الكتاب فى هامش (نور الابصار) تأليف الشيخ مؤمن الشبلنجى الاتى ذكره.

فى دىنهم. (قال) بعض أهل العلم: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ فى كتبهم أما الطبرانى فقد ذكره فى المعجم الاوسط و أما ابو نعيم فرواه فى حليه الاولياء و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه فى عواليه انتهى.

و هذا الخبر من خيره الاخبار و أصحابها و أدلها و اقربها الى الاذهان.

و فى «ينابيع الموده» تأليف الشيخ سليمان الحنفى النقشبندى ج ٢ ص ٤٤٧ باب ٨٧ طبع اسلامبول:

عن الحموينى فى كتابه (فرائد السمطين) عن جابر بن عبد الله الانصارى رفعه: من أنكر خروج (المهدى) فقد كفر بما أنزل على محمد و من أنكر نزول عيسى (ع) فقد كفر و من أنكر خروج الدجال فقد كفر.

(و فيه) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه: ان اوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم أخى و اخرهم ولدى. قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: على. قيل: من ولدك؟ قال: (المهدى) الذى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و الذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى (المهدى) فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلف ولدى و تشرق الارض بنور ربها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.

و فى (مطالب السؤل) تأليف العلامة كمال الدين محمد بن طلحه الشافعى فى الجزء الثانى ص ٨٠ عن القاضى ابى محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى (بشرح السنه) و اخرجه الامامان البخارى و مسلم كل واحد منهما بسنده فى صحيحه يرفعه الى أبى هريره قال: قال رسول الله: كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و أمامكم منكم (و عن) أبى داود و الترمذى بسندهما فى صحيحهما، كل واحد منهما يرفعه بسنده عن ابن مسعود انه قال: قال رسول الله: لو لم يبق من الدنيا الا يوم الخ

(أقول) لسنا بحاجة الى اكثر الروايات و الاخبار بعد كونها مشهوره مستفيضه متواتره، اذ لم نكن بصدد اثبات وجود الامام الثانى عشر سلام الله عليه لانه من البديهيات و انما أوردنا هذا النزر القليل من صحاح الجماعه و اسفارهم الزاما عليهم باعترافهم و حجه عليهم بما لديهم، و الا فنحن بحمد الله و منه فى غنى عن ذلك و على بصيره من أمرنا و ان خالفنا فى ذلك من خالف:

نحن بما عندنا و أنت بما عندك راض و الرأى مختلف

و لا اعتبار بقول من لا خبره له و لا بصيره فى علم الحديث و الدرايه اذ لا معرفه له بصحيح الاخبار من سقيمها كما لا خبره له باحوال الرواه و احاديثهم فان بعض الخالين من المروه و الانصاف اذا مر عليهم حديث متواتر لا مناص لهم من ذكره او سماعه آخر منهم يخشون أن يحدث به طعنوا فى سنده او روايه كقول بعضهم:

هذا الحديث ضعيف لأن راويه يميل الى التشيع و غير ذلك و مثل هذا القول فى الكتب كثير فعلى ذوى البصائر و المؤمنين بالله و اليوم الآخر اجتناب مثل هذه الافعال و عدم الالتفات الى مثل هذه الاقوال المزيفه المردوده على ناقلها (الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) اذ الحق برغم مبغضيه ظاهر و كم و كم سعى المبطلون و المأجورون بتحطيم دعائم الاسلام و غصب حقوق أهل البيت الكرام (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ).

و لا- مجال لأنكار ما أوردناه من الاحاديث فى (المهدى) عليه و على آباءه السلام فهو آخر أئمه المسلمين و هل هناك من يشك فى صحه الاخبار التى يرويها مثل أحمد فى مسنده او مسلم فى صحيحه أو سائر ما روى فى الصحاح الستة و سائر مؤلفات الرواه و المحدثين منهم.

نعم هناك جماعه من المؤلفين غلبت عليهم الاهواء و شغلتهم الامور السياسيه و كتبوا ماشاؤا امراء وقتهم تقربا اليهم و ان كان ما يكتبونه مخالفا للواقع منافيا (١٢ - ج ١ - الشيعه و الرجعه)

للمرؤه كابن خلدون فانه سجل في كتابه المعروف ب (المقدمه) ما سود وجه التأريخ و شوه به الحقائق الناصعه و عقد هناك فصلا في (المهدى) عليه السلام خبط فيه خبط عشواء و ضعف أسانيد أئمه الحديث و حمله العلم و تكلم هناك بما لا علم له به و قد تصدى لرده العلامة الخبير الرجالي المتتبع الاستاذ أحمد محمد شاكر المشرف على الطبعة الاخيره من مسند الامام أحمد و المخرج لها بتلك الحله القشيبه التي ندر ان خرج مثلها في كتب هذا الفن و صاحب التعاليق و الشروح القيمه على الكتاب التي تدل على تبخره في هذا الفن فقال في ص ١٩٧ من الجزء الخامس في ذيل حديث عاصم ما لفظه: و اما ابن خلدون فقد قفاً ما ليس له به علم(١) و اقتحم قحما لم يكن من رجالها و غلبه ما شغله من السياسة و أمور الدوله و خدمه من كان يخدم من الملوك و الامراء فاوهم ان شأن (المهدى) عقيدته شيعيه أو اوهمته نفسه ذلك فعقد في مقدمته المشهوره فصلا طويلا جعل عنوانه فصل في امر الفاطمي و ما يذهب اليه الناس من أمره و كشف الغطاء عن ذلك ص ٢٦٠ الى ص ٢٥٨(٢)

من طبع بولاق سنه ١٢٨٤ التي طبعت مع التأريخ متهافت في هذا الفصل تهافتا عجيبا و غلط فيه أغلطا واضحه. الى ان ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين الجرح مقدم على التعديل و لو اطلع على أقوالهم و فقهها ما قال شيئا مما قال و قد يكون قرأ و عرف و لكنه اراد تضعيف أحاديث (المهدى)(٣) بما غلب عليه من الرأى السياسى -

ص: ٩٧

- ١- يشير الاستاذ الكبير بقوله الى انه خالف أمر الله تعالى حيث قال **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** الخ.
- ٢- لعل المرتب قدم و اخر في ارقام الصحايف و الافكييف يعقل تقدم ص ٢٦٠ على ص ٢٥٨ و الذى يغلب على الظن الظن تقديم الثمانيه على الخمسه فيكون (٢٨٥) حيث ان البحث طويل جدا يساوى (٢٠) صحيفه بالنسخه التي توجد عندنا و هى طبعه بيروت.
- ٣- و لعل هذا الوجه أقرب الوجوه الى الواقع فان له مع آل محمد (صلى الله عليه و آله) مواقف كثيره قال في مقدمته المطبوعه ببيروت ص ٢٤٦ ما لفظه: (و شذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها و فقه انفردوا به) الى ان قال: (و شذ بمثلهم الخوارج و لم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أو سعوها جانب الانكار و القدح. الخ). و قد أورد القول بالفاظه سيدنا و مولانا المصلح و المجاهد الاكبر آيه الحق و اليقين السيد عبد الحسين شرف الدين دام ظله في ص ١٩٨ من الطبعة الاولى من فصوله المهمه و قال بعد تمامه: (و قال ابن خلدون انه و امثاله على الهدى و السنه و ان اهل البيت و شيعتهم أهل الضلال و بدعه و تمثل يقول شيخ المعره: فياموت زر ان الحياه ذميمهو يا نفس جدى ان سبقك هازل و احتج على ابن خلدون بآيات من الذكر الحكيم و احاديث وارده عن الرسول الامين و قطع باحتجاجه دابر المفسدين و الحمد لله رب العالمين.

فى عصره الخ.

فجزى الله الاستاذ أحمد محمد شاكراً عن خدمته للحقيقه بهذا البيان خير جزاء المحسنين.

المعترفون بولاده المهدي ع من علماء العامه

اشاره

و هم كثيرون وقد ذكر الشيخ الاجل ثالث المجلسين الحاج مرزه حسين الطبرسى النورى (قده) فى كتابه (كشف الاستار) اربعين رجلاً من اكابر محدثيهم:

الاول ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحه

(الاول) ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحه بن محمد بن الحسن القرشى النصيبى المولود سنه ٥٨٢ قال فى كتاب (مطالب السؤل) الباب الثانى عشر فى أبى القاسم م ح م د بن الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين

ص: ٩٨

ابن الحسين الزكى بن على المرتضى أمير المؤمنين بن أبى طالب، (المهدى) الحجه الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام و رحمته و بر كاته.

هذا الخلف الحجه قد أیده الله

هدانا منهج الحق و آتاه سجایاه

و أعلى فى ذرى العلیا بالتأیید مرقاه

و آتاه حلى فضل عظیم فتح الله

و قد قال رسول الله قولا قد رویناه

و ذو العلم بما قال اذا ادرك معناه

یرى الاخبار فى (المهدى) جاءت عن مسماه

و قد ابداه بالنسبه و الوصف و سماه

و یکفى قوله منى لأشراق محیاه

و من بضعته الزهراء مجراه و مرساه

الى ان قال فأما مولده فبسر من رأى فى (۲۳) سنه ۲۵۸ و اما نسبه ابا و اما فابوه الحسن الخالص الى آخر ما تقدم (اقول): اخذ التاريخ شهر او سنه عن كتاب شواهد النبوه للشيخ العارف الجامى الآتى ص ۹۳.

و الثانى ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى

(و الثانى) ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى الذى يعبر عنه ابن الصباغ المالکى فى كتابه (القصول المهمه) بقوله: (الامام الحافظ).

قال: و خلف يعنى على الهادى من الولد ابا محمد الحسن ابنه. ثم ذكر تاريخ ولادته و وفاته و قال: ابنه و هو الامام المنتظر الخ.

(أقول): قال العلامة النورى: و كتابه البيان مشتمل على اربعة و عشرين بابا و الباب الرابع و العشرون منه فى الدلاله على الجواز بقاء (المهدى) مده غيبته و ذكر فيه مطالب شريفه من أرادها فراجع الكتاب.

الثالث الشيخ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالکى

(الثالث) الشيخ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكي قال في

ص: ٩٩

(الفصول المهمه):

(الفصل الثانى عشر) فى ذكر أبى القاسم الحجه الخلف الصالح ابن أبى محمد الحسن الخالص و هو الامام الثانى عشر و تاريخ ولادته و دلائل إمامته و ذكر طرف من أخباره و غيبته و مده قيام دولته و ذكر نسبه و كنيته و لقبه و غير ذلك الخ

الرابع الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز

(الرابع) الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز على بن عبد الله البغدادي الحنفى سبط العالم الواعظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى قال فى آخر كتابه الموسوم (بتذكرة خواص الامه) بعد ترجمه العسكرى و ذكر أولاده: منهم (م ح م د) الامام (فصل) هو (م ح م د) بن الحسن بن على بن محمد بن على ابن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابى طالب عليهم السلام و كنيته أبو عبد الله و أبو القاسم و هو الخلف الحجه صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالى و هو آخر الائمه عليهم السلام الخ.

(أقول): و فى التذكرة أيضا ص ٣٧٨ ما لفظه: (فصل): و قد جمع الائمه عليهم السلام ابو الفضل يحيى بن سلامه الخصكفى فى قصيدته المشهوره التى أنشدنيها جماعه من مشايخنا ببغداد. الى ان قال: و القصيده:

أقوت مغانيهم فأقوى الجلد ربعان كل بعد سكن فدغد

أسأل عن قلبى و أحباب له و منهم كل مقر يحجد

و هل تجيب أعظم باليه و ارسم خاليه من ينشد

و منها:

وسائلى عن حب أهل البيت هل أقر اعلانا به أم أجدد

هيهات ممزوج بلحمى و دمى حبههم و هو الهدى و الرشد

حيدرته و الحسنان بعده ثم على و ابنه محمد

جعفر الصادق و ابن جعفر موسى و يتلوه على السيد

أعنى الرضا ثم ابنه محمد ثم على و ابنه المسدد

ص: ١٠٠

الحسن التالى و يتلو تلوہ محمد بن الحسن المفتقد

فانهم أئمتى و سادتى و ان نهانى معشر و فندوا

أئمه اكرم بهم ائمه أسماؤهم مسروره تطرد

هم حجج الله على عباده و هم اليه منهج و مقصد

كل النهار صوم لربهم و فى الدياتجى ركع و سجد

قوم أتى فى هل أتى مديحهم هل شك فى ذلك الا ملحد

قوم لهم فى كل أرض مشهد لابل لهم فى كل قلب مشهد

قوم منى و المشعران لهم و المروتان لهم و المسجد

قوم لهم مكه و الابطح و الخيف و جمع و البقيع الغرقد

قوم لهم فضل و مجد باذخ يعرفه المشرك و الموحد

ما صدق الناس و ما تصدقوا مانسكوا و أفطروا و عيدوا

و لا غزوا و أوجبوا حجا و لا صلوا و لا صاموا و لا تعبوا

اولا رسول الله و هو جدهم يا حبذا الوالد ثم الولد

و منها:

يا أهل بيت المصطفى يا عدتى و من على حبهم أعتد

أنتم الى الله غدا وسيلتى فكيف أشقى و بكم أعتضد

وليكم فى الخلد حى خالد و الضد فى نار لظى مخلد

الخامس الشيخ الاكبر محى الدين رأس اجلاء العارفين

(الخامس) الشيخ الاكبر محى الدين رأس اجلاء العارفين أبو عبد الله محمد ابن على بن محمد بن عربى الحاتم الطائى الاندلسى قال فى الباب السادس و الستين و الثلثمائة من كتاب (الفتوحات) ما لفظه: و أعلموا انه لا بد من خروج (المهدى) لكن لا يخرج حتى تملأ الارض جورا و ظلما فيملأها قسطا و عدلا، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم

حتى يلي ذلك الخليفة و هو من عتره رسول الله من ولد فاطمه جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) و والده الحسن

ص: ١٠١

العسكري ابن الامام على النقى بالنون بن الامام محمد التقى بالتاء بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه، يواطىء اسمه اسم رسول الله بيايعة المسلمون ما بين الركن و المقام، يشبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخلق (بفتح) الخاء و ينزل عنه فى الخلق (بضمها) اذ لا يكون أحد مثل رسول الله فى اخلاقه و الله تعالى يقول: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)

هو أجلى الجبهه، أفنى الانف، أسعد الناس به اهل الكوفه يقسم المال بالسويه و يعدل فى الرعيه، يأتيه الرجل فيقول: (يا مهدي) أعطنى و بين يديه المال فيحتى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله. يخرج على فتره من الدين يضع الله به ما لا- يضع فى القرآن يمسى الرجل جاهلا و جانا فيصبح عالما شجاعا كريما يمشى النصر بين يديه. يعيش خمسا او تسعا، يقفو اثر رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يخطىء له ملك يشدد من حيث لا يراه، يحمل الكل و يعين الضعيف و يساعد على نواب الحق يفعل ما يقول و يقول ما يفعل و يعلم ما يشهد. يصلحه الله فى ليله يفتح المدينه الروميه بالتكبير مع سبعين الف من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مأدبه الله بمرج عكا يبىد الظلم و أهله و يقيم الدين و أهله و ينفخ الروح فى الاسلام يعز الله به الاسلام بعد ذله و يحييه بعد موته، يضع الجزيه و يدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل و من نازعه خذل بظهر من الدين ما هو عليه فى نفسه حتى لو كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا لحكم به فلا- يبقى فى زمانه الا الدين الخالص عن الرأى يخالف فى غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله لا يحدث بعد ائمتهم مجتهدا الخ.

السادس الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن على الشعرانى

(السادس) الشيخ العارف الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن على الشعرانى قال فى كتابه المسمى (بالواقيت) و هو بمنزله الشرح لمعلقات الفتوحات و هذا الكتاب تلقاه العلماء بالقبول و بالغوا فى مدحه و الثناء عليه قال: و مولده عليه

السلام ليله النصف من شعبان سنة ٢٥٥ و هو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم و هو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام.

السابع الشيخ حسن العراقي

(السابع) الشيخ حسن العراقي. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في الطبقات الكبرى المسماه بلواقح الانوار في طبقات الاخبار في الجزء الثاني من النسخه المطبوعه بمصر في سنة ١٣٠٥: و منهم الشيخ العارف بالله سيدى حسن العراقي ثم ذكر اجتماعه بالامام (ع) سبعة أيام و استفادته منه و تعليمه الذكر و وصيته له بعدم تركه.

الثامن الشيخ العارف على الخواص

(الثامن) الشيخ العارف على الخواص قال الشعراني في طبقاته المسماه باللواقح و منهم شيخى و استاذى السيد على الخواص البراسى الى آخر ما نقل عنه هناك.

التاسع نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين

(التاسع) نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتى الجامى الحنفى الشاعر العارف المعروف صاحب شرح الكافيه الدائر فى أيدى المشتغلين روى فى كتابه (شواهد النبوه) عن حكيمه عمه أبى محمد الحسن الزكى.

و ذكر شيخنا النورى رحمه الله ملخص ترجمه كلامه قال: انها قالت:

كنت يوما عند أبى محمد فقال: يا عمه بيتى الليله عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفا.

فقلت: يا ولدى ممن فانى لا أرى فى نرجس أثر حمل أبدا. فقال: يا عمه مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها الا فى وقت الولاده. فبت عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت و قامت نرجس و تهجدت و قلت فى نفسى قرب الفجر و لم يظهر ما قاله أبو محمد، فنادانى ابو محمد من مقامه: لا تعجلى يا عمه. فرجعت الى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها و هى ترتعد فضممتها الى صدرى و قرأت عليها (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) و (آيَهُ الْكُرْسَى) فسمعت صوتا من بطنها يقرء ما قرأت، ثم اضاء البيت فرأيت الولد على الارض ساجدا فأخذته فنادانى أبو محمد من حجرته يا عمه ايتينى بولدى فأتيته به فاجلسه فى حجره و وضع لسانه فى فمه، تكلم يا ولدى باذن الله تعالى. فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَوُتِرِيْدُ أَنْ

نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِغِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ثم رأيت طيوراً خضراً احاطت به فدعى أبو محمد واحداً منها فقال: خذه و احفظه حتى يأذن الله تعالى فان الله تعالى بالغ أمره فسألت ابا محمد: ما هذا الطير و ما هذه الطيور؟ فقال: هذا جبرئيل و هؤلاء ملائكة الرحمة. ثم قال: يا عمه رديه الى امه كي تقر عينها و لا تحزن و لتعلم (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

فرددته الى امه.

قال: و لما ولد كان مقطوع السرره مختوناً مكتوباً على ذراعه الايمن (جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا). و روى غير حكيمه: انه لما ولد حثا على ركبتيه و رفع سبابته الى السماء و عطس فقال: الحمد لله رب العالمين.

(أقول) و نقل سيدنا و شيخنا العلامة حجه الاسلام السيد محسن الامين العاملى الشقرايى المتوفى سنة ١٣٧١ فى ص ٦٨ من كتابه (البرهان على وجود صاحب الزمان) نقلاً عن كتاب (مرآة الاسرار الفارسي) للجامى المذكور و هذا نص ترجمه سيدنا الامين قال:

ذكر من هو شمس الدوله من هو هادى جميع المله و الدوله من هو قائم فى فى المقام المظهر الاحمدى الامام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن (المهدى) رض الله عنه و هو الامام الثانى عشر من أئمه أهل البيت أمه، كانت ام ولد اسمها نرجس ولادته ليله الجمعه خامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥ و على روايه شواهد النبوه انها بتاريخ ثلاثه و عشرين من شهر رمضان سنة ٢٥٨ فى سر من رأى المعروفه بسامراء و هذا الامام الثانى عشر موافق فى الكنيه و الاسم لحضره ملجأ الرساله عليه السلام. القابه الشريفه: (المهدى) و الحججه و القائم و المنتظر و صاحب الزمان و خاتم الاثنا عشر.

و فى وقت وفاه والده الامام الحسن العسكرى (ع) كان عمره خمس سنين (١٣ - ج ١ - الشيعة و الرجعه)

ص: ١٠٤

جلس على مسند الامامه. و كما أعطى الحق تعالى حضره يحيى بن زكريا (ع) فى حال الطفوليّه الحكمه و الكرامه و اوصل عيسى بن مريم (ع) فى زمن الصبا الى المرتبه العاليه، كذلك هو فى صغر السن جعله الله اماما. و خوارق العادات الظاهره له ليست قليله بحيث يسعها هذا المختصر. انتهى تعريف سيدنا المرحوم الامين أعلى الله مقامه.

العاشر الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخارى

(العاشر) الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخارى المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفيه و اكابر مشايخ النقشبنديه قال فى كتابه (فصل الخطاب) ما لفظه: و لما زعم ابو عبد الله جعفر بن أبى الحسن على الهادى رضى الله عنه انه لا ولد لأخيه ابى محمد العسكري و ادعى ان اخاه الحسن العسكري جعل الامامه فيه سمي الكذاب و هو معروف بذلك. الى ان قال: و ابو محمد الحسن العسكري ولده (م ح م د) رضى الله عنهما معلوم عند خاصه خواص اصحابه و ثقاه أهله و يروى ان حكيمه بنت أبى جعفر محمد الجواد رضى الله عنه عمه أبى محمد الحسن العسكري كانت تحبه و تدعو له و تتضرع ان ترى له ولدا و كان ابو محمد الحسن العسكري اصطفى جاريه يقال لها نرجس فلما كان ليله النصف من شعبان سنه ٢٥٥ دخلت حكيمه فدعت لابي محمد الحسن العسكري فقال لها: يا عمه كوني الليله عندنا الخ.

الحادى عشر الحافظ ابو الفتح محمد بن أبى الفوارس

(الحادى عشر) الحافظ ابو الفتح محمد بن أبى الفوارس قال فى أول اربعينه اخرج الرجال الثقاه من قول النبي (صلى الله عليه و آله) من حفظ من أمتى اربعين حديثا كنت له شفيعا الى ان قال: فان قال لنا السائل ما هذه الاربعون حديثا التي (الذى خ ل) اذا حفظها الانسان كان له هذا الاجر و الثواب و الفضل العظيم؟ قلنا: الجواب اعلم ان هذا السؤال وقع فى مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعى فقال هى مناقب امير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) الى ان قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا محمد

ابن عيسى الأشعري عن ابن حفص احمد بن نافع البصرى قال حدثنى أبى و كان خادما للامام أبى الحسن على بن موسى الرضا قال حدثنى أبى العبد الصالح موسى ابن جعفر قال حدثنى أبى جعفر الصادق قال حدثنى أبى باقر علم الانبياء محمد بن على قال حدثنى أبى عن جده سيد الاوصياء على بن أبى طالب انه قال: قال لى أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أحب أن يلقى الله عز و جل و هو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول (عليا)، و من سره أن يلقى الله عز و جل و هو راض عنه فليتول ابنك (الحسن)، و من أحب أن يلقى الله و لا خوف عليه فليتول ابنك الحسين، و من أحب ان يلقى الله و هو ممحص من الذنوب فليتول على بن (الحسين) فانه كما قال الله تعالى: (سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، و من أحب ان يلقى الله عز و جل و هو قرير العين فليتول محمد ابن على، و من أحب ان يلقى الله عز و جل فيعطيه كتابه يمينه فليتول جعفر بن محمد، و من أحب أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتول موسى بن جعفر النور الكاظم، و من أحب ان يلقى الله و هو ضاحك فليتول ابنه على، و من أحب ان يلقى الله عز و جل و هو من الفائزين فليتول ابنه الحسن العسكري، و من أحب ان يلقى الله عز و جل و قد كمل ايمانه و حسن اسلامه فليتول ابنه صاحب الزمان (المهدى): فهؤلاء مصاييح الدجى و ائمه الهدى و اعلام التقى فمن أحبهم و تولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة انتهى.

و قال شيخنا النورى أعلى الله مقامه بعد تمام الحديث ما لفظه: و لا يرتاب العاقل انه معتقد بصحة الخبر و بمضمونه و الا لما أودعه فى أربعينه، فقد قال فى آخر كلامه: و انما ملت الى تفضيلهم (يعنى أهل البيت عليهم السلام) بعد ان تقدمت مذاها فعرفتها و بانت لى الحقيقة فعرفتها و تبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة و الاخبار الصحيحة الواضحة و نبئت بها من الثقا و أهل الورع و الديانات و كذلك أديناها حسب ما رويناها. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من كذب على متعمدا

فليتوبه مقعده من النار(١) انتهى كلام العلامة النورى عليه الرحمه.

(أقول): فلنحمد الله و ليحمده من هدى الى صراط المستقيم و فاز بولاء آل الرسول الكريم فهم و الله سفن النجاه و ساده الهداه و نخبه الله و صفوته من العباد و موضع سره و الأمان فى البلاد، بهم يجزل الثواب للعباد و تنال الدرجات الرفيعه يوم التناد.

و لقد أحسن و أجاد شاعرهم و ناصرهم السيد الجليل اسماعيل الحميرى بقوله عند وفاته:

كذب الزاعمون ان عليا لا ينجى محبه من هنا

قد و ربى دخلت جنه عدن و عفا لى الاله عن سيأتى

فابشروا اليوم أولياء على و تولوا الوصى حتى الممات

ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات

الثانى عشر أبو المجد عبد الحق الدهلوى البخارى

(الثانى عشر) أبو المجد عبد الحق الدهلوى البخارى العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف الشاتعه، الى آخر ما ذكر له من الاوصاف. قال فى رساله له فى المناقب و احوال الائمة الاطهار (ع) و هى المذكوره فى فهرست مؤلفاته و اشار اليها فى كتابه تحصيل الكمال، فانه قال فيه بعد ذكر أمير المؤمنين و الحسين و السجاد و الباقر و الصادق (ع): و هؤلاء من ائمه اهل البيت وقع لهم ذكر فى الكتاب، الى ان قال: و لقد تشرفنا بذكرهم جميعا فى رساله منفرده الخ.

قال فى رساله: و ابو محمد الحسن العسكرى ولده (م ح م د) رضى الله عنهما معلوم عند خواص أصحابه و ثقاته ثم نقل قصه الولاده بالفارسيه.

الثالث عشر السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله

(الثالث عشر) السيد جمال الدين عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله ابن السيد عبد الرحمن المحدث صاحب كتاب روضه الاحباب الدائر بين اولى الالباب قال بالفارسيه ما ترجمته: فى بيان الامام الثانى عشر (م ح م د) بن (الحسن)

ص: ١٠٧

١- قال أجزل الله مشوبه ذلك لثلا يتوهم انه ابتدعها بنفسه.

عليه السلام ولاده ذلك المولى العظيم و در بحر الولاية الكريم و جوهر معدن هدايه الدين القويم بقول أكثر المؤرخين في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ الخ.

الرابع عشر الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري

(الرابع عشر) الحافظ ابو محمد احمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري ذكر شيخنا العلامة النورى حديثا متصل الاسناد بالامام (م ح م د) و هو حديث سلسله الذهب و هناك ايضا ورد ما لفظه: حديث (م ح م د) بن الحسن الذى يعتقد الشيعة انه (المهدى) عن آبائه الكرام وجدته فى مسلسلات الشيخ محمد بن عقله الملكى عن الحسن العجيمى.

الخامس عشر الشيخ العالم الاديب الاوجد حجه الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب

(الخامس عشر) الشيخ العالم الاديب الاوجد حجه الاسلام أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب المذكور فى تاريخ ابن خلكان، قال فى كتابه فى تواريخ مواليد الائمة و وفاياتهم (ع) و هو كتاب صغير معروف ينقل عنه ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمه) و على بن عيسى الاربلى الموثق المعتمد عند أهل السنه فى كتابه الموسوم ب (كشف الغمه) قال فيه، باسناده عن أبى بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدارح النهر و انى: حدثنا صدقه بن موسى حدثنا أبى عن الرضا (ع) قال: الخلف الصالح من ولد أبى محمد الحسن بن على و هو صاحب الزمان و هو (المهدى) و حدثنى الجراح بن سفيان قال: حدثنى ابو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوى عن ابيه هارون عن أبيه موسى قال:

قال سيدى جعفر بن محمد (ع): الخلف الصالح من ولدى هو (المهدى) اسمه (م ح م د) و كنيته ابو القاسم يخرج فى آخر الزمان يقال لأمه صيقل. قال لنا أبو بكر الدارح: و فى روايه أخرى بل امه حكيمه. و فى روايه ثالثة: يقال لها نرجس، و يقال لها سوسن و الله أعلم بذلك. يكنى بابى القاسم و هو ذو الاسمين خلف و (م ح م د) يظهر فى آخر الزمان على رأسه غمامه تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادى بصوت فصيح هذا هو (المهدى) الخ.

السادس عشر شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى

(السادس عشر) شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندى المعروف

بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم بالبحر الموج قال فى كتابه (هدايه السعداء) قال (صلى الله عليه و آله): بعد الحسين بن على من ابنائه تسعه أئمه آخرهم (القائم) (ع). و قال جابر بن عبد الله الانصارى دخلت على فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بين يديها الواح و فيها أسماء الأئمه من ولدها فاعدت أحد عشر اسما آخرهم (القائم) (ع) الخ ثم ذكر قضيه منام النبى و صعود ان اجره الكلاب على منبره و حزنه من ذلك و نزول جبرئيل عليه و اخباره بسوره القدر و انها خير من الف شهر و هى مده ملك بنى اميه و ظلمهم على عباد الله فخاف و سكت الى ان يظهر (المهدى) (ع) من ولده فيرفع الويه و يخرج السيف فيملا الارض عدلا و قسطا. الى ان قال: اولهم الامام زين العابدين و الثانى الامام محمد الباقر ابنه. و الثالث الامام جعفر الصادق ابنه، و الرابع الامام موسى الكاظم ابنه، و الخامس الامام على الرضا ابنه، و السادس الامام محمد التقى ابنه، و السابع الامام على النقى ابنه، و الثامن الامام الحسن العسكرى ابنه، و التاسع الامام حجه الله (القائم) الامام المهدى ابنه و هو غائب و له عمر طويل الخ.

السابع عشر الشيخ العالم المحدث على المتقى بن حسام الدين بن القاضى

(السابع عشر) الشيخ العالم المحدث على المتقى بن حسام الدين بن القاضى عبد الملك بن قاضى خان القرشى من كبار العلماء قال فى المرقاه شرح المشكاه بعد ذكر حديث الاثنا عشرية الخلفاء: (قلت): و قد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من اهل النبوه متواليه أعم من ان يكون لهم خلايفه حقيقه ام استحقاقا فاولهم على ثم الحسن و الحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق فموسى الكاظم فعلى الرضا فمحمد التقى فعلى النقى فالحسن العسكرى فمحمد (المهدى) رضوان الله تعالى عليهم.

الثامن عشر العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشمائل للترمذى

(الثامن عشر) العالم المعروف فضل بن روز بهان شارح الشمائل للترمذى و هو الذى تصدى لرد كتاب نهج الحق للعلامه الحلى و هو مع شده تعصبه و انكاره لجمله من الاخبار الصحيحه الصريحه بل بعض ما هو كالمحسوس وفاق الاماميه فى هذا المطلب. فقال فى شرح قول العلامه (المطلب الثانى) فى زوجته و اولاده

عليهم السلام: فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام زوجته و ساق بعض فضائلها و فضائل الأئمة من ولدها، قال: ما ذكر من فضائل فاطمه صلوات الله عليها و على ابيها و على سائر آل محمد و السلام امر لا ينكر فان الإنكار على البحر برحمته و على البر بسعته و على الشمس بنورها و على الأنوار بظهورها و على السحاب بجوده و على الملك بسجوده انكار لا يزيد المنكر الا الاستهزاء به و من هو قادر على ان ينكر على جماعه هم أهل السداد و خزان معدن النبوه و حفاظ آداب الفتوه صلوات الله و سلامه عليهم و نعم ما قلت فيهم منظوما:

سلام على المصطفى المجتبي سلام على السيد المرتضى

سلام على ستنا فاطمه من اختارها الله خير النساء

سلام من المسك أنفاسه على الحسن الالمعى الرضا

سلام على الاورعى الحسين شهيد برى جسمه كربلا

سلام على سيد العابدين على بن الحسين المجتبي

سلام على الباقر المهتدى سلام على الصادق المقتدى

سلام على الكاظم الممتحن رضى السجايا امام التقى

سلام على الثامن المؤمن على الرضا سيد الاصفيا

سلام على المتقى التقى محمد الطيب المرتجى

سلام على الاريحى النقى على المكرم هادى الورى

سلام على السيد العسكرى امام يجهز جيش الصفا

سلام على القائم المنتظر أبى القاسم القرم نور الهدى

سيطلع كالشمس فى غاسق ينجيه من سيفه المنتقى

ترى يملأ الارض من عدله كما ملئت جور أهل الهوى

سلام عليه و آباءه و انصاره ما تدوم السماء

فمن غير ترددان (المهدى) الموعود القائم المنتظر هو الثاني عشر من هؤلاء الائمة الغرر.

التاسع عشر الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بنور الله

(التاسع عشر) الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بنور الله من خلفاء العباسيين و هو الذى أمر بعمارته السرداب الشريف و جعل على الصفه فيه شباكا من خشب ساج منقوش عليه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ).

ثم ذكر شيخنا العلامة النورى قدس سره بعد هذا بيان ما كتبه العامل بأمر الناصر و ما كتب فى داخل الصفه من اسماء الائمة باجمعهم ثم قال: و لولا- اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى (المهدى) (ع) بكونه محل الولاده او موضع غيبته او مقام بروز كرامته، لامكان اقامته فى طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبره له الى الاماميه و ليس فى كتبهم قديما و حديثا منها أثر أصلا لما أمر بعمارته و تزيينه الخ.

العشرون العالم العابد العارف الورع الالمعى الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزى البلخى

(العشرون) العالم العابد العارف الورع الالمعى الشيخ سليمان بن خواجه كلان بن الحسين القندوزى البلخى صاحب كتاب ينابيع الموده فقد بالغ فيه فى اثبات كون (المهدى) الموعود هو الحجه بن الحسن العسكرى (ع) و عقد لذلك أبوابا و لشيوعه و تبين معتقده فيه أعرضنا عن نقل كلماته التى تزيد على كراس و من اراده راجعه و كان حنفى المذهب صوفى المشرب.

الحادى و العشرون العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامى

(الحادى و العشرون) العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامى قال عبد الرحمن الجامى فى كتابه النفحات كما فى الينابيع ج ٢ ص ٤٧٢ و غيره قضيه دخوله الغار و اجتماعه بالحجه أمر مشهور عندهم فلا حاجه لذكرها و له اشعار بالفارسيه مشتمله على اسماء الائمة اولها قوله:

من ز مهر حيدر م هر لحظه اندر دل صفا است از پى حيدر حسن ما را امام و رهنما است

همچو کلب افتاده ام بر آستان بو الحسن خاک نعلین حسین بر هر دو چشمم توتیا است
عابدین تاج سرو با قردو چشم روشنم دین جعفر بر حق است و مذهب موسی روا است
أی موالی وصف سلطان خراسانرا اشنو ریزه از خاک قبرش دردمندان را دو است
پیشوای مؤمنان است ای مسلما نان تقی گر نقی را دوست داری بر همه مذهب روا است
عسکری نور دو چشم عالم است و آدم است هم چو یک مهدی سپهسالار در عالم کجا است
قلعه خیر گرفته ان شهنشاه عرب زنکه در بازوی حیدر نامه الافتی است
شاعران از بهر سیم و زر سخنها گفته اند احمد جامی غلام خاص شاه اولیاء است

الثانی و العشرون صلاح الدین الصفدی

(الثانی و العشرون) صلاح الدین الصفدی قال فی ینابیع الموده ص ۴۷۱ ج ۲: قال الشيخ الكبير العارف باسرار الحروف صلاح الدین الصفدی فی شرح الدائرة: ان (المهدی) الموعود هو الامام الثانی عشر من الائمة او لهم سيدنا علی و آخرهم المهدی.

الثالث و العشرون بعض المصریین من مشایخ الشیخ العارف الشیخ ابراهیم القادری الحلبي

(الثالث و العشرون) بعض المصریین من مشایخ الشیخ العارف الشیخ ابراهیم القادری الحلبي قال فی ینابیع الموده ج ۲ ص ۴۷۱ قال لی الشیخ عبد اللطیف الحلبي سنه ۱۲۷۳: ان أبی الشیخ ابراهیم قال سمعت بعض مشایخی من مشایخ مصر یقول بایعنا الامام المهدی (ع).

(۱۴ - ج ۱ - الشیعه و الرجعه)

ص: ۱۱۲

(الرابع والعشرون) الشيخ عبد الرحمن البسطامي قال فى الينايع ج ٢ ص ٤٦٦ قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب (دره المعارف).

و يظهر ميم المجد من آل محمد و يظهر عدل الله فى الناس أولا

كما قد روينا عن على مع الرضا و فى كنز علم الحرف أضحى محصلا

و اشار بقوله روينا الى ما رواه الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجوينى الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين باسناده عن احمد بن زياد عن دعبل بن على الخزاعى قال انشدت قصيده لمولاي الامام على الرضا:

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحي مقفر العرصات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما و أيديهم من فيئهم صفرات

الى ان وصلت الى قولى:

و قبر ببغداد لنفس زكيه تضمنها الرحمن فى الغرفات

قال لى الرضا: أفلا انشدك بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قلت بلى يا بن رسول الله فقال:

و قبر بطوس يا لها من مصيبه توقد فى الاحشاء بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم و الكربات

قال دعبل ثم قرأت بواقى القصيده عنده فلما انتهت الى قولى:

خروج امام لا محاله واقع يقوم على اسم الله بالبركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديدا ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس على لسانك أتعرف من هذا الامام؟ قلت: لا الا انى سمعت

خروج امام منكم يملأ الارض قسطا و عدلا. فقال: ان الامام بعدى ابنى محمد، و بعد محمد ابنه على، و بعد على ابنه الحسن، و

بعد الحسن ابنه الحجه (القائم) و هو المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره، فيملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. و

أما متى يقوم

فاخبار عن الوقت لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم الا بغته.

الخامس و العشرون المولى على اكبر بن اسد الله من متأخري علماء الهند

(الخامس و العشرون) المولى على اكبر بن اسد الله من متأخري علماء الهند قال فى كتاب المكاشفات الذى جعله كالحواشى على كتاب النفحات للمولى عبد الرحمن الجامى قال فى حاشيه ترجمه على بن سهل بن الازهر الاصبهانى: و لقد قالوا ان عدم الخطا فى الحكم مخصوص بالانبياء (ع) أكد لخصوصيته و الشيخ رضى الله عنه يخالفهم فى ذلك لحديث ورد فى شأن الامام المهدي الموعود على جده و عليه الصلاه و السلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت منه حيث قال: صرح الشيخ رضى الله عنه فى الفتوحات بان الامام (المهدي) يحكم بما القى عليه الالهام من الشريعة و ذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث (المهدي) (ع) انه يقفو أثرى لا يخطيء فعرفنا (صلى الله عليه و آله) انه متبع لا مبتدع و انه معصوم فى حكمه اذ لا معنى للمعصوم فى الحكم الا انه لا يخطيء و حكم رسول الله لا يخطيء فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، و قد اخبر عن (المهدي) انه لا يخطيء و جعله ملحقا بالانبياء فى ذلك الحكم الخ.

السادس و العشرون العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفيه

(السادس و العشرون) العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفيه صاحب كتاب (مرآت الاسرار) الذى ينقل عنه الشاه ولى الله الدهلوى والد الشاه صاحب عبد العزيز صاحب التحفه الاثنا عشرية، فى كتاب (الانتباه فى سلاسل اولياء الله) قال ما نقلنا ترجمته بالعرييه عن (البرهان) للسيد الامين بعد ذكر التاسع من المعترفين

السابع و العشرون القطب الذى كتب عبد الرحمن الصوفى كتاب مرآت الاسرار لأجله

(السابع و العشرون) القطب الذى كتب عبد الرحمن الصوفى كتاب مرآت الاسرار لأجله قال فيه بعد كلام طويل فى الفارسيه، ترجمته: انه زار قبر الامير عليه السلام و كان يستعمل الرياضه و الروحانيه الى ان اجتمع الامير (ع) و عقد صله بينه و بين ولده الامام محمد المهدي بن الحسن العسكري الخ.

الثامن و العشرون القاضى جواد الساباطى

(الثامن و العشرون) القاضى جواد الساباطى كان نصرانيا فاسلم و هو من

أهل السنه و الجماعه و الف كتابا فى إثبات حقيه الاسلام سماه (البراهين الساباطيه) و هو رد على النصارى و نقل عنه فى كتاب شعيا بالعبرانيه الفاظا ترجمتها بالعرييه ما لفظه: و ستخرج من قنس الاسى يثبت من عروقه غصن و ستستقر عليه روح الرب أعنى روح الحكمه و المعرفه و روح الشورى و العدل و روح العلم و خشيه الله و تجعله ذا فكره و قاده مستقيما فى خشيه الرب فلا يقضى كذا بلجامات الوجوه و لا- يدين بالسمع ثم ذكر (الساباطى) تأويل اليهود و النصارى هذا الكلام ورد و قال: فيكون المنصوص عليه هو (المهدى) رضى الله عنه بعينه بصريح قوله:

و لا يدين بمجرد السمع لأن المسلمين أجمعوا على انه رضى الله عنه لا يحكم بمجرد السمع و الحاضر بل لا يلاحظ الا الباطن و لم يتفق ذلك لأحد(1) من الانبياء و الاوصياء الى ان قال: و قد اختلف المسلمون فى (المهدى)، فقال اصحابنا من أهل السنه و الجماعه: انه رجل من اولاد فاطمه يكون اسمه محمدا و اسم أبيه عبد الله و اسم امه آمنه. و قال الاماميون: بل انه هو محمد بن الحسن العسكرى و كان قد تولد سنه ٢٥٥ من فتاه للحسن العسكرى اسمها نرجس فى سر من رأى بزمن المعتمد ثم غاب ثم ظهر ثم غاب و هى الغيبه الكبرى و لا يؤوب بعدها الا اذا شاء الله و لما كان قولهم أقرب لتناول هذا النص و كان غرضى الذب عن مله محمد صلى الله عليه و آله مع قطع النظر عن التعصب فى المذهب ذكرت لك مطابقه ما يدعيه الاماميون مع هذا النص انتهى.

التاسع و العشرون الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبى الحسين

(التاسع و العشرون) الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبى الحسين ابن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموى خليفه نجم الدين الكبرى و قد الف كتابا مفردا فى حالاته و صفاته (ع) و وافق فيه الاماميه و أطال الكلام فيه و ذكر التفاصيل، الى ان قال: الى ان وصلت النوبه الى نبينا صلى الله عليه

ص: ١١٥

١- لأنهم كانوا يحكمون بالظواهر و الايمان كما قال صلى الله عليه و آله: انى احكم بينكم بالبينات و الايمان.

و آله و قال: لا نبى بعدى يدعو الناس الى دينى و الذين يدعون بعدى و يتبعوننى يسمون بالاولياء و هؤلاء الاولياء يدعون الخلق الى دينى و اسم الولي ظهر فى دينى و الله تعالى جعل اثنا عشر نفسا فى دين محمد نوابه، (و العلماء ورثه الانبياء) قاله فى حقه، و كذا قوله: (علماء أمتى كانوا بنى اسرائيل) قاله فى حقهم و عند الشيخ الولي فى أمه محمد (صلى الله عليه و آله) ليس ازيد من هؤلاء الاثنا عشر و آخر الاولياء و هو الثانى عشر هو (المهدى) صاحب الزمان صلوات الله عليه الخ.

الثلاثون الشيخ العارف المتأله عامر البصرى

(الثلاثون) الشيخ العارف المتأله عامر البصرى المتوطن فى سواين الروم صاحب القصيده التائيه الطويله المسماه بذات الانوار اولها:

امام الهدى حتى متى انت غائب فمنّ علينا يا ابانا بأويه

ترائت لنا رايات جيشك قادما ففاحت لنا منها روايح مسكه

و بشرت الدنيا بذلك فاغتدت مباسمها مفتره عن مسره

مللنا و طال الانتظار فجدلنا بربك يا قطب الوجود بلقيه

فعجل لنا حتى نراك فلذه المحب لقا محبوبه بعد غيبه

الحادى و الثلاثون الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالى صدر الدين القونوى

(الحادى و الثلاثون) الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالى صدر الدين القونوى المستغنى عن نقل مناقبه و فضائله ذكر له صاحب الينابيع ص ٤٦٨ ج ٢ فى المهدى هذه الايات:

يقوم بأمر الله فى الارض ظاهر على رغم شيطانين ممتحقى كفر

يؤيد شرع المصطفى و هو ختمه و يمتد من ميم باحكامها يدرى

و مدته ميقات موسى و جنده خيار الورى فى الوقت تخلو عن الحصر

على يده محق اللئام جميعهم بسيف قوى المتن علك ان تدرى

حقيقه ذاك السيف (و القائم) الذى تعين للدين القويم على الامر

الى ان قال:

ليس هو النور الا تم حقيقه و نقطه ميم منه امدادها يجرى

يفيض على الاكوان ما قد افاضه عليه إله العرش فى ازل الدهر

فما ثم الا الميم لا شىء غيره و ذو العين من نوابه مفرد العصر

هو الروح فاعلمه و خذ عهده اذا بلغت مد مديد من العمر

كأنك بالمدكور تسعد راقيا الى ذروه المجد الاثيل على القدر

و ما قدره الا الوف بحكمه على حمد مرسوم الشريعة بالامر

بذا قال أهل الحل و العقد فاكتفى بنصهم المثبوت فى الصحف الزبر

فان تبغ ميقات الظهور فانه يكون بدور جامع مطلع الفجر

و قد قال الشيخ صدر الدين لتلاميذه فى وصاياه: ان الكتب التى كانت لى من كتب الطب و الحكمة و الفلسفه بيعوها و تصدقوا
بثمنها على الفقراء و اما كتب التفاسير و الاحاديث و التصوف فاحفظوها فى دار الكتب و اقرؤا كلمه التوحيد لا إله إلا الله سبعين
الف مره ليله الاولى بحضور القلب و بلغوا منى سلاما الى (المهدى) عليه السلام انتهى.

الثانى و الثلاثون شيخ مشايخ الصوفيه المولى جلال الدين الرومى المثنوى

(الثانى و الثلاثون) شيخ مشايخ الصوفيه المولى جلال الدين الرومى المثنوى قال فى ديوانه الكبير فى قصيده أولها:

اى سرور مردان على مستان سلامت ميکنند وى صفدر مردان على مستان سلامت ميکنند

الى ان قال:

با قاتل كفار گو با دين و با ديندار كو يا حيدر كرار كو مستان سلامت ميکنند

يا درج دو كوهر بكو با برج دو اختر بكو با شبر و با شير بكو مستان سلامت ميکنند

بازين دين عابد بكو با نوردين باقر بكو با جعفر صادق بگو مستان سلامت ميکنند

ص: ۱۱۷

با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو با تقی قائم بگو مستان سلامت میکند

بامیر دین هادی بگو با عسکری مهدی بگو

با ان ولی مهدی بگو مستان سلامت میکنند

الثالث و الثلاثون الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار

(الثالث و الثلاثون) الشيخ العارف محمد الشهير با الشيخ العطار صاحب الدواوين المعروفه قال في كتابه (مظهر الصفات) على ما نقله عنه في يبايع الموده ج ٢ ص ٤٧٣:

مصطفى ختم رسل شود در جهان مرتضى ختم ولايت در عيان

جمله فرزندان حيدر اولياء جمله يك نورند حق كرداين ندا

ثم عد من الائمة احد عشر و قال:

صدر هزاران اوليا روى زمين از خدا خواهند مهدى را يقين

يا الهى (مهديم) از غيب آر تا جهان عدل گردد آشكار

(مهدى) هادى است تاج اتقيا بهترين خلق برج اوليا

اى ولاى تو معين آمده بر دل و جانها همه روشن شده

اى تو ختم اولياى اين زمان و از همه معنى نهانى جان جان

اى تو هم پيدا و پنهان آمده بنده عطارت ثنا خوان آمده

الرابع و الثلاثون شمس الدين التبريزى

(الرابع و الثلاثون) شمس الدين التبريزى شيخ المولوى جلال الدين الرومى نسب اليه هذا القول صاحب الينابيع و قال: ذكره فى أشعاره. و لم يذكر منها شيئاً.

الخامس و الثلاثون السيد نعمه الله الولي

(الخامس و الثلاثون) السيد نعمه الله الولي نسبه اليه فى الينابيع ج ٢ ص ٤٧٢

(السادس و الثلاثون) السيد النسيمى قال فى الينابيع بعد ذكر هؤلاء:

و غيرهم قدس الله اسرارهم و وهب لنا عرفانهم ذكروا فى اشعارهم فى مدائح الاثمه من أهل البيت الطيبين مدح (المهدى) فى
آخريهم متصلا بهم فهذه أدله على أن (المهدى)

ص: ١١٨

ولد اولاً رضى الله عنه و من تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الامر واضحاً عياناً.

السابع و الثلاثون العالم العارف الكامل السيد على بن شهاب الدين الهمداني

(السابع و الثلاثون) العالم العارف الكامل السيد على بن شهاب الدين الهمداني الذى ذكروا فى ترجمته انه وصل الى خدمه اربعمائه من الاولياء و بالغ فى مدحه عبد الرحمن الجامى.

الثامن و الثلاثون علامه زمانه و فريد اوانه الشيخ محمد صبان المصرى

(الثامن و الثلاثون) علامه زمانه و فريد اوانه الشيخ محمد صبان المصرى صرح بذلك فى كتابه (اسعاف الراغبين) المطبوع بمصر ١٦٦

التاسع و الثلاثون الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيرى

(التاسع و الثلاثون) الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيرى فى كتابه الموسوم بالرياض الزاهره فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهره.

قال: و روى فى الحديث الاخير ان من ذريه الحسين بن على المهدي المبعوث فى آخر الزمان. الى ان قال: و جميع نسل الحسين و ذريته يعودون الى امام الائمه المحقق المجمع على جلالته و غزاره علمه و زهده و ورعه و كما له سلاله الانبياء و المرسلين و سلاله خير المخلوقين زين العابدين على بن الحسين الخ.

الاربعون شيخ الاسلام و البحر الطمطم و مرجع الاولياء الكرام ابو المعالى محمد سراج الدين الرفاعى

(الاربعون) شيخ الاسلام و البحر الطمطم و مرجع الاولياء الكرام ابو المعالى محمد سراج الدين الرفاعى قال فى كتابه الموسوم بصحاح الاخبار فى نسب السادات الفاطميه الاخيار فى ترجمه أبى الحسن الهادى ما لفظه: و اما الامام على الهادى بن الامام محمد الجواد و لقبه النقى و العالم و الفقيه و الامير و الدليل و العسكرى. الى ان قال: و كان له خمس اولاد الامام الحسن العسكرى و الحسين و محمد و جعفر و عائشه فاما الحسن العسكرى فاعقب صاحب السرداب الحجه المنتظر ولى الله الامام محمد المهدي (ع) الخ.

(قلت) فهؤلاء اربعون رجلاً اوردهم الشيخ المحدث مفخره الفرقة الناجيه فى كتابه الكريم المسمى ب (كشف الاستار) الذى كتبه رداً على صاحب القصيده المعروفه التى اولها:

ايا علماء العصر يا من لهم خبر بكل دقيق حار من دونه الفكر

(أقول):

وقد اجابه جمع من الاعلام ببيانات رشيقه نظما و اجابه شيخنا النورى قدس سره نثرا و اجاد و افاد و ارتفع الحجاب ببيانه و انكشف النقاب ببنانه جزاه الله عن (المهدى) خير جزاء الصالحين. ثم ان الحقيير تتبعت فى بعض الكتب المعتبره عند القوم تميميا للحجه (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ) فعثرت على مقدار عشرين رجلا بل ازيد من المعترفين ايضا فاضفتهم و نسأل الله ان يقع موقع القبول.

«أولهم» ابن الاثير فى نهايته ج ١ ص ١٧٤ طبع مصر فى ماده (جلى) قال: و قد تكرر فى الحديث و فى صفه المهدى انه اجلى الجبهه الخ.

(الثانى) المولى حسين الكاشفى صاحب التفسير المعروف فى كتابه (روضه الشهداء) فى ص ٣٢٦ طبع الهند فى ذكر الامام (م ح م د) قال: محمد بن الحسن العسكرى الامام الثانى عشر من الائمة الاثنا عشر كنيته أبو القاسم ولادته فى سر من رأى الخ.

(الثالث) ابن خلكان فى تاريخه ج ٢ ص ٤٥١ قال ابو القاسم محمد بن الحسن بن على الهادى بن محمد الجواد ثانى عشر من الائمة الاثنا عشر الى أن يقول ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥.

(الرابع) الحافظ البيهقى الشافعى فى شعب الايمان، قال: اختلف الناس فى امر (المهدى) فتوقف جماعه و احوالوا العلم الى الله و اعتقدوا انه واحد من اولاد فاطمه بنت رسول الله الى يقول: و لا امتناع فى طول عمره و امتداد ايامه كعيسى بن مريم و الخضر.

(الخامس) السيد احمد زينى دحلان، قال فى الجزء الثانى من (الفتوحات الاسلاميه) ص ٣٢٢ بعد ذكر (المهدى) العباسى و الرد على المعتقدين بأنه (المهدى) الموعود يقول: و الحاصل ان الذى تقتضيه الاحاديث النبويه و صرح به العلماء ان (١٥ - ج ١ - الشيعه و الرجعه)

ص: ١٢٠

(المهدى) المنتظر الى هذا الوقت لم يظهر و ذكروا له علامات كثيره بعضها مضى و انقضت و بعضها باق لم يظهر و من اعظم علاماته انه يصلحه الله فى ليله و انه من ولد فاطمه. الى ان يقول: لكن المقطوع به انه لا بد من ظهوره الخ.

(السادس) ابن حجر فى صواعقه ص ٢٠٥ قال بعد ذكر الامام ابى الحسن الخالص: ولد سنه اثنتين و ثلاثين و مأتين و وقع لبهلول معه انه رآه و هو صبى يبكى و الصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما فى أيديهم. فقال: اشترى لك ما تلعب به؟ فقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا. فقال له: من اين لك ذلك؟ قال: من قول الله عز و جل (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)

ثم سأله ان يعظه فوعظه بايات، ثم خرج الحسن مغشيا عليه فلما أفاق قال له:

ما نزل بك و انت صغير لا- ذنب لك. فقال: اليك عنى يا بهلول انى رأيت والدتى توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار و انى اخشى ان اكون من صغار حطب نار جهنم. و لما حبس القحط الناس بسر من رأى قحطا شديدا امر الخليفه المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثه أيام فلم يسقوا فخرج النصارى و معهم راهب كلما مديده الى السماء هطلت ثم فى اليوم الثانى كذلك فشك بعض الجهله و ارتد بعضهم، فشق ذلك على الخليفه فأمر باحضار الحسن الخالص و قال له:

أدرك أمه جدك رسول الله قبل أن يهلكوا. فقال الحسن: يجرجون غدا و انا ازيل الشك ان شاء الله و كلم الخليفه فى اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم فلما خرج الناس للاستسقاء رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمى فاخذه من يده و قال: استسق فرفع يده فزال الغيم و طلعت الشمس فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفه للحسن: ما هذا يا ابا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور و ما كشف عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر. فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال و زالت الشبهه عن الناس و رجع الحسن الى داره و أقام عزيزا مكرما و صلاه الخليفه

تصل

ص: ١٢١

اليه كل وقت، الى ان مات بسر من رأى و دفن عند أبيه و عمه و عمره ثمانيه و عشرون سنه و يقال انه سم أيضا و لم يخلف غير ولده أبو القاسم محمد الحجه و عمره عند وفاه ابيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة و يسمى القائم المنتظر.

(السابع) ابن الاثير فى تاريخه ج ٧ ص ٩ فى وقائع سنه ٢٦٠ قال: و فيها توفى الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب و فيها توفى ابو محمد العلوى العسكرى و هو أحد الأئمه الاثنا عشر على مذهب الاماميه و هو والد محمد الذى يعتقدونه المنتظر بسرداب من سر من رأى و كان تولده سنه ٢٣٢.

(الثامن) أبو الفداء فى تاريخه ج ٢ فى خلافة المعتمد على الله ص ٥٢ قال:

و فيها توفى الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب و هو المعروف بالعسكرى و هو أحد الأئمه الاثنا عشر على مذهب الاماميه و هو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأى على زعمهم و كان مولده سنه ٢٣٢.

(التاسع) العلامة العثمانى الأحمدي النكرى فى كتابه المسمى بدستور العلماء فى الجزء الثالث من الفن الاول ص ٢٩١ فى حرف العين فى كلمه عاشوراء يقول:

هو اليوم العاشر من المحرم يوم عظيم حدث فيه حوادث عظيمه الشأن عجيبه البيان كخلق آدم و اخراجه من الجنة و طوفان نوح سيما شهادته الامام الهمام المظلوم المعصوم الشهيد السعيد أبى عبد الله الحسين و سيحدث فيه امور عظام جسام او مهوله مخوفه كخروج الامام الهمام محمد (المهدى) و نزول عيسى من السماء و خروج الدجال و دابه الارض.

(العاشر) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى فى معجمه ج ٦ ص ١٧٥ قال فى (عسكر سامراء): و هذا العسكر ينسب الى المعتصم و قد نسب اليه قوم من الاجلاء، منهم على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن على بن الحسين بن

علي بن ابي طالب ولد بالمدينه و نقل الى سامراء فسمى بالعسكري لذلك، فاما علي مات في رجب سنه ٢٥٤ و مقامه بسامراء (٢٠ سنه) و اما الحسن فمات بسامراء أيضا و دفنا بسامراء و قبراهما مشهوران هناك مشاهد معروفه.

(الحادى عشر) الشبراوى فى كتابه (الاتحاف فى حب الاشراف) ص ١٧٩: الثانى عشر من الأئمه ابو القاسم محمد الحجه قيل هو (المهدى) المنتظر ولد الامام محمد الحجه بن الحسن الخالص بسر من رأى ليله النصف من شعبان سنه ٢٥٥ قبل موت ابيه بخمس سنين و كان أبوه قد أخفاه حين ولد و ستر امره لصعوبه الوقت و خوفه من الخلق فانهم كانوا فى ذلك الوقت يطلبون الهاشميين و يقيدونهم بالحبس و القتل و يريدون أعداءهم و كان الامام محمد الحجه يلقب أيضا (بالمهدى) و القائم و المنتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان و أشهره (المهدى).

الى ان يقول: و قد أشرق نور هذه السلسله الثمينه و البيضه الطاهره و النبويه و العصابه العلويه و هم اثنا عشر اماما مناقبهم عليه و صفاتهم سنيه و نفوسهم شريفه أبيه و أرومتهم كريمه، و هم محمد الحجه بن الحسن الخالص بن علي الهادى بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين اخى الحسن ولدى الليث الغالب علي بن ابي طالب رضى الله عنه.

(الثانى عشر) العلامه الحمزاوى فى كتابه «مشارك الانوار» نقلا- عن اليواقيت و الجواهر: (المهدى) من ولد الامام الحسن العسكري و مولده ليله النصف من شعبان سنه ٢٥٥ و هو باق الى ان يجتمع بعيسى.

(الثالث عشر) الذهبى فى كتابه (دول الاسلام) ج ١ ص ١١٥ فى حوادث سنه ٢٦١ يقول: و فيها مات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوى أحد الأئمه الاثنا عشر الذين تعتقد الرافضه عصمتهم و هو والد منتظرهم محمد ابن الحسن عليه السلام.

(الرابع عشر) اليافعى فى تاريخه ج ٢ ص ٧٠ فى وقائع سنه ٢٣٢ قال:

توفى الشريف العسكرى الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه واحد الائمة الاثنا عشر على اعتقاد الاماميه و هو والد المنتظر صاحب السرداب.

(الخامس عشر) الشيخ عبد الوهاب فى كتابه «كشف الغمه» ج ١ ص ٦ قال فى مقدمه كتابه: وقد بشرنى الهاتف ببقاء هذا الكتاب الى خروج (المهدى) عليه السلام لينتفع به اصحابه و يستغنون به عن مراجعه (المهدى) عليه السلام فى اكثر الامور الدينيه فانه اذا خرج يرتفع الخلاف و الآراء من الارض فلا يبقى فى ايامه الا الدين الخالص.

«السادس عشر» مؤلف الطبقات ج ٢ ص ١٢٢.

(السابع عشر) العلامة شمس الدين القاضى حسين بن محمد بن الحسن الديار كردى المالكى فى كتابه (تاريخ الخميس) ص ٣٣١ و ص ٣٨٠.

(الثامن عشر) الملا على المتقى فى كتابه (البرهان) على ما فى استقصاء الافهام ج ١ ص ١١٥.

(التاسع عشر) مؤلف (المرقاه فى شرح المشكاه) على ما فى استقصاء الافهام ايضا ج ١ ص ١١٣.

(العشرون) السيد جمال الدين فى كتابه (روضه الاحباب فى سيره النبى و الآل و الاصحاب) كما فى استقصاء الافهام ص ١١٣.

(الحادى و العشرون) الشبلنجى فى كتابه (نور الابصار) ص ١٨٦ فى مناقب محمد بن الحسن الخالص قال: (فصل) فى ذكر مناقب الحسن الخالص ابن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب، امه ام ولد

ص: ١٢٤

يقال لها سوسن و كنيته أبو محمد و القابه الخالص و العسكرى الخ.

(الثانى و العشرون) العلامة الشيخ محمد الصبان فى تاريخه (اسعاف الراغبين فى سيره المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين المطبوع فى هامش نور الابصار) المار آنفا ص ١٤٠ و نقل كلام ابن حجر فى الصواعق و ما تقدم من نور الابصار و ذكر عن مقاتل بن سليمان فى تفسير آيه (وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلشَّاعَةِ الخ) انها نزلت فى (المهدى).

(الثالث و العشرون) فى (اخبار الدول) القرمانى ص ١١٧ فى الفصل الحادى عشر يقول: الامام ابى القاسم محمد بن حسن العسكرى و كان عمره عند وفاه ابيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما اوتيتها يحيى و كان مربوع القامه حسن الوجه و الشعر اقنى الانف اجلى الجبهه.

«أقول»: و هؤلاء ثلاث و عشرون عالما عثرنا عليهم فى بطون الكتب فى مده غير يسيره و ذلك لكثرة الاشغال و تشتت البال و سوء الحال و لولا- كثره الشواغل و ملازمه العوارض لعثرنا على اكثر من ذلك بكثير ولكن الرجوع فى ذلك الى قاعدتى «لا يسقط الميسور بالمعسور» و «ما لا يدرك كله لا يترك كله» و لعل الظروف تساعدنا على غير ذلك و الله ولى التوفيق و منه نستمد المعونه.

فصل المهدي المنتظر قرشى هاشمى مطلبى فاطمى

اشاره

فى «عقد الدرر» باسناده عن قتاده قال: قلت لسعيد بن المسيب: احق (المهدى)؟ قال: نعم. قلت: فمن هو؟ قال: من قريش قلت: من أى قريش؟

ص: ١٢٥

قال: من بنى هاشم قلت: من أى بنى هاشم؟ قال: من ولد عبد المطلب. قلت:

من أى ولد عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمه قلت: من أى ولد فاطمه؟ قال:

حسبك. و فى «الملاحم و الفتن» ص ١٣٢ فى الباب الثانى و الاربعون مثل ما ذكر مع اختلاف يسير. و فيه ايضا ص ١٢٠ مثله و فى مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٥٥٧ عن على بن نفيل عن ابن المسيب عن ام سلمه عن النبى ذكر (المهدى) فقال: نعم هو حق و هو من بنى فاطمه.

و فيه بطريق آخر عنه عنها عنه (صلى الله عليه و آله) و وافقه الذهبى فى التذييل. و فى الصواعق ص ١٦١ عده روايات فى حق (المهدى) روحى فداه.

المهدى المنتظر من صلب على عليه السلام

فى «ذخائر العقبى» ص ٤٧ فى قضيه دخول العباس و ابنه على النبى (صلى الله عليه و آله) و دخول على بن ابى طالب عليه السلام و سؤاله عن حب النبى (صلى الله عليه و آله) له: فقال رسول الله: يا عم و الله ان الله اشد حبا له منى، ان الله جعل ذريه كل نبى فى صلبه و جعل ذريتى فى صلب هذا. اخرجه ابو الحسين الحاكم فى الاربعين و رواه الخوارزمى فى المناقب ص ٢٢٩ عن معجم الطبرانى باسناده الى ابن عباس، قال:

ان الله جعل ذريه كل نبى فى صلبه و جعل ذريتى فى صلب على عليه السلام.

و فى «ينابيع الموده» ص ٢٣٢ فى حديث العشرين عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان الله جعل ذريه كل نبى فى صلبه و جعل ذريتى فى صلب على بن ابى طالب. رواه صاحب الفردوس.

و فى الهامش من نور الابصار ص ١٣٢ عن الطبرانى مرفوعا ان الله جعل ذريه كل نبى فى صلبه و ان الله جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب. و هكذا فى الصواعق ص ١٢٢.

ص: ١٢٦

المهدى المنتظر من أهل بيت النبي

فى «الصواعق» فى مواضع عديدة منه ص ١٦١: لو لم يبق من الدهر إلا- يوم لبعث الله فيه رجلا- من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى.

(وفيه): (المهدى) منا يختم به الدين كما فتح بنا.

وفى «الينابيع» ص ٤٤٨ ج ٢ الباب الرابع و التسعين عن الخدرى قال:

قال رسول الله «ص»: لا تقوم الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل بيتى الخ.

(وفيه) عن ابن مسعود: لا تقوم الساعة حتى يأتى رجل من أهلى بيتى يواطىء اسمه اسمى.

(وفيه) عن ابى سعيد: (المهدى) منا أهل البيت».

وفى ص ٤٨٩: لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطىء اسمه اسمى الخ.

وفى (مستدرك الحاكم) ج ٤ ص ٤٩٢ مسندا الى ابن مسعود قال: قال رسول الله: لا تذهب الايام و الليالى حتى يملك رجل من أهل بيتى.

و رواه احمد بن حنبل فى مسنده ج ٢ ص ٦٦٧ و ج ٥ ص ١٩٩.

و رواه ابن بطريق فى (العمدة) ص ٢٢٨ عن على عن النبى (صلى الله عليه و آله).

المهدى المنتظر من ولد رسول الله ص

(الينابيع) ج ٢ ص ٤١٧ عن (فرائد السمطين) عن ابن جبیر عن ابن عباس: ان اوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر أولهم أخى و آخرهم

ص: ١٢٧

ولدى. قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: على بن ابي طالب. قيل: و من ولدك؟ قال: (المهدى).

(وفيه) ص ٤٨٨ عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله فذكر ما هو كائن فقال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى.

(وفيه) عن جابر بن عبد الله: (المهدى) من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنيته.

(وفيه) عن الباقر عن آباءه عن على بن ابي طالب رفعه: (المهدى) من ولدى.

(وفى) ص ٤٩٣ عن المناقب مسندا عن جابر بن عبد الله. عن رسول الله:

(المهدى) من ولدى الخ.

(وفيه) عن الصادق عن آباءه عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله:

(المهدى) من ولدى الخ.

(وفيه) باسناده عن الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (المهدى) من ولدى.

المهدى المنتظر من عتره النبى ص

فى (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٨ عن عبد الرحمن بن عوف: ليعثن الله تعالى من عترتى رجلا أفرق الثنايا الخ.

وفى «نور الابصار» ص ١١٣: ان (المهدى) من عترتى من ولد فاطمه.

(وعن) أحمد و أبى داود و الترمذى و ابن ماجه: لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتى.

(وفى) ص ١٣٤ عن الحاكم: يأتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم (١٦ - ج ١ - الشيعة و الرجعه)

ص: ١٢٨

لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي.

(و في) ج ٤ ص ٤٦٥ عن الحاكم: يأتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي.

(و عن) أبي نعيم: ليعثن الله رجلا من عترتي.

(و في) ص ١٣٦ عن أحمد و الماوردي انه قال: ابشروا (بالمهدي) رجل من قريش من عترتي.

و في (المستدرک) ج ٤ ص ٥٥٨ عن ابي سعيد قال: تملأ الارض جورا و ظلما فيخرج رجل من عترتي. و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرج.

و وافقه الذهبي في التذييل و في الصواعق ص ١٦١ الى ١٦٢.

المهدي المنتظر آخر الأئمة الاثنا عشر

في (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٧ طبع اسلامبول الباب الثامن و السبعون عن (فرائد السمطين) للحافظ الجويني الخراساني باسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله: ان خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر اولهم علي و آخرهم ولدي (المهدي)، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه و تشرق الارض بنور ربها و يبلغ سلطانه و المغرب.

(و فيه) عن عبايه بن الربيع عن ابن عباس قال: قال رسول الله: انا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و اوصيائي بعدى اثنا عشر اولهم علي و آخرهم المهدي.

(و فيه) ص ٤٩٤ عن المناقب مسندا عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال: سمعت رسول الله يقول: يا جابر ان اوصيائي و ائمة المسلمين من بعدى، اولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد

ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) اسمه اسمي وكنيته
كنيتي محمد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض و مغاربها، ذاك الذي يغيب عن اوليائه غيبه لا
يثبت علي القول بامامته الا- من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر: فقلت: يا رسول الله هل للناس انتفاع به في غيبته؟ فقال: اي و
الذي بعثني بالنبوه انهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و ان سترها سحاب هذا من مكنون سر الله و
مخزون علم الله فاكتمه الا عن أهله.

(و فيه) ص ٤٤٥ عن جابر قال: قال رسول الله: انا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و ان أوصيائي بعدى اثنا عشر اولهم علي و
آخرهم القائم المهدي،

(و فيه) عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال: دخلت علي النبي (صلى الله عليه و آله) فاذا الحسين علي فخذه و هو يقبل
خديه و يلثم فاه و يقول: انت سيد ابن سيد أخو سيد و انت امام ابن امام و انت حجه ابن حجه أخو حجه ابو حجج
تسعه تسعهم القائم (المهدي).

في (الينابيع) ج ٢ نقلا عن (جمع الفوائد) عن جابر بن سمره رفعه: لزال هذا الدين قائما حتى يكون عليهم اثنا عشر خليفه(١)
كلهم تجتمع عليه الامهني

ص: ١٣٠

١- (أقول): الروايات بهذا المضمون متواتره في كتب القوم و من نظر فيها بعين الانصاف و جانب الاعتساف يجد و يحكم
وجدانه بانه لا مصداق خارجي لها و لا تنطبق الا على مذهب الاماميه القائلين بالأئمه الاثنا عشر و حجج الله على البشر و خروج
الصحابه عنها لانهم اكثر عددا و الامويين و العباسيين لقبايح اعمالهم و ظلمهم بالضرورة، و هذه الرتب الرفيعه لا يليق بالظالم. و
تلبس هؤلاء بالظلم غير خفي على احد، و لا ينالها من تلبس بهذا المبدأ و لو بوجوده الحدوثي آنا ما و ان لم يكن مستمرا عليه و
تاب عنه. و قد اخبر الله تعالى في كتابه بقوله: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) قال في مجمع البيان في آيه (٢٤) من سوره البقره ص
٢٠٢ في تفسير الآيه: قول ابراهيم و من ذريتي اي و اجعل من ذريتي من يوشح بالامامه بهذه الكرامه، و قيل: انما قال ذلك على
جهه التعرف ليعلم هل في عقبه ائمه يقتدى بهم، و الاولى أن يكون ذلك على وجه السؤال من الله تعالى ان يجعله كذلك. و
قوله (لا ينال عهدي الظالمين) قال: مجاهد العهد الامامه و هو المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله ان لا يكون الظالم اماما. فهذا
يدل على انه يجوز ان يعطى ذلك بعض ولده اذا لم يكن ظالما لانه لو لم يرد ان يجعل احدا منهم اماما للناس لوجب ان يقول
في الجواب: لا- اولا ينال عهدي ذريتك. و قال الحسن: معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا و اذ كانوا قد
يعاهدون في الدنيا فيؤخر لهم و قد كان يجوز في العربية ان يقال (لا ينال عهدي الظالمين) ما نالك فقد نلته. و قد روى ذلك
في قراءه ابن مسعود. و استدلل اصحابنا بهذه الآيه على ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبايح لان الله سبحانه نفى ان ينال
عهده الذي هو الامامه ظالم و من ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه و اما لغيره (فان قيل): انما نفى ان يناله ظالم في حال
ظلمه فاذا تاب لا- يسمى ظالما فيصح ان يناله (فالجواب) ان الظالم و ان تاب فلا يخرج من ان تكون الآيه قد تناولته في حال
كونه ظالما فاذا نفى ان يناله فقد حكم عليه بانه لا ينالها و الآيه مطلقه غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب ان تكون محموله على

الافوات كلها فلا ينالها الظالم و ان تاب فيها بعد. انتهى كلامه رفع مقامه. (أقول): و هذا هو الذى حققناه سابقا من ان مثل هذا المبدأ و الوصف العنوانى صرف تلبسه و لو كان اناما يصدق عليه بانه ظالم فلا يكون قابلا لنيل العهد و الخلافه و الامامه و ان تاب فيها بعد فما صدر من الظلم من هؤلاء كالشمس فى رابعه النهار و كالنار على المنار لا يحتاج الى اقامه برهان و اطاله بيان.
(للمؤلف عفى عته)

فسمعت كلاما من النبي لم أفهمه فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: قال: كلهم من قريش. رواه كل من الترمذى و ابى داود بلفظه.

ص: ١٣١

(و عن) يحيى بن بطريق من عشرين طريقا فى ص ٢١٦: ان الخلفاء بعدى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش (١).

و رواه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ١٦٧ من ثلاث طرق و مسلم فى صحيحه ج ٦ ص ١١ من تسعه طرق و ابو داود فى صحيحه من ثلاثه طرق و الترمذى فى صحيحه من طريق واحد و الحميدى من ثلاثه طرق و فى الصواعق ص ١٦٤ م.

ص: ١٣٢

١- قال بعض المحققين على ما فى يبايع الموده ص ٤٤٦ ان الاحاديث الداله على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه و آله) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيره فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علم ان مراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حديثه هذا (الأئمة الاثنا عشر) من اهل بيته و عترته اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقتلهم عن اثنا عشر و لا يمكن ان يحمله على الملوك الامويه لزيادتهم على اثنا عشر و لظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز لكونهم غير بنى هاشم لان النبى قال كلهم من بنى هاشم فى روايه عبد الملك عن جابر و اخفاء صوته فى هذا القول يرجح هذه الروايه لأنهم لا يحسنون خلافه بنى هاشم و لا يمكن ان يحمله على الملوك العباسيه لزيادتهم على العدد المذكور و لقله رعايتهم الآيه «قل لا استلکم عليه اجرا الا الموده فى القربى» فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته و عترته لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم و اجلهم و اورعهم و اتقاهم نسبا و افضلهم حسبا و اكرمهم عند الله و كان علومهم من آباؤهم متصلا بجدهم «ص» و بالوراثه و اللدنيه كذا عرفهم اهل العلم و التحقيق و اهل الكشف و التوفيق و يؤيد هذا المعنى من ان مراد النبى الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته و يشهده و يرجحه حديث الثقلين و الاحاديث المتكثره المذكوره فى هذا الكتاب و غيرها. و أما قوله (صلى الله عليه و آله): كلهم تجتمع عليه الامه فى روايه جابر بن سمره فمراده (صلى الله عليه و آله) ان الامه تجتمع على الاقرار بامامه كلهم وقت ظهور قائمهم (المهدى) عليه السلام.

المهدى المنتظر من ولد على بن ابي طالب عليه السلام

فى (اسعاف الراغبين) المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٣٢ عن الطبرانى:

ان الله جعل ذريه كل نبى من صلبه و ان الله جعل ذريتي فى صلب على بن ابي طالب.

و فى (الينابيع) ج ٢ ص ٤٤٨ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله: ان عليا وصيى و من ولده القائم المنتظر (المهدى).

(و فيه) ص ٤٨٠ عن المناقب باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروى عن مولانا الرضا (ع) عن آباءه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله:

ما خلق الله خلقا أفضل منى و لا اكرم عليه منى قال على: فقلت: يا رسول الله أنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال: يا على ان الله تبارك و تعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلنى على جميع النبيين و الفضل بعدى لك يا على و للاثمه من ولدك من بعدك فان الملائكة من خدامنا و خدام محبيننا.

(و فيه) ص ٤٩٤ عن المناقب باسناده عن ابن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله: ان عليا امام أمتى من بعدى و من ولده (القائم) المنتظر.

المهدى المنتظر من ولد فاطمه عليها السلام

فى (صحيح أبى داود) ج ٢ ص ٨٧ باسناده عن ام سلمه قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول (المهدى) من عترتى من ولد فاطمه.

(و عن) النسائى و ابن ماجه و البيهقى مثله.

(و فى) ينابيع الموده ص ٤٠٣ عن مشكاه المصاييح عن أبى داود عن أم

ص: ١٣٣

سلمه عن النبي مثله.

و في (الصواعق) ص ١٦١ عن مسلم و أبي داود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و آخرين (المهدى) من عترتى من ولد فاطمه.

و في (نور الابصار) ص ١٣٣ عن مسلم و أبي داود و ابن ماجه و البيهقي مثل ما رواه ابن حجر.

و في (مستدرک الحاكم) ج ٤ ص ٥٥٧ فى ثلاث روايات انه عليه السلام من ولد فاطمه. و في (الفتوحات الاسلاميه) ج ٢ ص ٣١٩ مثله.

و في (ذخائر العقبى) ص ١٣٤. و في (العمده) لابن بطريق ص ٢٢٨.

و في (ينابيع الموده) ج ٢ ص ٤٣٤ فى روايه عبايه بن ربيعى عن أبى ايوب الانصارى ان رسول الله قال لفاطمه: مناخير الانبياء و هو أبوك. الى قوله: و منا (المهدى) و هو من ولدك.

(و فيه) ص ٤٣٥: ايشرى يا فاطمه ان (المهدى) منك (اللفظ للحاكم).

المهدى المنتظر من ولد الحسين عليه السلام

(ينابيع الموده) ج ٢ عن الدار قطنى فى كتابه (الجرح و التعديل) عن أبى سعيد الخدرى قال: ان النبى (صلى الله عليه و آله) مرض مرضه ثقيله فدخلت عليه فاطمه و انا جالس عنده و لما رأت ما به من الضعف خنقتها العبره. الى ان قال: ضرب على منكب الحسين و قال: من هذا (مهدى) هذه الأمه.

(و عن) سليم بن قيس عن سلمان قال: دخلت على رسول الله و اذا الحسين بن على على فخذه و هو يقبل عينيه. الى ان قال: و انت ابو حجج تسعه تاسعهم قائمهم.

و عن (المناقب) باسناده عن أبى حمزه الثمالى عن محمد الباقر عن أبيه على بن

ص: ١٣٤

الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: دخلت على جدي رسول الله فاجلسني على فخذه وقال لي: يا حسين ان الله اختار من صلبك تسعة أئمة تاسعهم قائمهم.

(و فيه) ص ٤٣٦ عن ابي ايوب الانصاري ان النبي مرض فاتته فاطمه و بكت فقال: يا فاطمه لكرامه الله اياك زوجك من أقدمهم سلما و اكثرهم علما، ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعه فاخترني. الى قوله: و الذي نفسي بيده منا (مهدي) هذه الامه و هو من ولدك.

المهدي المنتظر من ولد الحسن و الحسين عليه السلام

(ذخائر العقبى) ص ١٥٣ عن علي بن الهلال عن ابيه انه دخل على رسول الله في مرض موته و عند رأسه فاطمه. الى قوله: يا فاطمه و الذي نفسي بيده ان منهما (مهدي) هذه الأمة.

(أقول) أورد الحافظ الكنجي هذا الحديث في كتابه (البيان) و كون المهدي من ولد الحسين واضح و هو ان الامام محمد الباقر بنت الامام المجتبي الحسن فعليه هو و من بعده من الائمة الطاهرين من نسلهما.

المهدي المنتظر من ولد الصادق عليه السلام

(ينابيع الموده) ص ٤٩١ عن ابن الخشاب قال: حدثني ابو القاسم الطاهر ابن هارون بن موسى الكاظم عن ابيه عن جده قال: قال سيدي جعفر بن محمد:

الخلف الصالح من ولدي و هو (المهدي) اسمه محمد و كنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان و يقال لأمه نرجس.

ص: ١٣٥

فى (الينابيع) ج ٢ ص ٤٨٩ عن الحسن بن خالد قال: قال على بن موسى الرضا: الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا. فقيل له: من القائم منكم؟ قال:

الرابع من ولدى ابن سيده الاماء يطهر الله به الارض من كل جور و يقدرسها من كل ظلم و هو الذى يشك الناس فى ولادته و هو صاحب الغيبه قبل خروجه، فاذا خرج اشرققت الارض بنوره و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا و هو الذى تطوى له الارض و لا يكون له ظل و هو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض: الا ان حجه الله قد ظهر عند ييب الله فاتبعوه فان الحق فيه و معه. و هو قول الله عز و جل: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ).

(و فى) الباب الثمانين عن الحمونى الشافعى فى فرائد السمطين عن احمد بن زياد عن دعبل بن على الخزاعى قال: أنشدت قصيده لمولانا الامام على بن الرضا أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحي مقفر العرصات

قال دعبل: و عند تمام القصيده قال لى الرضا عليه السلام: افلا الحق لك بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قلت: بلى يا بن رسول الله. فقال:

و قبر بطوس يا لها من مصيبه ألحت على الاحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم و الكربات

قال دعبل: ثم قرأت باقى القصيده عنده فلما انتهيت الى قولى:

خروج امام لا محاله واقع يقوم على اسم الله و البركات

(١٧ - ج ١ - الشيعة و الرجعه)

ص: ١٣٦

قال: فبكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك اتعرف من هذا الامام؟ قلت: لا إلا انى سمعت خروج امام منكم يملأ الارض قسطا و عدلا. فقال: ان الامام بعدى ابني محمد، و بعد محمد ابنه على، و بعد على ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجه (القائم) و هو المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما» لقد حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: مثله كمثله الساعه لا تأتاكم الا بغته. و ذكر علامه الشبلنجى فى نور الابصار فى ترجمه مولينا الرضا ص ١٥٣ مثله.

المهدى المنتظر من سادات أهل الجنة

(ذخائر العقبى) ص ٨٩ عن انس بن مالك قال: قال رسول الله: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزه و الحسن و الحسين و (المهدى) أخرجه الترمذى و أورد فى (الينابيع) فى الجزء الأول ص ٣٠٩ فى الحديث التاسع عشر عن ابن ماجه و الحاكم عن أنس مثله. و أخرجه أبو نعيم و الثعلبى و الحموينى و الحاكم و الديلمى. و فى (الصواعق) ص ١٥٨ مثله.

اجتماع المهدى المنتظر مع أصحاب الكهف

فى «العمده» للحافظ ابن البطريق ص ٢٢٣ عن تفسير الثعلبى فى قوله تعالى:

«إِذْ أَوْى الْفُتَيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ» و ذكر حديث البساط و سيرهم الى أصحاب الكهف و تعظيمهم ثم قال: و بالاسناد المتقدم و اخذوا مضاجعهم فصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج (المهدى) عليه السلام، فقال: ان (المهدى) يسلم

ص: ١٣٧

عليهم فيحييهم الله تعالى له ثم يرجعون الى رقدتهم.

(و عن) عقد الدرر في الباب السابع مثله.

و في (تفسير البرهان) للسيد أمين الدين البحراني نقلا عن تفسير ابن الفارس عن الامام الصادق عليه السلام: انه يخرج للقائم من ظهر الكوفه سبعة و عشرون رجلا من قوم موسى (الذين كانوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَغْدُلُونَ) و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون و ابو دجانة الانصاري و المقداد بن الاسود الكندي و مالك الاشر فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما.

(و أما) حديث البساط فقد رواه ابن البطريق أيضا في عمدته ص ١٩٤ باسناده عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله بساط من خندف. قال لي:

يا أنس ابسطه. ثم قال: ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط، ثم دعى عليا فناجاه طويلا ثم رجع على فجلس على البساط ثم قال:

يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا ثم قال، يا ريح ضعينا. ثم قال:

تدرون في اي مكان أنتم؟ قلنا: لا. قال: هذا موضع الكهف و الرقيم، قوموا فسلموا على اخوانكم قال: فقمنا رجلا بعد رجل فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا.

فقام على بن أبي طالب، فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين و الشهداء. قال:

فقالوا و عليك السلام و رحمه الله و بركاته. قال: فقلت: ما بهم ردوا عليك و لم يردوا علينا؟ قال: فقال: ما بالكم لم تردوا على اخواني؟ فقالوا: انا معاشر الصديقين و الشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا أو وصيا قال: يا ريح احملينا، فحملتنا تدف بنا دفا، ثم قال: يا ريح ضعينا فاذا نحن بالحره (اسم موضع قرب المدينة) قال: فقال على عليه السلام: ندرك النبي في آخر ركعه فطوينا و اتينا و اذا النبي صلى الله عليه و آله يقرء في آخر ركعه: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا).

(وقد) ذكر الثعلبي خبر البساط و زاد فيه، قال: فصاروا الى رقدتهم

الى آخر الزمان عند خروج (المهدى) عليه السلام: يقال: ان (المهدى) عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز و جل له ثم يرجعون الى رقدتهم.

المهدى المنتظر ورفع الظلم به عن العتره و اشاره على الى انصاره

فى (ينابيع الموده) ص ١٣٤ الباب الخامس و الاربعون عن موفق بن أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال: أعطى النبى (صلى الله عليه و آله) الرايه يوم خيبر الى على ففتح الله عليه. و فى يوم غدير خم اعلم الناس انه مولى كل مؤمن و مؤمنه، و قال له: أنت منى و أنا منك، و انت تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. و قال له: انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى.

و قال له: انا سلم لمن سالمك و حرب لمن حاربك، و انت العروه الوثقى، و انت تبين ما اشتبه عليهم من بعدى، و انت ولى كل مؤمن و مؤمنه بعدى، و انت الذى انزل الله فيك: (وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)، و انت الآخذ بسنتى و الذاب عن ملتى، و انا و انت اول من تنشق الارض عنه، و انت معى تدخل الجنة و الحسن و الحسين و فاطمه معنا، ان الله أوحى إلى ان ابين فضلك، فقلت للناس و بلغتهم ما امرنى الله تبارك و تعالى تبليغه. ثم قال: اتق الغضائن التى كانت فى صدور قوم لا تظهرها الا بعد موتى، اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و بكى صلى الله عليه و آله ثم قال: أخبرنى جبرائيل انهم يظلمونك بعدى و ان ذلك الظلم لا يزول بالكلية عن عترتنا حتى اذا قام قائمهم و علت كلمتهم

ص: ١٣٩

و اجتمعت الامه على مودتهم و الشانىء لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا و المادح لهم كثيرا و ذلك حين تغير البلاد و ضعف العباد و حين اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر (القائم) من أصحابه، بهم يظهر الله الحق و يخمد الباطل باسيافهم و يتبعهم الناس راغبين اليهم و خائفين منهم، ابشروا بالفرج فان وعد الله حق لا يخلف و قضاؤه لا يرد و هو الحكيم الخبير و ان فتح الله قريب الخ.

و فى الملاحم ص ١١٩ عن على فى خطبه فى ذكر انصار (المهدى) قال:

سمعت رسول الله قال: اولهم من البصره و آخرهم من اليمامة، و جعل على بعد رجال (المهدى) و الناس يكون فقال: رجلان من البصره و رجلان من الاهواز و رجل من عسكر مكرم و رجل من المدينه و رجل من الدوق و رجل من الباستان و اسمه على، و ثلاثه من اسمه أحمد و عبد الله و جعفر و رجلان من عمان محمد و الحسن و رجلان من سيراف شداد و شديد، و ثلاثه من شيراز حفص و يعقوب و على و أربعة من أصفهان موسى و على و عبد الله و غلفان و رجل من أبدح و اسمه يحيى و رجل من المرج العرج و اسمه داود و رجل من الكرخ و اسمه عبد الله و رجل من بروجرد و اسمه قديم و رجل من نهاوند و اسمه عبد الرزاق و رجلان من الدينور عبد الله و عبد الصمد و ثلاثه من همدان جعفر و اسحق و موسى و عشره من قم اسماؤهم على اسماء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رجل من خراسان اسمه دريد و خمسة من الذين اسماؤهم على أسماء أهل الكهف و رجل من آمل و رجل من جرجان و رجل من هراه و رجل من بلخ و رجل من قراح و رجل من عانه و رجل من دامغان و رجل من خرخس و ثلاثه من الصيعار و رجل من ساوه و رجل من سمرقند و اربعة و عشرون من طالقان(١) و هم الذين ذكرهم رسول الله فقال: فى طالقان كنوز (كذا) لا- ذهب و لا- فضه ولكن رجال يجمعهم الله و رسوله، و رجلان من قزوین و رجل من فارس و رجل من أبهر و رجل من برجان و رجل من جموح و البقيه سنه ١٤٢ و رجل من شاخلف

ص: ١٤٠

١- اما طالقان فهو اسم لبلدتين من بلاد ايران احدهما بطخارستان بين مرو الروز و بلخ بينها و بين مرو الروز ثلاث مراحل و لا يعرف لها اليوم أثر. و الثانيه كوره بين قزوین و ابهر فيها (٨٥) قرية يطلق عليها هذا الاسم و لكل من القرى اسم خاص أيضا و يسمى المجموع طالقان قزوین. و منها الصاحب بن عباد الطالقانى الشهير المتوفى ٣٨٥. المؤلف

و (اعلم انه) اجمع المحدثون من اهل الشيعة و السنه على ان (للمهدى) عليه السلام اقواما ينصرونه اذا ظهر يبعثهم الله الى عالم الوجود مره أخرى لينالوا السعاده الابديه بين يدي سيدهم خاتم الاوصياء صلوات الله عليه و عليهم و هم كثيرون من بلدان متفرقه و اكثرهم من اهل طالقان نص على ذلك الرسول صلى الله عليه و آله فى غير واحد من مجالسه قال فى (كشف الغمه) نقلا- عن تاريخ أعثم الكوفى فى كتاب الفتوح: عن أمير المؤمنين انه قال: ويحا لطالقان فان لله فيها كنوزا ليست من ذهب و لا فضه ولكن بها رجال معروفون عرفوا الله حق معرفته و هم ايضا انصار (المهدى) فى آخر الزمان.

و فى (البيان) للكنجى الشافعى فى الباب الخامس ص ١٤ فى ذكر نصره اهل المشرق (للمهدى)، عن ابن اعثم الكوفى فى «كتاب الفتوح» عن امير المؤمنين عليه السلام مثله.

و فى اخبارنا فى الجزء الثالث عشر من (بحار الانوار) ص ١٨٠، عن الفضيل بن يسار، عن ابى عبد الله الصادق (ع) قال: له كنز بالطالقان ما هو بذهب و لا فضه، و رايه لم تنشر منذ طويت، و رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك فى ذات الله اشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا- يقصدون براياتهم بلده إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام يطلبون بذلك البركه، و يحفون به يقونه بأنفسهم بالحروب رجال لا ينامون الليل لهم دوى فى صلوتهم كدوى النخل. الى أن يقول: يدعون بالشهاده و يتمنون أن يقتلوا فى سبيل الله شعارهم: (يا لثارات الحسين) اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيره شهر - الحديث.

و رجل من شاخ و رجل من صريح و رجل من اردبيل و رجل من مرو و رجل من تدمو و رجل من ارمينيه و ثلاثه من مراغه و رجل من خوى و رجل من سلماس و رجل من اردبيل و رجل من بدليس و رجل من نسنور و رجل من

بركوع و رجل من ارخيص و رجل من منار جرد و رجل من قاليقلا و ثلاثه من واسط و عشره من الزوراء و اربعة من الكوفه و رجل من القادسيه و رجل من سوزاء و رجل من الصراح و رجل من النيل و رجل من صيداء و رجل من جرجان و رجل من القصور و رجل من الانبار و رجل من عكبرى و رجل من جنانه و رجل من تبوك و رجل من الجامده و ثلاثه من عبادان و سته من حديثه الموصل و رجل من الموصل و رجل من مغلثايا و رجل من نصيبين و رجل من عررن و رجل من فارقين و رجل من لامد و رجل من رأس عين و رجل من رقه و رجل من حران و رجل من بالسن و رجل من قبيج و ثلاثه من طرسوس و رجل من قصر و رجل من ادانه و رجل من خمري و رجل من عراز و رجل من انطاكيه و ثلاثه من حلب و رجلان من حمص و اربعة من دمشق و رجل من سوريه و رجلان من قسوان و رجل من قيموت و رجل من سوريه و رجل من كراز و رجل من اذرح و رجل من عامر و رجل من ركار و رجلان من بيت المقدس و رجل من الرمله و رجلان من عكا و رجل من صور و رجل من عرفات و رجل من عسقلان و رجل من غزه و اربعة من الفسطاط و رجل من ميس و رجل من دمياط و رجل من المحله و رجل من الاسكندريه و رجل من برقه و رجل من طنجه و رجل من افرنجه و رجل من قيروان و خمسه من السوس الاقصى و رجلان من قبرص و ثلاثه من جميم و رجل من قوس و رجل من عدن و رجل من العلالى و عشره من مدينه الرسول (صلى الله عليه و آله) و اربعة

من مكة ورجل من الطاييف ورجل من الدير ورجل من الشيروان ورجل من زييد و عشرة من صرو و رجل من الاحساء و رجل من القطيف و رجل من حجر و رجل من اليمامة قال على عليه السلام أحصاهم لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثمائة و ثلاثه عشره رجلا بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها الى مغربها فى أقل ما ينم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فبينما اهل مكة كذلك فيقولون قد كسبنا السفينانى فيشرفون اهل مكة فينظرون الى قوم حول بيت الله الحرام و قد انجلى عنهم الظلام و لاح لهم الصبح و صاح بعضهم ببعض النجاح، و اشرف الناس ينظرون و امراؤهم يفكرون. قال امير المؤمنين «ع»: و كأنى انظر اليهم و الزى واحد و القدر واحد و الحسن واحد و الجمال واحد و اللباس واحد، كأنما يطلبون شيئا ضاع منهم فهم متحiron فى امرهم حتى يخرج اليهم من ستار الكعبه أشبه الناس برسول الله خلقا و خلقا و حسنا و جمالا- فيقولون: أنت (المهدى)؟ فيجيبهم و يقول: أنا (المهدى) فيقول: بايعوا على أربعين خصله و اشترطوا عشر خصال. قال (الاحنف):

بين لنا و ما تلك الخصال؟ (فقال) أمير المؤمنين (ع): يبايعون أن لا يسرقوا و لا يزنوا و لا يقتلوا، و لا يهتكوا حرما محرما و لا يسبوا مسلما، و لا يهجموا منزلا و لا يضربوا أحدا إلا بالحق، و لا يركبوا الخيل الهماليج، و لا يتمنطقوا بالذهب، و لا يلبسوا الخز، و لا- يلبسوا الحرير، و لا يلبسوا النعال الصراره، و لا يخربوا مسجدا، و لا يقطعوا طريقا، و لا يظلموا يتيما، و لا يخيفوا سبيلا، و لا يحتسبوا مكرا، و لا- يأكلوا مال اليتيم، و لا يفسقوا بغلام، و لا يشربوا الخمر، و لا يخونوا أمانه، و لا يخلفوا العهد، و لا يحبسوا طعاما من بر أو شعير، و لا- يقتلوا مستأمنا، و لا- يتبعوا منهزما، و لا يسفكوا دما، و لا يجهزوا على جريح، و يلبسون الخشن من الثياب، و يوسدون التراب على الخدود، و يأكلون الشعير، و يرضون بالقليل، و يجاهدون فى الله حق جهاده، و يشتمون الطيب، و يكرهون النجاسه. و يشرط لهم على نفسه أن لا يتخذ صاحبا، و يمشى حيث يمشون، و يكون من حيث يريدون،

و يرضى بالقليل» و يملأ الأرض بعون الله عدلا كما ملأت جورا، يعبد الله حق عبادته، يفتح له خراسان، و يطيعه أهل اليمن، و يقتل الجيوش امامه من اليمن فرسان همدان و خولان وحده، يمدد بالآوس و الخزرج، و يشد عضده بسليمان، على مقدمته عقيل، و على ساقته الحرث و يكثر الله جمعه فيهم و يشد ظهره بمضر، يسرون امامه الفتن و يخالف بجيله(١) و ثقيف و مجمع و غداف و يسير بالجيوش حتى يترك وادي الفتن و يلحقه الحسنى فى اثنى عشر الفا و يقول له: أنا أحق بهذا الامر منك. فيقول: هات علامه؟ فيومى الى الطير فيسقط على كتفه و يغرس القضيب الذى بيده فيخضر و يعشوشب فيسلم اليه الحسنى الجيش و يكون الحسنى على مقدمته، و تقع الصيحه بدمشق بأن اعراب الحجاز قد جمعوا لكم فيقول السفينانى لاصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له هؤلاء أصحاب ترك و ابل و نحن اصحاب خيل و سلاح فاخرج بنا اليهم. قال الاحنف: و من اى قوم السفينانى؟ قال أمير المؤمنين (ع): هو من بنى اميه، و هو عنثه بن مره بن كليب بن سلمه ابن عبد الله بن عبد المقدره بن عثمان بن معاويه بن ابي سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس. أشد خلق الله شرا و العن خلق الله حيا و اكثر خلق الله ظلما فيخرج اللعين بخيله و قومه و رجله و جيشه و معه مائة الف و سبعون الف فينزل بحيره طبريه و يسير اليه (المهدى) (ع) عن يمينه جبرائيل و عن شماله ميكائيل و عزرائيل امامه فيسير بهم فى الليل و يكمن فى النهار و الناس يتبعونه حتى يواقع السفينانى على بحيره طبريه(٢) فيغضب الله على السفينانى و يغضب خلق الله لغضبه، فترشقهم الطير بأجنحتها و الجبال بصخورها و لا تكون ساعه يهلك الله أصحاب السفينانى كلهم -

ص: ١٤٤

١- أسما لبعض قبائل العرب.

٢- قال فى «معجم البلدان» ج ٢ ص ٨٠ بحيره طبريه نحو من عشره اميال فى سته اميال رأيتها مرارا و هى كالبركه يحيط بها الجبل و يصب فيها فضلات انهر كثيره تجىء من جهه بانياس و الساحل و الاردن الاكبر و ينفصل منها نهر عظيم فيسقى ارض الاردن الاصغر و هو بلاد الغور و يصب فى البحيره المنتنه قرب اريحا و مدينه طبريه مشرفه على البحيره مائها عذب مشروب ليس بصادق الحلاوه ثقيل و فى وسط هذه البحيره حجر ناتى يزعمون انه قبر سليمان بن داود و بينها و بين بيت المقدس نحو من خمسين ميلا و فيه ص ٨١ البحيره المنتنه غربى الاردن قرب اريحا و هى بحيره ملعونه لا ينتفع بها فى شىء و لا يتولد فيها حيوان و رائحتها فى غايه النتن و قد تهيج فى بعض الاعوام فتهلك كل من يقاربها (المؤلف).

و لا يبقى على الارض غيره فيأخذه (المهدى) عليه السلام فيذبحه تحت الشجره التى أغصانها مدلاه على بحيره طبريه، و يملك مدينه دمشق و يخرج ملك الروم فى مئه الف صليب، تحت كل صليب عشره آلاف فيفتح طرسوسا باسنه الرماح، و ينهب ما فيها من الاموال و الناس و يبعث الله جبرائيل الى المصيصة و منازلها و جميع ما فيها فيعلقها بين السماء و الأرض، و يأتى ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة فيقول: أين المدينه التى كان يتخوف الروم منها و النصرانيه فيسمع فيها صوت الديوك و نباح الكلاب و صهيل الخيل فوق رؤوسهم، الحديث. (قلت): الى هنا ذكره السيد نقلا عن السليلى الذى هو من اكابر العامه و محدثيهم و كان تأريخ كتابتها سنه سبعة و ثلاثمائه هجريه فى المدرسه المعروفه بالمزكى بالجانب الغربى من البلاد الواسطيه و نقلناه كما وجدناه بلا زياده و نقيصه و المنصف يحكم وجدانه بأن الاطلاع و الاخبار بهذه الامكنه عاده و الاحاطه بها فى ذلك الوقت و ما اخبر به من الرجال لا يمكن لغير المطلع على العوالم الامكانيه و المقتبس من العلوم الربانيه التى لا تكون بكسب و لا اكتساب، كما هو غير خفى على اولى البصيره و ذوى الالباب فكم له من نظير. راجع باب علمه عليه السلام فى الجزء التاسع من بحار الانوار ص ٤٣٧ نقلا عن عمار بن ياسر الصحابى، يقول: كنت مع أمير المؤمنين).

على بن أبي طالب (ع) في بعض غزواته فمررنا بواد مملو نملا۔ فقلت: يا أمير المؤمنين أترى يكون أحدا من الخلق يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم، أنا اعرف رجلا يعلم عدده و كم فيه ذكر و كم فيه انثى. فقلت: من ذلك الرجل يا مولاي؟ فقال: يا عمار اما قرأت في سورة يس (وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ اٰخَصَيْنَاهُ فِيْ اِمَامٍ مُّبِيْنٍ)؟ فقلت: بلى يا مولاي.

فقال: انا ذلك الامام المبين. و في (تفسير البرهان) ج ٢ (سورة يس) ص ٨٨٦ نقلا عن كتاب مصابيح الانوار باسناده عن عمار بن ياسر. و فيه: عنه، عن ابي ذر قال: كنت سائرا في اغراض امير المؤمنين (ع) اذ مررنا بواد نمله كالسيل سار فذهلت مما رأيت. فقلت: الله اكبر، جل محصيه. فقال أمير المؤمنين (ع):

لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل جل باريه فوالذي صورك انى احصى عددهم.

و اعلم الذكر منهم و الانثى باذن الله.

فصل فى الخطب و ما يتعلق بالمهدى

المهدى المنتظر و خطبه البيان

إعلم إن هذه الخطبه الشريفه ذكرناها عن بعض (١) اجلاء المحدثين عن محمد

ص: ١٤٦

١- نقلنا هذه الخطبه الشريفه المشهوره المنسوبه الى مولانا سلطان العارفين و امام الموحدين امير المؤمنين (ع) من كتاب (دوحه الانوار) للشيخ محمد اليزدى الحائرى ص ١٥٠ و يوجد من هذه الخطبه الشريفه فى الاقطار نسخ عديده يظهر من مراجعه ج ٧ من الذريعه لشيخنا العلامة الطهرانى فى حرف الخاء ص ٢٠٠ نقلها عن جماعه منهم المحدث العارف الناقد البصير القاضى سعيد القمى المتوفى سنه ١١٠٣ فى شرحه لحديث الغمامه و منهم صاحب الزام الناصب و منهم العلامة الفقيه القمى فى جامع الشتات من ص ٧٧٢-٧٩٩ و يظهر من شيخنا دام بقاه انه توجد هذه الخطبه فى المكتبه الرضويه تأريخ كتابتها ٧٢٩ و نسخه اخرى بخط درويش على بن جمال الدين تأريخ كتابتها ٩٢٣ و نقل السيد المحدث الشبر تمام هذه الخطبه فى رسالته (علامات الظهور) و يظهر منه شروحا اخرى لهذه الخطبه منها (خلاصه الترجمان) و منها (معالم التنزيل). و منها شرح نور على شاه المتوفى سنه ١٢١٢ و توجد قطعه من الترجمة فى طهران فى مكتبه سپهسالار (نعم) هذه الخطبه مشهوره باختلاف فى النسخ زياده و نقيصه فى بعضها على ما ذكره المحقق القمى من النسخه التى كانت عنده: (انا الذى اوجدت السماوات و الارض فى طرفه عين) و لكن فى ثلاث نسخ عندي غير موجوده و على الاول لا يمكن المصير اليها و الاخذ بظاهر تلك الفقره لكونها مخالفه للقرآن كيف و يقول الله تعالى فى سورة الاعراف آيه ٥٣ (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) و فى سورة السجده آيه ٣ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) و لا اشكال فى أن مثل هذه العبارات من مدسوسات الغلايت و من مفتعلات أعدائه. ضروره انه (ع) لا ينطق بما هو مخالف للقرآن مع ما ورد عن النبي (صلى الله عليه و آله): ما خالف قول ربنا لم أقله، أو: فاضربوه على الجدار أو: ردوه الى الذى جاء به فهو اولى به: فهو (ع) منزه عن ذلك و اما بعض الفقرات مثل: (انا مورك الاشجار و مثر الثمار) فنظيرها موجود فى الاخبار و يساعده الاعتبار، مثل قولهم: (بنا أثمرت الاشجار و

أينعت الثمار و جرت الانهار و بنا تنزل الغيث و تنبت عشب الارض) و فى ج ٢٢ من (بحار الانوار) فى الزيارات فى زياره المظلوم المطلقه: (و بكم تنبت الارض اشجارها و بكم تخرج الاشجار اثمارها و بكم تنزل السماء قطرها) و فى ص ٢٩٢ فى الزياره الرجبيه (أنا سائلكم و آملكم فيما اليكم التفويض و عليكم التعويض فبكم يجبر المهيض و يشفى المريض و عندكم ما تزداد الارحام و ما تغيض). و قولهم: (لولانا ما عبد الله) و قولهم: (نزلونا عن الربوبيه و قولوا فينا ما شئتم) كما سيجىء فى هذه الخطبه الشريفه بقوله: (معاشر الناس كأنى بطائفه منهم يقولون إن على بن ابى طالب (ع) يعلم الغيب و هو الرب الذى يحيى الموتى و يميت الاحياء و هو على كل شىء قدير، كذبوا و رب الكعبه ايها الناس قولوا فينا ما شئتم و لا تنسبونا الى الربوبيه و اجعلونا مربوبين) فعليه كل عباره كانت مخالفه لظاهر القرآن و لم تكن قابله للتأويل الصحيح فهم صلواه الله عليهم برآء منها، فهى من الدجالين و المعاندين ضروره انهم بمنزله شخص واحد لا يصدر عنهم ما يخالف التنزيل فكون الخطبه الشريفه مشتمله على بعض الفقرات المدسوسه كما فى النسخه التى كانت عند المحقق القمى لا يقدح و لا يوجب القاء جميع الخطبه الشريفه كما لا يخفى عند أهل التحقيق (المؤلف).

ابن احمد الانبارى عن محمد بن احمد الجرجانى قاضى الرى عن طوق بن مالك -

ص: ١٤٧

عن ابيه عن جده عن عبد الله بن مسعود رفعه الى علي بن ابي طالب (ع) انه لما تولى الخلافه أتى الى البصره فرقى منبر جامعها و خطب الناس خطبه ذهلت منها العقول و اقشعرت الجلود فلما سمعوا منه ذلك اكثروا البكاء و النحيب و علا الصراخ قال: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد اسر اليه السر الخفى الذى بينه و بين الله عز و جل فلأجل ذلك انتقل النور لانه كان وجه رسول الله الى وجه علي بن ابي طالب (ع) قال: و مات النبي (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى اوصى فيه بعلي و كان قد اوصى لعلي امير المؤمنين (ع) أن يخطب الناس خطبه البيان فيها علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة، قال: فاقام امير المؤمنين (ع) بعد موت النبي (صلى الله عليه و آله) صابرا على ظلم الامه الى أن قرب أجله و حان وقت وصيه النبي بالخطبه التى تسمى خطبه البيان، فقام امير المؤمنين (ع) بالبصره ورقى المنبر و هى آخر خطبه خطبها، فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبي فقال: ايها الناس أنا و حبيبي كهاتين - و أشار بسبابته و الوسطى - و لو لا آيه فى كتاب الله لنبأتكم بما فى السماوات و الارض،).

و ما فى قعر هذا فما يخفى على شىء و لا تعزب عنى كلمه منه، و ما اوحى الى بل هو علم علمنيه رسول الله. لقد اسر الى الف مسأله فى كل مسأله الف باب، و فى كل باب الف نوع فاسألونى قبل ان تفقدونى عما دون العرش اخبركم و لو لا أن يقول قائلكم إن على بن أبى طالب ساحر كما قيل فى ابن عمى (صلى الله عليه و آله) لأخبرتكم بمواضى أحلامكم و بما فى غوامض الخزائن، و لأخبرتكم بما فى قرار الارض. (قلت): الى هنا ذكر بهذا السند، ثم قال: و فى نسخه اخرى، عن ابى جعفر الباقر، عن أبيه زين العابدين (ع) عنه (ع): بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السموات و فاطرها، و باسط الارض و عامرها، و ساطح المدحيات و وازرها، و موطن الجبال و فاقرها (الى أن يقول): و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، شهادته تؤدى الى السلامه ذاكرها، و تؤمن من العذاب يوم الحساب ذاكرها، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله (صلى الله عليه و آله)، الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل من الدعوه و ناشرها أرسله الى امه قد شجر بعباده الاوثان شاغرها. (الى أن يقول): ايها الناس سار المثل، و حقق العمل، و كثر الوجل، و قرب الاجل، و دنى الرحيل، و لم يبق من عمره إلا القليل، فاسألونى قبل أن تفقدونى، ايها الناس أنا المخبر عن الكائنات، أنا مبين الآيات، أنا سفينه النجاه، أنا سر الخفيات، أنا صاحب البيئات، أنا مغيض الفرات، أنا معرب التوراه، أنا المؤلف للشئات، أنا مظهر المعجزات، أنا مكلم الاموات، أنا مفرج الكربات، أنا محلل المشكلات، أنا مزيل الشبهات، أنا ضيغم الغزوات، أنا مزيل المهمات، أنا آيه المختار، أنا حقيقه الاسرار، أنا على حيدر الكرار، أنا الوارث علم المختار، أنا مبيد الكفار، أنا أبو الأئمه الاطهار (الى ان قال): أنا صاحب الاعراف، أنا مبيد الاسلاف، أنا مدير الكرم، أنا توبه الندم، أنا الصاد و الميم، أنا سر ابراهيم، أنا محكم الرعد، أنا سعادته المجد، أنا علانيه المعبود، أنا مستنبط هود، أنا نحل الخليل، أنا آيه بنى اسرائيل، أنا مخاطب الكهف، أنا محبوب الصحف. (الى أن قال): أنا مكرر الفرقان، أنا

آلاء الرحمن، أنا محكم الطواسين، أنا امام آل يس، أنا حياء الحواميم، أنا قسم الم أنا سابق الزمر، أنا آيه القمر، أنا راقب المرصاد، أنا ترجمه ص، أنا صاحب الطور، أنا باطن السرور، أنا عتيدق، أنا فارع الاحقاف، أنا مرتب الصفات أنا ساهم الناويات، أنا سوره الواقعه، أنا العاديات و القارعه، أنا ن و القلم، أنا مصباح الظلم، أنا مؤل القرآن، أنا مبين البيان، أنا صاحب الاديان، أنا ساقى العطشان، أنا عقد الايمان، أنا قسيم الجنان، أنا كيوان الامكان، أنا تبيان الامتحان أنا الامان من النيران، أنا حجه الله على الانس و الجان، أنا أبو الأئمه الاطهار، أنا أبو (المهدى) (ع) القائم فى آخر الزمان. قال: فقام اليه مالك الاشر، فقال: متى يقوم هذا (القائم) (ع) من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع):

إذا زهق الزاهق، و حقت الحقائق، و لحق اللاحق، و ثقلت الظهور، و تقاربت الامور. (الى أن بين (ع) مطالب كثيره بقوله): و يهدمون الحصون، و يقتطفون الغصون، و يفتحون العراق، و يجمعون الشقاق بدم يراق، فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان. (ثم) انه جلس على أعلى مرقات من المنبر و قال: آه ثم آه لتعريض الشفاه، و ذبول الافواه. قال: فالتفت (ع) يمينا و شمالا- و نظر الى بطون العرب و ساداتها و وجوه أهل الكوفه و كبار القبائل بين يديه و هم صموت كأن على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء و تململ حزينا و سكت هنيهة. فقام اليه سويد بن نوفل من سادات الخوارج و هو كالمستهزء، فقال: يا أمير المؤمنين (ع) أنت حاضر ما ذكرت و عالم بما أخبرت. قال: فالتفت اليه الامام عليه السلام و رمقه بعينه رمقه لغضبه فصاح سويد بن نوفل صيحه عظيمه من عظم نازله نزلت به فمات من وقته و ساعته فاخرجوه من المسجد و قد تقطع اربا اربا. فقال: أبعثلى يستهزء المستهزؤون، أم على يتعرض المتعرضون، او يلىق بمثلى أن يتكلم بما لا- يعلم و يدعى ما ليس له بحق، هلك و الله المبتلون، و ايم الحق لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله و لا منافق برسوله و لا مكذب بوصيه، و انما اشكو بشى و حزنى الى

اللّٰه و اعلم من اللّٰه ما لا- تعلمون. قال: فقامت العلماء و الفضلاء. (و فى نسخه اخرى) صعصعه بن صوحان و ميثم و ابراهيم بن مالك الاشر و عمرو بن صالح، و قالوا:

يا امير المؤمنين نقسم عليك بابن عمك رسول اللّٰه (صلى الله عليه و آله) ان تبين لنا ما يجرى فى طول الزمان، بكلام يفهمه العاقل و الجاهل. قال: ثم انه حمد اللّٰه و اثنى عليه و ذكر النبى صلى الله عليه، و قال: انا مخبركم بما يجرى من بعد موتى، و بما يكون الى خروج صاحب الزمان (القائم) بالامر من ذريه ولدى الحسين (ع)، و الى ما يكون فى آخر الزمان حتى تكونوا على حقيقه من البيان (و فى نسخه)، قال: ايها الناس انى سمعت اخى رسول اللّٰه يقول (صلى الله عليه و آله): تجتمع فى امتى منه خصله لم تجتمع فى غيرها فقالوا: ما هى؟ فقال: يكون منهم قوم و جوههم جميله، و ضمائرهم رديه. قالوا فمتى يكون ذلك؟ قال: اذا وقع الموت فى الفقهاء، وضيعت امه محمد المصطفى الصلوات و اتبعوا الشهوات، و قلت الامانات، و كثرت الخيانات، و شربوا القهوات و استشعروا شتم الآباء و الامهات، و رفعت الصلاه من المساجد بالخصومات، و جعلوها مجالس الطعامات، و اكثروا من السيئات، و قللوا من الحسنات، فحينئذ تكون السنه كالشهر و الشهر كالاسبوع و الاسبوع كاليوم و اليوم كالساعه و يكون المطر قيضا و الولد غيضا، و يكون اهل ذلك الزمان لهم و جوه جميله و ضمائرهم رديه من رآهم عجبوه، و من عاملهم ظلموه، و جوههم و جوه الآدميين، و قلوبهم قلوب الشياطين. فهم امر من الصبر، و انتن من الجيفه، و انجس من الكلب، و اروغ(1)

من الثعلب، و اطمع من اشعب، و الزق من الجرب، لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك، و ان امنتهم خانوك، و ان وليت عنهم اغتابوك، و ان كان لك مال حسدوك، و ان بخلت عنهم ابغضوك، و ان وضعتهم شتموك، سماعون للكذب، اكالون للسحت، يستحلون الزنى و الخمر و المقالات و الطرب و الغناء الفقير.

ص: ١٥١

١- فى المجمع راغ الثعلب من باب (قال) يروغ روغا و روغا: ذهب يمينه و يسره فى سرعه خديعه فهو لا يستقر.

بينهم ذليل حقير، و المؤمن ضعيف صغير، و العالم عندهم وضعيع، و الفاسق عندهم مكرم، و الظالم عندهم معظم، و الضعيف عندهم هالك، و القوي عندهم مالك، لا- يأمرؤن بالمعروف، و لا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دوله، و الامانه مغنما، و الزكاه مغرما، و يطيع الرجل زوجته، و يعصى والديه و يجفوههم، و يسعى فى هلاك اخيه، و ترفع اصوات الفجار، و يحبون الفساد و الغنى و الزنى، و يتعاملون السحت و الربا، و يغار على العلماء، و يكثر ما بينهم سفك الدماء، قضاتهم يقبلون الرشى، و تتزوج الإمرأه بالامرأه، و تزف كما تزف العروس الى زوجها، و تظهر دوله الصبيان فى كل مكان، و يستحل الفتيان المغانى و شرب الخمر، و تكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، فتكون الإمرأه مستولىه على زوجها فى جميع الاشياء، و تحج الناس على ثلاثه وجوه: الاغنياء للترهه و الاوساط للتجاره و الفقراء للمسأله، و تبطل الاحكام و يحاط الاسلام، و تظهر دوله الاشرار، و تجلى الظلم فى جميع الامصار، فعند ذلك يكذب التاجر فى تجارته، و الصائغ فى صياغته، و صاحب كل صنعه فى صناعته، فتقل المكاسب، و تضيق المطالب، و تختلف المذاهب، و يكثر الفساد، و يقل الرشاد، فعندها ترد الضمائر، و يحكم عليهم سلطان جائر، و كلامهم امر من الصبر، و قلوبهم انتن من الجيفه فاذا كان كذلك ماتت العلماء، و فسدت القلوب، و كثرت الذنوب، و تهجر المصاحف، و تخرب المساجد (الى ان يقول): فعندها لوصلى احدهم يومه و ليلته فلا- يكتب له منها شىء و لا- تقبل صلاته، لان نيته و هو قائم يصلى يفكر فى نفسه كيف يظلم الناس و كيف يحتال على المسلمين. و يطلبون الرياسه للتفاخر. (الى ان يقول، بعد كلام طويل): و فيها يظهر الملعون من واد ميشوم، و فيها انكشاف الستر و هى على ذلك الى ان يظهر قائمنا (المهدى) (عج) صلوات الله و سلامه عليه. قال: فقام اليه سادات اهل الكوفه و اكابر العرب و قالوا:

يا امير المؤمنين، بين لنا أو ان هذه الفتن و العظام التي ذكرتها لنا لقد كادت (١٩ - ج ١ - الشيعة و الرجعه)

قلوبنا ان تنفطر و ارواحنا تفارق ابداننا من قولك هذا، فوا أسفاه على فراقنا اياك فلا ارانا الله فيك سوءا و لا مكروها. فقال (ع) قضى الامر الذى فيه تستفیان (كل نفس ذائقة الموت) قال: فلم يبق احد الا و بكى لذلك. (الى ان قال): و كأنى بالفتن و قد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم. (ثم قال): معاشر الناس لا تشكوا قولى هذا فانى ما ادعيت باطلا و لا تكلمت زورا و لا انبأتكم الا- بما علمنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد او دعنى الف مسأله يتفرع من كل مسأله الف باب من العلم، و يتفرع من كل باب مأه الف باب، و انما احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها، اذا وقعتم فى الفتن مع قله اعتصابكم. فيا كثره فتنكم، و خبث زمانكم، و خيانه حكامكم، و ظلم قضاةكم، و كلابه تجاركم، و شحه ملوككم، و فشى أسراركم، و طول آمالكم، و كثره شكواكم، و يا قله معرفتكم، و ذله فقيركم و تكبير اغنيائكم، و قله وفائكم. (انا لله و انا اليه راجعون) من اهل ذلك الزمان، تحل فيهم المصائب، و لا- يتعظون بالنوائب، و لقد خالط الشيطان ابدانهم، و ولج فى دمائهم، و يوسوس لهم بالافك، حتى تركب الفتن الامصار، و يقول المؤمن المسكين المحب لنا انى من المستضعفين. و خير الناس يومئذ من يلزم عن مخالطه الناس نفسه و يختفى فى بيته معاشر الناس لا يستوى الظالم و المظلوم، و لا الجاهل و العالم، و لا الحق و الباطل، و لا العدل و الجور، ألا- و ان له شرائع معلومه. غير مجهوله، و لا- يستوى نبي الا- و له أهل بيت، و لا يعيش أهل بيت نبي الا و لهم اصدقاء يريدون اطفاء نورهم، و نحن أهل بيت نبيكم، الا- و ان دعوكم الى سبنا فسبونا، و ان دعوكم الى البراءه منا فلا- تبرءوا منا، و مدوا اعناقكم للسيف، و احفظوا يقينكم فانه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه و رسوله، الا و انه لا يلحقنا سب و لا شتما و لا لعنا، فيا ويل مساكين هذه الامه و هم شيعتنا و محبيننا، و هم عند الناس كفار و عند الله ابرار، و عند الناس كاذبين، و عند الله صادقين، و عند الناس ظالمين، و عند الله مظلومين، و عند الناس جائرين، و عند الله عادلين، و عند الناس خاسرين

و عند الله رابحين، فازوا و الله بالايمن، و خسر المنافقون. معاشر الناس (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ)

معاشر الناس كأنى بطائفه منهم يقولون ان على بن أبى طالب (ع) يعلم الغيب و هو الرب الذى يحيى الموتى و يميت الاحياء و هو على كل شىء قدير. كذبوا و رب الكعبه. ايها الناس قولوا فينا ما شئتم و لا تنسبونا الى الربوبيه و اجعلونا مربوبين، الا و انكم ستختلفون و تتفرقون (الى ان يقول): فربما ينادى فيها الصارخ مرتين الا- و ان الملك فى على بن أبى طالب (ع) فيكون ذلك الصوت من جبرائيل و يصرخ ابليس (لع) ألا و ان الملك فى آل ابى سفيان، فعند ذلك يخرج السفينانى فيتبعه مأه الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقع فيها حلول، فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش، ثم يخرج شعيب بن صالح، من بين قصب و آجام، فهو اعور فالعجب كل العجب ما بين جمادى و رجب (الى ان يقول، بعد بيان ملاحم كثيره) الا و انه اذا ظهر السفينانى تكون له وقايح عظام، فاول وقعه بحمص ثم بحلب ثم بالرقه ثم بقرية سبا ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل، و هى وقعه عظيمه ثم تجتمع الى الموصل رجال الزوراء و من ديار نوس الى اللخمه و تكون وقعه عظيمه يقتل فيها سبعين الف و يجرى على موصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل السفينانى الى ارض الروم فيلقونه على القنطره تحت الدوره، و يقتل بينهم ستين الف ألا و ان فيها كنوز قارون و لها احوال عظيمه بعد الخسف و القذف و المسخ، و تكون أسرع ذهابا فى الارض من الوتد الحديد فى الارجف، قال: و لا يزال السفينانى يقتل كل من اسمه محمد و على و حسن و حسين و فاطمه و جعفر و موسى و زينب و مريم و خديجه و سكينه و رقيه بغضا و حقدا لآل محمد (صلى الله عليه و آله) ثم يبعث فى جميع البلدان فيجمع الاطفال و يغلى لهم الزيت فيقول له الاطفال ان كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا نحن فيأخذ كل من اسمه محمد و على و حسن و حسين و موسى و جعفر و كل من اسمه على اسم أهل البيت فيغليهم فى الزيت، ثم يصير الى كوفانكم هذه فيدور

فيها كما تدور الدوامه، فيفعل في الرجال كما يفعل بالاطفال و يصلب على بابها كل من اسمه حسن و حسين ثم يسير الى المدينه فينهبها ثلاثه أيام، و يقتل فيها خلقا كثيرا و يصلب على مسجدھا كل من اسمه حسن و حسين فعند ذلك يغلى دماؤهم كما يغلى دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك ايقن بالهلاك فيولى هاربا و يرجع منهزما الى الشام، فلا يرى في طريقه أحدا يخالف عليه اذا دخل عليه فاذا دخل الى بلده اعتكف على شرب الخمر و المعاصى و يأمر اصحابه بذلك، فيخرج السفينانى و بيده حربته فيأخذ الامراه فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول له:

افجر بها فى وسط الطريق، فيفعل بها ثم يبقر بطنها و يسقط الجنين من بطن امه، فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك. قال (ع): فعندها تضطرب الملائكه فى السماوات و يأذن الله بخروج (القائم) (ع) من ذريتى و هو صاحب الزمان ثم يشيع خبره فينزل جبرائيل (ع) على صخره بيت المقدس فيصيح فى أهل الدنيا:

قد جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. (ثم) انه (ع) تنفس الصعداء و أن كمداء و جعل يقول:

بنى اذا ما جاشت الترك فانتظر ولايه (مهدي) يقوم و يعدل

و ذلت ملوك الارض من آل هاشم و بويج منهم من يذل و يهزل

صبي من الصبيان لا رأى عنده و لا عنده جد و لا هو يعقل

و ثم يقوم (القائم) الحق منكم (و بالحق) يأتىكم (و بالحق) يعمل

سمى رسول الله نفسى فداؤه فلا تخذلوه يا بنى و عجلوا

قال (ع): فيقول جبرائيل فى صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول إن هذا (مهدي) آل محمد (صلى الله عليه و آله) خارج من أرض مكه فأجيئوه. قال: فقامت اليه الفضلاء و العلماء و وجوه أصحابه، و قالوا: يا أمير المؤمنين (ع): صف لنا هذا (المهدي) (ع) فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره. فقال (ع): هو صاحب الوجه الاقمر، و الجبين الازهر، و صاحب العلامه و الشامه، العالم غير معلم، و المخبر

بالكائنات، معاشر الناس ألا و ان الدين فينا قد قامت حدوده، و أخذ علينا عهوده ألا و ان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا، و هو الشاهد بالحق و خليفه الله على خلقه اسمه اسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمه من ذريه الحسين (ع) ولدى هذا، فنحن الكرسي و أصل العلم و العمل، فمحبونا هم الاخيار و ولايتنا فصل الخطاب، ألا و ان المهدي أحسن الناس خلقا و خلقه، ثم اذا قام تجتمع اليه أصحابه على عده أهل بدر و أصحاب طالوت و هم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو انهم هموا بازاله الجبال الرواسي لا زالوها عن مواضعها، فهم الذين وحدوا الله حق توحيد، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشيه الله كل فرد منهم قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وام واحده، قلوبهم مجتمعه بالمحبه و النصيحه، ألا و اني أعرف أسماءهم و أمصارهم. فقام اليه جماعه من اصحابه و قالوا: يا أمير المؤمنين (ع) نسألك بالله و ابن عمك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تسميهم بأسمائهم و أمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك: فقال (ع): اسمعوا ابيّن لكم أنصار القائم (ع) إن أولهم من أهل البصره و آخرهم من الابدال، (الحديث) قلت): ثم ذكر (ع) واحدا بعد واحد من الامصار و الامكنه.

و لا- نطيل الكلام بذكرها فمن أراد التفصيل فليراجع الخطبه المباركه و نحن نذكر بعض الموارد التي ترتبط بالمقام و هو التصريح بوجود المهدي (عج) بحسب المقامات خلال عناوين كما ستمر عليك عن قريب.

المهدي المنتظر ع و أصحابه و ما التزموا له من الشروط

(خطبه البيان) قال (ع) بعد ما بين اصحابه الثلاثمائة و الثلاثه عشر، يقال: انهم

يمضون الى (المهدى) عليه السلام و هو مختف تحت المناره فيقولون له: أنت (المهدى) (فيقول): نعم يا أنصاري ثم يخفى نفسه عنهم لينظر كيف هم فى طاعته فيمضى الى المدينه فيخبرونهم انه لا-حق بقبر جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيلحقونه بالمدينه فاذا أحس بهم رجع الى مكه فلا-يزالون على ذلك ثلاثا ثم يترا آى لهم بعد ذلك بين الصفا و المروه، (فيقول) لهم: انى لست قاطع امرا حتى تبايعونى على ثلاثين خصله الزمكم أن لا تغيروا منها شيئا و لكم على ثمان خصال، فقالوا: سمعنا و أطعنا فاذا ذكر ما أنت ذاكره يا ابن رسول لله. فيخرج الى الصفا فيخرجون معه (فيقول) ابايعكم أن لا تولوا دابرا، و لا تسرقوا، و لا تزنوا، و لا تفعلوا محرما، و لا تأتوا فاحشه، و لا تضربوا أحدا إلا بحق، و لا تكتزوا ذهبا و لا فضه و لا برا و لا شعيرا، و لا تخربوا مسجدا، و لا تشهدوا زورا، و لا تقبحوا على مؤمن، و لا تأكلوا ربا، و أن تصبروا على الضراء، و لا تلعنوا موحدا، و لا تشربوا مسكرا، و لا تلبسوا الذهب و لا الحرير و لا الديباج، و لا تتبعوا هزيما، و لا تسفكوا دما حراما، و لا تغدروا بمسلم، و لا تثقبوا على كافر و لا-منافق، و لا تلبسوا الخز من الثياب، و تتوسدون التراب، و تكرهون الفاحشه، و تأمرون بالمعروف، و تنهون عن المنكر. فاذا فعلتم ذلك فلکم على أن لا-أخذ سواكم، و لا البس إلا ما تلبسون، و لا آكل إلا مثل ما تأكلون، و لا اركب إلا مثل ما تركبون، و لا اكون الا حيث تكونون، و أمشى حيثما تمشون، و أرضى بالقليل، و أملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و نعبد الله حق عبادته، و أوف لكم، و أوفوا لى فقالوا: رضينا و بايعناك على ذلك. فصافحهم رجلا رجلا.

المهدى المنتظر ع و اقياد الناس له

قال عليه السلام: و بعد ذلك يظهر بين الناس فيخضع له العباد و تنقاد له

البلاد فيكون الخضر ريبب دولته، و همدان وزراؤه و خولان جنوده، و حمير أعوانه و مضر قواده و يكثر الله جمعه و يشد ظهره.

المهدى المنتظر ع و الحسنى

قال عليه السلام: ثم يسير بالجيش حتى يصير بالعراق و الناس خلفه و امامه و على مقدمته رجل اسمه عقيل و على ساقيه رجل اسمه الحارث، فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر الف فارس و يقول: يا ابن العم أنا أحق منك بهذا الامر لاني من ولد الحسن و هو اكبر من الحسين. (فيقول المهدى): انى انا (المهدى) فيقول له: هل عندك آيه او معجزه او علامه؟ فينظر (المهدى) الى طير في الهواء فيومى اليه فيسقط في كفه فينطق بقدره الله و يشهد له بالامامه ثم يغرس قضيبا يابسا في بقعه من الارض ليس فيها ماء فيخضر و يورق، و يأخذ جلمودا كان في الارض من الصخر فيفر كيه بيده و يعجنه مثل الشمع، فيقول الحسنى: الامر لك. فيسلم و تسلم جنوده و يكون على مقدمته رجل اسمه كاسمه.

المهدى المنتظر و فتح خراسان

قال عليه السلام ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع الى مدينه الرسول، فتسمع بخبره جميع الناس فيأتيه اهل اليمن و اهل الحجاز و تخالفه ثقيف.

المهدى المنتظر و مسيره الى الشام

قال عليه السلام: ثم انه (أى المهدى المنتظر) يسير الى الشام فتقع صيحه بالشام: ألا و ان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم، فيقول السفينانى

لاصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟ فيقولون: نحن اصحاب حرب و نبل و عدو و سلاح و يشجعونه و هو عالم بما يراد به. (الى ان يقول عليه السلام): ملعون في السماء و الارض شر خلق الله و العنهم، و يخرج بجيشه و رجاله و خيله، في مأتى الف و سبعين الف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيره.

المهدى المنتظر و حشده للسفياني

قال عليه السلام: ثم ان (المهدى) (عج) يقدم بخيله و رجاله و جيشه و كتائبه:

و جبرائيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و النصر بين يديه، و الناس يلحقونه في جميع الآفاق، حتى يأتي اول الحيره قريبا من السفياني، و يغضب لغضب الله سائر خلقه. حتى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتهم، و ان الجبال ترميهم بالحجاره، و تجرى بين السفياني و بين (المهدى) حرب عظيم، حتى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم معه شر ذمه قليله من اصحابه فيلحقه رجل من انصار (القائم) (عج) اسمه صباح و معه جيش عظيم فيستأسره فيأتي به الى (المهدى) و هو يصلى العشاء الاخير و يخفف صلاته.

المهدى المنتظر و هلاك السفياني

قال عليه السلام: فيقول السفياني يا ابن العم استبقني اكون لك عوناً فيقول (ع) لاصحابه: ما تقولون فيما يقول فاني آليت على نفسي أن لا أفعل شيئاً حتى ترضوه؟ فيقولون: و الله لا نرضى حتى تقتله لانه سفك الدماء التي حرم الله سفكها و أنت تريد ان تمن عليه بالحياه، فيقول لهم (المهدى) (ع): شأنكم و اياه فيأخذه جماعه منهم فيضجعونه على جانب شاطئ البحر، تحت شجره مدلاه باغصانها فيذبونه كما يذبح الكبش و يعجل الله بروحه الى النار.

قال عليه السلام: فيتصل خبره الى بنى كلاب ان حرب بن عتبه قتل و قتله رجل من ولد على بن أبى طالب فيرجع بنو كلاب الى رجل من ولد ملك الروم فيبايعونه على قتال (المهدى) و الاخذ بثار حرب بن عتبه و ينضم اليهم بنو ثقيف فيخرج ملك الروم فى الف سلطان و تحت كل سلطان الف مقاتل فينزل على بلد من بلدان (القائم) تسمى طرطوش فينهب اموالهم و انعامهم و حريمهم و يقتلون رجالهم و يهدمون بيوتهم حجرا على حجر و ينقض احجارها و كأنى بالنساء و هن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج(1) خيلهن تلوح فى الشمس و القمر فينتهى الخبر الى (القائم) فيسير الى ملك الروم فى جيوشه فيواقعه فى اسفل (الرقه) بعشره فراسخ فتصبح بها الوقعه العظيمه حتى يتغير ماء الشط بالدم و ينتن جانبها بالجيف الشديده فينهزم ملك الروم الى انطاكيه فيتبعه (المهدى) (ع) فيبعث الى (المهدى) حتى يرجع عنه و يؤدى له الخراج فيطلب منه (القائم) الجزيه فيجيبه الى ذلك على ان لا يروح من بلد الروم و لا يبقى اسير عنده الا اخرجته الى أهله فيفعل ذلك و يبقى تحت الطاعه.

ص: ١٦٠

١- العلوج: الكفار مطلقا، الاقوياء الاشداء منهم.

المهدى المنتظر و بنو كلاب و نزوله ببعض بلاد الروم

قال عليه السلام: ثم إن (المهدى) (ع) يصير الى حى بنى كلاب و يسبى نساءهم و يقتل أغلب رجالهم، فيأتونه بالاسارى فيؤمنون به فيبايعونه. الحديث.

و قال (ع): ثم ان (المهدى) (ع) يسير هو و من معه من المؤمنين بعد قتل السفينانى (لع)، فينزلون على بلد من بلدان الروم فيقولون: (لا اله الا الله محمد رسول الله) (صلى الله عليه و آله) فيتساقط حيطانها.

المهدى المنتظر و القسطنطينيه

ثم قال عليه السلام إن (المهدى) (ع) يسير هو و من معه فينزول(١) قسطنطينيه

ص: ١٦١

١- فى الصواعق عن ابن ماجه انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم و القسطنطينيه و فى ج ٤ من المستدرک للحاکم ص ٥٥٢ فى روايه عوف بن مالک الا شجع صححه الحاکم و وافقه الذهبى فى التذييل و فيه ج ٤ ص ٤٧٦ فى روايه ابى الغيث عن ابى هريره و فيه ج ٤ ص ٥٥٥ فى روايه عبد الله بن عمرو بن العاص فسنل: أى المدینتين يفتح اولاً قسطنطينيه اوروميه؟ قال: فدعا بصندوق طهم (و الطهم الخلق) فاخرج منها كتاباً فنظر فيه ثم قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكتب ما قال فسنل أى المدینتين يفتح اولاً القسطنطينيه او الروميه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مدینه هرقل تفتح اولاً يعنى القسطنطينيه. و صححه الحاکم و الذهبى فى التذييل و كذا فى نور الابصار ص ١٧١ و فى اسعاف الراغبين ص ١٣٦، و عن ابن ماجه: باضافه روميه و مرويه. و رواه الكنجى فى باب ٢٠ ثم قال بعد نقله: هذا سياق الحافظ ابى نعيم و قال: هذا هو (المهدى) (عج) بلا شك وفقاً بين الروايات. و فى الملاحم لابن طاووس نقلاً عن نعيم بن حماد ص ٥٤ ب ٦٧ و عن السليلى ص ١٠٠ و ص ١٠٢ و ص ١٤٠ ب ٧٢ و عن البزاز ص ١١٧ عن النبى (صلى الله عليه و آله) انه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد. الحديث، و فى روايه: جبل الديلم. و فى ج ٤ من المستدرک ص ٤٢٧ مثله.

فى محل ملك الروم، فىخرج منها ثلاث كنوز كنز من الجواهر و كنز من الذهب و كنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره.

المهدى المنتظر و ارمينيه الكبرى

قال عليه السلام: ثم ان (المهدى) (ع) يسير حتى ينزل ارمينيه الكبرى فاذا رآه أهل ارمينيه، أنزلوا له راهبا من رهبانهم كثير العلم فيقولون له: انظر ماذا يريد هؤلاء فاذا أسرف الراهب على (المهدى) «عج» فيقول الراهب: أنت (المهدى) «عج» فيقول (المهدى): نعم، أنا المذكور فى انجيلكم، أنا اخرج فى آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيره فيجيبه عنها، فيسلم الراهب و يمتنع أهل ارمينيه فيدخلوها أصحاب (المهدى) «عج» فيقتلون فيها خمسمائه الف مقاتل من النصارى ثم يعلق الله مدينتهم بين السماء و الارض بقدرته فينظر الملك و من معه الى مدينتهم و هى معلقه و هو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده الى قتال (المهدى) «عج» فاذا نظر الى ذلك ينهزم و يقول لاصحابه: خذوا لانفسكم مهربا فيهرب أولهم و آخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق فى وجوههم فيلقون ما فى أيديهم من السلاح

ص: ١٦٢

و المال و يتبعهم جنود (المهدى) عليه السلام فيأخذون أموالهم و يقسمونها فيكون لكل واحد مئة الف دينار و مئة جاريه و مئة غلام.

المهدى المنتظر و تابوت السكينه

قال عليه السلام: ثم إن (المهدى) عليه السلام يسير الى بيت المقدس و يستخرج تابوت السكينه (1) و خاتم سليمان بن داود و الالواح التى نزلت على موسى ابن عمران.

ص: ١٦٣

١- فى ج ٢ من (تفسير الرازى) ص ٢٩٤ فى ذيل الآيه الشريفه فيه أقوال (الاول) قول أبى مسلم انه كان فى التابوت بشارات من كتب الله المنزله على موسى و هارون و من بعدهما من الانبياء بأن الله ينصر طالوت و جنوده و يزيل خوف العدو. «الثانى» قول (على عليه السلام) كان لها وجه كوجه الانسان و كان لها ريح هفافه «الثالث» ما عن ابن عباس انها صورته من زبرجد و ياقوت لها رأس كراس الهير و ذنب كذنبه فاذا صاحت كصياح الهير ذهب التابوت نحو العدو و هم يمضون معا فاذا وقف وقفوا «الرابع» ما عن عمران بن عيدان السكينه التى كانت فى التابوت شىء لا يعلم. و فى ج ١ من تفسير «الدر المنثور» ص ٣١٧ نقل أقوالا فيها (الاول) عن ابن عباس الرحمه. و فى قول عنه الطمأنينه (الثانيه) السكينه دابه قدر الهير لها عينان لها شعاع و اذا التقى الجمعان اخرجت يديها و نظرت اليهم فينهزم الجيش من الرعب. و فيه: عن على (ع) انه لها وجه كوجه الانسان و عنه بطريق آخر، فى قوله تعالى: (فِيهِ سَيِّكِنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) قال عليه السلام: ريح هفافه لها وجه كوجه الانسان و فى الهامش منه ص ١٢٧ أن السكينه الرحمه و الطمأنينه و يقال فيه ريح النصره له صورته كوجه انسان. و فى ج ٢ من «تفسير الطبرى» ص ٣٦٤ يقول: و اختلف أهل التأويل فى معنى السكينه فقال بعضهم: هى ريح هفافه لها وجه كوجه الانسان، و عن ابن الاحوص و عن (على «ع») مثله بعينه. و عن سلمه بن كهيل عن (على عليه السلام) مثله) و عن خالد بن عرعر عنه عليه السلام: انها ريح لها رأس. و عن مجاهد: لها رأس كراس الهير. و عن (السدى): طست من ذهب يغسل قلوب الانبياء أعطاه الله موسى فيها وضع الالواح. و عن وهب بن منبه قال: روح من الله تتكلم اذا اختلف فى شىء تكلم فاخبرهم به بيان ما يريدون. و عن عطاء بن رباح: فما تعرفونه من الآيات تسكنون اليها. و فى كتب الاماميه (فى مجمع البيان طبع ايران) جزء ٢ ص ٣٧٣ عن (أبى عبد الله الصادق «ع»): ان التابوت الذى كان انزل الله على ام موسى فوضعت فيه ابنتها فى البحر. (الى أن يقول): فلما حضرت موسى الوفاه وضع فيه الالواح و درعه و ما كان عنده من آثار النبوه، الحديث. و قيل: كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثه أولاد آدم و كان فى بنى اسرائيل يستفتحون به على عدوهم. و قيل: كان قدر التابوت ثلاث اذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب و كان من شمشاد و كان يقدمونه فى الحروب و يجعلونه أمام جندهم فاذا سمع من جوفه أنين زف التابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه فاذا سكن الانين وقف فوقف الناس لوقوفه. و اختلف فى السكينه، فقيل: ان السكينه التى كانت فيها ريح هفافه من الجنه لها وجه كوجه الانسان. (و عن على عليه السلام): و قيل: كان لها جناحان و رأس كراس الهير من الزبرجد و الزمرد و فى تفسير «آلاء الرحمن» لشيخنا الحجه البلاغى ج ١ ص ٢٢١ عن تفسير القمى عن «الرضا عليه السلام» انها ريح من الجنه لها وجه كوجه الانسان. و فى راويه «معانى الاخبار» عن يونس عن الرضا عليه السلام: انها روح الله. لكن فى اصول الكافى فى صحيح محمد بن مسلم عن الباقر «ع»: الايمان. و مثله فى صحيح حفص و هشام عن الصادق عليه السلام. و نحوه فى صحيح أبى حمزه عن

الباقر (ع) و زاد فى قوله تعالى: «وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» قال: هو الايمان. و نحوه فى صحيح جميل (عن الصادق عليه السلام) و الظاهر ان هذه التعبيرات تشبيهات و اشارات بحسب حال المورد و الخطاب و المخاطب، فلعل السكينه أمر يوجب الامن و الطمأنينه جعله الله فى الثابوت لتسكن اليه بنو اسرائيل و كان لهم بمنزله اللواء الاعظم فى الحروب. و فى «التبيان» انه اولى. و استظهر نحو ذلك فى مجمع البيان و الحاصل بقيه الروايات ان رجعت الى ما عن (على عليه السلام) فى معنى السكينه بقوله: ريح تخرج من الجنة لها وجه كوجه الانسان، فهو و إلا فالذى جاء به اولى به لان تفسير القرآن على اصولنا الاماميه لا يصح إلا بالاثر الصحيح و النص الصريح و غيرها من التفاسير و الوجوه المتخيله لا قيمه لها لان القرآن يعرفه من خوطب به

المهدى المنتظر و الزنج الكبرى و المقاطع

قال عليه السلام ثم يسير (المهدى) عليه السلام الى مدينة الزنج الكبرى، و فيها

ص: ١٦٤

الف سوق و فى كل سوق الف دكان يفتحها، ثم يأتى الى مدينه يقال لها مقاطع و هى على البحر الاخضر المحيط بالدنيا و طول المدينه الف ميل و عرضها الف ميل فيكبون عليها تكبيرات فتساقط حيطانها و تتقطع جدرانها فيقتلون فيها الف مقاتل. و يقيم (المهدى) «عج» سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينه مثل ما أخذوه من الروم عشرات مرات.

المهدى المنتظر و ساحل فلسطين

قال عليه السلام: ثم يخرج منها و معه ثلاثمائه موكب تحت كل موكب يزيد على خمسمائه الف مقاتل فينزل على ساحل فلسطين بين عكه و سوق عنزه و عسقلان فيأتيه خبر الاعور الدجال قد أهلك الحرث و النسل و ذلك أن الاعور

ص: ١٦٥

يخرج من بلده يقال لها يهودا و هي من قرى اصفهان و هي بلده من بلدان الاكاسره له عين واحده فى جبهته كأنها الكوكب الزاهر راكب على حمار خطوته مد البصر و طوله سبعون ذراع و يمشى على الماء مثل ما يمشى على الارض ثم ينادى بصوته يبلغ ما يشاء الله و هو يقول: الّى الّى يا معشر أوليائى «فانا ربكم الاعلى الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى و الذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى» فيتبعه يومئذ أولاد الزنا و أسوء الناس من أولاد اليهود و النصارى و تجتمع معه الوف كثيره لا يحصى عددهم الا الله ثم يسير بين يديه جبلان جبل من اللحم و جبل من الخبز الثريد فيكون خروجه فى زمان قحط شديد ثم يسير الجبلان بين يديه و لا ينقص منهما شىء فيعطى كل من أقر له بالربوبيه، فقال «ع»: يا معشر الناس ألا و انه كذاب و ملعون ألا فاعلموا ان ربكم ليس باعور و لا ياكل الطعام و لا يشرب الشراب و هو حى لا يموت بيده الخير و هو على كل شىء قدير.

المهدى المنتظر و صلاه عيسى خلفه

قال عليه السلام: ثم ان (المهدى) عليه السلام يرجع الى بيت المقدس فيصلى بالناس أياما و اذا كان يوم الجمعة و قد اقيمت الصلاه فينزل عيسى بن مريم فى تلك الساعه عليه ثوبان أحمر ان و كأنما يقطر من رأسه الدهن، و هو رجل أصفر اللون صبيح المنظر و الوجه أشبه الخلق بأبيكم ابراهيم (ع)، فيأتى الى (المهدى) «ع» و يصفحه و يبشره بالنصر فعند ذلك يقول له (المهدى) «ع»: تقدم يا روح الله وصل بالناس. فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاه يا بن بنت رسول الله. فعند ذلك يؤذن عيسى «ع» خلف (المهدى) عليه السلام. «أقول»: و سيأتى الكلام فى أن نزوله «ع» من السماء بعد ظهور (المهدى) المنتظر «عج» باسط من هذا.

المهدى المنتظر و اماره عيسى على جيشه

قال عليه السلام: ثم انه يجعل عيسى خليفه على قتال الاعور الدجال و يخرج أميرا على جيش (المهدى) يطلب الاعور الدجال و قد أهلك الحرث و النسل و صاح على أغلب الدنيا، و يدعو الناس لنفسه بالربوبيه فمن أطاعه أنعم عليه و من أبى قتله، و قد وطىء الارض كلها إلا «مكه و المدينه و بيت المقدس» و قد أطاعه جميع أولاد الزنى من مشارق الارض و مغاربها ثم يتوجه الى ارض الحجاز فيلحقه عيسى «ع» على عقبه هرشا فيزعم عليه عيسى زعمه و يتبعها بضربه فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص فى الناس.

المهدى المنتظر و بث العدل فى زمانه

قال عليه السلام: ثم ان جيش (المهدى) عليه السلام يقتل جيش الأَعور الدجال فى مده أربعين يوما من طلوع الشمس الى غروبها و يطهر الارض منهم و بعد ذلك يملك (المهدى) «ع» مشارق الارض و مغاربها و يفتحها من جابرقا الى جابرسا و يفتح جميع الامصار و يستقيم و يستتم أمره و يعدل بين الناس حتى ترعى الشاه مع الذئب فى موضع واحد و تلعب الصبيان و العقرب و لا يضرهم و يذهب الشر و يبقى الخير و يزرع الرجل الشعير و الحنطه فيخرج من كل منّ منه منّ كما قال الله تعالى (فى كُلِّ سُئْبَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَ اللّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) .

ص: ١٦٧

المهدى المنتظر و رفع المنكرات و رغبه الناس الى الطاعه

قال عليه السلام: و يرتفع الزنى و الربا و شرب الخمر و الغنا و لا يعمله أحد إلا و قتله (المهدى) (عج) و كذا تارك الصلاة و يعتكف الناس على العباده و الطاعه و الخشوع و الديانه و كذا تطول الاعمار و تحمل الاشجار و تضاعف الاثمار فى كل سنه مرتين و لا يبقى أحد من أعداء آل محمد المصطفى «ص» إلا و هلك.

المهدى المنتظر و ارسال المبلغين إلى جميع البلدان

قال عليه السلام خطابا لمن حضر فى مجلسه: «شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذى أوحينا اليك و ما وصينا به ابراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين و لا تفرقوا فيه كبر على المشركين». قال (ع): ثم إن (المهدى) (عج) يفرق أصحابه و هم الذين عاهدوه فى أول خروجه فيوجههم الى جميع البلدان و يأمرهم بالعدل و الاحسان و كل رجل منهم يحكم على اقليم (1) من الارض و يعمر جميع مدائن الدنيا بالعدل و الاحسان. (الحديث) الى هنا ما أردنا نقله من هذه الخطبه الشريفه التى تفوح منها رائحه الصدق و هذا ما وعدنا الله و رسوله فى كتابه بقوله «هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين

ص: ١٦٨

١- الاقاليم عند أهل الحساب سبعة يمتد كل اقليم من المغرب الى نهايه المشرق طولا و فى العرف ما يختص باسم و يتميز به عن غيره فمصر اقليم و الشام اقليم و اليمن اقليم و اذا اطلق الاقليم حمل على العرفى كذا فى (مجمع البحرين).

كله» لما عرفت من أن مصداقها ما تحقق من زمانه (صلى الله عليه وآله) ولا في زمن واحد من (الأئمة الاحد عشر «ع») فلا بد من تحققه في الخارج في زمن (المهدى) المنتظر (عج) صونا للتزليل - وحاشاه - من الكذب وهو لا يخلف الميعاد وستأتى الاشارة الى الآيه الشريفه و ما ورد فيها بطرق العامه فضلا عن الخاصه فانتظر.

المهدى المنتظر و الخطبه الغديره

روى الشيخ المحدث الطبرسى عليه الرحمه فى (كتاب الاحتجاج) فى احتجاج النبى «ص» يوم الغدير على الخلق كلهم بولايه على بن أبى طالب عليه السلام و من بعده من ولده الأئمه المعصومين عليهم السلام، بسنده عن السيد العالم مهدى ابن ابى حرب الحسينى المرعشى عن الشيخ أبى على الحسن بن الشيخ السعيد محمد ابن الحسن الطوسى، عن والده الشيخ السعيد أبى جعفر عن جماعه عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن محمد بن همام عن على السورى عن محمد العلوى من ولد الافطس و كان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسى عن سيف بن عميره و صالح بن عقبه جميعا عن قيس ابن سمرعان عن علقمه بن محمد الحضرمى عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام، انه قال: حج رسول الله من المدينه و قد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج و الولايه فاتاه جبرائيل فقال يا محمد ان الله جل اسمه يقرؤك السلام و يقول: انى لم أقبض نبيا من أنبيائى و لا رسولا من رسلى إلا بعد اكمال دينى و تأكيد حجتى و قد بقى عليك من ذاك فريضتان مما يحتاج تبليغهما قومك فريضه الحج و فريضه الولايه و الخلافه من بعدك. (الى أن يقول): فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى و اثنى عليه فقال: الحمد لله الذى علا فى توحيده و دنى فى تفرده (الى أن يقول): معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذى انزل معه من قبل

أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها. معاشر الناس النور من الله عز وجل في علي (ع) ثم في النسل منه الى القائم (المهدي) (عج) الذي يأخذ بحق الله و بحق كل مؤمن لان الله جل و عز قد جعلنا حجه على المقصرين و المعاقبين و المخالفين و الخائنين و الأثمين و الظالمين من جميع العالمين.

(معاشر الناس) انى نبى و على وصى، ألا- و ان خاتم الأئمة منا القائم (المهدي) ألا انه الظاهر على الدين، ألا انه (المنتقم) من الظالمين، ألا انه فاتح الحصون و هادمها ألا انه فاتح كل قبيله من الشرك، ألا انه المدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا انه الناصر لدين الله ألا انه الغراف فى بحر عميق ألا انه يسم كل ذى فضل بفضله و كل ذى جهل بجهله ألا انه خير الله و مختاره، ألا انه وارث كل علم و المحيط به ألا انه المخبر عن ربه و المنبه بأمر ايمانه، ألا انه الرشيد السديد، ألا انه المفوض اليه، ألا انه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا انه الباقي حجه و لا حجه بعده و لا حق إلا معه و لا نور إلا عنده، ألا انه لا غالب له و لا منصور عليه، ألا انه ولى الله فى أرضه و حكمه فى خلقه و أمينه فى سره و علانيته.

(معاشر الناس) أقيموا الصلاة و آتوا الزكاه كما أمركم الله عز وجل. (الى قوله): فأمرت أن آخذ البيعه عليكم و منكم و الصفقه لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل فى (على) أمير المؤمنين و الأئمة من بعده الذين هم منى و منه أئمة قائمهم (المهدي) الى يوم القيامه الذى يقضى بالحق. و فى (تفسير البرهان) مضافا على ما فى (الاحتجاج) و (البحار):

قال (صلى الله عليه و آله): (معاشر الناس) قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا (الى أن يقول): ان عليا منى و روحه من روحى و طينته من طينتى و هو أخى و أنا أخوه و هو زوج ابنتى فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين و ان منه امامى امتى و سيدى شباب اهل الجنه الحسن و الحسين و تسعه من ولد الحسين «ع» تاسعهم (قائم) امتى يملأ الأرض

المهدى المنتظر و خطبه العجماء ذات البيان

و هذه الخطبه الشريفه أوردها بعض أهل العلم فى كتابه (دوحه الأنوار) بعد خطبه البيان عن أمير المؤمنين «ع»، ص ١٣٣ بعد كلام طويل له عليه السلام فيما يخبر من الملاحم العظام يقول و ينكر الأخ أخاه و يعق الولد أباه و تذم النساء بعولتهن و تسخر النساء و الامهات بناتهن و ينغمس الفقهاء بالكذب و يميل العلماء للريب و ينكشف الغطاء عن الحجب و تطلع الشمس من المغرب و ينادى مناد من السماء يا ولى الله الى الأحياء فيظهر (قائنا) المتغيب فيقدمه الروح الأمين، و يليه الكتاب المبين، ثم موارد الأنبياء و بين يديه الشهداء يؤمهم عيسى بن مريم فيبايعونه فى البيت الحرام فيتم الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيعته تأتى بهم الملائكه الحافظون اولى الطريق فى ليله واحده و ان كانوا فى مفارق الآفاق فيولى وجهه شطر المسجد الحرام و يبين للناس الامور العظام و يخبر بالذات و يبرهن بالآيات (الى أن يقول): ثم من بعد ذلك يقيم الرايات و يظهر المعجزات (الى ان يقول): و يسير نواحي الكوفه و يجلس على سرير النبی سليمان (ع) و يعكف الطير على رأسه و يختم بخاتمه الأعظم بيمينه عصا موسى و جلسه الروح الأعظم عيسى بن مريم متشح ببرده محمد متقلد ذى الفقار و وجهه كدائر القمر ليله كما له و نوره، يخرج من ثناياه كالبرق الساطع على رأسه تاج من نور راكب على أسد من نور يقول للشىء كن فيكون باذن الله، و يبرىء الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى و يميت الأحياء و تنفر الأرض من كنوزها و قد حوى حكمه آدم «ع» و وفاء ابراهيم «ع» و حسن يوسف عليه السلام و ملاحه محمد (صلى الله عليه و آله)، و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و العمامة على رأسه و النصر بين يديه و من ورائه العدل تحت أقدامه، يظهر للناس كتابا جديدا

و هو على الكافرين صعب، من أقر به نجى و من أنكر هوى، و الويل ثم الويل لمن أنكره رؤف بالمؤمنين شديد الانتقام على الكافرين.

(يستدعى) الى بين يديه كفار اليهود و أحبارهم و كل رؤساء دين النصارى و علمائهم و يحضر التوراه و الانجيل و يجادلهم على كل كتاب بمفرده و يطلب منهم تأويله و يعرفهم تأويله و يحكم بينهم كما أمر الله و رسوله (ثم بعد ذلك) يرجع الى هذه الامه الشديده الخلاف القليله الانصاف و (يستدعى) اليه من سائر البلاد الذين ظنوا انهم عماد الدين و فقهاؤه و الحكماء و المنجمين و المتفلسفين و الأطباء و الضالين (و الشيعة) المدعين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون و يتلو عليه السلام - بعد اقامه العدل بين الأنام -: (وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)

و يفصح للناس بالحق و يتجلى بالصدق و يكشف المستور و يحصد ما فى الصدور و يعلم الدار و المصير و يظهر الحكمة الالهيه بعد اخفائها و يظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزلى القديم و يهدى الى الصراط المستقيم (الى أن يقول): و يظهر المصون و يفتضح الخثون (و ينتقم) من أصحاب الفتاوى فى الدين بما لا يعلمون فتبا لهم و لأتباعهم أكان الدين ناقصا فتمموه أم كان اعوجا فقوموه (الى أن يقول): أم هذا المختار فيما يوحى اليه فذكروه أم الدين لم يكمل على عهده (صلى الله عليه و آله) باجماعهم تمموه أم جاء نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)، فاتبعوه (الى أن قال): و ايم الله لم يبق أمر مهملا و لا مفصلا و لا مجملا إلا أوضحته و بينته (حتى لا تكون فتنه للذين آمنوا إنما يتذكر اولوا الألباب) فكم من ولى جحدوه و وصى ضيعوه و حق أنكروه و مؤمن شردوه، و كم من حديث باجماع عن رسول الله و أهل بيته نقلوه و كم من قبيح فينا جوزوه و خبر عن رأيهم تأولوه و كم من آيه و معجزه أجراها الله على يدي أنكروها و صدوا عنها سنقف و يقفون و نسأل و يسألون (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) طولبت بدم عثمان فظنوا اننى منهم الآن و حاربتنى عائشه و معاويه و كأننى بعد قليل و هم يقولون القاتل و المقتول فى الجنه و نسوا ما قال الله (وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) الآية و قوله تعالى (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) و كأننى بعد قليل و هم يقولون على اننى بايعت أبا بكر فى خلافته لقد قالوا بهتانا عظيما (فيا لله العجب كل العجب) من قوم يزعمون ان ابن أبى طالب يطلب ما ليس بحق له و يمنع عنه جزعا و يبائعهم هلعا (و أيم الله) ان عليا لآنس بالموت من سنه الكرى (ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى) ألا ان فى (قائمتنا) أهل البيت كفايه للمستبصرين و عبره للمعتبرين و مذهبه للمتكبرين، لقوله عز من قائل: (وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) و العذاب ظهور (قائمتنا) المتغيب لأنه عذاب على الكافرين و شفاء و رحمه للمؤمنين، يظهر و له من العمر أربعون سنه و يمكث فى الأرض ثمانين سنه و قل لهم سلاما و الحمد لله رب العالمين (قلت): سيأتى انشاء الله ما يتعلق بعمره الشريف.

و يفصح للناس بالحق و يتجلى بالصدق و يكشف المستور و يحصد ما فى الصدور و يعلم الدار و المصير و يظهر الحكمة الالهيه بعد اخفائها و يظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزلى القديم و يهدى الى الصراط المستقيم (الى أن يقول): و يظهر المصون و يفتضح الخثون (و ينتقم) من أصحاب الفتاوى فى الدين بما لا يعلمون فتبا لهم و لأتباعهم أكان الدين ناقصا فتمموه أم كان اعوجا فقوموه (الى أن يقول): أم هذا المختار فيما يوحى اليه فذكروه أم الدين لم يكمل على عهده (صلى الله عليه و آله) باجماعهم تمموه أم جاء نبي بعد محمد (صلى الله عليه و آله)، فاتبعوه (الى أن قال): و ايم الله لم يبق أمر مهملا و لا مفصلا و لا مجملا إلا أوضحته و بينته (حتى لا تكون فتنه للذين آمنوا إنما يتذكر اولوا الألباب) فكم من ولى جحدوه و وصى ضيعوه و حق أنكروه و مؤمن شردوه، و كم من حديث باجماع عن رسول الله و أهل بيته نقلوه و كم من قبيح فينا جوزوه و خبر عن رأيهم تأولوه و كم من آيه و معجزه أجراها الله على يدى أنكروها و صدوا عنها سنقف و يقفون و نسأل و يسألون (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) طولبت بدم عثمان فظنوا اننى منهم الآن و حاربتنى عائشه و معاويه و كأننى بعد قليل و هم يقولون القاتل و المقتول فى الجنه و نسوا ما قال الله (وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) الآية و قوله تعالى (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) و كأننى بعد قليل و هم يقولون على اننى بايعت أبا بكر فى خلافته لقد قالوا بهتانا عظيما (فيا لله العجب كل العجب) من قوم يزعمون ان ابن أبى طالب يطلب ما ليس بحق له و يمنع عنه جزعا و يبائعهم هلعا (و ايم الله) ان عليا لآنس بالموت من سنه الكرى (ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى) ألا ان فى (قائمتنا) أهل البيت كفايه للمستبصرين و عبره للمعتبرين و مذكوره للمتكبرين، لقوله عز من قائل: (وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ) و العذاب ظهور (قائمتنا) المتغيب لأنه عذاب على الكافرين و شفاء و رحمه للمؤمنين، يظهر و له من العمر أربعون سنه و يمكث فى الأرض ثمانين سنه و قل لهم سلاما و الحمد لله رب العالمين (قلت): سيأتى انشاء الله ما يتعلق بعمره الشريف.

المهدى المنتظر و الخطبه الافتخاريه

فى مشارق الأنوار للحافظ البرسى ص ٢١٩ عن الأصمغ بن نباته قال:

خطب أمير المؤمنين «ع» فى خطبه فقال: أنا أخو رسول الله و وارث علمه و معدن حكيمته و صاحب سره و ما أنزل الله حرفا فى كتاب من كتبه إلا و قد صار إلى و زاد لى علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة) (الى أن قال، بعد كلام طويل):

أنا صاحب الرعد الأكبر، أنا صاحب الرعد الأكد، أنا مكلم الشمس، أنا الصاعقه على الأعداء أنا غوث من أطاع من الورى، و الله ربي لا إله غيره إلا و ان للباطل جوله و للحق دوله، و انى ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأمويه و الدوله الكسرويه ثم تقبل دوله بنى العباس بالفزع و لباس و تبنى مدينه يقال لها الزوراء بين دجله و الفرات ملعون من سكنها، (منها) يخرج طينه الجبارين تعلي فيها القصور و تسبل الستور و يتعاملون بالمكر و الفجور، فيتداولها بنو العباس ثم الفتنة الغبراء

و القلاده الحمراء، فى عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين أجنحه الأقاليم كالقمر المضىء بين الكواكب (ألا) و ان لخروجه علامات عشره أولها تخريق الرايات فى أزقه الكوفه و تعطيل المساجد و انقطاع الحاج و خسف و قذف بخراسان و طلوع الكوكب المذنب و اقتران النجوم و هرج و مرج و قتل و نهب فتلك علامات عشر و من العلامه الى العلامه عجب فاذا تمت العلامات قام (قائمتنا قائم الحق). (و فى) الخطبه المعروفه باللؤلؤيه على ما فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٧١ نقلا عن كفايه النصوص باسناده عن علقمه بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين «ع» على منبر الكوفه خطبه (اللؤلؤه) فقال فيما قال: ألا- و انى ظاعن. (الى قوله): و المملكه الكسرويه و اماته ما أحياه الله و احياء ما أماته الله و اتخذوا صوامعكم بيوتكم و اذكروا الله كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. (الى أن قال): و تبنى مدينه (الى قوله):

و الفرات ثم قال: فلو رأيتموها مشيده بالجص و الآجر مزخرفه بالذهب و الفضة و اللازورد و المرمر و الرخام و أبواب العاج و الخيم و القباب و الستارات و قد غلبت بالساج و العرعر و الصنوبر و شيدت بالقصور و توات عليها ملك بنى شيبان أربع و عشرون ملكا فيهم السفاح الخ.

(الى أن قال): و تعمل القبه الغبراء ذات القلاده الحمراء و فى عقبها (قائم الحق) يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضىء بين الكواكب الدريره (الى أن قال): فاذا انقضت العلامات عشره إذ ذاك فيظهر القمر الأزهر و تمت كلمه الاخلاص لله على التوحيد (قلت): يحتمل اتحاد الخطبتين و يحتمل تعددهما و على كل حال فالذى نحن بصددده هو الأخبار بامور عجيبه غريبه التى لم تكن واحده منها فى عصره «ع» و فيه النص بوجود (المهدى) المنتظر «ع».

فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٧٢ فى علائم الظهور باسناده عن اسحاق يرفعه الى الأصبخ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين «ع» يقول للناس: سلونى قبل أن تفقدونى لأنى بطرق السماء أعلم من العلماء بطرق الأرض، أعلم من العالم أنا يعسوب الدين. أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتقين و ديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار و خازن الجنان و صاحب الحوض و الميزان و صاحب الأعراف فليس منا إمام إلا- و هو عارف بجميع أهل ولايته، و ذلك قوله عز و جل: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (الى أن يقول، بعد كلام طويل يخبر فيه بما يقع من الفتن): ثم يخرج من الكوفه مئه الف ما بين مشرك و منافق حتى يقدموا دمشق لا يصددهم عنها صاد، و هى ارم ذات العماد و تقبل رايات من شرقى الأرض غير معلمه ليست بقطن و لا كتان و لا حرير، مختوم فى رأس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفه يطالبون بدماء آبائهم فيبيناهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني و الخراساني يستبقان كأنهما فرسى رهان شعث غير جرد، و هم الابدال الذين وصفهم الله فى كتابه العزيز: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) و نظرائهم من آل محمد، و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام فيكون أول النصارى اجابه فيهدم بيعته (ع) و يدق صلبه، فيخرج بالموالى و ضعفاء الناس فيسيرون الى النخيله بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا فى الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق و المغرب ثلاثه آلاف فيومئذ تأويل هذه الآيه: (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) بالسيف، و ينادى مناد فى شهر رمضان من ناحيه المشرق عند الفجر:

(يا أهل الهدى اجتمعوا) و ينادى مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: (يا أهل

الباطل اجتمعوا) و من الغد عند الظهر تتلون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمه و فى اليوم الثالث يفرق الله بين الحق و الباطل و تخرج دابه الأرض و تقبل الروم الى ساحل البحر عند كهف الفتيه، فيبعث الله الفتيه من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له: (مليخا) و آخر (حملاها) و هما الشاهدان المسلمان للقائم «ع».

المهدى المنتظر و الخطبه المسماه باللؤلؤيه

فى كتاب (المجموع الرائق⁽¹⁾) من أزهار الحدائق) نقلا- من الخزانة المولويه الرضويه الطاووسيه قال وجدت من كتاب عليه مكتوب بخط السيد المولى السعيد رضى الدين مؤلف هذه الخزانة و حاوى كتبها يتضمن خطبا لمولانا على «ع»، و هذه الخطبه من جملة الخطب المذكوره فى الكتاب المذكور، و خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بالبصره، و تعرف باللؤلؤيه: بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ الامام الزاهد العابد أبو الحسن على بن عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب الحریمی قال: حدثنا أبو احيش الهروى قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرزاق عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدرى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: رقى أمير المؤمنين «ع» منبر البصره خطبيا فخطب خطبه بليغه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا أهل العراقين الكوفه و البصره أغنياؤكم بالشام و فقراؤكم بالبصره. قال جابر:

يا أمير المؤمنين «ع» متى يكون ذلك؟ قال: اذا ظهر فى امه محمد (صلى الله عليه و آله) فى المشاجره ستون خصله، بذلك أخبرنى أخى رسول الله بما هو كائن الى يوم القيامة قال: أخبرنى جبرئيل عن اللوح المحفوظ عن القلم عن الله. و يذكر «ع» ملاحم كثيره (الى أن

ص: ١٧٦

١- نقلنا هذه الخطبه من رساله خطيه نقلها الشيخ المعاصر الشيخ شير محمد الهمدانى بخطه من بعض الكتب الخطيه.

يذكر) صفه الدجال و ما يدعيه و تابعيه و ادعائه الربوبيه، و انه يقيم على ذلك خمسين يوما. قال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين ما يكون بعد ذلك؟ قال: يظهر الله الذي لا إله إلا هو و لا شريك له و لا ند له و لا شبهه له و لا ميز له (المهدى) «عج» من ذريتي يظهر بين الركن و المقام و عليه قميص ابراهيم و حله اسماعيل و فى رجله نعل شيث و الدليل عليه عيسى بن مريم ينزل من السماء و يكون (مع المهدى «ع») من ذريتي فاذا ظهر فاعرفوه فانه مربع القامه حنك سواد الشعر ينظر من عين ملك الموت يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحه واحده فيجمع الله عسكره فى ليله واحده و هم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا من أقاصى الأرض و ذكر «ع» أسماءهم و بلدانهم الى آخرهم (الى أن يقول): فيصبحون بأجمعهم مع (المهدى) «عج» على باب الحرم و يسير الى موضع يقال له (المعدن) قريب من البصره و يقتل من اهلها أربعمائه رجل ثم يسير الى نجران اليمن فيقتل منها أربعه آلاف فارس و راجل، و يرجع الى مكه فيدخل من باب الحرم فيلقى عيسى بن مريم و يقول: يا نبى الله و روحه تقدم فضل بنا. فيقول له عيسى: بل تقدم أنت فانك الامام و أنت أحق بالصلاه، فيتقدم (المهدى) عجل الله فرجه من ذريتي فيصلى الى قبله جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخ.

(قلت): و فى هذه الخطبه امارات الصدق و التصديق بما مر سابقا فى الخطب المتعدده من التصريح بوجود (المهدى) المنتظر «عج» و ما يأتى ان شاء الله من نزول عيسى مصليا خلفه و مصدقا لما بين يديه و زيرا له لا أميرا.

المهدى المنتظر و الخطبه التنجيه

الحمد لله (١) الذى فتح الأجزاء، و خرق الأهواء، و علق الأرجاء، و أضاء

ص: ١٧٧

١- نقلنا الخطبه الشريفه من كتاب الزام الناصب للعلامه الشيخ الحائرى اليزدى ص ٢١٤.

الضياء، و أحيى الموتى و أمات الأحياء، أحمده حمدا سطع فارتفع، و أነع و لمع، و ابتدأ فانفزع (الى أن يقول، بعد كلام طويل فى أواخر الخطبه): و لو شئت ان اطلع الشمس من مغربها و اغيبتها من مشرقها باذن الله و أريكم آيات و أنتم تضحكون، أنا مقدر الأفلاك، و مكوكب النجوم فى السماوات، و من بينها باذن الله تعالى و عليتها بقدرته و سميتها الراقصات و لقبها الساعات و كورت الشمس و اطلعتها و نورتها و جعلت البحار تجرى بقدره الله و أنا لها أهل فقال له ابن قدامه: يا أمير المؤمنين لو لا- انك أتممت الكلام لقلنا لا إله إلا أنت، فقال أمير المؤمنين «ع»: يابن قدامه لا تتعجب تهلك بما تسمع نحن مريبون لا أرباب نكحنا النساء و حملتنا الأرحام و حملتنا الأصلاب و علمنا ما كان و ما يكون و ما فى السماوات و الأرضين بعلم ربنا، نحن المدبرون فنحن بذلك مخصوصون و نحن عالمون. يابن قدامه أنا و ابناى شبرا و شبيرا و امهما الزهراء بنت خديجه الكبرى الأئمه واحدا واحدا الى (القائم عج) اثنا عشر إماما من عين شربنا و اليها رددنا. قال ابن قدامه: قد عرفنا شبرا و شبيرا و الزهراء و الكبرى فما أسماء الباقي؟ قال «ع»: تسعه آيات بينات كما أعطى الله موسى تسع آيات، الأول علموثا «على بن الحسين ع» و الثانى طيموثا «الباقر ع» و الثالث دينوثا «الصادق ع» و الرابع بحوثا «الكاظم ع» و الخامس هيملوثا «الرضاع» و السادس اعلوثا «التقى ع» و السابع ريبوثا «النقى ع» و الثامن علبوثا «العسكرى ع» و التاسع ريبوثا «و هو المنذر الأكبر» قال ابن قدامه:

ما هذه اللغه يا أمير المؤمنين؟ فقال: أسماء الأئمه بالسريانيه و اليونانيه التى نطق بها عيسى و أحيى بها الموتى و الروح و ابرأ الأكمه و الأبرص. فسجد ابن قدامه شكرا لله رب العالمين نتوسل به الى الله تعالى نكن من المقربين. أيها الناس قد سمعتم خيرا فقولوا خيرا و اسألوا تعلموا و كونوا للعلم حمله و لا- تخرجوه الى غير أهله فتهلكوا فقال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين فما وجه الاستكشاف؟ فقال: اسألونى و اسألوا الأئمه من بعدى الأئمه الذين سميتهم فلم يخل منهم عصر من الأعصار حتى قيام

(القائم) فاسألوا من وجدتم منهم و انقلوا عنهم كتابي، و المنافقون يقولون (على) نص على نفسه بالرؤيه فاشهدوا شهاده أسألکم عند الحاجه ان على بن أبي طالب (ع) نور مخلوق و عبد مرزوق من قال غير هذا لعنه الله من كذب عليّ. و نزل المنبر (ع) و هو يقول (تحصنت بالحى الذى لا يموت ذى العز و الجبروت و القدره و الملكوت من كل ما أخاف و احذر).

فصل فى عده امور متعلقه بالمهدى عج الله فرجه

المهدى المنتظر و عداوه بنى اميه له

فى الملاحم ص ٨٠ ب ٢٧ من كتاب الفتن للسليلى نقلا- عن الطبرى صاحب التاريخ و التفسير من علماء الجمهور فى كتابه (الأنوار الباهره) الذى صنفه للوزير على بن عيسى ابن الجراح ما هذا لفظه: «ذكر (المهدى) عج، و الامام» قال:

و باسناده ان معاويه أقبل يوما على بنى هاشم فقال انكم تريدون أن تستمتعوا بالخلافه بما استحققتم به النبوه و لما يجتمعا لأحد و لعمري ان حجتكم فى الخلافه مشتبهه على الناس انكم تقولون نحن أهل بيت الله فما بال نبوته و محلها فينا و الخلافه فى غيرنا و هذه شبهه لها تمويه و إنما سميت شبهه لأنها تشبه الحق حتى تعرف و إنما الخلافه تتقلب فى أحياء قريش برضا العامه و شورى الخاصه فلم يقل الناس ليت بنى هاشم و لو نا و لو ان بنى هاشم و لو نا لكان خيرا لنا فى ديننا و ديانا فلاهم اجتمعوا عليكم و لا- هم اذا اجتمعوا على غيركم يمنعوكم و لو زهدتم فيها أمس لانكم تقاتلوننا عليها اليوم و قد زعمتم ان لكم ملكا هاشميا (و مهديا قائما) و المهدي عيسى بن مريم، و هذا الأمر فى أيدينا حتى نسلمه اليه و لعمري لأن ملكتم ما ربح عاد و لا صاعقه ثمود

باهلك للناس منكم ثم سكت فقام فيهم عبد الله بن عباس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «أما قولك» إنا لا نستحق الخلافة بالنبوه فاذا لم نستحق الخلافة بالنبوه فبم نستحق «و أما قولك» ان الخلافة و النبوه لم تجتمعا لأحد فأين قول الله عز و جل (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) الكتاب النبوه، و الحكمة السنه، و الملك الخلافه. نحن آل ابراهيم أمر الله فينا و فيهم واحد و السنه فينا و فيهم جاريه. (و أما قولك): ان حجتنا مشتبهه، فهي و الله أضوء من الشمس و أنور من القمر و انك لتعلم ذلك ولكن تّ عطفك و صعرّ خدك قتلنا أخاك و جدك و عمك و خالك فلا تبك على عظام حائله و أرواح زائله فى الهاويه و لا تبغضنّ لدماء أهلها الشرك و وضعها الاسلام. (و أما ترك) الناس أن يجتمعوا علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا و كل أمر اذا حصل حصل حاصله ثبت حقه و زال باطله (و أما قولك) إنا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم فى كتاب الله شك (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) فكل يشهد ان لنا ملكا (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه «و ان لنا (مهديا) لو لم يبق إلا- يوم واحد لبعثه الله لأمره يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما) لا يملكون يوما إلا ملكنا يومين و لا شهرا إلا ملكنا شهرين و لا حولا إلا ملكنا حولين (و أما قولك) ان (المهدى) عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا رآه ذاب كما يذوب الشحمه و الامام رجل منا يصلى عيسى خلفه لو شئت سميته (و أما) ريح عاد و صاعقه ثمود فانهما كانتا عذابا و ملكنا رحمه قال السيد «ره» و لم يذكر ان معاويه أقدم على عبد الله بن عباس عن هذا بالجواب.

(قلت): فقد افحمه ابن عباس و الأفلو كان عنده جوابا صحيحا لما سكت عنه

المهدى المنتظر و مناظره ابن عباس مع معاويه فى اثبات أمره

وفيه ص ٨١ ب ٢٨ من كتاب الطبرى المتقدم الذى سماه (عيون أخبار بنى هاشم) فى مناظره عبد الله بن عباس لمعاويه فى اثبات أمر (المهدى)، فقال ابن عباس لمعاويه ما هذا لفظه: (أقول): انه ليس حى من قريش يفخرون بأمر إلا و إلى جانبهم من يشركهم فيه إلا بنى هاشم فانهم يفخرون بالنبوه التى لا يشاركون فيها و لا يساوون بها و لا يدافعون عنها، و اشهد أن الله تعالى لم يجعل من قريش محمدا إلا- و قريش خير البريه، و لم يجعله من بنى هاشم إلا- و هاشم خير من قريش، و لم يجعله من بنى عبد المطلب إلا و هم خير بنى هاشم، و لسنا نفخر عليكم إلا بما تفخرون به على العرب و هذه امه مرحومه فمنها نبيها و مهديها (و المهدى) آخرها لأن بنا فتح الأمر و بنا يختم، و لكم ملك معجل و لنا ملك مؤجل، فان يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبه و العاقبه للمتقين.

(قلت): و لنعم ما قيل:

لكل اناس دوله يرقبونها و دولتنا فى آخر الدهر تظهر

المهدى المنتظر و أخبار كسرى بمجيئه

فى ملحقات الملاحم ص ١٤٩ نقلا عن المناقب لابن شهر اشوب فى باب امامه القائم «عج» عن محمد بن على النوشجاني: أخبر يزجرد بيوم القادسيه و انجلائها

ص: ١٨١

عن خمسين الف قتيل من الفرس لما خرج يزدجرد هاربا فوقف بباب الايوان فقال:

«السلام عليك أيها الايوان ها أناذا منصرف عنك و راجع اليك أنا أو رجل من ولدى لم يدن زمانه و لا آن أو انه». قال سليمان الديلمي: فسألت الصادق «ع» عن معنى قوله. أو رجل من ولدى. قال: ذا (قائمكم) السادس من ولدى و قد ولده يزدجرد بن شهريار من قبل ام علي بن الحسين شهربانو بنت يزدجرد فهو ولده من الحسين و فى ج ٢ من كتاب مقتضب الأثر لابن عياش مثله، قال السيد «ره»: و فى هذا الحديث آيات (منها) ان الصادق «ع» أخبر ان (القائم) هو السادس من ولده كما جرت الحال عليه. (و منها) تصديق النقل لما تجدد للسادس من ولده «ع» من اعتقاد انه (القائم). (و منها) بقاء الايوان الى الآن و قد هدم جميع دور كسرى و آثارها. (و منها) معرفه كسرى بطريق النجوم أو غيرها و تحديد ذلك و تصديق أهل بيت النبوه و اعتقادهم و لله الحجه البالغه.

(قلت): و الايوان الى يومنا هذا و هى سنة ١٣٨٦ سنة الطبعه الثانيه للكتاب باق و قد وفقنا الله مرارا لمشاهدته و يستحب صلاه ركعتين فيه كما أمر بهما أمير المؤمنين عليه السلام و قد اشرنا سابقا الى هذا فراجع.

المهدى المنتظر و أخبار الله بمجيئه

فى الملاحم ص ١٤٧ من كتاب (ثواب الأعمال) عن حذيفه بن اليمان عن جابر الأنصارى ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل فقال له: «السلام يقرئك السلام و يخصك بالتحيه و الاكرام بالاسلام» فقال له النبى: يا اخى جبرئيل، «و ما الاسلام؟» قال: هى الخمسه الأنهر سيحون و جيحون و الفراتان و نيل مصر و قد جعلت هذه الخمسه الأنهر لك و لأهل بيتك و شيعتك، و يقول: و عزتى و جلالى كل من شرب منها قطره واحده و قام

ص: ١٨٢

الخلايق للحساب يوم الحساب لن أدخل الجنة أحدا إلا من رضيت عنه و جعلته من مائها في حلّ فعند ذلك تهلل وجه النبي (صلى الله عليه و آله) و قال: يا أخى لوجه ربي الحمد و الشكر. فقال له جبرئيل: ابشرك يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) (بالقائم) من ولدك، لا يظهر حتى يملك الكفار فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك على أهل الضلال، و لم يرفع لهم رايه أبدا الى يوم القيامة. فسجد النبي صلى الله عليه و آله شكرا لله و أخبر المسلمين و قال لهم: بدء الاسلام غربيا و سيعود كما بدء. فسئل عن ذلك، فقال: هي الخمسه الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت و هي سيحون و جيحون و الفراتان و نيل مصر اذا ملكت الكفار الخمسه الأنهر ملك الاسلام شرقا و غربا و ذلك الوقت ينصر الله تعالى أهل بيتي على أهل الضلال و لم يرفع لهم رايه أبدا الى يوم القيامة.

المهدى المنتظر و أخبار المأمون بمجيئه

في ينابيع الموده ج ٢ ص ٤٨٤ ب ٩٢ في جواب سؤال أقرباء المأمون حين أراد أن يبايع على الرضا «ع» نقلا عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه (نديم الفريد) ان المأمون كتب الى أقربائه من بنى العباس، و لفظه: فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم أما بعد ان الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم على فتره من الرسل و كان أول من آمن به خديجه بنت خويلد، ثم آمن به على بن أبى طالب «ع» و له سبع سنين لم يشرك بالله شيئا و لم يشاكل الجاهليه في جهالاتهم و أبوه أبو طالب فانه كفل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أحبه و رباه، و لم يزل مدافعا عنه ما يؤذيه و مانعا منه، فلما قبض حكم بالنبي (صلى الله عليه و آله) القوم ليقتلوه فهاجر الى المدينه الى القوم الأنصار و لم يقيم معه احد كقيام على بن أبى طالب «ع»، فانه وقاه بنفسه و نام في مضجعه و لا يولى على جيش إلا له تأمر على الجيش و لا تأمر عليه أحد، و هو أشدهم و طأه على المشركين و أعظمهم جهادا في الله و أفتحهم في دين الله، و هو صاحب الولاية في حديث (غدیر

خم) و فاتح خبير و قاتل عمرو بن عبدود، و أخو النبي (صلى الله عليه و آله) حين آخى بين المسلمين و هو صاحب الآيه (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا) و هو ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما كفله و رباه، و هو نفس النبي (صلى الله عليه و آله) «يوم المباهله» و ان الله تعالى قال (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) و الله جميع المناقب و الآيات المادحة فيه ثم نحن و بنو علي كنايدا واحده (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) هيهات ما لكم إلا السيف يأتيكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصدا و يحصد السفيناني المرغم (القائم المهدي) و عند (القائم المهدي) تحقن دمائكم و أنا أردت البيعه لعلي بن موسى الرضا «ع» اراده أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامه الموده بيننا و بينكم و أرجو بها قطع الصراط و الأمن و النجاه من الخوف يوم الفرع الأكبر و لا أظن عملا أزكى عندي من البيعه لعلي الرضا «ع» و قولكم: انى سفهت آراء آبائكم و أحلام أسلافكم فكذلك قال مشركوا قريش (إِنَّا وَحَدِّثْنَا أَبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهِ وَ إِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) و يلکم ان الدين لا يؤخذ من الآباء و إنما يؤخذ من الامناء و لعمرى فمجوسى أسلم خير من مسلم ارتد و لا قوه لأمير المؤمنين إلا بالله و عليه توكلت و هو حسبي.

(قلت): قد أتم الرجل الحجه على نفسه و الاعتراف بما صدر عنهم من الظلم الفاحش على بنى علي و فاطمه و قد جرى على لسانه ما نطق من الحقايق التى منها التصديق (بالمهدى المنتظر «عج»)، و الغرض من التعرض لكلامه هو هذا، و سيجمع الله بينه و بينهم بما صدر منه عليهم و هو خير الحاكمين.

المهدى المنتظر و أخبار زين العابدين ع به

فى ملحقات الملاحم و الفتن ص ١٤٧ عن مولانا زين العابدين «ع» على بن (٢٣ - ج ١ - الشيعة و الرجعه)

الحسين «ع»، لما وقف على نجف الكوفه يوم وروده جامع الكوفه بعد ما صلى فيه قال: هي هي (يا نجف). ثم بكى وقال: يا لها من طامه. فسئل عن ذلك فقال: اذا ملأ نجفكم السيل و المطر و ظهرت النار بالحجاز فى الأحجار و المدر و ملكت بغداد التتر فتوقعا ظهور (القائم) المنتظر «ع». (قلت): هذه عدّه علامات من علائم ظهوره بيّنها «ع» و يأتى الاشاره اليها و نسأل الله الفرج.

المهدى المنتظر و نزول عيسى

فى (البخارى) ج ٢ ص ١٨٣ فى باب نزول عيسى «ع» عن سعيد بن المسيب عن أبى هريره قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و الذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا. (الحديث). و فيه أيضا: باسناده عن نافع مولى أبى قتاده الأنصارى عن أبى هريره قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم و هكذا فى ج ٢ من (ينابيع الموده) ص ٤٩١ عن أبى سعيد و جابر و فيه ص ٤٩٢ من كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد و فيه ص ٤٨٩ عن «فرائد السمطين» و ص ٤٨٧ ب ٩٤ «عن فرائد السمطين» بسنده عن جابر الأنصارى

و فى «اسعاف الراغبين» هامش «نور الأبصار» ص ١٣٥ عن الطبرانى مرفوعا: يلتفت (المهدى) «عج» و قد نزل عيسى «ع» كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدى): تقدم فصل بالناس، فيقول عيسى «ع»: إنما اقيمت الصلاة لك.

فيصلى خلف رجل من ولدى و فى صحيح ابن حيان فى إمامه (المهدى) نحوه.

و صح مرفوعا: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم (المهدى «عج»): تعال صل بنا فيقول: لا إنما بعضكم أئمه على بعض تكرمه الله لهذه الامه و فى «نور الأبصار» ص ١٦٩ فى حديث طويل فى قصه الدجال قال: فينزل عيسى بن مريم الحديث، و فى ص ١٧٠ نقلا عن الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجه القزوينى فى حديث طويل فى

نزول عيسى بن مريم «ع»، في خطبه النبي (صلى الله عليه وآله): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم، وفي «الينابيع» ص ٤٦٩ في ب ٨٥ وفيه ج ٢ ص ٤٤٩ «عن الكنجي» عن جابر. وفيه عنه بسنده عن أبي هريره، عن البخاري ومسلم في صحيحهما وفيه ب ٧٨ ص ٤٤٧ ج ٢ عن «فرائد السمطين» عن جابر وفيه ج ٢ ص ٤٣٢ عن جابر وعن أبي هريره. وفيه ص ٤٣٣ عن حذيفه. وفيه في أواخر باب ٧٣ ص ٤٣٥ عن أبي هريره عن النبي (صلى الله عليه وآله). وفي ج ٢ ص ٤٧٦-٤٧٧ وفي كتاب «العمده» لابن بطريق ص ٢٢٤ من الحديث المتفق عليه عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتاده الأنصاري عن أبي هريره عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). وفيه من الجمع بين الصحاح الست عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم الخ وعن ينايع عن مسلم ج ١ ص ٩٢ باسناده عن ابن المسيب، و ص ٩٤ عن الزهري وعن ابن عيينه عن أبي هريره عن رسول الله: والله لينزلن ابن مريم الخ، وفي حديث صالح: حكما مقسطا، كما قال الليث ثم يقول أبو هريره: اقرؤا إن شئتم: (و ان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته). وفيه ص عن عطاء عن النبي باضافه: (و ليتركن القلاص فلا يسع عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد) الخ، وفيه عن نافع مولى أبي قتاده الأنصاري، عن أبي هريره عنه (صلى الله عليه وآله) قال: كيف أنتم اذا نزل فيكم الخ، وفي ج ٤ من «مستدرک الحاكم» ص ٤٣٨ و ص ٤٨٧ و ص ٤٧٢ و ص ٤٩١ و ص ٤٩٣ و ص ٥٣٠ و ص ٥٤٣ و ص ٥٤٤ و ص ٥٤٥ و ص ٥٥٠ وفي «كتاب البيان» للكنجي ب ١١ ص ١٨ و ص ٢٦ و ص ٢٧.

(قلت): وغيرها من الروايات التي لا يسع المجال لذكرها كلها متفق على انه ينزل من السماء بعد ظهور (المهدي) بسمه الوزاره لا الاماره و سيجمع الله بيننا و بين منكرى ذلك الوعد و تبين تلك الحقائق و سيرون لمن يكون الفلج و يندمون حيث لا ينفع الندم (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

و جاء في كتاب «البيان» للكنجي بسند طويل في ب ٧ ص ١٨ عن محمد بن جريح، عن أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: لا تزال طائفه من امتي يقاتلون على الحق الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم:

تعال صل بنا فيقول: لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه هذه الامه ثم قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم كما سقناه. وفيه ص ١٨ عن نقيب النقباء فخر آل رسول الله أبي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسن بن علي بن سفيان الثوري عن منصور عن ربيعي عن حذيفه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): فيلتفت (المهدي) «عج» و قد نزل عيسى كأنما يقطر من شعره الماء فيقول (المهدي): تقدم صل بالناس فيقول عيسى: إنما اقيمت الصلاه لك. فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي. الحديث، ثم قال:

هكذا أخرجه أبو نعيم في «مناقب المهدي». وفيه ص ٢٥ ب ١١ عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي بسند طويل عن وهب بن منبه عن جابر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديث، قال: هذا حديث حسن رواه الحارث بن أبي اسامه في مسنده و رواه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي» كما أخرجه.

و في «ينابيع الموده» ج ٢ ص ٤٢٢ و في ب ٧٢ ص ٤٣٣ و في ص ٤٤٧ ب ٧٨ ص ٤٤٩ و ب ٨٥ ص ٤٦٩ و ص ٤٧٠ و ص ٤٨٧ ب ٩٤ و ص ٤٩١ و ص ٤٩٢ و في «مستدرک الحاكم» ج ٤ ص ٤٧٨ بسند طويل عن أبي نضره عن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله (صلى الله عليه و آله). و ما في (الملاحم) عن ابن نعيم حماد باسناده عن أبي امامه الباهلي قال: ذكر رسول الله الدجال فقالت له ام شريك(١): فأين المسلمون

ص: ١٨٧

١- و هي الدوسيه الأنصاريه المعروفه من الصحايبات ممن كانت وهبت نفسها للنبي على ما يظهر من كتاب الاصابه لابن حجر ج ٢ ص ٢٤٩ عدد ١٣٢١ رووا عنها ثلاث أحاديث (الأول) ما أخرجه مسلم في العين و الترمذى في المناقب من روايه الزبير عن جابر عن ام شريك لما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لتفترق الناس من الدجال. قالت ام شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل و اخرج ابن ماجه من حديث أبي امامه عن النبي (صلى الله عليه و آله) في ذكر الدجال، قال: ترجف المدينه ثلاث رجفات. الخ، «الثاني» ما أخرجه الشيخان من روايه سعيد بن المسيب عن ام شريك ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم أمرها بقتل الأوزاغ، «الثالث»: ما أخرجه النسائي من روايه هاشم بن عروه انها كانت ممن وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه و آله) و رجاله ثقاه عندهم و في كتاب البيان للحافظ الكنجي في ب ٧ عن ابن ماجه في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام قال فمن ذلك قالت ام شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب حينئذ؟ قال هم يومئذ قليل و جلهم بيت المقدس و إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الى أن يقول: فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم. و في تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي من تفاسيرنا في قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) باسناده عن أبي جعفر الباقر (ع) انه قال لخيشمه: سيأتي على الناس زمان لا يعرفون ما هو التوحيد حتى يكون خروج الدجال و حتى ينزل عيسى بن

مريم من السماء و يقتل الله الدجال على يده و يصلى بهم رجل منا أهل البيت ألا ترى ان عيسى يصلى خلفنا و هو نبي (صلى الله عليه و آله) ألا و نحن أفضل منه. و فى المستدرک للحافظ إمام المحدثين الحاكم النيشابورى المتوفى فى صفر سنة ٤٠٥ ص ٣٤ ج ٣ فى ذكر الصحابييات باسناده عن قتاده قال: و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ام شريك الأنصاريه من بنى النجار و قال: انى أحب أن اتزوج فى الأنصار الحديث و وافقه الذهبى فى الهامش. «و فى كتاب المحتضر» لحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج فى مكالمه الله مع النبي (صلى الله عليه و آله): و أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول آخر رجل منهم يصلى خلفه عيسى بن مريم.

يومئذ يا رسول الله؟ قال: فى بيت المقدس حتى يحاصرهم و إمام المسلمين يومئذ رجلم.

ص: ١٨٨

صالح فيقال صل الصبح فاذا كبر و دخل فيها نزل عيسى بن مريم.

فاذا رآه ذلك الرجل عرفه فيرجع عيسى القهقري فيتقدم فيضع عيسى «ع» يده بين كتفيه ثم يقول: صل فانما اقيمت لك فيصلى عيسى وراءه. و فيه ص ٥٦ عن نعيم بن حماد باسناده عن حذيفه بن اليمان عن النبي (صلى الله عليه و آله): فيهبط عيسى «ع» فيرحب به الناس فيفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم يقول للمؤذن: اقم الصلاة ثم يقول الناس: صل بنا فيقول: انطلقوا الى امامكم فليصل بكم فانه نعم الامام فيصلى بهم امامهم فيصلى معهم عيسى «ع». و فيه ص ٥٧ باسناده عن ابن عمر قال: (المهدى) «عج» هو الذى ينزل عليه عيسى بن مريم و يصلى خلفه.

(أقول) و من تَوَخَى الاصلاح و طلب الوقوف على واقع الأمر رأى الحقيقه متمحضه امامه لامنتدح له عن الخضوع لها و لا مجال للصدّ عنها اللهم إلا من أراد الانحراف عن الطريق المستقيم و النهج القويم و فى ذلك من ظلم الوجدان ما لا ينهض به الثقلان بل لا تنهض السموات و الأرض بحمله (ثم) إن فى الصد عن هذه الروايات المتواتره و الصفح عن هذه الآيات الظاهره طعنا فى الرواه من حمله الأحاديث من العلماء و الحفاظ و ذلك ظلم للحقيقه و خيانه للنفس و مغالطه لا يمكن الصبر عليها فما للمنصف إلا الاذعان بما تضمنته الاخبار و الايمان بما حوته الاثار فالجدال فى ذلك صرف تعصب و مجرّد أحقاد و فى هذين من تعكير الصفو و الاخلال بالطمأنينه ما لا يوافقنا عليه أحد (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)

المهدى المنتظر و نزول عيسى عليه وزيرا لا أميرا

فى «الملاحم و الفتن» ص ٥٥ ب ١٨٧ عن نعيم بن حماد باسناده عن شريح ابن عبيد عن كعب قال: يهبط المسيح بن مريم عند القنطره البيضاء على باب دمشق

ص: ١٨٩

الشرقى. الى أن يقول: فيأتيه اليهود فيقولون: نحن أصحابك فيقول: كذبتهم ثم يأتيه النصارى فيقولون: نحن أصحابك فيقول: كذبتهم بل أصحابى المهاجرون بقيه اصحاب الملحمة فيأتى مجمع المسلمين حيث هم فيجد خليفتهم يصلى بهم فيتأخر المسيح حين يراه فيقول: يا مسيح الله صل بنا فيقول: بل تقدم أنت فصل بأصحابك فقد رضى الله عنك فانما بعثت وزيرا و لم ابعث أميرا فيصلى بهم خليفه المهاجرين.

المهدى المنتظر و اخبار الله بصلاه عيسى خلفه

فى (مشارك الأنوار) للحافظ البرسى ص ٨٩، عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما عرج بى الى السماء نادانى ربي: يا محمد انى أقسمت بى و أنا الله الذى لا إله إلا أنا، انى أدخل الجنة جميع امتك إلا من أبى فقلت: ربي و من يابى دخول الجنة؟ فقال: انى اخترتك نبيا و اخترت عليا وليا فمن أبى عن ولايته فقد أبى دخول الجنة، لأن الجنة لا يدخلها إلا محبه و هى محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت و على و فاطمه و عترتهم و شيعتهم فسجدت لله شكرا ثم قال: يا محمد ان عليا هو الخليفه بعدك و ان قوما من امتك يخالفونه و ان الجنة محرمة على من خالفه و عاداه فبشر عليا أن له هذه الكرامه منى و انى ساخرج من صلبه أحد عشر نقيبا منهم سيد يصلى خلفه المسيح بن مريم يملأ الأرض عدلا و قسطا فقلت: ربي متى يكون ذلك؟ فقال: اذا رفع العلم و كثر الجهل و كثر القراء و قل العلماء و الفقهاء و كثر الشعراء و كثر الجور و الفساد و اكتفى الرجل بالرجل و النساء بالنساء و صارت الامناء خونته و أعوانهم ظلمه فهناك أظهر خسفا بالمشرق و خسفا بالمغرب ثم يظهر الدجال بالمشرق

المهدى المنتظر يقتدى به ولا يقتدى بغيره

قد عرفت خلال الروايات خصوصا ما تقدم قبيل هذا تصريح المسيح «ع» بأنه يبعث وزيرا (للمهدى) «عج» و معاضدا له لا أميرا. كيف و هو أفضل من عيسى ضروره كونه آخر أوصياء خاتم الأنبياء و هو أفضل من عيسى بلا كلام و من جميع الأنبياء فوصيه أيضا كذلك فما عن بعض الأعلام من انه هل يقتدى (المهدى) عجل الله فرجه أو يقتدى به لا يخفى ما فيه مضافا الى انه ليس من وظيفتنا الغور فى امثال ذلك و لا بيانه فى عهدتنا لأنهما معصومان بلا ريب عادلان عن و صمه العيب عالمان بأحكام الدين يعملان بما فيه رضى لرب العالمين و الدخول فى ذلك لا يخلو عن سوء الأدب و الصواب ترك هذا البحث. «ذلك لمن كان له قلب أو القى السمع و هو شهيد» و فى كتاب «البيان» للكنجى فى ب ٧ ص ٢٠ فى مقام تقديم أحدهما على الآخر للصلاه بعد ما أطال الكلام و اختار ما اخترناه من كون الامام أفضل يقول:

و لأن الامام نائب الرسول فى امته و ليس لعيسى أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه ثم أيد هذا القول بروايه ام شريك بنت أبى العكر المتقدم ذكرها فى الهامش الى أن قال: هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه فى كتابه عن أبى امامه الباهلى قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه و آله). و هذا مختصره.

المهدى المنتظر و نزول عيسى بعد ظهوره

المستفاد من الروايات الكثيره ان نزول عيسى «ع» بعد ظهوره «عج» كما مر قال ابن حجر فى «الصواعق» ص ٩٩: الأظهر ان خروج (المهدى) «عج» قبل نزول عيسى، و قيل: بعده. ثم نقل عن أبى الحسن الأبرى انه قال: قد تواترت الأخبار

و استفاضت بكثره روايتها عن المصطفى (صلى الله عليه و آله) بخروجه و انه من أهل بيته و انه يملك سبع سنين و انه يملأ الأرض عدلاً و انه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب اللد بأرض فلسطين و انه يؤم هذه الامه و يصلى عيسى خلفه و فى (نور الأبصار) للشبلنجى ص ١٩٠ نقلاً عن محى الدين العربى فى (الفتوحات) قال: و اعلم ان (المهدى) عجل الله فرجه اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم و عامتهم و له رجال الاهيون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه و يعينونه على ما قلده الله، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمناره البيضاء شرقى دمشق متكأ على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره. و فى الهامش منه ص ١٤٣ من كتاب «اسعاف الراغبين» للشيخ العلامة الصبان المصرى بعينه. و فى الباب السابع من كتاب الكنجى ص ١٨ نقلاً عن ابن ماجه فى حديث نزول عيسى: إذ نزل عليهم عيسى بن مريم. الحديث.

(قلت): و غيرها من الأخبار الكثيره الداله على ان ظهوره «عج» قبل نزول عيسى «ع» و أن نزوله بعد ظهور (المهدى) فالقول بتقدم نزوله عليه لا وجه له.

المهدى المنتظر غير عيسى بن مريم

قد ذكر فى بعض الأخبار على ما يظهر من كتاب «البيان» للكنجى ص ٢٦ ب ١١ فى ذيل الروايه (لا مهدى) (١) إلا عيسى بن مريم «ع» ثم رده بأن

ص: ١٩٢

١- و فى المستدرک الحاكم ص ٤٤٢ ج ٤ باسناده عن محمد بن ادريس الشافعى عن محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يزداد الأمر إلا - شدة الى أن يقول و (لا مهدى) إلا عيسى بن مريم قال الحاكم بعد نقل الروايه: فذكرت ما انتهى الى من عله هذا الحديث تعجبا لا محتجا به. «و فى الينابيع» ص ٤٣٤ ب ٧٣ بعد نقل الروايه يقول: أخرجه الشافعى و ابن ماجه فى سننه و الحاكم فى مستدرکه و قال: أوردته تعجبا لا محتجا به. و قال البيهقى: تفرد به محمد بن خالد و قد قال الحاكم: انه مجهول. و صرح النسائى بأنه منكر و قال ابن ماجه: لم يروه عن ابن خالد إلا الشافعى. ثم ذكر وجوها ثلاثه أحسنها ثالثها ثم ثانيها و لا قيمه لأولها. أما الوجه «الثالث» يقول: ان الله أشار الى (المهدى) فى كتابه فى الآيات الكثيره كما تقدمت فلذلك بشر النبى (صلى الله عليه و آله) امته بهذه البشاره العظمى كما بشر الأنبياء المتقدمون بظهور نبينا و أحوال (المهدى) «عج» و قد ذكرت بشاراتهم فى مشرق الأكوان «و ثانيها» ان خبر (المهدى) «عج» لم يكن قبل بعثه النبى بين العرب بأن يروه بقوله (لا مهدى) إلا عيسى بن مريم. «فتأمل» فى كلامه و لا قيمه للوجه الأول فراجع. (قلت): قد عرفت ان هذا الحديث لم ينقله عن محمد بن خالد إلا الشافعى و تفرد به و فى سلسله الحديث أنس بن مالك و الحسن البصرى، أما الأول فهو الذى انحرف عن على و كتم مناقبه حبا للدنيا على ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج من انه: ذكر جماعه من مشايخنا البغداديين ان عده من الصحابه و التابعين كانوا منحرفين عن على كاتمين لمناقبه حبا للدنيا منهم أنس بن مالك ناشد على «ع» الناس فى الرحبه: أيكم سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها، و أنس بن مالك لم يقم فقال له: يا أنس ما يمنعك ان تشهد و لقد حضرتها فقال يا أمير المؤمنين: كبرت و نسيت. (و عن الكشى) باسناده فى القضييه فقال على. لا أنس بن مالك و البراء بن عازب: ما

منعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم. ثم قال: اللهم ان كانا كتماها معانده فابتلها. فعصى البراء بن عازب و برص أنس بن مالك و فى روايه: انه لم يبتل أحد من أصحاب رسول الله إلا رجلين معقب كان به داء الجذام و أنس بن مالك كان به وضح و عن أبى جعفر محمد بن على «ع» قال: رأيت أنس بن مالك أبرص و فيه وضح. و أما البصرى فكونه من أعداء على معروف مشهور. و فى شرح النهج: و ممن قيل عنه انه كان يبغض عليا و يذمه الحسن البصرى روى عنه حماد بن سلمه قال: لو كان على «ع» يأكل الحشف فى المدينة لكان خيرا له مما دخل فيه. و روى عنه انه كان من المخذلين عن نصرته (و روى) عنه ان عليا رآه و هو يتوضأ للصلاه و كان ذا وسوسه فصب على اعضائه ماء كثيرا، فقال له: أرقت ماء كثيرا يا حسن. فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر، فقال: أو ساءك ذلك؟! قال: نعم. قال «ع»: فلا زلت مسوءا فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما الى أن مات (المؤلف). ((١)) فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٣٠٣ قال عليه السلام: و سيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبه و يقول: يا معشر الخلايق ألا و من أراد أن ينظر الى آدم و شيث فيها أنا ذا، ألا و من أراد ان ينظر الى نوح و ولده سام فيها أنا ذا نوح و سام، ألا- و من أراد أن ينظر الى ابراهيم و اسماعيل فيها أنا ذا، ألا من أراد أن ينظر الى موسى و يوشع فيها أنا موسى و يوشع، ألا و من أراد أن ينظر الى عيسى و شمعون فيها أنا ذا عيسى و شمعون، ألا و من أراد أن ينظر الى محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين «ع» فيها أنا ذا محمد و أمير المؤمنين، ألا- و من أراد ان ينظر الى الحسن و الحسين «ع» فيها انا ذا الحسن و الحسين «ع»، ألا و من اراد ان ينظر الى الأئمه من ولد الحسين فيها انا ذا الأئمه اجيوا الى مسألتى فانى انبئكم بما نبئتم به و بما لم تنبئوا به الحديث، و (فى الوافى) فى ج ١ ص ١٧٦ عن مولانا الحسين «ع» قال: فى القائم منا سنن من الأنبياء.

مدار الحديث على محمد بن خالد الجندی مؤذن الجند تفرد به عن ابان بن صالح عن -

ص: ١٩٣

الحسن قال الشافعي المطلبى: كان فيه تساهل فى الحديث.

(قلت): و المطلع على الأخبار المتواتره الناصه المصرحه بكون (المهدى) «عج» هو ابن الحسن بن على العسكرى «ع» و محلّ ولادته و شهر ولادته و سنه ولادته و ليله ولادته فلا يعنى بمثل هذا القول خصوصا مع ما ذكره هذا المحدث الخبير بأنه متفرد به.

كيف و قد أصفق المحدثون نقلا عن عبد الله بن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قال:

(لن تهلك امه أنا فى أولها و عيسى فى آخرها (و المهدى) «عج» فى وسطها) و قوله «ع» كما تقدم فى الأخبار الكثيره: بأن عيسى (ع) ينزل عليه و يصلى خلفه. و لا نطيل الكلام بذكر الأخبار الكثيره الوارده فى المقام إلا أن يريد بهذا القول انه مساعد للمهدى (عج) و معاضد له (كما) قد ورد فى أخبارنا بأنه (عج) مجمع العناوين و الأوصاف الكائنه فى آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و غيرهم من الحجج (ع) كما فى بعض الأخبار بأنه لما يظهر يسند ظهره الى الكعبه و يقول: يا معشر الخلائق من أراد أن ينظر (١) -

ص: ١٩٤

١- - على «ع» قال: رأيت أنس بن مالك أبرص و فيه وضح. و أما البصرى فكونه من أعداء على معروف مشهور. و فى شرح النهج: و ممن قيل عنه انه كان يبغض عليا و يذمه الحسن البصرى روى عنه حماد بن سلمه قال: لو كان على «ع» يأكل الحشف فى المدينه لكان خيرا له مما دخل فيه. و روى عنه انه كان من المخذلين عن نصرته (و رووا) عنه ان عليا رآه و هو يتوضأ للصلاه و كان ذا وسوسه فصب على اعضائه ماء كثيرا، فقال له: أرقت ماء كثيرا يا حسن. فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر، فقال: أو ساءك ذلك؟! قال: نعم. قال «ع»: فلا- زلت مسوءا فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما الى أن مات (المؤلف).

الى آدم فيها أنا ذا. الى قوله: و من أراد أن ينظر الى عيسى فيها انا ذا. و قوله على ما رواه في تفسير القمى عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى خالد الكابلى قال:

قال أبو جعفر (ع): و الله لكأنى أنظر الى القائم و قد أسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجنى فى الله فأنا أولى بالله أيها الناس من يحاجنى فى آدم فأنا أولى بآدم أيها الناس من يحاجنى فى نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجنى فى ابراهيم فأنا أولى بابراهيم، أيها الناس من يحاجنى فى موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يحاجنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى بمحمد، أيها الناس من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. الحديث.

و الحاصل ان هذا القول مما لا ينبغي أن يذكر. كيف و أن يسطر و إنى لعلى يقين بأن مثل هذه العبارات من مفتريات الدساسين و الدجالين و أعداء الدين الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء للفتنه. و نعوذ بالله من شرورهم.

المهدى المنتظر و محل خروجه

جاء فى كتاب «البيان» ص ٢٨ ب ١٤ عن شيخ الشيوخ بسند طويل الى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يخرج (المهدى) «عج» من قريه يقال لها

ص: ١٩٥

(كرعه) ثم قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه. و في ج ٢ من «ينابيع الموده» ص ٤٣٥ عن ابن عمر أنه قال:

يخرج (المهدى) من قريه يقال لها (كرعه). و فيه ص ٤٤٩ نقلا عن الكنجي باضافه «و على رأس (المهدى) «عج» ملك ينادى ألا ان هذا (المهدى) «عج» فاتبعوه»: ثم قال: هذا حديث حسن و رواه ابو نعيم و الطبراني و غيرهما و في (نور الأبصار) ص ١٧٠ و في كتاب (الملاحم) ب ٦٧ ص ١٠٠ باسناده عن ابن عمر مثله، و في ينابيع الموده مثله.

المهدى المنتظر و أمر النبي بمبايعته

روى الحاكم في «مستدرکه» ج ٤ ص ٤٦٣ باسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يقتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه ثم لا يصير الى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئا فقال: اذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فانه خليفه الله (المهدى) «عج» و صححه الحاكم على شرط الشيخين و وافقه الذهبي في (التذييل). و في ج ٢ من (ينابيع الموده) ص ٤٤٧ ب ٧٨ نقلا عن الحمويني في (فرائد السمطين) عن الحافظ أبى نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و على رأسه ملك ينادى هذا (المهدى) عجل الله فرجه خليفه الله فاتبعوه و رواه ابن حجر في صواعقه مع ما هو عليه من التعصب و العناد للشيعه راجع كتابه ص ٩٨. و في ص ١٧٠ من (نور الأبصار) مثله و في الهامش في (اسعاف الراغبين) ص ١٣٧، و في (الينابيع) ص ٤٩١ ب ٩٤ ج ٢ عن ثوبان رفعه: يقتل عند كنزكم ثلاثه كلهم ابن خليفه ثم لا يصير الى أحد ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتالا لم يقتله قوم مثله ثم يجيء خليفه الله (المهدى) فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفه الله (المهدى) «عج».

ص: ١٩٦

قلت): و الظاهر ان المراد بالكنز الخلافه يعنى لا تصير الى واحد منهم.

المهدى المنتظر و بعض أوصافه

ج ٤ من (مستدرک الحاكم ص ٥٥٧ باسناده عن أبى نضره عن أبى سعيد قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (المهدى) منا أهل البيت أشم الأنف أقى أجلى يملأ الأرض قسطا و عدلا. الخ، و فى (الينابيع) ص ٤٩ ب ٩٦ نقلا عن (شرح نهج البلاغه) عن قاضى القضاة، عن كفى الكفاه بسند متصل بعلى انه ذكر (المهدى) «عج» قال عليه السلام: انه من ولد الحسين و ذكر حليته فقال: أجلى الجبين، أقى الأنف و فى كتاب (مطالب السؤل) ج ٢ ص ٨٠ عن أبى سعيد عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): أجلى الجبهه أقى الأنف. الخ و فى كتاب الكنجى ب ٨ ص ٢١ عن أبى نضره عن أبى سعيد عن رسول الله (صلى الله عليه و آله). الحديث، ثم قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود و السجستاني كما سقناه، و رواه غيره من الحفاظ كالطبرانى و غيره و فى (اسعاف الراغبين) ص ١٣٥ ما يقرب من ذلك، و فى (نور الأبصار) ص ١٧٠، و فيه عن أبى داود و الترمذى عن أبى سعيد، و فى (الينابيع) أيضا ج ٢ ص ٤٦٩. و يؤيد ذلك ما فى (الملاحم و الفتن) ص ٤٧ ب ٥٨ باسناده عن أبى سعيد، و فى (الأربعين حديثا) عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى (الملاحم) ص ٤٧ ب ١٥٨ عن أبى سعيد عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و فى ج ٢ من (الينابيع) عن أبى سعيد عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) (المهدى) «عج» منى أجلى (١) الجبهه أقى الأنف الخ و فى الصواعق ص ١٦٢ مثله.

ص: ١٩٧

١- قال ابن الجوزى: الأجلى: الذى انحسر الشعر على جبهته الى نصف رأسه و القنى: احديداب فى الأنف و عن ابن الأثير فى (النهايه) فى صفه (المهدى) يقول: (أجلى الجبهه) الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزغتين من الصدغين و الذى انحسر الشعر عن جبهته، و الاشم: ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و اشراف الأرنبه قليلا (منه عفى عنه).

المهدى المنتظر ووجهه الانور

فى كتاب (البيان) ب ٧ ص ٢٠ باسناده عن حذيفه بن اليمان عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: المهدى من ولدى وجهه كالمقر الدرى، اللون لون عربى و الجسم جسم اسرائيلى و فى (اسعاف الراغبين) ص ١٣٤ عن الرويانى و الطبرانى و غيرهما (المهدى) من ولدى وجهه كالكوكب الدرى. الخ و فى «نور الأبصار» عنهما بعينه و عن حذيفه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى (الينايع) ص ٤٦٩ عنهما بمثل ما مر، و فى (الاربعين حديثا) باسناده عن أبى امامه الباهلى: (المهدى) من ولدى كأن وجهه كوكب درى و فى كتاب «البيان» ب ١٧ ص ٢٩ فى ذكر صفه (المهدى) «عج» مسندا عن ربيع عن حذيفه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (المهدى) من ولدى. الحديث و فى الصواعق ص ١٦٢.

المهدى المنتظر و ما على خده لا أيمن و ثيابه

فى كتاب «البيان» فى ب ١٨ ص ٣٠ باسناده عن سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا امامه الباهلى يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بينكم و بين الروم أربع هادن الرابعه على يدى رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من إمام الناس يومئذ؟ قال: (المهدى) «عج» من ولدى ابن أربعين سنه كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود عليه عبائتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى اسرائيل و فى «اسعاف الراغبين» ص ١٤٥ بعد قوله (اقنى الانف): كثر اللحية يقول على خده الأيمن و على يده اليمنى خال

ص: ١٩٨

فى كتاب «البيان» ب ١٩ ص ٣١ عن أبى سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبىه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليعثن الله من عترتى رجلا افرق الثنايا أجلي الجبهه يملأ الأرض قسطا و عدلا و يفيض المال فيضا و فى «الملاحم» ب ١٦٠ ص ٤٧: (المهدى) «عج» براق الثنايا أكحل العينين فى وجهه خال اقنى أجلي و فى ج ٢ «ينابيع الموده» ص ٤٨٨ ب ٩٤ عن عبد الرحمن بن عوف، و فى «اسعاف الراغبين» ص ١٣٤، و فى «نور الأبصار» ص ١٧٠ عن أبى نعيم، ليعثن الله رجلا- من عترتى افرق الثنايا. الخ ص ١٧٠ و فى الصواعق ص ١٦٨ ايضا.

المهدى المنتظر اشبه الناس برسول الله

فى «الينابيع» ج ٢ ص ٤٨٨ عن جابر بن عبد الله رفعه: (المهدى) «عج» من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنىته أشبه الناس بى خلقا و خلقا له غيبه و حيره تفضل فيها الامم تقبل كالشهاب الثاقب. الخ و فيه ص ٤٩٣ باسناده عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله مثله و فيه عن الصادق جعفر بن محمد عن آباءه عن أمير المؤمنين «ع» عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): (المهدى) «عج» من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنىته و هو أشبهه (١) الناس بى خلقا و خلقا. و فيه ص ٤٩٣ باسناده عن صالح بن عقبه، عن أبىه عن أبى جعفر محمد الباقر عن أبىه عن جده أمير المؤمنين

ص: ١٩٩

١- و فى ج ١٣ من «بحار الأنوار» ص ١٩٧ عن حبر الامه ابن عباس عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: التاسع منهم قائم أهل بيتى (و مهدى) امتى أشبه الناس بى فى شمائله و أقواله و أفعاله. الحديث.

عليه السلام، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثله بعينه إلا انه قال: - بعد قوله يقبل كالشهاب الثاقب - قال: يأتي بذخيره الأنبياء.

المهدي المنتظر و ذخيره الأنبياء

في «الينابيع» ج ٢ ص ٤٩٣ باسناده عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبه، عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (المهدي) من ولدى اسمه اسمي و كنيته كنيتي. الى أن يقول: له غيبه و حيره في الامم حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب يأتي بذخيره الأنبياء و فيه باسناده عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) مثله بعينه.

المهدي المنتظر و انتظار فرجه

في (الينابيع) ص ٤٩٤ باسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أفضل العباده انتظار الفرج - أي انتظار الفرج بظهور (المهدي) «عج». و في ج ١٣ من (صحيح الترمذى) ص ٧٧ بسنده عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: و أسألوا الله من فضله فان الله عز و جل يجب أن يسأل و أفضل العباده انتظار(١) الفرج.

ص: ٢٠٠

١- و في أخبارنا التصريح بذلك (منها): ما رواه الامام الحافظ الصدوق في (الخصال) عن الصادق «ع» انه قال: من دين الأئمه الورع و العفه و الصلاح الى قوله: و انتظار الفرج بالصبر و (منها): ما رواه في (العيون) عن الرضا «ع» عن آبائه انه قال: أفضل أعمال امتي انتظار فرج الله (و منها) ما في (اكمال الدين) عن الباقر عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: أفضل العباده انتظار الفرج (و منها) ما في (المحاسن) عن السندي عن جده قال: قلت للصادق: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظرا له؟ قال: هو بمنزله من كان مع (القائم) «عج». و فيه أيضا عن السكوني عن الصادق «ع» عن آبائه عن أمير المؤمنين «ع» انه قال: افضل عباده المؤمن انتظار فرج الله. و في ج ١٣ من (بحار الأنوار) ص ١٣٥ عقد بابا لذلك و أورد فيه أخبارا كثيره (منها) من مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل: أي الأعمال أحب الى الله تعالى؟ قال: انتظار الفرج. (و منها) ما في ذيل روايه أبي خالد عن علي بن الحسين «ع» قال: انتظار الفرج من أعظم الفرج. (و منها) ما عن سيد العابدين انه قال: من ثبت على ولايتنا في غيبه (قائما) أعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد. (و منها) ما في روايه علي بن سيابه قال: قال أبو عبد الله «ع»: من مات منكم على هذا الأمر كان كمن كان في فسطاط (القائم) «عج». (و منها) ما في روايه فيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: من مات منكم و هو منتظر هذا الأمر كمن هو مع (القائم) «عج» في فسطاطه ثم مكث هنيهة ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا و الله بل كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (و منها) ما في روايه الواسطي عن أبي الحسن عن آبائه: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أفضل أعمال امتي انتظار الفرج من الله عز و جل. (و منها) ما عن البزنطي عن مولانا الرضا «ع»: ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول الله عز و جل يقول: (وَ اذْ تَقْبُؤُوا اِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)، و قوله عز و جل: (فَمَا تَنْتَظِرُوا اِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) فعليكم بالصبر فانه إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. (و منها) ما في روايه الحكم بن عيينه قال: لما قتل أمير المؤمنين «ع» الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل (هنا سقط)

فقال أمير المؤمنين «ع»: و الذى فلق الحبه و برأ النسمه لقد شهدنا فى هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم و لا اجدادهم بعد فقال الرجل: و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى قوم يكونوا فى آخر الزمان يشركونا فيما نحن فيه و يسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا. (قلت): نسأل الله أن يثبتنا و يقر عيوننا غدا برؤيته.

فى (الينايع) ص ٤٩٤ ب ٩٤ باسناده عن حماد بن عمر عن الامام جعفر الصادق «ع» عن آباءه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين على «ع» فى حديث طويل فى وصيته يذكر فيها: ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: يا على أعجب الناس إيماناً و أعظمهم يقيناً قوم يكونون فى آخر الزمان لم يلحقوا النبى (صلى الله عليه و آله) و حجبت عنهم الحجة فأمنوا بسواد على بياض أى بالأحاديث التى كتبت على القرطاس.

(و فيه) باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ان عليا امام امتى من بعدى و من ولده (القائم) المنتظر «عج» الذى اذا ظهر يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و الذى بعثنى بالحق بشيراً و نذيراً ان الثابتين على القول بامامته فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر. فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله لولدك (القائم) «عج» غيبه؟ قال:

اى و ربى (لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ). يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله و سر من سر الله، مطوى من عباد الله فاياك و الشك فيه فان الشك فى أمر الله عز و جل كفر.

(و فيه) باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جابر ان أوصيائي و أئمة المسلمين من بعدى أولهم على ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم (القائم) اسمه اسمي و كنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك و تعالى على يديه مشارق الأرض و مغاربها ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبه لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان. الحديث،

المهدي المنتظر و اعزاز الاسلام به

في (الأربعين حديثا) للحافظ أبي نعيم باسناده عن حذيفه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول: ويح هذه الامه من ملوك جبابره، كيف يقتلون و يخيفون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه و يفر منهم بقلبه، فاذا أراد الله عز و جل أن يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء، أن يصلح امه بعد فسادها. يا حذيفه لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملكك رجل من أهل بيتي تجرى الملاحم على يديه و يظهر الاسلام و الله لا يخلف وعده و هو سريع الحساب.

(قلت): و هذه الروايه توافق عدده آيات من التنزيل منها في سورة التوبه آيه ٣٣ (هُيَؤُ الذِي أَرْسَلْ رَسُوْلَهُ بِالْهُدٰى وَ دِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ (١))

ص: ٢٠٣

١- و في (مجمع البيان) عن الباقر «ع» في هذه الآيه ان ذلك عند خروج المهدي «ع» من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، و في ج ٢ من (تفسير الرازي) ص ١٤٦ في الوجه الأول من الوجوه التي ذكرها في تفسير الآيه يقول: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ النِّقْصَانِ فَكَيْفَ نَقْصَانُ هَذَا النُّورِ فَنَقُولُ اِتِّمَامَهُ بِحَسَبِ النِّقْصَانِ فِي الْأَثَرِ وَ هُوَ الظُّهُورُ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ مِنَ الْمَشَارِقِ إِلَى الْمَغَارِبِ اذ الظهور لا- يظهر إلا- بالظهار و هو الاتمام يؤيده قوله: (أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ). و عن ابي هريره ان ذلك عند نزول عيسى من السماء قاله المجاهد. و في ج ٣ في سورة التوبه ص ٤٢٢ في الوجه الثاني من الوجوه التي يجيب عن الاشكال بأنه ان قيل: ظاهر الآيه (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ) تقضى قوله غالبا لكل الأديان و ليس الأمر كذلك فان الاسلام لم يصير غالبا لسائر الأديان في ارض الهند و الصين و الروم و سائر اراضى الكفره، (قلنا): أجابوا عنه بوجوه: (الوجه الثاني) ان نقول: روى عن ابي هريره انه قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الاسلام عاليا على جميع الأديان و تمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى. قال السدي: ذلك عند خروج (المهدي) «عج» لا يبقى احد إلا دخل في الاسلام او ادى الخراج، و في تفسير ابن جرير الطبري ج ١٠ ص ٨٢ في سورة التوبه في قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ): (اختلف اهل التأويل فقال بعضهم: ذلك عند خروج (المهدي) «عج» حين تصير الملل كلها واحده. و عن ثابت الحداد ابو المقدم عن شيخ (كذا) عن ابي هريره، في قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ) قال: حين خروج عيسى بن مريم «ع». و فيه في ج ٢٨ في سورة الصف ص ٥٢ في ذيل قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ) يقول: ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله على دين سواه و ذلك عند نزول عيسى بن مريم «ع» و حين تصير المله واحده فلا

يكون دين غير الاسلام. ثم باسناده عن سفيان عن ابي المقدم ثابت بن هرم عن ابي هريره، (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: خروج عيسى بن مريم «ع»، وفي ج ٣ من (تفسير الكشاف) ص ١١٧ في سورة الفتح عند قوله (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول: على جنس الدين كله يريد الأديان المختلفه من اديان المشركين و الجاحدين من اهل الكتاب و لقد حقق ذلك سبحانه فانك لا ترى ديناً قط إلا و للاسلام دونه العز و الغلبه. و قيل: هو عند نزول عيسى حين لا يبقى على وجه الأرض كافر. الى ان يقول: و في هذه الآيه تأكيد لما وعد من الفتح و توطين لنفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد و يقبض لهم من الغلبه ما يستقلون اليه. و فيه ص ٨٣ في ذيل قوله تعالى (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) على جميع الأديان المخالفه يقول: و لعمرى لقد فعل فما بقى دين من الأديان إلا- و هو مغلوب مقهور بدين الاسلام. (قلت): بالله عليك ايها القارىء الكريم اقرأ و اضحك و ابك و احكم و اجعل عقلك ميزانا و مقياسا و اجتنب الاعتساف و اسلك مسلك الانصاف و تأمل في كلامه كيف تحقق ذلك؟ فهل كانت هذه الغلبه على جميع الأديان المختلفه في زمانه (صلى الله عليه و آله) او فيما بعده (صلى الله عليه و آله) لا سبيل له الى ذلك و لا عاقل يدعيه فلا بد و ان يتحقق فيما سيأتى في زمن (المهدى) المنتظر «عج» رغما على انوفهم. و في ج ٣ من تفسير (الدر المنثور) في قوله تعالى في سورة التوبه (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ): عن ابن مردويه و البيهقي في سننه عن جابر قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى صاحب مله إلا الاسلام حتى تأمن الشاه الذئب و البقر الاسد و الانسان الحيه و حتى لا تقرض فاره جرابا و حتى توضع الجزيه و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و ذلك اذا نزل عيسى بن مريم. و عن عبد بن حميد و ابن المنذر عن قتاده في الآيه، قال: الاديان سته الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئين و النصارى و المجوس و الذين اشركوا فالاديان كلها تدخل في دين الاسلام، و الاسلام لا يدخل في شىء منها فان الله قضى فيما حكم و انزل ان يظهر دينه على الدين كله و لو كره المشركون. و عن عبد بن حميد و ابي الشيخ عن ابي هريره، قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: خروج عيسى بن مريم الى غير ذلك من تفاسير العامه التى يمنع تشتت الاحوال و تراكم الاشغال عن بسط المقال فيما ورد فيها. و الذى يتفحص عن الحقيقه يغنيه ما ذكرنا و الخصم العنود لا- يقنع و لو اطلنا البحث اكثر من ذلك مع علمه بأنا ندرى و هم يدرون و يتبين و تنكشف الحقيقه عندهم كما عندنا و قال عز من قائل «وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ» و لنعم الحكم الله منه.

وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، وفي سورة الفتح آية ٢٨ إلا انه جاء بدل «وَلَوْ كَرِهَ

ص: ٢٠٤

الْمُشْرِكُونَ» وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا»، وَفِي سُورَةِ الصَّفِّ آيَةٌ ٩ مِثْلَ مَا فِي سُورَةِ

ص: ٢٠٥

التوبه و لم تحقق غلبه دين الاسلام على جميع الأديان فلا بد و ان يتحقق مصداقها عند خروج المهدي المنتظر عليه السلام و هو المطلوب.

المهدي المنتظر و سخاؤه و كرمه

في كتاب «البيان» للكنجي ص ٢٢ ب ١٠ بسنده عن اسماعيل بن حريري عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبي اليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي اليهم دينار ولا مد. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هنيهة ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا. قال: قلت لأبي نضرة و أبي العلاء: اترى ان عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لا. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم ص ١٨٥ في صحيحه كما سقناه. و فيه ص ٢٣ باسناده عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن رسول الله انه قال: من خلفائكم خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا. ثم قال: هذا حديث حسن ثابت أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه كما أخرجه. و فيه بسنده عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد و جابر بن عبد الله قالا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال و لا يعده. ثم قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه. و في ص ٢٤ بسنده عن المعلى بن زياد عن العلاء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ابشركم بالمهدي «عج» يبعث في امتي على اختلاف من الناس و زلازل فيملاً الأرض قسطا و عدلا

ص: ٢٠٦

كما ملئت جوارا و ظلما يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحا. فقال له رجل: ما صحاحا؟ قال: بالسويه بين الناس. الحديث و فيه أيضا عن عطيه عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يكون عند انقطاع من الزمن و ظهور من الفتن رجل يقال له (المهدى) عطاؤه هنيئا. و فى «الملاحم» ص ١٤٦ عن سالم بن عبد الله عن ابن محمد عن رجل من أهل المغرب قال: اذا خرج (المهدى) عليه السلام القى الله الغناء فى قلوب العباد حتى يقول «المهدى»: من يريد المال؟ و لا يأتيه أحد إلا واحد يقول: أنا فيقول: أحث فيحثو(١) فيحمل على ظهره حتى أتى أقصى الناس قال: لا أرانى أسير من هاهنا فيرجع فيرده اليه، فيقول: خذ مالك لا حاجة لى فيه. و فى كتاب «البيان» فى ذيل روايه علا: فيأمر مناديا فينادى فيقول: من له فى الملك حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا فيقول: آت السدان يعنى الخازن فقل له:

ان «المهدى» يأمر ك أن تعطينى مالا. فيقول له: احث، حتى اذا جعله فى حجره و أبرزه ندم فيقول: كنت أشجع امه محمد (صلى الله عليه و آله) نفسا أو عجز عنى ما وسعهم.

قال: فيرده فلا يقبل منه فيقول: إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه.. الخ.

(قلت): هذا الحديث و ما يأتى مبين للأخبار المجمله من قوله (صلى الله عليه و آله) يكون فى آخر امتى خليفه أو من خلفائكم او يكون فى آخر الزمان خليفه و نحوها و لذا قال فى آخر الحديث. (قلت): حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهلت.

ص: ٢٠٧

١- قال النووى فى حاشيه مسلم نقلا- عن أهل اللغه يقال حثيت أحثى حثيا و حثوت أحثو حثوا: الكفتان و الحثو هو الحفن باليدين، و هذا الحثو الذى يفعله هذا الخليفه يكون لكثره الأموال و الغنائم و الفتوحات مع سخاء نفسه. و عن الأبي عن الترمذى و أبى داود: «هذا الخليفه» سمياه بالمهدى «عج». و فى مجمع البحرين فى لغه (حثى) و قوله: يكفيه أن يحثو ثلاث حثوات على رأسه يريد ثلاث غرفات.

الحديث فى مسنده. و فى هذا الحديث دلالة على ان المجمع فى صحيح مسلم هو المبين فى مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات. و فى «ينابيع الموده» ج ٢ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يكون فى آخر الزمان خليفه يقسم المال و لا يعده. و فى روايه: يكون فى آخر امتى خليفه يحثو المال حثيا و لا يعده عدا.

رواه مسلم و أحمد. و فى ص ٤٣١ ب ٧٢ عن ابى سعيد فى قصه (المهدى) قال:

فيجىء الرجل اليه فيقول: «يا مهدى» اعطنى اعطنى اعطنى. قال: فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله، رواه الترمذى. و فى ص ٤٣٤ فى روايه أبى سعيد عن النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: و المال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول: (يا مهدى) اعطنى، فيقول: خذ. و فى ص ٤٣٥ مثله و فى الهامش من نور الأبصار ص ١٣٤ فيقول له: (يا مهدى) اعطنى اعطنى، فيحثى له فى ثوبه. الحديث. و عن أحمد و مسلم: يحثى المال حثيا و لا يعده عدا.

و فى نور الأبصار ص ١٧١ عن ابى سعيد و جابر بن عبد الله و عن شيخ اهل الحديث احمد فى مسنده روايه السادن.

المهدى المنتظر و بيعه الناس له بمكه كرها

فى «ينابيع الموده» ج ٢ ص ٤٣١ عن ام سلمه عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال:

تكون عند اختلاف الناس موت خليفه فيخرج رجل من اهل المدينه هاربا الى مكه فيأتيه ناس من اهل مكه فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث اليه بعث من اهل الشام فيخسف بهم فى البيداء بين مكه و المدينه فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام و عصائب اهل العراق فيبايعونه. الحديث رواه ابو (٢٦ ج ١ من الشيعة و الرجعه)

ص: ٢٠٨

داود و احمد و ابو يعلى و البيهقي كما فى «جواهر العقدين».

و بؤيده ما فى «الملاجم» ص ٣٨ ب ١٢٤ باسناده عن ابن عمر قال: يحج الناس معا و يعرفون معا على غير إمام فينما هم نزول بمنى إذ اخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم الى بعض حتى تسيل العقبه دما فيفزعون الى خيرهم فيأتونه و هم ملصق وجهه الى الكعبه يبكى كأنى أنظر الى دموعه تسيل فيقولون هلم و ليناك فيقول: و يحكم كم من عهد نقضتموه و كم من دم سفكتموه. فيبايع كرها قال: فأن أدر كتموه فبايعوه فانه (المهدى) «ع» فى الأرض (و المهدى) فى السماء.

و فى ص ٣٩ ب ١٢٦ عن ابن عباس: فيبعث الله (المهدى) بعد يأس حتى يقول الناس: لا (مهدى). و أنصاره من أهل الشام عدتهم ثلاثمائة و ثلاثه عشر عده أصحاب بدر يصيرون اليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكه من دار عند الصفا فيبايعونه كرها، فيصلى بهم ركعتين صلاه المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر

و فى ص ١٢٧ باسناده عن أبى هريره قال: يبايع (المهدى) بين الركن و المقام لا يوقض نائما و لا يهرق دما.

و فى «اسعاف الراغبين» ص ١٣٥ من حاشيه (نور الأبصار) يقول و صح انه (صلى الله عليه و آله) قال: يكون اختلاف عند موت خليفه فيخرج رجل من المدينه هاربا الى مكه فيأتيه ناس من أهل مكه فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام. الخ.

المهدى المنتظر و لواء رسول الله

فى «الملاجم» ب ١٦٠ ص ٤٧ عن القاسم بن عبد الرحمن عن حدثه عن على بن أبى طالب (ع) انه قال: يخرج برايه النبى (صلى الله عليه و آله) من مرط مخمله سوداء

ص: ٢٠٩

مربعه لم تنشر منذ توفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا تنشر حتى يخرج المهدي «عج» يمدّه الله تعالى بثلاثه آلاف من الملائكه يضربون وجوه من خالفهم و ادبارهم يبعث و هو ما بين الثلاثين و الأربعين.

و فيه ص ٤٣ ب ١٤٠ عن عبد الله ابن شريك قال: مع المهدي رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ليتنى أدركته.

المهدي المنتظر و ما هو مكتوب على لوائه

فى «ينابيع الموده» ج ٢ ص ٤٣٥ عن نوف انه قال: رايه المهدي «عج» مكتوب فيها: (البيعه لله).

«و فى الملاحم» ب ١٤١ ص ٤٣ عن نعيم بن حماد باسناده عن نوف البكالى قال: قال: فى رايه المهدي مكتوب (البيعه لله).

و فيه ب ٤٤ باسناده عن نعيم بن حماد عن يحيى بن اليمان، عن قيس عن عبد الله بن شريك قال: مع المهدي رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) المعلمه ليتنى أدركته و أنا جذع.

و فى «كتاب الفتن» عن نوف مثله أيضا.

المهدي المنتظر و حامل رايته

«فى الملاحم» ص ٣١ عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن اسماعيل البصرى عن أبيه عن الحسن قال: يخرج بالرى رجل ربعه أسمر مولى لبنى تميم كوسج يقال له شعيب بن صالح فى أربعه آلاف ثيابهم بيض و راياتهم سود يكون مقدمه (للمهدي) الحديث. و فيه ب ٩٦ عن نعيم باسناده عن عمار بن ياسر قال: (المهدي) على

ص: ٢١٠

لوائه شعيب بن صالح.

و فيه ب ٩٨ عن نعيم باسناده عن كعب بن علقمه، عن سفيان الكلبي قال:

يخرج على لواء (المهدى) غلام حدث السن. الحديث.

و في (كتاب الفتن) للسليبي كما في ص ٩٨ من (الملاحم) باب ٦٠، في ذيل روايه معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح - سقى الله بلاد شعيب - بالرايه السوداء المهديه ينصر الله و كلمته حتى يبايع (المهدى) بين الركن و المقام.

و في ص ١٣٨ من كتاب (نور الأبصار) و في (اسعاف الراغبين): ان على مقدمه جيشه رجلا- من تميم خفيف اللحيه يقال له: (شعيب بن صالح).

المهدى المنتظر و ما ادخر له في الكعبه

في (الملاحم) ب ١٥٦ ص ٤٦ عن نعيم بن حماد بسنده عن طلحه التميمي عن طاووس قال: روع عمر بن الخطاب البيت ثم قال: و الله ما أدري أدع خزائن البيت و ما فيه من السلاح و المال أم أقسمه في سبيل الله، فقال على بن أبي طالب «ع» امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان.

و في ج ١ من كتاب (المناقب) لابن شهر اشوب ص ٤٩٨ مرسل انه هم عمر أن يأخذ(١) حلى الكعبه فقال على «ع» ان القرآن انزل على النبي (صلى الله عليه و آله)

ص: ٢١١

١- و في ج ٢ من (المستدرک) لشيخنا العلامة خاتم المحدثين النورى «ره» ص ١٤٢ في باب تحريم أكل مال الكعبه نقلا عن غيبه النعماني باسناده عن بندار الصير في عن رجل من أهل الجزيره كان قد جعل على نفسه نذرا في جاريه و جاء بها الى مكه قال: فلقيت الحجبه فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا- أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال جئني بها و قد وفي الله نذرك فدخلني من ذلك و حشه شديده فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكه فقال لى: تأخذ عنى؟ فقلت: نعم. فقال: انظر الرجل الذى يجلس عند الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين «ع» فاته فاخبره بهذا الأمر فانظر ماذا يقول لك، قال: فأتيته و قلت له: يرحمك الله اننى رجل من أهل الجزيره و معى جاريه جعلتها على نفسى نذرا لبيت الله فى يمين كان على و قد أتيت بها و ذكرت ذلك للحجبه فأقبلت لا ألقى منهم احدا إلا قال: جئني بها و قد و فى الله نذرك، فدخلني من ذلك و حشه شديده. فقال: يا عبد الله ان البيت لا يأكل و لا يشرب فبع جاريتهك و استقص و انظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى على العود الى بلاده. ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبه إلا قال: ما فعلت بالجاريه فأخبرتهم بالذى قال أبو جعفر «ع» فيقولون: كذاب جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبى جعفر «ع» فقال: قد بلغتنى فبلغ عنى. فقلت: نعم فقال: قل - لكم أبو - جعفر عليه السلام: كيف بكم لو قطعت أيديكم كأرجلكم ففعلت

فى الكعبه. ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبه. فلما ذهبى لأقوم قال: اننى لست أنا أفعل ذلك و إنما يفعلهُ رجل منى. (قلت):
مراده «ع» بالرجل هو (المهدى ع) المنتظر «منه عفى عنه».

و الأموال أربعه أموال المسلمین فقسموها بین الورثه فی الفرائض، و الفیء فقسمه علی مستحقه، و الخمس فوضعه حبث وضعه الله، و الصدقات فجعلها حبث جعلها الله. و كان حلی الكعبه یومئذ فتركه علی حاله و لم یتركه نسیانا و لم یخف علیه مكانه فأقره حبث أقره الله و رسوله. فقال عمر: لولاك لافتضحنا، و ترك الحلی بمكانه.».

ص: ۲۱۲

فى (ينابيع الموده) ب ٥٦ ص ٨١: (المهدى) (عج) منا يختم به الدين كما فتح بنا. للطبرانى. و فيه فى الموده العاشره ص ٢٥٩
عن ابن عباس: ان الله فتح هذا الدين بعلى و اذا مات على فسد الدين و لا يصلحه إلا (المهدى) (عج) بعده. و فيه ص ٤٤٥ ج ٢
عن ابن عباس مثله، إلا انه قال: اذا قتل على فسد الدين.

و فيه ج ٢ ص ٤٧٧ نقلا عن (فرائد السمطين) بسنده عن أبى بصير عن خثيمه الجعفى قال ان أبا جعفر محمد الباقر «ع» يقول:
نحن جنب الله و نحن خيرته - الى أن يقول -: و بنا يفتح الله و بنا يختم الحديث.

و فيه ص ٤٩٨ ج ٢ نقلا عن (شرح النهج) فى أول خطبه خطبها أمير المؤمنين فى خلافته: (ألا ان أبرار امتى و أطائب ارومتى
أحلم الناس صغارا و أعلم الناس كبارا - الى أن يقول -: و بنا فتح لا بكم و بنا يختم لا بكم، ثم قال:

قوله: (و بنا يختم لا بكم) اشاره الى (المهدى) عليه السلام الذى يظهر فى آخر الزمان.

و فى (الأربعين حديثا) عن على «ع» قال: قلت: يا رسول الله أمنا آل محمد (صلى الله عليه و آله) (المهدى) عليه السلام أم من
غيرنا؟ فقال (صلى الله عليه و آله) هو منا يختم به الدين كما فتح بنا.

و فى (اسعاف الراغبين) ص ١٤٣ مثله و فى (نور الأبصار) عن على ما تقدم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) باضافه: و بنا
يؤلف الله قلوبهم بعد عداوه الشرك.

و (عن بعض) أهل العلم: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ فى كتبهم، أما الطبرانى فقد ذكره فى (المعجم الأوسط)، و أما أبو
نعيم فرواه فى «حليه الأولياء»، و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه فى (عواليه) كما أخرجناه سواء.

و فى كتاب (البيان) للكنجى ص ٢٥ ب ١١ بسند طويل عن على بن حوشب انه سمع مكحولا يحدث عن على بن أبى طالب «ع» مثله بعينه.

المهدى المنتظر و نعمه الامه فى زمانه

فى ج ٤ من (مستدرك الحاكم) ص ٥٥٨ باسناده عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى: ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: يخرج فى آخر امتى (المهدى) (عج) يسقيه الله الغيث و تخرج الأرض نباتها و يعطى المال صحاحا و تكثر الماشيه و تعظم الامه الحديث.

و فيه باسناده عنه، عنه عن النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: يكون فى امتى (المهدى) إن قصر فسبع و إلا فتسع تنعم امتى فيه نعمه لم ينعم مثلها قط تؤتى الأرض اكلها لا تدخر عنهم شيئا و المال يومئذ كدوس. الحديث و وافقه الذهبى.

و فى (ينابيع الموده) ج ٢ ب ٩٢ و ب ٩٣ ص ٤٣٠ و ص ٤٣١ و ص ٤٣٢ و ص ٤٣٤ و ص ٤٧٨، و فى (كتاب البيان) للكنجى الشافعى ب ٢٢ ص ٣٤ و ص ١٥ ب ٦ و ص ١٦، و فى (نور الأبصار) ص ١٧١ عن أبى سعيد، و فى «اسعاف الراغبين» فى الهامش منه لابن صبان المصرى ص ١٣٤، و عن (الأربعين حديثا) للحافظ أبى نعيم فى الحديث الأول عن أبى سعيد عن النبى «ص» و فى الحديث ١٥ و حديث ٢٥ و حديث ٢٩، و فى «المستدرك» أيضا ج ٤ ص ٤٦٥ باسناده عن أبى سعيد الخدرى فى حديث طويل عن النبى «ص» يقول: ينزل بامتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبه و حتى تملأ الأرض جورا و ظلما لا يجد المؤمن ملجأ يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتى فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها

ص: ٢١٤

شيئا إلا- أخرجته و لا السماء من قطرها شيئا إلا صبها الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و فى الملاحم و الفتن ص ٩٩ و ص ١٠٠ عن السليلي و ص ١٢٠، و فيه ص ١٢١ و ص ١٢٢ عن البزاز.

المهدى المنتظر و ظهوره بعد ملوك جابره

فى (كتاب البيان) للكنجى فى ب ٢١ ص ٣٣ بسند طويل عن الأوزاعى عن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: (سيكون بعدى خلفاء و من بعد الخلفاء امراء و من بعد الامراء ملوك جابره، ثم يخرج (المهدى) «عج» من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا) الحديث.

و فى ج ٢ من (ينابيع الموده) ص ٤٤٨ عن (صاحب الأربعين) عن حذيفه ابن اليمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: ويح هذه الامه من ملوك جابره كيف يقتلون و يطردون المسلمين إلا- من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقى يصانهم بلسانه و يفر منهم بقلبه فاذا أراد الله تبارك و تعالى أن يعيد الاسلام عزيزا قسم كل جبار عنيد. و هو القادر على ما يشاء و أصلح الامه بعد فسادها، يا حذيفه لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملكك رجل من أهلى بيتى يظهر الاسلام، و الله لا يخلف وعده و هو على وعده قدير.

و فى (الاصابه) لابن حجر فى حرف الجيم فى القسم الأول ص ١١٧ فى ترجمه جابر الصدفى عن ابن يونس. قال: وفد على النبى (صلى الله عليه و آله) و شهد فتح مصر.

و روى ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده حديثا متنه: (سيكون من بعدى خلفاء. الحديث).

و فى (الاستيعاب) لابن عبد البر فى هامش الاصابه ص ٢٢٣ عنه عن

النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: (يكون بعدى خلفاء و بعد الخلفاء امراء و بعد الامراء ملوك و بعد الملوك جبابره و بعد الجبابره يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً) رواه ابن لهيعة عن ابن ابنه عبد الرحمن ابن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وآله) الحديث.

المهدى المنتظر يرضى عنه ساكن السماوات و الأرض

فى (الينابيع) ج ٢ ص ٤٣١ ب ٧٢ عن أبى سعيد قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الامه حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتى و أهل بيتى - الى أن يقول: يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و فيه ص ٤٦١ ب ٨٥ عن الرويانى و الطبرانى و غيرهما مرفوعاً: «المهدى» من ولدى - الى أن يقول -: يرضى لخلافته ساكن السماء و ساكن الأرض.

و فيه ص ٨٥ ب ٤٦١ عن أحمد و الماوردى انه (صلى الله عليه وآله) قال: ابشروا «بالمهدى» رجل من قريش و عترتى يخرج فى اختلاف من الناس و زلزال - الى أن يقول -: و يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض الحديث.

و فيه ص ٤٨٧ ب ٩٤ عن الحموينى فى كتابه «فرائد السمطين» عن أبى سعيد رفعه: أبشركم (بالمهدى) يبعث فى امتى على اختلاف من الناس - الى أن يقول -: يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و فى «نور الأبصار» ص ١٧٠ عن حذيفه بن اليمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (المهدى) وجهه كالقمر الدرى - الى أن يقول -: يرضى بخلافته أهل السماوات و الأرض.

(٢٧ - ج ١ من الشيعة و الرجعه)

ص: ٢١٦

و فيه ص ١٧١ عن الامام أحمد باسناده عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): ابشركم (بالمهدى) - الى أن يقول -: يرضى عنه سكان السماوات و الأرض.

و فى «اسعاف الراغبين» ص ١٣٤ عن الحاكم فى صحيحه: يحل بامتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم - الى أن يقول -: فيبعث الله رجلا من امتى - الى أن يقول -: يحبه ساكن الأرض و ساكن السماء.

و فيه ص ١٣٦ عن أحمد و الماوردى انه قال صلى الله عليه و آله: ابشركم (بالمهدى) رجلا من قريش - الى أن يقول -: و يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و فى «البيان» للكنجى ب ١٧ ص ٣٠ بسند طويل عن منصور عن ربيع عن حذيفه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «المهدى» رجلا من ولدى الى أن يقول -: يرضى فى خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير فى الجوى.

و فيه ص ٢٤ ب ١٠ بسند طويل عن المعلى بن زياد عن العلاء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ابشركم (بالمهدى) يبعث فى امتى على اختلاف من الناس - الى أن يقول -: يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض.

و فى ج ٤ من «المستدرک» للمحدث الحاكم بسند طويل عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال نبى الله (ص): ينزل بامتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه - الى أن يقول -: لا يجد المؤمن ملجأ يلتجأ اليه من الظلم فيبعث الله عز و جل رجلا من عترتى - الى أن يقول -:

يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض. و فى الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠ عده روايات فى هذا المعنى فراجع.

(قلت): و الروايه متواتره فى كتب القوم كما لا يخفى على المتتبع المتضلع.

فى «الينابيع» ج ٢ نقلا عن «المناقب» ص ٤٩٤ ب ٩٤ باسناده عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفى قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جابر ان أوصيائى و أئمه المسلمين من بعدى أولهم على ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه منى السلام، ثم جعفر بن محمد ثم موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم (القائم) عليهم السلام اسمه اسمى كنيته كنيته محمد بن الحسن بن على ذاك الذى يفتح الله تبارك و تعالى على يديه مشارق الأرض و مغاربها. الحديث.

و فيه ج ٢ ص ٤٨٧ ب ٩٤ باسناده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رفعه:

ان أوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى الاثنى عشر أولهم أخى و آخرهم ولدى.

قيل: يا رسول الله من أخوك؟ قال: على «ع». قيل: و من ولدك؟ قال:

(المهدى ع) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا - الى أن يقول -: و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.

و فيه ص ٤٨٦ فى حديث المعراج بعد عدّه أسماء الأئمه أولهم على و آخرهم القائم «المهدى». فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائى من بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى و أوصيائى و حججى بعدك على بريتى و هم أوصياؤك و عزتى و جلالى لأطهرن الأرض بآخرهم «المهدى» من الظلم و لأملكه مشارق الأرض و مغاربها و لأسخرن له الرياح و لأذللن له السحاب الصعاب و لأرقينه فى الأسباب و لأنصرنه بجندى و لأمدنه بملائكتى حتى تعلقو دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى ثم لأديمن

ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة.

و فيه ص ٤٩٣ نقلا عن المناقب بعد ذكر أسماء الأئمة. الأئمة بعدى اثنى عشر أولهم أنت يا على و آخرهم (القائم) الذى يفتح الله عز و جل على يديه مشارق الأرض و مغاربها.

المهدى المنتظر هو المنتقم من الاعداء و الممد للأولياء

فى (المناقب) للخوارزمى على ما فى (ينابيع الموده) نقلا عنه ج ٢ ص ٤٨٦ عن أبى سليمان راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: ليله أسرى بى قال لى الجليل جل جلاله: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) . فقلت:

(و المؤمنون) قال: صدقت يا محمد من خلفت فى امتك؟ قلت: خيرها قال:

على بن أبى طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد إنى اطلعت الى الأرض اطلأعه فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائى فلا- أذكر فى موضع إلا- ذكرت معى فأنا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا و شقت له اسما من أسمائى فأنا الأعلى و هو على، يا محمد انى خلقت عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده «ع» من نورى ثم عرضت ولايتكم لأهل السماء و الأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين و من جحدها كان عندى من الكافرين، يا محمد لو ان عبدا من عبادى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم أتانى جا حدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم.

فقال: التفت الى يمين العرش. فالتفت فاذا بعلى و فاطمه و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على «و المهدى» عليهم السلام فى ضحضاح

ص: ٢١٩

من نور قيام يصلون و هو فى وسطهم يعنى «المهدى» كأنه كوكب درى.

«وقال»: يا محمد هؤلاء الحجج و هو الثائر من عترتك و عزتى و جلالى انه الحجة الواجبه لأوليائى «و المنتقم» من أعدائى. (فان قيل): فمن يكون من بنى اميه فى ذلك الوقت موجودا حتى يقول «ع» أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتى يودون لو ان عليا «ع» كان المتولى لأمرهم عوضا عنه.

«قيل»: أما الاماميه فيقولون بالرجعه و يزعمون انه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى اميه و غيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر «عج» و انه يقطع أيدى أقوام و أرجلهم و يصلب قوما آخرين «و ينتقم» من أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) المتقدمين و المتأخرين، و أما أصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه ليس بموجود الآن و انه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما (و ينتقم من الظالمين).

«قلت»: ما أنصف الرجل من قوله: (انه سيخلق الله تعالى فى آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه). كيف و الأخبار المتقدمه من طرقهم و كتبهم و اعتراف أكثر محدثيهم بكونه موجودا الآن مستترا عن الأبصار على ما مر تفصيلا من عده من أكابرهم كل ذلك حجه عليه و هل هذا إلا- الطعن و القدح و الوقيعه فيهم و فى كتبهم و الشيعه تنتظر احضاره فى المحكمه الالهيه «يوم تجزى كل نفس بما كسبت» و هو خير الحاكمين.

«و فى تفسير» محمد بن مروان الثقه عن أبى بصير عن الصادق «ع» قوله تعالى: «فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ» يا محمد من تكذيبهم إياك فانى «منتقم» منهم برجل منك و هو (قائى) الذى نسلطه على دماء الظلمه. و فى كتاب «فلاح السائل» فى تعقيب صلاه الظهر على ما فى كتاب «بحار الأنوار» ص ٤٤٠ فى ج ١٨ يقول: «و ان تعجل فرج (المنتقم) لك من أعدائك و انجز له ما وعدته الخ.

و فى كتاب «اثبات الرجعه» لأبن شاذان بعد تعداد الأئمه بأسمائهم يقول:

ثم ابنه الحجج «المنتقم» خاتم أوصيائي و خلفائي «و المنتقم» من أعدائي.

و فى تفسير «البرهان» ج ٢ ص ٧٨٧ آيه ٥ من سوره القصص: «و تُرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا» الآيه عن الشيبانى عن الصادق «ع»: ان فرعون و هامان هنا شخصان من جبابره قريش يحييهما الله تعالى عند قيام (القائم) «عج» من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى آخر الزمان «فينتقم» منهما بما أسلفا.

و فى «كفايه النصوص» عن ابى سلمه باسناده عن عائشه قالت: كانت لنا مشربه و كان النبى (صلى الله عليه و آله) اذا أراد لقاء جبرئيل القيه فيها فلقيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيها مره و أمرنى أن لا يصعد اليه أحد، فدخل عليه الحسين بن على «ع» فقال جبرئيل «ع»: من هذا؟ فقال رسول الله: ابنى فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأجلسه على فخذه، فقال جبرئيل: اما انه سيقتل. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و من يقتله؟ قال: امتك. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): امتى تقتله! قال: نعم - الى أن قال -: فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له جبرئيل «ع»: لاتبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت.

و فى (اثبات الرجعه) لابن شاذان المتقدم فى ذيل حديث مالك بن عطيه عن أبى حمزه ثابت بن أبى صفيه عن ابى جعفر «ع» يقول: ثم اخرجنا الله و إياكم حين يظهر قائمنا (فينتقم) من الظالمين و أنا و أنتم نشاهدهم.

و فيه باسناده عن عاصم بن حميد عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر «ع» قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمبر المؤمنين «ع»: يا على ان قريشا ستظهر عليك - الى أن يقول -: و اعلم ان ابنى (ينتقم) من ظالميك و ظالمى أولادك و شيعتك فى الدنيا و يعذبهم الله فى الآخره عذابا شديدا. فقال سلمان: من هو يا رسول الله؟ قال:

الناسع من ولد ابنى الحسين «ع» الذى يظهر بعد غيبته الطويله فيعلن أمر الله و يظهر دين الله (و ينتقم) من أعدائه.

و فى «الغيبه النعمانيه» ص ٤٥ فى حديث المعراج: و هذا القائم «ع» محلل

حلالى و محرم حرامى «و ينتقم» من أعدائى.

و فى «كنز القوائد» للحافظ الكراچكى ص ٢٥٨: فى كتاب «البرهان على صحه طول عمر الامام صاحب الزمان» فى حديث الجارود بن المنذر العبدى:

يا جارود ليله أسرى بى الى السماء أوحى الله عز و جل الى أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على م بعثوا. فقلت لهم: على م بعثتم؟ فقالوا: على نبوتك و ولايه على ابن أبى طالب و الأئمه منكمما. ثم أوحى الى: أن التفت عن يمين العرش، فالتفت فاذا على و الحسن و الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى ابن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على «و المهدي عج» عليهم السلام فى ضحضاح من تور فقال لى الرب: هؤلاء الحجه لأوليائى و هذا «المنتقم» من أعدائى. قال الجارود: فقال لى سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون فى التوراه و الانجيل و الزبور فانصرفت بقومى و أنا أقول:

أيتك يا بن آمنه الرسولا لكى بك أهتدى النهج السببلا

فقلت فكان قولك قول حق و صدق ما بدالك أن تقولا

و بصرت العمى من عبد شمس و كل كان فى عمه ضببلا

و أنبأناك عن قس الأيادى مقالا فىك ضلت به جدبلا

و أسماء عمت عنا فآلت الى علم و كن به جهولا

و فى «النجم الثاقب» للمحدث النورى فى ترجمه الامام الغائب فى باب الكنى و الألقاب الخاصه به (لقب ٣٨) ص ٤٠ يقول: و منها «المنتقم».

و فى كتاب «اكمال الدين» ص ٢١٧ فى باب ٣٨ تنصبه «ع» بامامته يقول:

أنا بقيه الله فى أرضه «و المنتقم» (١) من أعدائه و غيرها من الكتب التى لا مجال لاستقصائها. -

ص: ٢٢٢

١- فى ج ٢ ص ٣١ فى «مقتضب الأثر فى الأئمه الاثنى عشر» تأليف ابن عياش الشهير بروايه عبد الله بن عمر الخطاب مرفوعا و حديث كعب الأخبار مسندا فى حديث ليله المعراج و خطاب الله لنبه محمد (صلى الله عليه و آله): يا محمد «لو ان عبدا من عبادى عبدنى حتى ينقطع ثم لقينى جا حدا لولايتهم أدخلته نارى، ثم قال: يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم. قال تقدم امامك، فتقدمت امامى فاذا على ابن أبى طالب و الحسن بن على و الحسين بن على و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على «و الحجه القائم» كأنه كوكب

درى فى وسطهم فقلت: با رب من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمة «و هذا القائم» يحل حلالى و يحرم حرامى «و ينتقم من أعدائى» يا محمد أحبه فانى أحبه و أحب من يحبه. و فيه ص ٤٢ بعد تعداد الأئمة «و المهدي» فى ضحاح من نور يصلون فقال لى الرب تعالى: هؤلاء الججج لأوليائى و هذا «المنتقم» من أعدائى. و فيه ج ١ ص ١٣ بمثل ما فى المتن و قوله تعالى انه الحجه الواجبه لأوليائى «و المنتقم» من أعدائى. و فى ص ٢٩ من طرق العامه ما رواه أبو جعفر محمد بن على الأول عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمثل حديث الاشتقاق و بعد تعداد الأئمة: «يقول» عز و جل و هذا القائم يحل حلالى و يحرم حرامى «و ينتقم من أعدائى»، و فى ج ٧ ص ٧ من «شرح النهج» لابن أبى الحديد ص ١٧٩ فى بعض الخطب التى لم يوردها الشريف قوله «ع»: بابى ابن خيره الاماء لا يعطيهم إلا السيف. يقول: «فان قيل»: و من هذا الرجل الموعود به الذى قال «ع»: بابى ابن خيره الاماء. (قيل): أما الاماميه فيزعمون انه إمامهم الثانى عشر و انه ابن أمه اسمها نرجس و أما أصحابنا فيزعمون انه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد قلت قد عرفت ما هو الصواب.

...ب.

ص: ۲۲۳

فى «مستدرک الحاکم» ج ٤ ص ٤٦٥ باسناده فى ذیل روايه أبى الصديق الناجى عن أبى سعد عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع.

و صححه الحاکم بقوله: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

و فى «الينابيع» ج ٢ ص ٣٣١ باب ٧٢ عن أبى سعيد: انه يملك سبع سنين و فى روايه ام سلمه عن النبى (صلى الله عليه و آله): انه يلبث سبع سنين رواه عن أبى داود و أحمد.

و فى روايه اخرى عن أبى سعيد: انه يعيش سبع أو ثمان سنين أو تسع.

و فى ص ٤٣٤ عنه (صلى الله عليه و آله): ان قصر فسبع و إلا فتسع.

و فى «كتاب البيان» ص ١٣ ب ٦ مسندا عن زيد العمى قال: سمعت أبا الصديق الناجى. و ذكر الحديث.

و فى ص ١٦ باب ٦ باسناده عن صالح ابن خليل عن صاحب له عن ام سلمه: انه يلبث سبع سنين.

و فيه عن هشام عن قتاده بهذا الحديث قال: تسع سنين.

و فيه عن عبد الله ابن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن على «ع» قال:

يلى الناس «المهدى» أربعين سنه. و رواه الحافظ أبو نعيم فى «مناقب المهدى» عن الطبرانى.

و فى «نور الأبصار» ص ١٧٠ عن أبى داود و الترمذى عن أبى سعيد عن النبى (صلى الله عليه و آله): انه يملك سبع سنين.

و فيه عن حذيفه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه يملك عشر سنين.

و فى «اسعاف الراغبين» هامش (نور الأبصار) ص ١٣٤ مثلما رواه الحاكم: انه يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا.

و ذكر فى (الملاحم و الفتن) نقلا عن نعيم بن حماد ص ٥١ أقوالا مختلفه منها ما رويناها عن أبى سعيد» و عنه عن قتاده انه قال: بلغنى ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: يعيش سبع سنين أو تسعا.

(قلت): و هذه الأقوال بظاهرها متناقضه لا يعتمد على شىء منها. نعم روايه السبع تكررت فى أخبارهم و أخبارنا و ربما ترجح هذا القول على بقيه الروايات لكونها مطابقه لأخبارنا الداله بأن المراد منها (سبعين) سنه و انه بقدره الله تعالى يعيش بعد ظهوره بهذا العدد فكان كل سنه مقدار عشر سنين من سنينا و يبين ذلك فى أخبارنا المرويه على ما ذكره أئمه الحديث و حفاظ علم الدرايه و الروايه. (منها) ما رواه الإمام الحافظ الثقة شيخنا المفيد فى (ارشاده) فى روايه عبد الكريم الخثعمى و روايه أبى بصير.

(منها) ما رواه الحافظ الفقيه الشيخ الطوسى فى (غيبته) نقلا عن الفضل ابن شاذان الداله على انه (ع) يملك سبع سنين ولكن تكون حركه الفلك كل سنه مقدار عشر سنين فيكون مده ملكه سبعين سنه. (ان قلت): كيف و يلزم من ذلك التغيير و الفساد فى دوران الفلك على ما عليه بعض الحكماء و الفلاسفه.

(قلت): لا قيمه لهذا الكلام و قد أجاب عن ذلك الإمام الصادق المصدق إمامنا الباقر (ع) حيث استغرب أبو بصير و تعجب لما قال (ع): ان كل سنه يمكث مقدار عشر سنوات و قال: فكيف تطول السنون؟ قال (ع): يأمر الله تعالى الفلك باللبوث و قله الحركه. قال: قلت له: انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد. قال (ع): (ذاك قول الزنادقه) و أما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك (و قد شق) الله القمر لنبيه ورد (الشمس) ليوشع بن نون و أخبر (بطول القيامة) و انه كألف سنه مما تعدون. انتهى.

و (الحاصل) ان المعتقد بالتوحيد لا يستشكل في ذلك لأنه أمر ممكن لا ممتنع و صفه القدره بالنسبه اليه تعالى عامه يتصرف في صنعه كيف يشاء فسائر الأخبار ان رجعت الى هذا القول الذي أفاده (ع) فهو و إلا فما ورد عن طرقهم يرد اليهم و ما ورد من طرقنا يرد علمه الى موالينا (ع) فهم أعرف به:

«و عن» بعض الأفاضل من المؤلفين المعاصرين يحمل بعضها على جميع مده ملكه مستقرا أو متزلزلا- و بعضها على زمان استقلاله و استقراره و بعضها على السنين المتعارفه عندنا و بعضها الآخر على غيره. قلت: فالصواب ما قلناه.

المهدى المنتظر و مصير من خاصمه في المحشر

في ذخائر العقبي ص ١٨ عن أبي بكر انه (صلى الله عليه و آله) قال: (يا أيها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته) أخرجه البخارى. أى (احفظوا). و عن عبد العزيز باسناده انه (صلى الله عليه و آله) قال: (من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا)، أخرجه أبو سعيد و الملا. و عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (استوصوا بأهل بيتى خيرا فأنى اخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار) أخرجه أبو سعيد و الملا في سيرته.

و في «ينابيع الموده» ج ١ ص ٢٧٣ مثله.

(قلت): و شمول تلك الأخبار «للمهدى المنتظر عج» غير مستور على احد لأنه من أهل البيت كما تقدم فمن خاصم المهدى فقد خاصم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من خاصم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد دخل النار، فمن خاصم «المهدى عج» فقد دخل النار.

ص: ٢٢٦

فى «ذخائر العقبى» ص: ٢ عن على «ع» قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم. أخرجه (الإمام على بن موسى الرضا).

و فى ج ١ من «ينابيع الموده» ص ٢٧٢ عن البيهقى انه قال: قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مغضب شديد الغضب فقال: ما بال أقوام يؤذونى الا من اذى قرابتى فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله تعالى. و قال ابن منده: عقيبه رواه محمد بن اسحاق و غيره، عن المقرئ. و عن أحمد بن عمرو بن شاص الأسلمى قال: خرجت مع على الى اليمن فجفانى فى سفرى فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا عمرو و الله لقد آذيتنى قلت: أعوذ بالله أن اؤذيك.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (من آذى عليا فقد آذانى).

و فى ينابيع الموده ص ٣٠٥ ج ٢ عن الثعلبى: و حرمت الجنة على من ظلمنى فى ظلم أهل بيتى و آذانى فى عترتى، و فيه ج ٢ ص ٣٩٧ عن عبيد الله و عمر ابنى محمد بن الحنفية (رض) عن أبيهما عن جدهما على، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

«من آذانى فى عترتى فعليه لعنة الله». أخرجه الحافظ الجعابى فى (الطالبين).

و فيه عن على عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم». أخرجه الديلمى من طريق على الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام. و عن الحموينى عن ابن مسعود فى حديث الأسرى: و كتب على ابواب النار «أذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان أهل بيتى، أذل الله من أعان الظالمين على المظلومين».

(قلت): لا اشكال فى شمول هذه الروايات للمهدى المنتظر «عج» لأنه

من قرابته و ذريته و عترته و أهل بيته كما تقدم كل ذلك بعنوان خاص، فالطعن و القدح فيه قدح و طعن و ظلم و أذيه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و من أذى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فمصييره الى النار و حرمت عليه الجنة، فمن أذى (المهدى) المنتظر «عج» بالطعن و القدح فيه فقد حرمت عليه الجنان و عليه لعنه الله.

و فى ج ٣ من «مستدرك الحاكم» ص ٢٨ عن عبد الله بن عباس قال نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى على «ع» فقال: انت سيد فى الدنيا و سيد فى الآخرة - الى أن قال -: و الويل لمن أبغضك بعدى. و صححه الحاكم على شرط الشيخين قال: و لم يخرجاه.

و فيه ج ٣ ص ١٢٩ باسناده عن أبى ذر يقول: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله و رسوله و التخلف عن الصلاة و البغض لعلى بن أبى طالب قال:

هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

المهدى المنتظر و ما يترتب على حبه و بغضه

و فيه ج ٣ ص ١٥٠ باسناده عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و الذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»: و صححه الحاكم على شرط مسلم و وافقه الذهبى فى «التذييل»،

و فى «مقتل الخوارج» فى المقدمة ص ٤ باسناده عن زيد بن تبيع قال:

سمعت أبا بكر قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) خيم خيمه و هو يتكى على قوس عربيه و فى الخيمه على و فاطمه و الحسن و الحسين، «فقال»: معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمه و حرب لمن حاربهم و ولى لمن والاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم إلا شقى الجد، ردى الولاده. فقال رجل: يا زيد أنت سمعت منه؟ قال: اى و رب الكعبه.

ص: ٢٢٨

و فى ج ٦ من «حليه الأولياء» لأبى نعيم الاصفهانى ص ١٨٥ باسناده عن زر بن حبيش قال: سمعت على بن أبى طالب (ع) يقول: والذى فلق الحبه و برأ النسمة و تردى بالعظمه انه لعهد النبى (صلى الله عليه و آله) إلى انه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق. ثم قال: هذا حديث متفق عليه رواه عبد الله بن داود الجزينى و عبد الله ابن محمد بن عائشه و رواه الجهم الغفير عن الأعمش، و رواه شعبه بن الحجاج عن عدى بن ثابت.

و فى «المستدرک» ص ١٤٧ ج ٣ عن عطاء بن ابى رباح و غيره من اصحاب ابن عباس عن عبد الله بن عباس: ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: يا بنى عبد المطلب انى سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم «عج» - الى ان يقول -: فلو أن رجلا صفن بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقى الله و هو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه و آله دخل النار. و صححه الحاكم على شرط الشيخين.

و فى «مسند» أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٧ الطبعه الثانيه حديث ٣٤٦ مسندا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قال: و الذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار. و روى مثله الحاكم ص ١٥٠ ج ٣.

و فى «مناقب» الخوارزمى ص ١٢٦ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أحبك فقد أحببني و من أبغضك فقد أبغضني و من أحبك أدخله الله الجنة و من أبغضك أدخله الله النار.

و فى «المناقب الثلاثه» لعلى بن أبى طالب و شبليه طبع مصر ص ١٠٦ عن الترمذى و النسائى عن زر بن حبيش قال: سمعت عليا يقول: و الذى فلق الحبه - الى قوله -: لا يحبنى إلا مؤمن و لا يبغضنى إلا منافق.

و فيه ص ١٠٧ عن أبى سعيد قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا لبغضهم عليا.

و عن «الحارث» الهمدانى قال: جاء على حتى صعد المنبر ثم قال: قضاء

قضاء الله على لسان نبيكم لا يحبنى إلا مؤمن و لا يبغضنى إلا منافق.

و عن أبى عبيده بن الجراح و أبى بكر و نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: انه ضرب النبى (صلى الله عليه و آله) على يد على بن أبى طالب (ع) و قال:

يا على أنت أول المسلمين إسلاما - الى أن قال - كذب من زعم انه يحبنى و هو يبغضك الى آخره.

و فى ص ١٠٩ عن «كتاب الأول» لابن خالويه عن أبى سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (ع): حبك ايمان و بغضك نفاق و أول من يدخل الجنة محبك و أول من يدخل النار مبغضك.

و عن عمار بن ياسر ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى: طوبى لمن أحبك و صدقك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك.

و عن ابن عباس ان النبى (صلى الله عليه و آله) نظر الى على بن أبى طالب (ع) و قال له:

أنت سيد فى الدنيا و سيد فى الآخرة من أحبك فقد أحببني و من أبغضك فقد أبغضني و بغضك يغضب الله تعالى فالويل كل الويل لمن أبغضك.

(قلت): و من مجموع هذه الروايات المتواتره يستفاد ان المبغض لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو مبغض لله و المحب لرسول الله - محب لله، فكل من ابغض واحدا من الأئمه فقد ابغض الله و رسوله و كل من أبغض الله و رسوله فمصييره الى النار فالمبغض لأهل البيت و منهم (المهدى) «ع» هو المبغض لله و رسوله و كل من أحب أهل البيت و منهم (المهدى) «عج» فقد أحب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و كل من أحب الله و رسوله دخل الجنة فالنتيجه ان المبغض (للمهدى) المنتظر «عج» مصيره الى سقر، و ما ادراك ما سقر و المحب له مصيره الى الجنة التى أعدت للمتقين.

المهدى المنتظر ع وآيه التطهير

فى «ذخائر العقبى» ص ٢١ باسناده عن عمران بن أبى سلمه ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» فى بيت أم سلمه فدعى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه و حسن و حسين فجللهم بكساء و على خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

قالت ام سلمه: و أنا معهم يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنت على خير.

و فى «ينابيع الموده» ج ١ ص ١٠٧ باب ٢٣ عن «صحيح مسلم» عن عايشه قالت: خرج النبى (صلى الله عليه وآله) غداه غد، و عليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمه فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال: «أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ». الآيه و أخرجه الحاكم عن عائشه.

و فى «سنن الترمذى» فى مناقب أهل البيت باسناده بمثل ما تقدم. و فى «شرح الكبريت الأحمر» عن البيهقى و الحاكم و صححه نحو حديث الترمذى عن ام سلمه. «و أخرج الطبرانى» و ابن جرير و ابن المنذر عن ام سلمه.

و فى ص ١٠٨ عن أحمد و ابن أبى شيبه و ابن المنذر و الحاكم و البيهقى و الطبرانى عن وائله بن الأسقع قال: جاء (صلى الله عليه وآله) الى بيت فاطمه «ع» و معه على و الحسن و الحسين حتى دخل فأدنى عليا و فاطمه «ع» و أجلسهما بين يديه و أجلس حسنا

و حسينا كل واحد منهما على فخذة ثم لف عليهم ثوبه و أنا مستديرهم، ثم تلى هذه الآية و قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا) و فى (جواهر العقدين) عن أحمد فى المناقب و ابن جرير و الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية فى خمسه:

(قلت): هذه القضية الشريفه المشهوره بين الاماميه كانت فى بيت فاطمه عليها السلام و من الممكن تكررها و كونها مره فى بيت ام سلمه أيضا و كيف كان فان الأخبار قد جاوزت حد التواتر لفظا و معنى على ما تقدم بعناوين خاصه فى ان (المهدى) المنتظر «عج» - بنص رسول الله (صلى الله عليه و آله) - من أهل بيته و عترته و آله و ذريته و أولاده فدخوله فى الآية الشريفه لا يخفى على المنصف، لكونه أحد الأئمه الاثنى عشر و برهان العصمه و الطهاره عن الرجس ساريه فى الجميع بلا- كلام و القول بالتفصيل تحكم باطل عاطل.

المهدى المنتظر و آيه السؤال

فى «الينابيع» ج ١ ص ٣٩٥ قوله تعالى فى سورة الصافات آيه ٢٥: «وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» عن الديلمى عن أبى سعيد: ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال: وقفوهم انهم مسئولون عن ولايه على «ع». و كان هذا مراد الواحدى بقوله: انهم مسئولون عن ولايه على و أهل البيت لأن الله افترض الموده فى ذوى القربى فتكون عليهم المطالبه و فى ذيل روايه مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا فحمد الله و أثنى عليه - الى أن قال -: تمسكوا بكتاب الله عز و جل - الى أن قال -: و أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاث مرات.

و فى «الينابيع» ج ١ ص ٢٧٠ نقلا عن الحافظ الخوارزمى فى «المناقب» - ٢٩ ج ١ - من الشيعة و الرجعه

فيما نقله أبو الحسن علي المالكي المكي في (الفصول المهمه) عن أبي هريره مرفوعا و الذي نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم حتى يسأل الله الرجل عن أربع، عن عمره فيم افناه، و عن جسده فيم أبلاه، و عن ماله مم كسبه و فيم أنفقه، و عن حبا أهل البيت.

و فيه ص ٢٧٠ عن الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب حديث (من كنت مولاة فعلى مولاة). قال الامام الواحدى: هذه الولاية هي التي أثبتها النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هي مسئول عنها، كما فى قوله تعالى: (وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) عن و لايه على و أهل البيت. و عن جماعه منهم الترمذى عن بريد الأسلمى و قال: حسن و عن ابن عباس قال: لا تزول قدما عبد يوم القيامة.

الحديث. و عن الطبرانى فى الكبير بعينه.

(قلت): قد مر مرارا بأن المهدي المنتظر (عج) من أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله، فله حق المطالبة و السؤال ممن أنكره و تجاسر عليه و صار سببا لغوايه الناس بأنه: بأى وجه أنكرتنى و القيت الاختلاف بين الناس فلا بد لمن طعن و تجاسر على حديث «المهدي و المهدي» من الجواب يوم الحساب فانتظروا إنا معكم من المنتظرين، و نعم الحكم الله.

المهدي المنتظر و آيه أولى الامر

سوره النساء: آيه ٢٣ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْخ).

قال فى (ينابيع الموده) ج ١ ص ١١٦ نقلا عن (المناقب) عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليا «ع» يقول و أتاه رجل فقال: أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، و أدنى ما يكون به العبد كافرا، و أدنى ما يكون به العبد ضالا. فقال له:

قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك

و تعالی نفسه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه فيقر له بالطاعة و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيقر له بالطاعة و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة الخ.

(قلت): يا أمير المؤمنين و ان جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت. قال: نعم اذا أمر أطيع و اذا نهى انتهى، (و أدنى) ما يكون العبد به كافرا من زعم ان شيئا نهى الله عنه ان الله أمر به و نصبه ديننا يتولى عليه و يزعم انه يعبد الله الذى أمره به و ما يعبد إلا الشيطان، (و أدنى) ما يكون به العبد ضالا- أن لا يعرف حجه الله تبارك و تعالی و شاهده على عباده الذى أمر الله عز و جل عباده بطاعته و فرض ولايته. (قلت): يا أمير المؤمنين صفهم لى. (قال): «ع» الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه فقال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ). (فقلت) له: جعلنى الله فداك أوضح لى. فقال: الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مواضع (1) منها ما فى آخر خطبه يوم قبضه الله تعالى اليه: انى تركت امرين -

ص: ٢٣٤

١- و ما فى ج ١ ص ٢٩ (من يبايع الموده) عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى (خمسا) بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر - الى أن قال -: و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا كتاب الله و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى. و فيه عنه ص ٢٩ فى حديث أبى حيان غير انه قال: ألا و انى تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز و جل هو جبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلاله. الى آخره. (و منها) ما فى ص ٣٠ عن الترمذى فى باب مناقب أهل البيت باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول: أيها الناس انى تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى. و فيه عن أبى سعيد الخدرى و الأعشى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. و فيه عن أبى اسحاق الثعلبى فى تفسيره بسنده عن عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى مثله. (و منها) ما عن (نوادير الأصول) بسنده عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و آله من حجه الوداع خطب فقال: أيها الناس أنبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر النبى الذى يليه - الى أن قال -: و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله تعالى و طرف بأيديكم فأستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى أهل بيتى. و قريب منه ما فى مسند أحمد بن حنبل، و فى زيادات المسند مثله، و عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (انى تارك فيكم الثقلين). و عن ابن المغازلى الشافعى بسنده عن ابن امرأه زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم قال: أقبل النبى صلى الله عليه و آله من مكة فى حجه الوداع حتى نزل بغدير خم الجحفة، و خطب و قال: أيها الناس أسألكم عن ثقلى كيف خلفتمونى - الحديث. و فيه عن الثعلبى فى تفسيره بسنده عن عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): انى تركت فيكم الثقلين - الحديث. و منها ما (عن المناقب) من كتاب سليم بن قيس عن على عليه السلام ان الذى قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) (يوم عرفه) على ناقته القصوى، و فى مسجد (الخيف) و (يوم الغدير) و (يوم قبض) فى خطبته على المنبر: أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين - الى

قوله -: فتمسكوا بهما لن تضلوا. قال: و لا- تقدموا عليهم و لا- تخلفوا عنهم و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. و فيه ص ٣٥ عن (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفه بن اليمان عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: معاشر أصحابي انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا - الحديث. و فيه عن عطاء بن السائب عن أبى يحيى عن ابن عباس قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا معشر المؤمنين ان الله عز و جل أوحى إلى انى مقبوض أقول لكم قولاً- إن عملتم به نجوتم و ان تركتموه هلكتم ان أهل بيتي و عترتي هم خاصتى و حامتى و انكم مسئولون عن الثقلين كتاب الله و عترتي. و فيه ص ٣٦ عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انى تارك - الى قوله -: فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أخرجه الترمذى فى (جامعه) و قال: حسن غريب. و فيه ص ٣٧ عن الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى فى كتابه (درر السمطين) حديثاً روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حجه الوداع - الى قوله -: فأسألکم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و الأصغر عترتى فتمسكوا بهما الى غير ذلك من الموارد التى يحتاج استيفؤها الى مجلد ضخم و الغرض من الإطاله (ان المهدي) المنتظر (عج) داخل فى الثقل الأصغر بأى عنوان عبر منه دام بقاءه.

فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما كتاب الله تعالى و عترتى أهل بيتى، فان اللطيف الخبير قد عهد إلى انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين. الحديث.

ص: ٢٣٥

و فيه ص ١١٧ باسناده عن عيسى بن السرى قال: قلت لجعفر الصادق «ع»:

حدثنى عما ثبت عليه دعائم الاسلام اذا أخذت بها زكّى عملى و لم يضرنى جهل ما جهلته.

ص: ٢٣٦

(قال) عليه السلام: شهادته أن لا إله إلا الله، و ان محمدا رسول الله، و الأقرار بما جاء به من عند الله، و حق في الأموال من الزكاه، و الأقرار بالولاية التي امر الله بها ولايه آل محمد (صلى الله عليه و آله). (قال): رسول الله (صلى الله عليه و آله) من مات و لا يعرف امامه مات ميتة جاهليه. قال الله عز و جل: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، فكان على عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ثم الحسين ثم من بعده محمد بن علي و هكذا يكون الأمر ان الأرض لا تصلح إلا بأمام (و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه) و أحوج ما يكون أحدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هاهنا و أشار بيده الى صدره - الحديث.

(قلت): و معرفه المهدي المنتظر (عج) أمر لا يجوز لأحد جهله لأنه من أهل البيت و أحد الحجج و من الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فأنكاره أو جهله ضلال بنص من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فانه صلى الله عليه و آله قال: من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه او مات ميتة السوء.

المهدي المنتظر هو الكلمة الباقية

و فيه ص ١١٧ ب ٣٩ من (ينابيع الموده نقلا عن المناقب عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين «ع» قال: فينا نزل قول الله عز و جل: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)، أى جعل الامامه فى عقب الحسين الى يوم القيامة.

(قلت): و قد مر من الفريقين بأن (المهدي المنتظر) من ولد الحسين سلام الله عليه فهو عليه السلام آخر الفرد الوحيد و المصداق الفريد للكلمة الباقية و لا مصداق لها فيما بعد الى يوم القيامة غير المهدي المنتظر (ع).

المهدى المنتظر جبل الله المتين

فى الينابيع ص ١١٩ نقلا عن الثعلبى بسنده عن ابان بن تغلب عن جعفر الصادق «ع» قال: نحن جبل الله الذى قال الله عز و جل: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا).

وفيه عن مؤلف (المناقب) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذ جاء أعرابى فقال: يا رسول الله سمعتك تقول: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ) فما جبل الله الذى نعتصم به فضرب النبى (صلى الله عليه و آله) يده فى يد على و قال:

«تمسكوا بهذا هو جبل الله المتين».

وفيه ص ٢٧٤ عن الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) عن جعفر بن محمد «ع» قال: نحن جبل الله الذى قال الله:

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا).

وفى ص ١١٣ من (الخصائص) لأبن بطريق من هذا التفسير مثله، و نقل من طريق الحافظ أبى نعيم عن أبى جعر عن جعفر بن محمد مثله.

(قلت): و المهدى المنتظر (عج) من ذلك الجبل فوجب الإعتصام به بلا ريب لظهور الأمر فى الوجوب.

المهدى المنتظر و آيه الصادقين

وفى «الينابيع» ج ١ ص ١١٩ فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) عن موفق بن أحمد الخوارزمى عن أبى صالح عن ابن عباس قال (الصادقون) فى هذه الآيه محمد و أهل بيته.

ص: ٢٣٨

و عن أبي نعيم و الحموينى أخرجاه عن ابن عباس بلفظه. و أيضا عن أبي نعيم عن جعفر الصادق «ع» مثله، و عنه عن مؤلف (المناقب) أخرجاه عن الباقر و الرضا عليهما السلام قالوا: الصادقون هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

(قلت): لا خلاف و لا اشكال بأن (المهدى) المنتظر «عج» منهم لكونه من أهل البيت كما مر.

المهدى المنتظر و آية الحسد

فى الينايع ج ١ ص ١٢١ عن ابن المغازلى الشافعى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)، قال:

نزلت فى النبى (صلى الله عليه و آله) و فى على «ع». أيضا أخرج ابن المغازلى عن جابر الجعفى عن محمد الباقر عليه السلام قال: نحن المحسودون.

و فىه ص ٢٧٤ ج ١ عن ابن المغازلى عن أبى جعفر «ع» فى الآية الشريفه قال: نحن الناس المحسودون و الله.

(قلت): و لا ريب فى ان المهدى المنتظر (عج) منهم و لا يخفى ان هذا الداء العضال صار سببا لصدور الجراه و الجساره على (المهدى) المنتظر (عج) عن بعض الكتاب من أراذل اهل مصر فى كتابه الكاشف عن قلبه باعه و عدم اطلاعه بتواريخهم و كتبهم فضلا عن كتبنا و تواريخنا و لو لا داء الحقد و الحسد و روح النصب و الأمويه فى دماغه لما أقدم على ما صدر عنه و إلا فالمنصف المتتبع للأخبار الوارده فى اصولهم و صحاحهم لا يتعدى على قداسه المهدى المنتظر (عج) و الحسود لا يسود كلما خرج من غم دخل فى غم آخر و الأمر لله الحسد ياكل العمر كما تاكل النار الحطب.

ص: ٢٣٩

فى (ينابيع الموده) ج ١ ص ٢٩٥ فى قوله تعالى فى سورة الصافات آيه ١٢٩ (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) قال: فقد نقل جماعه من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد (صلى الله عليه وآله).

و فى ج ٦ ص ١٦٣ من (تفسير الرازى): ان المراد بآل يس آل محمد (صلى الله عليه وآله) و ذكر فخر الدين الرازى ان أهل بيته يساوونه فى خمسہ أشياء، فى السلام قال:

السلام عليك أيها النبي (صلى الله عليه وآله)، و قال سلام على آل يس، و فى الصلاه عليه و عليهم فى التشهد، و فى الطهاره قال تعالى (طه) يا طاهر و قال (وَ يُطَهَّرْكُمْ تَطْهِيراً) و فى تحريم الصدقه و فى المحبه قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)

و قال: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

(قلت): و على جميع التقادير كلما يشمل النبي صلى الله عليه وآله و سلم و أهل بيته يشمل المهدى المنتظر «عج» بلا اشكال.

المهدى المنتظر من شروط لا اله الا الله

فى «الينابيع» ج ٢ ص ٥٢٤ نقلا- عن «غرر الحكم» انه قال «ع» أن لالا اله إلا الله شروطا و انى و ذريتى من شروطها(١) أنا قسيم النار و خازن الجنان

ص: ٢٤٠

١- فى «عيون أخبار الرضا ع» ص ٢٧٥، و فى «البحار» ج ٢ ص ٤ باسناده عن اسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا نيسابور و أراد أن يخرج منها الى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسول الله - ٣٠ ج ١ - من الشيعة و الرجعه أترحل عنا و لا تحدثنا بحديث فنستفيده منك، و كان «ع» قد قعد فى العماريه فأطلع رأسه و قال: سمعت أبى موسى بن جعفر يقول: سمعت أبى جعفر بن محمد يقول: سمعت أبى محمد بن على يقول: سمعت أبى على بن الحسين يقول: سمعت أبى الحسين بن على بن أبى طالب يقول: سمعت أبى طالب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: لا إله الا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى فلما مرت الراحله نادانا بشروطها و انا من شروطها. قال (الصدوق): من شروطها الاقرار للرضا «ع» بانه إمام من قبل الله عز و جل على العباد مفترض الطاعة عليهم. «المؤلف دام ظله».

و صاحب الحوض و صاحب الأعراف و ليس منا أهل البيت إمام إلا و هو عارف بأهل ولايته، و ذلك لقول الله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) و أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الفجار فمن أطاع إمامه فقد أطاع ربه. و قد صح عن الفريقين من انه قال (صلى الله عليه و آله): من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه و نقل هذا الحديث، في «الينابيع» عن المحقق العارف بهاء المله و الدين محمد العاملی فی «كشكوله»، و عن الشهرستاني فی «الملل و النحل».

المهدى المنتظر و آيه الموده

فی «ذخائر العقبي» ص ۲۵ عن ابن عباس قال لما نزلت سورة الشورى «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه و آله): على و فاطمه و أبناءهما. أخرجه أحمد في «المناقب».

و روى محب الدين الطبرى انه قال: ان الله جعل اجرى عليكم الموده فى

ص: ۲۴۱

اهل بيتى و انى سائلكم غدا عنها - اخرجه ألملا فى «سيرته».

و فى ج ١ من «ينابيع الموده» ص ٣٧٢ عن الحافظ الزرندى فى «درره» عن سلمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتى بحبى.

و (عن) ابن أبى ليلى عن الحسين بن على ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز و جل و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، و الذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفه حقنا. اخرجه الطبرانى فى «الإوسط».

و فى «الينابيع» ص ١٠٦ ج ١ نقلا عن «جواهر العقدين» اخرج ابو الشيخ ابن حيان فى كتابه (الثواب) من طريق الواحدى عن ابى هاشم الزمانى عن زاذان عن على «ع» قال: فى حم عسق آيه من مودتنا لا- يحفظها إلا كل مؤمن، ثم قرأ: (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

(قلت): لا اشكال فى شمول الآيه الشريفه (المهدى) المنتظر (عج) و وجوب مودته لأنه من اهل بيته «ع» و لا يخفى ان لها آثارا وضعيه و لو صدرت الموده من غير المؤمن و الأخبار من طرفنا كثيره و لعلنا سنذكرها فيما بعد، و الآن نذكر عدده من المواضع التى ذكرها فى ينابيع الموده التى اتفقت لجماعه كثيره لا بأس بالإشاره اليها حتى يتبين للناس بأن الموده و المحبه لذريه النبى و بنى فاطمه لها آثار عجيبه لا اختصاص لها بالشيعة الأثنى عشرية و كثيرا ما تصير موجه للهدايه و هذه موهبه من الله تعالى و رحمه منه لعباده.

«الأول» قال: فى «الينابيع» ج ٢ ص ٣٨٨ باب ٦٥ الذى يذكر فيه ترجمه سلمان و قول النبى (صلى الله عليه و آله) فى حقه: انه من اهل البيت عن بعض كبراء العارفين فى آخر الباب انه قال: و (من الخيانه) ترك ما سألك رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله تعالى من الموده فى قرابته و اهل بيته، فانه واحد من اهل بيته فاعرف قدر اهل البيت و لقد اخبرنى الثقه «بمكه» قال: كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكه فى الناس فرأيت فاطمه «ع» فى المنام و هى معرضه عنى فسلمت عليها و هى لا ترد السلام

ص: ٢٤٢

علّي (تأمل) فسألته عن اعراضها فقالت: انك تقع في الشرفاء. «فقلت»:

يا سيدتي الـا- ترين ما يفعلون بالناس، «فقلت ع»: اليسوا هم اولادى. «فقلت» لها: تبت الى الله، فأقبلت إلى و استيقظت. و قال الشيخ محي الدين العربى بعد هذه الحكاياه:

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم اهل الشهاده

فبغضهم من الانسان خسر حقيقى و حبههم عباده

«الثانى»: ما فى يناييع الموده ب ٦٦ ص ٣٨٨ ج ٢ نقلا- عن «جواهر العقدين» من القصص العجيبه و بركات اهل البيت النبوى للعلامه السيد الشريف نور الدين على السمهودى المصرى قال: فمن ذلك ما فى «توثيق عرى الإيمان» للباذرى عن ابراهيم بن مهران قال: كان بالكوفه من جيراننا رجل قاض يكنى ابا جعفر و كان اذا اتاه انسان من العلويين يطلب ما عنده اعطاه و اخذ ثمنه و ان لم يكن معه ثمن اعطاه و قال لعلامه: اكتب ما اخذه على بن ابى طالب «ع» فعاش كذلك زمانا ثم افتقر فيينا هو جالس على باب داره ينظر فى ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزأ: ما فعل غريمك الكبير يعنى عليا، فاعتم القاضى فلما كان الليل رأى النبى (صلى الله عليه و آله) و الحسن «ع» و الحسين «ع» بين يديه «فقال ص» لهما:

ما فعل ابو كما بهذا الرجل؟ فأجابه على «فقال»: يا رسول الله. هذا حقه قد جئته به. «قال»: فاعطه. قال الرجل فناولنى كيسا من صوف و قال هذا حقك فقال «لى النبى (صلى الله عليه و آله): خذه و لا تمنع من جاءك من ولد على يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم. «قال»: فانتبهت و الكيس بيدي فناديت امرأتى ان اسرجى فأسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه الف دينار. «فقلت» لى: اتق الله ان سرقت مال هؤلاء التجار «فقلت»: لا و الله القصه كيت و كيت «قالت»:

فان كنت صادقاً تنظر فى الدفتر فان كان فيه مساويا لألف دينار فأنت صادق فنظرت فيه فاذا فيه الف دينار من غير زياده او نقصان.

«الثالث» ما رواه فيه عن سبط ابن الجوزى بسنده الى عبد الله بن المبارك كان يحج سنه و يقف سنه فلما كانت السنه التي يحج فيها «قال»: خرجت من (مرو الشاه جهان) و خرجت بخمسائه دينار الى سوق الجمال بالكوفه لأشترى جمالا. فرأيت امراه على بعض المزابل تنتف ريش بطه ميته، فقلت لها: ما تفعلين؟ قالت: لا تسألني. فألححت عليها فقالت: انا امراه علويه ولى اربعة بنات يتامى و هذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا و قد حلت لنا الميه قال: فقلت فى نفسى: اين انت عن هذه! فصبيت الدنانير فى طرف ثوبها و هى مطرقه لا- تلتفت إلى و مضيت الى المنزل ثم جئت الى بلدى مرو و قمت فيها حتى حج الناس و عادوا، فخرجت اتلقى جيرانى و اصحابى فقلت لكل من لقينى: قبل الله حجك و شكر سعيك فكأن يقول لى: و انت قبل الله حجك و شكر سعيك، قد اجتمعنا فى مكان كذا. فبت مفكرا فى ذلك فرايت النبى (صلى الله عليه و آله) فى المنام يقول لى: يا عبد الله انت اغثت ملهوفه من ولدى و سألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة.

«الرابع» و فيه ما رواه عن ابى الفرغ بن الجوزى فى كتابه «الملتقط» قال:

كان ببلخ رجل من العلويين و له زوجه و بنات فتوفى الرجل فخرجت المراه بالبنات الى سمرقند خوفا من الأعداء، فأدخلت البنات مسجدا لشده البرد و مضيت فى سلكك البلد فرات الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد فشكت له حالها. فقال لها الشيخ: اقمى عندنا البينه على انك علويه، فأيست منه و عادت الى المسجد فرات شيخا على دكان و حوله جماعه و هو مجوسى فشرحت حالها. فقال لخدمه:

قل لسيدتك: اذهبي مع هذه المراه الى المسجد الفلانى و احملى بناتها الى الدار.

فجئت بالبنات فأسكنهن فى دار مفرده و كساهن ثيابا نفيسه و اطعمهن جيد الطعام، فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم فى منامه قصرا من الزمرد الأخضر فقال: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل مسلم. فقال: يا رسول الله انا رجل مسلم فقال له: اقم البينه عندي انك مسلم و نسيت ما قلت للعلويه و هذا القصر للشيخ

الذى هى فى داره. فانتبه الرجل ييكى فاخبر انها فى دار المجوسى فجااء اليه قال:

انى اريد ان اضيفها قال المجوسى: ما الى هذا سبيل قال: هذه الف دينار خذها و سلمهن إلى فقال: لا والله و لا بمائه الف. فلما الح عليه قال له: المنام الذى رايت، انا ايضا راينه و ذلك القصر خلق لى و الله ما احد فى دارى إلا و قد اسلم معى ببركات العلويه و رايت النبى (صلى الله عليه و آله) فقال لى: القصر لك و لأهلك لما فعلت للعلويه من الاحترام.

«الخامس» و فيه ص ٣٩٠ نقلا عن سبط ابن الجوزى قال. قرأت على عبد الله بن احمد المقدسى سنه ستمائه و اربع قال: وجدت فى كتاب «الجواهر» عن ابى الدنيا(١) ان رجلا راى النبى (صلى الله عليه و آله) فى منامه و هو يقول: امض الى فلان المجوسى و قل له: قد اجيبت الدعوه، فأنتبه فجااء الى المجوسى فأخبره فأسلم هو معه.

ص: ٢٤٥

١- قال الحافظ الصدوق صدر المحدثين «الكراچكى» فى كتره ص ٢٤٣ فى ترجمه المعمرين فى ترجمه ابى الدنيا المغربى المعروف بالأشج و انه باق من عهد امير المؤمنين (على بن ابى طالب ع) الى الآن و انه مقيم من ديار المغرب فى ارض طنجه و رؤيه الناس له فى هذه الديار و قد عبر متوجها الى الحج و الزياره و روايتهم عنه حديثه و قصته و احاديث سمعها من امير المؤمنين «ع» و قوله انه كان ركابيا بين يديه و روايه الشيعة انه يبقى الى ان يظهر صاحب الزمان «ع» و كذلك حال المعمر الآخر المشرقى و وجوده بمدينه من ارض المشرق يقال لها «سهرود» الى الآن و راينا جماعه راوه و حدثوا حديثه و انه ايضا كان خادما لأمير المؤمنين «ع» و الشيعة تقول انهما يجتمعان عند ظهور الامام (المهدى عج) عليه و على آباءه افضل الصلاه و السلام. و فى (النجم الثاقب) ص ١٤٠ باب ٧ اورد ذكره عن عدده من المحدثين منهم من ذكرناه و منهم الشيخ الصدوق فى «اكمال الدين» ص ٢٩٧ كما يأتى تفصيله ان شاء الله منه دام مقامه.

اهله و اصحابه ثم قال لى: اتدرى ما الدعوه؟ قلت: لا و الله قال: لما زوجت ابنتى صنعت طعاما و دعوت الناس فأكلوه و كان فى جيراننا قوم من العلويه فقراء فسمعت صبيه منهم تقول: يا اماه قد آذانا المجوسى برايحه طعامه فأرسلت اليهن بطعام كثير و كسوه و دنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبيه لهن و الله ما تأكلن حتى ندعو له. فرفعن ايديهن و قلن: حشره الله مع جدنا (صلى الله عليه و آله). فتلك الدعوه التى اجيبت.

«السادس» ما رواه عن ابى الفرج ابن الجوزى باسناده الى ابن الخطيب (قال): كنت كاتباً للسيدة ام المتوكل فينا انا فى الديوان إذ خادم صغير خرج من عندها و معه كيس فيه الف دينار فقال: تقول لك السيدة، فرق هذه فى المستحقين فسموا لى اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار و الباقي بيدي الى نصف الليل و اذا طرق باب دارى رجل من العلويين و هو جارى فقال: دخل على هذه الساعة رجل من اقربائى و لم يكن عندى طعام فأعطيته دينارا و اخذه مسرورا و انصرف فلما وصل الى الباب خرجت زوجتى باكيه و هى تقول: اما تستحي يطلب منك العلوى و تعطيه دينارا و قد عرفت فقره اعطه الكل. فوقع كلامها فى قلبى فناولته الكيس فأخذه و انصرف. ثم ندمت و خفت من المتوكل لأنه يمقت العلويين فقالت زوجتى: لا تخف و اتكل على الله و على جدهم. فبينما نحن فى الكلام فاذا يطرق الباب الخدم بأيديهم المشاعل و يقولون: تدعوك السيدة، فقممت خائفا فادخلونى عند ستر السيدة و قالت لى: يا احمد جزاك الله خيرا و جزى الله زوجتك خيرا كنت الساعة نائمه جائئى النبى (صلى الله عليه و آله) و قال لى جزاك الله خيرا و جزى الله زوجه الخطيب خيرا فما معنى هذا؟ فأخبرتها ما جرى و هى تبكى و تقول هذه الكسوه و هذه الدنانير للعلوى و هذه لزوجتك و هذه لك. و كأن ذلك يساوى ما الف درهم فأخذت المال و جعلت طريقى على بيت العلوى فطرقت فصاح:

هات ما معك يا احمد. و خرج و هو يبكى فسألته عن بكائه فقال: لما دخلت منزلى

بالكيس قالت لى زوجتى قم فصل و ندعو للسيدة و لأحمد و لزوجته فصلينا و دعونا لهم ثم نمت فرأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقول لى: قد شكرتهم على ما فعلوا و الساعه يأتوك بشيء فاقبله منهم.

«السابع» و فيه ص ٣٩١ نقلا- عن سبط ابن الجوزى قال: حدثنى محمد بن عبد الله المقرئ قال: حدثنى جار لى قال: كان لى صاحب من العلويين و كان فقيرا فحج بعض السنين ثم عاد فرايته غنيا فسألته عن ذلك قال: حججت و لم اجد طعاما ثلاثه ايام فبينما انا امشى إذ قد وصل رجلى بهميان فيه الف دينار فقلت فى نفسى لا اتصرف منه حتى يظهر مالكة و قلت للمنادى ينادى عليه فنادى فجاء مالكة فقلت له كم تعطنى منه قال ما اعطيك منه شيئا فرميت به اليه فقال لى: من اين انت قلت: من بغداد قال: و ما تصنع؟ قلت: انا شريف ما لى صنعه. قال من جدك؟ قلت: جدى الحسين عليه السلام. قال: و من يعرفك؟ قلت:

الحجاج فجاء جماعه عرفونى اليه فرمى الهميان إلى و قال: خذه انه كان عندى وديعه جاء معى من خراسان و اوصانى صاحبه ان لا اعطيه إلا لشريف من اولاد الحسين فأنت ذاك. فأخذته و حسنت حالى.

«الثامن» ص ٣٩٢ نقلا عن البارودى ان نصر بن احمد والى خراسان استعمل رجلا من بلخ فنام نصر وقت الظهيرة فجاءت امرأه علويه متظلمه و قالت جئت من بلخ اشكو عاملها، فاخبر الأمير بذلك. فقال الحاجب: ليس هذا وقت الدخول عليه إذ هو فى النوم. ثم تفكر و قال فى نفسه: كيف ارد ولد النبى (صلى الله عليه و آله) عن الدخول عليه. فدخل فوجده نائما و عند راسه سيف فرجع، ثم دخل فوجده نائما فرجع، و هكذا فعله مرارا فأحس الأمير ذلك و ظن انه يكيد عليه كيذا فقام و اخذ السيف و قال: ما حملك على هذا؟ فقص عليه القصة فأذن بدخول العلويه عليه و شكت اليه من عامل بلخ فأمر لها بعشر آلاف درهم و بغله بأسبابها و ثلاثه اثواب و كتب لها كتابا الى عامل بلخ بالاحترام و الاحسان الى العلويه فرأى فى

منامه النبي (صلى الله عليه و آله) فقال له: حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي. فانتبه و قص رؤياه على الناس فأحضر الفقهاء و كتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل النبي (صلى الله عليه و آله).

«التاسع» ص ٣٩٤ نقلا عن شيخ المالكيه شهاب الدين احمد بن يونس المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينه سنه ٨٧٥ ان بعض مشايخه اخبره ان رجلا من أعيان المغاربه توجه للحج فأودعه رجل من اهل الثروه مائه دينار و قال له اذا وصلت الى المدينه ادفعها الى شريف صحيح النسب فلما وصل المغربي اليها سأل عن اشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح لكنهم من الشيعه فكره ان يدفع ذلك لأحد منهم ثم جلس الى واحد منهم فسأل عن مذهبه قال انا شيعي و سال منه شيئا فما اعطاه قال: لما نمت الليله رايت ان القيامه قامت و الناس يجوزون على الصراط فاردت ان اجوز عنه فامرت فاطمه «ع» بمنعى فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لها:

لم منعت هذا عن الجواز؟ قالت: لأنه منع رزق ولدى. فقلت: يا رسول الله ما منعه إلا لأنه يسب للشيخين و قالت فاطمه «ع»: اتاخذان ولدى بذلك فقال:

لا بل سامحناه بذلك، فقالت: فما ادخلك بين ولدى و بين الشيخين؟ قال: فانتبهت فاخذت المبلغ و جئت به الى ذلك الشريف فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا و قال اشهدك على و اشهد الله و رسوله اني لا أسبهما ابدا ما حييت.

«العاشر» ص ٣٩٥ نقلا- عن المقرئ عن سراج الدين ان محمد بن حسين المكي حكى له ان بعض القراء كان يقرأ على قبر تيمور لئنك قال: كنت اذا خلوت قرأت «خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه» و اكثر تلاوتها فرايت ليلي في المنام للنبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو جالس و تيمور الى جانبه و قلت يا عدو الله الى هنا تجلس و اردت ان اخذ بيده و ادفعه عن مجلسه فقال لى النبي (صلى الله عليه و آله) دعه فإنه كان يحب ذريتي.

«قلت»: إنما اوردنا هذه القضايا حجه عليهم و الزامهم بما لديهم و اعترافا ٣١ ج ١ من الشيعه و الرجعه

منهم بأن المحبه و الموده لبنى على و بنى فاطمه مما ينتفع بها كل أحد مؤمنا كان أو مسلما أو غيرهما كما هو المنقول و المشاهد فى أقطار الهند من نذرهم للعباس سلام الله عليه أو الحسين (ع) مع عدم اعتقادهم بهما (ع) فيستفيدون به فى تجاراتهم و هذا واضح لمن تدبر فى أخبارنا بأن الموده و المحبه لذريه النبى (صلى الله عليه و آله) من الامور النافعه جدا (و ذلك لمن كان له قلب أو القى السمع و هو شهيد).

تنبيه فى المعمرين

اشاره

ان التوهم الحاصل لبعض البسطاء من ذوى العقول الساذجه فى امر (المهدى المنتظر «عج») يتكون من عدّه خيالات واهيه أوهن من بيت العنكبوت (احدها) طول العمر فان فريقا من الناس يرون ذلك ضربا من المحال إذ لا يمكن فى عقيدتهم أن يعيش انسان هذا المقدار من العمر دون أن يدركه الأجل و ليس فى هذا القول سوى الاستبعاد و عدم الفهم لمعنى قدره بالنسبه الى الخالق تعالى شأنه. و انه على كل شىء قدير ثم انه نقض و نقد بما فى القرآن الكريم و التاريخ و العلم الحديث.

أما القرآن فقد أخبرنا بكثير من الامور من هذا القبيل كلها يخالف الطبيعه (منها) قصه نبى الله نوح (ع) «و لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا».

(و منها) قصه المسيح (و ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) الى قوله تعالى: (وَ ما قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ).

و (منها) قصه ابليس فمن العلوم انه كان موجودا قبل خلق آدم و سوف يبقى الى يوم الوقت المعلوم حيث استدعى من الله إنظاره الى يوم يبعثون. حيث قال:

(رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ). فقال تعالى فى جوابه: (فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى

يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» (١) المفسر بيوم الكره و الرجعه فان هذه القصص الثلاث لتعطينا دروسا من ذلك و تدلنا دلالة واضحة على جوازه و امكانه و حدوثه فى سالف الأزمان فالشك فى أمر «المهدى المنتظر» من حيث طول العمر شك فى القرآن و ما أخبر به تعالى و نعوذ بالله منه.وم

ص: ٢٥٠

١- فى ج ٧ من تفسير الرازى فى سورة ص صفحه ١٥٢: و اعلم ان ابليس لما صار ملعونا قال رب (فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ لأجل أن يخلص من الموت لأنه اذا صار الانظار الى يوم يبعثون لم يمت قبل يوم البعث و عند مجيء يوم البعث لا يموت أيضا فحينئذ يتخلص من الموت فقال تعالى (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ). و معناه: انك من المنظرين الى يوم يعلمه الله و لا يعلم أحد سواه - انتهى. «قلت»: و فى بعض الروايات المراد بالوقت المعلوم يوم ظهور (القائم عج) و هو الذى يضرب عنقه، و فى بعض الروايات ان هلاكه على يد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا تنافى بين الروايتين فانه بعد ما يقتل على يد الحجة (ع) يحيى ثانيا فيكون آخر هلاكه على يد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كما ان الأمر كذلك فى قتله الحسين (ع) و ظالمى آل محمد. و قول الرازى فى تفسير الآيه: انه لا يعلم الوقت المعلوم أحد سواه فكأنه ما قرأ القرآن أو قرأ و ما تدبر فى قوله تعالى «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» أو يحتمل أن يكون المراد من الراسخين غير النبى و أوصيائه الاثنى عشر صلوات الله عليهم كيف و هم الراسخون فى العلم كما فى عدة روايات. (و أما قولنا): ان هلاكه يكون على يد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما رواه السيد الجليل فى تفسير البرهان باسناده عن سعد بن عبد الله الى عبد الكريم ابن عمرو الخثعمى قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: ان ابليس قال: (رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) فأبى الله ذلك عليه فقال: (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) فاذا كان يوم الوقت المعلوم حضر ابليس فى جميع أشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم و هى آخر كره يكرها أمير المؤمنين «ع» قلت: و ان له «ع» لكرات؟ قال: نعم. ان له لكرات و كرات (الى ان قال): فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين «ع» فى أصحابه و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضي الفرات يقال لها «دوحاء» قريب من الكوفة فيقتتلون قتالا- لم يقتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأنى أنظر الى اصحاب أمير المؤمنين «ع» قد رجعوا الى خلفهم القهقرى ماء قدم و كأنى أنظر اليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات و عند ذلك يهبط [*] الجبار فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر و رسول الله صلى الله عليه و آله أمامه و بيده حربته من نور. فاذا نظر اليها ابليس رجع القهقرى ناكسا على عقبيه فيقول أصحابه: أين؟ و قد ظفرت؟ فيقول: انى أرى ما لا- ترون إني أخاف الله رب العالمين. فيلحقه النبى (صلى الله عليه و آله) فيطعنه طعنه بين كتفيه فيكون فيها هلا-كه و هلا-ك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شيئا و يملك أمير المؤمنين «ع» أربعا و اربعين الف سنة (منه عفى الله عنه).

(و أما التاريخ) فانه يقرؤنا الحوادث الكثيره عن المعمرين فى كافه الأزمان و أكثرهم ورد ذكرهم فى كتب التاريخ. و قصصهم و نوادرهم و شعرهم مذكوره فيها و سنعرض على القارىء الكريم فصولا من ذلك.

(و أما العلم الحديث) فقد أثبتت التجارب الكثيره التى أجراها العلماء المتخصصون بذلك إثبات امكان تعمير الانسان الى ما شاء الله من السنين و لم تزل كتب الغربيين و مجلاتهم(1) تحمل الينا صورا من ذلك و أحاديثا عنه و تمارينا من التجارب التى لم تزل سلسله متواليه الحلقات تجر الحيره لهذا القسم من بنى الانسان خاصه التجارب التى تجرى للأجزاء و الأعضاء التى تساعد على بقائها و حياتها بل

ص: ٢٥١

١- فى المقتطف الجزء الثالث من المجلد ٥٩ ص ٢٣٨ الى ص ٢٤٠.

و تمنيتها الى غير ذلك «و ان عشت أراك الدهر عجباً».

و قد سبق منافى ص ٦٤ من هذا الكتاب تكلمنا عن المعمرين الذين عاشوا على اختلاف مراتبهم من دون الماتين و ما فوق الى ما دون الف سنة الى الذين تجاوزوا الى الألف الثاني و الألف الثالث و الألف الرابع و ما فوق و الآن أوسع الكلام على ذلك فأذكر من صادفنا جماعه كثيره من المعمرين على حسب الطبقات و القرون فاجعل لمن تجاوز عن المائة و العشرين فصلا و لمن تعدى الى الماتين و الثلاثمأه و الأربعمأه الخ كذلك. و فى مقدمه كتاب السجستانى ص ٢٠ يقول: ان من بلغ السبعين فهو معمر ولكن العرب لا تعد معمر الا من بلغ عمره ١٢٠ - أو - ١٢٦ فصاعداً).

الطبقة الاولى فى من تجاوز المأه و لم يتعدى المأتين:

١ - ابراهيم الخليل عاش ٢٠٠ و قيل ١٧٥ سنة (١).

ص: ٢٥٢

١- و فى ج ١ من الكامل لابن الاثير ص ٤٣ قيل: لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت بصورة شيخ هرم فرآه ابراهيم و هو يطعم الناس و هو شيخ كبير فى الحر فتبعته اليه بحمار ركبته حتى أتاه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد ان يدخلها فى فيه فيدخلها فى عينيه و اذنه ثم يدخلها فى فيه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره و كان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذى يسأله الموت فقال: يا شيخ مالك تصنع هذا. قال: يا ابراهيم الكبير. قال: ابن كم أنت؟ فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم: إنما بينى و بين أن أصير هكذا سنتان. اللهم اقبضنى اليك، فقام الشيخ و قبض روحه و هو ابن ٢٠٠ سنة و قيل ١٧٥ سنة «منه دام ظله».

٢ - اسماعيل ذبيح الله ذكره في ج ١ من الكامل ص ٤٣ قال: و كان عمر اسماعيل فيما يزعمون ١٣٧ سنه، و في ج ١ من تاريخ الطبرى مثله باضافه: انه دفن بالمسجد الحرام في الحجر.

٣ - ساره في ج ١ من ابن الاثير ص ١٦١. عاشت ١٢٧ سنه.

٤ - اسحاق في ج ١ من ابن الاثير ص ١٦٠: مات بالشام و عاش ١٦٠ سنه و دفن عند أبيه ابراهيم.

٥ - يعقوب في ج ١ من الطبرى ص ١٦٩: و كان عمر يعقوب: ابن اسحاق ١٤٧ سنه.

٦ - يوسف بن يعقوب في ج ١ من الطبرى ص ١٨٧: و عاش يوسف بعد فوت أبيه ٢٣ سنه و مات و هو ابن ١٢٠ سنه و قيل: ١٢٣ سنه. و في التوراه: ١١٠ سنين.

٧ - منوچهر في ج ١ من الكامل ص ٥٧: انه ملك ١٢٠ سنه. الى أن يقول: و كان منوچهر يوصف بالعداله و الاحسان. و نقل كلامه في خطبته خطابا لقومه لما توجه الترك اليهم: فحق الملك عليهم أن يطيعوه و يناصحوه و يقاتلوا عند عدوه و حقهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم في أوقاتها. (الى أن يقول): و ان الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاثه خصال: أن يكون صديقا لا يكذب، و أن يكون سخيا لا يبخل، و أن يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط و يده مبسوطه و الخراج يأتيه فلا يستأثر على جنده و رعيته بما هم أهل له و أن يكثر العفو فانه لا ملك أقوى و لا أبقى من ملك فيه العفو فان الملك أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبه الخ.

٨ - عمران عاش ١٣٧ ذكره ج ١ من الكامل ص ٥٨

٩ - موسى عاش ١٢٠ سنه ذكره فيه ص ٦٨.

١٠ - هارون عاش ١٢٣ سنه ذكره في مروج الذهب هامش الكامل ص ٦٤ و قيل: ١٢٠ سنه.

ص: ٢٥٣

١١ - يوشع بن نون عاش ١٢٦ سنة. ذكره في مروج الذهب ص ٦٨.

١٢ - لهراسب في الكتاب ص ٨٨ المذكور كان ملكه ١٢٠ سنة.

١٣ - بشتاسب في الكتاب كان ملكه ١١٢ سنة و قيل: ١٢٠ سنة و قيل:

١٥٠ سنة.

١٤ - بهمن في الكتاب كان ملكه ١٢٠ سنة و قيل ٩٥ سنة.

١٥ - يحيى (ع) في الكتاب كان عمره ٩٢ سنة و قيل ١٢٠ سنة.

١٦ - كيقباء في الكتاب كان ملكه ١٢٠ سنة.

١٧ - كيكائوس في الكتاب: كان ملكه ١٥٠ سنة.

١٨ - نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع عاش ١٩٠ سنة و فيه قال العباس ابن مرداس:

لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين حولا ثم قوم فانصاتا

و عاد سواد الرأس بعد بياضه و راجعه شرح السباب الذي فاتا

و راجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنه من بعد ذا كله ماتا

ذكره في كنز الفوائد ص ٢٥٢.

١٩ - بحر بن حارث بن امرئ القيس الكلبي عاش ١٥٠ سنة و ادرك الاسلام فلم يسلم ذكره فيه و هو القائل:

من عاش خمسين عاما قبلها مأه من السنين و أضحى بعد ينتظر

و صار في البيت مثل الحلس مطرحا لا يستشار و لا يعطى و لا يذر

مَلّ المعاش و مَلّ الأقربون له طول الحياه و شر العيشه الكبير

٢٠ - امانات بن قيس بن الحرب بن شيبان الكندي عاش ١٦٠ سنة فقال فيه رجل من كنده من شعره:

ألا ليتني عمرت يا ام خالد بعمر ابن ماتان بن قيس بن شيبان

لقد عاش حتى قيل ليس بميت فأفنى فثاما من كهول و شبان

فحلت به من بعد حرس و حفه دويهييه حلت بنضر بن دهمان

فاضحى كان لم تغن بالأمس ساعه رهين ضريح فى سباسيب كتان

ذكره فيه ص ٢٥٣.

٢١ - عدى بن الحاتم الطائى عاش ١٢٠ سنة.

٢٢ - عمير بن جرير بن عبد قيس الخزاعى عاش ١٧٠ سنة ذكره فى إكمال الدين ص ٣٠٨ و قال:

بليت و افنانى الزمان و اصبحت هنيده قد أبقيت من بعدها عشا

فاصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت فابكى و لا حى فاصدر لى امرا

و قد عشت دهرا ما تحن عشيرتى لها ميتا حتى أحط به قبرا

٢٣ - ارطاه بن اميه المزنى عاش ١٤٠ سنة فكان يكنى أبا وليد ذكره فيه ص ٣٠٩ و هو القائل:

رأيت المرء تأكله الليالى كاكل الأرض ساقطه الحديد

و ما تبقى المنيه حين تأتى على نضر بن آدم من مزيد

و اعلم انه ستكر حتى توفى نذرهما بأبى الوليد

٢٤ - شريح بن هانى عاش ١٢٠ سنة. قتل فى زمان الحجاج فقال فى كبره و ضعفه:

أصبحت ذا بث اقاسى الكبرا قد عشت بين المشركين اعصرا

ثمت أدركت النبى المنذرا و بعده صديقه و عمرا

و يوم مهران و يوم تسترا و الجمع فى صفيينهم و النهارا

٢٥ - أبو زبيد البدر بن حرملة الطائى كان نصرانيا عاش ١٥٠ سنة كما فى إكمال الدين ص ٣٠٨،

٢٦ - أبو طجان القيسى عاش ١٥٠ سنة فقال:

ص: ٢٥٥

القي على الدهر رجلا ويدا و الدهر ما يصلح يوما افسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا

٢٧ - ليبد بن ربيعه الجعفرى عاش ١٤٠ سنه و أدرك الاسلام فأسلم فلما بلغ السبعين من عمره قال:

كانى و قد جاوزت سبعين حجه خلعت بها عن منكبى ردائيا

فلما باغ سبعا و سبعين قال:

باتت تشكى الى النفس مجهشه و قد حملتك سبعا بعد سبعين

فان تزيد ثلاثا تبلغى املا و فى ثلاث و فاء للثمانين

فلما بلغ التسعين قال:

كانى و قد جاوزت تسعين حجه خلعت بها عنى عزار لجامى

رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى ولكننى أرمى بغير سهام

فلما بلغ مائة و عشرين قال:

و ليس فى مائة قد عاشها رجل و فى تكمل عشر بعدها عمر

فلما بلغ مائة و أربعين قال:

مل المعاش و مل الأقربون له طول الحياه و شر العيش الكبير

٢٨ - النابغه الجعدى عاش ١٨٠ سنه و ادرك الاسلام... و من شعره:

قالت امامه كم عمرت زمان و ذبحت من عشر على الأوتان

و لقد شهدت عكاظ بعد محلها فيها تعد كوامل الفتيان

و المنذر بن محرّق فى ملكه و شهدت يوم هجائين النعمان

و عمرت حتى جاء احمد بالهدى و قوارعا نتلى من القرآن

و لبست بالاسلام ثوبا واسعا من سيب لا هرم و لا منان

٢٩ - ثروه بن ثغاله بن هانه السلولى - عاش ١٢٠ سنه فى الجاهليه ثم ادرك ٣٢ ج ١ - من الشيعة و الرجعه

ص: ٢٥٦

٣٠ - مصار بن جناب بن مضاره من بنى يربوع عاش ١٤٠ سنه.

٣١ - حنظله بن زيد بن مناه عاش ١٤٠ سنه.

٣٢ - الحارث بن كعب المذحجي عاش ١٦٠ سنه.

٣٣ - حارث ريش من ملوك اليمن عاش ١٢٠.

٣٤ - شهر بن افريقش من ملوك التبايعه عاش ١٢٠ سنه.

٣٥ - أبو كرب عاش ١٢٠ سنه.

٣٦ - اينال باوقوى خان من الأتراك عاش ١٢٠ سنه.

٣٧ - عبد بن ابره عاش ١٢٠ سنه.

٣٨ - شهرار عش عاش ١٦٠ سنه.

٣٩ - افريقش بن عبره عاش ١٦٤ سنه.

٤٠ - ربيان المصرى عاش ١٨٢ سنه.

٤١ - عبره بن حارث عاش ١٣٣ سنه.

٤٢ - زيران المصرى عاش ١٩٧.

٤٣ - دامان عاش ١٥٠ سنه.

٤٤ - فور عاش ١٤٠ سنه.

٤٥ - دستلم عاش ١٢٠ سنه.

٤٦ - أيوب النبى عاش ١٦٤ سنه. قيل كان فى كرمان و فيها ابتلى جسده بالديدان، ذكره فى جنات الخلود فى أحوال الأنبياء و دعاءه «رب انى مسنى الضر و أنت أرحم الراحمين»(١).

١- قلت: لا یرکن الی هذا النقل فانی راجعت کتب الأخبار فوجدت المستند ضعيفا بروایه رواها الشيخ الصدوق (ره) فی اکمال الدین عن الصادق علیه السلام ان آیوب من جمیع ما ابتلی به لم ینتن له رائحه و لا قبحت له صورہ و لا خرجت منه دوده من دم و قیح و لا استقدره أحد رآه و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود شیء من جسده و هكذا یصنع اللہ بجمیع من یتلین من أنبیائه و أولیائه المکرمین و انما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فی ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربه، نقلناه من کتابنا (نفس المهموم فی مقتل الحسین المظلوم) فی باب ما امتحن اللہ به الأنبیاء و الأولیاء - فراجع منه دام ظلہ.

٤٧- فى ج ٢ ص ٣٣ المستطرف باب ٤٨ فصل فى المعمرين.

يقول و قد رأيت رجلا- من أهل محله مسير بالغربيه و ذكر انه بلغ من العمر ١٤٠ سنه و ان امرأه بلغت من العمر كذلك و لقد رأيت منه ما لم أره من بعض شبان أهل العصر فى القوه و شده البأس و رأيت له ولدا شيخا هو أشد قوه فى صفر سنه ٨١٩ هـ.

و فى عصرنا الحاضر جماعه جاوزوا المائه ادركناهم.

١ - العلامه الشيخ اسماعيل القزوينى الشهير بالحاج اخوند عمره ١٦١ سنه نزيل كربلاء ثم عاد الى قزوين توفى بها قبل عشر سنين.

٢ - الفقيه الجليل الشيخ جعفر البديرى أحد شيوخ العلماء و من مراجع التقليد توفى فى النجف الأشرف عام ١٣٦٩ و قد تجاوز عمره ١٢٠ سنه.

٣ - المولى عبد الكريم القائنى عاش ١٥١ حنه حدثنى به نجله الشيخ الفاضل المعاصر توفى قبل عشر سنين.

٤ - خال استاذنا الأعظم استاذ الفقهاء الامام (السيد أبى الحسن الاصفهانى) الذى توفى فى ١٣٦٥ ليله الاضحى فى الكاظميه و كان يوم وفاته يوما عظيما تاريخيا لم ير مثله) و توفى خاله (ره) فى النجف الأشرف قبل عشر سنوات تقريبا و عمره ١٣٢ سنه. حدثنى عنه السيد الجليل المعاصر السيد أحمد الاشكورى.

٥ - السيد خضر من آل أبى طيخ توفى سنه (١٣٧٤) عن ١٣٠ سنه و غيرهمه.

ص: ٢٥٨

ممن لا يسعنا المجال لذكرهم (١).

الطبقة الثانية:

قيمن بلغ المأتين و لم يبلغ الثلاثمائة.

١ - صفى بن رياح عاش ٢٧٠ سنة. ذكره فى كنز الفوائد ص ٢٥٠.

٢ - ضبيره بن سعيد بن سهم بن عمر عاش ٢٢٠ سنة و لم يشب قط و أدرك الاسلام و لم يسلم. ذكره فى كنز الفوائد ص ٥٠.

٣ - عامر بن طرب الغدوانى كان من حكماء العرب عاش ٢٠٠ سنة.

ذكره فى كنز الفوائد ص ٢٥١.

٤ - الحرث بن كعب المذحجى عاش ٢٦٠ سنة و له وصيه حسنه و كان على شريعته المسيح «ع» و هو القائل على ما فى كنز الفوائد ص ٢٥١:

أكلت شبابى فأفنيته و امضيت من بعد دهر دهورا

ثلاثة أهلين جاوزتهم و اصبحت شيخا ضعيفا كبيرا

قليل الطعام عسير القيام قد ترك الدهر قيدى قصيرا

اييت اراعى نجوم السماء اقلب عمرى بطونا ظهورا

٥ - الاقوت بن مالك عاش ٢٣٠ سنة و له وصيه لقومه على ما فى كنز الفوائد ص ٢٥١ و قصيدته المشهوره المعروفه:

فينا معاشر ان بينوا لقومهم و ان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

لا يرشدون و لن يرعوا لمرشدهم فالجهل منهم معاً و الغى ميعاد

ص: ٢٥٩

١- و قد صادفنا على جماعه تبلغ عددهم الى سبعين نفرا استفدناهم من كتاب السجستانى و اخبار الدول يناسب هذه الطبقة خوفا للاطاله ما أوردنا اسمائهم من اراد فليراجع.

أضحوا كفيل بن عتر في عشيرته اذا هلكت بالذى سدى له عادوا

و بعده كقدار حين تابعه على الغوايه أقوام فقد بادوا

و البيت لا يبتنى الا له عمد و لا عماد اذا لم ترس أوتاد

و ان تجمع أوتاد و أعمده و ساكن بلغوا الأمر الذى كادوا

لا يصلح الناس فوضى لا سراه لهم و لا سراه اذا جهالهم سادوا

اذا تولى سراه القوم أمرهم غى على ذاك أمر القوم فزادوا

يلقى الامور بأهل الرأى ما صلحت فان تولت فبالأشرار تنقاد

اماره الغى ان تلقى الجميع لدى الابرام للأمر و الأوتاب اكتاد

كيف الرشاد اذا ما كنت فى نفر لهم عن الرشد أغلال و اقياد

اعطوا غواتهم جهلا مقادهم فكلهم فى جبال الغى منقاد

حان الرحيل الى قوم و ان بعدوا فيهم صلاح لمرتاد و ارشاد

فسوف اجل بعد الأرض دونكم و ان دنت رحم منكم و ميلاد

٦ - خثعم بن عوف بن حذيمه عاش ٢٥٠ سنة على ما فى كتر الفوائد ص ٢٥٣ و هو القائل:

حتى متى خثعم فى الأحياء ليس بذى أيد و لا غناء

هيهات ما للموت من دواء

٧ - أوس بن ربيعه بن كعب بن اميه الأسلمى عاش ٢١٤ سنة و هو القائل على ما فى كتر الفوائد ص ٢٥٣:

لقد عمرت حتى مل أهلى ثوائى عندهم و سئمت عمرى

و حق لمن أتى ماتين عاما عليه و أربع من بعد عشر

يملّ من الثواء و صبح يوم يعاديه و ليل بعد يسر

فابلى جدتى و تركت شلوا و بخت بما تجن ضمير صدرى

٨ - ثعلبه بن عبد بن عبد الأشهل عاش ٢٣٣ سنه و هو القائل على ما فى

ص: ٢٦٠

لقد أصبحت اقواما فأمسوا خفاه لا يجاب لهم دعاء

و قوما بعدهم قد نادمونى فأمسى موحشا منهم فناء

مضوا قصد السبيل و خلفونى فطال على بعدهم الثواء

فأصبحت الغداه رهين قبر و اخلفنى من الموت الرجاء

٩ - دريد بن الصمه الحبشى عاش دهرا طويلا و نزل حاجباه على عينيه و قيل لم يتجاوز ٢٠٠ سنة و أدرك الاسلام فلم يسلم و شهد يوم حنين و هوازن و قتل بها كما فى كنز الفوائد ص ٢٥٣.

١٠ - أبو طمحال حنظله بن شرقى القيسى من أولاد كناية بن قيس عاش ٢٠٠ سنة و هو القائل:

حتنتى حانيات الدهر حتى كأنى خائل يدنو لصيد

قصير الخطب يحسب من رآنى و لست مقيدا انى بقيد

و من شعره:

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب ثأوى اليه كواكبه

أضاءت لهم احسابهم و وجوههم دجى الليل حتى نظم الليل ثاقبه

و ما زال منهم حيث كان مسود تسير المنايا حيث صارت كتائبه

١١ - زهير بن جناب بن هبل الحميرى على ما نقل عن الغرر و الدرر فى ج ١٣ بحار الأنوار ص ٦٧ عاش ٢٠٠ سنة و اوقع مأتى وقعه و كان سيدا مطاعا شريفا فى قومه كانت فيه عشره خصال و من شعره:

ليت شعرى و الدهر ذو حدثان أى حين منيتى تلقانى

أسبات على الفراش خفات أم بكفى مفعج حران

و من شعره أيضا:

لقد عمرت حتى لا ابالى احتفى فى صباح أو مساء

و حق لمن أتى مأتان عاما عليه أن يمل من الثواء

و من شعره أيضا:

إذا ما شئت أن تسلي خليلا فاكثر دونه عدد الليالي

فما سلى حبيبك مثل نأى و لا بلى جديدك كابتدال

و فى ج ١ من الكامل لابن الاثير ص ١٧٨: زهير بن جناب عاش ٢٥٠ سنة اوقع فيها مأتى وقعه. و قيل: ٤٥٠ سنة و كان شجاعا مظفرا ميمون النقيبه و يذكر غزاه مع بنى بعنيز بن غطفان (الى أن يقول): ظفر بهم زهير و أصاب حاجبه منهم و أخذ فارسا منهم فى حر فقتله و عطل ذلك الحرم ثم منّ على غطفان وردت النساء و أخذ الأموال و قال زهير فى ذلك:

فلم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا و أحرزت النساء

فلو لا الفضل منا ما رجعتم الى عذراء شيمتها الحياء

فدونكم ديونا فاطلبوها و اوتارا و دونكم اللقاء

فانا حيث لا يخفى عليكم ليوث حيث يحتضر اللواء

فقد أضحى لحي بنى جناب فضاء الأرض و الماء الرواء

نفينا نخوه الاعداء عنا بارماح استنتها الظماء

و لو لا صبرنا يوم التقينا لقينا مثل ما لقيت صلاء

غداه تفرعوا لبنى بغيض و صدق الطعن للشوكى شفاء

و من شعره على ما ذكره فى الغرر و الدرر انه خاطب قومه:

ابنى ان اهلك فقد ورثتكم مجدا بنيته و تركتم أبناء سادات زنادكم و ريّه

من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية(١) و لقد نحلنا البازل الكرماء ليس لها وليه

و خطبت خطبه حازم غير الضعيف و لا العبيه و الموت خير للفتى فليهلكن و به بقيه

من أن يرى الشيخ البجال قد يهادى بالعشيهه.

١- التحيه بمكن المراد بها الحياه الدائمه و يمكن أن يكون المراد: السلطنه.

- ١٢ - صالح النبي عاش ٢٨٠ سنه.
- ١٣ - يعرب بن قحطان عاش ٢٠٠ سنه.
- ١٤ - كشوارج من ملوك الهند عاش ٢٠٠ سنه.
- ١٥ - عابرم بن ارم عاش ٢٠٠ سنه.
- ١٦ - فيروز من ملوك الهند عاش ٢٠٠ سنه.
- ١٧ - حارث بن مضااض عاش ٢٠٠ سنه.
- ١٨ - سنان المصرى عاش ٢٣٤ سنه.
- ١٩ - سورج من ملوك الهند عاش ٢٥٠ سنه.
- ٢٠ - فالغ بن عامرى ٢٣٧ سنه.
- ٢١ - رعون بن فالغ عاش ٢٠٠ سنه.
- ٢٢ - سارع بن رعو عاش ٢٣٠ سنه.
- ٢٣ - عضوان من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنه.
- ٢٤ - بزبرس من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنه.
- ٢٥ - تيم بن ثعلبه عاش ٢٠٠ سنه.
- ٢٦ - معدى كرب الحميرى عاش ٢٥٠ سنه و من شعره:

أرانى كلما أفنيت يوما اتانى بعده يوم جديد

يعود ضياؤه فى كل فجر و يابى لى شبابى لا يعود

٢٧ - سيق بن وهب الطائى عاش ٢٥٠ سنه.

٢٨ - عدوان بن عمر بن قيس عاش ٢٥٠ سنه.

٢٩ - مرداس بن ضيم زيد العشيره عاش ٢٣٦ سنه.

٣٠ - عبید بن الأبرص الشاعر علی ما ذکر الطنطاوی فی ج ١ من تفسیره انه عاش ٢٥٠ سنه.

٣١ - حصین بن عیان الزبیدی ٢٥٠ سنه.

ص: ٢٦٣

٣٢ - عرون من ملوك الصين عاش ٢٥٠ سنة. ذكره في مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ١٨٦.

٣٣ - عبور كان ملكه ٢٠٠ سنة ذكره في مروج الذهب.

٣٤ - حرامان كان ملكه ٢٠٠ سنة ذكره في مروج الذهب.

٣٥ - شعيب النبي عليه السلام عاش ٢٤٢ ذكره في جنات الخلود.

الطبقة الثالثة:

فيمن بلغ ثلاثمائة و لم يبلغ أربعمائة:

١ - ربيع بن ضبع الفزاري عاش ٣٨٠ سنة و أدرك النبي (صلى الله عليه و آله) و لم يسلم و من شعره:

ألا أبلغ بنى بنى ربيع و أشرار البنين لكم فداء

بأنى قد كبرت و دق عظمى فلا يشغلکم عنى النساء

إذا عاش الفتى مأتين عاما فقد ذهب الليالى و البهاء

٢ - عامر بن شالح. فى الهامش من الكامل ص ٥٤ ج ١ فى مروج الذهب عاش ٣٤٠ سنة.

٣ - أكثم بن سيفى الاسدى التميمى و كان حكيما مقدا و لم يكن فى العرب من تفضل عليه أحدا عاش ٣٣٠ سنة و هو الذى يقول:

و ان امرء قد عاش تسعين حجه الى مائه لم يسأم العيش جاهل

خلت مأتان بعد عشر و فازها و ذلك من عدّ الليالى قلائل

و كان ممن أدرك الاسلام و آمن [\(١\)](#) بالنبي (صلى الله عليه و آله) و مات قبل أن يراه و له

ص: ٢٦٤

١- فى اكمال الدين ص ٣١٤ فى ترجمته يقول: انه عاش ٣٦٠ سنة و قال بعضهم ١٩٠ سنة و أدرك الاسلام فأخذ يختلف فى الاسلام إلا ان أكثرهم لا يشك انه لم يسلم و عن محمد بن سلمه: أقبل أكثم بن سيفى يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت ان هذه الآية نزلت فيه: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» (الى أن يقول): و كتب كتابا أرسله مع ابنه الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «المؤلف».

أحاديث كثيرة و حكم مأثوره فما روى من حديثه انه لما سمع برسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث اليه بابنه و أوصاه بوصيته حسنه و كتب معه كتابا يقول فيه: «بسمك اللهم من العبد الى العبد فاتا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندرى ما أصله فان كنت أريت فارنا و ان كنت علمت فعلمنا و اشركنا فى كنز و السلام» فكتب اليه رسول الله (صلى الله عليه و آله):

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى أكنم بن سيفى أحمد الله اليك ان الله أمرنى أن أقول لا إله إلا الله أقولها و أمر الناس بها. الخلق خلق الله و الأمر كله لله خلقهم و أماتهم و هو ينشرهم و اليه المصير أدبتكم بأداب المرسلين و لتسئلن عن البناء العظيم و لتعلمن نبأه بعد حين.

فلما جاءه كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لابنه: ماذا رأيت يا بنى؟ قال:

رأيت يا أمر مكارم الأخلاق و ينهاهم عن ذمائمها. فجمع أكنم بنى تميم و وعظهم و حدثهم على المسير معه اليه و عرفهم و جوب ذلك عليهم فلم يجيبوه و عند ذلك سار الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وحده و لم يتبعه غير بنيه و بنى بنيه فمات قبل يصل اليه. كما فى كنز الفوائد ص ٢٤٩.

٤ - كعب بن الرداد بن هلال بن كعب عاش ٣٠٠ سنة حتى مل من حياته فقال:

لقد ملنى الأدنى و ابغض رؤيتى و أنبأنى أن لا يجب كلامى

على الراحتين مره و على العصا أكون ملبا ما أقل عظامى

فيا ليتنى قد سخت فى الأرض قامه و ليت طعامى كان فيه حمامى».

ص: ٢٦٥

٥ - ذو جدن الحميرى كان ملكا روى انه عاش ٣٠٠ سنة و هو القائل:

لكل جنب واقع مضطجع و الموت لا ينفع منه الجزع

اليوم تجزون بأعمالكم كل أمرء يحصد ما قد زرع

كما فى الفوائد ص ٢٥٣.

٦ - عبد بن شريد الجرهمى عاش ٣١٣ سنة و قيل ٣٥٠ كما فى اكمال الدين لحق أيام معاويه.

روى: انه قدم يوما عليه فقال معاويه: أخبرنى من أعجب ما رأيت.

قال: نعم انتهيت الى قوم يدفنون ميتا لهم فلما فرغوا منه اغر و رقت عيناي بهذه الأبيات:

يا قلب انك فى أسماء مغرور فاذكر فهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحث فى الحب ما تخفيه من أحد حتى جرت بك اطلاقا محافير

ما بث فاصبر فما تدرى اعاجلها خير لنفسك أم ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرا و ارضين به فيبينما العسر إذا دارت مياسير

و بينما المرء فى الأحياء مغتبطا إذ صار فى الرمس تعفوه الأعاصير

حتى كان لم يكن إلا تذكرة و الدهر أيتما حال دهاير

بيكى الغريب عليه ليس يعرفه و ذو قرابته فى الحى مسرور

و ذاك آخر عهد من أخيك إذا ما الميت ضمنه اللحد الخناسير

يعنى «بالخناسير»: الحفارين. فقال لى رجل منهم: هل تدرى من قال هذه الأبيات؟ قلت: لا. قال: هو الذى دفناه.

٧ - أمد بن لبد عاش ٣٦٠ سنة روى ان معاويه بن أبى سفيان قال: إنى أحب أن القى رجلا قد أتت عليه سن و قد رأى الناس

يخبرنا عما رأى. فقيل له:

رجل بحضر موت. فأرسل اليه فأتاه فقال: ما اسمك؟ فقال: أمد. قال:

ابن من؟ قال: ابن لبد. قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: ٣٦٠ سنة

قال: كذبت. ثم تشاغل عنه معاويه. ثم أقبل اليه بعد ذلك فقال: ما اسمك؟ قال: أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن لبد. قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: ٣٦٠ سنة. قال: أخبرنا عما رأيت من الأزمان الماضيه الى زماننا هذا من ذاك قال: يا أمير المؤمنين و كيف تسأل من يكذب؟ قال: إنى ما كذبتك ولكن أحببت أعرف كيف عقلك. قال: يوم شبيه يوم و ليله شبيهه بليله.

يموت ميت و يولده مولده و لو لا- من يموت لم تسعهم الأرض و لو لا- من يولد لم يبق أحد وجه الأرض قال: فاخبرنى هل رأيت هاشما؟ قال: نعم. رأيت رجلا- طويلا- حسن الوجه يقال ان بين يديه بركه أو غره بركه. قال: فهل رأيت أميه؟ قال: نعم رأيت رجلا قصيرا أعمى يقال ان فى وجهه أشرا أو شوما.

قال: فهل رأيت محمدا؟ قال: من؟ قال: محمد رسول الله. قال:

ويحك أفلا- فخمته كما فخمه الله. فقلت: رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال: فاخبرنى ما كان صناعتك؟ قال: كنت رجلا تاجرا. قال: ما بلغت تجارتك؟ قال: لا أستر عيبا و أرد ربحا. قال معاويه: سلنى. قال: أسألك أن تدخلنى الجنة. قال: ليس ذلك بيدى و لا أقدر عليه. قال: أسألك أن ترد على شبابى. قال: ليس ذلك بيدى و لا أقدر عليه. قال: فلا أرى عندك شيئا لا من أمر الدنيا و لا من أمر الآخرة فردنى من حيث جئت بى. قال: أما هذا فنعم. ثم أقبل معاويه على جلسائه فقال: لقد أصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون.

٨ - جعفر بن قرط الجهنى عاش ٣٠٠ سنة و أدرك الإسلام فأسلم.

٩ - شريح بن عبد الله الجعفى من سعد العشيره عاش ٣٠٠ سنة و فى الاصابه ص ١٦٢ فى حرف الشين مثله.

١٠ - ربيع بن زيد من بنى تميم عاش ٣٣٠ سنة أدرك الإسلام فأسلم.

١١ - عمرو بن ربيع بن كعب الملقب بمستوغر عاش ٣٢٠ سنة كما فى الدرر و الغرر

و من شعره:

و لقد سئمت من الحياه و طولها و عمرت من عدد السنين ماينا

ماه أتت من بعدها مأتان لى و أزدت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى إلا كما قد فاتنا يوم يكر و ليله تحدونا

١٢ - عبيد بن الأبرص عاش ٣٠٠ سنة كما فى إكمال الدين و من شعره:

فنيث و افنانى الزمان و أصبحت لداتى بنو نعش و زهر الفراقدى

١٣ - رداثه بن كعب بن أذهل بن قيس النخعى عاش ٣٠٠ سنة و من شعره:

لم يبق يا خذيه من لداتى أبو بنين لا و لا بناتى

و لا أقيم غير ذى سباتى الا يعد اليوم فى الأموات

هل مشتر أبيعه حياتى

١٤ - عمر بن ربيعه اللحي عاش ٣٤٠ سنة.

١٥ - عوف بن كنانه الكلبى عاش ٣٠٠ سنة، و له وصايا نفيسه منها ما يقوله مخاطبا أولاده: «آلهكم فاتقوه و لا تخونوا و لا تثيروا السباع من مراضها فتندموا و جازوا الناس بالكف عن مساويهم فتسلموا و تصلحوا و تعفوا و اعفوا عن الطلب اليهم لثلا تستثقلوا و الزموا الصمت إلا عن حق يخدم و الزموا لهم المحيه تسلم لكم الصدور» (الى أن يقول): «و إذا نزلت بكم معضله فاصبروا لها و البسوا الدهر أثوابه فان لسان الصدق مع المكنه خير من سوء الذكر مع المسره» (الى أن يقول): «و لا تضعوا الكرايم إلا عند الاكفاء المغالى و لا يختلجكم جمال النساء عن النصيحه فان نكاح الكرايم مدارج الشرف و اخضعوا لقومكم و لا تبغوا عليهم تنالوا المنافس» (الى أن يقول): «آثروا حق الضيف على أنفسكم و الزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم و إياكم و الفرقه فانها ذله و لا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها ولتكن كلمتكم واحده» الخ. و من شعره:

و ما كل ذى لب يمؤتيك نصحه و لا كل موتى نصحه بليب

ص: ٢٦٨

ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعه بنصيب

كما فى إكمال الدين ص ٣١٤ وفى البحار ج ١٣ ص ٦٦.

١٦ - سوى بن كاهن عاش ٣٠٠ سنة فلما حضره الوفاه اجتمع عليه قومه فقالوا: اوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر. فقال. تواصلوا ولا تقاطعوا و تعاونوا ولا تدابروا و اوصلوا الأرحام و احفظوا الزمام و سودوا الحكيم و اجلوا الكريم و وقروا الشيبه و أذلوا اللثيم و تجنبوا الهزل فى مواطن الجد و لا- تكذبوا الإنعام بالمن و اعفوا اذا قدرتم و هادنوا اذا عجزتم و اسمعوا من مشايخكم و استبقوا دواعى الصلاح عند أواخر العداوه فان بلوغ الغايه فى النكايه جرح بطيء الاندمال و إياكم و الطعن فى الأنساب كما فى إكمال الدين ص ٣٠٥.

١٧ - عبد المسيح بن بقيه عاش ٣٥٠ سنة و أدراك الاسلام فلم يسلم و كان نصرانيا و خبره مع خالد بن الوليد لما نزل على الحيره معروف. قال: كم أتى لك؟ قال: ٣٠٠ سنة. قال: فما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر ترقى الينا فى هذا الجرف و رأيت المرأه من أهل الحيره تضع مكتلها على رأسها و لا تزود إلا رغيفا واحدا حتى تأتى الشام و قد أصبحت خرابا و ذلك دأب الله فى العباد و البلاد. و هو القائل، على ما فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٧٤:

الناس أبناء علات فمن علموا ان قد اقل فمجنفو و محفور

و هم بنون لام ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ و محفور

١٨ - ذو الأصغ العدوانى عاش ٣٠٠ سنة و اسمه محرث بن الحارث بن ربيعه صاحب البتات الأربع ذكره فى الغرر و الدرر. و فى إكمال الدين ص ٣١٣ و فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٦٥ و من شعره:

اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

و له أيضا:

ص: ٢٦٩

ذهب الذين اذا رأوني مقبلا هشوا إلى و رحّبوا بالمقبل

و هم الذين اذا حملت حماله و لقيتهم فكأننى لم أحمل

١٩ - كهلان بن سبا من ملوك اليمن عاش ٣٠٠ سنة ذكره فى الناسخ.

٢٠ - عمرو بن تميم بن مر بن عد بن طابخه بن الياس بن نصر ناصح ذو الأكتاف عاش ٣٨٠ سنة ذكره فى الناسخ و أخبار الدول.

٢١ - اسطرماس بن فاعور بن بريح بن عابور بن يافث بن نوح من ملوك الصين كان ملكه ٣٠٠ سنة و نيفا ذكره فى مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ١٨٦ (١).

الطبقة الرابعة فيمن بلغ اربعمائه و لم يبلغ خمسمائه:

١ - عمر بن جمه الدوسى عاش ٤٠٠ سنة ذكره فى كنز الفوائد ص ٢٥٠ سنة و من شعره:

كبرت فطال العمر حتى كأنتى سليم افاع ليله غير مودع

فما الموت أفنانى ولكن تتابعت على سنون من مصيف و مربع

ثلاث مئين قد مررن كواملا و ها أنا هذا أرتجى مر اربع

فأصبحت مثل النسر حل جناحه اذا هم طيارا يقال له قع

٢ - الحرث بن مضاض الجرهمى اخو اسماعيل من ولد جرهم بن قحطان

ص: ٢٧٠

١- فارس بهلول عاش ٣٦٠ سنة ذكره فى المقدمة و لذا سمي (ابو القرون عمرو بن تميم عاش ٣٨٠ سنة ذكره ص ٣٠ ربيع بن ضبع بن وهب عاش ٣٤٠ سنة ادرك الاسلام و لم يسلم ذكره ص ٩ فى السجستانى.

ابن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن نوح عاش ٤٠٠ سنة ذكره فى كتر (١) الفوائد و هو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس و لم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا اهلها فأبادنا صروف الليالى و الجدود العواثر

٣ - بنياس من ملوك الكلدانيين عاش ٤٠٠ سنة.

٤ - قبطيم من فراعنه مصر عاش ٤٨٠ سنة.

٥ - قفطريم من فراعنه مصر عاش ٤٠٠ سنة.

٦ - كشن من ملوك الهند عاش ٤٠٠ سنة.

٧ - عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان الملقب ب «سبا» المشار اليه فى التنزيل «لقد كان لسبأ فى مسكنهم» عاش ٤٠٠ سنة.

٨ - دويد بن زيد بن تهد القضاعى عاش ٤٥٦ سنة فلما حضره الموت قال:

لقى على الدهر رجلا ويدا و الدهر ما اصلح يوما افسدا

يفسد ما يصلحه اليوم غدا

٩ - زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانه بن عوف القضاعى ٤٢٠ سنة.

١٠ - اليسع بن خطوب من انبياء بنى اسرائيل عاش ٤٠٢ سنة. ذكره الناسخ و اخبار الدول.

١١ - عينان من ملوك مصر عاش ٤٠٠ سنة.

١٢ - شالغ عاش ٤٩٣ سنة ذكره فى كتر الفوائد ص ٢٤٥.

١٣ - ارفحشا عاش ٤٩٢ سنة.

١٤ - تبع الفزارى عاش ٤٢٠ سنة كان فى فتره عيسى و ٦٠ سنة فى الاسلام دخل على بعض خلفاء بنى اميه فسأله عن عمره فقال:

عشت ٤٢٠ سنة فى فتره عيسى و ٦٠ سنة فى الجاهليه. قال له: اخبرنى عما رأيت فى سالف عمرك. قال: ٥١

رأيت الدنيا ليله في اثر ليله و يوما في اثر يوم و رأيت الناس بين جامع مال و مفرق مال مجموع و بين قوى يظلم و ضعيف يظلم و صغير يكبر و كبير يهرم و حى يموت و جنين يولد و كلهم بين مسرور بموجود و محزون.

١٥ - «سلمان الفارسي ره» انه عاش ٤٠٠ سنة ذكره في نفس الرحمن نقلا عن شيخنا الصدوق. و قال: انه ممن ضرب في الأرض لطلب الحجه فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم و من فقيه الى فقيه و يبحث عن الأسرار و يستدل بالأخبار منتظرا لقيام «القيام» سيد الأولين و الآخرين محمد ٤٠٠ سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامه فسبى ثم قال: و كان اسم سلمان (روزبه) ابن (خشنودان) و ما سجد قط لمطلع الشمس و إنما كان يسجد لله عز و جل و كان القبلة التي امر اليها شرقيه و كان أبواه يظنان انه يسجد للشمس كهيتهم و كان سلمان وصى وصى «عيسى ع» في أداء ما حمل الى ما انتهت اليه الوصايه من المعصومين.

و عن «شيخنا المفيد» في الاختصاص في حديث صحيح: ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ان سلمان ما كان مجوسيا ولكنه مظهرا للشرك مبطنا للايمان.

و فيه عن «رضي الدين بن طاوس» في مهج الدعوات: و يروى ان سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى «ع» و ذكر عن «شيخ الطائفة» ان لقاءه عيسى «ع» مشهورا في الأخبار.

و في «بعض» الروايات انه كان يدعو الناس الى دين محمد (صلى الله عليه و آله) قبل أن يبعث منذ ٤٠٠ سنة.

«اما فضله» ففي صحيح مسلم ص ١٩١ في الطبع المشكول باسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو كان الدين في الثريا لذهب به أهل فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله.

٣٤ ج: ١ الشيعة و الرجعه

ص: ٢٧٢

و فيه ص ١٩٢ عن أبي هريره انه كان جالسا عند النبي (صلى الله عليه و آله) إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ «و آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». قال رجل: من هؤلاء؟ يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يراجعه النبي (صلى الله عليه و آله) حتى سأله مره او مرتين او ثلاث. قال: و فينا سلمان الفارسي فوضع النبي (صلى الله عليه و آله) يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لنا له رجال من هؤلاء(١).

و في الاستيعاب هامش الاصابه ص ٥٣ ج ٢ في حرف السين باب سلمان يقول: «سلمان الفارسي» أبو عبد الله يقال انه مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يعرف بسلمان الخير كان أصله من فارس من «رام هرمز» قريه يقال لها «جى» و يقال:

بل كان اصله من اصبهان لخبر قد ذكرته بالتمهيد و كان اذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: انا سلمان بن اسلام من بنى آدم. «الى ان قال»: و قد روى من وجوه ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشتراه على العتق و ان سلمان الفارسي أتى الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصدقه فقال هذه صدقه عليك و على اصحابك فقال يا سلمان إنا أهل بيت لا تحل علينا الصدقه فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فقال هذه هديه فقال لأصحابه كلوا «الى أن يقول»: و ذكر معمر عن رجل من أصحابه انه قال: دخل قوم على سلمان و هو امير على المدائن و هو يعمل الخوص فقيل له: تعمل هذا و أنت امير. فقال:

انى احب ان آكل من عمل يدي. و ذكر انه تعلم عمل الخوص بالمدينه من الأنصار عند بعض مواليه. و أول مشاهده الخندق و هو الذى أشار بحفره فقال أبو سفيان و اصحابه اذا رأوه: هذه مكيدته ما كانت العرب تكيدها. و قد قيل: انه شهده.

ص: ٢٧٣

١- فى ج ٦ الدر المنثور ص ٦٧ فى آخر سورة محمد (صلى الله عليه و آله) (وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) قيل من هؤلاء؟ و سلمان الى جنب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال هم الفرس و هذا و قومه و فيه لما تلى رسول الله الآيه فقالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا الخ فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال هذا و قومه قلت راجع سورة الجمعة فى تفسير و اخرين لما يلحق بهم الآيه.

بدرا واحدا إلا انه كان عبدا يومئذ و الأكثرون ان أول مشاهده الخندق و لم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا.

ذكره هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف و كان اذا خرج عطاؤه تصدق به و يأكل من عمل يده و كان له عبائه يفترش بعضها و يلبس بعضها.

و ذكر ابن لهب و ابن نافع عن مالك قال: كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه و لا يقبل من أحد شيئا. قال: و لم يكن له بيت و إنما كان يستظل بالجدر و الشجر و ان رجلا قال له: ألا- ابني لك بيتا فيها تسكن؟ فقال: ما لي بها حاجه. فما زال به الرجل حتى قال له: انى اعرف البيت الذى يوافقك. قال:

فصفه لي؟ قال: ابني لك بيتا اذا انت قمت فيها اصاب رأسك سقفها و ان انت مددت فيها رجلك اصابهما الجدار. قال: نعم فبنى له بيتا كذلك.

(و روى) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قال: لو كان الدين عند الثريا الخ، و فى روايه لنا له رجال من فارس «و رويانا» عن عائشه قالت لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ينفرد به فى الليل حتى كان يغلبنا على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

(و روى) من حديث ابن بريده عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال: أمرنى ربي بحب اربعة و اخبرنى انه سبحانه يحبهم على، و ابو ذر، و المقداد، و سلمان.

(و روى) عن خيثمه عن أبى هريره قال: كان سلمان صاحب الكتابين.

قال قتاده: يعنى (الانجيل و القرآن).

و باسناده عن على، انه سئل عن سلمان. قال: علم العلم الأول و الآخر بحر لا ينزف هو منا أهل البيت.

و فى روايه زاذان عن ابن عمر عن على «ع» قال: كان سلمان الفارسى كلقمان الحكيم و قال كعب الأخبار: سلمان حشى علما و حكمه. «الى أن قال»:

توفى سلمان رضى الله عنه فى آخر خلافه عثمان سنة ٣٥ و قيل سنة ٣٦ هـ (١) و فى الاصابه لابن حجر ج ٣ ص ٦٠ عدد ٣٣٥٧ يقول فى ترجمه سلمان: ابو عبد الله الفارسى يقال له سلمان بن الاسلام و سلمان الخير «إلى ان يقول»: أول مشاهدته الخندق و شهد بقيه المشاهد و فتوح العراق و ولى المدائن و قال ابن عبد البر: انه شهد بدرًا. و كان عالما زاهدا روى عنه أنس و كعب بن عجره و ابن عباس و ابو سعيد و غيرهم من الصحابه و من المتابعين ابو عثمان النهدى و طارق بن شهاب و سعيد بن وهب و آخرون بعدهم و يقال: انه ادرك عيسى بن مريم و قيل: بل ادرك وصى عيسى «ع» «إلى ان يقول»:

و روى البخارى فى صحيحه عن سلمان انه تداوله بضعه عشر سيدا، قال الذهبى: وجدت الأقوال فى سنة كلها داله على انه جاوز «٢٥٠» و الاختلاف إنما هو فى الزائد «إلى أن قال»: فقد روى أبو الشيخ فى طبقات الاصفهانيين من طريق عباس بن يزيد قال: قال اهل العلم: يقولون عاش «٣٥٠ سنة» فاما).

ص: ٢٧٥

١- و قيل توفى فى خلافه عمر و كل ذلك ذكره فى ج ٦ ص ٩٩٦ من بحار الأنوار باضافه ما ذكره عن ابن أبى الحديد بعد تسليم ما ورد فى شأنه قال: و أصحابنا لا يخالفونهم فى ان سلمان كان من الشيعة و إنما يخالفونهم فى أمر زايد من ذلك، و ما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين «كرديد و نكرديد» محمول عند أصحابنا على ان المراد صنعتهم أشياء و ما صنعتهم أى استخلفتهم خليفه و نعم ما فعلتم إلا- انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفه منهم كان أولى و الاماميه تقول أسلمتم و ما أسلمتم. «قلت» يعنى ما وفيتم بما عهد اليكم نبيكم من اخذ الميثاق عليكم يوم الغدير و خالفتهم امر نبيكم (صلى الله عليه و آله) فى على «ع» من انه هو الخليفه من بعده - و اى عذر لكم بتبديل الوصيه - و قدمتم غيره ممن لا يستحق بشىء عليه، و نبذتم كتاب الله وراء ظهوركم و ركبتهم غير ابلحكم اه اه من ديان يوم القيامة (منه دام ظله).

«٢٥٠» فلا يشكون فيها «الى أن قال»: و كان سلمان اذا خرج عطاؤه الخ.

و فى ج ٣ من المستدرک للحاکم ص ٥٩٨ الى ص ٦٠٤ فى ترجمه سلمان فى آخرها باسناده عن زيد بن وهب عن سلمان الفارسى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر. و سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: اطول الناس شبعا فى الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة. و صححه الحاكم على شرط الشيخين و لم يخرجاه. «قال»: و هذا حديث غريب.

«قلت»: هذا ما أوردنا. و اخذنا من اصول القوم و اكابريهم و محدثيهم (و أما ما) ورد فى اصولنا و تواريخنا و الكتب الرجاليه فقد ذكر الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ عبد الله المامقانى «ره» فى رجاله فى ج ٢ ص ٤٥ فى حرف السين فى عدد ٥٥٠٩ فى ترجمه سلمان الفارسى. قال: كان اسمه قبل الاسلام روزبه بن خشنودان أو ماهويه أو بهبود بن بدخشان من ولد منوجهر الملك و قد سماه رسول الله (صلى الله عليه و آله) سلمان و كان يلقب سلمان الخير و سلمان المحمدى. و كان اذا سئل: من انت؟ يقول: أنا سلمان بن الاسلام انا من بنى آدم، و كنيته ابو عبد الله و ابو البيئات و ابو المرشد و كان امير المؤمنين «ع» سماه سلسل اصله من شيراز او رامهرمز او الأهواز او شوشتر او اصفهان من قريه الناجى و هو وصى وصى عيسى عليه السلام و لعله السر فى تشریف امير المؤمنين «ع» إياه بما تفرد به من مباشرته بغسله لأن الوصى لا يغسله إلا نبى او وصى.

و قد ورد انه ما كان مجوسيا الى آخر ما ذكرناه من انه لما بشر بولاده رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أيقن بالفرج خرج يريد تهامه فسبى و بيع من يهودى فلما عرف اليهودى حبه لمحمد أبغضه و باعه من امرأه من بنى سليم فوضعتة فى حائط لها فاقبل يوما سبعة رهط قد ظللهم الغمامه فقال فى نفسه ما هؤلاء أنبياء ولكن فيهم نبيا قال:

فاقبلوا حتى دخلوا الحائط و الغمامه تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين «ع» و أبو ذر و المقداد و عقيل بن أبى طالب و حمزه بن عبد المطلب

ص: ٢٧٦

و زيد بن حارثه. فدخلوا الحائط و جعلوا يتناولون من حشف النخل و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول كلوا الحشف و لا تفسدوا على القوم شيئا قال سلمان:

فدخلت على مولا-تى فقلت لها: يا مولا-تى هبيني طبقا من رطب فقالت: لك ستة أطباق قال: فجئت و حملت طبقا من رطب فقلت فى نفسى: ان كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقه و يأكل الهديه فوضعت بين يديه فقلت: هذه صدقه. فقال (صلى الله عليه و آله): كلوا و أمسك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين «ع» و عقيل و حمزه بن عبد المطلب و قال لزيد: مد يدك و كل. فقلت فى نفسى هذه علامه فدخلت على مولا-تى فقلت لها هبيني طبقا من رطب. فقالت لك: ستة أطباق قال: فجئت فحملت طبقا آخر من رطب فوضعت بين يديه و قلت هذه هديه. فمد (صلى الله عليه و آله) يده و قال: بسم الله الرحمن الرحيم فمد القوم أيديهم فاكلوا فقلت فى نفسى هذه أيضا علامه فبينما أنا أدور خلفه إذا قد حانت من النبي (صلى الله عليه و آله) التفاته. فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوه؟ فكشف عن كتفه فأذا انا بخاتم النبوه معجون بين كتفيه عليه شعرات قال: فسقطت على قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) اقبلها. فقال: يا روزبه ادخل على هذه المرأة و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعنا هذا الغلام؟ فدخلت عليها فقلت:

يا مولا-تى ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعنا هذا الغلام. فقالت: قل له:

لا أبيعك إلا بأربعمائه نخله مأتى نخله منها صفراء و مأتى نخله حمراء. قال: فجئت الى النبي (صلى الله عليه و آله) فاخبرته فقال: ما أهون ما سألت ثم قال: قم يا على و اجمع هذه النوى كله فجمعه فاخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين «ع» فلما بلغ آخره خرج النخل و لحق بعضه بعضا فقال لى ادخل اليها و قل لها: يقول لك «محمد بن عبد الله»: خذى شيئك و ادفعى الينا شيئا. قال: قد خلت عليها و قلت ذلك لها فخرجت و نظرت الى النخل، و قالت: و الله لا أبيعك إلا ٤٠٠ نخله كلها صفراء. قال: فهبط جبرئيل و مسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال: ثم قال لى: قل لها: ان محمد (صلى الله عليه و آله) يقول لك خذى شيئك و ادفعى الينا شيئا. فقلت

لها ذلك. فقالت: و الله لنخله من هذه أحب إلى من محمد و منك. فقلت لها: و الله ليوم واحد مع محمد أحب إلى منك و من كل شيء أنت فيه. فاعتقني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سمانى سلمان.

و أما الأخبار فى فضله فهى كثيرة نذكر بعضها:

«منها» ما تقدم من روايه صفوان بن يحيى عن ابن بكر عن زرارته قال:

سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ادرك سلمان العلم الأول و العلم الآخر.

«و منها» ما فى روايه حسن بن صهيب عن أبى جعفر (ع)، قال: ذكر عنده سلمان الفارسى قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: مه لا تقولوا سلمان الفارسى ولكن قولوا سلمان المحمدى ذاك رجل منا أهل البيت.

«و منها» ما فى روايه ثعلبه بن ميمون عن زرارته عن أبى جعفر (ع) قال:

كان على (ع) محدثا و كان سلمان محدثا.

«و منها» ما فى روايه أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: سلمان علم الاسم الأعظم.

«و منها» ما فى روايه حنان بن سدير عن أبيه عن أبى جعفر (ع) قال:

جلس عنده من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتتسبون و فيهم سلمان الفارسى و ان عمر سأل عن نسبه و أصله فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهدانى الله بمحمد، و كنت عائلا فاغنانى الله بمحمد، و كنت مملوكا فاعتقنى الله بمحمد، فهذا حسبى و نسبى. ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحدثه سلمان و شكى اليه ما لقي من القوم و ما قال لهم فقال النبى: يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه و مروءته، و أصله عقله قال الله تعالى: «إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ». يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله و ان كان التقوى لك عليهم فانت أفضل.

«و منها» ما فى روايه سهل بن زياد عن منخل عن جابر عن أبى جعفر (ع)

قال: دخل أبو ذر يوماً على سلمان وهو يطبخ قدراً له فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجباً شديداً فآخذ سلمان القدر فوضعها على حالتها الأولى على النار ثانية وأقبلاً يتحدثان فبينما هما يتحدثان إذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال: فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين «ع» فقال له: يا أبا ذر ما الذى أخرجك من عند سلمان وما الذى ذعرك؟ فقال له أبو ذر: يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال: يا أبا ذر لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر سلمان باب الله فى الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً وان سلمان منا أهل البيت.

«و منها» ما فى روايه أبى بصير عن أبى عبد الله (ع) قال: و كان و الله على محدثا و كان سلمان محدثا. قلت: اشرح لى قال: يبعث الله اليه ملكا ينقر فى اذنيه يقول كيت و كيت.

«و منها» ما فى رجال الكشى عن الفضل بن شاذان انه ما نشأ فى الاسلام رجل من كافة الناس أفقه من سلمان الفارسى.

«و منها» ما فى روايه مسعده بن صدقه عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: ذكرت التقيه يوماً عند على «ع» فقال: لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله، و لقد آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهما فما ظنك بساير الخلق.

«و منها» ما فى روايه محمد بن الحكيم قال: ذكر عند أبى جعفر (ع) سلمان، فقال: ذاك سلمان المسمى ان سلمان منا أهل البيت - الحديث.

«و منها» ما فى روايه عمر بن يزيد عن أبى عبد الله «ع» قال: مر سلمان على الحدادين بالكوفة و اذا بشاب قد صرع و الناس قد اجتمعوا حوله. فقالوا له:

يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت و قرأت عليه فى اذنه. فجاء سلمان

فلما دنى منه رفع الشاب رأسه وقال: يا أبا عبد الله ليس فئى شىء ولكنى مررت بهؤلاء الحدادين و هم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله عز و جل: «وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ». قال: دخلت فى قلب سلمان من الشاب محبه و اتخذه أخا فلم يزل معه حتى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه و هو فى نزاع الموت فقال: يا ملك الموت أرفق. فقال: يا أبا عبد الله انى بكل مؤمن رفيق.

«و منها» ما فى روايه عمر بن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيب بن نجيه الفزارى قال: لما أتانا سلمان الفارسى فتلقته ممن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء فقال ما يسمون هذه؟ قالوا: كربلاء فقال: هذه مصارع اخوانى. هذا موضع رحالهم، هذا مناخ ركابهم، و هذا مهراق دمائهم. قتل بها خير الأولين و يقتل بها خير الآخرين. ثم سار حتى انتهى الى حرورى فقال: ما تسمون هذه الأرض؟ قالوا:

حرورى. فقال حرورى: خرج بها شر الأولين و يخرج بها شر الآخرين. ثم سار حتى أنتهى الى بانقيا و بها جسر الكوفه الأول قال: ما تسمون هذه؟ قالوا:

بانقيا. ثم سار حتى انتهى الى الكوفه. فقال: هذه الكوفه؟ قالوا: نعم قال:

قبه الإسلام.

«و منها» ما عن محمد بن مسعود باسناده الى عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان فقال: الحمد لله الذى هدانى لدينه بعد جحودى له اذا انا مذك لنا الكفر أهل لها نصيبا اذ أتيت لها رزقا حتى القى الله عز و جل فى قلبى حب تهامه جائعا ظمأنا قد طردنى قومى و أخرجت من مالى و لا حموله تحملنى و لا متاع يجهزنى و لا مال يقوينى، و كان من شأنى ما قد كان حتى أتيت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فعرفت من العرفان ما كنت أعمله و رأيت من العلامه ما اخبرت منها فانقذنى به من النار فثبت من الدنيا على المعرفه التى دخلت بها فى الاسلام ألا ايها الناس اسمعو من حديثى ثم اعقلوه عنى قد أتيت العلم كثيرا و لو ٣٥ ج ١: الشيعة و الرجعه

ص: ٢٨٠

اخبركم بكل ما أعلم لقات طائفه لمجنون و قالت طائفه اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا فان عند على علم المنايا و علم الوصايا و فصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت وصي و خليفتي فى أهلى بمنزله هارون من موسى ولكنكم أصبتم سنه الأولين و أخطأتم سييلكم و الذى نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنه بنى اسرائيل، القذه بالقذه أما و الله لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم و من تحت أرجلكم، فأبشروا بالبلاء و اقتنطوا من الرخاء و نابذتكم على سواء و انقطعت العصمه بينى و بينكم من الولاء، أما و الله لو انى أدفع ضيما أو أعز لله ديننا لوضعت سيفى على عاتقى ثم لضربت به قدما قدما ألا انى احدثكم بما تعلمون و بما لا تعلمون فخذوها من سنه السبعين «التسعين خ ل» بما فيها ألا ان لبنى اميه فى بنى هاشم نطحات و ان لبنى اميه من آل هاشم نطحات ألا ان بنى اميه كالناقه الضروس تعض بفيها و تخبط بيديها و تضرب برجليها و تمنع درها ألا انه حق على الله أن يذل بادياها و أن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء و خسف و مسخ و سوء الخلق حتى ان الرجل ليخرج من جانب حجته الى الصلاه فيمسخه قردا، الا و فئتان تلتقيان بتهامه كلتاهما كافتان الا و خسف بكلب و ما أنا و كلب: و الله لو لا ما لو لا لأريتكم مصارعهم الا و هو البيداء ثم يجيء ما تعرفون فاذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع «السريع العدو» و الخطيب المصقع و الرأس المتبوع فعليكم بآل محمد فانهم القاده الى الجنة و الدعاه اليها الى يوم القيامة، و عليكم بعلى «ع» فو الله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا (صلى الله عليه و آله) فما بال القوم احسد! قد حسد قابيل هاييل او كفر! فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط و يوشع و شمعون و ابنى هارون شبر و شبير و السبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فاخذتهم الرجفه من بغيهم ثم بعثه الله انبياء مرسلين فامر هذه الامه كأمر بنى اسرائيل فأين يذهب بكم ما انا و فلان يحكم و الله ما أدري اتجهلون ام تتجاهلون ام نسيتم ام تتناسون انزلوا آل

محمد منكم منزله الرأس من الجسد بل منزله العين من الرأس، و الله لترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكه و يشهد الناجي على الكافر بالنجاه على انى أظهرت أمرى و آمنت بربى و اسلمت بنبىي و اتبعت مولاي و مولى كل مسلم، بابى و امى قتيل كوفان يا لهف نفسى لأطفال صغار و بابى صاحب الجفنه و الخوان الحسن بن على، الا ان نبى الله (صلى الله عليه و آله) نحله الباس و الحياء و نحل الحسين المهابه و الجود. يا ويح لم احتقرته لضعفه و استضعفه لقتله و ظلم من بين ولده فكان بلادهم عامرا لباقيين من آل محمد ايها الناس لا- تكل اظفاركم عن عدوكم و لا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم و الله لتبتلن ببلاء لا- تغيرونه بايديكم الا اشاره بحواجبكم. ثلاثه خذوها بما فيها و ارجوا رابعها و موافاها يأتى دافع الضيم شقاق بطون الحبالى و حمال الصبيان على الرماح و مغلى الرجال فى القدور اما انى ساعدتكم من نفس الطيبه الزكيه و تضريح دمه بين الركن و المقام كذبح الكبش يا ويح لسبايا النساء من كوفان الواردون الثويه المستعدون عشيهِ و ميعاد ما بينكم و بين ذلك فتنه شقيه و جاء هائف يستغيث من قبل المغرب فلا تغيثوه لا أغاثة الله، و ملحمة بين الناس الى أن يصير ما ذبح على شبيهه المقتول بظهر الكوفه و هى كوفان و يوشك أن بين جسرهما يبين جليلها حتى يأتى زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحن و فتنه مصبوه تطأفى خطا مهالا ينهاها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته و احدثك يا حذيفه ان ابنك مقتول و ان عليا أمير المؤمنين «ع» فمن كان مؤمنا دخل فى ولايته فيصبح على امر يمسى على مثله لا يدخل فيها الا مؤمن و لا يخرج منها الا كافر و قد توفى (ره) بالمدائن سنه ٣٤ من الهجره على الأصح و عمره إذ ذاك ٣٥٠ سنه و قيل ٢٥٠ سنه.

«قلت»: الى هنا ما استفدناه و أردنا نقله و يحتاج ترجمته الى مجلد ضخم و التفصيل يرجع الى نفس الرحمن فى ترجمه سلمان (للمحدث النورى اعلى الله مقامه) و الجزء ٦ من بحار الأنوار و الجزء ٨ منه.

الطبقة الخامسة:

فيمن بلغ خمسمائه و لم يبلغ ستمائه.

١ - لقمان (١) بن عاد الكبير عاش ٥٠٠ سنة و قيل غير ذلك و سيأتي.

٢ - جلهمه بن عدد بن زيد بن يشخب بن زيد بن كهلان عاش ٥٠٠ سنة.

٣ - هوشنك بن كيومرث عاش ٥٠٠ سنة.

٤ - فيروز راى من ملوك الهند عاش ٥٣٧ سنة.

٥ - حام بن نوح عاش ٥٦٠ سنة.

٦ - فريدون بن اثعبان عاش ٥٠٠ سنة. ذكر فى ج ١ من الكامل لابن الأثير ص ١٣١ و ذكر له قضايا و قال: انه أول من ذلل الفيله و امتطأها و نتج البغال و اخذ الأوز و الحمام و عمل الترياق ورد المظالم و أمر الناس بعباده الله و الانصاف و العدل و الاحسان و ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الأرض و غيرها إلا ما لم يجد صاحباً له فانه وقفه على المساكين و أول من نظر فى علم الطب.

٧ - حمير بن سبا من التابعه عاش ٥٠٠ سنة.

٨ - يحا بن مالك بن عدد عاش ٥٠٠ سنة.

٩ - مريم ام المسيح «ع» عاشت ٥٠٠ سنة ذكره فى حياه القلوب.

الطبقة السادسة:

فيمن بلغ ستمائه و لم يبلغ سبعمائه:

ص: ٢٨٣

١- و هو غير لقمان الحكيم المذكور فى القرآن الذى قيل انه عاش ٤٠٠٠ سنة و قيل غير ذلك و سيأتي ذكره ان شاء الله.

١ - قس بن ساعده الايادى الذى كان فى الفتره قال فى مروج الذهب هامش ابن الأثير ص ٩٢: قس بن ساعده بن إياد بن نزار بن معد و كان حكيم العرب و كان مقرا بالبعث و هو الذى يقول: من عاش مات و من مات فات و كل ما هو آت آت و قد ضرب العرب بحكمته و عقله الأمثال و قدم على النبي (صلى الله عليه و آله) و قد من اياد فسألهم عنه فقالوا: هلك. فقال: رحمه الله كأنى أنظر اليه بسوق عكاظ على جمل له أحمر و هو يقول: أيها الناس اجتمعوا و اسمعوا و عوا من عاش مات و من مات فات و كل ما هو آت آت أما بعد فان فى السماء لخبرا و ان فى الأرض لعبرا نجوم تمور و بحار تفور و سقف مرفوع و مهاد موضوع، اقسام بالله قسما لا حائثا فيه و لا أئما ان لله لدينا هو أرضى من دين أنتم عليه ما لى أرى يذهبون و لا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل مؤتلف و عمل مختلف. و قال أبياتا لا أحفظها فقام أبو بكر فقال: انا أحفظها يا رسول الله. فقال (صلى الله عليه و آله): هاتها فقال:

فى الذاهبين الأولى ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر

و رأيت قومی نحوها تمضى الأوائل و الأواخر

لا يرجع الماضى و لا يبقى من الباقيين عابر

أيقنت انى لا محاله حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رحم الله قسا انى لأرجو أن يبعثه الله امه.

و فى ج ٢ من كتاب «المستطرف ص ٢٣ باب ٤٨ فى الفصل ٤: انه عاش ٧٥٠ سنة و كان من حكماء العرب.

و فى كثر الفوائد ص ٢٥٤: انه عاش ٦٠٠ سنة. و روى اقل من ذلك و كان من عقلاء العرب و حكمائهم و هو أول من كتب من فلان الى فلان و هو ممن وحد الله تعالى و آمن به و اقر له بعدله و حكمته و انه خلق العباد و ينشرهم بعد الممات و هو أول من قال (أما بعد) و أول من خطب بعصا. «الى ان يقول»:

ص: ٢٨٤

و كان قس أحسن الناس فى زمانه عباده و أفصحهم خطابه و ابلغهم عظه و كان كثيرا ما يذكر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يبشر الناس به. و آمن به قبل مبعثه و كان النبى (صلى الله عليه و آله) يستعلم أخباره و يستعيد من الناس مواعظه و يترحم عليه.

و فيه ص ٢٥٦ باسناده عن تميم بن واهله المرى قال: حدثنى الجارود بن المنذر العبدى و كان نصرانيا فاسلم عام الحديبيه و حسن اسلامه و كان قاريا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر و سالف العصر بصيرا بالفلسفه و الطب ذا رأى أصيل و وجه جميل انشأ يحدثنا فى أيام عمر بن الخطاب قال: وفدت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى رجال من عبد القيس ذوى أحلام و أسنان و فصاحه و بيان و حجه و برهان فلما بصرنا به (صلى الله عليه و آله) راعهم منظره و محضره عن بيانهم و اعيرهم العرواء فى ابدانهم فقال زعيم القوم لى: دونك فما نستطيع أن نكلمه. فاستقدمت دونهم اليه فوقف بين يديه فقلت: السلام عليك يا رسول الله «بابى أنت و امى» ثم أنشأت أقول:

يا نبى الهدى أتتك رجال قطعت قرودا و الآفالا

الى ان قال:

فلك الحوض و الشفاعة و الكوثر و الفضل إذ ينص السؤال

خصك الله يابن آمنه الخير اذا ما بكت سجالا سجالا

انبا الأولون باسمك فيها و بأسماء بعده تتلالا

قال فأقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصفحه وجهه المبارك شمت منه ضياء لا معا كوميض البرق فقال: يا جارود و لقد تأخر بك و بقومك الموعد و كنت وعدته قبل عامى ذلك ان أفد اليه بقومى فلم آته و أتيته فى عام الحديبيه فقلت: يا رسول الله بنفسى أنت، ما كان أبطائى عنك إلا- ان جله قومى أبطأوا عن اجابتي حتى ساقه الله اليك لما أرادها به من الخير لديك و أما من تأخر عنه فحظه فات منك فتلك أعظم حوبه و أكبر عقوبه و لو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك. و كان عنده رجل لا اعرفه «قلت»: و من هو؟ قالوا: هو (سلمان الفارسى) ذو البرهان

ص: ٢٨٥

العظيم و الشأن القويم فقال سلمان: و كيف عرفته أخا عبد القيس من قبل اتيانه؟ فاقبلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يتلألاً و يشرق وجهه نورا و سرورا فقلت:

يا رسول الله، ان قسا كان ينتظر زمانك و يتوكف ابانك و يهتف باسمك و أيبك و امك و باسماء لست أصيها معك و لا أراها فى من اتبعك قال سلمان: فاخبرنا و أنشأت احدهم و رسول الله «ص» يسمع و القوم سامعون و اعون. قلت:

يا رسول الله لقد شهدت قسا و قد أخرج من ناد من أنديه اياد الى صحصح ذيقناد و سمر و عتاد و هو مشتمل بنجاد فوقف فى اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه و اصبعه فدنوت منه فسمعتة يقول: «اللهم رب هذه السبعة الا رفعه و الأرضيين الممرعه و بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم و الثلاثه المحامده معه و العليين الأربعة و سبطيه النبعه الا رفعه و السرى الا لمعه و سمى الكلیم الضرعه و الحسن ذى الرفعه اولئك النقباء الشفعه و الطريق المهيعه درسه الانجيل و حفظه التنزيل على عدد النقباء من بنى اسرائيل محاه الأضاليل نفاه الأباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعه و بهم تنال الشفاعه و لهم من الله فرض الطاعه». ثم قال: «اللهم ليتنى مدركهم و لو بعد لأى من عمرى و محياى» ثم أنشأ يقول:

متى أنا قبل الموت للحق مدوك و ان كان لى من بعد هاتيك مهلك

و ان غالى الدهر الحرون بغوله فقد غال من قبلى و من بعد يوشك

فلا غرو انى سالك مسلك الاولى و شيكا و من ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف دمه و يرّن رنين البكره قد برت براه و هو يقول:

نقسم قس قسا ليس به مكتما لو عاش الفى عمر لم يلق منها سأمأ

حتى يلاقى أحمدا و النقباء الحكما هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما

يعمى العباد عنهم و هم جلاء للعا لست بناس ذكرهم حتى احل الرخما

ثم قلت: يا رسول الله انبأنى انباك الله بخبر عن هذه الأسماء التى لم نشهد و اشهدنا قس ذكرها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله): يا جارود ليله أسرى بى الى

السماء أوحى الله عز وجل إلى أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت لهم: على م بعثتم. فقالوا: على نبوتك وولاديه على بن أبي طالب والأئمة منكم. ثم أوحى الي: أن التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا: على والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى ابن موسى ومحمد بن علي وعلى بن محمد والحسن بن علي والمهدى (عج) عليهم السلام فى ضحضاح من نور يصلون. فقال لى الرب تعالى: هؤلاء الحجج لأوليائى و هذا المنتقم من أعدائى. قال الجارود: فقال لى سلمان: يا جارود هؤلاء المذكورون فى التوراه والانجيل والزبور. فانصرفت بقومى و أنا اقول: أتيتك يابن آمنه الرسولا (الى قوله): و كنت به جهولا.

و عن الناسخ: انه لما حضرته الوفاه جمع أولاده فقال: «ان الألمعى تكفيه البقله و ترويه المذقه و متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك اذا نهيت عن شىء فابدأ بنفسك، و لا تجمع ما لا تأكل و ما لا تحتاج اليه. و اذا ادخرت فلا يكونن كنزك إلا فعلك. كن عف العيله مشترك الغنى تسد قومك. و لا تشاورن مشغولا و ان كان فهما و لا مذعورا و ان كان ناصحا و لا تضعن فى عنقك طوقا لا يمكنك نزعه إلا بشق نفسك، و اذا خاصمت فاعدل و اذا قلت فاقصد.

٢ - سام بن نوح و عند الأكثر كان من جمله الأنبياء عاش ٦٠٠ سنه ذكره فى ج ١ من الكامل ص ٥٤ و فى الناسخ مثله.

٣ - رستم بن زال المشهور انه عاش ٦٠٠ سنه.

٤ - هبل بن عبد الله الكنايه عاش ٦٠٠ سنه ذكره فى البحار و الناسخ.

٥ - فرعون الذى كان فى عصر موسى بن عمران عاش ٦٢٠ سنه ذكره فى أخبار الدول.

٦ - ماريان بن اوس عاش ٦٦٠ سنه ذكره فى حياه القلوب.

فيمن بلغ سبعمائه و لم يبلغ ثمانمائه:

١ - هود النبي (صلى الله عليه و آله) كان زمان دعوته ٦٧٠ سنة و كان أعمار قومه ٤٠٠ سنة يقال انه كان فى كهف فى جبل حضر موت على لوح مكتوب عليه «بسم الله الرحمن الرحيم. العلى الأعلى أنا هود النبي و رسول رب الأرض و السماء الى الملاء من عاد فدعوتهم الى الايمان و خلع الأديان فعصونى فاهلكتهم الريح العقيم فاصبحوا كالرميم».

و فى المستطرف ج ٢ ص ٣٣ انه عاش ٩٦٢ سنة.

(نسبه) فى مجمع البحرين فى ماده هود يقول: هود النبي قيل هو ابن عبد الله بن رياح بن خلود بن عوض بن ازم بن سام بن نوح.

و فى بحار الأنوار ج ٧ ص ١٠١ باسناده عن الامام السادس «ع» قال: لما حضرت نوحا الوفاه دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا انه ستكون بعدى غيبه تظهر فيها الطواغيت و ان الله عز و جل يفرج عنكم (بالقائم) من ولدى اسمه هود له سكينه و وقار يشبهنى و سيهلك الله أعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا و ينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الأمد فقسفت قلوب كثير منهم فظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عند اليأس منهم و تناهى البلاء بهم و أهلك الأعداء بالريح العقيم التى وصفها الله تعالى ذكره فقال: «ما تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ كَالرَّمِيمِ»

ثم وقعت الغيبه به بعد ذلك الى أن ظهر صالح.

«قلت»: و شيعة المهدي المنتظر «عج» بوعد من الله و رسوله يترقبون و ينتظرون ظهوره ليلا و نهارا مترنمين أين بقيه الله التى لا تخلو من العتره الهاديه؟ ٣٦ ج: ١ الشيعة و الرجعه

أين المعد لقطع دابر الظلمه؟ أين المنتظر لاقامه الامت و العوج؟ أين المرتجى لانزاله الجور و العدوان؟ أين المؤمل لاحياء الكتاب و حدوده؟ أين محيي معالم الدين و اهله؟ أين قاصم شوكة المعتدين؟ أين هادم أبنيه الشرك و النفاق؟ أين مييد أهل الفسوق و العصيان و الطغيان؟ أين معز الأولياء و مذل الأعداء؟ أين جامع الكلم على التقوى؟ هل يتصل يومنا منك بغده فنحظي؟ متى نرد منا هلك الرويه فنروي؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى؟ متى نغاديك و نراوحك فتقر منا عينا؟ متى ترانا و نراك و قد نشرت لواء النصر ترى؟ أترى نحف بك و أنت تؤم الملاء و قد ملأت الأرض عدلا و أذقت اعدائك هوانا و عقابا. الخ و لنعم ما قال السيد الحلبي «ره» في المقام:

مات التصبر بانتظارك أيها المحيي الشريعه فانهض فما أبقى التحمل غير احشاء جزوعه

قد مزقت ثوب الأسي و شكت لواصلها القطيعه فالسيف ان به شفاء قلوب شيعتك الوجيعه

كم ذا القعود و دينكم هدمت قواعد الرفيعه تنعى الفروع اصوله و اصوله تنعى فروعه

٢ - سليمان النبي «ع» على ما ذكره في إكمال الدين عن أمير المؤمنين «ع» انه عاش ٧١٢ سنه و قيل على ما في بعض التواريخ انه عاش ١٠٠٠ سنه.

٣ - جمشيد في ج ١ من الكامل ص ٢٣ انه عاش ٧١٦ سنه و قيل انه ملك الأقاليم السبعه و سخر له ما فيها من الجن و الانس (١).

ص: ٢٨٩

١- و فيه: انه عقد التاج على رأسه و أمر لسنه مضت من ملكه الى ٥٠ سنه بعمل السيوف و الدروع و سائر الأسلحه و آله الصناع من الحديد و من سنه خمسين من ملكه الى سنه مائه بعمل الابريس و غزله و القطن و الكتان و كل ما يستطاع غزله و حياكه ذلك و صبغه ألوانا. و من سنه مائه الى سنه خمسين و مائه: صنف الناس اربع طبقات طبقه مقاتله و طبقه فقهاء و طبقه كتاب و طبقه حراثين و اتخذ منهم خدما و وضع لكل أمر خاتما مخصوصا به، فكتب على خاتم الحرب (الرفق و المداراه) و على خاتم الخراج (العماره و العدل) و على خاتم البريد و الرسل (الصدق و الامانه) و على خاتم المظالم (السياسه و الانتصاف) و بقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاهها الاسلام. و من سنه مائه و خمسين الى سنه خمسين و مائتين حارب الشياطين و أذلهم و قهرهم و سخروا له. و من سنه خمسين و مائتين الى سنه ٣١٦ و كل الشياطين بقطع الأحجار و الصخور من الجبال و عمل الرخام و الجص و الكلس و بنى بذلك الحمامات. و النقل من البحار و الجبال و المعادن و الذهب و الفضة و ساير ما يذاب من الجواهر و أنواع الطيب و الأدوية فنفذوا في ذلك بامرهم. (الى أن يقول): و قيل انه ادعى الربوبيه فوثب عليه أخوه ليقتله و أسمه اسفنون فتواري عنه ١٠٠ سنه فخرج عليه في تواريه بيوراسب فغلبه على ملكه و قيل كان ملكه ٧١٦ سنه و أربعه أشهر انتهى. «قلت» و في ج ١ من الطبرى ص ٨٩ بعد بيان ما تقدم ذكره من ابن الأثير يقول. استقام له ملكه ٤٠٠ سنه مطيعا لله عز و جل. ثم ان ابليس انتبه لذلك فقال: تركت رجلا يعبد الله ملكا ٤٠٠ سنه فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل ففزع منه الملك فقال: من أنت؟ قال ابليس: لا- ترع ولكن اخبرني من أنت؟ قال: أنا رجل من بني آدم. فقال له ابليس: لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو

آدم ألم تركم قد مات من الناس و ذهب من القرون لو كنت منهم لقدمت ولكنك إله فادع الناس الى عبادتك. فدخل ذلك فى قلبه. ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال: أيها الناس انى قد كنت أخفيت عنكم أمرا بان لى اظهاره لكم تعلمون انى ملكتكم ٤٠٠ و لو كنت من بنى آدم لقدمت كما ماتوا ولكنى إله فاعبدونى فارعش مكانه فاوحى الله الى بعض من كان معه فقال: اخبره أنى قد استقمت له ما استقام لى فاذا تحول عن طاعتى الى معصيتى فلم يستقم لى فبعزتى حلفت لا سلطن عليه «بخت نصر» فليضربن عنقه و ليأخذ ما فى خزائنه. و كان فى ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلط عليه بخت نصر فضرِب عنقه و أوقر من خزائنه سبعين سفينه ذهبيا. قال أبو جعفر: ولكن بين «بخت نصر» «و جم» دهرا طويلا- إلا- أن يكون الضحاك كان يدعى فى ذلك الزمان «بخت نصر» و ذكر عن هشام ابن الكلبي: انه ملك بعد طمورث «جم» و كان أصبح أهل زمانه وجها و أعظمهم جسما فذكروا انه الى ٦١٩ سنة كان مطيعا لله مستعليا امره مستوثقه له البلاد ثم انه طغى و بغى فسلط الله عليه الضحاك فسار اليه فى مائتى الف فهرب «جم» منه ١٠٠ سنة ثم ان الضحاك ظفر به فنشره بمنشار. «قلت» و فى أخبار الدول انه لما خرب بيت المقدس و قتل بنو اسرائيل و رجع الى بابل مسخه الله ٧ سنين بصورة الأسد ثم بصورة النسر ثم بصورة البقر مسخه الله و قد مضى من عمره ١٥٠٠ سنة و خمسين يوما و باضافه سنى مسخه كان مجموع عمره ١٥٠٧ سنة و خمسين يوما.

٤ - كرشاسب من ملوك «كيانيين» ايران على ما فى الناسخ عاش ٧٠٥ سنين.

٥ - عزيز مصر عاش ٧٠٠ سنه.

٦ - لود بن مهلائيل كان عمره ٧٣٢ سنه ذكره فى مروج الذهب هاشم ابن الأثير ص ٤٥ -

ص: ٢٩٠

٧- لمك بن متوشلخ بن ادريس النبي «ع» ٧٠٠ سنه على ما فى أخبار الدول و فى ج ١ من الكامل انه عاش ٧٩٠ سنه و قيل ٧٨٠ سنه.

٨- ريان بن دومغ كان فى زمان يوسف الصديق عاش ٧٠٠ سنه.

٩- مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح كان موحدًا موقنا بخاتم الأنبياء عاش ٧٠٠ سنه.

١٠- سطيح عاش ٧٠٠ سنه ذكره فى المستطرف فى ج ٢ ص ١٣٣.

ص: ٢٩١

فيمن بلغ ثمانمائه و لم يبلغ تسعمائه:

١ - عمرو بن عامر من حكام أرض السبا ٨٠٠ سنة ذكره في الغرر و الدرر و إكمال الدين و الغيبة الطوسيه و الناسخ.

٢ - طهمورث عاش ٨٠٠ سنة و نسب اليه بناء بعض البلدان مثل: قندهار و مرو شاه جهان، و آمل، و طبرستان، و سارى، و اصفهان.

٣ - ادريس النبي «ع» و يقال انه بعث بعد وفاه آدم «ع» بمائتى سنة و كان مقيما فى مسجد السهله و فى الكوفه و هو الذى علم الناس ٧٢ لغة و هو أول من علم الناس الخياطه و الكتابه بالقلم و انزل عليه ٣٠ صحيفه و علم الناس النجوم و بعد ما عاش فى الأرض ٣٦٥ سنة عرج به الى السماء و قيل تمام عمره ٩٦٢ سنة كما فى ج ١ من الكامل ص ٢١(١).

٤ - مهلائيل بن قينان عاش ٨٩٥ سنة. ذكره فى كنز الفوائد ص ٢٣٥.

ص: ٢٩٢

١- و فيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا ذر من الرسل أربعة ٣ سريانيون آدم و شيث و خنوخ و هو أول من خط بالقلم و أنزل الله عليه ٣٠ صحيفه و قيل ان الله أرسله الى جميع أهل الأرض فى زمانه و جمع له علم الماضين و زاده ٣٠ صحيفه. و فى ج ٢ من مستدرک الحاكم ص ٥٤٨ باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» قال: كانت فيما بين نوح و ادريس الف سنة و فيه ص ٥٤٩ باسناده عن سمره بن جندب قال: ثم كان نبى الله ادريس رجلا أبيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس (الى أن يقول): فلما رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم و اعتدائهم فى أمر الله رفعه الله الى السماء السادسة فهو حيث يقول: (و رفعناه مكانا عليا) «المؤلف».

الطبقه التاسعه:

فيمن بلغ تسعمائه و لم يبلغ الألف.

١ - «آدم صفي الله» عاش ٩٣٠ سنة ذكر في ج ١ من الكامل ص ١٩، و في مروج الذهب هامش ابن الاثير ص ٤٥ و في كنز الفوائد ص ٢٤٥ مثله و في مستدرک الحاكم ص ٥٨٨ باسناده عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال كان عمر آدم الف سنة قال ابن عباس: و بين آدم و نوح الف سنة، و بين نوح و ابراهيم الف سنة، و بين ابراهيم و موسى سبعمائه سنة و بين موسى و عيسى خمسمائه سنة، و بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) ستمائه سنة.

٢ - حواء عاشت ٩٣١ سنة ماتت بعد آدم.

٣ - شداد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان معاصرا لهود «ع» صاحب ارم (ذات العِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) عاش ٩٠٠ سنة ذكره في إكمال الدين و أخبار الدول.

٤ - شيث بن آدم و هو لغه سريانيه و معناه هبه الله أعطاه الله آدم بعد قتل هابيل بخمس سنوات و قد يطلق عليه «اورياء الثاني» و هو في اللغه السريانيه بمعنى المعلم و أنزل الله عليه «٥٠» صحيفه.

و في روايه ٢٩ صحيفه محتويه على الحكم و الصنایع مثل الاكسير و الرياضيات و الهيئه. و عاش ٩١٢ سنة ذكره ابن الأثير ج ١ ص ١٩ و هو أول من حمل الوصايه بعد أبيه آدم من الله تعالى.

٥ - انوش عاش ٩٦٥ سنة ذكره في كنز الفوائد ص ٢٤٥ و قيل ٩٨٠ سنة.

٦ - متوشلخ بن ادريس عاش ٩٩٧ سنة.

٧ - عديم من ملوك مصر عاش ٩٢٦ سنة ذكره في أخبار الدول.

٨ - قينان عاش ٩٢٠ سنة ذكره في كثر الفوائد ص ٢٤٥.

٩ - برد بن مهلائيل عاش ٩٧٦ سنة.

١٠ - سربابك ملك الهند ذكره في البحار ج ١٣ ص ٧٦ عن علي بن عبد الله الاسواري عن مكي بن أحمد قال: سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسي و قد أتى عليه ٩٧ سنة علي باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربابك ملك الهند في بلد تسمى (صوح) فسألناه كم اتى عليك من السنين؟ قال: ٩٣٥ سنة. و هو مسلم فزعم ان النبي (صلى الله عليه و آله) انفذ اليه عشره من أصحابه منهم حذيفه بن اليمان و عمرو بن العاص و اسامه بن زيد و أبو موسى الأشعري و صهيب الرومي و غيرهم يدعونه الى الاسلام فاجاب و أسلم و قبل كتاب النبي (صلى الله عليه و آله). فقلت له: كيف تصلى مع هذا الضعف؟ فقال لي: قال الله عز و جل «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ». الآية فقلت له: ما طعامك؟ قال لي: آكل ماء اللحم و الكراث.

و سألته: هل يخرج منك شيء؟ فقال: في كل اسبوع مره شيء يسير. و سألته عن أسنانه فقال: أبدلتها عشرين مره. و رأيت له في اصطبله شيئا من الدواب أكبر من الفيل يقال له «زنجفيل» فقلت له: ما تصنع بهذا؟ قال: يحمل بتياب الخدم الى القصار و مملكته مسير أربع سنوات في مثلها و مدينته طولها ٥٠ فرسخا في مثلها و على كل باب منها عسكر مائه الف و عشرون الفا اذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها. و هو في وسط المدينه و سمعته يقول: دخلت المغرب فبلغت الى الرمل رمل عالج و سرت الى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مستويه و بيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت و الباقي يتركونه هناك و قبورهم في دورهم و بساتينهم في المدينه على فرسخين ليس فيهم شيخ و لا شيخه و لم أر فيهم عله و لا يعتلون الى أن يموتون و لهم أسواق اذا أراد الانسان منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه

ص: ٢٩٤

و صاحبه غير حاضر و اذا أرادوا الصلاه حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومه و لا كلام يكره إلا ذكر الله عز و جل و ذكر الموت.

الطبقه العاشره فيمن بلغ الف سنه و لم يبلغ الألفين:

١ - كيومرث عاش ١٠٠٠ سنه و نسب اليه بناء اصطخر و دماوند.

٢ - يوشالفرس بن كالب بن قينان و كان فى الحسن و الوجاهه مثل يوسف كان الناس يفتنون به فخاف الفتنة فدعى الله أن يغير حسنه فصار مجدرا عاش فى بنى اسرائيل ١٠٠٠ سنه.

٣ - ضحاك عاش ١٠٠٠ سنه. كما ذكره الطبرى و فى حبيب السير و فى الغييه الطوسيه ١٢٠٠ سنه.

٤ - صاحب المهرجان على ما فى الغييه الطوسيه عاش ١٥٠٠ سنه.

٥ - بخت نصر ١٥٠٧ سنين و ٥٠ يوما فى أخبار الدول انه بعد تخريبه بيت المقدس و قتله بنى اسرائيل و رجوعه الى بابل مسخه الله سبع سنين أولا بصوره الأسد ثم بصوره النسر ثم بصوره البقر مسخه الله و قد قضى من عمره نحو ١٥٠٠ سنه و خمسين يوما و مع زمان مسخه كان المجموع ١٥٠٧ سنه و ٥٠ يوما كما مر.

٦ - بيوراسف بن اروناسف عاش ١٠٠٠ سنه ذكره فى ج ١ من الكامل ص ١٣١.

الطبقه الحاديه عشره فيمن تجاوز الألفين:

١ - نوح النبى عاش على المشهور ٢٥٠٠ سنه و قيل ٢٤٥٠ سنه و قيل غير ذلك.

ص: ٢٩٥

٢ - عناق بنت آدم عاشت ٣٠٠٠ سنة.

٣ - عوج بن عناق عاش ٣٦٠٠ سنة و كان باقيا الى زمن موسى.

٤ - لقمان الحكيم عاش ٤٠٠٠ سنة و قيل ١٠٠٠ سنة و له مواعظ و نصائح كافيه و لا بأس بالاشارة الى ترجمته و ما قيل فيه من انه نبي أو غير نبي و بعض نصائحه و حكمه. قال الشيخ الجليل أمين الاسلام: فى ج ٨ من تفسير المجمع ص ٣١٩ فى تفسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»: أى أعطيناه العقل و العلم و العمل به و الاصابه فى الامور. ثم قال: و اختلف فيه «فقيل» انه كان حكيما و لم يكن نبيا عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و أكثر المفسرين. «و قيل»: انه كان نبيا عن عكرمه و السدى و الشعبى و فسروا الحكمه هنا بالنبوه «و قيل»: انه كان عبدا أسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين و كان فى زمن داود «ع» و قال له بعض الناس: ألسنت ترعى معنا؟ فقال: نعم قال: فمن اين اوتيت ما أرى؟ قال: قدر الله و أداء الامانه و صدق الحديث و الصمت عما لا يعينى «و قيل»:

انه ابن اخت أيوب، عن وهب. «و قيل»: انه كان ابن خاله أيوب، عن مقاتل. و روى عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فاحبه و منّ عليه بالحكمه كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفه فى الأرض تحكم بين الناس بالحق. فاجاب الصوت: ان خيرنى ربى قبلت العافيه و لم أقبل البلاء و ان عزم علىّ فسمعا و طاعه فانى أعلم انه ان فعل بى ذلك أعاننى و عصمنى. فقالت الملائكه بصوت لا يراهم: لم يا لقمان؟ قال: لأن الحكم أشد المنازل و اكدها يغشاه الظلم من كل مكان إن و فى فبالحرى أن ينجو، و ان أخطأ طريق الجنه، و من يكن فى الدنيا ذليلا و فى الآخره شريفا خير من ان يكون فى الدنيا شريفا و فى الآخره ذليلا، و من يخر الدنيا على الآخره تفتت الدنيا ٣٧ ج ١: الشيعة و الرجعه

ص: ٢٩٦

الدنيا و لا يصيب الآخره. فتعجبت الملائكه من حسن منطقه فنام نومه فاعطى الحكمه فانتبه يتكلم بها ثم كان يؤزر داود بحكمه فقال له داود: طوبى لك أعطيت الحكمه و صرفت عن البلوى.

و فيه ص ٣١٦ فى نبذ من حكمه: ان مولاه دعاه فقال: اذبح شاه فأنتى باطيب مضغتين منها. فذبح شاه و أتاه بالقلب و اللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام و أن يخرط منها أخبث مضغتين فاخرج القلب و اللسان فسأله عن ذلك فقال: انهما أطيب شىء اذا طابا، و اخبث شىء اذا خبثا.

و قيل: ان مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناده لقمان: ان طول الجلوس على الحاجه يفجع من الكبد و يورث منه الباسور و يصعد الحراره الى الرأس فاجلس هونا. قال فكتب حكمته على باب الحش «الى أن نقل» عن أبى عبد الله الصادق (ع) انه قال: و الله ما اوتى لقمان الحكمه بحسب و لا مال و لا بسط فى جسم و لا جمال ولكنه كان قويا فى أمر الله متورعا فى الله ساكتا سكيئا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم نهارا قط، و لم يتكى فى مجلس قوم، و لم يبعث بشىء قط، و لم يره من الناس على بول و لا غائط قط و لا على اغتسال لشده تستره و تحفظه فى أمره، و لم يضحك من شىء قط، و لم يغضب قط مخافه الاثم فى دينه و لم يمازح انسانا قط، و لم يفرح بما اوتيه من الدنيا و لا حزن منها على شىء قط، و قد نكح من النساء و ولد له الأولاد الكثيره و قدم أكثرهم أفرطا فما بكى على موت أحدهم و لم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما تحاجزا، و لم يسمع قولا من أحد استحسنة قط إلا سأله عن تفسيره و عمن أخذه و يكثر مجالس الفقهاء و العلماء و كان يغشى القضاء و الملوك و السلاطين لعزتهم بالله و طمأنينتهم فى ذلك و يتعلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه أو يحترز من السلطان، و كان يداوى نفسه بالتفكير و العبر و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه و لا ينظر إلا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمه و منح القضييه.

و فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٢٤ عن المسعودى: كان لقمان «نوبيا» مولى لقين بن خسر ولد على عشر سنين من ملك داود و كان عبدا صالحا و من الله عليه بالحكمه و لم يزل فى فيافى الأرض مظهرا للحكمه و الزهد فى هذا العالم الى أيام يونس بن متى حتى بعث الى أهل نينوى من بلاد الموصل.

و فيه ص ٣٢١ نقلا- عن الخصال باسناده عن الصادق (ع) قال: فيما أوصى به لقمان ابنه ناثان قال: يا بنى اجعل فى أيامك و لياليك و ساعتك نصيبا لك فى طلب العلم فانك لن تجد له تضيعا مثل تركه. يا بنى، لكل شىء علامه يعرف بها و يشهد عليها و ان للدين ثلاث علامات: العلم و الايمان و العمل به. و ان للايمان ثلاث علامات: الايمان بالله و كتبه و رسله. و للعالم ثلاث علامات العلم بالله و بما يحب و يكره و للعامل ثلاث علامات: الصلاه و الصيام و الزكاه. و للمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فوقه و يقول ما لا يعلم و يتعاطى ما لا ينال. و للظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصيه و من دونه بالغلبه و يعين الظلمه. و للمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه و قلبه فعله و علانيته سريرته. و للآثم ثلاث علامات:

يخون و يكذب و يخالف ما يقول. و للمرائى ثلاث علامات: يكسل اذا كان وحده و ينشط اذا كان الناس عنده و يتعرض فى كل أمر. و للمحمده و الحاسد ثلاث علامات: يغتاب اذا غاب و يتملق اذا شهد و يشهد بالمصيبه و للمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس له و للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يآثم. و للغافل ثلاث علامات: السهو و اللهو و النسيان. قال حماد بن عيسى قال أبو عبد الله (ع) و لكل واحده من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من الف باب و الف باب و الف باب فكن يا حماد طالبا للعلم فى الليل و النهار فان أردت أن تقرر عينيك و تنال خير الدنيا و الآخره فاقطع الطمع مما فى أيدي الناس و عدّ نفسك فى الموتى و لا تحدث لنفسك انك فوق أحد من الناس و اخزن لسانك كما تخزن مالك. و قال:

يا بنى اتخذ الف صديق و الف قليل و لا تتخذ عدوا واحدا و الواحد كثير. فقال أمير المؤمنين (ع):

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا و ظهور

و ليس كثيرا الف خل و صاحب و ان عدوا واحدا لكثير

«يا بنى» ليكن ممن تتسلح به عنقك فتصرعه المماسحه و اعلان الرضا و لا تراوله بالمجانبه فيبدو له ما فى نفسك فيتأهب لك. يا بنى انى حملت الجندل و الحديد و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء، و ذقت المرارات كلها فلم أذق شيئا أمر من الفقر. يا بنى خف الله خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك الله و أرج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك. فقال له ابنه: يا أبه و كيف أطيق هذا و إنما لى قلب واحد؟ فقال له لقمان:

يا بنى لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف و نور للرجاء لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذره فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا و من يطع الله خافه و من خافه فقد أحبه و من أحبه اتبع أمره و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته و من لم يتبع رضوان الله فقدهان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله. يا بنى لأتركن الى الدنيا و لا- تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين و لم يجعل بلائها عقوبه للعاصين.

٥ - لقمان بن عاد صاحب النسور عاش ٣٥٠٠ سنة ذكره فى أخبار الدول.

يقول: لقمان بن عاد صاحب النسور و هو بقيه آدم الاولى بعثه عاد مع الوفد الى الحرم يستسقون فدعوا و سأل هو البقاء و اختار عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر أخذ مكانه آخر يأخذ النسر و هو فرخ فيريه الى أن يموت لقد اختلف الناس فى عمر النسر و عامتهم على انه يعيش ٥٠٠ سنة فعلى هذا لقمان عاش ٣٥٠٠ سنة و لم يبلغ هذا العمر من بنى آدم أحد غيره و غير عوج بن عناق و قيل انه عاش ٣٨٠٠ سنة

لأنه كان له قبل أن يأخذ النور ٣٠٠ سنة من العمر و الله تعالى أعلم.

«قلت»: قوله لم يبلغ هذا العمر من بنى آدم الخ غير صحيح لان «الخضر» عليه السلام أطول عمرا من لقمان فكان ينبغي أن يقول و لم يبلغ هذا العمر من بنى آدم أحد من بعد الخضر غير لقمان و غير عوج بن عناق. قال فى المستطرف فى ج ٢ ص ٣٣ و ذكر ان لقمان عاش ٣٥٠٠ سنة.

الطبقه الثانيه عشره:

فيمن بلغ الألاف و يبقى الى ظهور المهدي المنتظر «عج» أو الى يوم المحشر:

١ - الخضر الذى كان موسى بن عمران فى عصره و هو خضرون بن قابيل على ما تقدم فى ص ٦٤ من هذا الكتاب نقلا عن السجستاني انه قال ان أطول بنى آدم عمرا الخضرون بن قابيل و لعله قد جاوز ٩٠٠٠ سنة.

و فى المستطرف ج ٢ ص ٣٣ يقول و أما الخضر «ع» فاسمه خضرون فهو اطول بنى آدم عمرا.

و فى كنز الفوائد يقول: و من المعمرين الخضر المتصل بقاؤه الى آخر الزمان و مما جاء من حديثه: ان آدم «ع» لما حضره الموت جمع بنيه فقال: يا بنى ان الله تبارك و تعالى منزل على أهل الأرض عذابا فليكن جسدى معكم فى المغاره حتى اذا هبطتم فابعثوا بى فادفونى بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد و أرسل الله الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زمانا فجاء نوح «ع» حتى نزل ببابل و أوصى بنيه الثلاثه و هم سام و يافث و حام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذى أمرهم أن يدفونه فيه فقالوا الأرض وحشه لا انيس بها و لا يهتدى الطريق ولكن تكف حتى يأمن الناس و يكثروا و تأنس البلاد و تجف فقال لهم ان آدم قد دعى الله أن يطيل عمر الذى يدفنه الى يوم القيامه فظل جسد آدم حتى كان

ص: ٣٠٠

الخضر هو الذى تولى دفنه أنجز الله تعالى وعده الى ما شاء الله أن يحيى. و هذا حديث قد رواه مشايخ الدين و ثقاة المسلمين.

«قلت» لا بأس بالاشارة الى ترجمته بنحو الاجمال:

«أما نسبه» ففيه أقوال كثيرة ربما تبلغ الى عشره و الصحيح على ما ذكره فى ج ٧ من بحار الأنوار ان اسمه الياس بن ملكان بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح.

و فى الاصابه ج ١ ص ٤٢٩ يقول: (القول الثالث): ما عن جابر عن وهب بن منبه. انه بليان بن ملكان بن فالغ بن شالغ بن عامر بن أرفحشد بن سام بن نوح.

و قيل: انه من ولد بعض من كان من آمن بابراهيم و هاجر من أرض بابل حكاه ابن جرير الطبرى فى تاريخه ص ١٨٨ ج ١.

و قيل كان أبوه فارسيا و امه روميه. و قيل بالعكس كما فى الاصابه ص ٤٢٩ ج ١:

«و أما سبب تسميته» خضرا قيل انه جلس على فروه بيضاء فاذا هى تهتر تحته خضراء. هذا لفظ من روايه ابن المبارك.

و فى «كتبا» فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢٩٦ ما بقرب منه.

و فى مجمع البحرين فى ماده خضر قال: و اختلف فى وجه تسميته بالخضر فقيل: سمي به لأنه كان اذا صلى اخضر ما حوله.

و قيل: انه كان فى أرض بيضاء فاذا هى تهتر خضرا من خلفه.

و فى معانى الأخبار فى وجهه قال: لأنه كان لا يجلس على خشبه يابسه إلا اخضرت.

«و أما كونه نبيا» اختلف العلماء فيه فالأكثر على انه نبى محتجين بقوله تعالى: «وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي» و بانه أعلم من موسى و

مما نقل من وصاياهم لموسى

ص: ٣٠١

عند الافتراق «يا موسى اجعل همك في معادك و لا تخض في ما لا يعينك و لا تترك الخوف في أمنك و لا تيأس من الأمن في خوفك» فقال له موسى: زدني؟ فقال الخضر: «لا تضحك من غير عجب و لا تعير أحد الخاطئين بعد الندم، و ابك على خطيئتك يا ابن عمران، يا موسى، لا تطلب العلم لتحدث به و اطلب العلم لتعمل به و اياك و الغضب إلا في الله و لا ترض على احد إلا في الله و لا تحب لدنيا و لا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان و يدخل في الكفر.

و في الاصابه ج ١ ص ٤٣٠ باسناده عن محمد بن اسحاق و بعض أهل الكتاب: انه أرسل الى قومه فاستجابوا له و نصر هذا القول أبو الحسن الرمانى ثم ابن الجوزى. و قال الثعلبي: هو نبى على جميع الأقوال معمر محبوب عن الأبصار.

و فيها ص ٤٣١ و مما يستدل به على نبوته ما أخرجه عبد بن الحميد من طريق ربيع بن أنس قال: قال موسى - لما لقي الخضر - : «السلام عليك يا خضر» فقال:

«و عليك السلام يا موسى» قال: «و ما يدرك انى موسى؟» قال: «أدرانى بك الذى أدراك بى».

و فى تفسير النيسابورى ص ٨ فى هامش تفسير الطبرى: روى ان موسى لما وصل اليه قال: (السلام عليك) فقال: (و عليك السلام يا نبى بنى اسرائيل) فقال: من عرفك هذا؟ قال: الذى بعثك إلى.

«و أما سبب طول عمره»: فقد ذكر فى الاصابه ج ١ ص ٤٣١ بمثل ما ذكرنا عن الحافظ الكراچكى فى كثره و ذكر باسناده عن معتمر بن سليمان عن أبى جعفر عن أبيه عليهما السلام انه سئل عن ذى القرنين فقال: كان عبدا من عباد الله صالحا و كان من الله بمنزله ضخيم و كان قد ملك بين المشرق و المغرب و كان له خليل من الملائكة يقال له «رفائيل» و كان يزوره فينما هما يتحدثان إذ قال له:

حدثنى كيف عبادتكم فى السماء فبكى و قال: و ما عبادتكم عند عبادتنا ان فى السماء لملائكة قياما لا يجلسون أبدا و سجودا لا يرفعون أبدا و ركعا لا يقومون

أبدا يقولون: «ربنا ما عبدناك حق عبادتك». فبكى ذو القرنين ثم قال: يا رفايل انى أحب أن أعمر حتى أبلغ عباده ربي حق عبادته. قال: و تحب ذلك؟ قال: نعم قال: فان لله عينا تسمى عين الحياه من شرب منها شربه لم يمت أبدا حتى يكون هو الذى يسأل ربه الموت قال ذو القرنين: فهل تعلم موضعها. قال:

لا غير إنا نتحدث فى السماء ان لله ظلمه فى الأرض لم يطأها انس و لا جان فنحن نظن ان تلك العين فى تلك الظلمه فجمع ذو القرنين علماء الأرض فسألهم عن عين الحياه فقالوا: لا نعرفها. قال: فهل وجدتم فى علمكم ان لله ظلمه؟ فقال عالم منهم: لم تسأل عن هذا فاخبره فقال:

انى قرأت فى وصيه آدم ذكر هذه الظلمه و انها عند قرن الشمس. فتجهز ذو القرنين و سار ١٢ سنه الى أن بلغ طرف الظلمه، فاذا هى ليست بليل و هى تفور مثل الدخان فجمع العساكر و قال: انى اريد أن أسلكها فمنعوه فسأله العلماء الذين معه أن يكف لثلا يسخط الله عليهم فابى فانتخب من عسكره ٦٠٠٠ رجل على ٦٠٠٠ فرس اثنى بكر و عقد للخضر على مقدمته فى الفى رجل، الخضر بين يديه و قد عرف ما يطلب و كان ذو القرنين يكتمه ذلك فبينما هو يسير إذ عارضه واد فظن ان العين فى ذلك الوادى فلما أتى شفير الوادى استوقف أصحابه و توجه فاذا هو على حافه عين من ماء فتزع ثيابه فاذا ماء أشد بياضا من اللبن و أحلى من الشهد فشرب منه و توضأ و اغتسل ثم خرج فلبس ثيابه و توجه و مرّ ذو القرنين فأخطأ الظلمه.

الحديث،

و فيه عن الثعلبي ص ٤٣٢: يقال ان الخضر لا يموت إلا فى آخر الزمان عند رفع القرآن!

و قال النووى فى تهذيبه: قال الأكثرون من العلماء انه حى موجود بين أظهرنا و ذلك متفق عليه عند الصوفيه و أهل الصلاح و المعرفه و حكايتهم فى رؤيته و الاجتماع معه و الأخذ عنه و سؤاله و جوابه و وجوده فى المواضع الشريفه و مواطن

ص: ٣٠٣

الخير اكثر من أن تحصي و أشهر من أن تذكر. و قال أبو عمرو بن الصلاح فى فتاويه: هو حى عند جماهير العلماء و الصالحين و العامه منهم.

و أما اجتماع جماعه مع الخضر و الياس فى الاصابه ج ١ ص ٤٤٤ فى حرف (الخاء) باسناده عن محمد بن المنكدر انه قال: فبينما عمر بن الخطاب يصلى على جنازه إذ هاتف يهتف من خلفه: ألا لا تستبقان بالصلاحه يرحمك الله، فانتظره حتى لحق. الصف فكبر فقال: ان تعذبه فقد عصاك و أن تغفر له فانه فقير الى رحمتك. فنظر عمر و أصحابه الى الرجل. فلما دفن الميت سوى الرجل عليه عن تراب القبر ثم قال: طوبى لك يا صاحب القبر لو لم تكن عريفاً أو كاتباً أو شرطياً فقال عمر: خذوا لى هذا الرجل: فسأله عن صلاته و عن كلامه فتولى الرجل عنهم فاذا أثر قدمه ذراع فقال عمر: هذا هو و الله الخضر الذى حدثنا به النبى (صلى الله عليه و آله).

و فيه عن ابن أبى الدنيا باسناده الى محمد قال: بينما رجل يمشى يبيع شيئاً و يحلف قام عليه شيخ فقال. يا هذا بع و لا تحلف، فعاد يحلف فقال: اقبل على ما يعينك. قال: هذا ممن يعينى. ثم قال: آثر الصدق على ما يضررك على الكذب فيما ينفعك و تكلم فاذا انقطع علمك فاسكت و اتهم الكاذب فيما يحدثك به غيرك فقال: اكتبنى هذا الكلام فقال: ان يقدر شىء يكن ثم لم يره. فكانوا يرون انه الخضر.

و فيه نظيره عن ابن عمر. و فيه ص ٤٤٥ عن أبى الدنيا باسناده عن محمد بن يحيى قال: قال على بن أبى طالب «ع»: بينما أنا اطوف بالبيت إذ أنا برجل معلق بالأستار و هو يقول: «يا من لا يشغله شىء عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاح الملحين أذقنى برد عفوك و حلاوه رحمتك». قال: قلت: دعاؤك هذا عافاك الله أعده. قال: و قد سمعته؟ قلت: نعم قال: فادع به دبر كل صلاحه فو الذى نفس الخضر بيده لو أن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء و حصى ٣٨ ج ١: الشيعة و الرجعه

ص: ٣٠٤

الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفه عين.

«أقول» العجب من ان ابن الجوزى ما ضَعَف هذا الحديث مع ان دأبه ذلك.

و ذكر فى الاصابه عن الدينورى قال: و قد روى أحمد بن حرب النيسابورى باسناده عن يزيد بن الأصم عن على بن أبى طالب «ع» نحوه. لكن قال: فقلت:

يا عبد الله أعد الكلام. قال: و سمعته؟ قلت: نعم. قال و الذى نفس الخضر بيده - و كان الخضر يقولهن عند دبر الصلاه المكتوبه - لا- يقولها أحد دبر الصلاه المكتوبه إلا غفرت ذنوبه و ان كانت مثل رمل عاليج و عدد القطر و ورق الشجر و رواه محمد بن معاذ الهروى.

«قلت»: و الدعاء المزبور فى كتبنا أيضا موجود فى التعقيبات المشتركة فراجع.

و أما اليباس النبى «ع» فى الكتاب ص ٤٤٨ ج ١ باسناده عن أبى جعفر الكوفى عن أبى عمر النصيبى قال: خرجت أطلب مسلمه بن مصقله بالشام و كان يقال انه من الابدال فلقيته بوادى الاردن فقال لى: ألا اخبرك بشىء رأيتاه اليوم فى هذا الوادى؟ قال: قلت: بلى. قال: دخلت اليوم هذا الوادى فاذا أنا بشيخ يصلى فالقى فى روعى انه اليباس النبى «ع» فدنوت منه و سلمت عليه فرجع فلما جلس سلم عن يمينه و شماله ثم أقبل على و قال: و عليك السلام. فقلت: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا اليباس النبى. قال: فاخذتنى رعداه شديده حتى خررت على قفاى فدننى منى فوضع يده بين يدي فوجدت بردها بين كتفى. فقلت: يا نبى الله ادع لى أن يذهب عنى ما أجد حتى أفهم كلامك فدعا لى بثمانيه أسماء خمسه بالعرييه و ثلاثه بالسريانيه فقال: يا واحد يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر و دعا بالثلاثه الأسماء الاخر فلم أعرفها ثم أخذ ييدى فاجلسنى فذهب عنى ما كنت أجد فقلت يا نبى الله هل فى الأرض اليوم من الابدال أحد؟ قال: نعم هم ستون رجلا منهم خمسون فيما بين العريش الى الفرات. و منهم ثلاثه بالمصيصة و واحد بانطاكيه

ص: ٣٠٥

و سائر العشره فى سائر أمصار العرب. قلت: يا نبى الله هل تلتقى أنت و الخضر؟ قال: نعم نلتقى فى كل موسم بمنى. قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال: يأخذ من شعرى و آخذ من شعره - الحديث.

و فيه ص ٤٤٩ عن داود بن مهران عن شيخ عن حبيب الى محمد انه رأى رجلا. فقال له من أنت؟ قال: أنا الخضر.

و عن محمد بن عمران عن جعفر الصادق عليه السلام: انه كان مع أبى رجل فسأله عن مسائل، قال: فأمرنى أن أرد الرجل فلم اجده. فقال: ذاك الخضر.

و عن النيشابورى قيل: ان الياص موكل بالفيافى كما و كل الخضر بالبحار و هما آخر من يموت من بنى آدم.

و قيل: ان الياص صاحب البرارى و الخضر صاحب الجزائر، و يجتمعان فى يوم عرفه بعرفات.

و عن سبط ابن الجوزى فى تذكرته: ان جماعه طالت أعمارهم كالخضر و الياص فانها لا تدرى كم لها من السنين فانما يجتمعان فى كل عرفه فىأخذ هذا من شعر هذا و هذا من شعر هذا.

و عن شرح التفتازانى للعقائد: قد ذهب العظماء من العلماء الى ان أربعة من الأنبياء فى زمرة الحياه، الخضر و الياص فى الارض و عيسى و ادريس فى السماء.

و عن الفتوحات للعارف العربى المكى: ان العالم لا يخلو زمانا من قطب يكون فيه كما فى الرسل و لذلك أبقى الله من الرسل بايجادهم فى الدنيا أربعة و هم ادريس و الياص و عيسى و واحد حامل للعلم اللدنى و هو الخضر. (الى ان يقول): فادريس فى السماء الرابعه، و عيسى فى السماء الثانيه و الياص و الخضر فى الأرض.

«قلت»: و من المضحكات فى قبال هؤلاء الأكابر و أهل العرفان و الكشف كما هو المحقق عندهم تضعيف بعض من لا حق له بالتدخل فى هذه المسائل فترك ذكره أولى و اخرى مع كون المسأله عند اعظم المفسرين كالطبرى و النيشابورى

و الجزرى و غيرهم من المسلمين فراجع و تأمل.

و أما فى اخبارنا: على ما فى البحار ج ٧ ص ٢٩٢ نقلا- عن العلل باسناده عن جعفر بن محمد (ع) انه قال: ان الخضر كان نبيا مرسلًا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيدده و الاقرار بانبيائه و رسله و كتبه و كانت آيته انه كان لا يجلس على خشبه يابسه و لا ارض بيضاء إلا أزهرت خضراء و إنما سمي خضرا لذلك و كان اسمه (بليان ابن ملكان بن عابر الخ) ثم بين فيه قصته مع موسى بن عمران و ما وقع بينهما من قصه الغلام و قتله و السفينه و كسرهما و الجدار الخ.

و فيه ص ٢٩٦ عن القصص باسناده عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال:

ان موسى بن عمران حين أراد أن يفارق الخضر قال له: اوصنى. فكان مما أوصاه:

«إياك و اللجاجة و أن تمشى فى غير حاجه و أن تضحك من غير عجب» الحديث.

و فيه باسناده عن على بن الحسين عليهما السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران قال له: «لا تعيرن احدا بذنب و ان احب الامور الى الله عز و جل ثلاثه: القصد فى الجده، العفو فى المقدره، الرفق بعباد الله. و ما رفق احد بأحد فى الدنيا إلا رفق الله عز و جل به يوم القيامة و رأس الحكمة مخافه الله تعالى».

و فيه ص ٢٩٦ عن الصدوق باسناده عن ابى جعفر (ع) قال: لقي موسى العالم (١) و كلمه و سأله: نظر الى خطاف ترتفع فى الماء و تسفل فى البحر فقال العالم لموسى: اتدرى ما تقول هذه الخطاف؟ قال: و ما تقول؟ قال: تقول: و رب السموات و الأرض و رب البحر ما علمكما عن علم الله إلا قدر ما اخذت بمنقارى من هذا البحر و اكثر و لما فارقه موسى قال موسى: اوصنى فقال للخضر: «إلزم ما لا يضرک معه شىء كما لا ينفعک مع غيره شىء».

اما كونه صاحب موسى بن عمران و انه هو العالم الذى أمره الله تبارك و تعالى بطلبه إذ ظن انه لا احد فى الأرض أعلم منه هو الخضر و رسول الله كاتر.

ص: ٣٠٧

١- المراد به هو الخضر.

اعلم خلق الله بالكائن من الامور الماضيه ذكره الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ٨٨١ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و فيه ج ١ ص ١٨٩ باسناده عن سعيد قال: قلت لابن عباس: ان نوحا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى. فقال: كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ان موسى قام فى بنى اسرائيل خطيبا فقبل: اى الناس اعلم؟ فقال: انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه، فقال: بل عبد لى عند مجمع البحرين. فقال: يا رب كيف لى به؟ فقال: تأخذ حوتا فتجعله فى مكثل فحيث تفقده فهو هناك. الحديث.

و فى المستدرک ج ٢ ص ٥٧٣ باسناده عن سعيد مثله الخ.

و فى الكامل ج ١ ص ١٥٥ مثله.

و فى تفسير الطبرى ج ١٥ ص ١٨٠ عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس مثله الخ. و الحاصل كون الخضر هو صاحب موسى بن عمران مما لا اشكال فيه.

«و اما مصاحبه للنبي (صلى الله عليه و آله)» ففى الاصابه ص ٤٣٦ فى حرف (الخاء) باسناده عن عبد الله بن عمران بن عوز عن ابيه عن جده: ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى المسجد فسمع كلاما من ورائه فاذا هو بقائل يقول: (اللهم اعنى على ما ينجينى) فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين سمع ذلك: الا- تضم اليها اختها. فقال الرجل: «اللهم ارزقنى شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه». فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لأنس بن مالك: اذهب يا انس فقل له: يقول لك رسول الله: تستغفر لى.

فجاء انس فبلغه فقال الرجل: يا انس انت رسول رسول الله إلى فارجع فاستتبه فقال النبي (صلى الله عليه و آله): قل له: نعم فقال له: اذهب فقل له: ان الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل به رمضان على الشهور، و فضل امتك على الامم مثل ما فضل بوم الجمعة على سائر الأيام. فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر.

«قلت»: و جاء هذا الخبر من غير روايه كثير بن عبد الله. قال ابو

الحسين بن مناد: أخبرني ابو جعفر احمد بن نظر العسكري، عن محمد بن سلام المنجى و اخرج ابن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر، عن محمد بن سلام عن وضاح بن عباد الكوفى، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن أنس بن مالك و غيرهم فلا يعبأ بتضعيف من لا خبره له و لا حظ له من العلم فان لكل شىء اهلا.

«و أما بقاؤه» بعد النبى (صلى الله عليه و آله) فقد ذكره فى الاصابه ج ١ ص ٤٤١ و ص ٤٤٢ باسناده عن على بن أبى على الهاشمى، عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن ابيه ان على بن أبى طالب «ع» قال: لما توفى النبى (صلى الله عليه و آله) و جاءت التعزیه فجاءهم آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال: «السلام عليكم و رحمه الله و بركاته كل نفس ذائقه الموت و إنما توفون اجوركم يوم القيامة ان فى الله عزاء من من كل مصيبه و خلفا من كل هالك و دركا من كل ما فات، فبالله فثقوا و إياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب(١)» قال جعفر: أخبرني أبى ان على بن ابى طالب «ع» قال: تدررون من هذا؟ هذا الخضر. و من غير هذا الطريق مثله بطرق متعدده:

«منها» ما عن محمد بن منصور.

«و منها» ما عن أبى الفضل بن الحسين.

«و منها» ما عن البيهقى فى الدلائل.

ص: ٣٠٩

١- فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢٩٥ عن إكمال الدين باسناده عن مولانا الرضا «ع» قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاء الخضر فوقف على باب البيت و فيه على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و رسول الله قد سجد بثوب فقال: «السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقه الموت و إنما توفون اجوركم يوم القيامة ان فى الله خلفا من كل هالك و عزاء من كل مصيبه و دركا من كل فائت فتوكلوا عليه و ثقوا به و أستغفر الله لى و لكم» فقال أمير المؤمنين «ع»: هذا أخى الخضر جاء يعزيكم بنبيكم «منه عفى عنه».

«و منها» ما عن سيف بن عمر التميمي، و غير ذلك من الروايات.

و فى رواياتنا انه: لما قتل على «ع» جاء الخضر و وقف على باب على باكيا آخذا بعضادتي الباب قائلا: «رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما و اخلصهم إيمانا. الخ». و سكت القوم حتى انقضى كلامه و بكى أصحاب رسول الله ثم طلبوه فلم يصادفوه. فال حافظ خاتم المحدثين المجلسى فى ج ٢٢ من بحاره فى البيان: إنما أوردنا هذا الخبر لأن المتكلم كان الخضر «ع». و ذكر فى إكمال الدين ص ٢١٨.

«قلت»: و إنما بسطنا الكلام فى الخضر «ع» ليتنبه الخصم العنود و ليعلم بان لله تعالى أنواعا و انحاء من اللطف و إنما أحرّ الخضر طيله هذه المده لعلمه بانه ستأتى نفوس شريره يتبعون الشهوات و يوقعون فى أذهان بسطاء العقول الشبهات و يستشكلون فى طول عمر المهدي المنتظر «عج» فارغم الله انوفهم إظهارا لقدرته الكامله و إعلانا بان اعطاء الحياه زياده و نقيصه بيده الباسطه يعطى لمن يشاء بما يشاء و يمنع عمن يشاء حسبما يراه من المصلحه و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون فابقاء الخضر و تأخيره إنما هو إتمام للحجه «ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه» و لله الحجه البالغه و بيده أزمه الامور و هو على كل شىء قدير.

تكملة فى الحاق جماعه بالمعمرين

ثم انه يلحق بالمعمرين جماعه اخرى أشرنا اليهم فى بعض تعاليقنا من المغربى و المشرقى و غيرهما.

«الأول» «رزين بن برثملا» وصى العبد الصالح عيسى بن مريم قال فى حياه الحيوان ج ١ ص ٥٠ فى باب خلافه عمر بن الخطاب نقلا عن الفضائلى فراجع هناك و فى كنز الفوائد ذكره ص ٩٥ مع اختلاف فى الاسم و غيره فراجع.

ص: ٣١٠

«الثاني» ما ذكره الشيخ الامام الصدوق ص ٢٩٧ في «إكمال الدين» في حديث معمر المغربي المعروف «بأبي الدنيا» واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مره ابن يزيد باسناده عن أبي سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر الشجري عن أبي بكر محمد بن الفتح المرجي و أبي الحسن علي بن الحسن بن الاسكي ختن أبي بكر قالوا لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعه من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنه و هي سنه ٣٠٩ فرأينا رجلا أسود الرأس و اللحيه كأنه شن بال و حوله جماعه هم أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلاده و ذكروا انهم من أقصى بلاد المغرب تعرف «باهره العليا» و شهدوا هؤلاء المشايخ إنا سمعنا آبائنا حكوا عن آبائهم و أجدادهم إنا عهدنا هذا الشيخ المعروف «بأبي الدنيا» معمر و اسمه علي بن عثمان و ذكروا انه «همداني» و كان أصله من «صعيد اليمن» فقلت له أنت رأيت علي بن أبي طالب فقال بيده ففتح عينيه قد كان وقع حاجباه عليهما ففتحهما كأنهما سراجان و قال رأيت به عيني هاتين و كنت خادما له و كنت معه في وقعه صفين و هذه الشجه من دابه «علي ع» و أرانا اثرها على حاجبه الأيمن و شهد جماعه الذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و اسباطه بطول العمر و انهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحاله و كذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا ثم إنا فاتحناه و سألناه عن قصته و حاله و سبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلب و عقل فراجع اكمال الدين.

فذكر انه كان له والد قد نظر في الكتب الأوائل و قرأها و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و انها تجرى في الظلمات و انه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتحمل و تزود حسب ما قدر انه يكتفى به في مسيره فاخرجني معه و أخرج معنا خادمين باذلين و عدده جمال لبون عليها روايانا و زادنا و أنا يومئذ ابن ثلاثه عشر سنين فسار بنا الى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو سته أيام و لياليها و كنا نميز بين الليل و النهار بان النهار كان

أضوء قليلا- و أقل ظلمه من الليل فنزلنا بين جبال و أوديه و ربوات و قد كان والدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر لأنه وجد فى الكتب التى قرأها ان مجرى نهر الحيوان فى ذلك الموضع فاقمنا فى تلك البقعه أياما حتى فنى الماء الذى كان معنا و اسقىناه جمالنا و لو لا- ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشا و كان والدى يطوف فى تلك البقعه فى طلب النهر و يأمر أن نوقد نارا لنهتدى بضوئها اذا أراد الرجوع الينا فمكثنا فى تلك البقعه نحو خمسه أيام و والدى يطلب النهر و لا يجده و بعد الاياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد و الماء و الخدم الذين كانوا معنا ضجروا و خشوا التلف على أنفسهم و الحوا على والدى بالخروج من الظلمات فقامت يوما من الرحل لحاجتى فتباعدت الرحل قدر رميه سهم فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ لا بالصغير من الانهار و لا بالكبير و يجرى جريا لينا فدنوت منه و غرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاث فوجدته عذبا باردا لذيذا فبادرت مسرعا و بشرت الخدم بانى قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب و الأدوات لنملئها و لم اعلم ان والدى فى طلب ذلك النهر و كان سرورى بوجود الماء لما كنا عدمنا الماء و فنى ما كان معنا و كان والدى فى ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا و طفنا ساعه حواليه على أن نجد النهر فلم نهتدى اليه حتى ان الخدم كذبونى و قالوا لى: لم نصدق فلما انصرفت الى الرحل و انصرف والدى أخبرته بالقصه. «فقال»: يا بنى الذى أخرجنى الى هذا المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر و لم أرزق أنا و أنت رزقته و سوف يطول عمرك حتى تمل الحيوه و دخلنا منصرفين و عدنا الى أوطاننا و بلدنا و عاش والدى بعد ذلك سنينا ثم توفى فلما بلغ سنى قريبا من ثلاثين سنه و كان قد اتصل بنا «وفاه النبى (صلى الله عليه و وآله)» و وفاه الخليفين بعده خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان فمال قلبى من بين جماعه أصحاب النبى صلى الله عليه و وآله و سلم الى «على بن ابى طالب ع» فاقمت معه أخدمه و شهدت ٣٩ ج ١: الشيعة و الرجعه

«و في وقعه صفين» أصابتنى هذه الشجيه من دابته فما زلت مقيما معه الى أن مضى لسبيله فالح على أولاده و حرمة ان اقيم معهم فلم أقم و انصرفت الى بلدى و الى هذه الغايه ما خرجت فى سفر إلا- ما كان الملوك فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى بطول عمرى فيشخصونى عن سبب طول عمرى و عما شاهدت و كنت أتمنى و أشتهى أن احج حجه اخرى فحملنى هؤلاء حفدتى و اسباطى الذين ترونهم حولى و ذكر ان اسنانه سقطت مرتين أو ثلاث فسألناه أن يحدثنا بما سمعه من أمير المؤمنين على ابن أبى طالب «ع» فذكر انه لم يكن له حرص و لا همه فى العلم فى وقت صحبته «على بن أبى طالب ع» و الصحابه أيضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلى الى «على ابن أبى طالب ع» و محبتى له لم أشتغل بشىء سوى خدمته و صحبته و الذى كنت أتذكره مما سمعته منه قد سمعه منى عالم كثير من الناس ببلاد «المغرب» «و مصر» «و الحجاز» قد انقضوا و تفانوا و هؤلاء أهل بيتى و حفدتى قد دونوه فاخرجوا الينا النسخه و أملى علينا من حفظه.

«و حدثنا» أبو الحسن على بن عثمان بن خطاب بن مره بن مزيد الهمداني المعروف «بابى الدنيا» معمر المغربى «ره» حيا و ميتا قال حدثنا «على بن أبى طالب ع» قال: قال «رسول الله (صلى الله عليه و آله)»: من أعان ملهوفاً كتب لله له عشر حسنات و محى عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات ثم قال: قال «رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم»: من سعى فى حاجه أخيه المؤمن كان لله عز و جل فيه رضا و له فيها صلاح فكأنما خدم الله عز و جل الف سنه لم يقع فى معصيه طرفه عين.

«و حدثنا» أبو الدنيا «معمر المغربى» قال: سمعت «على بن أبى طالب» يقول: أصاب النبى (صلى الله عليه و آله) جوع شديد و هو فى منزل فاطمه «ع» قال «على عليه السلام»: فقال لى «النبى (صلى الله عليه و آله)»: يا على هات المائده فقدمت المائده و عليها خبز و لحم مشوى.

«وحدثنا» أبو الدنيا المغربي معمر» قال: سمعت «أمير المؤمنين ع» يقول: جرحت في وقعه خير خمس و عشرين جراحه فجئت الى «النبي (صلى الله عليه و آله)» فلما رأى ما بي بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتى.

«وحدثنا» أبو الدنيا قال: حدثنا «على بن أبى طالب ع» قال: قال «رسول الله (صلى الله عليه و آله)»: «من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مره فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ كله.

«وحدثنا» أبو الدنيا قال سمعت على بن ابى طالب (ع) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كنت أرعى الغنم فاذا انا بذئب على قارعه الطريق فقلت له: ما تصنع ها هنا فقال لى و أنت ما تصنع ها هنا قلت: أرعى الغنم قال لى مر او قال:

ذا الطريق فقال: سقت الغنم فلما توسط الذئب الغنم إذ انا بالذئب قد شد على شاه فقتلها قال: فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته و جعلته على يدى و انا اسوق الغنم فلما سرت غير بعيد إذ انا بثلاثه أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت فلما رأونى قالوا: هذا محمد (صلى الله عليه و آله) بارك الله فيه فاحتملوني و اضجعونى و شقوا جوفى بسكين كان معهم و أخرجوا قلبى من موضعه و غسلوا جوفى بماء بارد كان معهم فى قاروره حتى نقى من الدم ثم ردوا قلبى الى موضعه و امرؤا أيديهم الى جوفى فالتحم الشق باذن الله عز و جل و ما حسست بسكين و لا وجع و خرجت أعدو الى امى يعنى حليمه دايه النبى (صلى الله عليه و آله) فقالت لى: اين الغنم فخيرتها بالخبر فقالت:

سوف تكون لك فى الجنة منزله عظيمه.

و فى «كنز الفوائد» ص ٢٦٣ ذكر القضييه بطرق اخرى:

«الأول» ما ذكره عن أبى الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسينى بمصر فى شوال سنه ٧٠٤ عن الشريف أبى القاسم ميمون بن حمزه الحسينى قال: رأيت المعمر المغربى و قد اتى به الى الشريف أبى عبد الله محمد بن اسماعيل سنه ٣١٠

ص: ٣١٤

و ادخل الى داره و من معه و هم خمسة رجال و اغلقت الدار و ازدحم الناس و حرصت فى الوصول الى الباب فما قدرت لكثره الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف ابى عبد الله محمد بن اسماعيل و غيرهما: «قمبر و فرخ» فعرفتھما انى اشتھى انظره فقالا لى در الى الباب «الحمام» بحيث لا يدري بك فصرت اليه ففتحا لى سرا و دخلت و اغلق الباب و حصلت فى مسلخ الحمام و اذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيرا فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين آدم اللون الى القصر أقرب ما هو اسود الشعر يقدر الانسان ان له نحو من ٤٠ سنة و فى صدغه اثر كأنه ضربه فلما تمكن من الجلوس و النفر معه أراد خلع ثيابه «قلت»: ما هذه الضربه. «فقال»: أردت اناول مولاي أمير المؤمنين «على بن ابى طالب ع» السوط يوم النهروان فنفض الفرس رأسه فضربنى اللجام و كان مد ملجا فشجنى. فقلت له: أدخلت هذه البلده قديما قال: نعم ثم دخلت الحمام فجلست حتى خرج و لبس ثيابه فرأيت عنفقه قد ابيضت. (فقلت) له: كأن بها صباغ. «قال»: لا ولكن اذا شبت اسودت. (فقلت): قم و ادخل الدار حتى تأكل فدخل الباب.

«الثانى» ما رواه عن الحسن بن محمد عن يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام انه حج فى تلك السنه و فيها حج نصر القشورى صاحب المقتدر. قال: فدخلت مدينه الرسول فاصبت بها قافلته البصريين و فيها ابو بكر محمد بن على الماذرانى و معه رجل من المغرب يذكر انه رأى اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فازدحم عليه الناس و جعلوا يتمسحون به فكادوا يقتلونه قال فأمر عمى ابو القاسم طاهر بن يحيى فتياه و غلمانه ان يفرجوا عنه ففعلوا و دخلوا به الى دار ابن سهل اللطفى و كان طاهر يسكنها و أذن للناس فدخلوا و كان معه خمسة رجال ذكرانهم أولاده و اولاد اولاده فيهم شيخ له نيف و ثمانون سنه فسألناه عنه. فقال: هذا ابن ابنى و آخر له سبعون سنه فقال: هذا

ابن ابني و اثنان لكل واحد منهما ستون سنه أو نحوها و آخر له سته عشر سنه فقال:

هذا ابن ابن ابني و لم يكن معه أصغر منه و كان اذا رأته قلت ابن ثلاثين أو اربعين سنه أسود الرأس و اللحيه شاب نحيف الجسم ادم ربع القامه خفيف العارضين هو الى القصر اقرب و اسمه على بن عثمان بن الخطاب فما سمعت من حديثه الذي حدث الناس به الا انه قال خرجت من بلدى انا و ابي و عمى نريد الوفود على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كنا مشاه في قافله فانقطعنا عن الناس و اشتد بنا العطش و عدمنا الماء و زاد بأبى و عمى الضعف فاقعدتهما الى جانب شجره و مضيت ألتمس لهما ماء فوجدت عينا حسنه و فيها ماء صاف في غايه البرد و الطيبه فشربت حتى ارتويت ثم نهضت لآتى بأبى و عمى الى العين فوجدت أحدهما قد مات و تركته بحاله و أخذت الآخر و مضيت به في طلب العين فاجتهدت أن أراها فلم ارها و لا عرفت موضعها و زاد العطش به فمات فحرصت في أمره حتى و اريته و عدت الى الآخر فواريته أيضا و صرت وحدى الى أن انتهيت الطريق و لحقت بالناس و دخلنا المدينه و كان دخولى اليها في اليوم الذي قبض فيه «رسول الله (صلى الله عليه و آله)» فرأيت الناس منصرفين من دفنه فكانت أعظم الحسرات دخلت بقلبي و رأني أمير المؤمنين عليه السلام فحدثته حديثي فاخذني فما قمت معه مده خلفه أبى بكر و عمر بن الخطاب و عثمان و أيام خلافته حتى قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بالكوفه و لما حوصر عثمان بن عفان في داره دعانى و دفع إلى كتابا و نجيبا و امرنى بالخروج الى «على بن أبى طالب ع» و كان غائبا «بينع» في ضياعه و امواله فاخذت الكتاب و سرت حتى اذا كنت بموضع يقال له: جدار ابى عبايه سمعت قرآنا فاذا انا بعلى بن ابى طالب «ع» يسير مقبلا- و هو يقول: «أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا و انكم الينا لا ترجعون» فلما نظر إلى «قال» يا ابا الدنيا ما ورائك. «قلت» هذا كتاب عثمان فاخذه فقرأه فاذا فيه:

فان كنت مأكولا فكنت انت آكلى و إلا فادركنى و لما امزق

فلما قرأه قال: «سر سر» فدخل المدينة ساعه قتل عثمان فمال «أمير المؤمنين عليه السلام» الى حديقه بنى النجار و علم الناس بمكانه فجاءوا اليه ركضا و قد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحه فلما نظروا اليه انفضوا اليه انفضاض الغنم يشد عليها السبع فيبايعه طلحه ثم الزبير ثم يبايعه المهاجرون و الأنصار فاقمت معه اخدمه و حضرت معه الجمل و صفين فكنت بين صفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوط من يده فانكبت لآخذه و أدفعه اليه و كان لجام دابته حديدا مد ملجا فرفع الفرس رأسه فشج هذه الشجحه التى فى صدغى فدعانى «أمير المؤمنين ع» فتفل فيها و اخذ حفنه من تراب فتركها عليها فو الله ما وجدت لها الما و لا وجعا ثم قمت معه و صحت الحسن بن على حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينه اخدمه، و اخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن «ع» مسموما سمته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى لعنه الله دسا من معاويه، ثم خرجت مع الحسين «ع» حتى حضرت كربلا و قتل عليه السلام و خرجت هاربا من بنى اميه و انا مقيم انتظر خروج المهدي «عج» و ظهور عيسى بن مريم «ع».

«الثالث» ما عن القاضى أبى الحسن أسد بن ابراهيم السلمى الحرانى و أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفى البغدادى قالوا جميعا: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد لقرايتى عليه و قال الصيرفى سمعت منه املاء سنة ٣٦٥ قال:

حدثنا على بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوى من مدينه بالمغرب يقال لها مزيدہ يعرف بابى الدنيا الأشج المعمر قال: سمعت «على بن أبى طالب ع» يقول سمعت «رسول الله (صلى الله عليه و آله)» يقول: «كلمه الحق ضاله المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها».

«و قال»: حدثنا الأشج قال: سمعت «على بن أبى طالب ع» يقول:

سمعت «رسول الله (صلى الله عليه و آله)» يقول: «احب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما، و ابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما».

وقال: حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: «طوبى لمن رأى من رأى من رأني أو رأى من رأني من رأى من رأى من رأني».

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا يقول: انه عهد الى النبي الامي انه «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

«وقال» حدثنا الأشج: قال سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول قال النبي (صلى الله عليه وآله): «في الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة، فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه و يقطع الرزق و يسرع الفناء، و أما اللواتي في الآخرة فغضب الرب جل و عز و سوء الحساب و الدخول في النار».

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول:

سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).

«وقال» حدثنا الأشج: قال سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: لما نزلت: (وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال النبي (صلى الله عليه وآله): سألت الله عز و جل أن يجعلها اذنك (يا علي).

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا تتخذوا قبوري مسجدا و لا تتخذوا قبوركم مساجد و لا ييوتكم قبورا، و صلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني و تسليمكم يبلغني).

«وقال»: حدثنا الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب «ع» يقول: ما رمدت و لا صدعت منذ يوم دفع الي رسول الله الرايه يوم خيبر.

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا «ع» يقول: من جلس في مجلسه ينتظر الصلاة فهو في صلاه و صلت عليه الملائكه و صلاتهم عليه (اللهم اغفر له اللهم ارحمه).

«وقال»: حدثنا الأشج قال: سمعت عليا «ع» يقول: كان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لا يحجبه او لا يحجزه من قراءه القرآن الا الجنابه.

(و قال): حدثنا الأشج. قال: سمعت عليا (ع) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (الحرب خديعه).

(و قال): حدثنا الأشج. قال: سمعت عليا (ع) يقول: (قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الدين قبل الوصيه و انتم تقرءون من بعد وصيه توصون بها او دين و ان اعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات يرث الرجل اخاه لأبيه و امه دون اخيه لأبيه).

(و قال): ابو بكر المعروف بالمفيد رأيت اثر الشجه فى وجهه و قال:

اخبرت امير المؤمنين (ع) بحدثنى و قصتى فى سفرى و موت ابى و عمى و عين الماء التى شربت منها وحدى فقال (ع): هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمرا طويلا ابشرك فانك تعمرو ما كنت لتجدها بعد شربك منها. قال ابو بكر:

و سألت عن الأشج اقواما من اهل البلد فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر يحدثنا بذلك الأبناء عن آباؤهم عن اجدادهم و قوله فى انه لقى على بن ابى طالب عليه السلام معلوم عندهم متداول بينهم فاما الأحاديث التى رواها عن الأشج ابو محمد الحسن بن محمد الحسينى مما لم يروه ابو بكر محمد بن احمد الجريرى فهى:

(قال): الشريف ابو محمد حدثنى على بن عثمان المعمر الأشج قال حدثنى امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من احب اهل اليمن النخ قال: و حدثنى امير المؤمنين (ع) قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله):

انا و انت يا على ابوا هذا الخلق فمن عقنا فعليه لعنه الله امن يا على فقلت: آمين يا رسول الله قال يا على انا و انت اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنه الله امن يا على فقلت: آمين يا رسول الله فقال: يا على انا و انت موليا هذا الخلق فمن جحدنا ولائنا و انكرنا حقنا فعليه لعنه الله امن يا على فقلت: آمين يا رسول الله.

(الرابع) المعمر المشرقى ذكره فى كثر الفوائد ص ٢٦٦(١) يقول هذا ببلاد العجم من ارض الجبل يذكر انه رأى أمير المؤمنين (ع) و يعرفه الناس بذلك مر السنين و الأعوام و يقول انه لحقه مثل ما لحقه المغربى من الشجه فى وجهه و انه صحب امير المؤمنين (ع) و خدمه و حدثنى جماعه مختلفوا المذاهب بحدیته و انهم رأوه و سمعوا كلامه منهم ابو العباس احمد بن نوح بن محمد الحنبلى الشافعى حدثنى بمدينه الرمله فى سنه ٤١١ قال كنت متوجها الى العراق للتعرفه فعبرت بمدينه يقال لها سهرورد من اعمال الجبل قريب من زنجان و ذلك فى سنه ٤٥٠ فقیل لى ان هاهنا شيخا يزعم انه لقی امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) فلو صرت اليه و رأيت له لكان ذلك فائده عظيمه قال فدخلنا عليه فاذا هو فى بيته يعمل النوار و اذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحيه كبيرها و له ولد صغير ولد له منذ سنه فقیل له ان هؤلاء من أهل العلم متوجهون الى العراق يحبون ان يسمعوا من الشيخ ما قد لقی من امير المؤمنين (ع) فقال نعم كان السبب فى لقائى له انى كنت قائما فى موضع من المواضع فاذا أنا بفارس مجتاز فرفعت رأسى فجعل الفارس يمر يده على رأسى و يدعو لى فلما ان عبر اخبرت بانه على بن أبى طالب (ع) فهورلت حتى لحقته و صاحبته و ذكر انه كان معه فى تكريت و موضع من العراق يقال له (تل فلان) بعد ذلك و كان بين يديه يخدمه الى أن قبض (ع) فخدم أولاده قال لى أحمد بن نوح رأيت جماعه من أهل البلد ذكروا ذلك عنه و قالوا إنا سمعنا آباءنا يخبرونا عن أجدادنا بحال هذا الرجل و انه على هذه الصفه و كان قد مضى فاقام بالأهواز. ثم انتقل عنها لأذيه الديلم له و هو مقيم بسهرورد و حدثنى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد القمى (ره) ان جماعه حدثوه بانهم رأوا هذا المعمر و شاهدوه و سمعوا ذلك عنه و حدثنى بحدیته أيضا قوم من أهل سهرورد و صفوا لى صفته و قالوا هو .

ص: ٣٢٠

١- و ذكره فى ج ١٣ من بحار الأنوار فى الهامش ص ٧٠.

(الخامس) الشيخ ببارتن في الزام الناصب ص ٩١ نقلا عن السيد صدر الدين باسناده عن محمد بن الحسين الحسيني الا ترى الحنفى قال حكى لى جدى حسين بن محمد الحسينى فى سنه ٧٠١ من الهجره فراجع الزام الناصب

(السادس) من المعمرين رجل معروف بصاحب «ذات قلاقل» فى إزام الناصب ص ٩٢ نقلا- عن العلامة النسابة على بن عبد الحميد الحسينى النجفى فى كتابه المسمى «بالأنوار المضيئه فى الحكمة الشرعيه» عن جده عن الرئيس أبى الحسن الكاتب من أشد الادباء قال: سنه ٣٩٢.

«راجع المصدر السابق».

(السابع) فى إزام الناصب ص ٩٢ نقلا- عن العوالم عن غوالى اللثالى باسناده الى أحمد بن فهد، عن بهاء الدين على بن عبد الحميد، عن يحيى ابن نحل الكوفى، عن صالح بن عبد الله اليمنى، كان قدم الكوفه قال يحيى: و رأيت بهها سنه ٧٣٤، يحدث عن أبيه عبد الله اليمنى و انه كان من المعمرين و أدرك سلمان الفارسى و انه روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: حب الدنيا رأس كل خطيئه و رأس العباده حسن الظن بالله.

(الثامن) أصحاب الكهف و هذا أعظم و أعجب و اغرب من سابقه و قد نطق به القرآن الشريف مثل تعمير نوح و هؤلاء كانوا من الصلحاء و المؤمنين و عباد الله الصالحين هربوا من «دقيانوس» سلطان زمانهم حفظا على دينهم فالتجؤا فى كهفهم و معهم كلبهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعا. و ما أدرى بأى وجه بعض الناس يصدقون بقاء هؤلاء فى كهفهم و لا يجوزون «للمهدى عج» حيث توارى من القوم و من سلطان زمانه و حفظا على نفسه فما هذا التفكيك و التغميض فى حقه و هذا ظلم عليه و يراجع التفصيل فى ص ٣٤٩ من بحار الانوار ج ٧.

(التاسع) او كا الذى مر على قريه و هى خاويه على عروشها قال (١)

انى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنه و انظر الى حمارك و لنجعلك آية للناس و انظر الى العظام كيف نشرها ثم نكسوها».

ص: ٣٢٢

١- قيل ان القائل هو «شعيا» و قيل «ارميا» و قيل «حزقيل» و على كل حال ففى الاخبار: ان طعامه و شرابه لم يتسنه أى لم يتغير و روى ان طعامه كان تينا و عبا و شرابه عصيرا و لبنا فوجد التين و العنب كما جنيا و الشراب على حاله ذكر ذلك فى الكشاف ص ٣٨١. و عن جماعه من المفسرين انه كان يرى حماره واقفا كما ربطه حين كان حيا لم يأكل و لم يشرب مائة عام. و فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٥٤ فى التفسير: انه سمع نداء من السماء كم لبثت؟ يعنى فى منامك و قيل: ان القائل له نبى و قيل: ملك و قيل: بعض المعمرين ممن شاهده عند موته و أحيائه قال: لبثت يوما أو بعض يوم لأن الله تعالى أماته فى أول النهار و أحياه بعد مائة سنة فى آخر النهار فقال يوما. ثم: التفت فرأى بقيه من الشمس فقال: أو بعض يوم ثم قال: بل لبثت مائة عام بل لبثت فى مكانك مائة. و من العجب العجاب ايراد القوم القضية فى كتبهم و يعترفون بان الله تعالى حفظ التين و الرطب و العنب الجديد مائة سنة و لا يعترفون بابقاء واحد من عتره النبى (صلى الله عليه و آله) مده متماديه و يستبعدون و يشككون فتعسا لهذه الامه و هل هذا إلا القول بانه تعالى قادر على ابقاء التين و العنب على ما هما عليه غضا جديدا مائة عام أو العصير و التين كذلك و لم يتغير طعمهما و لا يقولون بقدرته تعالى على ابقاء «المهدى» صلوات الله عليه الى الوقت الموعود له و ما أدرى «ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا».

هذا ما ساعدنا التوفيق في جمعه في مسأله المعمرين (١) و لا حال و لا مجال -

ص: ٣٢٣

١- (الشبهه الثانيه) إن الامام الغائب لم يصل اليه أحد من الخلق فوجوده و عدمه سيان، قلنا: المعترض إما أن يكون من غير فرقه الجعفريه او منهم، فعلى الأول: الذى لا- يقر و لا- يعترف بوجوده (ع) لا حق له للإعتراض عليه و يجب أن نتكلم معه فى الامور المتقدمه على الامامه، و على الثانى: هذا إفتراء و جنايه لا تغتفر فى حقه (ع) لأن الواصلين اليه فى كل عصر و زمان من غيبته الصغرى الى زماننا هذا، لا عد لهم و لا حصر. نعم كثير من الناس يرونه و يتكلمون معه (ع) و لا يعرفونه فى الحين ثم إلتفتوا بعد ذلك و توجهوا بأنه كان الإمام الغائب (ع) و قد تشرف بعض آخر بخدمته كعلى بن مهزيار، و قصته كالنار على المنار، و كالشمس فى رابعه النهار مشهوره، و مثل ابن طاووس، و المولى الأردبيلى (ره) و دخول الأخير فى بعض الليالى على الأمير (ع) فى الروضه المتبركه و فتح الأبواب و الأقفال له ليرتقع عنه ما وقع فى ذهنه من الإشكالات و ارجاعه (ع) الى مسجد الكوفه بأن ولدى المهدي هناك امش و استله، و مثل السيد بحر العلوم و الحاج على البغدادى، و السيد الرشتى، و فى عصرنا الحاضر الحاج الشيخ محمد الكوفى و غير هؤلاء راجع دار السلام (للعراقى) و (النجم الثاقب) و (جنه المأوى) و (كشف الأستار للمحدث النورى) و (البرهان على وجود صاحب الزمان للسيد الأمين). (الشبهه الثالثه) عدم الإنتفاع به اذا كان غائباً، قلت: يا مسكين قل لى: كيف ينتفع العالم فى اليوم او الأيام التى سترت الشمس بالسحاب. و ان مثله عليه السلام حال الغيبه حال الشمس و السحاب المتراكم المانع عن ظهور عين الشمس. (الشبهه الرابعه) عدم وصول فيضه عند عدم حضوره، قلت: الجواب فى ذلك، لأن وصول الفيض مستمر كما عرفت ولكن عدم حضوره حضوره و غيبته من قبلنا و من قبل الظالمين و المعاندين كما كان كذلك فى عصر العباسيين و مع ذلك كان جريان الفيض على يد نوابه الخاصه الأربعة ليلا و نهارا مستمرا بواسطه هؤلاء حيث كانوا سفرا بينه (ع) و بين الناس فى جواب المسائل و الحوائج فلما أمره الله تبارك و تعالى بأستاره و وقعت الغيبه الكبرى لمصالح فقد وسع (ع) دائره السفاره و النيابة العامه لبيان الاحكام و حفظها و ما يحتاج اليه الانام فقد جعل امر ذلك على يد الفقهاء و العارفين باحكامهم من حلالهم و حرامهم المأخوذ من رواياتهم بقوله (ع): من كان من الفقهاء عارفا بحلالنا و حرامنا و عرف شيئا من أحكامنا او قوله (ع) من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه او قوله: و اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواه أحاديثنا فأنتهم حجتى عليكم و انا حجه الله عليهم و جعل كل واحد منهم بابا لمن أتاه ليأخذ منه الاحكام و هذا الباب مفتوح على مصراعيه من زمن الغيبه الصغرى و لا ينسد الى يوم ظهوره (ع) و هؤلاء المراجع من الفرقة الناجيه من قبله فى كل عصر و فى كل مصر طبقه بعد طبقه مات منهم موجود لهدايه الخلق فكل مجتهد عادل فهو باب من أبواب الامام (ع) و منصوب من قبله نيابه عامه فمن أتاه أو أتاه، فما بقى أحد متحيرا ليقال لا يصل اليه الفيض فله الحجه البالغه فعلمهم المقرونه بالعمل فى ضمن هؤلاء الاعاظم محفوظه لا- إنقطاع لها و لا- ينقطع ابدا و يسير كالبرق الخاطف و هذا بركه فتح باب الإجتهد فى هذه الفرقة الناجيه فقط، ففى كل عصر يتجدد علوم الأئمه فالفيض غير منقطع و الحجه البالغه موجوده و العذر غير مقبول (ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حي عن بينه) فهذه الشبهات الباردة بحذافيرها مندفعه و لله الحمد و الشكر. منه دام ظله.

للتببع بأزفد من ذلك «فمن شاء فلفؤمن و من شاء فلفكفر» (إناف هفدناه السبفل إما شاكرا و إما كفورا) (لا اكراه فف الالفن قف فبفن الرشف من الغف).ه.

ص: ٣٢٤

(و الذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا). و الحق اوضح من أن يخفى فما بقى لاحد بعد هذا التحليل و البيان و اقامه البرهان بأى لسان كان فلسفيا او منجما أو طبييا أو غير ذلك مجال الاستشكال و الاستبعاد فيه بعد التصديق بانه ليس فى عالم الوجود مؤثر مستقل بالتأثير غير واجب الوجود بالذات خالق الموجودات فليس لواحد من هؤلاء حجه و برهان على دعواهم إلا التوهمات و التخيلات التى هى أو هن من بيت العنكبوت كما عرفت فى قبال قدره البارى جل شأنه فما قيل من مدخلية الهيلاج و الكدخداء فى طول العمر و قصره و ان كثره الهيلاج تدل على طول العمر و غير ذلك من الاصطلاحات إنما هى تخيلات زينوها بلطائف الالفاظ لأن اعطاء العمر و التأثير إنما هو من ناحيه خالق الأشياء و مقوله التأثير و التأثير فيها إنما هو بإشارته جلت قدرته فمن المضحكات أن يقول أحد بانها بنفسها مؤثرات من دون استناد التأثير الى خالقها، و نعوذ بالله من ذلك و الحاصل خيط الحياه و الممات زياده و نقيصه إنما هو بيده يقلبه كيف يشاء من دقيقه او ساعه أو يوم أو اسبوع أو شهر أو سنه أو مائه سنه أو الف سنه أو آلاف سنه أو غيرها كلها بقدرته و قدرته على الجميع متساويه فان من تدبر و تفكر فيما مضى من المعمرين على طبقاتهم و اختلاف أعمارهم يتبصر و يدعن و يعترف بان ذلك واقع لا ستره عليه اصلا و العجب ممن يذكر فى كتابه ما بيناه من المعمرين لا يستشكل فيهم ولكن لا يعترف ببقاء «المهدى المنتظر عج» و هذا شىء عجاب مع انه محجوج بما فى يده و الله الهادى.

بيان فى رد شبهه نسبها الينا الخصم و ذكر عده حوادث وقعت فيها غيبه لنبى من الانبياء او رسول من الرسل

اشاره

قد سبق و ان حصل لنا العلم مما تقدم من الفصول المتنوعه و الابواب المختلفه ان خصماءنا الألداء أخذوا علينا فى أمر (قائم) آل محمد صلى

ص: ٣٢٥

اللّٰه عليه وآله و سلم امورا طفيفه قد يخجل القلم من اثباتها و الرد عليها إلا ان المغرضين أثبتوها كحقائق علميه خلّمت لهم الخزي و العار و الفضيحه و الشنار و سوف تبقى أثرا تنتقدهم عليه الاجيال و اقيسه يضحك منها حتى الأطفال إذ انها امور تافهه و ما أجدرنا بالسكوت عن مثل هذه الخرافات التي جنى مولدوها على عقولهم باثباتها وعدّها من التاريخ الباحث عن الاصول و العقائد الدينيه و المذهبيه فانها و ايم الحق جرائم لا تغتفر و عيوب لا يمكن ان تستتر.

و ان من تلك الامور الطفيفه التي أخذها علينا الخصم في أمر الغيبه ان هؤلاء القوم لا- يجوزون وجود امام مستتر مختف عن العيون و ذلك عندهم غير مقبول عقلا لأنه محل بالإمامه و الإمام يلزم أن يكون بمرأى و مسمع من الناس و ان هدد بالخطر و خاف ازهاق النفس المحترمه التي خصها اللّٰه بكل زلفى و مكرمه و الحقيقه ان الانسان يقف عند ما يريد أن يرد هذا القول أو يقابل هذا القائل! و حقا انه ليحق للانسان أن يستوقف الفكر و يستمعن النظر فيما يريد أن يقول، فان كان فى قبال انسان اوتى من المواهب و الادراك ما جعله يفوج بنفسه فى معترك العلم و معمعان العلماء و يخوض حلبات ذوى الفكر و الفضيله فلا يحتاج أن يكلفها هذا من الاهتمام فان الانسان منح من اللّٰه تعالى بالعقل و التمييز فيهما يدرك الحقائق و يتعرف الوقائع و ان كان المقابل غير ذلك فلا يحق للكاتب أن يتناول الى درجه يتفاهم فيها مع غير جنسه فانه غير مكلف بذلك و لا مسئول عنه، و الاول الذى قلنا انه معمور من قبل خالقه تبارك اسمه بالألطف الشامله التي أهلته الى الانخراط فى الطراز الأول من مخلوقات اللّٰه تعالى و هو الإنسان الذى كونه تبارك و تعالى و جعله انموذجا جليلا- لما خلقه يحق له أن يرعوى و يتبع سلفه فى المعتقدات التي لها المساس التام بجوهر الدين، و نحن معاشر المسلمين عصابه كان عليها أن تتحد و تتفق و تعمل طبق قانون الإسلام المقدس و هو

القرآن الكريم (الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه و لا من خلفه) فاذا كان اعتقادنا بكتابنا على هذا النحو من الايمان فعلينا أن لا نتحداه و لا نشك فيما حواه و ها هو يحدثنا عن عده وقائع جرت فى سالف الزمن اقتضت فيها الحكمة الالهيه غياب قائد القوم أو هاديههم المرشد.

(منها) غيبه آدم عليه السلام و هكذا غيبه موسى «ع» فانه صرح بانه غاب عن قومه أربعين ليله، و كذا يونس «ع» الذى احتجب عن قومه ردحا من الزمن أيضا.

(وهاك) واقعه الغار التى اختفى فيه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لاقتضاء المصلحه فانا ان صدقنا واحده من هذه وجب علينا التصديق بالآخرى إذ هو سلسله متواليه ترتبط واحده منها بالثانيه و اذا آمنا بأمر الغار و ما تبعه من القضايا فهو كاف لنا، إذ اللازم هو وجوب الاعتراف بذلك لا فرق بين قصر المده و طولها و لم تتفرد الشيعة بتفسير هذه الوقائع و سرد حوادثها التاريخيه فهذه تفاسير العامه أيضا تثبتها لنا، إلا أنها تفسر حسب الرغبات و تأول بمقتضى الارادات إلا من شذ و ليس هذا الامر محل شاهدنا و إنما أردنا أن نشير إلى أن الامر معترف به من قبلهم أيضا، و اذا اعتقدنا حدوث ذلك فيما سبق من الزمان فلا مانع من حدوثه فيما بعد أيضا، إذ كما وقع فى السابق يمكن ان يقع فى اللاحق و دليلنا عليه قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (يقع فى هذه الامه ما وقع فى الامم السالفه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه) أو (كلما كان فى بنى اسرائيل أو فى الامم السالفه) الى غير ذلك من الروايات المختلف لفظها المتحد معناها و مآلها.

و هذه صحاح القوم و اصولهم المعبره تروى ذلك و ترسله ارسال المسلمات راجع البخارى ج ٤ ص ١٥٨ و ج ٨ ص ١٢٧ و صحيح مسلم ج ٨ ص ٥٨ و مستدرک الحاكم ج ١ ص ١٢٩ فى آخر كتاب العلم فى روايه عبد الله بن يزيد، ج ٤ ص ٤٥٥ و ص ٢٦٩، و فى ينابيع الموده طبع اسلامبول ج ٢ ص ٤٤٢ و فى

ص: ٣٢٧

شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ج ٩ ص ٤١٠ وفي الملاحم و الفتن و غيرها.

و أما أسفارنا فهي مترعه بذلك مملوه منه لكن هؤلاء لا يقبلونها و لا يعتدون بها لأنها علم اخذ عن أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله) غير موثقين و لا- معتبرين عندهم و شيعتهم قوم لا يؤخذ بكلامهم لأنهم روافض يحبون عليا و آله و حب على و آله و معاداه أعاديهم بدعه فانا لله و إنا اليه راجعون. (ربنا احكم بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الحاكمين) (و لنعم الحكم الله و الخصم محمد «ص»).

و قد أحببت أن أورد هنا على سبيل الإيجاز ذكر عده ممن اتفقت لهم الغيبة من الأنبياء و الأوصياء فأقول و الله المأمول للتوفيق.

غيبه آدم أبى البشر

و وقوعها و هي اما بأمر الله أو خشيه من أعداء الله و خوفا منهم «فالأول» ما وقع لجمع من الأنبياء عليهم السلام (الاول) لآدم عليه السلام حيث خاطب الله الملائكة بقوله جل شأنه:

«انى جاعل فى الأرض خليفه» و هى أبلغ الغيبات و كانت قبل ايجاده تعالى لآدم بسبعمائه سنه كما فى «إكمال الدين» ص ٦ يقول فقد جاء فى الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقاله للملائكة قبل آدم بسبعمائه سنه الى أن يقول و فى قوله «انى جاعل فى الأرض خليفه» حجه فى غيبه الامام (ع) من أوجه «أحدها» من الغيبه قبل الوجود أبلغ الغيبات كلها و ذلك ان الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفه قط و اما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن و تواترت به الأخبار حتى صارت كالمشاهدات و ان الملائكة لم يعهدوا واحدا منهم فكانت تلك الغيبه ٤١ ج ١: الشيعة و الرجعه

ص: ٣٢٨

أبلغ و أطف «و اخرى» انها كانت غيبه من الله و هذه الغيبه التي للامام (ع) هي من قبل أعداء الله فاذا كانت في الغيبه التي هي من الله عباده فما الظن بالغيبه التي هي من أعداء الله.

و في غيبه الإمام «ع» عباده محضه لم تكن في تلك الغيبه و ذلك ان الامام عليه السلام الغائب مقموع مقهور مزدحم في حقه قد غلب قهرا و جرى على شيعته من أعداء الله ما جرى الخ.

«قلت»: و الغيبه الاولى أمر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم تعظيما له لما في صلبه و في الغيبه الثانيه أخبر الله به أنبيائه بأنه ستقع في آخر الزمان و بشرهم بقدوم المغيب و هو «المهدي المنتظر عج» و مثل من آمن بالمهدي الغائب في غيبته مثل الملائكه الذين أطاعوا الله عز و جل في السجود لآدم.

و مثل من أنكر القائم الغائب في غيبته مثل ابليس في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام.

و في عده روايات فسر قوله تعالى: «الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» يعنى بالقائم و غيبته.

ذكر ذلك في عده من الكتب المعتمده مثل الكافي، و إكمال الدين و الوافي و الغيبه النعمانيه و الغيبه الطوسييه و الثالث عشر من بحار الأنوار و غيرها.

و هذه الغيبه التي وقعت لامامنا إنما هي لحكم و مصالح حسبما رآه الله قلبه و كثره و لقد حث النبي و أوصياؤه على الاعتراف بوجوده فيها حتى انه قال (صلى الله عليه و آله):

من أنكره فقد أنكرني و أنكر الأئمه كما في الروايات الكثيره فراجع الكتب المتقدمه

غيبه ادريس ع

«الثاني ادريس النبي على نبينا و آله و عليه السلام» فقد غاب عن شيعته بعد ما جرى بينه و بين من كان في زمانه من الجبارين «٢٠» سنة الى أن وقع في شيعته

الغلاء و العسر و تعذر عليهم القوت و قتل الجبار من قتل منهم، و حبس عنهم المطر و قال لمن آمن به و هم عشرون رجلا: و اعلموا انى سألت الله أن لا يمطر السماء على قريتكم فاخرجوا عنها و تفرقوا فى القرى.

و شاع خبر ادريس فى القرى بما سأل ربه و تنحى ادريس الى كهف من جبل شاهق فلجأ اليه و وكل الله به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء و كان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه كل مساء.

فلما سأل ربه انقطاع المطر عنهم: أمر الله الملك الموكل بطعامه فقطعه الى ثلاثه أيام بلياليها ذكره فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٧٦ فراجع.

غيبه نوح ع

«الثالث»: نوح النبي على نبينا و آله و عليه السلام. فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٩٤ نقلا عن كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبرى قال: ان الله تعالى أكرم نوحا بطاعته و العزله لعبادته، و كان لباسه الصوف و لباس ادريس قبله الشعر و كان يسكن فى الجبال و يأكل من نبات الأرض فجاءه جبرئيل بالرساله و قد بلغ عمر نوح ٤٦٠ سنة فقال له: مالك معتزلا؟ قال: لأن قومى (١) لا يعرفون الله

ص: ٣٣٠

١- قال فى ج ١ من ابن الاثير ص ٢٤ اختلف العلماء فى ديانه القوم الذين أرسل اليهم نوح فمنهم من قال: انهم كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش و الكفر و شرب الخمر و الاشتغال بالملاهى عن طاعه الله و منهم من يقول: كانوا أهل طاعه بيوراسب (الى أن يقول) الحق الذى لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أوثان يعبدونها كما نطق به القرآن و هو مذهب طائفه من الصابئين. و فى ج ١ من تاريخ الطبرى ص ٩٠ هكذا باضافه: ان الكفر بالله إنما حدث فى القوم الذين بعث اليهم نوح عليه السلام.

فاعترلت عنهم. فقال له جبرئيل: فجاهدهم. وقال نوح: لا- طاقه لى بهم و لو عرفونى لقتلونى فقال له: ان اعطيت القوه كنت تجاهدهم؟ قال: و اشوقاه الى ذلك. فقال نوح: من أنت؟ فصاح جبرئيل صيحه واحده تداعت فاجابته الملائكه بالتلبيه و رجت الأرض و قالت: لبيك لبيك يا رسول رب العالمين الحديث راجع ج ٧ ص ٩٤ من بحار الأنوار.

غيبه صالح ع

«الرابع»: صالح النبى و انه غاب(١) عن قومه زمانا و كان يوم غاب عنهم كهلا- الى أن يقول فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم و هم على ثلاث طبقات(٢) جاحده لا ترجع أبدا و اخرى شاكة و اخرى على يقين فبدأ عليه السلام حتى رجع بالطبقه الشاكة فقال لهم: أنا صالح فكذبوه و شتموه و زجروه و قالوا: براء الله منك ان صالحا كان فى غير صورتك. فاتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشد النفور، ثم انطلق الى الطبقة الثالثة و هم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح فقالوا خيرا لا- نشك فيه «فيك خ ل» معه انك صالح فانا لا- نمترى ان الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول فى أى صوره شاء و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء و إنما يصح عندنا اذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح: انا صالح الذى أتيتكم بالناقه. فقالوا: صدقت و هى التى تدارس فما علاماتها فقال: (لَهَا شَرَبٌ وَ لَكُمْ شَرَبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) فقالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال تبارك و تعالى: «أَنَّ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ»

فقال أهل اليقين: «إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ» (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) و هم الشكاك

ص: ٣٣١

١- إكمال الدين ص ٨١ مسندا عن الشحام عن مولانا الصادق «ع».

٢- و الطبقات الثلاثه كلها موجوده فى عصرنا. صدق رسول الله: (كلما كان فى الامم السالفه كان فى هذه الامه) الحديث.

و الجهاد (إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ).

قال الشحام: قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدل على الله عز وجل، و لقد مكث القوم قبل سبعة أيام على فتره لا يعرفون إمامهم غير انهم على ما فى أيديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحده. فلما ظهر صالح «ع»: اجتمعوا عليه عند خروجه و إنما مثل «القائم ع» مثل صالح.

غيبه ابراهيم ع

«الخامس»: غيبه ابراهيم الخليل فانها تشبه غيبه «قائنا صلوات الله عليه» بل هى أعجب منها لأن الله تبارك و تقدرس غيب أثر ابراهيم «ع» و هو فى بطن امه حتى حوله عز و جل بقدرته من بطنها الى وقت بلوغ الكتاب أجله.

و فى ص ٨٢ من إكمال الدين مسندا عن أبى بصير عن الإمام السادس عليه السلام قال: كان أبو ابراهيم منجما لنمرود بن كنعان و كان نمرود لا يصدر عن رأيه فنظر فى النجوم ليله من الليالى فاصبح فقال: لقد رأيت هذه الليله عجبا.

فقال له نمرود: و ما هو؟ فقال: رأيت مولودا يولد فى أرضنا فيكون هلاكنا على يديه و لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فعجب من ذلك نمرود و قال: هل حمل به النساء؟ قال: لا و كان فيما اوتى به من العلم انه سيحرق بالنار و لم يكن اوتى ان الله سينجيه قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأه إلا- جعلت بالمدينه حتى لا- يخلص اليهن الرجال قال: و وقع أبو ابراهيم على امرأته فحملت به و ظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل لا يكونن فى البطن شىء إلا علمن به فنظرن الى ام ابراهيم فالزم الله تعالى ذكره ما فى الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئا فى بطنها، فلما وضعت ام ابراهيم به أراد أبوه أن يذهب به الى نمرود فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعنى أذهب به الى بعض الغير ان اجعله

ص: ٣٣٢

فيه حتى يأتي أجله ولا تكون أنت تقتل ابنك. فقال لها: فذهبي فذهبت به الى غار ثم وضعته ثم جعلت على باب الغار صخره ثم انصرفت عنه فجعل الله عز و جل رزقه في ابهامه فجعل يمصه فيشرب لبنا فمكث ما شاء الله ان يمكث، ثم ان امه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتى أذهب الي ذلك الصبي فإراه فعلت. قال: فافعل.

فاتت الغار فاذا هي بابراهيم فاذا عيناه تزهران كأنهما سراجان فاخذته و ضمته الى صدرها و أرضعته ثم انصرفت فسألها أبوه: اين الصبي؟ فقالت له: قد و اريته في التراب(1) فمكثت تعتل و تخرج في الحاجه و تذهب الى ابراهيم فتضمه اليها و ترضعه ثم تنصرف فلما أرادت الإنصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟ قال لها اذهبي بي معك. قالت له: حتى استأمر أباك فلم يزل ابراهيم «ع» في الغيبه مخفيا لشخصه كاتما لأمره حتى ظهر فصدع لأمر الله تعالى ذكره و أظهر الله قدرته فيه، ثم غاب «ع» الغيبه الثانيه و ذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر فقال:

(وَ أَعْيَزْتُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَاقِيًّا). قال الله عز و جل: (فَلَمَّا اغْتَرَزْتَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كَلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا). يعنى به على بن أبى طالب «ع» لأن ابراهيم كان قد دعى الله عز و جل أن يجعل له لسان صدق فى الآخرين فجعل الله تبارك و تعالى له و لاسحاق و يعقوب لسان صدق عليا. فاخبر «ع» بان «القائم» هو الحادى عشر من ولده و انه «المهدى» الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و انه تكون له غيبه و حيره تضل فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون و ان هذا كائن كما انه مخلوق و اخبر عليه السلام فى حديث كميل: ان الأرض لا- يخلو من قائم بحجه اما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته.ل.

ص: ٣٣٣

١- و فى ج ١ ص ٣٣ من الكامل لابن الأثير ذكر قضيه غيبته فى الغار مفصلا فراجع و هكذا فى مروج الذهب ص ٥٦ هامش الكامل.

«السادس»: يوسف الصديق و غيبته كانت عشرين(1) سنه لم يدهن فيها و لم يكتحل و لم ينطيب و لم يمسه النساء حتى جمع الله ليعقوب و جمع بين يوسف و اخوته و أبيه و حالته كان فيها ثلاثه أيام فى العجب و فى العجب بضع سنين و فى الملك باقى سنينه راجع ص ٨٧ من اكمال الدين.

«السابع»: كليم الله موسى بن عمران غاب عن قومه ثمانيه و عشرين سنه و فى إكمال الدين ص ٨٧ بعد ما ذكر من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما قاله يوسف لشيخته لما حضرته الوفاه و أخبرهم بما ينالونه من الضغط حتى اذا بشروا بولادته و رأوا علامات ظهوره و اشتدت البلوى و حمل عليهم بالحجاره الفقيه الذى كانوا يستريحون الى أحاديثه فاستتر و راسلهم فقالوا: كنا مع الشده نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى و جلس يحدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر و كانت ليله قمراء فيبناهم كذلك حتى طلع عليهم موسى «ع» و كان فى ذلك الوقت حدث السن قد خرج من دار فرعون يظهر النزاهه فعدل عن موكبه و أقبل اليهم و تحته بغله و عليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه و انكب على قدمه فقبله ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك فلما رأوا الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فانكبوا على الأرض شكرا لله عز و جل فلم يزد إلى أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك و خرج الى مدينه (مدين) فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبه الثانيه أشد عليهم من الاولى و كانت نيفا و خمسين سنه و اشتدت البلوى عليهم و استتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج الى بعض

الصحارى و استدعاهم و طيب نفوسهم و اعلمهم ان الله عز و جل أوحى اليه انه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عز و جل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا: كل نعمه من الله، فأوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتى بالخير إلا الله، فأوحى الله اليه قل لهم: قد جعلتها عشرا. فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله. فأوحى الله اليهم. لا تبرحوا فقد أذنت فى فرجكم فينماهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا على حمار فاراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه و جاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه: ما اسمك؟ قال: موسى قال: ابن من؟ قال:

ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاهث بن لاسوى بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عز و جل. فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم و أمرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة. (قلت): يا إله موسى يا إله ابراهيم يا إله يعقوب عجل فرج شيعه (المهدى) فقد طال الانتظار و شمت بنا الفجار و ضاقت علينا الأرض بما رحبت، أنت القادر على رفع الموانع و الأمر بظهوره «ع» اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا و غيبه و لنا و كثره عدونا و قله عددنا و شدة الفتن بنا و تظاهر الزمان علينا فصل على محمد و آله الطاهرين.

غيبه شعيب النبى ع

«الثامن»: شعيب النبى «ع» فعن على عليه السلام انه قال ان شعيبا دعا قومه حتى كبر ثم غاب عنهم ما شاء الله فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٢١٤ عن سهل بن سعيد قال:

بعثنى هشام ابن عبد الملك استخراج له بئرا فى رصافه عبد الملك، فحفرنا منها ما أتى قامه ثم بدت لنا جمجمه رجل طويل فحفرنا ما حولها فاذا رجل قائم على صخره عليه ثياب بيض و اذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربه رأسه فكنا اذا نحينا يده عن رأسه

سالت الدماء و اذا تركناها عادت فسالت الجرح، فاذا فى ثوبه مكتوب أنا شعيب ابن صالح رسول رسول الله شعيب النبى الى قومه فضرّبونى و أضرونى و طرحونى فى هذا الجب و هالوا على التراب فكتبنا الى هشام بما رأينا فكتب: أعيدوا عليه التراب كما كان. و فى الخرايج و الجرائح مثله فراجع.

غيبه اسماعيل ع الصادق الوعد

«التاسع»: غاب عن قومه سنه كامله و هو ابن حزقيال(١) النبى ذكره فى الناسخ و فى ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣١٦ نقلا عن قصص الأنبياء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: أفضل الصدقه صدقه اللسان تحقن به الدماء و تدفع به الكراهه و تجر المنفعه الى أخيك المسلم، ان عابدى بنى اسرائيل كان أعبدهم يسعى فى حوائج الناس عند الملك و انه لقى اسماعيل بن حزقيال فقال له: لا تبرح حتى أرجع اليك يا اسماعيل. فسهى عنه عند الملك فبقى اسماعيل الى الحول هنا فأنبت

ص: ٣٣٦

١- و هذا الذى كذبه قومه و قتلوه و سلخوا جلد وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه «سظاطايل» ملك العذاب فقال له: يا اسماعيل انا سظاطايل ملك العذاب و جهنى رب العزه اليك لا عذب قومك بأنواع العذاب ان شئت. فقال له اسماعيل: لا حاجه لى فى ذلك يا سظاطايل. فاوحى الله اليه: فما حاجتك يا اسماعيل؟ فقال اسماعيل: يا رب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحمد بالنبوه و لأوصيائه بالولايه و أخبرت خلقك بما نفع امته بالحسين بن على من بعد نبيها و انك وعدت الحسين أن تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتى اليك يا رب ان تكرنى الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بى ما فعل كما تكر الحسين «ع». فوعد الله اسماعيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن على. و سيأتى الحديث ان شاء الله فى ج ٢ من هذا الكتاب فى الرجعه إن ساعدنى التوفيق و الله الموفق. «منه عفى عنه»

اللّه لاسماعيل عشبا فكان يأكل منه و أجرى له عينا و أظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى التنزه و معه العابد فرأى اسماعيل فقال: انك لها هنا يا اسماعيل؟ فقال له أنت قلت لا تبرح فلم أبرح فسمى صادق الوعد.

غيبه الياس النبي ع

«العاشر»: الياس النبي (ع) غاب عن قومه ٧ سنين متواريا في الصحارى و الفلوات و فى ج ١ ص ٧٢ من الكامل يقول: لما توفى حزقيل كثرت الأحداث فى بنى اسرائيل و انكروا عهد الله و عبدوا الأوثان، فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن العزار بن هارون بن عمران نبيا، و كان الياس مع ملك من ملوكهم يقال له (اخاب) و كان يسمع منه و يصدقه و كان الياس يقيم له أمره و كان بنو اسرائيل اتخذوا صنما يعبدونه يقال له (بعل)، فجعل الياس يدعوهم الى الله و هم لا يسمعون إلا من ذلك الملك، و كان للملك جار صالح مؤمن يكتم ايمانه و له بستان(١) الى جانب دار الملك و الملك يحسن جواره و للملك زوجه عظيمه الشر و الكفر، فقالت له ليأخذ بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها إذا سار عن بلده و تظهر للناس فغاب مره فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد عليه انه سب الملك فقتلته و أخذت بستانه، فلما عاد الملك غضب من ذلك و استعظمه و أنكره فقالت فات أمره فاوحى الله الى الياس يأمره أن يقول للملك و امرأته أن يردا البستان على ورثه صاحبه فان لم يفعلا غضب عليهما و أهلكهما فى البستان و لم يتمتعا به إلا قليلا، فأخبرهما الياس بذلك فلم يرجعا الحق فلما رأى الياس ان بنى اسرائيل قد أبوا إلا الكفر و الظلم دعا عليهم فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت المواشى و الطيور و الهوام و الشجر و جهد الناس

ص: ٣٣٧

١- و فى ج ٧ ص ٣١٧ من بحار الأنوار فى روايه مفصله بعد بيان ما وقع من الزانيه زوجه الجبار بالنسبه الى المؤمن و قتله و أخذ بستانه فراجع.

جهدا شديدا و استخفى الياس خوفا من بنى اسرائيل فكان يأتيه رزقه.

غيبه سليمان النبي ع

«الحادى عشر»: سليمان النبي «ع» فانه قد حصلت له غيبه طويله و قصته انه لما أراد أن يستخلفه داود أوحى الله اليه يأمره بذلك فأخبر بنى اسرائيل فضجوا من ذلك و قالوا: يستخلف علينا حدثا و فينا من هو أكبر منه. فدعى اسباط بنى اسرائيل فقال لهم: قد بلغنى مقالتم فارونى عصيكم فإى عصا أثمرت فصاحبها ولى الأمر بعدى. فقالوا: رضينا و قال ليكتب كل واحد اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليه اسمه ثم ادخلت بيتا و اغلق الباب و حرسه رؤوس أسباط بنى اسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداه ثم فتح الباب فاخرج عصيهم و قد أوقرت عصى سليمان و قد أثمرت فسلموا ذلك لداود و اختبره بحضرة بنى اسرائيل (فقال): يا بنى أى شىء أبرد؟ قال: عفو الله عن الناس و عفو الناس بعضهم عن بعض. «قال»: يا بنى أى شىء أحلى؟ قال: المحبه و هى روح الله فى عباده. فافتت داود ضاحكا فسار به فى بنى اسرائيل فقال: هذا خليفتى فيكم من بعدى. ثم أخفى بعد ذلك سليمان أمره و تزوج بامرأه و استتر من شيعته ما شاء الله أن يستتر و ان امرأته قالت له ذات يوم: بأبى أنت و امى ما أكمل خصالك و أطيب ريحك و لا أعلم لك خصله أكرهها إلا- انك فى مؤنه أبى فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا- يخيبك. فقال لها سليمان: انى و الله ما عملت عملا قط و لا أحسنه. فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها: ما أصبت شيئا. فقالت: لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا. فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شىء و رجع فاخبرها فقالت: يكون غدا ان شاء الله فلما كان فى اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له:

هل لك أن أعينك و تعطينا شيئا؟ قال: نعم. فاعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين

فاخذهما و حمد الله عز و جل و شق بطن أحدهما فاذا بخاتم في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه و حمد الله و أصلح السمكتين و جاء بهما الى منزله و فرحت امرأته بذلك و قالت له: انى اريد أن تدعو أبواى حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم: هل تعرفونى؟ قالوا: لا و الله إلا أنا لم نر خيرا منك. فاخرج خاتمه و لبسه فخرّ عليه الطير و الريح و غشياه الملك و حمل الجارية و أبويها الى بلاد اصطخر و اجتمعت اليه الشيعة و استبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيره غيبته فلما حضرته الوفاه أوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم يختلف اليه الشيعة فيأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز و جل آصف غيبه طال أمدها ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء الله، ثم انه و دعهم فقالوا له: أين الملتقى؟ قال: على الصراط و غاب عنهم ما شاء الله و اشتدت البلوى على بنى اسرائيل بغيبته و تسلط عليهم بخت نصر فراجع ج ٧ من بحار الانوار ص ٣٤٨.

غيبه لوط النبي ع

«الثانى عشر»: لوط النبي و قد نطق به القرآن فى قوله تعالى فى سورة الحجر آيه ٦٥ «فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أذْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ» أى: اذهبوا الى الموضع الذى أمركم الله بالذهاب اليه و هو الشام.

عن السدى قاله فى المجمع ج ٧ ص ٣٤١. و محل الاستدلال على غيبه لوط «ع» هو قوله تعالى: «فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» يعنى: بعد ما يمضى أكثر الليل و قد مر انه لا- فرق فى صدق الغيبه بين الساعه أو اليوم أو الشهر أو السنه أو غير ذلك من المقادير بحسب المصلحه قله و كثره.

غيبه النبي دانيال ع

«الثالث عشر»: دانيال النبي غاب عن قومه ٩٠ سنه أسيرا تحت يد الفاجر

ص: ٣٣٩

العاهر بخت نصر و شيعته ينتظرون خروجه و مجمل القصة ان سليمان «ع» لما حضرته الوفاة أوصى بأمر من الله الى «آصف بن برخيا» فلم يزل بينهم يختلف الشيعة اليه و يأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز و جل آصف غيبه طال أمدها ثم ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم و غاب عنهم ما شاء الله و اشتدت الامور و البلوى على بنى اسرائيل بغيبته و تسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم و يطلب من يهرب و يسبى ذراريهم فاصطفى من السبى من أهل بيت اليهود أربعه نفر منهم دانيال و اصطفى من ولد هارون عزيرا و هم حينئذ صغار فمكثوا فى يده و بنو اسرائيل فى العذاب المهين و الحجة دانيال أسير فى يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله و سمع ان بنى اسرائيل ينتظرون خروجه و يرجون الفرج فى ظهوره و على يده أمر ان يجعل فى جب عظيم واسع و يجعل معه الأسد ليأكله فلم يقربه و أمر ان لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه و شرابه على يد نبي من أنبياء بنى اسرائيل، فكان يصوم دانيال النهار و يفطر الليل على ما يدلى اليه من الطعام و اشتدت البلوى على شيعته و قومه المنتظرين لظهوره و شك أكثرهم فى الدين لطول الأمد، فلما تناهى البلاء بدانيال و بقومه رأى بخت نصر فى المنام كأن ملائكة من السماء قد هبطت الى الأرض أفواجا الى الجب الذى فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج، فلما أصبح ندم على ما أتى الى دانيال فامر أن يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر فى امور مملكته و القضاء بين الناس، فظهر من كان مستترا من بنى اسرائيل و رفعوا رؤوسهم و اجتمعوا الى دانيال «ع» موقنين بالفرج فلم يلبث إلا القليل حتى تبدلت الحاله حتى مضى لسبيله و افضى الأمر بعده الى عزير النبي و كانوا يجتمعون اليه و يأمنون به و يأخذون عنه معالم دينهم و غيب الله عنهم شخصه مائه عام ثم بعثه و غابت الحجج بعده و اشتدت البلوى حتى ظهر يحيى عليه السلام فراجع ج ٧ من بحار الأنوار ص ٣٤٨.

«الرابع عشر»: عزير النبي «ع» (١) كان في عصر بخت نصر و في سنة ٤٧ من ملكه بعث الله العزيز نبيا الى القرى التي أمات الله أهلها ثم بعثهم له و كانوا من قرى شتى فهربوا من الموت فنزلوا في جوار عزير يختلف اليهم و يسمع كلامهم و ايمانهم و أحبهم على ذلك و آخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم و قال: «أَنْتِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» تعجبا منه حيث أصابهم و قد ماتوا أجمعين في يوم واحد «فاماته الله» عند ذلك «مائة عام ثم بعثه» الله و اياهم و كانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين و لم يتلف منهم واحد على يد بخت نصر. ثم ملك مهرويه بن بخت نصر ١٦ سنة و عشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال و خد له خدا في الأرض و طرح فيه دانيال و أصحابه و شيعته من المؤمنين و القى عليهم النيران فلما رأى ان النار لا- تقربهم و لا- تحرقهم استودعهم الجب و فيه الاسود و السباع و عذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه و هم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال: «قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارَ ذَاتِ الْوَقُودِ» الخ.

«الخامس عشر»: كان لعيسى بن مريم عليه السلام غيبات يسبح في الأرض و لا يعرف قومه و شيعته خبره، ثم ظهر فاوصى الى شمعون الصفاء بن حمون فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتد الطلب و عظمت البلوى و درس الدين و اضيعت الحقوق و اميتت الفروض و السنن و ذهب الناس يمينا و شمالا لا يعرفون أيا من أى فكانت هذه الغيبة ٢٥٠ سنة. و في بعض الروايات. انه غاب عن قومه الى أراضي الشامات و مصر ١٢ سنة. و في ج ١ من الكامل ص ١٠٨: ان مريم سلمت عيسى

الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب متعددة و عرض له حاجه. فقال للمسيح: هذه ثياب مختلفه الألوان و قد جعلت فى كل ثوب منها خيطا على اللون الذى يصيغ به فاصبغها. فقال: أين هي؟ قال: فى هذا. فاخذها المسيح و القاها فى حب واحد فلما جاء الصباغ سأله عن الثياب فقال: صبغتها. فقال: أين هي؟ قال: فى هذا الحب. قال: كلها؟ قال: نعم قال: لقد أفسدتها على أصحابها.

و تغيط عليه فقال المسيح: لا تعجل و انظر اليها. فقام و أخرجها فوجد كل ثوب منها على اللون الذى أراد صاحبه فتعجب الصباغ منه و علم ان ذلك من الله. و فيه انه لما بلغ ٣٠ سنة فاوحى الله اليه أن ابرز للناس فادعهم الى الله و داو المرضى و الزمنى و الأكمه و الأبرص و غيرهم من المرضى. ففعل ما أمر به و أحبه الناس و كثر أتباعه. و فى أتباعه و أصحابه أقوال: قيل هم الصباغ الذى تقدم. و قيل: كانوا صيادين. و قيل:

ملاحين و الله أعلم. و كانت عدتهم ١٢ رجلا و كان له صديق اسمه عازر فمرض فارسلت اخته الى عيسى: ان عازر يموت فسار اليه و بينهما ثلاثه أيام فوصل اليه و قد مات منذ ثلاثه أيام فاتى قبره فدعا له فعاش و بقى حتى ولد له. و أحيى امرأه و عاشت و ولد لها. و أحيى سام بن نوح و كان يوما مع الحواريين يذكر نوحا و الغرق و السفينه قالوا له: لو بعثت لنا من شهد ذلك. فاتى تلاميذ و قال: هذا قبر سام بن نوح ثم دعا الله فقام و قال: قد قامت القيامة؟ فقال المسيح: لا ولكن دعوت الله فاحياك. فسألوه فاخبرهم. ثم دعا ميتا و أحيى عزيز النبي قال له: بنو اسرائيل احيى لنا عزيزا و إلا أحرقتناك فدعا الله فعاش فقالوا: ما تشهد لهذا الرجل قال:

أشهد انه عبد الله و رسوله. و أحيى يحيى بن زكريا و أحيى غير ذلك ممن ذكرنا.

و فى ص ١١٠ يقول: اختلف العلماء فى موته قبل رفعه الى السماء ف قيل: رفع و لم يمت و قيل: توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه و رفعه.

«قلت»: و الصواب ما قاله عز و جل فى التنزيل: «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ». و فى ج ١ من تفسير «ابن

كثير» المتوفى سنة ٧٧٤

ص: ٣٤٢

ص ٣٦٦ يقول: اختلف المفسرون فى قوله تعالى «إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ» فقال قتاده عن ابن عباس و غيره هذا من المقدم و المؤخر تقديره انى رافعك إلى و متوفيك يعنى بعد ذلك. و قال على بن أبى طلحه عن ابن عباس: انى متوفيك أى مميتك.

و قال محمد بن اسحاق عمن لايتهم عن وهب بن منبه قال: توفاه الله ثلاث ساعات من أول النهار حين رفعه الله. قال ابن اسحاق. و النصرى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات ثم أحياه. و عن مسطر الوراق: انى متوفيك من الدنيا و ليس بوفاه موت و كذا قال ابن جرير توفاه ثم هو رفعه و قال الأكثرون: المراد بالوفاه هاهنا النوم كما قال تعالى «وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ» الى أن يذكر قوله تعالى «وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ» «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ» الى قوله «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» الآية يقول: و الضمير عايد على عيسى بن مريم أى و ان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى و ذلك حين ينزل الى الأرض قبل يوم القيامة على ما سيأتى بيانه.

«أقول»: قد عرفت انه ينزل بعد ظهور (المهدى المنتظر) بمنصب الوزاره له لا الاماره و الرساله.

غيبه الرسول الاعظم محمد ص

«السادس عشر»: ان له صلوات الله عليه و آله غيبات (أولها) فى أوائل بعثته ثلاثه سنوات و كان يدعو الناس بتوحيد الله إذ نزل عليه «فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزيين» «ثانيها» اختفاؤه فى غار ثور و حينما خرج صلوات الله عليه و آله لما هم الكفره بقتله كما اخبر به فى التنزيل فى سورة الأنفال آيه ٣٠: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ».

ص: ٣٤٣

١- وفي تفسير القمى ص ٢٤٩ في ذيل الآيه يقول نزلت بمكة قبل الهجرة و كان سبب نزولها انه لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الدعوه بمكة قدمت عليه الأوس و الخزرج «فقال» رسول الله (صلى الله عليه وآله): تمنعوني و تكونون لى جاراً حتى أتلو عليكم كتاب ربي و ثوابكم على الله الجنة «فقالوا»: نعم خذ لربك و لنفسك ما شئت؟ (فقال): موعدكم العقبه فى الليله الوسطى من ليالى التشريق. فحجوا و رجعوا الى منى و كان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثانى من أيام التشريق قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبه و لا تنبهوا نائماً و لينسل واحدا فواحدا، فجاء سبعون رجلاً من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): تمنعوني و تجيرونى حتى أتلو عليكم كتاب ربي و ثوابكم على الله الجنة. فقال سعد بن زارعه و البراء بن معرور و عبد الله بن حزام: نعم يا رسول الله اشترط لربك و لنفسك ما شئت. فقال: أما ما اشترط لربى فان تعبدوه و لا تشركوا به شيئاً و اما ما اشترط لنفسى أن تمنعوني ما تمنعون أنفسكم و تمنعون أهلى مما تمنعون أهاليكم و أولادكم. قالوا: ما لنا على ذلك؟ فقال: الجنة فى الآخرة و تملكون العرب و تدين لكم العجم فى الدنيا. فقالوا: قد رضينا فقال: اخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا يكونوا شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى من بنى اسرائيل اثنى عشر نقيبا. فاشار اليهم جبرئيل فقال: هذا نقيب تسعه من الخزرج و ثلاثه من الأوس «فمن الخزرج» سعد بن زارعه، و البراء بن معرور، و عبد الله بن حزام، و أبو جابر بن عبد الله، و رافع بن مالك، و سعد بن عباده، و المنذر بن عمرو، و عبد الله بن رواحه، و سعد بن الربيع، و عباده بن الصامت (و من الأوس) أبو الهيثم بن التيهان و هو من اليمن، و اسيد بن خضير، و سعد بن خيثمه. فلما اجتمعوا و بايعوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) صاح ابليس: يا معشر قريش و العرب هذا محمد و الصباه من أهل يثرب على جمرة العقبه يباعدونكم على حربكم. فاسمع أهل منى و حاجت قريش فاقبلوا بالسلاح و سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) النداء و قال: للأنصار تفرقوا. فقالوا: يا رسول الله ان أمرتنا نميل عليهم باسيافنا فعلنا. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم أؤمر بذلك و لم يأذن الله لى فى محاربتهم. «قالوا»: اخرج معنا «قال»: أنتظر أمر الله. فجاءت قريش على بكره أبيهم قد أخذوا السلاح و خرج حمزه و أمير المؤمنين عليهما السلام و معهما السيف فوقفا على العقبه فلما نظرت قريش اليهما قالوا: ما هذا الذى اجتمعتم له؟ فقال حمزه: ما اجتمعنا و ما هاهنا أحد و الله لا يجوز هذه العقبه أحد إلا ضربته بسيفى فرجعوا الى مكة و قالوا: لا نأمن أن يفسد أمرنا و يدخل واحد من مشايخ قريش فى دين محمد فاجتمعوا فى الندوه و كان لا يدخل الندوه إلا من قد أتت عليه أربعون سنه فدخل أربعون رجلاً من مشايخ قريش و جاء ابليس فى صورته شيخ كبير فقال له البواب من أنت فقال أنا شيخ من أهل نجد لا يعدمكم من رأى صائب انى جئت و قد بلغنى اجتماعكم فى أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم. فقال: ادخل، فدخل ابليس. فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل: يا معشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا نحن أهل الله تفد الينا العرب فى السنه مرتين و يكرمونا و نحن فى حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه و سكوته و صدق لهجته، حتى اذا بلغ ما بلغ و أكرمنا ادعى انه رسول الله و ان أخبار السماء تأتيه فسفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شباننا و فرق جماعتنا و زعم انه من مات من اسلافنا فى النار، فلم يرد علينا شىء اعظم من هذا و قد رأيت فيه رأياً. قالوا: و ما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس اليه رجلاً ليقته فان طلبت بنو هاشم بديته أعطيناهم عشر ديات. فقال الخبيث: هذا رأى خبيث قالوا: و كيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد

مقتول لا محاله فمن الذى يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تغضب بنو هاشم و حلفاؤهم من خزاعه و ان بنى هاشم لا ترضى أن يمشى قاتل محمد على الأرض فيقع بينهم الحروب فى حرمكم و تتفانوا. قال آخر منهم: فعندى رأى آخر. قال: و ما هو؟ قال: نثبته فى بيت و يلقي عليه قوته حتى يأتية ريب المنون كما مات زهير و النابغه و امرؤ القيس. فقال ابليس هذا اخبث من الآخر. قال: و كيف ذلك؟ قال: لأن بنى هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم و اجتمعوا عليكم فاخرجوه. قال آخر منهم: لا ولكننا نخرجه من بلادنا و نتفرغ نحن لعباده آلهتنا. فقال ابليس: هذا اخبث من المتقدمين. قالوا: و كيف؟ قال لأنكم تعمدون الى اصبح الناس وجها و انطق الناس لسانا و افصحهم لهجه فتحملوه الى بوادى العرب فيخذعهم و يسحرهم بلسانه فلا يفجأكم إلا و قد ملأها عليكم خيلا و رجلا. فبقوا حائرين قالوا لابليس: فما رأى فيه يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأى واحد. قالوا و ما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش يكون معهم من بنى هاشم رجل، فيأخذون سكينه أو حديده او سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربه واحده حتى يتفرق دمه فى قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه و قد شاركوه فيه فان سألوكم ان تعطوهم ثلاث ديات. قالوا: نعم و عشر ديات. ثم قالوا: الرأى رأى الشيخ النجدى. فاجتمعوا فيه و دخل معهم فى ذلك ابو لهب عم النبى و نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اخبره ان قريشا قد اجتمعت فى دار الندوه و يدبرون عليك و انزل الله عليه فى ذلك: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ» الآية (الى ان يقول): فناموا حول حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يفرش له ففرش له «فقال» لعلى بن ابى طالب: افد بنفسك. «قال»: نعم يا رسول الله. «قال»: نم على فراشى و التحف ببردى. فنام على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و التحف ببردته. و جاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاخرجه على قريش و هم نيام و هو يقرأ: «وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» و قال له جبرئيل: خذ على طريق ثور - و هو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور - فدخل الغار و كان من أمره ما كان، فلما أصبحت قريش و اتوا الى الحجره و قصدوا الفراه فوثب على فى وجوههم «فقال»: ما شأنكم؟ قالوا له: أين محمد؟ «قال»: اجعلتمونى عليه رقبا؟ الستم قلمت نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم. فاقبلوا على أبى لهب يضربونه و يقولون: أنت تخدعنا منذ الليله فتفرقوا فى الجبال و كان منهم رجل من خزاعه يقال له «أبو كرز» يقفو الآثار قالوا له: يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذه قدم محمد و الله انها لا تخت القدم التى فى المقام و كان ابو بكر بن ابى قحافه استقبال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرده معه فقال ابو كرز: و هذه قدم ابن ابى قحافه او ابيه. ثم قال: و هاهنا غير ابن أبى قحافه ما زال يعين بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال: ما جاوزوا هذا المكان اما ان صعدوا الى السماء أو دخلوا تحت الأرض، و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار و جاء فارس من الملائكه حتى وقف على باب الغار ثم قال: ما فى الغار احد فتفرقوا فى الشعاب و صرفهم الله عن رسوله ثم اذن نبيه فى الهجره. هذا ما أردنا ايراده فى هذا المختصر فى الغيبات الواقعه للأنبياء عليهم السلام الذين هجروا و تركوا مساكنهم و التجأوا الى مكان آخر و قايه لأنفسهم الشريفه و خوفا من الظالمين و هذا امر عادى لكل ذى شأن ممن كان على حذر من اعدائه، و لا اختصاص بالأنبياء عليهم السلام بل العاده جاريه فى الملوك و الأعاظم. ولكن العجب كل العجب من قوم يذكرون كثيرا مما أردناه من المعمرين و الغيبات فى طواميرهم و يكتبون ذلك بايديهم يرسلونها ارسال المسلمين ولكن اذا وقفوا عند الامام الثانى عشر «المهدى المنتظر» يتوقفون و يستنكفون من التصديق فى طول عمره و غيبته مع انه صلوات الله عليه مثل الانبياء فى البشريه و وقوع الغيبه خوفا من اعدائه فكيف يجوزون فى حق السلف طول العمر و الغيبات الطويله دونه تلك اذن قسمه ضيزا.

انها نزلت فى قصه دار الندوه و ذلك ان نفرا من قريش اجتمعوا فيها و هى دار قصى بن كلاب و تأمروا فى أمر النبي (صلى الله عليه و آله) فقال عروه بن هشام: نتربص به ريب المنون. و قال ابو البختري: اخرجوه عنكم تستريحون من أذاه. و قال ابو جهل: ما هذا برأى ولكن اقتلوه بان يجتمعوا عليه، من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربه رجل واحد فيرضى حينئذ بنو هاشم بالديه فصوب ابليس هذا -

ص: ٣٤٥

الرأى و كان قد جاءهم فى صورته شىخ كبرى من أهل نجد و خطأ الأولين فاتفقوا على هذا الرأى و اعدوا الرجل و السلاح و جاء جبرئيل «ع» فاخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرج الى الغار و امر عليا «ع» فبات على فراشه فلما دخلوا وجدوا عليا و قد رد الله مكرهم فقالوا: اين محمد؟ فقال: لا ادرى. فافتفوا أثره و ارسلوا فى طلبه فلما بلغوا الجبل و مروا بالغار رأوا على بابه نسيج العنكبوت. فقالوا: لو كان هاهنا لم ينسج العنكبوت على بابه. فمكث فيه ثلاثا ثم قدم المدينة.

«و ثالثها» فى شعب أبى طالب ثلاث سنوات. -

ص: ٣٤٦

«و رابعها» خروجه من هذا العالم الناسوت و خروجه الى عالم الملكوت و كل ذلك واضح لا يحتاج الى اطاله الكلام (نعم) الغيبات المتقدمه الثلاثه كانت لأجل الأعداء و حفظا على انفسهم و لذلك خرجوا و اختفوا كما هو المتعارف عند كل من يعتنى بشأنه فانه يتحفظ نفسه من حساده و اعدائه و لا اختصاص في ذلك بالأنبياء بل هي متعارفه عاده (و اما الثالثه) فهي خروج عن العاده حيث انه تعالى اسرى به صلوات الله عليه و آله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى و منه الى السموات العلى و كلامنا في غير هذا القسم بل البحث فيما هو المتعارف لكل من له شأن من الملوك و غيرهم حيث يستخفون انفسهم من الأعداء كما هو كذلك -

ص: ٣٤٧

فى «المهدى المنتظر» فان غيبته سلام الله عليه من ناحيه المعاندين و اعداء الدين لا انه يخاف من اهل الدين و المؤمنين. و لنعم ما افاده المحقق الطوسى فى تجريده فى بحث الامامه فى شأنه عليه السلام: «وجوده لطف و تصرفه آخر و غيبته منا» كما.

ص: ٣٤٨

ورد به الأخبار المتواتره فى اصولنا المعتمده هذا ما عندنا من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر.

تذكره لا تخلو عن تبصره

لا يخفى ان الاماميه و الفرقة الجعفرية تعترف بكل ما جاء به النبى و أوصياؤه عليهم السلام عن الله و تصدق به لقضاء الضروره بذلك اذ ما من شىء أمروا به إلا و كان ذلك كاشفا عن مصلحه كامنه فى الأمور به مطلقا علمنا ذلك أم لا و ما من شىء نهوا عنه إلا و كان ذلك حاكيا عن مفسده فى المنهى عنه. كيف و هما صادران عن حكيم عالم بالمصالح و المفسد و هذا أصل لا خلاف فيه عندنا فمن الامور التى أخبر بها الرسول الاعظم و أوصياؤه مسأله الغيبه الكبرى «المهدى المنتظر عج» و لا نسأل عن علتها و سببها إلا فى حدود ما بينوا لنا فى كلماتهم بحيث لو لم يذكروا و لم يبينوا لنا أن ذلك من جهه خوفه عليه السلام من الأعداء أو من شىء آخر فليس من وظيفتنا السؤال عنه بعد تصديقنا بوجوده عليه السلام. فعليه ليس من العدل و الانصاف لمن لم يكن معتقدا بوجوده (ع) بان يصير موجبا لا دخال الشك و الوهم فى أذهان العوام فالذى هو خارج عن مذهبنا لا حق له بان يعترض علينا و إنما اعتراضه حينئذ من قبيل اعتراض البيطار على المنجم و النجار على الفقيه فقد أقمنا الحجج و البيان لاثبات وجود «المهدى المنتظر عج» صاحب الزمان و دحضنا الشبهات الوارده فيه بكل لسان محتجين عليهم بما التزموا فى كتبهم و صحاحهم.

تنبيه

ان مسأله «المهدى المنتظر عليه السلام» لها باب واسع مترامى الأطراف فلا

ص: ٣٤٩

يمكن الاحاطه بما يتعلق به و يمت اليه و يتصل به الا الا وحدى من الاعلام ممن طال باعه و كثر اطلاعه على الكتب الكلاميه و التفاسير عامه و خاصه و قد سبق منا التكلم فى اكثر مواضعه من حيث النصوص الوارده و الأخبار المتواتره المتضمن كل واحد منها شطرا من الموضوع غير ما تعرض له الآخر و قد أطلنا الكلام فى ذلك مزيدا للتأكيد و دعما للدعوى و ان كان هو فى غنى عن التحرى و اكثار التدليل و تكراره إلا اننا مهما زدنا فى التدليل زاد الخصم فى غيه و انكاره و مهما قربناه من الأذهان فرّ منه خوف الازعان و على أى حال فانا قد طرقتنا أغلب الفصول التى قد يستدل بها من هذا الباب و لم يبق إلا ما ورد فى الذكر الحكيم فهو فى الحقيقه أصل هذه الدعوى و مصدرها الوحيد الذى استقت منه فقد جاء فيه كثير من الآيات الشريفه التى بحث فيها أصحابنا رضوان الله عليهم مما يحوم حول ظهور (المهدى عليه السلام) تفسيرا و تأويلا و انى قد رغبت أن اورد ما يسعنى الوقت تتميما للفائده و لأجعله ختام المسك و نسأل الله تبارك و تعالى اسمه أن يلهمنا الصواب و يوفقنا لخدمه الدين و أهله هذا و قد آن وقت الشروع بالموضوع فاقول و بالله التوفيق.

فصل القسم الثانى: فى الآيات المؤوله أو المفسره به ع

المهدى المنتظر و آيه الغيب

١ - (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ... الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (١) فى إكمال الدين ص ١٢ باسناده عن على بن أبى حمزه بن أبى القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد «ع» عن قول الله عز و جل (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ) فقال:

ص: ٣٥٠

المتقون شيعة علي و الغيب فهو الحجة الغايب و شاهد ذلك قول الله عز و جل (وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ) ان الآيه هي الغيب و الغيب هو الحجة و تصديق ذلك هو قول الله عز و جل (وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً) يعني حجه.

و فيه ص ١٢ باسناده عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) (١) قال: من أقر بقيام القائم انه حق.

و في تفسير الاصفهاني ص ١٩١ باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث يذكر فيه الأئمة الأثني عشر و فيهم «القائم المنتظر».

و في تفسير شيخنا العلامة البلاغي النجفي طاب ثراه انه من مصاديق المؤمنين بالغيب المؤمنين بقيام «المهدي المنتظر عج» كما في الرواية عن أهل البيت. و عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال: طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمتقين على محبته اولئك من وصفهم الله تعالى في كتابه «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ».

و في تفسير الصافي: بما غاب عن حواسهم من توحيد الله و نبوه الأنبياء و قيام القائم و البعث و الحساب و الجنة و النار و ساير الامور التي يلزمهم الايمان مما لا يعرف بالمشاهده و إنما يعرف بدلائل نصبها الله عز و جل.دى

ص: ٣٥١

١- نقلناه من الزام الناصب ص ٤٣ عن المحدث الخوانساري في كتابه الموضوع «للزبر و بينات» اسمه (مضىء الأعيان) و استخراج من زبر كلمه الغيب في قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» الامام الجامع بالحق أبا القاسم محمد بن الحسن المهدي الهادي. و في آيه النور استخراج من زبرها «امام الحميد محمد بن الحسن المهدي صاحب الزمان» و من بيناتها استخراج «الحميد الزكي محمد بن الحسن المهدي الهادي» و استخراج منهما «الامام الماحي و القائم و الدائم ابن الحسن محمد المهدي صاحب العصر و الزمان». «منه عفى عنه».

٢ - (وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (١).

فى مجمع البيان ص ٢٠٠ ج ١ نقلا عن كتاب النبوه باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر عن الصادق «ع» قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» ما هذه الكلمات؟ قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال: يا رب أسألك بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت على. فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله: «فاتمهن»؟ قال: أتمهن الى «القائم عج» اثنى عشر اماما تسعه من ولد الحسين «ع» - الحديث.

و فى الخصال عن الصادق «ع» قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم - الحديث.

و فى تفسير البرهان فى ج ١ ص ٥٦ عن ابن بابويه عن معمر بن راشد عن الصادق «ع» فى قصه اليهودى و سؤاله: أنت أفضل ام موسى بن عمران؟ قال:

ان آدم لما أصاب الخطيئه كانت توبته «اللهم انى اسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى» - الى قوله -: يا يهودى لو أدركنى موسى و لم يؤمن بى و بنبوتى ما نفعه إيمانه شيئا و لا نفعته النبوه، يا يهودى و من ذريتى «المهدى» اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته و قدمه و صلى خلفه.

ص: ٣٥٢

٣ - (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١).

و فى المجمع قال: و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السلام ان المراد به أصحاب المهدي فى آخر الزمان قال الرضا «ع»: و ذلك و الله ان لو قام «قائماً» يجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان، ان الله على كل شىء قدير أى هو قادر على جمعكم و حشركم و على كل شىء. و فى العياشى مثله.

و فى إكمال الدين و العياشى عن الصادق (ع): لقد نزلت هذه الآية فى أصحاب «القائم ع» و انهم المفتقدون من فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة و بعضهم يسير فى السحاب نهاراً يعرف اسمه و اسم أبيه الخ.

و عن على بن ابراهيم باسناده عن أبى خالد الكابلى قال: قال أبو جعفر (ع) فى حديث يذكر فيه خروج «القائم»: ثم ينتهى الى المقام فيصلى فيه ركعتين - الى قوله -: أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاث عشر و هو قول أمير المؤمنين (ع): هم المفقودون من فرشهم و ذلك قول الله: «فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً».

و فيه: عن سيد العابدين: المفقودون من فرشهم عده أهل بدر فيصبحون بمكة و هو قوله عز و جل: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً».

«و فيه» عن الكافى عن ابى خالد عن الصادق «ع» فى الآية قال: الخيرات الولاية و قوله «أَيْنَ مَا تَكُونُوا» أصحاب «القائم» الثلاثمائة و البضعه عشر قال: هم و الله الامه المعدوده. قال: يجتمعون و الله فى ساعه واحده قزع كقزع الخريف.

ص: ٣٥٣

وفيه عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (ع) لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من أصحاب «القائم». قوله عز وجل: «أَيَّنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ اللَّهُ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»: انهم لمفقودون في فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه. قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً.

«وفيه»: عن أبي سمينه مولى أبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عن قوله «أَيَّنَّ مَا تَكُونُوا» قال: وذلك والله أن لو قد قام «قائماً» يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

«قلت»: والأخبار بهذا المضمون متواتره. وقوله (ع): قرع كقرع الخريف أي كقطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ثم يجتمع بعضه إلى بعض وقد شبه «ع» أصحاب «المهدى المنتظر» بقطع السحاب المتفرقة في الأماكن المتباعدة يجتمعون إليه في مكة المكرمه في ساعه واحده.

المهدى المنتظر وبعض علائم ظهوره

٤ - (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (١).

في الاكمال عن الصادق «ع»: ان هذه علامات قدام «القائم» يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال: «بَشِّرِ مِّنَ الْخَوْفِ» من ملوك بني اميه آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص في الأموال فساد التجارات وقله الفضل ونقص في الأنفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقله ريع ما يزرع و بشر الصابرين

ص: ٣٥٤

عند ذلك تعجيل خروج «القائم» ثم قال هذا تأويله ان الله عز و جل يقول (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ).

«قلت»: و فى عده روايات انهم عليهم السلام هم الراسخون فى العلم و لا حظ لغيرهم كما فى الكافى و العياشى و الاحتجاج و البصائر، و فى ج ٧ من بحار الأنوار و غيرها من كتب الأخبار فراجع.

المهدى المنتظر و ذرارى قتله الحسين

٥ - (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ ائْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) (١).

فى العلل عن الرضا (ع) انه سئل: يابن رسول الله ما تقول فى حديث روى عن الصادق انه قال اذا خرج «القائم» قتل ذرارى قتله الحسين بفعال آبائها؟ فقال: هو كذلك فقيل: قول الله عز و جل «وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» ؟ فقال:

صدق الله فى جميع أقواله ليكن زرارى قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضى شيئا كان كمن أتاه و لو ان رجلا- قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل و إنما يقتلهم (القائم) اذا خرج برضاهم بفعال آبائهم و فى العيون مثله.

و فى الكافى عن الباقر (ع): انه لم يجىء تأويل هذه الآية.

و فى المجمع عن الصادق (ع) لم يجىء تأويل هذه الآية و لو قد قام (قائما) بعد سبرى من يدركه ما يكون تأويله هذه الآية و ليلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً)

و فى العيون مثله.

ص: ٣٥٥

٦ - (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) (١).

العياشى عن الصادق (ع) قال: كأنى (بقائم) أهل بيتى و قد علا نجفكم فاذا علا فوق نجفكم نشر رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاذا نشرها انحطت عليه ملائكه بدر و قال: انه نازل فى قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفه على (الفاروق) فهذا حين ينزل (٢).

و عنه فى روايه اخرى قال: ينزل فى سبع قباب من نور و لا يعلم فى أيها هو حين ينزل فى ظهر الكوفه.

و فى الغيبه النعمانيه ص ١٦٠ فى عدده روايات منها ما عن الصادق (ع):

أنظر (بالقائم) فاذا استوى على ظهر النجف. الخ و منها قوله عليه السلام: كأنى أنظر الى (القائم) على نجف الكوفه - الى ان يقول -: و معه رايه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتيه بها جبرئيل عودها من عمود عرش الله و سائرها من نصر الله لا يهوى بها الى شىء إلا أهلكه الله يهبط بها تسعه آلاف ملك و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا. فقلت:

جعلت فداك كل هؤلاء معه؟ قال: نعم هم الذين كانوا مع نوح فى السفينه، و الذين كانوا مع ابراهيم حيث القى فى النار، و هم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر، و الذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه، و أربعة آلاف مسؤمين كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا كانوا معه يوم بدر و معهم أربعة آلاف صعدوا الى السماء يستأمرون فى القتال مع الحسين (ع) فهبطوا الى الأرض

ص: ٣٥٦

١- سورة البقره آيه ٢٠٩.

٢- الفارق: بقعه فى مسجد السهله.

و قد قتلى فهم عند قبره شعث غبر يبكون الى يوم القيامة و هم ينتظرون خروج القائم (ع).

المهدى المنتظر و ليله المعراج

٧ - (آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) الآيه (١).

فى تفسير البرهان ج ١ ص ١٦٤ نقلا عن كتاب (المقتضب) باسناده عن أبى سلمى راعى رسول الله ص قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: ليله أسرى بى الى السماء قال لى الجليل: «آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» (فقلت):

و المؤمنون (فقال): صدقت يا محمد من خلفت فى امتك؟ (قلت): خيرها (قال الله تعالى): على بن أبى طالب؟ (قلت): نعم (فقال): يا محمد انى اطلعت على الأرض اطلاعه - الى أن يقول -: فاخترت منها عليا فشققت له اسما من أسمائى فانا الأعلى و هو على يا محمد انى خلقتك و خلقت عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من نورى و عرضت ولايتكم على أهل السموات و الأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جحدها كان عندى من الكافرين يا محمد لو أن عبدا من عبادى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟ (قلت):

نعم. الى آخر ما تقدم بقوله: (و المهدى) فى ضحضاح من نور قيام يصلون و هو فى وسطهم يعنى (المهدى) - الحديث.

و روى هذا الحديث صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم فى كتابه مسندا.

«قلت» لو لم يكن للشيعة الاماميه دليل و برهان على احقيته مذهبهم و مسلكتهم غير

ص: ٣٥٧

هذه الروايه الشريفه لكفى حجه و برهانا لهم على من خالفهم و طعن عليهم و على (المهدى المنتظر عج).

المهدى المنتظر و آيه الاصطفاء

٨ - (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (١).

فى تفسير البرهان ج ١ ص ١٧١ نقلا عن ابن زينب بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبو جعفر محمد بن على (ع): يا جابر الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك ان أدركتها. و ذكر علامات (القائم) الى أن قال: فينادى يعنى (القائم): أيها الناس إنا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس و إنا أهل بيت نبيكم و نحن أولى الناس بالله و بمحمد فمن حاجنى فى آدم فانا أولى الناس بآدم، و من حاجنى فى ابراهيم فانا أولى الناس بابراهيم، و من حاجنى فى محمد فانا أولى الناس بمحمد، و من حاجنى فى النبيين فانا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول فى محكم كتابه: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ؟ فانا بقيه الله من آدم، و ذخيره الأنبياء من نوح، و مصطفى من ابراهيم، و صفوه من محمد (صلى الله عليه و آله).

المهدى المنتظر و توحيد الكلمه به

٩ - (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (٢).

العياشى، عن الصادق (ع): انها نزلت فى (القائم).

ص: ٣٥٨

١- سورة آل عمران آيه ٣٣.

٢- سورة آل عمران آيه ٨٣.

و فى روايه: تلاها فقال: اذا قام (القائم) لا تبقى ارض اِلا نودى فيها شهاده أن لا إله اِلا الله و ان محمدا رسول الله. و عنه عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) قال:

انزلت فى (القائم) اذا خرج باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقه و أهل الرده و الكفار فى شرق الأرض و غربها فعرض عليها الاسلام فمن أسلم أمره بالصلاه و الزكاه و ما يأمر به المسلم، و من لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى فى المشارق و المغرب أحد اِلا و حد الله. قلت له: جعلت فداك ان الخلق أكثر من ذلك.

فقال: ان الله اذا اراد أمرا قلل الكثير و كثر القليل.

المهذى المنتظر و آيه المرابطه

١٠ - (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١).

البرهان ص ٢٠٦ ج ١ نقلا عن غيبه النعمانى باسناده عن بريد بن معاويه العجلي عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (ع) فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا) قال: اصبروا على أداء الفرائض و صابروا عدوكم و رابطوا إمامكم المنتظر عليه السلام.

و فيه عن يعقوب السراج قال: قلت لأبى عبد الله (ع): تبقى الأرض بغير عالم منكم يفرع الناس اليه؟ قال: فقال لى: اذا لا يعبد الله يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالم منا ظاهر يفرع الناس اليه فى حلالهم و حرامهم فان ذلك لمبين فى كتاب الله قال الله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا) اصبروا على دينكم و صابروا على عدوكم ممن يخالفكم و رابطوا إمامكم و اتقوا الله فيما أمركم به

ص: ٣٥٩

١- سورة آل عمران آيه ٢٠٠.

الشمس و ان تجللهما السحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله و مخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله.

(و عن) الصادق (ع) انه سئل عما بنت عليه دعائم الاسلام اذا أخذ بها زكى العمل و لم يضر جهل ما جهل بعده. قال: شهادته أن لا- إله إلا- الله و ان محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الاقرار بما جاء به من عند الله و حق في الأموال الزكاه و الولايه التي أمر الله بها ولأيه آل محمد، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه قال الله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فكان على ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم يكون الأمر هكذا، ان الأرض لا تصلح إلا بامام.

(قلت): و الأخبار بهذا المضمون كثيره في اصولنا المعتمبره و في كتب القوم موجوده قوله (صلى الله عليه و آله): من مات لا يعرف إماما أو إمام زمانه مات ميتة جاهليه و لا يخفى ان روح العباده الولايه، بحيث لو ان أحدا صام دهره و قام ليله بين الركن و المقام حتى صار كالشن البالى و لم يكن بدلاله ولى الله لأكبه الله على منخريه فى النار.

المهدى المنتظر و النصر و الظفر

١٢ - (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ

- الى قوله - :إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ) (١).

فى الكافى و العياشى: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» مع الحسن «كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ»:

مع الحسين عليه السلام «إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ» الى خروج «القائم» عليه السلام فان معه الظفر.

ص: ٣٦١

و فى الزام الناصب عن أبى جعفر (ع) قال: و الله الذى صنعه الحسن بن على كان خيرا لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس، فو الله لقد نزلت هذه الآيه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إنما هى طاعه الامام و طلب القتال «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين (ع) «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ» أراد تأخير ذلك الى القائم (ع).

المهدى المنتظر و انعام الله عليه

١٣ - (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) (١).

و فى تفسير القمى (ره) ص ١٣١ قال: (وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) قال: النبیین رسول الله. و الصديقین على علیه السلام، و الشهداء الحسن و الحسين، و الصالحین الأئمه، و حسن اولئك رفيقا (القائم) من آل محمد علیه السلام.

المهدى المنتظر و من يصلى خلفه

١٤ - (وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (٢).

فى المجمع ج ٣ ص ١٣٧ قال: اختلف فيه على أقوال (أحدها) ان كلا

ص: ٣٦٢

١- سورة النساء آيه ٧٧.

٢- سورة النساء آيه ١٥٩.

الضميرين يعود الى المسيح (ع): أى ليس يبقى أحد من اهل الكتاب من اليهود و النصارى إلا- و يؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح (ع) اذا أنزله الله وقت خروج (المهدى) فى آخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها مله واحده و هى مله الاسلام الحنيفيه دين ابراهيم.

و عن ابن عباس و أبى مالك و الحسن و قتاده و ابن زيد و ذلك حين لا ينفعهم الايمان و اختاره الطبرى. قال: و الآيه خاصه لمن يكون منهم فى ذلك الزمان.

و فى تفسير القمى ص ١٤٦ باسناده عن أبى حمزه عن شهر بن حوشب. قال:

قال لى الحجاج: يا شهر آيه فى كتاب الله و قد أعيتنى. فقلت: أيها الأمير آيه آيه هى؟ فقال: قوله: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» و الله انى لأمر باليهودى و النصرانى فاضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد.

فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما قلت. قال: كيف هو؟ قلت: ان عيسى ابن مريم ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودى و لا نصرانى إلا آمن به قبل موته و يصلى خلف (المهدى) عليه السلام. قال: ويحك انى لك هذا و من أين جئت به؟ فقلت: حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. فقال:

جئت بها من عين صافيه.

و أورده فى المجمع بعينه باضافه انه: فقيل لشهر: ما أردت بذلك؟ قال:

أردت أن أغيظه.

المهدى المنتظر ممن يحبون الله و يحبهم

١٥ - (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) (١).

ص: ٣٦٣

و في المجمع ج ٣ ص ٢٠٨ عن علي بن ابراهيم القمي: انها نزلت في مهدي الامه عليه السلام و أصحابه أولها خطاب لمن ظلم آل محمد (صلى الله عليه و آله) و قتلهم و يمكن أن ينصر هذا القول ان قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَوْمُ غَيْرَ موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم و بهذه الصفة الى قيام الساعة.

و في تفسير القمي ص ١٥٨ قال: هو مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذين غضبوا آل محمد حقهم و ارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه نزلت في (القائم) و أصحابه. (قلت): و لا تنافي بين النقلين لاتحاد مفادهما.

و في الكافي عن الصادق (ع): ان صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعا أتى الله بأصحابه و هم الذين قال الله: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُنَّ بِهَا بِكَاذِبِينَ» و هم الذين قال الله: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ».

المهدي المنتظر و ظهوره بغته

١٦ - (فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١).

في تفسير القمي ص ١٨٨ باسناده عن أبي حمزه قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» قال: أما قوله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يعني فلما تركوا ولايه على و قد أمروا به «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» يعني دولتهم في الدنيا و ما بسط لهم فيها. و أما قوله: «إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» يعني بذلك قيام (القائم) حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله: «بغته» فنزل خبر هذه الآية على محمد

ص: ٣٦٤

١- سورة الأنعام آية ٤٥.

(فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

المهدى المنتظر و توريث الأرض

١٧ - (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (١).

العياشى عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا فى الكتاب على ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتقين و أنا و أهل بيتى الذين أورثنا الأرض و نحن المتقون و الأرض كلها لنا فمن أحيى أرضا من المسلمين فعملها فليؤد خراجها الى الامام من أهل بيته و له ما اكل منها حتى يظهر (القائم) من أهل بيتى بالسيف فيحوزها و يمنعها فيخرجهم عنها كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعها إلا ما كان فى أيدي شيعتنا فانه يقاطعهم و يترك الأرض فى أيديهم.

المهدى المنتظر و آية المنتظره

١٨ - (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَلِ انتظروا إنا منتظرون) (٢).

فى إكمال الدين ص ١٩ عن الصادق (ع): يعنى خروج «القائم» المنتظر.

و عنه «ع»: الآيات هم الأئمه و الآيه المنتظره (القائم) (المهدى) فاذا قام لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و ان آمنت بمن تقدم من آباءه.

و فى تفسير البرهان باسناده عن أبى بصير عن الصادق جعفر بن محمد (ع) فى الآيه، يعنى: خروج «القائم» المنتظر منا ثم قال: يا أبا بصير، طوبى لشيعة

ص: ٣٦٥

١- سورة الأعراف آيه ١٢٨.

٢- سورة الأنعام آيه ١٥٨.

«قائمتنا» المنتظرين في غيبته و المطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

المهدى المنتظر و انظار ابليس «الى يوم ظهوره»

١٩ - (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) (١).

عن العياشي عن الصادق «ع» انه قال: انظره الى يوم يبعث فيه (قائمتنا) و في الدلائل للطبري ص ٢٤٠ باسناده عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار قال:

سألت أبا عبد الله «ع» عن ابليس قوله: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي» الآية الى أى يوم هو؟ قال: اتحسب انه يوم يبعث الله الناس ولكن الله عز و جل انظره الى يوم يبعث الله فيه (قائمتنا) فاذا بعث الله قائمتنا فيأخذ بناصيته و يضرب عنقه و ذلك يوم الوقت المعلوم. (أقول): قد أشرنا سابقا الى ذلك.

المهدى المنتظر و عصا موسى ع

٢٠ - (وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) (٢).

في البرهان ج ١ ص ٣٦٢ عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد باسناده عن المعلى بن محمد عن محمد بن علي «ع»: كانت عصا موسى (ع) لآدم فصارت الى شعيب، ثم صارت الى موسى بن عمران و انها لتروع و تلقف ما يأفكون و تصنع ما تؤمر، يفتح لها شعبتان أحدهما في الأرض و الاخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها.

ص: ٣٦٦

١- سورة الأعراف آيه ١٤ و ١٥.

٢- سورة الأعراف آيه ١١٧.

وفيه عنه باسناده عن محمد بن علي «ع»: كانت عصا موسى (ع) لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى، وانها لعندنا و ان عهدي بها آنفا و انها لخضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها و انها لننطق اذا استنطقت اعدت «لقائنا» يصنع ما كان موسى يصنع بها و أنها لتروع و تلقف ما يأفكون الخ.

المهدي المنتظر و وجوب معرفته على الناس

٢١- (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (١).

البرهان ص ٣٦٧ ج ١ في حديث محمد بن الحسن الصفار و مكالمه الصادق (ع) مع معاوية بن وهب و عبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه «رأى ربه» على أى صورته رآه؟ و على الحديث الذي رووه «ان المؤمنين يرون ربهم فى الجنة» على أى صورته يرونه؟ فتبسم ثم قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتى عليه سبعون سنة و ثمانون سنة يعيش فى ملك الله و يأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته، ثم قال: يا معاوية ان محمدا لم ير الرب تبارك و تعالى بمشاهده العيان و ان الرؤيه على وجهين رؤيه القلب و رؤيه البصر فمن عنى برؤيه القلب فهو مصيب و من عنى برؤيه البصر فهو كذاب و كفر بالله و آياته لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من شبه الله بخلقه فقد كفر» و لقد حدثنى أبى عن أبيه عن الحسين بن على قال: سئل أمير المؤمنين «ع» فقيل له:

يا أخوا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: لم أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهده العيان ولكن رآه القلب بحقائق الايمان و اذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهده

ص: ٣٦٧

البصر فان من جاز عليه البصر و الرؤيه فهو مخلوق و لا بد للمخلوق من خالق فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا و من شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا. ويلهم ألم يسمعوا لقول الله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

و قوله لموسى: (لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْمِي تَقَرَّرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَبَعًا) و إنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدت الارض و صعقت الجبال و خر موسى صعقا أى ميتا فلما افاق و ردّ عليه روحه قال: «سبحانك تبت اليك» من قول من زعم انك ترى و رجعت الى معرفتى بك ان الابصار لا تدركه و أنا أول المؤمنين بانك ترى و لا ترى و انت بالمنظر الأعلى.

ثم قال: ان أفضل الفرائض و أوجبها على الانسان معرفه الرب و الاقرار بالعبوديه و حد المعرفه أن يعرف الله أن لا إله غيره و لا شبيه له و لا نظير و ان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له و لا نظير له و لا مبطل، ليس كمثله شىء و هو السميع البصير و بعده معرفه الرسول و الشهاده له بالنبوه و أدنى معرفه الرسول الاقرار بنبوته و ان ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك عن الله عز و جل. و بعده معرفه الامام الذى تأتم بنعته و صفته و اسمه فى حال العسر و اليسر و أدنى معرفه الامام انه عدل النبى إلا- درجه النبوه و وارثه و ان طاعته طاعه الله و طاعه رسوله و التسليم له فى كل أمر و الرد اليه و الاخذ بقوله و يعلم ان الامام بعد رسول الله (على بن أبى طالب و بعده الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر بعده ثم على بن موسى بعده ثم محمد بن على و بعده على بن محمد و بعد على بن الحسن ابنه و الحججه من ولد الحسن) ثم قال: يا معاويه جعلت لك فى هذا أصلا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله يرى بالنظر الحديث.

(٤٦ - ج ١ الشيعة و الرجعه)

ص: ٣٤٨

٢٢ - «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ (١)».

و الانجيل «الى قوله» هُم الْمُفْلِحُونَ - الأعراف آيه ١٥٧.

ص: ٣٦٩

١- فى سفر التكوين من التوراه الرائجه عند اليهود فى الاصحاح ١٧ عدد ٢ طبع بيروت سنه ١٩٣٥ ترجم من اللغه العبرانيه الى اللغه العربيه الموجوده عندى (يقول): و أما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا اباركه و أثمره و أكثر كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد و اجعله امه كبيره. «و فى الفارسيه» طبع لندن سنه ١٢٧٢ هج فى فصل ١٧ ص ٢٦ عدد ٢٠ (يقول): و در حق اسماعيل ترا شنيدم اينكه او را برکت داده ام و او را بارور كردانیده بغايت زياد خواهم نمود و دوازده سرور توليد خواهد نمود. «قلت»: و لا ينطبق هذا الكلام فى الموضوعين إلا على الأئمه الأثنى عشر ضروره انه لم يكن فى بنى اسرائيل و لا فى ولد اسماعيل رؤساء بهذا العدد. و هذه البركه و الخير الكثير لا يناسب و لا ينطبق إلا على البروج الأثنى عشر من الشجره المباركه «المحمديه» التى أصلها ثابت و فرعها فى السماء. و يؤيده ما فى قوله تعالى فى سورة: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» المفسره بالخير الكثير و كثره النسل من المظلومه الصديقه «فاطمه الزهراء عليها السلام». و فى الانجيل فى رساله «يوحنا اللاهوتى» فى الاصحاح ١٢ من عدد ١ الى ٦ «يقول»: و ظهرت آيه عظيمه فى السماء امرأه متسربله فى الشمس و القمر تحت رجليها و على رأسها اكليل من اثني عشر كوكبا و هى حبلى تصرخ متمخضه و متوجعه لتلد و ظهرت آيه اخرى فى السماء هو ذاتين عظيم أحمر له سبعة رؤوس و عشره قرون و على رؤوسه سبعة تيجان و ذنبه يجر ثلاث من نجوم السماء فطرحها الى الأرض و التنين وقف أمام المرأه العنيده أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت فولدت ابنا ذكرا عنيدا أن يرعى جميع الامم بعضا من حديد و اختطف ولدها الى الله و الى عرشه و المرأه هربت الى البريه حيث لها موضع معد من الله لكى يعولوها هناك الفا و مائتين و ستين يوما. (أقول): و يمكن أن يكون المراد بالمرئه هى «الصديقه فاطمه» لغلبيه نورها على النيرين بل نورهما من نورها و المراد بالاكليل هو تاج ولايه «على بن أبى طالب» على رأسها و الكواكب الأثنى عشر الأئمه الميامين الغر، و المراد بالثعبان الشجره الملعونه الخبيثه المذكوره فى القرآن «بنى اميه». قتلت هؤلاء الحجج و المراد من الطفل هو (المهدى المنتظر) حيث هو شاب و استتر من الأعداء فاختمت و احتجب عن الأبصار و المراد بالعصا الحديد هو السيف الذى بيده يقتل به أعداء الدين الذى فيه شفاء القلوب للمؤمنين. «منه دام ظله»

فى البرهان ص ٣٧٠ نقلا عن الكافى باسناده عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيده الحذاء قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الاستطاعة و قول الناس. فقال:

و تلى هذه الآيه «و لا يزالون مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِتَذَكَّرَ لَهُمْ»: يا عبيده الناس مختلفون فى اصابه القول و كلهم هالك قال: قلت: قوله: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ»؟ قال: هم شيعتنا و لرحمته خلقهم (يقول) لطاعه الامام و الرحمه التى (يقول) علم الامام و وسع علمه الذى هو من علمه كل شىء هو شيعتنا ثم قال:

فسأكتبها للدين يتقون» يعنى: ولايه الامام و طاعته ثم قال: «يجدونہ مكتوبا عندهم فى التوراه و الانجيل» يعنى النبى و الوصى «يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْبُغْيِ» من أنكر فضل الامام و جحدہ «وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» أخذ العلم من أهله «وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» و الخبائث قول من خالف «وَ يَضَعُ عَنْهُمْ ه»

ص: ٣٧٠

إِصْرَهُمْ» و هي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام «وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» و الأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصْرهم و الإصر الذنوب و هي الاصرار ثم نسبهم فقال: الذين آمنوا يعني، الامام «وَ عَزَّوَهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يعني «الَّذِينَ اجْتَنَبُوا» الجبت و «الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا» و الجبت و الطاغوت.... و العباده طاعه الناس لهم ثم قال «وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ» ثم جزاهم فقال: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» و للامام ييشرهم بقيام (القائم) و ظهوره و بقتل اعدائهم و بالنجاه في الآخرة و الورود على محمد و آله الصادقين على الحوض.

المهدي المنتظر و امه من قوم موسى من أصحابه

٢٣ - (وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدِلُونَ) (١).

في مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٩: و اختلف في هذه الامه من هم على أقوال:

(أحدها) أنهم قوم من وراء الصين و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا و لم يبدلوا. عن ابن عباس و السدي و الربيع و الضحاك و عطا و هو المروي عن أبي جعفر الباقر (ع). قالوا: و ليس لأحد مال دون صاحبه يمطرون بالليل و يضحون بالنهار، و يزرعون لا- يصل اليهم منا أحد و لا منهم الينا. و هو الحق قال ابن جريح: بلغني ان بنى اسرائيل لما قتلوا أنبياءهم و كفروا و كانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا و اعتذروا و سألوا الله أن يفرق بينهم و بينه ففتح الله لهم نفقا من الأرض فساروا فيه سنه و نصف سنه حتى خرجوا من وراء الصين

ص: ٣٧١

فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا. وقيل: ان جبرائيل انطلق ليله المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة و آمنوا به و صدقوه و أمرهم أن يقيموا مكانهم و يتركوا السبت و أمرهم بالصلاه و الزكاه و لم يكن نزلت فريضه غيرهما ففعلوا قال ابن عباس: و ذلك قوله: (وَقُلْنَا مَنْ بَعْدِهِ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ اِسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) يعنى عيسى بن مريم يخرجون معه و روى أصحابنا انهم يخرجون مع (قائم) آل محمد و روى ان ذا القرنين رآهم و قال لو أمرت بالمقام لسرنى أن أقيم بين أظهركم.

و فى الدلائل للطبرى ص ٢٤٧ باسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق (ع) انه قال اذا ظهر (القائم) من ظهر هذا البيت بعث الله معه ٢٧ رجلا منهم ١٤ من قوم موسى و هم الذين قال الله تعالى (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) أصحاب الكهف ٨ و المقداد. و جابر الأنصارى. و مؤمن آل فرعون.

و يوشع بن نون، وصى موسى.

و فى البرهان ج ١ ص ٣٧١ عن العياشى عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله. (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) فقال:

قوم موسى هم أهل الاسلام.

و عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله (ع): اذا قام (قائم) آل محمد استخرج من ظهر الكوفه.

(و فى نسخه: الكعبه) ٢٧ رجلا و ٢٥ من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سفره أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى و مؤمن آل فرعون و سلمان الفارسى و أبا دجانه الأنصارى و مالك الأشر.

ص: ٣٧٢

٢٤ - (وَ قَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ...) (١).

فى البرهان عن الكلينى باسناده عن أبى سعيد الخراسانى قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ان (القائم) اذا قام بمكه و أراد أن يتوجه الى الكوفه نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بغير لا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع و من كان ضامنا روى، فهو حتى ينزل النجف من ظهر الكوفه.

المهدى المنتظر و عالم الدر

٢٥ - (وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) (٢).

فى البرهان نقلا عن الكافى باسناده عن زراره عن حمران عن أبى عبد الله (ع) قال: ان الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق ماء عذبا و ماء مالحا اجاجا فامتزج الماء بالماء فاخذ طينا من أديم الأرض و عرکه عرکا شديدا فقال لأصحاب اليمين و هم كالذر يدبون: «الى الجنة و لا ابالى» و قال لأصحاب الشمال: «الى النار و لا ابالى» ثم قال: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) ثم أخذ الميثاق «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» «و ان هذا محمد رسولى و ان هذا على أمير المؤمنين» قالوا بلى فثبت لهم النبوه و أخذ الميثاق على اولى الأمر العزيزانى ربكم

ص: ٣٧٣

١- سورة الأعراف آيه ١٦٠.

٢- سورة الأعراف آيه ١٧٢.

و محمد رسولی علی النبیین. فقال و علی امیر المؤمنین و أعبد به و أوصیائه من بعده و لاه امری و خزان علمی علیهم السلام (و المهدي) انتصر به و اطهر به أرضی و أنتقم به من أعدائی طوعا و کرها. قالوا أقررنا یا رب و شهدنا و لم یجحد آدم و لم یقر فثبتت العزیمه لهؤلاء الخمسه فی (المهدي) و لم یکن لآدم عزم علی الاقرار به و هو قوله: (وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا).

المهدي المنتظر و يوم الحج الاکبر

٢٦ - (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) (١).

فی البرهان ج ١ ص ٤٠٨ عن جابر عن جعفر بن محمد و أبی جعفر فی قول الله (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) قال خروج (القائم) و اذان دعوته الی نفسه.

و فی المناقب للخوارزمی ص ٣٥ الی ٣٦ بسند طويل عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: قال أبی: دفع النبی الرايه يوم خيبر الی (علی بن أبی طالب) و فتح الله علیه و وافقه يوم غدیر خم فأعلم الناس انه مولی كل مؤمن و مؤمنه. و قال له: أنت منی و أنا منك. و قال له: تقاتلت علی التأویل كما قاتلت علی التنزیل. و قال له:

أنت منی بمنزله هارون من موسى، و قال: أنا سلم لمن سالمک و حرب لمن حاربک.

و قال له: أنت العروه الوثقی. و قال له: أنت تبین لهم ما اشتبه علیهم من بعدی.

و قال له: أنت امام كل مؤمن و مؤمنه بعدی. و قال له: أنت الذی انزل الله فيه (و اذان من الله و رسوله). و قال له: أنت الآخذ بسنتی و الذاب عن ملتی (الی قوله): اتق الضغائن التي فی الصدور ممن لا- يظهرها إلا بعد موتی، اولئك یلعنهم الله و یلعنهم اللاعنون. ثم بکی فقیل له: مم بکاؤک یا رسول الله؟ قال (صلی الله علیه و آله):

ص: ٣٧٤

أخبرني جبرئيل انهم يظلمونه و يمنعونه حقه و يقاتلونه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل عن الله عز و جل ان ذلك الظلم يزول اذا قام (قائمهم) و علت كلمتهم و اجتمعت الامه على محبتهم و كان الشانئ لهم قليلا و الكاره لهم ذليلا و كان المادح لهم كثيرا و ذلك حين تغير البلاد و تضعف العباد و يحصل للناس اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر (القائم) فيهم.

قال النبي: اسمه كاسمى و اسم أبيه (١) كاسم أبى و هو من ولد ابنتى يظهر الله الحق بهم و يخمد الباطل باسيافهم و تتبعهم الناس بين راغب اليهم و خائف منهم و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: معاشر المسلمين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف و قضاؤه لا يرد - الحديث.

«قلت»: بالله عليك أيها القارىء الكريم انظر الى هذا الحديث الذى ذكره أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمى فى كتابه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما ذكره النبي فى تعيين الأوصياء من بعده أولهم (على بن أبى طالب) و آخرهم (المهدى المنتظر) و هل أبقى شيئا آخر يذكره فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم الخ.

المهدى المنتظر و زوال ملك الجبابره على يده

٢٧ - (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (٢).

فى اكمال الدين عن الصادق (ع) انه قال: قد شق فرعون بطون الحوامل فى طلب موسى كذلك بنو اميه و العباس لما أن وقفوا على زوال ملك الامراء

ص: ٣٧٥

١- قد مر الكلام فيه ص ٨٠ فراجع.

٢- سورة التوبه آيه ٣٢.

و الجباره منهم على يدي (القائم) ناصبونا العداوه و وضعوا سيوفهم فى قتل أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) طمعا منهم فى الوصول الى قتل (القائم) فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمه الا أن يتم نوره.

المهدى المنتظر و غلبته على جميع الأديان

٢٨ - (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (١).

فى المجمع ج ٥ ص ٢٤ يقول: ليعلى دين أهل الاسلام على جميع الأديان بالحجه و الغلبه و القهر لها حتى لا يبقى على وجه الأرض دين إلا- مغلوبا و لا يغلب أحد الاسلام بالحجه و هم يغلبون أهل سائر الأديان بالحجه (الى أن يقول): و قيل أراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى أهل دين إلا أسلم أو أدى الجزية عن الضحاك. و قال أبو جعفر (ع): ان ذلك يكون عند خروج (المهدى) من آل محمد فلا- يبقى أحد إلا- أقر بمحمد و هو قول السدى. و قال الكلبي: لا يبقى دين إلا ظهر عليه الاسلام و سيكون ذلك و لو لم يكن بعد و لا تقوم الساعه حتى يكون ذلك. و قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لا- يبقى على ظهر الارض بيت مدر و لا- وبر إلا- أدخله الله كلمه الاسلام اما بعز عزيز و اما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيعزوا به و اما يذلهم فيدينون له الخ.

و فى تفسير القمى ص ٣٦٤ نزلت فى (القائم) من آل محمد و هو الذى تأويله بعد تنزيهه.

و فى إكمال الدين ص ٣٧٨ ج ٢: و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل حتى يخرج

ص: ٣٧٦

(القائم) فاذا خرج (القائم) لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى لو كان الكافر أو المشرك في بطن صخره لقاتل يا مؤمن ان في بطني كافر فاكسرنى و اقتله.

و فى الكافى عن الكاظم (ع) فى الآيه: هو الذى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالولاية لوصيه (و الولاية) هى دين الحق يظهره على جميع الأديان عند قيام (القائم) و الله متم ولايه (القائم) و لو كره الكافرون (بولاية على) قيل: هذا تنزيل؟ قال: نعم هذا الحرف تنزيل. و أما غيره فتأويل.

(و فيه) فى حديث مناجاه موسى ربه قال: فتمت كلماتى لأظهرن دينه على الأديان كلها و لأعبدن بكل مكان.

(و فيه) فى العياشى عن الباقر (ع): (القائم) منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و يظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى فى الأرض خراب إلا- عمّر و ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه - الحديث.

المهدى المنتظر و الشهور الاثنى عشر

٢٩ - (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظَلُّمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) (١).

فى الغيبة الطوسيه ص ١٠٤ عن جابر الجعفى قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز و جل: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ...) قال: فتنفس سيدى الصعداء ثم قال: يا جابر، أما السنه فهى جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و شهورها اثنا عشر شهرا فهو أمير المؤمنين إلى و الى ابنى جعفر و ابنه موسى و ابنه على و الى ابنه الحسن و الى

ص: ٣٧٧

ابنه محمدنا (المهدى) الهادى «المهدى» اثني عشر اماما حجج الله في خلقه و امناؤه على وحيه و علمه.

و في الغيبة النعمانية ص ٤٢ في روايه داود بن كثير لما دخل على الصادق جعفر ابن محمد (ع) بالمدينه (فقال ع): ما الذي أبطأ بك عنا يا داود؟ (فقلت):

حاجه عرضت (فقال): من خلفت بها؟ (قلت): جعلت فداك عمك زيدا تركته راكبا على فرس ينادى بأعلى صوته: (سلونى قبل أن تفقدونى) فبين جوانحى علما جما قد عرفت الناسخ من المنسوخ و المثنانى و القرآن العظيم و العلم بين الله و بينكم. (فقال): يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم (قال) يا سماعه بن مهران إيتنى بسله الرطب فاتاه بسله فيها رطب فتناول منها رطبه فاكلها و استخرج النواه من فيه فغرسها ففلقت و أنبتت و اطلعت و اعذقت فضرب بيده إلى بسره من عذق فشقها و استخرج منها رقا أبيض ففضه و دفعه إلى (فقال): اقرأه. فقرأته فاذا فيه سطران (السطر الأول): لا اله إلا الله محمد رسول الله (و الثانى): ان عدّه الشهور عند الله اثني عشر شهرا...) الدين القيم أمير المؤمنين ثم الحسن بن على ثم الحسين بن على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على بن على بن محمد ثم الحسن بن على بن الخلف (الحجه عج) ثم (قال): يا داود أتدرى متى كتب هذا فى هذا؟ (قلت): الله أعلم و رسوله و أنتم (فقال): قبل أن يخلق آدم بالفى عام.

المهدى المنتظر و احقاق الحق و ابطال الباطل

٣٠ - (وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ يَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) (١).

ص: ٣٧٨

١- سورة الأنفال آيه ٧ و ٨.

فى البرهان ج ١ ص ٣٨٧ قال: الكلمات الأئمة. عن العياشى عن جابر:

سألت أبا جعفر (ع) عن تفسير الآيه فى قول الله: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) قال أبو جعفر (ع) تفسيرها فى الباطن «يُرِيدُ اللَّهُ» فانه شىء يريد و لم يفعله بعد و أما قوله «يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يعنى يحق حق آل محمد و أما قوله «بِكَلِمَاتِهِ» فى الباطن على (ع) هو كله. و أما قوله «وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ»

فهم بنو اميه هم الكافرون يقطع الله دابرهم. و أما قوله «لِيُحِقَّ الْحَقَّ» فانه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم (القائم). و أما قوله «وَيَبْطُلُ الْبَاطِلَ» يعنى (القائم) فاذا قام يبطل باطل بنى اميه و ذلك ليحق الحق و يبطل الباطل (و لو كره المشركون).

المهدى المنتظر و تطهير الأرض من الشرك

٣١ - (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا

فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (١).

فى البرهان ج ١ ص ٣٩٦ فى ذيل روايه طويله: يقول مولانا الباقر (ع):

و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو قول الله:

(وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) قال أبو جعفر (ع) يقاتلون و الله حتى يوحد الله و لا يشرك به شيئا و حتى يخرج العجوز الضعيفه من المشرق و تريد المغرب و لا ينهاها أحد و يخرج الله من الأرض بذرها و ينزل من السماء

ص: ٣٧٩

قطرها و يخرج الناس خراجهم على رقابهم الى (المهدى) و يوسع الله على شيعتنا و لو لا يخبر لهم من السعاد لبغوا فتنه صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلم ببعض الكلام إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتون بهم أسرى يأمر بهم فيذبحون و هي آخر خارجه تخرج على (القائم) من آل محمد.

المهدى المنتظر و بشاره المؤمنين بظهوره

٣٢ - (ألا- إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (١).

في إكمال الدين ص ٢٠٥ عن الصادق «ع»: طوبى لشيعة «قائمتنا» المنتظرين لظهوره في غيبته و المطيعين له في ظهوره، اولئك أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

و في الكافي عن الباقر «ع» في هذه الآية: يبشرهم بقيام (القائم) و بظهوره و بقتل أعدائهم و بالنجاة في الآخرة و الورود على محمد و آله الصادقين على الحوض.

المهدى المنتظر و الامه المعدوده

٣٣ - «وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولَنَّ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَلَا- يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (٢).

في المجمع ج ٥ ص ١٤٤: وقيل: ان الامه المعدوده هم أصحاب المهدى (ع) في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعده أهل بدر يجتمعون في ساعه واحده

ص: ٣٨٠

١- سورة يونس آيه ٦١.

٢- سورة هود آيه ٨.

كما يجتمع قزع الخريف و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله «ع» «ليقولن» على وجه الاستهزاء «ما يحبسه» أى: أى شىء يؤخر هذا العذاب عنا ان كان حقا (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) أى: ان هذا العذاب الذى يستبطنونه اذا نزل بهم فى الوقت المقدر لا يقدر أحد على صرفه عنهم اذا أراد ان يأتهم به و لا يتمكن من اذها به عنهم اذا أراد الله أن يأتهم به (وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أى: و نزل بهم الذى كانوا يسخرون به من نزول العذاب و يحققونه.

القسمى ص ٢٩٨ فى قوله تعالى: (وَ لَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَعْدُودَةٍ) قال: ان متعناهم فى هذه الدنيا الى خروج (القائم) فنردهم و نعذبهم (لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ) أى يقولون اما لا يقوم (القائم) و لا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله تبارك و تعالى أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ... الخ).

و فيه: باسناده عن هشام بن عمار عن أبيه و كان من أصحاب على عن عليه السلام فى الآيه: الامه المعدوده أصحاب (القائم) الثلاثمائه و البضعه عشر رجلا الخ.

المهدى المنتظر و أجر المنتظرين لظهوره

٣٤ - «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ» (١).

فى الاكمال عن الصادق (ع): طوبى لمن تمسك بأمرنا فى غيبه (قائنا) فلم يزغ قلبه بعد الهدايه. فقيل له: و ما طوبى؟ قال: شجره فى الجنه أصلها فى دار على بن أبى طالب و ليس مؤمن إلا و فى داره غصن من أغصانها و ذلك قول الله:

(طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ).

ص: ٣٨١

١- سورة الرعد آيه ٢٩.

٣٥ - «وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» (١).

فى تفسير القمى ص ٣٤٤ قال: أيام الله ثلاثة: يوم (القائم)، و يوم الموت و يوم القيامة.

و فى الخصال عن الباقر «ع»: أيام الله ثلاثة: يوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة.

و فى البرهان ج ١ ص ٥٢٣ باسناده عن محمد بن الحسن الميثمى عن مثنى الحنيط قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: ان أيام الله عز و جل ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكره، و يوم القيامة.

و فيه باسناده عن محمد بن أبى عمير عن مثنى الحنيط عن جعفر بن محمد (ع) عن أبىه «ع» مثله و فيه باسناده عن عثمان بن عفان السدوسى عن مثنى الحنيط مثله.

و تأتى بعنوان آخر.

المهدى المنتظر و مساكن الظالمين

٣٦ - «وَسَيَكْفُرُ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَتْرَوْلَ مِنْهُ الْجِبَالَ» (٢).

عن العياشى باسناده عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام و رجل يقول: قد بنيت دار صالح و دار عيسى بن على و ذكر العباسيين

ص: ٣٨٢

١- سورة ابراهيم آيه ٥.

٢- سورة ابراهيم آيه ٤٥ و ٤٦.

فقال رجل: أراناها الله خرابا و خربها بأيدينا. فقال له أبو عبد الله (ع): لا تقل هكذا، بل يكون مساكن (القائم) و أصحابه أما سمعت الله يقول: (وَ سَكَّنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ).

و عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال» و ان مكر بنى العباس (بالقائم) لتزول منه قلوب الرجال (لا يقال): كيف و قد خرجت و ما سكن «ع» و أصحابه فيها (لأننا نقول): ما خرب بيد أصحابه و سكن بعضهم فيها و ما بقى من الآثار سيسكن فيها هو «ع» و أصحابه.

المهدى المنتظر ينظر بنور الله

٣٧ - «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ» (١).

فى إكمال الدين ج ٢ ص ٣٨٨ عن الصادق «ع»: اذا قام (القائم) لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالحا و فيه آية للمتوسمين و هو السبيل المقيم ينظر بنور الله و ينطق عن الله لا يعزب عنه شىء.

و فى البرهان ج ١ ص ٥٦٣ عن ابن الفارسى فى روضه الواعظين عن الصادق عليه السلام، انه قال: اذا قام (قائم) آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينه يلهمه تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ).

ص: ٣٨٣

٣٧ - «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (١).

فى الدلائل للطبرى... باسناده عن اسماعيل بن عمر عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: اذا أراد الله عز و جل قيام (القائم) بعث جبرئيل فى صورته طائر أبيض يضع احدى رجليه على الكعبة و الاخرى على بيت المقدس ثم ينادى ثم ينادى بأعلى صوته: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) قال: فيحضر الله «القائم» فيصلى عند مقام ابراهيم ركعتين ثم ينصرف و حواليه أصحابه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فيهم من يسرى من فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتشعب الأرض.

و فى روايه: يضع رجلا على بيت الله الحرام ثم ينادى بصوت ذلق فيسمع الخلائق: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ).

و فى روايه: انه أول من يباع جبرئيل فينزل بصوره طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجله الخ.

المهدى المنتظر و قيام قوم من أهل القبور لنصرته

٣٨ - «وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَنْبَغُ لِلَّهِ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَيْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٢).

ص: ٣٨٤

١- سورة النحل آيه ١.

٢- سورة النحل آيه ٣٨ و ٣٩ و ٤٠.

فى الكافى؁ و العىاشى؁ و البرهان. عن الصادق «ع» انه قال لأبى بصير: ما تقول الناس فى هذه الآيه؟ فقال: ان المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن لا يبعث الموتى قال: فقال: تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فاجدنيه قال: فقال لى: يا أبا بصير لو قام (قائماً) عليه السلام بعث الله اليه أقواماً من شيعتنا فيبايعوا و سيوفهم على أعناقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث: فلان و فلان و فلان من قبورهم و هم مع (القائم) الخ.

و عن العىاشى عن الصادق «ع» انه قال: ما تقول الناس فى هذه الآيه؟ قيل: يقولون: لا قيامه؁ و لا بعث؁ و لا نشور. فقال: كذبوا و الله و إنما ذلك اذا قام (القائم) و كرمعه المكرون فقال أهل خلافكم و قد ظهرت دولتكم: يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم تقولون يرجع فلان و فلان و فلان لا و الله لا يبعث من يموت ألا ترى انه قال: (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) كانت المشركون أشد تعظيماً باللات و العزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله: (بلى و وعداً عليه حقاً لئبين لهم الذى يختلفون فيه) - الحديث.

المهدى المنتظر و خروج الحسين ع مع أصحابه لنصرته

٣٩ - «وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ تَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ...

.. الخ» (١).

ص: ٣٨٥

١- سورة بنى اسرائيل آيه ٤ و ٥ و ٦.

فى الوافى عن الكافى و فى تفسير البرهان ج ١ ص ٥٩٧ فى روايه عبد الله بن قاسم البطل عن الصادق «ع» فى قوله تعالى: (وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قال: قتل على بن أبى طالب و طعن الحسن عليه السلام (وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) قال قتل الحسين «ع» (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا)

فاذا جاء نصر دم الحسين «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ» قوم يبعثهم الله قبل خروج «القائم» فلا يدعون و ترا لآل محمد إلا قتلوه (وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) اى خروج (القائم) (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) و هى خروج الحسين فى سبعين من أصحابه عليهم البيض الذهب لكل بيضه و جهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج لا يشك المؤمنون فيه و ان ليس بدجال و لا- شيطان و الحجه (القائم) بين أظهركم فاذا استقرت المعرفه فى قلوب المؤمنين انه الحسين «ع» جاء الحجه الموت فىكون هو الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته عليه السلام و لا يلى امر الوصى إلا الوصى.

و عن القمى ص ٣٧٧ و الصافى بعد قوله تعالى: (لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ)

يعنى فلانا و فلانا و أصحابهما و نقضهم العهد (وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) يعنى ما ادعوه من الخلافه (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) يعنى يوم الجمل (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ) يعنى أمير المؤمنين و أصحابه (فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ) اى طلبوكم و قتلوكم (وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) يعنى يتم و يكون (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) يعنى لبنى اميه على آل محمد (وَ أَمِيدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) من الحسن و الحسين و أصحابهما فقتلوا الحسين بن على و أصحابه و سبوا نساء آل محمد (إِنَّ أَحْسَنَ نِتْمٍ أَحْسَنَ نِتْمٍ لِنَفْسِكُمْ وَ إِنْ أَسِيَأْتُمْ فَلَهَا فَعِادًا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) يعنى (القائم) و أصحابه لِيُسُوُوا وَ جُوهُكُمْ) يعنى تسود و جوههم (وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ)

يعنى رسول الله و أصحابه و أمير المؤمنين و أصحابه (وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتْبِيرًا) اى يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال: (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم) اى ينصركم

على عدوكم ثم خاطب بنى اميه (وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا) يعنى عدتم بالسفيانى عدنا (بالقائم) من آل محمد (وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حبسا يحصرون فيها.

المهدى المنتظر و نصره المظلوم

٤٠ - «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٦٠٤ باسناده عن محمد بن سنان عن رجل قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله تعالى (وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا الآيه) قال: ذلك (قائم) آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين «ع» فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً و قوله:

(فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ): أى لم يكن ليصنع شيئاً فيكون مسرفاً - الحديث.

و فيه عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر «ع» فى قوله: (وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا)

الآيه قال: هو (الحسين بن على) و نحن أولياء (القائم) منا اذا قام طلب بثار الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف فى القتل. و قال: الشىء المقتول الحسين و وليه (القائم) و الاسراف فى القتل ان يقتل غير قاتله (إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) فانه لا يذهب الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و فيه عن الشيخ شرف الدين النجفى عن بعض الثقات باسناده عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سأله عن قول الله عز و جل: (وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) الآيه قال: نزلت فى الحسين عليه السلام لو قتل و ليه أهل الأرض ما كان مسرفاً و وليه (القائم).

ص: ٣٨٧

٤١ - «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (١).

فى البرهان ج ١ ص ٦١٧ عن الكافى باسناده عن مولانا الباقر «ع» فى قوله عز و جل: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) قال: اذا قام (القائم) اذهب دوله الباطل.

و فى الدلائل ص ٢٧٠ فى باب معرفه وولاده (القائم) عن العلويه السيده الحكيمه بنت محمد بن على بن موسى «ع» و سؤال جماعه منها عن ميلاد ولى الله و قولها فى جوابهم: فوضعت صبيا كأنه فلقه قمر و على ذراعه الأيمن مكتوب (جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا).

و فى ج ١٣ من بحار الأنوار و الغيبه الطوسيه مثله باضافه انه كان ليله النصف من شعبان (الى قولها): فكشفت عن سيدى فاذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب: «جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا».

المهدى المنتظر و ما فيه من سنن ذى القرنين

٤٢ - «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا» (٢).

فى البرهان ج ١ ص ٦٤٢ بسند طويل عن جابر الجعفى عن جابر الأنصارى قال: سمعت رسول الله «ص» يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله

ص: ٣٨٨

١- سورة بنى اسرائيل آيه ٨١.

٢- سورة الكهف آيه ٨٣.

حجه على عباده فدعا قومه الى الله عز و جل، و أمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب(١). عنهم زمانا حتى قيل مات و هلك بأى واد سلك، ثم ظهر و رجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر و فيكم من هو على سنته، و ان الله عز و جل مكن له فى الأرض و آتاه من كل شىء سببا و بلغ المشرق و المغرب و ان الله تعالى سيجرى على سنته فى «القائم» من ولدى و يبلغه شرق الأرض و غربها حتى لا- يبقى سهل و لا- موضع من سهل و لا- جبل و طأه ذو القرنين إلا و طأه، و يظهر الله له كنوز الأرض و معادنها و ينصره بالرعب و يملأ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما.

و فيه ص ٦٤٢ باسناده عن الحسن بن على بن فضال قال: سمعت على بن موسى الرضا «ع» يقول: ان الخضر شرب من ماء الحياه فهو حى لا- يموت حتى ينفخ فى الصور و انه ليأتينا و يسلم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه و انه ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه و انه ليحضر الموسم فيقضى جميع المناسك و يقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين و يونس الله به و حشه «قائما» فى غيبته و يصل به و حدثته.

المهدى المنتظر و تفسير كهيعص

٤٣ - «كهيعص» (٢).

ص: ٣٨٩

١- قد فاتنا فى ذكر الغيبات الواقعه للأنبياء و الملوك ذكر غيبته فهو احد الأقطاب الذين وقعت لهم الغيبه و اختفى بنفسه و الضرب على قرنيه كناية عن الضرب على الطرف الأيمن من رأسه و الطرف الأيسر كما هو المبين فى اخبار اخر ففى كل ضربه غاب عن قومه ٥٠٠ سنة كما فى روايه على بن ابراهيم الثقه الجليل فى تفسيره ص ٤٠٢ و ذكر هذا فى ذيل قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) فراجع.
٢- سوره مريم آيه ١.

فى الاكمال ص ٢٥٤ عن «الحجه القائم ع» فى حديث: انه سئل عن تأويلها فقال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد (صلى الله عليه وآله) و ذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة فأهبط الله عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن سرى عنه همه و انجلى كربه و اذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبره و وقعت عليه البهره (الاعجاب) فقال ذات يوم إلهى ما بالى اذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى و اذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تشور زفرتى فأنبأه عن قصته فقال: (كهيعص) فالكاف: اسم كربلاء، و الهاء هلاك العتره، و الياء: يزيد لعنه الله و هو ظالم الحسين، و العين: عطشه، و الصاد: صبره. فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام و منع فيها الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب الخ.

و فى تفسير البرهان ج ٢ ص ١ مثله.

المهدى المنتظر و منكر و ولايه على و ولايته

٤٤ - «قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مِידًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَتَسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا» (١).

فى الكافى عن الصادق «ع» فى هذه الآيه قال: كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين «ع» و لا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم فى ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله (شَرٌّ مَكَانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا) ثم قال: و أما قوله: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» فهو خروج (القائم) و هو الساعه

ص: ٣٩٠

«فَسَيَعْلَمُونَ» ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدى وليه فذلك قوله: (مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا) يعنى عند (القائم) «وَأَضَعُ جُنْدًا» قلت قوله: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى)؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم (القائم عليه السلام) حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.

و فى البرهان ج ٢ ص ٦٦٤ مثله.

المهدى المنتظر و موارث الأنبياء

٤٥ - «وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفَى بِهَا عَلَى غَنَمِي وَإِلَى فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٦٧٣ عن الكلبي باسناده على ما تقدم سابقا ص ٣١٨ عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد «ره» عن معلى بن محمد عن محمد بن على قال: كانت عصا موسى لآدم (الى قوله) أعدت (لقائنا) - الحديث.

و فيه مضافا الى ما تقدم باسناده عن ابن محبوب الثقة الجليل عن عبد الله ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتى بها جبرائيل لما توجه تلقاء مدين و هى و تابوت آدم فى بحيره طبريه و لن يبليا و لن يتغيرا حتى يخرجهما (القائم) عليه السلام.

المهدى المنتظر و معنى اولى العزم

٤٦ - «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» (٢).

فى الكافى، و العلل، و البصائر، و البرهان: باسنادهم عن أبى جعفر الباقر

ص: ٣٩١

١- سورة طه آيه ١٧ و ١٨.

٢- سورة طه آيه ١١٥.

عليه السلام قال: عهد اليه في محمد و علي و الأئمه من بعده فترك و لم يكن له عزم انهم هكذا و إنما سمي اولي العزم لأنه عهد له في محمد و أوصيائه من بعده (و المهدي) و سيرته و اجتمع عزمهم على ان ذلك الاقرار به.

و عن علي بن ابراهيم ص ٤٢٤ مثله.

و في العلل في روايه اخرى عن الباقر «ع»: انه أخذ الميثاق على اولي العزم و قال ألت بربكم قالوا بلى و ان محمدا رسولى و ان عليا أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده و لاه أمرى و خزان علمى (و المهدي) أنتصر به لدينى و أظهر به دولتى و أنتقم به من أعدائى و أعبد به طوعا و كرها. قالوا اقررنا و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر فثبت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى (المهدي ع) و لم يكن لآدم عزيمه على الاقرار و هو قول الله تبارك و تعالى: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ...).

(أقول): ظاهر بعض الأخبار التعبير بالنسيان موافقا لظاهر القرآن ولكن لا يمكن الأخذ به ان كان المراد بالنسيان ما يقابل الذكر لعدم جوازه على الأنبياء فى وقت، كيف و قد مر بأنه تعالى علمه الأسماء كلها فلا بد و أن يرفع اليد عن الظاهر و حملها على الترك إلا أن يقال ان القدر المتيقن من الدليل عدم جواز طرو النسيان عليه «ع» فى الأحكام لا فى الموضوعات فتأمل.

المهدي المنتظر هو الصراط السوي

٤٧ - «قُلْ كُلُّ مُتَّبِعٍ فَتَرْبَبُصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى» (١).

عن محمد بن العباس الماهيار الثقه الأمين فى تفسيره فى ما نزل فى أهل

ص: ٣٩٢

١- سورة طه آيه ١٣٥.

البيت باسناده عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: (فَسَتَّعَلْمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) قال «ع»: هو (القائم عج، و المهدي) و من اهتدى الى طاعته. و في معالم الزلفى للمحدث البحراني مثله.

و في تفسير البرهان ج ٢ ص ٦٨٣ في روايه باسناده: الصراط هو (القائم) و المهدي من اهتدى الى طاعته.

المهدي المنتظر و بعث الجيش الى بنى اميه بالشام

٤٨ - «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَ أُنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ...

حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» (١).

في تفسير القمي ص ٤٣٦ يعني بنى اميه اذا أحسوا (بالقائم) من آل محمد.

و في البرهان ج ٢ ص ٦٨٤ عن الكافي عن بدر بن جليل الأسدي قال:

سمعت أبا جعفر (ع) يقول في قول الله عز وجل: (فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) قال عليه السلام: اذا قام (القائم) و بعث الى بنى اميه بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم: لا ندخلكم حتى تنتصروا فيعلقون بأعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم أصحاب (القائم) طلبوا الأمان و الصلح فيقول أصحاب (القائم): لا- نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله تعالى: (لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ)

قال: يسألونهم الكنوز و لهم علم بها قال فيقولون: (يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ تِلْكَ دَعَاؤُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) بالسيف و هو سعيد بن عبد الملك

ص: ٣٩٣

١- سورة الأنبياء آيه ١١ الى ١٥.

الأموى صاحب نهر سعيد بالرحبه ذكره فى الصافى.

و فيه عن محمد بن العباس الثقه الجليل باسناده عن جابر عن قول الله عز و جل (فَلَمَّا أَحْسَبُوا...) قال: ذلك عند قيام (القائم).

و فيه عن العياشى عن الحلبي عن أبى جعفر (ع) فى حديث يذكر فيه خروج (القائم): فكأنى أنظر اليهم (يعنى القائم) و أصحابه مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامهم شهرا أمده الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين حتى اذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راع و ساجد يتضرعون الى الله حتى اذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيله و على الكوفه خندق مخندق و جنبه مجنه قال: إى و الله حتى ينتهى الى مسجد ابراهيم الخليل «ع» بالنخيل فيصلى فيه ركعتين فيخرج الله من الكوفه من مرجيها و غيرهم من جيش السفيانى فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول: كروا عليهم قال أبو جعفر «ع»: و لا يجوز و الله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام - الحديث.

المهدى المنتظر و قضيه جابر و اخبار النبى بأن المهدى من ولد الباقر

٤٩ - «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (١).

و فى البرهان باسناده عن زيد بن على قال: كنت عند أبى على بن الحسين عليهما السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصارى فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى

ص: ٣٩٤

محمد عن بعض الحجر فأشخص جابر بصره نحوه ثم قال له: يا غلام اقبل، فاقبل ثم قال: ادبر، فأدبر فقال: شمائل كشمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله). ما اسمك يا غلام؟ قال:

محمد قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

قال: إذا أنت الباقر فانكب عليه وقبل رأسه و يديه ثم قال: يا محمد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يقرؤك السلام) قال: و علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل السلام و عليك يا جابر بما فعلت. ثم عاد الى مصلاه فاقبل يحدث أبي و يقول: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لى يوما: يا جابر اذا أدركت ولدى محمد فاقرأه السلام اما انه سمى و أشبه الناس بى، علمه علمى و حكمه حكمى سبعة من ولده امناء معصومون أئمة أبرار السابع منهم (مهديهم) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. ثم تلا- رسول الله صلى الله عليه وآله: (وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ).

المهدى المنتظر و توريث الارض

٥٠- «وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ» (١).

فى المجمع ج ٧ ص ٦٦-٦٧: فيه أقوال. و قيل هى الارض المعروفه يرثها امه محمد (صلى الله عليه وآله) بالفتوح بعد جلاء الكفار كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): زويت لى الأرض فاريت مشارقها و مغاربها و سيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها، عن ابن عباس و فى روايه اخرى، و قال أبو جعفر «ع»: هم أصحاب (المهدى) عليه السلام فى آخر الزمان و يدل على ذلك ما رواه الخاص و العام عن النبى (صلى الله عليه وآله) انه قال (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا صالحا من اهل

ص: ٣٩٥

١- سورة الأنبياء آيه ١٠٥.

بيتى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا). و قد أورد الامام ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى فى كتاب (البعث و النشور) أخبارا كثيره فى هذا المعنى و حدثنا بجمعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد فى شهر سنة ٥١٨ ثم قال فى آخر الحديث: فاما الحديث الذى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالاسناد عن محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال: لا يزداد الأمر إلا شده و لا الناس إلا شحا و لا الدنيا إلا ادبارا و لا تقوم الساعه إلا على أشرار الناس و لا مهدي إلا عيسى بن مريم فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجندى. قال أبو عبد الله الحافظ: محمد بن خالد رجل مجهول و اختلف عليه فى اسناده قرواه مره عن ابان بن صالح عن الحسن عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و مره عن ابان بن أبى عياش و هو متروك عن الحسن عن النبى (صلى الله عليه و آله) و هو منقطع و الأحاديث فى تنصيب «المهدي» عليه السلام أصح اسنادا و فيها بيان كونه من عتره النبى صلى الله عليه و آله. هذا لفظه و من جملتها ما حدثنا أبو الحسن حافده عنه قال:

أخبرنا أبو على الرودبارى قال: أخبرنا أبو بكر بن داخه قال: حدثنا أبو داود السجستانى فى كتاب السنن عن طرق كثيره ذكرها ثم قال: كلهم عن عاصم المنقرى عن زر عن عبد الله عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى أو من أهل بيتى و فى بعضها يواطىء اسمه اسمى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» و بالاسناد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد بن ابراهيم قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الرقى قال: حدثنى أبو الملح أبو الحسن بن عمر عن زياد بن بنان عن على بن نفيل عن سعيد بن مسيب عن ام سلمه قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «المهدي» من عترتى من ولد فاطمه.

«أقول»: و قد تقدم منا الاشاره الى ترجمه محمد بن خالد الجندى و تحقيق حاله و ان الرجل متروك الحديث و ممن لا قيمه له فى الرجال عند العامه بشهاده

أعظم محدثيهم فراجع ص ١٩٢ من هذا الكتاب. و ج ٥ ص ٤٤١ من المستدرک للحاکم. و الأخبار من طرق العامه فى ان «المهدى ع» من أهل بيت النبى (صلى الله عليه و آله) كثيره جدا ففى ج ٢ من ينابيع الموده ص ٤٣٠ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى رواه الترمذى و أبو داود.

و فى روايه اخرى عنه (صلى الله عليه و آله): (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتى) الخ.

و فى باب ٧٢ ج ٢ ص ٤٣٢: لا تقوم الساعه حتى تملأ الأرض ظلما و عدوانا الخ.

و فى ج ٢ ص ٤٣٥ عن عاصم بن بهدله عن زر عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب الخ.

و هكذا فى غيره من كتبهم من الصواعق، و اسعاف الراغبين. و نور الأبصار و صحيح مسلم، و غيرها من اصولهم المعتمده عندهم و الحاصل ان الروايات بهذا المضمون من طرقهم متواتره لفظا.

المهدى المنتظر و اجراء الحد

٥١ - «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (١).

فى العلل عن الباقر «ع»: أما لو قام (قائنا) ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد و ينتقم لابنه محمد فاطمه منها قيل: و لم يجلدها؟ قال: لفريتها على ام ابراهيم. قيل: فكيف أخره الله (للقائم)؟ قال: لأن الله تبارك و تعالى بعث محمدا رحمه و بعث (القائم) نومه. ذكره فى الدلائل للطبرى ص ٢٦٠ و فى تفسير

ص: ٣٩٧

المهدى المنتظر و طلب نار المظلوم

٥٢ - «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (١).

فى تفسير القمى ص ٤٤١ قال: ان العامه يقولون: نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و آله لما أخرجته قريش من مكه، و إنما هو (القائم) اذا خرج يطلب بدم الحسين «ع» و هو قوله: (نحن أولياء الدم و طلاب الديه) و فى الصافى (التره) بدل الديه و فى تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٠٩ باسناده عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر «ع» فى الآيه «قال ع»: فى «القائم» لأصحابه.

المهدى المنتظر و آيه الدفع

٥٣ - «وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيُنصَرْنَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ٧٠٩ عن الشيخ شرف الدين النجفى فى بيان معنى التأويل قال: اما معنى التأويل قوله «هم الأئمه» بيانه: ان الله سبحانه يدفع بعض الناس فالمدفوع عنهم (الأئمه) و المدفوع هم (الظالمون) و قوله «و لو لا- صبرهم و انتظار فرجهم أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا» معناه: لو لا- صبرهم على الأذى و التكذيب و انتظارهم من الله أن يأتيهم بفرج آل محمد و قيام «القائم» لقاموا كما قام غيرهم.

ص: ٣٩٨

١- سورة الحج آيه ٣٩.

٢- سورة الحج آيه ٣٠.

٥٤ - «الَّذِينَ إِِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (١).

و فى تفسير القمى ص ٤٤١ باسناده عن أبى الجارود عن الباقر «ع»: انها لآل محمد (و المهدى) و أصحابهم يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها و يظهر الدين و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمت السفه بالحق حتى لا يرى أثر الظلم و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر.

المهدى المنتظر و البئر المعطلة

٥٥ - «فَكَأَيُّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ بئرٌ مُعَطَّلَةٌ وَ قَصْرٌ مَشِيدٌ» (٢).

فى تفسير القمى ص ٤٤١ قال: هو مثل لآل محمد (صلى الله عليه و آله) قوله: «بئرٌ مُعَطَّلَةٌ» هو الذى لا يستسقى منها و هو الامام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم و القصر المشيد هو المرتفع و هو مثل لأمير المؤمنين و الأئمه و فضائلهم المنتشرة فى العالمين المشرفة على الدنيا و هو قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) و قال الشاعر فى ذلك.

بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى و البئر علمهم الذى لا ينزف

و فى البرهان ج ٢ ص ٧١١ مثله و عن الكافى باسناده عن موسى بن القاسم البجلي عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) فى هذه الآيه: البئر المعطلة

ص: ٣٩٩

١- سورة الحج آيه ٤١.

٢- سورة الحج آيه ٤٥.

الامام الصامت و القصر المشيد الامام الناطق. و مثله عن ابراهيم بن زياد عن الصادق (ع) و عن نضر بن قابوس عنه عليه السلام بعينه.

المهدى المنتظر و هدم بعض المساجد

٥٦ - «وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» (١).

فى ارشاد المفيد «ره»: عن الباقر «ع»: اذا قام «القائم ع» سار الى الكوفة فيها اربعة مساجد و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه و جعله «ع» جما (١) و وسع الطريق الأ-عظم و كسر كل جناح خارج فى الطريق و ابطل الكنيف و الميازيب الى الطرقات و لا يترك بدعه إلا أزالها و لا سنه إلا أقامها و يفتح (القسطنطينيه) و الصين و جبال الديلم فيمكث على ذلك سبعة سنين مقدار كل سنه عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء. قيل: كيف تطول السنون؟ قال:

يأمر الله الفلك بالمكوث و قله الحركه فتطول الأيام لذلك و السنون. قيل: انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال: ذلك قول الزنادقه فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك الخ.

(قلت): لا- اشكال لدى العقل و العقلاء بأن ذلك من الامور الممكنه و مقدور لله تعالى، فالذى لا يعتقد ذلك فعليه اما منع الصغرى و ادراج ذلك فى الامور الممتنعه أو منع الكبرى و اعتقاد النقص فى القدره و انه تعالى ليس على كل شىء قدير و كلاهما فى حيز المنع و مما لا ينبغى الالتفات اليه، بل ان ذلك من قبيل

ص: ٤٠٠

١- جما أى لا شرف فيه قال فى المجمع أمرنا أن نبني المدائن شرفا و المساجد جما.

الرجعه و المعراج و شق القمر و لا ينكرها إلا القدرية الذين هم مجوس هذه الامه.

المهدى المنتظر و قيام الأرض و السماء به

٥٧ - «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْمَكَّ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (١).

في الاكمال ص ١٥٠ في روايه جابر بن عبد الله الأنصارى في حديثه مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله و من الأئمه من ولد على بن أبى طالب؟ قال: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه على بن الحسين ثم الباقر «ع» ثم محمد بن على و ستدرکه يا جابر فاذا أدركته فاقرأه عنى السلام ثم الصادق «ع» جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا على ابن موسى ثم التقى محمد بن على ثم النقى على بن محمد ثم الزكى الحسن بن على ثم ابنه «القائم» بالحق مهدى امتى الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، هؤلاء يا جابر خلفائى و أوصيائى و أولادى و عترتى، من أطاعهم فقد أطاعنى و من عصاهم فقد عصانى و من أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرنى، بهم يمسك الله عز و جل السماء ان تقع على الأرض و بهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها.

(قلت): و الاخبار بهذا المضمون متواتره راجع ج ٧ من بحار الأنوار و تحميل ذلك على كثير من الناس ثقيل حيث ان انظارهم قاصره كنظر الخفاش الى ضوء الشمس ولكن من اكتحلت عينه بكحل البصيره و تأمل في مسأله الامامه لا محاله يلزمه عقوله بأن ذلك هو الصواب و مما يليق بمرتبه الامامه و الزعامه الآلهيه التى لا تنالها أيدى الظلمه بنص من الله حيث يقول: (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

ص: ٤٠١

٥٨ - «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (١).

الطبرى فى دلائله ص ٢٦٠ باسناده عن جرهم بن أبى جهينه قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول: ان الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام ثم خلق الأبدان بعد ذلك فما تعارف منها فى السماء تعارف فى الأرض و ما تناكر فى السماء تناكر فى الأرض فاذا قام (القائم) ورث الأخ فى الدين و لم يرث الأخ فى الولاده و ذلك قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ).

المهدى المنتظر و استخلافه فى ارضه

٥٩ - «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (٢).

فى المجمع ج ٧ ص ٥٥ قال: و المروى عن أهل البيت انها نزلت فى (المهدى) من آل محمد عليهم السلام.

و فيه عن العياشى باسناده عن على بن الحسين انه قرأ الآيه و قال: هم و الله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا و هو (مهدى) هذه الامه، و هو الذى قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو لم يبق من الدنيا إلا يوما واحدا لطول الله

ص: ٤٠٢

١- سورة المؤمنون آيه ١٠٢.

٢- سورة النور آيه ٥٤.

ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتى اسمه اسمى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

و روى مثل ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام. فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا و عملوا الصالحات النبى و أهل بيته صلوات الرحمن عليهم و تضمنت الآيه البشاره لهم بالاستخلاف و التمکن فى البلاد و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدى) منهم - الحديث.

و فى إكمال الدين عن الصادق (ع) فى قصه نوح و ذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف و التمکن قال: و كذلك (القائم) فانه تمد أيام غيبته ليصحر الحق عن محضه و يصفو الايمان من الكدر و ارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين لهم و الأمر المنتشر فى عهد (القائم) قال الراوى: فقلت: يابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآيه نزلت فى أبى بكر و عمر و عثمان و على؟ فقال: لا يهدى الله قلوب الناصبه متى كان الدين الذى ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمر بالامه و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء، و فى عهد على، مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تثور فى أيامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم!!

المهدى المنتظر و الساعه الثانيه عشر

٦٠ - «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا» (١).

فى الغيبه النعمانيه ص ٤٠ باسناده عن أبى الصامت. قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد «ع»: الليل اثنى عشر ساعه، و الشهر اثنى عشر شهرا، و الأئمه

ص: ٤٠٣

اثني عشر إماما، و النقباء اثني عشر نقيبا، و ان عليا ساعه من اثني عشر ساعه و هو قول الله عز و جل: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) . و عن المفضل: و منا اثني عشر محدثا و كان أمير المؤمنين «ع» أشرف ساعه من اثني عشر ساعه. علي ما في روايه اخرى قلت: و المهدي المنتظر الساعه الاخيريه منهم.

المهدي المنتظر و وحده الكلمه في زمانه

٦١ - «الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا» (١).

في تفسير محمد بن العباس الثقه الجليل عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه الحسن عن علي بن اسباط قال: روى أصحابنا في قول الله عز و جل: (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلرَّحْمَنِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) قال: الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم ولكن اذا قام (القائم) لم يعبد إلا الله عز و جل.

«قلت»: و يؤيد ذلك ما مر في سوره التوبه من قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) أو الْمُشْرِكُونَ . و ما مر من انه يملك شرق الأرض و غربها و يصير الدين لله لا يبقى إلا الدين الخالص و تضحل جميع الأديان الباطله و كلهم يقرون بالتوحيد و الرساله و الولايه (لعلی بن أبی طالب) و الحجج الأحد عشر من ولده عليهم السلام.

المهدي المنتظر آخر البروج الاثني عشر

٦٢ - «تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَ جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا» (٢).

ص: ٤٠٤

١- سوره الفرقان آيه ٢٩.

٢- سوره الفرقان آيه ٦٢.

قال فى مجمع البحرين فى ماده (برج) عن الأصيح بن نباته قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذكر الله تعالى عباده، و ذكرى عباده و ذكر على عباده، و ذكر الأئمه عباده، و الذى بعثنى بالنبوه و جعلنى خير البريه ان وصيى لأفضل الأوصياء، و انه لحجه الله على عباده و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمه الهداه بعدى، بهم يحبس الله العذاب على أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقى خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، اولئك أولياء الله حقا و خلفاؤه صدقا عدتهم عدّه الشهور و هى اثنا عشر شهرا و عدتهم عدّه نقباء موسى بن عمران. ثم تلى هذه الآية: «وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ» ثم قال: أتزعم يا بن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج و يعنى بها السماء و بروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا، و أما البروج الأئمه بعدى أولهم (على) و آخرهم (المهدى). و ذكره شيخنا المفيد فى كتاب الاختصاص عن الأصيح بن نباته.

المهدى المنتظر و الصيحه السماويه و بعض علائم ظهوره

٦٣ - «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (١).

فى الكافى عن الصادق «ع»: ان (القائم) لا- يقوم حتى ينادى مناد من السماء يسمع الفتاه فى خدرها و يسمع أهل المشرق و المغرب.

و فيه نزلت هذه الآية: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ) الآية و القمى ص ٤٦٩ قال: تخضع رقابهم يعنى بنى اميه و هى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر.

و فى (ارشاد المفيد ره) عن الباقر «ع» قال: سيفعل الله ذلك بهم قيل:

ص: ٤٠٥

بنو اميه و شيعتهم. قيل: و ما الآيه؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر و خروج صدر و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و ذلك زمان السفينى و ذلك يكون بواره و بوار قومه.

و فى الاكمال عن الرضا «ع» فى حديث فيه (القائم) قال: و هو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه (١) جميع أهل الأرض بالدعاء اليه يقولون ألا ان حجه الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه و فيه. و هو قول الله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ) الآيه.

و عن أبى أيوب الخزاز عن عمر بن حنظله قال: سمعت أبى عبد الله «ع» يقول: خمس علامات قبل قيام (القائم) الصحيحه و السفينى و الخسف و قتل النفس الزكيه (قلت): جعلت فداك ان خرج أهل بيتك قبل هذه العلامات لنخرج معه؟ (قال): لا. قال: فلما كان من الغد تلوت هذه الآيه (إِنْ نَشَأْ) فقلت أهى الصحيحه؟ فقال: أما لو كانت لخضعت أعناق أعداء الله عز و جل.

و فى تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٦٢ باسناده عن محمد بن راشد الحلبي عن أبى عبد الله الصادق «ع» انه قال: أما النداء باسم (القائم) فى كتاب الله بين (فقلت): أين هو أصلحك الله؟ (فقال): فى (طسم تَلْعَكْ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) قوله: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ) .. الخ.

و فيه ص ٧٦٣ فى روايه أبى بصير عن أبى جعفر «ع» قال: سألته عن قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ) . الآيه قال: نزلت فى «قائم» آل محمد ينادى باسمه.

ص: ٤٠٦

١- و لا غرابه فى ذلك و فى اسماع جميع أهل الأرض صوته كيف و فى المذياع و الراديو رجل يتكلم فى أقصى بلاد الغرب و يتنفس و نحن فى الشرق نسمع صوته فالله الذى أعطى صانع الراديو ادراكا حتى يصنع بواسطه الآلات الجماديه ما يبلغ به الصوت فى العالم يعطى حجته و وليه قوه و أثرا فى صوته حتى يسمع جميع أهل العالم و هذا واضح لا خفاء فيه.

المهدى المنتظر و ذله بنى اميه بظهوره

٤٤- «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٧٦٨ عن الكافى باسناده عن على بن عيسى القمط عن عمه قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: هبط جبرئيل «ع» على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رسول الله كئيب حزين فقال: يا رسول الله مالى أراك كئيبا حزينا؟ فقال: انى رأيت الليله رؤيا قال: و ما الذى رأيت؟ قال: رأيت بنى اميه يصعدون المنابر و ينزلون منها. قال: و الذى بعثك بالحق نبيا ما علمت بشىء من هذا. و صعد جبرئيل الى السماء ثم اهبطه الله جل ذكره بأى من القرآن يعزيه بها قوله:

(أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ) فأنزل الله عز ذكره: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) للقوم فجعل الله عز و جل ليله القدر خير من الف شهر و فيه تفصيل لا يسعنى مجال ذكره.

و فيه عن معلى بن خنيس عن الصادق «ع» فى قوله عز و جل (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ) قال: خروج (القائم) عليه السلام «ما أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ» قال: هم بنو اميه الذين متعوا فى دنياهم.

ص: ٤٠٧

٦٥ - «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ» (١).

فى تفسير القمى ص ٤٧٩ عن ابن فضال الثقة عن صالح بن عقبه عن أبى عبد الله (ع) قال: نزلت فى (القائم من آل محمد و انه المضطر اذا صلى فى المقام ركعتين و دعا الله فأجابه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض.

و فى روايه: أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاث عشر.

و عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عز و جل: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) قال: هذه الآيه نزلت فى (القائم) اذا خرج تعمم و صلى عند المقام و تضرع الى ربه فلا ترد له آيه أبدا.

و فى البرهان ج ٢ ص ٧٨٠ بمثل ما تقدم عن صالح بن عقبه.

و فيه عن الغيبة النعمانية باسناده عن اسماعيل بن جابر عن محمد بن على (ع) انه قال: يكون لصاحب الأمر غيبه فى بعض هذه الشعوب و أومى بيده الى ناحيه ذى طوى حتى اذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذى معه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول: كم هاهنا فيقولون نحوا من أربعين رجلا- (الى أن يقول): و الله لكأنى أنظر اليه و قد أسند ظهره الى الحجر فينشد الله حقه (ثم يقول): أيها الناس من يحاجنى فى الله فأنا أولى الناس بالله، أيها الناس من يحاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم (الى قوله): أيها الناس من يحاجنى بكتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله.

ص: ٤٠٨

ثم ينتهى الى المقام فيصلى عنده ركعتين و ينشد الله حقه (ثم قال) أبو جعفر (ع):

و هو و الله المضطر الذى يقول: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ..) فيه نزلت.

المهدى المنتظر و عله منع الناس عن اختيارهم الإمام

٦٦ - «و رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (١).

فى الاحتجاج عن (القائم): انه سئل عن العله التى تمنع القوم من اختيار الامام لأنفسهم (قال): مصلح أم مفسد؟ (قيل): مصلح (قال): فهل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ (قيل): بلى (قال): فهى العله. و أوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال: اخبرنى من الرسل الذين اصطفاهم الله عز و جل و أنزل عليهم الكتب و أيديهم بالوحى و العصمه اذ هم اعلام الامم أهدي الى الاختيار منهم مثل موسى، و عيسى هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان انه مؤمن؟ (قيل): لا (قال): فهذا موسى كلیم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحى عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه عز و جل (٧٠) رجلا- ممن لا- يشك فى ايمانهم و اخلاصهم فوق خيرته على المنافقين. قال الله عز و جل: (وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) و قوله: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز و جل للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظن انه الأصلح دون الأفسد.

ص: ٤٠٩

علمنا ان الاختيار لا- يجوز أن يقع إلا- ممن يعلم ما تخفى الصدور و تكن الضمائر و تنصرف اليه السرائر و ان لاحظ لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذى الافساد لما أراد أهل الصلاح.

«قلت»: قد بين الحجه «ع» بأتقن بيان و أفصح لسان بان الاختيار فى مسأله الامامه و الخلافه ليس بيد الخلق بل مطلقا لان الامامه أمر سماوى ليس لأحد التدخل فيها لعدم الاحاطه و العلم بالمصالح و المفسدات فى الأشياء لأحد غير الله تعالى لقوله: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) أو: (انى جاعلك فى الأرض خليفه) فيستفاد من التنزيل الشريف ان الخلق طرا معزولون عن جعل الخليفه بارائهم السخيفه كما ظهر من أصحاب السقيفه.

المهدى المنتظر و آيه أُوتُوا الْعِلْمَ

٦٧ - «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٨٠٩ عن الكافى باسناده عن ابن محبوب الثقه الجليل عن عبد العزيز العبدى عن الصادق «ع» فى قول الله عز و جل: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...) قال: هم الأئمه «ع». و فيه باسناده عنه عن هارون ابن حمزه الغنوى عن الصادق «ع» قال: سمعته يقول: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)

(هم الأئمه): و فيه عن محمد بن الفضيل مثله. و فيه باسناده عن حمران عن أبى جعفر «ع» فى الآيه قال: نحن. و فى روايه مثنى الحنات عن الحسن الصيقل مثله باضافه: و ايانا عنى. و فيه فى روايه بريد بن معاويه العجلي الثقه الجليل قال: قلت لأبى جعفر «ع» فى قول الله عز و جل (بَلْ هُوَ آيَاتٌ...) قال: ايانا عنى.

ص: ٤١٠

و فيه فى روايه محمد بن خالد البرقى عن على بن اسباط قال: سأل رجل أبا عبد الله «ع» عن قوله عز و جل (يَلْهُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ...) قال: نحن هم. فقال الرجل: جعلت فداك حتى يقوم (القائم)؟ قال: كلنا قائم يقوم بأمر الله واحدا بعد واحد حتى يجرىء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا.

و فيه فى ص ٨٠٩ باسناده عن عبد العزيز العبدى قال: سألت الصادق «ع» عن قول الله عز و جل (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ...) قال: هم الأئمه من آل محمد صلى الله عليه و آله.

المهدى المنتظر و فرح المؤمنین عند قيامه فى قبورهم

٦٨ - «... وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٨١٠ عن محمد بن العباس الثقه عن ابن مسكان الثقه الجليل عن أبى بصير الثقه الجليل عن الصادق «ع» قال: سألته عن تفسير (الم غَلَبَتِ الرُّومُ...) قال: هم بنو اميه و إنما أنزلها الله عز و جل (الم غَلَبَتِ الرُّومُ)

بنو اميه فى أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ، وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) قال: فى قبورهم بقيام (القائم) عليه السلام.

و فيه ص ٨١١ باسناده عن يونس بن يعقوب عن الصادق «ع» فى قول الله عز و جل: «يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» قال: فى قبورهم بقيام «القائم» عليه السلام و فى نسخه يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام (القائم).

ص: ٤١١

٦٩ - «... وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً...» (١).

عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى ابن جعفر «ع» عن قول الله عز و جل: (وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً) فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الامام الظاهر، و النعمة الباطنه الامام الغائب. فقلت له: يكون في الأئمه من يغيب؟ (فقال): نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثاني عشر منا، و يسهل الله عز و جل له كل عسر و يذل الله له كل صعب و يظهر الله له كنوز الأرض و يقرب له البعيد و يبتري به كل جبار عنيد و يهلك على يده كل شيطان مريد ذلك ابن سيده الاماء الذي تخفى على الناس ولادته و لا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز و جل فيملاً الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

«قلت»: عدم حليه ذكر اسمه الشريف و هو (م ح م د) فقد كان ذلك محمولا على غيبته الصغرى و عصر خلفاء زمانه، و أما في عصرنا الغيبه التامه الكبرى فلا يبعد القول بوجوب ذكره و ان من أهم الوظائف الدينيه للعلماء و الكتاب و أهل الذكر و الناطقين على المنابر و المجالس (ذكر اسمه الشريف) و بيان أحواله و أوصافه و ما يقع في زمان ظهوره من القضايا و تحريض الناس اليه و كل من يقدر على ذلك و لم يقدم فهو مسؤول عند الله و لا عذر له و لا عند الرسول، و قايه لاذهان بعض العوام عما حدث في هذه الأيام من الفتن من بعض حمقاء الناس من دعاوى باطله بأسامى مختلفه متناقضه لئلا يلتبس الأمر عليهم و الباطل يموت بترك اسمه

ص: ٤١٢

٧٠- «وَلَنَذِيْقَنَّهْم مِّنَ الْعَذَابِ الْاَذْنٰى دُونَ الْعَذَابِ الْاَكْبَرِ لَعَلَّهْم يَرْجِعُوْنَ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ عن محمد بن العباس المتقدم ذكره باسناده عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: «وَلَنَذِيْقَنَّهْم مِّنَ الْعَذَابِ الْاَذْنٰى دُونَ الْعَذَابِ الْاَكْبَرِ لَعَلَّهْم يَرْجِعُوْنَ» و الأکبر خروج (المهدى) بالسيف.

وفيه عن الشيبانى فى «كشف البيان» قال: و روى عن جعفر الصادق «ع» ان الأذنى القحط و الجذب و الأ-كبر خروج (القائم المهدى ع) بالسيف آخر الزمان.

المهدى المنتظر و الامر بانتظاره

٧١- «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ» (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ عن الكافى باسناده عن محمد بن سنان عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول: فى قول الله عز وجل: «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ .. الآية» قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على «القائم» لا ينفع أحدا تقربه بالايمان ما لم يكن قبل مؤمنا و بهذا الفتح موقنا فذلك الذى ينفع ايمانه و يعظم الله عند ذلك قدره و شأنه و يزخرف له يوم القيامة و البعث جنانه و تحجب عنه ميزانه و هذا أجر الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام و لذريته

ص: ٤١٣

١- سورة السجده آيه ٢١.

٢- سورة السجده آيه ٢٩، ٣٠.

المهدى المنتظر وآيه اولى الارحام

٧٢ - «الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٨٣٢ عن تهذيب الشيخ باسناده عن ثابت الشمالى الثقه الجليل عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب «ع» انه قال: فىنا نزلت هذه الآيه: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ...» و فىنا نزلت: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»

و الامامه فى عقب الحسين «ع» الى يوم القيامة و ان (للقائم) منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى الخ.

و فىه باسناده عن اسماعيل بن عبد الله قال: قال «الحسين بن على (ع)»: «

لما أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآيه: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ الخ» سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن تأويله فقال: و الله ما يعنى بها غيركم، و أنتم اولوا الأرحام فاذا مت فأبوك (على) أولى بى و بمكانى، فاذا مضى أبوك فأخوك «الحسن» فاذا مضى الحسن فأنت أولى به. فقلت: يا رسول الله و من بعدى؟ فقال: ابنك (على) أولى بك من بعدك. فاذا مضى (على) فابنه (محمد) أولى به من بعده.

فاذا مضى (محمد) فابنه «جعفر» أولى به من بعده و بمكانه. فاذا مضى «جعفر» فابنه (موسى) أولى به من بعده. فاذا مضى (موسى) فابنه (على) أولى به من بعده. فاذا مضى (على) فابنه (محمد) أولى به من بعده. فاذا مضى (محمد) فابنه (على) أولى به من بعده. فاذا مضى «الحسن» أولى به من بعده. فاذا مضى «الحسن» وقعت الغيبه فى التاسع من ولدك. فهؤلاء الأئمه

ص: ٤١٤

التسعة أعطاهم الله علمي و فهمي طينتهم من طينتي ما لقوم يؤذوني فيهم لا انا لهم الله شفاعتي.

المهدى المنتظر و القرى المباركه و الظاهره

٧٣- «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ» (١).

في إكمال الدين عن «القائم» في الآيه قال: نحن و الله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهره. و فيه ص ٢٦٦ في باب التوقيعات عن علي بن صالح الهمداني قال: كتبت الى صاحب الزمان (ع): ان أهل بيتي يؤذونني و يفزعونني بالحديث الذي روى عن آبائك انهم قالوا: خدامنا من قومنا شرار خلق الله.

فكتب (ع): ويحكم ما تقرأون ما قال الله عز و جل (وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً...) و نحن و الله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهره. قال عبد الله بن جعفر: حدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان (ع).

المهدى المنتظر و مبدء خروجه و ما يقع لجيش السفينى

٧٤- «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٢) الخ.

في البرهان ج ٢ ص ٨٧٥ عن العياشي عن عبد الاعلى الحلبي قال: قال أبو

ص: ٤١٥

١- سورة سبأ آيه ١٨.

٢- سورة سبأ آيه ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤.

جعفر «ع»: يكون لصاحب هذا الأمر غيبه - و ذكر حديثا طويلا يتضمن غيبه صاحب الأمر عليه السلام و ظهوره - الى أن قال :-
فيدعو الناس يعنى (القائم) الى كتاب الله و سنه نبيه و الولاية «لعلى بن أبى طالب» و البرائه من عدوه، و لا يسمى أحدا حتى
ينتهى الى البيداء فيخرج اليه جيش السفينانى فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم و هو قول الله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ
فَزَعُوا فَلَا....)

و قالوا آمنا به يعنى «بقائم آل محمد» و قد كفروا به يعنى «بقائم آل محمد ع»، فلا يبقى منهم إلا رجلا يقال لهما «وتر و وتير»
من مراد وجوههما فى أقيتهما يمشيان القهقري يخبران الناس بما فعل بأصحابهما الخ. و فيه عن الغيبة النعمانية بأسناده عن أبى
اسحاق الهمداني عن الحرث عن على أمير المؤمنين «ع» قال: ان «المهدى» اقبل مجعد و بخده خال يكون مبدا من قبل المشرق
فاذا كان ذلك خرج السفينانى الخ.

و فى تفسير القمى ص ٥٢٣ عن أبيه عن ابن أبى عمير عن منصور بن يونس عن أبى خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر «ع»: و الله
لكأنى أنظر الى «القائم» و قد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه. ثم يقول: يا ايها الناس من يحاجنى فى الله فأنا أولى بالله
الخ.

فى البرهان ج ٢ ص ٨٧٥ عن محمد بن العباس بأسناده عن أبى خالد الكابلي عن أبى جعفر «ع» قال. يخرج «القائم ع» فيسير
حتى يمر بمنى فيبلغه ان عامله قتل فيرجع فيقتل المقاتله و لا يزيد على ذلك شيئا ثم ينطق فيدعو الناس حتى ينتهى الى البيداء
فيخرج جيش السفينانى فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذهم بأقدامهم و هو قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا....). الحديث بمثل
ما ذكر آنفا من العياشى. و فى الصافى عن الباقر «ع». لكأنى أنظر الى «القائم» و قد اسند ظهره الى الحجر الخ. و فى قوله (وَقَالُوا
آمَنَّا بِهِ) قال. يعنى «بالقائم» من آل محمد.

(٥٢ - ج ١ الشيعة و الرجعه)

ص: ٤١٦

٧٥ - «قال أنا خير منه خلقتنى من نارٍ و خلقتُهُ من طينٍ * قال فأخرج منها فإنك رجيم * وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين * قال رب فأنظرنى إلى يوم يُبعثون * قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين * قال فالحق و الحق أقول * لأملأن جهنم منك و ممن تبعك منهم أجمعين * قل ما أسئلكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلفين * إن هو إلا ذكرٌ للعالمين و لتعلمن نبأه بعد حين» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٩٣١ عن ابن بابويه باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (ع) قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد العسكرى (ع) يقول: معنى رجيم: انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه، و ان فى علم الله السابق انه اذا خرج (القائم) لا- يبقى مؤمن فى زمانه إلا رجمه بالحجاره كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن. و فيه عن الكافى باسناده عن أبى حمزه عن أبى جعفر (ع) فى قوله تعالى: (قل ما أسئلكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكرٌ للعالمين) - قال: قال أمير المؤمنين (ع) (و لتعلمن نبأه بعد حين) قال:

عند خروج (القائم)، و فى الصافى مثله.

ص: ٤١٧

المهدى المنتظر و استغناء الناس به عن ضوء الشمس و القمر

٧٦ - «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (١).

فى الارشاد للشيخ المفيد (ره) عن الصادق «ع» قال: اذا قام (القائم) أشرقت الأرض بنور ربها و استغنى العباد عن ضوء الشمس و ذهبت الظلمه. و فى تفسير القمى ص ٥٨١ باسناده عن المفضل بن عمر انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول:

فى قول الله تعالى: (وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) قال: رب الأرض يعنى إمام الأرض (قلت): اذا خرج يكون ماذا؟ (قال): اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الامام. و فى الصافى مثلها.

(قلت): و هذا أمر مقدور لله تبارك و تعالى بأن يجعل فى وجود إمام الأرض (ع) عند ظهوره نورا يستغنى الناس به عن نور الشمس و القمر.

المهدى المنتظر و القرآن الذى جمعه على ع

٧٧ - «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ» (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ٩٦٤ قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الامه فى الكتاب الذى مع (القائم) لما يأتهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم و يضرب أعناقهم.

ص: ٤١٨

١- سورة الزمر آيه ٦٩.

٢- سورة السجده آيه ٤٥.

و فى الصافى مثله و فى الاحتجاج للشيخ الطبرسى فى ص ٨٢ فى روايه أبى ذر انه قال:

لما توفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جمع على عليه السلام القرآن و جاء به الى المهاجرين و الأنصار و عرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحه فتحها، فضائح القوم فوثب عمر و قال: يا على اردده فلا حازه لنا به فأخذه «ع» و انصرف... (الى منزله): فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع اليهم القرآن... فقال: يا أبا الحسن ان جئت بالقرآن الذى كنت قد جئت به الى أبى بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس الى ذلك سبيل إنما جئت به ليقوم الحجة عليكم و لا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أو تقولوا ما جئنا به ان القرآن الذى عندى لا- يمسه إلا المطهرون و الأوصياء من ولدى قال عمر: فهل لظهاره وقت معلوم فقال «ع» نعم اذا قام (القائم) من ولدى يظهر و يحمل الناس عليه فتجرى السنه قلت سود الله و جوه القوم بما فعلوا و ظلموا علياً (ع).

المهدى المنتظر هو الحق الحقيقى

٧٨ - «سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٩٦٤ نقلا عن محمد بن العباس الثقه الجليل باسناده عن الحسن بن على بن أبى حمزه عن أبيه عن ابراهيم عن أبى عبد الله (ع) فى قوله تعالى:

(سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) : أى انه (القائم).

و فيه عن الغيبه النعمانيه باسناده عن أبى بصير قال: سئل أبو جعفر (ع) عن تفسير قوله تعالى: (سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ) فقال «ع»: سنريهم فى أنفسهم المسخ و نريهم فى الآفاق عليهم فيرون قدره الله فى أنفسهم و فى الآفاق و قوله: (حَتَّى

ص: ٤١٩

١- سورة السجده آيه ٥٣.

يَتَّبِعِينَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) يعنى بذلك خروج (القائم) و هو الحق من الله يراه هذا الخلق لا بد منه. و فيه عن الكليني باسناده عن الطيار عن أبي عبد الله الصادق (ع) فى الآيه قال «ع»: خسف و مسخ و قذف قال: قلت: (حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَهُمْ)؟ قال «ع»:

ذاك قيام (القائم). و فى الصافى مثله.

المهدى المنتظر و الحروف المقطعه

٧٩ - «حم عسق» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٩٦٥ عن على بن ابراهيم عن أحمد بن على و أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد العلوى عن العمركى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعه عن عبد الله بن قاسم عن يحيى بن ميسره الخثعمى عن أبى جعفر «ع» قال:

سمعتة يقول: (حم عسق) عدد سنى (القائم) و قاف جبل محيط بالدينا من زمرد أخضر و خضره السماء من ذلك الجبل و علم كل شىء فى (حم عسق).

و عنه عن محمد بن جمهور عن السكونى عن أبى جعفر «ع» قال: حم، حتم و عين. عذاب، و سين. سنون كسنين يوسف، و قاف، قذف و مسخ يكون فى آخر الزمان بالسفياى و أصحابه و ناس من كلب، ثلاثون الفا يخرجون معه و ذلك حين يخرج (القائم) بمكه و هو (مهدى) هذه الامه.

و فى كتب العامه عن الثعلبى فى تفسيره: ان السين سناء المهدى و قوه عيسى عليه السلام قلت، تلك الحروف رمز بين الخالق و اوليائه و لا حظ لغيرهم.

ص: ٤٢٠

١- سورة الشورى آيه ١، ٢.

٨٠- «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٩٧٠ عن الكافى عن أبى بصير عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت: (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ)؟ قال: ولايه أمير المؤمنين (ع) «قلت: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ)؟ قال: معرفه أمير المؤمنين و الأئمه (ع) قلت: (نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ)؟ قال: نزيده منها، قال: يستوفى نصيبهم من دولته قلت: (وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)؟ قال: ليس له فى دوله الحق مع «القائم» نصيب.

٨١- «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ * وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ» (١).

في البرهان ج ٢ ص ٩٧٥ عن محمد بن العباس باسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر «ع» في قوله عز و جل: (وَلَمَنْ ائْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ)

قال: ذلك «القائم» اذا قام انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب.

و فيه عنه باسناده عن سمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر «ع» قال: قوله عز و جل: (خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) يعني «القائم».

و فيه عن علي بن ابراهيم باسناده عن محمد بن فضيل عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر «ع» قال: سمعته يقول: (وَلَمَنْ ائْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ) يعني «القائم» و أصحابه (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) «القائم» اذا انتصر من بنى اميه و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه و هو قوله تبارك و تعالى: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

المهدي المنتظر و الكلمه الباقية

٨٢ - «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (٢).

في البرهان ج ٢ ص ٩٨٢ عن ابن بابويه باسناده عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله الله تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) قال: هي الامامه جعلها الله عز و جل في عقب الحسين الى يوم القيامة و غيرها. من الروايات الكثيره بهذا المضمون (ان قلت): فكيف جعلت الامامه في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن مع كونه أكبر منه (قلت): هذا ليس من وظيفتنا الدخول فيه لأن جعل الامامه أمر موكول بيده عز و جل فيفعل حسبما رآه من المصلحه التي لا يطلع عليها غيره و هذا نظير مسأله موسى و هارون حيث يسئل انه لم جعل النبوه في

ص: ٤٢٢

١- سورة الشورى آيه ٤١ الى ٤٥.

٢- سورة الزخرف آيه ٢٨.

ولد هارون دون موسى مع كونهما شريكين في النبوه. و يدل على ذلك ما في روايه المفضل بن عمر عن الصادق «ع» حيث انه قال: قلت لأبي عبد الله «ع»:

اخبرني عن قول الله عز و جل: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) قال: يعنى بذلك الإمامه جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيامة. فقلت: يابن رسول الله كيف صارت الإمامه في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما ولدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سببا هذه الأمه و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: يا مفضل ان موسى و هارون نبيان مرسلان اخوان فجعل النبوه في صلب هارون و لم يكن لأحد أن يقول لم جعلها في صلب الحسين لأن الله عز و جل الحكم في أفعاله لا- يستل عما يفعل و هم يسألون.

و فيه ص ٩٨٣ عن ابن بابويه باسناده عن أبي الزيادة عبد الله بن زكوان عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريره قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قوله عز و جل:

«وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: جعل الإمامه في عقب الحسين ليخرج من صلبه تسعه من الأئمه و منهم «مهدي» هذه الامه الخ، و فيه ص ٩٨٣ باسناده عن محمد بن قيس عن ثابت الشمالى عن على بن الحسين عن الحسين عن أبيه على بن أبي طالب «ع» انه قال: فينا نزلت هذه الآيه: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» و فينا نزلت هذه الآيه: «وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»

و الإمامه في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة و ان للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى.

المهدي المنتظر و مجيئه بغته

٨٣ - «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (١).

ص: ٤٢٣

١- سورة الزخرف آيه ٦٦.

فى البرهان ج ٢ ص ٩٩٢ عن محمد بن العباس الثقه الجليل فى تفسيره باسناده عن على بن عبد بن أسد عن ابراهيم بن محمد عن اسماعيل بن يسار عن على بن جعفر الحضرمى عن زرارہ بن أعين قال: سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً» قال: هى ساعه «القائم» تأتيهم بغته. وفى ج ٢ من ينابيع الموده ص ٤٢٠ عن المفضل عن الصادق «ع» قال:

ساعه قيام «القائم» و فيه عن الباقر (ع) هى ساعه قيام (القائم) تأتيهم بغته.

المهدى المنتظر و بيان ما فى الجنه و ما ليس فيها

٨٤ - «و فيها ما تشتهى الأنفُسُ و تلذُّ الأعينُ و أنتم فيها خالدون» (١).

فى الاحتجاج ص ٢٧٣ عن «القائم» انه سئل: أهل الجنه هل يتوالدون اذا دخلوها. فأجاب «ع»: ان الجنه لا حمل فيها للنساء و لا ولاده و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفوليه، و فيها ما تشتهى الأنفُس و تلذُّ الأعين كما قال الله تعالى، فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل و لا ولاده على الصوره التى يريد كما خلق آدم غيره.

المهدى المنتظر و تقدير الامور

٨٥ - «حم * و الكتاب المبين * إنا أنزلناه فى ليله مباركه إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم» (٢).

ص: ٤٢٤

١- سورة الزخرف آيه ٧١.

٢- سورة الدخان آيه ١، ٢، ٣، ٤.

القمى عن الباقر «ع» و الصادق «ع»: أنزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جمله واحده ثم أنزل من البيت المعمور على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى طول ثلاث و عشرين سنه (فيها يفرق) يعنى فى ليله القدر (كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) أى يقدر الله عز و جل كل أمر من الحق و الباطل و ما يكون فى تلك السنه و له فيها البداء و المشيه يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و البلايا و الأعراض و الأمراض و يزيد فيه ما يشاء و يلقيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى أمير المؤمنين «ع» و يلقيه أمير المؤمنين الى الأئمه حتى ينتهى ذلك الى «صاحب الزمان» روحى فداه و يشترط له فيه البداء و المشيه و التقدم و التأخر.

و فى ج ٢ من تفسير البرهان ص ٩٩٧ نقلا عن احتجاج الطبرسى فى ذيل روايه مفصله قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله «ص» و من حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه، و هم و لاه أمر الدين الذين قال الله فيهم:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و قال الله فيهم: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» قال السائل:

ما ذلك الأمر؟ قال عليه السلام: الذى به تنزل الملائكه فى الليله التى يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و حياه و موت و علم غيب السماوات و الأرض و المعجزات التى لا تنبغى إلا لله و أصفياه و السفره بينه و بين خلقه و هم وجه الله الذى قال: «فَأَيُّمَا تَوْلُوا فَنَّمَّ وَجْهُ اللَّهِ» هم بقيه الله «يعنى المهدي» الذى يأتى عند انقضاء هذه النظره فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا، و آياته الغيب و الاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام. الحديث.

٨٤- «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (١).

فى البرهان ج ٣ ص ١٠٠٢. قال: و روى عن أبى عبد الله «ع» انه قال:

الأيام المرجوه ثلاثه: يوم قيام «القائم ع»، و يوم الكره، و يوم القيامة. و فيه باسناده عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: حدثنا أعمار ابن رشيد عن داود بن كثير عن أبى عبد الله «ع» فى قول الله عز و جل: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ» قال: «قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون و إذا عرفوهم فقد غفروا لهم».

المهدى المنتظر و خروجه بعد ظهور و دائع الله

٨٥- «هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا (الى قوله) لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ١٠٢٢ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن أبى عمير عن ذكره عن أبى عبد الله «ع» قلت له: ما بال أمير المؤمنين «ع» لم يقاتل فلانا و فلانا؟ «قال» عليه السلام: لآيه من كتاب الله عز و جل: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» قال: قلت: و ما يعنى بتزاييلهم؟ قال «ع»: و دائع

ص: ٤٢٦

١- سورة الجاثيه آيه ١٤.

٢- سورة الفتح آيه ٢٥.

مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و كذلك «القائم» لن يظهر أبدا حتى تخرج و دائع الله فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتله.

و فيه ص ١٠٢٣ عن علي بن ابراهيم باسناده عن ابراهيم الكرخي قال رجل لأبي عبد الله «ع»: ألم يكن عليا قوى في بدنه قوى بأمر الله؟ (قال) أبو عبد الله «ع»: بلى. قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ (قال) عليه السلام: سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آيه من كتاب الله. فقال: و أى آيه؟ فقرا «ع» (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) انه كان لله و دائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و منافقين فلم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر و قتله، و كذلك (قائما) أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج و دائع الله فاذا خرج ظهر على من ظهر فيقتله.

المهدى المنتظر و غلبه الاسلام على الاديان

٨٦ - «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً» (١).

عن علي بن ابراهيم: و هو الامام الذي يظهره على الدين كله فيملاً الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و هذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله.

و في تفسير البرهان ج ٢ ص ١٠٢٤ عن الكليني باسناده عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن الماضي (ع) قال: قلت: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ)؟ قال. هو الذي أمر رسوله بالوصيه و الولاية هي الدين الحق.

قلت: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام (القائم) يقول الله عز و جل: يتم ولايه (القائم) و لو كره الكافرون بولايه على.

ص: ٤٢٧

(قلت): قد بسطنا الكلام فى سورة التوبه فراجع. و يأتى فى سورة الصف

المهدى المنتظر و أخبار رسول الله به فى مرض موته لفاطمه

٨٧- «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١٠٣١ نقلا عن المجالس للشيخ باسناده عن أبى الطفيل عامر بن واثله: حدثنى سلمان الفارسى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى قبض فيه فجلست بين يديه و سألته عما يجد و قمت لأخرج فقال لى: اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عز و جل أمرا انه لمن خير الامور. فجلست فيينا أنا كذلك إذ دخل عليه رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه و دخلت فاطمه ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبره حتى فاض دمعها على خدها فأبصر ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ما يبكيك يا بنيه أقر الله عينك و لا أبكاك فقالت: و كيف لا أبكى و أنا أرى ما بك من الضعف. قال لها: يا فاطمه توكلى على الله و اصبرى كما صبر آباؤك من الأنبياء و امهاتك من أزواجهم، ألا- ابشرك يا فاطمه؟ قالت: بلى يا نبى الله قال: أما علمت ان الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا و بعثه الى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فأمرنى فزوجتك إياه و اتخذته بأمر ربه وزيرا و وصيا، يا فاطمه ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقا و أقدمهم سلما و أعظمهم علما و أحلمهم حلما و أثبتهم فى الميزان قدرا. فاستبشرت فاطمه «ع» فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هل سررتك؟ يا فاطمه؟ قالت: نعم يا أبه.

ص: ٤٢٨

١- سورة الحجرات آيه ١٣.

(الى ان قال): ان عليا اعطى خصالا من الخير لا يعطيها الله أحدا قبله و لا يعطيها أحدا بعده فأحسنى عزاك و اعلمى ان أباك لا حق بالله عز و جل قالت: يا أبة قد سررتنى و أحرزتنى قال: كذلك يا بنيه امور الدنيا يشوب بسرورها حزنها و صفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنيه؟ قالت: بلى يا رسول الله قال: ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلنى و عليا فى خيرها قسما و ذلك قوله عز و جل:

(وَ أَصِيحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصِيحَابُ الْيَمِينِ) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا فى خيرها قبيله و ذلك قوله عز و جل: (وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) ثم جعل القبائل بيوتا و جعلنا فى خيرها بيتا فى قوله سبحانه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ثم ان الله اختارنى من أهل بيتى و اختار عليا و الحسن و الحسين و اختارك فأنا سيد ولد آدم و على سيد العرب و أنت سيده النساء و الحسن و الحسين سيदा شباب أهل الجنة و من ذريتك (المهدى) عليه السلام يملأ الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا.

المهدى المنتظر و النداء السماوى باسمه و اسم أبيه

٨٨ - «وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١٠٤٤ عن تفسير القمى قال: قال: ينادى (القائم) باسمه و اسم أبيه عليهما السلام فى الآيه الاولى و فى الثانية. يقول: قال: صيحه «القائم» من السماء و ذلك يوم الخروج.

و فى الغيبة النعمانية ص ١٤٢ باسناده عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد

ص: ٤٢٩

اللّه «ع» يقول: انه ينادى باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ألا ان الأمر لفلان بن فلان - الحديث.

المهدى المنتظر و قيامه من المحققات

٨٩ - «فَوَرَّبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ» (١).

و فى البرهان عن محمد بن العباس الثقه الجليل باسناده عن اسحاق بن عبد الله عن على بن الحسين عليهما السلام فى قول الله عز و جل: (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ) قال: قوله «ع»: انه لحق قيام «القائم».

و فيه نزلت: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ تَخْلُفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيَمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا).

«قلت»: قد مر الكلام حوله فى سوره النور فراجع.

المهدى المنتظر و معرفه المجرمين بسماهم

٩٠ - «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» (٢).

فى البصائر عن الامام الصادق «ع» انه سأل بعض اصحابه: ما يقولون فى هذا؟ قال: يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسماهم يوم القيامة فيأمرهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون فى النار. فقال: و كيف انه تبارك و تعالى يعرف المخلوق بسماهم و هو الذى انشأهم و هو خلقهم؟ فقلت: و ما ذاك؟ قال: لو قام

ص: ٤٣٠

١- سوره الذاريات ٢٢.

٢- سوره الرحمن آيه ٤١.

«قائمنا» أعطاه الله السیما. فیأمر الکافرین لیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم ثم یخبط (١)

بالسیف خبطا.

و فی ج ١٣ من بحار الأنوار مثله إلا انه نقله عن کتاب الاختصاص لشیخنا المفید باسناده عن معاویه الذهبی عن أبی عبد الله (ع)، و ذکر فی البرهان ج ٢ ص ١٠٧١.

و فی الغیبه النعمانیه ص ١٢٨ باسناده عن أبی بصیر عن الصادق (ع) فی الآیه قال: الله یعرفهم ولكن نزلت فی «القائم» یعرف بسیماهم الخ.

المهدی المنتظر و احياء الدين بعد ضعفه

٩١ - «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون» (٢).

فی إكمال الدين عن الصادق (ع) قال نزلت هذه الآیه فی «القائم» و فی الصافی مثله.

و فی إكمال الدين عن الباقر (ع) قال يحييها الله «للقائم» بعد موتها يعنى بموتها بعد كفر أهلها و الكافر ميت.

و فی البرهان ج ٢ ص ١٠٨٧ باسناده عن محمد الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» قال العدل بعد الجور.

و فيه عن ابن بابويه باسناده عن سلام بن المستنير عن أبی جعفر الباقر (ع) فی الآیه قال: اعلموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها قال يحيي الله عز و جل الأرض «بالقائم» بعد موتها الخ.

ص: ٤٣١

١- الخبط: الضرب الشديد.

٢- سورة الحديد آیه ١٦.

٩٢ - «وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١٠٨٧ عن الحارث بن مغيره الثقه الجليل قال: كنا عند أبى جعفر «ع» فقال: العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن هو جاهد لله مع «قائم» آل محمد «ع» بسيفه. ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثم قال الثالث: بل والله كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى فسطاطه و فيكم آيه فى كتاب الله قلت: و آيه آيه؟ قال: قول الله عز و جل (وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ) قال: صرتم و الله صادقين.

و فيه ص ١٠٨٨ عن شرف الدين النجفى عن كتاب «البشاره» مرفوعا الى الحسن بن أبى حمزه من أنبأ و صدق حديثنا و انتظرنا كان كمن قتل تحت رايه «القائم» بل و الله تحت رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

و فيه عن أبى بصير قال قال الصادق «ع» يا أبأ محمد ان الميت على هذا الأمر شهيد (قال: قلت): جعلت فداك و ان مات على فراشه؟ (قال) و ان مات على فراشه فانه حى يرزق.

و فيه عن الكافى باسناده عن ابن مسكان الثقه الجليل عن أبى بصير «قال قلت» لأبى عبد الله «ع» جعلت فداك الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم؟ «فقال ع» يا أبأ محمد من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ص: ٤٣٢

و على الله تبارك و تعالى، يا أبا محمد ان الميت منكم على هذا الأمر شهيد (قلت):

و ان مات على فراشه؟ (قال ع): اى و الله و ان مات على فراشه حى يرزق.

و فى الصافى مثله.

المهدى المنتظر و توحيد الدين فى زمانه

٩٣ - «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١١٣ عن الكافى قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام «القائم» قال: يقول الله: (وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) بولايه «القائم» (وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) بولايه على (قلت): هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل و أما غيره فتأويل.

المهدى المنتظر و الماء المعين

٩٤ - «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٣٧ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض غزواته و قتل على اصحاب الأولويه و فرق جمعهم و قتل عمرو بن عبد الله الجمحى و قتل شيبه بن نافع أتيت رسول الله فقلت: يا رسول الله ان عليا قد جاهد فى الله حق جهاده فقال: لأنه منى و أنا منه، و انه وارث علمى و قاضى دينى و منجز و عدى و الخليفة من بعدى،

ص: ٤٣٣

١- سورة الصف آيه ٨، ٩.

٢- سورة الملك آيه ٣٠.

و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربيه حربى و حربى حرب الله، و سلمه سلمى و سلمى سلم الله ألا انه أبو سبطى، و الأئمه من صلبه يخرج الله تعالى الأئمه الراشدين من صلبه و منهم «مهدى» هذه الامه قلت: بأبى انت و امى يا رسول الله من هذا «المهدى»؟ قال: يا عمار ان الله تبارك و تعالى عهد إلى انه يخرج من صلب الحسين أئمه تسعه و التاسع من ولده يغيب عنهم و ذلك قوله عز و جل: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْرَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ) تكون له غيبه طويله يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون.

المهدى المنتظر و ظهور النار على بنى اميه

٩٥ - «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (١).

فى تفسير القمى و البرهان ج ٢ ص ١١٤٦ قال: سئل أبو جعفر «ع» عن معنى هذه الآية قال: نار تخرج من المغرب و ملك يسوقها حتى تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى اميه إلا أحرقتها و أهلها و لا تدع دارا فيها و تر لآل محمد إلا أحرقتها و ذلك «المهدى».

و عن الغيبه النعمانيه عن صالح بن سهل ص ١٤٦ عن أبى عبد الله «ع» فى قول الله عز و جل: (سَأَلَ سَائِلٌ... فقال: تأويلها فيما يجيء عذاب يرتفع فى الثويه يعنى نار انتهى الى كناسه بنى أسد حتى تمر ثقيف لا تدع و ترا فيها لآل محمد إلا أحرقتة و ذلك بعد خروج (القائم).

ص: ٤٣٤

المهدى المنتظر و تصديق المؤمنين بخروجه

٩٦ - «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٤٩ عن الكافى باسناده عن عاصم بن حميد الثقه الجليل عن أبى جعفر «ع» فى قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) قال: بخروج «القائم» عليه السلام، و فى الصافى مثله.

المهدى المنتظر و ذل أهل الباطل بخروجه

٩٧ - «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ» (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٥١ عن الشيخ شرف الدين النجفى عن سليمان بن خالد عن ابن سماعه عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسره عن أبى جعفر «ع» فى قوله عز و جل: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ)

يعنى خروج «القائم».

المهدى المنتظر و ما وعد من النصر

٩٨ - «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَّ أَقْلُّ عَدَدًا قُلْ إِنَّ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا» (٣).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٥٥ عن القمى: (انه لما قام عبد الله يدعوه) يعنى

ص: ٤٣٥

١- سورة المعارج آيه ٢٥.

٢- سورة المعارج آيه ٤٤،

٣- سورة الجن آيه ٢٣، ٢٤.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعو كناية عن الله «كادوا» يعنى قريش «يكونون عليه لبدا» أى أبدا. قوله: (إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) قال: قال: اذا قام «القائم» و أمير المؤمنين «ع» فى الرجعه (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً و أَقلُّ عَدداً) قال: قال:

هو قول أمير المؤمنين «ع» لفر: و الله يابن الصهاك لو لا عهد من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً و أقل عددا. قال: قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يكون من الرجعه قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: «إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِيداً» «عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلمك من بين يديه و من خلفه رصداً» قال: قال: يخبر الله الذى يرتضيه مما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار «القائم» و الرجعه و القيامة، و فى الصافى يعنى بذلك «القائم» و أنصاره.

المهدى المنتظر و الاشارة الى غيبته

٩٩ - «فَلَا أُقسِمُ بِالْخُنسِ * الْجَوَارِ الْكُنسِ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٧٥ عن الكافى باسناده الى اسيد بن ثعلبه عن ام هانى قالت: سألت أبا جعفر محمد بن على «ع» عن هذه الآية: (فَلَا أُقسِمُ بِالْخُنسِ الْجَوَارِ الْكُنسِ) قال: الخنس امام يخنس فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنه ٢٦٠ ثم يبدو كالشهاب الثاقب فى ظلمه الليل فان أدركت ذلك قرت عينك و فى اكمال الدين و الصافى ما يقرب منه.

و فيه عنه عنها عليه السلام مثله بعينه، إلا انه قال: ثم يظهر كالشهاب يتوقد فى الليله الظلماء... الخ.

و فيه عن الغيبة النعمانية باسناده عنه عنها عن أبى عبد الله «ع»: ما معنى قول الله

ص: ٤٣٦

عز و جل «فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنْسِ الْخِ»؟ فقال لى: يا ام هانى امام يخنس حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ٢٦٠ ثم يبدو الخ.

و فى الكافى عن الباقر «ع» انه سئل عنها فقال: إمام يخنس سنة ٢٦٠ الخ (قلت): قد كنى بهما من الامام الغايب المستتر عن الأنظار و المحتجب عن الأبصار ثم يجيء كالبرق الخاطف.

المهدى المنتظر و سنن الأنبياء

١٠٠ - «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٨٢ عن ابن بابويه عن الحسن بن محمد الصيرفى عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبى عبد الله «ع» قال: ان «للقاتم» منا غيبه يطول أمدها فقلت له: و لم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: ان الله عز و جل أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء فى غيباتهم و انه لا بد له يا سدير من استيفاء مده غيباتهم قال الله عز و جل: (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أى على سنن من كان قبلكم.

المهدى المنتظر و الانتقام من الطواغيت و الجابره

١٠١ - «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَ أَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُهُمْ رُؤْيَدًا» (٢).

فى تفسير القمى باسناده عن أبى بصير فى قول الله تعالى: «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ» قال: ما له قوه يقوى بها على خالفه و لا ناصر من الله ينصره ان أراد به

ص: ٤٣٧

١- سورة الانشقاق آيه ١٩.

٢- سورة الطارق آيه ١٥، ١٦، ١٧.

سوء «قلت»: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا، وَ أَكِيدُ كَيْدًا» ؟ فقال: قال الله يا محمد انهم يكيّدون كيدا و أكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لوقت بعث (القائم) عليه السلام فينتقم لى من الجبايره و الطواغيت من قريش و من بنى اميه و من سائر الناس.

المهدى المنتظر و سورة الغاشيه

١٠٢ - «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً» (١).

فى الكافى باسناده عن حماد عن سهل عن محمد عن أبيه عن الصادق «ع» قال: قلت: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)؟ قال: يغشيهم «القائم ع» بالسيف.

قال: قلت: «تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً»؟ قال: تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد «القائم» عليه السلام و فى الآخرة نار جهنم و فى الصافى عنه مثله.

المهدى المنتظر و سورة الفجر

١٠٣ - «وَ الْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ * وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ * وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٨٨ عن شرف الدين النجفى باسناده مرفوعا عن عمرو ابن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن الصادق عليه السلام قال: قوله عز و جل:

(وَ الْفَجْرِ) هو «القائم» و الليالى العشر الأئمه من الحسن الى الحسن، و الشفع أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمه عليها السلام، و الوتر هو الله تعالى وحده لا شريك له و الليل اذا يسر هى دوله خير فهى تسرى الى دوله «القائم».

ص: ٤٣٨

١- سورة الغاشيه آيه ١ الى ٤.

٢- سورة الفجر آيه ١، ٢، ٣.

١٠٤ - «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (الى قوله): كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٩٤ عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبى محمد عن أبى عبد الله «ع» قال: سألته عن قول الله عز و جل: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)

قال: الشمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) به اوضح الله عز و جل للناس دينهم: قلت:

«وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نفثه بالعلم نفثا. قال: قلت: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون الرسول (صلى الله عليه و آله) و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم فحكى الله فعلهم فقال: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال:

فقلت: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: ذاك الامام من ذريه فاطمه (عليها السلام) يسأل عن دين الله فيجلبه لمن يشاء فحكى الله تعالى: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا).

و عن على بن ابراهيم مثله، و عن محمد بن العباس الثقه الجليل مثله إلا انه قال بعد قوله قال ذاك الامام من ذريه فاطمه (عليها السلام): نسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيجلى ظلام الجور و الظلم فحكى الله سبحانه عنه و قال «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» يعنى به «القائم» قلت «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامور دون آل الرسول (صلى الله عليه و آله) و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالجور و الظلم فحكى الله سبحانه فعلهم فقال «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا».

و عن شرف الدين النجفى باسناده عن ابان بن عثمان عن المفضل عن أبى العباس عن أبى عبد الله «ع» انه قال «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قيام «القائم» لأن الله

ص: ٤٣٩

سبحانه قال و ان يحشر الناس ضحى «وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» الحسن و الحسين (وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا) هو القائم.

المهدى المنتظر و سورة الليل

١٠٥ - «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٩٦ عن على بن ابراهيم باسناده عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم الثقات قال: سألت أبا جعفر «ع» عن قول الله عز و جل «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قال: الليل فى هذا الموضع الثانى يغشى أمير المؤمنين عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه و أمير المؤمنين عليه السلام يصبر فى دولتهم حتى تنقضى. و فى الصافى مثله قال: «وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» قال: النهار هو «القائم» منا أهل البيت إذا غلبت الدولة الباطلة و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب نبيه و نحن فليس يعلمه غيرنا.

و عن شرف الدين النجفى فى معنى السورة قال: جاء مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبى عبد الله «ع» فى قوله: «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قال: دوله ابليس الى يوم القيامة و هو قيام «القائم» إذا قام و قوله: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى»

أعطى نفسه الحق و اتقى الباطل «فَسَيَسْأَرُهُ لِمِيسَرِي» أى الجنه «وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى» يعنى بنفسه عن الحق و استغنى بالباطل عن الحق «وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى»

بولاية على بن أبى طالب و الأئمة عليهم السلام من بعده «فَسَيَسْأَرُهُ لِمِيسَرِي» يعنى النار. و أما قوله: «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى» يعنى ان علينا «ع» هو الهدى «وَ إِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى» قال: «القائم» عليه السلام إذا قام للغضب

ص: ٤٤٠

١- سورة الليل آية ١ الى ١٧.

فيقتل من كل الف «٩٩٩» «لا يَصِيلاها إِلَّا الْأَشْقَى» قال: هو عدو آل محمد «ص» «وَسَيَجْتَبِيهَا الْأَتْقَى» قال: ذاك أمير المؤمنين «ع» و شيعته.

المهدى المنتظر و سورة القدر

١٠٦ - «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ * فِيهَا يَأْتِي رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (١).

في البرهان ص ١٢٠٧ عن الكليني باسناده عن زراره عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليله القدر هل هو ما يقدر سبحانه و تعالى فيها؟ قال: لا توصف قدره الله تعالى إلا انه قال فيها يفرق كل أمر حكيم فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق، و لا توصف قدره الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء. و أما قوله:

«خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يعني فاطمه «ع» قوله تعالى: «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ»

و الملائكة في هذا الموضوع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد «ص» و الروح روح القدس و هي فاطمه عليها السلام «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» يقول كل أمر سلمه «حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يعني حتى يقوم «القائم» و من القمى تحيه يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر

و في تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ص ٢١٨ باسناده عن الصادق «ع» قال:

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» الليلة فاطمه عليها السلام و القدر «الله» فمن عرف «فاطمه» حق معرفتها فقد أدرك ليله القدر، و إنما سميت «فاطمه» لأن الخلق فطموا عن معرفتها قوله: «وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»

يعني خير من الف مؤمن و هي أم المؤمنين «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا» و الملائكة

ص: ٤٤١

المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه وآله) و الروح القدس هي (فاطمه) عليها السلام (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ) يعنى حتى يخرج (القائم ع). و عن شرف الدين النجفى باسناده عن ابن مسكان الثقه الجليل عن أبى بصير عن الصادق (ع): قوله عز و جل (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) هو سلطان بنى اميه و قال: ليله من إمام عادل خير من الف شهر ملك بنى اميه.

المهدى المنتظر و سورة العصر

١٠٧ - (وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (١).

فى الاكمال عن الصادق (ع) قال: العصر عصر خروج (القائم) (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) يعنى أعداءنا (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعنى بمواساه الاخوان (وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) يعنى بالإمامه (وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) يعنى بالعتره.

و فى البرهان ج ٢ ص ١٢١٧ عن ابن بابويه باسناده عن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن جامع الحميرى قال: حدثنا أبى عن محمد بن الحسين بن زياد الزيات عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (ع) عن قول الله عز و جل: (وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) فقال: العصر عصر خروج (القائم ع) (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) يعنى أعداءنا.

(قلت): فهذه عدّه آيات شريفه أكثر من مائه آيه بين مؤوله و مفسره بوجود الامام (المهدى المنتظر ع) بعنوانين مختلفه عامه و خاصه مبينه فيها شؤون الحججه (الغائب) و ما يقع من الملاحم و الفتن قبل ظهوره و بعده طيله حياته الى حين شهادته، و خروج جدّه (الحسين بن على) (ع) متصديا لتجهيزه و إيداعه فى حفرتّه، و لله الحمد

ص: ٤٤٢

على ما أنعم على هذا العبد بانجاز الجزء الأول. بقيت أمور كثيرة مما يتعلق به صلوات الله عليه كما في روايه مفصله مشهوره لحرمان فهذه موكوله الى الكتب المؤلفه في ترجمته (ع) و المقصد الأصلي في الكتاب هو بيان تحقيق مسأله الرجعه و ما عليه الشيعه الإماميه من الاعتقاد بها و كونها من ضروريات المذهب عندهم كما مر اجمالاً، و يأتي في الجزء الثاني إن ساعدنا التوفيق تفصيلاً، و إنما عطفنا البحث في مسأله الإمامه (و المهدي المنتظر) لأجل ما صدر من بعض السفله و اهل العناد على قداسه هذا الإمام المظلوم المتوارى في الفيا في أداء لبعض حقه و الله المسؤول أن يوفقنا للعلم و العمل و خدمه الدين.

خاتمه في علائم ظهوره عليه السلام

قبل الدخول في بيان العلامات لابد من تقديم أمور:

«الأول» - العلامات الوارده في المقامات التي ذكرها العلماء رضوان الله عليهم على قسمين: محتومه، و مشروطه و ليست هي على تامه لظهوره عليه السلام حتى لا يتطرق فيها التبديل و التغيير بل يجوز أن يدخلها البداء فيها لله تبارك و تعالى الذي قيل من انه ما عبد الله بشيء مثل ما عبد بالبداء، فعليه يمكن وقوعها و عدم ظهوره عليه السلام و يمكن ظهوره عليه السلام قبل تحققها فعدم وقوعها على النحو الذي دون في كتب الأخبار، لا يدل على عدم صحه الأخبار الوارده فيها لما قلنا من تطرق البداء فيها و الله اعلم.

ص: ٤٤٣

«الثاني»: ما ذكرناه من الأخبار العامه و الخاصه فى هذا الكتاب لا ندعى انها كلها صحيحه و لا كلها ضعيفه، بل فيها الصحاح و الضعاف و المسانيد و المراسيل و المجمل و المبين ولكن بعد التدبر فيها يستفاد ما هو المطلوب من الفريقين بما لا يمكن لمسلم رده و يلتزم التصديق بمضمونه و كلها تدل على وجود الإمام «محمد بن الحسن ابن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب ع» من ذريه رسول الله «ص» و عترته و أهل بيته فى هذه النشأه، المتولد فى «سر من رأى» ليله النصف من شعبان سنه ٢٥٦ المطابق لكلمه «النور» من بطن المكرمه «نرجس خاتون و مضى من ميلاده الشريف الى الان ١١٣٠» على ما أشرنا اليه من كتبهم و كتبنا، و هذا المقدار كان مفروغا عنه عند أكثر المؤرخين و المحدثين منهم فضلا عما عندنا و لا يعتنى بمخالفه بعض الناس بعد ما ذكره أكثر المحدثين منهم.

و حديث «المهدى المنتظر» ليس أمرا جديدا بل كان فى زمان النبى «ص» يتذاكر به لدى الصحابه كما عرفت فى ما تقدم طبقه بعد طبقه و جيلا بعد جيل، و كان ذلك متواترا بين أهل الحديث و يظهر ذلك بأدنى تتبع فى الكتب لمن نظر فيها نظر منصف و بعين البصيره مجانبنا التعصب و العناد.

«الثالث»: ما يوجد فى تلك العلامات من الأخبار ببعض الحوادث العجيبه الغريبه الخارقه للعادة مثل كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان و انخساف القمر فى آخره، و ركودهما الى الزوال فبعد الفراغ عن صحه السند لا يجوز لمسلم الطعن فيها بأنها مما لا يقبلها العقل، و مخالفتها القواعد النجوميه ليس بشىء معتد به بعد كونه خارقا للعادة و آيه و معجزه كشق القمر و رد الشمس ضروره ان كل ذلك مقدور لله تعالى فما صدر عن بعض من التشكيك و القاء الشبهه أو التأمل و التردد فى الإلتزام بمضمونها مزيف مردود كاشف عن قله الديانه.

«الرابع»: قد مر بعض العلامات خلال العناوين مستندا الى الاصول و الجوامع عامه و خاصه و الآن نقتفى أثر القوم حيث انهم أفردوها بالذكر فالرجاء

من القارىء الكريم الناظر فيها أن ينظر بنظر المنصف المجاهد لا- الناقد الجاحد فان رأى فيما أوردنا من النقص أو الخلل أو الخطأ أو النسيان أو وضع شىء فى غير محله ثبوتاً أو اثباتاً فله الإصلاح بقلم الرأفة و المحبه، أصلح الله أمره فان النقص من لوازم الإمكان و الخطأ و النسيان كالطبيعه الثانيه للإنسان و إنما العصمه خاصه بأهل بيت الرحمه الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

و أما علامات ظهوره عليه السلام (فمنها) ما ورد من طرق العامه (و منها) ما ورد من طرق الخاصه «فمن الأول» ما ذكرها عدّه من أكابر محدثيهم «الأول»: العلامة نعيم بن حماد(1) فى كتابه «الملاحم و الفتن» على ما نقل عنه السيد العادل ابن طاووس العلوى فى كتابه الملاحم و الفتن ص ٢٦ باب ٧١ باسناده عن الوليد قال: بلغنى انه قال يطلع نجم من المشرق قبل خروج «المهدى». و فى باب ٧٢ باسناده عن شريك ٩.

ص: ٤٤٥

١- فى ج ١٣ ص ٣٠٦ عدد ٧٢٨٥ من تاريخ بغداد. نعيم بن حماد بن معاويه بن الحارس بن همام بن سلمه بن مالك الخزاعى الأعور المروزى قد سكن مصر و لم يزل مقيماً بها حتى أشخصه للمحنه فى القرآن الى سر من رأى فى أيام المعتصم فسأله عن القرآن فأبى أن يجيبهم القول بخلقه فسجن و لم يزل فى السجن الى أن مات و هو أول من جمع المسند و صنفه، و ص ٣٠٧ باسناده عن النبى قال: تفترق امتى على بضع و سبعين فرقه أعظمها فتنه على امتى قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام و يحرمون الحلال و فى ص ٣١٠ افتترقت هذه الامه على بضع و سبعين فرقه. الحديث، و فى بعضها يكون: فى آخر الزمان قوم يحلون الحرام و يحرمون الحلال. و فيه ص ٣١٢ سئل عن نعيم بن حماد فقال: ثقه. و فيه ص ٣١٣ عن على بن الحسين بن حبان قال: وجدت فى كتاب أبى بخط يده عن أبى زكريا انه قال: نعيم بن حماد ثقه صدوق رجل صدق أنا أعرف الناس به كان رفيقى بالبصره مات فى الحبس سنه ٢٢٨، و فى نقل انه: مات غداه يوم الأحد الثالث من جمادى الاولى، و فى روايه سنه ٢٢٩.

قال: بلغني انه تنكسف الشمس قبل خروج «المهدى» في شهر رمضان مرتين.

و في ص ٤٦ باب ١١٠ عن كيسان الرقاشى القصاب و كان ثقه قال: حدثنى مولائى قال: سمعت عليا «ع» يقول: لا يخرج «المهدى» حتى يقتل ثلاثا و يموت ثلاثا و يبقى ثلاثا. و فيه باسناده عن أبى رزين عن عمار بن ياسر قال: علامه (المهدى) إذا انسأب عليكم الترك و مات خليفتم الذى يجمع الأموال و يستخلف صغير فيخلع بعد سنتين من بيعته و يخسف بغربى مسجد دمشق و خروج ثلاثه نفر بالشام، و خروج أهل المغرب الى مصر فتلك اماره السفينانى.

و فيه ص ٤٧ باب ١١٢ باسناده عن أبى لهيعة عن أبى قبيل عن أبى رومان عن على عليه السلام قال: إذا نادى مناد من السماء «ان الحق فى آل محمد ص» فعند ذلك يظهر «المهدى ع» على أفواه الناس و يسرون فلا يكن لهم ذكر غيره.

و فيه باب ١٦ باسناده عن جابر عن أبى جعفر «ع» قال: ينادى مناد من السماء «ألا ان الحق فى آل محمد ص»، و ينادى مناد من الأرض ألا ان الحق فى آل عيسى أو قال العباس الخ. و فيه باب ١١٩ باسناده عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فى المحرم ينادى مناد من السماء: ألا- ان صفوه الله من خلقه فلان فاسمعوا له و أطيعوا فى سنه الصوت و المعمه. و فيه باب ١٢٠ عن أبى لهيعة عن أبى زرعه عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر قال: إذا قتل النفس الزكيه و أخوه يقتل بمكه ينادى مناد من السماء أميركم فلان و ذلك «المهدى» الذى يملأ الأرض حقا و عدلا. و فيه ص ٥٠ باب ١٦٧ باسناده عن أبى لهيعة عن فلان العامرى انه سمع أبا فراس عبد الله بن عمر يقول: إذا خسفت بجيش البيداء فهو علامه خروج «المهدى». و فيه باب ١٦٨ مسندا عن على بن عبد الله بن عباس قال: لا يخرج «المهدى» حتى تطلع مع الشمس آيه. و فى باب ١٦٩ من علامه خروج «المهدى ع» ألويه من المغرب عليها رجل أعرج من كنده.

ص: ٤٤٤

و منهم (العلامه) السليلي (١) في كتاب «الملاحم و الفتن» كما ذكره السيد رحمه الله ص ١١٣ باب ٦٣ يقول: لا يخرج «المهدى» حتى تقتل النفس الزكيه غضب عليهم أهل السماء و أهل الأرض و اتى الناس «المهدى» الحديث. و فيه ص ١٠٠ باب ٦٧ باسناده عن عنبسه بن سعيد عن سمير قال: يظهر في رمضان صوت و في شوال هممه أو مهمه، و في ذى القعدة تحارب القبائل، و في ذى الحجه يسلب الحاج، و في المحرم لو أخبرتكم بما في المحرم قال له: و ما في المحرم؟ قال ينادى مناد من السماء: ألا ان فلانا خيره الله من خلقه ألا فاسمعوا له.

و منهم العلامه السيد الشبلنجي في كتابه نور الأبصار ص ١٧١ في الفائده السابعه في باب المهدي عليه السلام يقول: ان سلطانه يبلغ المشرق و المغرب تظهر له الكنوز لا يبقى في الأرض خراب إلا عمره و هذه علامات قيام «القائم» مرويا عن أبي جعفر قال عليه السلام: إذا تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و ركبت ذوات الفروج السروج، و أمات الناس الصلوات و اتبعوا الشهوات و استخفوا بالدماء و تعاملوا بالربا و تظاهروا بالزنا و شيدوا البناء، و استحلوا الكذب و أخذوا الرشا و اتبعوا الهوى و باعوا الدين بالدنيا. و قطعوا الأرحام و ضنوا بالطعام، و كان الحلم ضعفا و الظلم فخرا، و الامراء فجره و الوزراء كذبه و الامناء خوناه و الأعوان ظلمه و القراء فسقه، و ظهر الجور و كثر الطلاق و بدء الفجور و قبلت شهاده الزور».

ص: ٤٤٧

١- و في كتاب الملاحم و الفتن ص ٨٣ أبي صالح السليلي بن أحمد بن عيسى ابن شيخ الحساني تاريخ نسخه الأصل سنه ٣٠٧ بخط مصنفها و في ص ٨٨ يذكر صلح الحسن و بشارته (بالمهدى) و ذكر شهاده عائشه على معاويه انه الفئه الباغيه. «قلت»: الرجال من أكابر محدثيهم و أعظم مؤرخيهم قد ذكروا في كتبهم و تواريخهم ما ذكرناه في كتابنا هذا عنهم ما يتعلق «بالمهدى المنتظر» بعضهم قبل ولادته عليه السلام مثل نعيم بن حماد المتقدم ذكره و بعضهم متأخرا، و المنصف المجاهد عن الحق يكفيه ما ذكرناه «وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ».

و شربت الخمر و ركبت الذكور الذكور، و استغنت النساء بالنساء و اتخذت الفئء مغنما و الصدقه مغرما، و اتقى الأشرار مخافه ألسنتهم و خروج السفينانى من الشام و اليمانى من اليمن و خسف البيداء بين مكه و المدينه و قتل غلام من (آل محمد) بين الركن و المقام و صاح صائح من السماء: (بأن الحق معه و مع اتباعه) قال: فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبه و اجتمع عليه ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا- من اتباعه فأول ما ينطق به هذه الآيه (بَقِيَّتُ اللّٰهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) ثم يقول: أنا بقيه الله و خليفته و حجتة عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال: (السلام عليك يا بقيه الله فى الأرض) فاذا اجتمع عنده العقده (١٠٠٠٠) رجل فلا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به و صدق و تكون المله واحده مله الاسلام و كلما كان فى الأرض من معبود سوى الله تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.

«و الله أعلم».

و اما الثانى: فقد مرت الاشاره اليها بانها بحسب ما ورد فيها من الأخبار على قسمين بعضها محتومه و بعضها مشروطه. أما المحتومه منها فهى عدده امور خصوها بالذكر و لم تذكر عدده اخرى ما يظهر من الروايه على ما أورده الشيخ الحافظ الامام (الطوسى) رحمه الله فى كتابه (الغيبه) باسناده عن أحمد بن ادريس عن على بن محمد بن قتيبه عن فضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزه الثمالى قال: قلت لأبى عبد الله «ع»: ان أبا جعفر «ع» كان يقول: خروج السفينانى من المحتوم، و النداء من المحتوم، و طلوع الشمس (اى من المغرب) و أشياء كان يقول انها من المحتوم: فقال أبو عبد الله «ع»: و اختلاف بنى فلان من المحتوم، و قتل النفس الزكيه من المحتوم، و خروج «القائم ع» من المحتوم. قلت: و كيف يكون النداء؟ قال: ينادى مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم: (ألا ان الحق فى على و شيعته) ثم ينادى ابليس فى آخر النهار من الأرض: (ألا ان الحق (٥٦) - ج ١ الشيعة و الرجعه)

ص: ٤٤٨

فى عثمان و شيعته) فعند ذلك يرتاب المبطلون.

و أما المشروطه منها فهى مما يجتمع بعضها مع المحتومه فقال الشيخ السديد الشيخ المفيد فى ارشاده ص ٣٨٤ و ما ذكره قدس سره أمتن ما فى الباب و هى: انه قد جائت الآثار بذكر علامات زمان قيام (المهدى ع) و حوادث تكون امام قيامه و آيات و دلالات، فمنها خروج السفينانى و قتل الحسنى و اختلاف بنى العباس فى الملك الدنياوى و كسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان و خسوف القمر فى آخره على خلاف العادات. و خسف بالبيداء و خسف بالمغرب و خسف بالمشرق و ركود الشمس من عند الزوال الى أواسط أوقات العصر و طلوعها من المغرب، و قتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين و ذبح رجل هاشمى بين الركن و المقام و هدم حائط مسجد الكوفه، و اقبال رايات سود من قبل خراسان و خروج اليمانى و ظهور المغربى بمصر و تملكه الشامات، و نزول الترك الجزيره و نزول الروم الرمله، و طلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه و حمرة تظهر فى السماء و تنشر فى آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طولا و تبقى فى الجو ثلاثه أيام و سبعة أيام و خلع العرب أعتتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم و قتل أهل مصر أميرهم و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه و دخول رايات قيس و العرب الى مصر و رايات كنده الى خراسان و ورود خيل من قبل المغرب حتى ترتبط بفناء الحيره، و اقبال رايات سود من المشرق نحوها و بثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه و خروج ستين كذابا كل منهم يدعى النبوه، و خروج اثنى عشر من (آل أبى طالب) كلهم يدعى الامامه لنفسه و احراق رجل عظيم القدر من الشيعة العباسيين بين جلولاء و خانقين، و عقده الجسر مما يلى الكرخ بمدينة بغداد، و ارتفاع ريح سواد فى أول النهار و زلزه حتى يخسف كثير منها، و خوف يشمل أهل العراق و بغداد و موت ذريع فيه و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و جراد يظهر فى أوانه و فى غير أوانه حتى يأتى على الزرع و الغلات و قله

ص: ٤٤٩

ربيع لما يزرعه الناس و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيره فيما بينهم و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم مواليتهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده و خنازير و غلبه العبيد على بلاد السادات، و نداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض اهل كل لغه بلغتهم، و وجه و صدر يظهران للناس فى عين الشمس. و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون، ثم يختم ذلك بأربعه و عشرين مطره تتصل فتحى به الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها و يزول بعد ذلك كل عاهه من معتقدى الحق من شيعه (المهدى) فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكه فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار و من جمله هذه الاحاديث محتومه و منها مشروطه و الله أعلم بما يكون و إنما ذكرناها حسبا ثبتت فى الاصول و تضمن الأثر المنقول و بالله نستعين.

«قلت» الى هنا ما أردنا ايراده مما ذكر فى علائم ظهوره «ع» و لسنا فى مقام الاستقصاء انما أردناها على نحو ما وجدناها فى اصولنا و اصولهم و قد ذكرنا سابقا بأنها لا تكون من باب العليه و المعلوليه حتى يستحيل التخلف لما قلنا من تطرق البداء فيها لله تعالى فنسأل الله تعجيله و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا.

تم الجزء الأول من هذا الكتاب: (الشيعه و الرجعه) و الذى خصصناه فى ذكر (الامام المنتظر) عجل الله تعالى فرجه و منه نستمد العون لاعاده طبع الجزء الثانى منه المختص (بالرجعه) و نتوسل به الى الله تعالى ان يجزى من بذل لطبع هذا الكتاب و نشره خير جزاء المحسنين و ان يجعله من انصار صاحب الأمر و يوفقه لكل خير.

ص الموضوع

٥ ترجمه المؤلف

١٣ كلمه المؤلف

١٤ تنبيه

١٥ المقدمه

١٦ فى الظاهر و التفسير و التأويل

٣٠ فصل فى ان للقرآن ظهرا و بطنا و ان فيه علم جميع الأشياء

٣١ فصل فيه بيان الفرق بين ظهور الحجه «عج» و الرجعه

٣٦ نص كبراء الصحابه على الأئمه الاثنى عشر (ع)

٣٦ (١) على بن أبى طالب «ع»

٣٨ (٢) عبد الله بن عباس «ره»

٤٠ (٣) عبد الله بن مسعود

٤٠ (٤) ابو سعيد الخدرى.

٤١ (٥) ابو ذر الغفارى - رضى الله عنه -

٤٢ (٦) سلمان المحمدى - رضى الله عنه -

ص الموضوع

٤٣ (٧) جابر الأنصارى - رضى الله عنه -

٤٤ (٨) عمار بن ياسر - رضى الله عنه -

٤٦ (٩) ابو ايوب الأنصارى - رضى الله عنه -

٤٧ (١٠) سعد بن مالك.

٤٧ (١١) حذيفه بن اليمان - رضى الله عنه -.

٤٨ (١٢) عمر بن الخطاب.

٤٨ (١٣) عثمان بن عفان.

٤٩ (١٤) زيد بن ثابت.

٤٩ (١٥) زيد بن ارقم.

٥٠ (١٦) اسعد بن زراره.

٥١ (١٧) وائله بن الأسقع.

٥١ (١٨) ابو هريره.

٥٢ (١٩) عمران بن حصين.

٥٢ (٢٠) الحرث بن الربيع.

٥٣ (٢١) ما عن سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام.

٥٤ (٢٢) ما عن ام سلمه - رضى الله عنها -

ص: ٤٥١

٥٤ (٢٣) ما عن عائشه.

ما ورد عن المعصومين (ع).

٥٥ (١) ما عن النبي (صلى الله عليه و آله) و اوصيائه «ع»

٥٦ (٢) الامام على بن أبى طالب «ع».

٥٧ (٣) ما عن الامام الحسن بن على «ع»

٥٧ (٤) ما عن الامام الحسين «ع».

٥٨ (٥) ما عن الامام زين العابدين «ع»

٥٩ (٦) ما عن الامام محمد الباقر «ع»

٥٩ (٧) ما عن الامام جعفر الصادق «ع»

٦٠ (٨) ما عن الامام موسى الكاظم «ع»

٦١ (٩) ما عن الامام على الرضا «ع»

٦٢ (١٠) ما عن الامام الجواد «ع».

٦٣ (١١) ما عن الامام الهادى «ع».

٦٤ (١٢) ما عن الامام الحسن العسكري «ع»

٦٥ اعترافه عليه السلام بامامته.

٧١ دلائل القرآن على وجود صاحب الزمان

٨١ نصوص كبراء العامه على وجود صاحب الزمان «ع».

٩٨ المعترفون بولاده المهدي «عج».

١٢٥ فصل: المهدي المنتظر قرشى هاشمى مطلبى فاطمى.

١٢٦ المهدي المنتظر من صلب علي «ع»

ص/الموضوع

١٢٧ المهدي المنتظر من اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)

١٢٧ المهدي المنتظر من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

١٢٨ المهدي المنتظر من عتره النبي (صلى الله عليه وآله)

١٢٩ المهدي المنتظر آخر الأئمة الاثني عشر

١٣٣ المهدي المنتظر من ولد علي بن ابي طالب «ع».

١٣٣ المهدي المنتظر من ولد فاطمه «ع»

١٣٤ المهدي المنتظر من ولد الحسين «ع»

١٣٥ المهدي المنتظر من ولد الحسن و الحسين عليهما السلام.

١٣٥ المهدي المنتظر من ولد الصادق «ع»

١٣٦ المهدي المنتظر من ولد الرضا «ع»

١٣٧ المهدي المنتظر من سادات اهل الجنه

١٣٧ اجتماع المهدي المنتظر «عج» مع اصحاب الكهف.

١٣٩ المهدي المنتظر «عج» و رفع الظلم به عن العتره و اشاره على الى انصاره.

فصل في الخطب و ما يتعلق بالمهدي

١٤٦ المهدي المنتظر «عج» و خطبه البيان

١٥٦ المهدي المنتظر و اصحابه و ما التزموا له من الشروط.

١٥٧ المهدي المنتظر و انقياد الناس له.

- ١٥٨ المهدي المنتظر و الحسنى.
- ١٥٨ المهدي المنتظر و فتح خراسان.
- ١٥٨ المهدي المنتظر و مسيره الى الشام.
- ١٥٩ المهدي المنتظر و حشده للسفيانى.
- ١٥٩ المهدي المنتظر و هلاك السفىانى.
- ١٦٠ المهدي المنتظر و خروج بنى كلاب مع ملك الروم.
- ١٦١ المهدي المنتظر و بنو كلاب و نزوله ببعض بلاد الروم.
- ١٦١ المهدي المنتظر و القسطنطينيه.
- ١٦٢ المهدي المنتظر و ارمينه الكبرى.
- ١٦٣ المهدي المنتظر و تابوت السكينه،
- ١٦٤ المهدي المنتظر و الزنج الكبرى و المقاطع
- ١٦٥ المهدي المنتظر و ساحل فلسطين.
- ١٦٦ المهدي المنتظر و صلاه عيسى خلفه.
- ١٦٧ المهدي المنتظر و اماره عيسى على جيشه
- ١٦٧ المهدي المنتظر و بث العدل فى زمانه
- ١٦٨ المهدي المنتظر و رفع المنكرات.
- ١٦٨ المهدي المنتظر و ارسال المبشرين الى جميع البلدان.
- ١٦٩ المهدي المنتظر و الخطبه الغديرية.
- ١٧١ المهدي المنتظر و خطبه العجماء ذات ص الموضوع

١٧٣ المهدي المنتظر و الخطبه الافتخاريه.

١٧٥ المهدي المنتظر و الخطبه اليعسوبيه.

١٧٦ المهدي المنتظر و الخطبه المسماه باللؤلؤه

١٧٧ المهدي المنتظر و الخطبه التطنجيه.

(فصل) ١٧٩ في عدة امور متعلقه بالمهدي «عج»

١٧٩ المهدي المنتظر و عداوه بنى اميه له.

١٨١ المهدي المنتظر و مناظره ابن عباس مع معاويه في اثبات امره.

١٨١ المهدي المنتظر و اخبار كسرى بمجيئه

١٨٢ المهدي المنتظر و اخبار الله بمجيئه.

١٨٣ المهدي المنتظر و اخبار المأمون بمجيئه

١٨٤ المهدي المنتظر و اخبار زين العابدين عليه السلام به.

١٨٥ المهدي المنتظر و نزول عيسى «ع».

١٨٧ المهدي المنتظر و صلاه عيسى خلفه.

١٨٩ المهدي المنتظر و نزول عيسى وزير الا أميرا.

١٩٠ المهدي المنتظر و اخبار الله بصلاه عيسى خلفه.

١٩١ المهدي المنتظر يقتدى به و لا يقتدى بغيره

١٩١ المهدي المنتظر و نزول عيسى بعد ظهوره

١٩٢ المهدي المنتظر غير عيسى بن مريم.

١٩٥ المهدي المنتظر و محل خروجه.

١٩٦ المهدي المنتظر و أمر النبي (صلى الله عليه و آله) بمبايعته

١٩٧ المهدي المنتظر و بعض اوصافه.

١٩٨ المهدي المنتظر و وجهه الأنور.

١٩٨ المهدي المنتظر و ما على خده الأيمن و ثيابه

١٩٩ المهدي المنتظر و صفه اسنانه.

١٩٩ المهدي المنتظر اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله.

٢٠٠ المهدي المنتظر و ذخيره الأنبياء.

٢٠٠ المهدي المنتظر و انتظار فرجه.

٢٠١ المهدي المنتظر و مدح المعترفين به في آخر الزمان.

٢٠٣ المهدي المنتظر و اعزاز الاسلام به.

٢٠٦ المهدي المنتظر و سخاؤه و كرمه.

٢٠٨ المهدي المنتظر و بيعه الناس له بمكه كرها

٢٠٩ المهدي المنتظر و لواء رسول الله (صلى الله عليه و آله)

٢١٠ المهدي المنتظر و ما هو مكتوب على لوائه

٢١٠ / المهدي المنتظر و حامل رايته.

٢١١ المهدي المنتظر و ما ادخر له في الكعبه.

٢١٣ المهدي المنتظر و ختم الدين به.

ص الموضوع

٢١٤ المهدي المنتظر و نعمه الامه في زماته.

٢١٥ المهدي المنتظر و ظهوره بعد ملوك جباره

٢١٦ المهدي المنتظر يرضى عنه ساكن السموات و الأرض.

٢١٨ المهدي المنتظر و فتح الشرق و الغرب على يديه

٢١٩ المهدي المنتظر هو المنتقم من الأعداء و الممد للأولياء.

٢٢٤ المهدي المنتظر و مده بقائه بعد ظهوره

٢٢٦ المهدي المنتظر و مصير من خاصمه في المحشر

٢٢٧ المهدي المنتظر و مصير من ظلمه.

٢٢٨ المهدي المنتظر و ما يترتب على حبه و بغضه

فصل في ذكر الآيات المؤوله بالمهدي (عج)

٢٣١ المهدي المنتظر و آيه التطهير.

٢٣٢ المهدي المنتظر و آيه السؤال.

٢٣٣ المهدي المنتظر و آيه اولي الأمر.

٢٣٧ المهدي المنتظر هو الحكمه اليالغه.

٢٣٨ المهدي المنتظر جبل الله المتين.

٢٣٨ المهدي المنتظر و آيه الصادقين.

٢٣٩ المهدي المنتظر و آيه الحسد.

٢٤٠ المهدي المنتظر و آيه آل ياسين.

٢٤٠ المهدي المنتظر من شروط لا إله إلا الله

٢٤١ المهدي المنتظر وآية الموده.

٢٤٩ تنبيه في ذكر المعمرين.

٢٥٢ الطبقة الاولى: من تجاوز المائة و لم يتعد المائتين.

٢٥٩ الطبقة الثانيه: من بلغ المائتين و لم يتجاوز الثلاثمائه.

٢٦٤ الطبقة الثالثه: فيمن بلغ ثلاثمائه و لم يبلغ اربعمائه.

٢٧٠ الطبقة الرابعه: فيمن بلغ اربعمائه و لم يبلغ خمسمائه.

٢٨٣ الطبقة الخامسه: فيمن بلغ الخمسمائه و لم يبلغ الستمائه.

٢٨٣ الطبقة السادسه: فيمن بلغ الستمائه و لم يبلغ السبعمائه.

٢٨٨ الطبقة السابعه: فيمن بلغ سبعمائه و لم يبلغ ثمانمائه.

٢٩٢ الطبقة الثامنه: فيمن بلغ ثمانمائه و لم يبلغ تسعمائه.

٢٩٣ الطبقة التاسعه: فيمن بلغ تسعمائه و لم يبلغ الألف.

٢٩٥ الطبقة العاشره: فيمن بلغ الف سنه ص الموضوع

و لم يبلغ الألفين،

٢٩٥ الطبقة الحاديه عشر: فيمن تجاوز الألفين

٣٠٠ الطبقة الثانيه عشر: فيمن بلغ الألاف و يبقى الى ظهور المهدي (عج).

٣١٠ تكمله: في الحاق جماعه بالمعمرين.

٣٢٥ بيان: فيه رد شبهه نسبها لينا الخصم، و ذكر عده حوادث وقعت فيها غيبه لنبي من انبياء او رسول من الرسل عليهم افضل الصلاه و السلام.

٣٢٨ غيبه آدم أبي البشر «ع».

٣٢٩ غيبه ادريس «ع».

٣٣٠ غيبه نوح «ع».

٣٣١ غيبه صالح «ع».

٣٣٢ غيبه ابراهيم «ع».

٣٣٤ غيبه يوسف (ع).

٣٣٤ غيبه موسى (ع).

٣٣٥ غيبه شعيب النبي (ع).

٣٣٦ غيبه اسماعيل الصادق الوعد (ع).

٣٣٧ غيبه الياس النبي (ع).

٣٣٨ غيبه سليمان النبي (ع).

٣٣٩ غيبه لوط النبي (ع).

٣٣٩ غيبه دانيال (ع).

ص: ٤٥٥

ص الموضوع

٣٤١ غيبه النبي عزير (ع).

٣٤١ غيبه عيسى روح الله (ع).

٣٤٣ غيبه الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) و ان له (صلى الله عليه وآله) غيبات متكرره.

٣٤٩ تذكره لا تخلو عن تبصره.

٣٤٩ تنبيه.

القسم الثاني

٣٥٠ فى الآيات المؤوله او المفسره به (ع)

٣٥٠ المهدي المنتظر و آيه الغيب.

٣٥٢ المهدي المنتظر و الكلمات التى تلقاها آدم

٣٥٣ المهدي المنتظر و آيه الاستباق.

٣٥٤ المهدي المنتظر و بعض علائم ظهوره.

٣٥٥ المهدي المنتظر و ذرارى قتله الحسين ع

٣٥٦ المهدي المنتظر و نزوله ظهر الكوفه.

٣٥٧ المهدي المنتظر و ليله المعراج.

٣٥٨ المهدي المنتظر و آيه الاصطفاء.

٣٥٨ المهدي المنتظر و توحيد الكلمه به.

٣٥٩ المهدي المنتظر و آيه المرابطه.

٣٦٠ المهدي المنتظر و وجوب طاعته على الناس

٣٦١ المهدي المنتظر و النصر و الظفر.

٣٦٢ المهدي المنتظر و انعام الله عليه.

٣٦٢ المهدي المنتظر و من يصلى خلفه.

ص الموضوع

٣٦٣ المهدي المنتظر ممن يحبون الله و يحبهم

٣٦٤ المهدي المنتظر و ظهوره بغته.

٣٦٥ المهدي المنتظر و توريث الأرض.

٣٦٥ المهدي المنتظر و الآيه المنتظره.

٣٦٦ المهدي المنتظر و انظار ابليس الى يوم ظهوره.

٣٦٦ المهدي المنتظر و عصا موسى (ع).

٣٦٧ المهدي المنتظر و وجوب معرفته على الناس

٣٦٩ المهدي المنتظر و الكتب السماويه.

٣٧١ المهدي المنتظر و امه من قوم موسى من اصحابه.

٣٧٣ المهدي المنتظر و حجر موسى (ع).

٣٧٣ المهدي المنتظر و عالم الدار.

٣٧٤ المهدي المنتظر و يوم الحج الأكبر.

٣٧٥ المهدي المنتظر و زوال ملك الجبابره على يده.

٣٧٦ المهدي المنتظر و غلبته على جميع الأديان

٣٧٧ المهدي المنتظر و الشهور الأثنى عشر.

٣٧٨ المهدي المنتظر و احقاق الحق و ازهاق الباطل.

٣٧٩ المهدي المنتظر و تطهير الأرض من الشرك

(٥٧- ج ١ الشيعه و الرجعه)

ص: ٤٥٦

٣٨٠ المهدي المنتظر و بشاره المؤمنين بظهوره

٣٨٠ المهدي المنتظر و الامه المعدوده.

٣٨١ المهدي المنتظر و اجر المنتظرين لظهوره.

٣٨٢ المهدي المنتظر و ايام الله.

٣٨٣ المهدي المنتظر ينظر بنور الله.

٣٨٤ المهدي المنتظر و نداء جبرئيل بظهوره

٣٨٤ المهدي المنتظر و قيام قوم من اهل القبور لنصرته.

٣٨٥ المهدي المنتظر و خروج الحسين (ع) مع اصحابه لنصرته.

٣٨٧ المهدي المنتظر و نصره المظلوم.

٣٨٨ المهدي المنتظر و ذهاب الدول الباطله بظهوره.

٣٨٩ المهدي المنتظر و ما فيه من سنن ذى القرنين

٣٩٠ المهدي المنتظر و تفسير (كهيعص).

٣٩١ المهدي المنتظر و منكروا (ولايه على و ولايته).

٣٩١ المهدي المنتظر و مواريث الانبياء.

٣٩٢ المهدي المنتظر و معنى اولى العزم.

٣٩٣ المهدي المنتظر هو الصراط السوى.

٣٩٤ المهدي المنتظر و بعث الجيش الى بنى اميه بالشام.

٣٩٤ المهدي المنتظر و قضيه جابر و اخبار النبي له بأن المهدي من ولد الباقر عليه السلام.

٣٩٥ المهدي المنتظر و توريث الأرض.

٣٩٧ المهدي المنتظر و اجراء الحد.

٣٩٨ المهدي المنتظر و طلب ثار المظلوم.

٣٩٨ المهدي المنتظر و آيه الدفع.

٣٩٩ المهدي المنتظر و اماته البدع به.

٣٩٩ المهدي المنتظر و البئر المعطله.

٤٠٠ المهدي المنتظر و هدم بعض المساجد.

٤٠١ المهدي المنتظر و قيام الأرض و السماء به

٤٠٢ المهدي المنتظر و توريث الأخ في الدين

٤٠٢ المهدي المنتظر و استخلافه في ارضه.

٤٠٣ المهدي المنتظر و الساعه الثانيه عشر.

٤٠٤ المهدي المنتظر و وحده الكلمه في زمانه

٤٠٤ / المهدي المنتظر آخر البروج الاثني عشر

٤٠٥ المهدي المنتظر و الصيحه السماويه و بعض علائم ظهوره.

٤٠٧ المهدي المنتظر و ذله بني اميه بظهوره

٤٠٨ المهدي المنتظر و آيه المضطر.

٤٠٩ المهدي المنتظر و عله منع الناس عن اختيارهم الامام.

٤١٠ المهدي المنتظر و آيه الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

٤١١ المهدي المنتظر و فرح المؤمنين عند قيامه في قبورهم.

٤١٢ المهدي المنتظر هو النعمه الظاهره و الباطنه.

٤١٣ المهدي المنتظر هو العذاب الأكبر.

٤١٣ المهدي المنتظر و الأمر بانتظاره.

٤١٤ المهدي المنتظر و آيه اولى الأرحام.

٤١٥ المهدي المنتظر و القرى المباركه و الظاهره

٤١٥ المهدي المنتظر و مبدأ خروجه و ما يقع لجيش السفيناني.

٤١٧ المهدي المنتظر و رجم الشيطان في زمانه

٤١٨ المهدي المنتظر و استغناء الناس به عن ضوء الشمس و القمر.

٤١٨ المهدي المنتظر و القرآن الذي جمعه على ع

٤١٩ المهدي المنتظر هو الحق الحقيقي.

٤٢٠ المهدي المنتظر و الحروف المقطعه.

٤٢١ المهدي المنتظر و منع جماعه من النصب في دولته.

٤٢١ المهدي المنتظر و الانتصار من بنى اميه و المكذبين.

٤٢٢ المهدي المنتظر و الكلمه الباقيه.

٤٢٣ المهدي المنتظر و مجيئه بغته.

٤٢٤ المهدي المنتظر و بيان ما في الجنه و ما ليس فيها.

٤٢٤ المهدي المنتظر و تقدير الامور.

٤٢٤ المهدي المنتظر و الأيام المرجوه.

٤٢٤ المهدي المنتظر و خروجه بعد ظهور و دائع الله (عز و جل).

٤٢٧ المهدي المنتظر و غلبها الاسلام على الأديان في زمانه.

٤٢٨ المهدي المنتظر و اخبار رسول الله به في مرض موته لفاطمه عليه السلام.

٤٢٩ المهدي المنتظر و النداء السماوي باسمه و اسم ابيه.

٤٣٠ المهدي المنتظر و قيامه من المحققات.

٤٢٠ المهدي المنتظر و معرفه المجرمين بسيماهم

٤٣١ المهدي المنتظر و احياء الدين بعد ضعفه

٤٣٢ المهدي المنتظر و اجر الصابرين عليه.

٤٣٣ المهدي المنتظر و توحيد الدين في زمانه

٤٣٣ المهدي المنتظر و الماء المعين.

٤٣٤ المهدي المنتظر و ظهور النار على بني اميه

٤٣٥ المهدي المنتظر و تصديق المؤمنين بخروجه

٤٣٥ المهدي المنتظر و ذل اهل الباطل بخروجه

ص: ٤٥٨

ص الموضوع

٤٣٥ المهدي المنتظر و ما وعد من النصر.

٤٣٦ المهدي المنتظر و الاشاره الى غيبته.

٤٣٧ المهدي المنتظر و سنن الأنبياء.

٤٣٧ المهدي المنتظر و الانتقام من الطواغيت و الجبابره.

٤٣٨ المهدي المنتظر و سوره الغاشيه.

٤٣٨ المهدي المنتظر و سوره الفجر.

ص الموضوع

٤٣٩ المهدي المنتظر و سوره الشمس.

٤٤٠ المهدي المنتظر و سوره الليل.

٤٤١ المهدي المنتظر و سوره القدر.

٤٤٢ المهدي المنتظر و سوره العصر.

٤٤٣ خاتمه - في علائم ظهوره (عج)

٤٤٠ مصادر الكتاب.

ص: ٤٥٩

مصادر الكتاب

اشاره

القرآن الكريم.

نهج البلاغه.

حرف الألف

الاحتجاج للطبرسى

الاختصاص للمفيد

الارشاد للمفيد

اسعاف الراغبين لابن صبان

اسد الغابه للجزرى

الاصابه لابن حجر

اعلام الورى للطبرسى

الاعتقادات للمجلسى

الاقبال لابن طاووس

الانوار النعمانيه للجزائرى

الانجيل الرائجه

ايقاظ الهجعه للحر العاملى

حرف الباء

بحار الأنوار للمجلسى

البرهان على وجود صاحب الزمان لمحسن الأمين

بشاره المصطفى لعماد الدين الطبرى

بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار

حرف التاء

تحفه الزائر للمجلسى

تذكره الخواص لابن الجوزى

تفسير العسكرى للامام العسكرى (ع)

تفسير الكوفى لفرات بن ابراهيم الكوفى

تفسير القمى لعلى بن ابراهيم القمى

تفسير التبيان للطوسى

تفسير مجمع البيان للطبرسى

تفسير البرهان للبحرانى

تفسير الرازى للفخر الرازى

تفسير ابى الفتوح لأبى الفتوح الرازى

تفسير الطبرى لأبن جرير الطبرى

تفسير الشيخ الجليل لمحمد بن العباس

تفسير ابن كثير

تفسير الدر المنثور للسيوطى

تفسير الجواهر للطنطاوى

تفسير النيشابورى

تفسير خلاصه المنهج للشيخ فتح الله الكاشانى

تفسير الصافي للفيض الكاشاني

تفسير آلاء الرحمن للشيخ البلاغي

ص: ٤٦٠

التفسير الوجيز للاصفهاني

التفسير للنهوندي

التنزيل للسياري

التهديب للطبرسي

تفسير التوريه الرابعه للثعلبي

توحيد المفضل بن عمر املاء الامام الصادق

حرف الثاء

ثواب الأعمال للصدوق

حرف الجيم

جامع الشتات للمولى القمي

جامع احاديث الشيعة للسيد البروجردى

الجامع الصغير للسيوطي

الجواهر السنيه للحر العاملي

جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي

حرف الحاء

حق اليقين للفيض

حق اليقين للمجلسي

حق اليقين للسيد عبد الله شبر

حرف الخاء

الخرايج و الجوارح للراوندي

الخصال للصدوق

الخصائص لابن بطريق

حرف الدال

دار السلام للنورى

دلائل الامامه لأبن جرير الطبرى

دلائل الصدق للمظفر

الدمعه الساكبه للدهدشى

حرف الراء

الرجال للشيخ الطوسى

الرجال للكشى

الرجال لابن داوود

الرجال لميرزا محمد

الرجال للقهبائى

الرجال للسيد بحر العلوم

الرجال للمامقانى

الرجعه للفيض

روضه الواعظين لابن قتال

حرف الصاد

الصحيح للبخارى

الصحيح لمسلم

صراط المستقيم للبياضى

صفات الشيعة للصدوق

الصواعق لابن حجر

ص: ٤٦١

حرف الطاء

الطبقات الكبرى لابن سعد

الطرائف لابن طاووس

حرف العين

عبارات الأنوار للسيد حامد حسين

العمده لابن بطريق

علل الشرايع للصدوق

العيون و المحاسن للصدوق

عيون اخبار الرضا «ع» للصدوق

عين اليقين للفيض

حرف الغين

الغرر و الحكم للسيد المرتضى

الغيبه النعمانيه لابن زينب

الغيبه للشيخ الطوسي

حرف الفاء

الفتوحات المكيه لابن الأعرابي

الفصول المهمه لابن صباغ المالكي

الفهرست للشيخ الطوسي

حرف القاف

قرب الاسناد للحميري

قره العيون للفيض

قصص الأنبياء للراوندى

حرف الكاف

الكافى الشريف للكلينى

كامل الزياره لابن قولويه

كشف الغمه للاربلى

كفايه الموحدين للسيد العقيلى

كفايه الأثر لابن خزاز

كنز الفوائد للكراچكى

حرف اللام

اللهوف لابن طاووس

حرف الميم

مجمع البحرين للطريحي

المحاسن للبرقى

مخزن الفوائد للأهجي

مختصر البصائر للحسن بن سليمان

مرآه العقول للمجلسى

مزار البحار للمجلسى

المستدرک على الصحيحين للحاكم

المستدرک على الوسائل للنورى

المسند لابن حنبل

مشكاة الأنوار لابن الشيخ الطوسي

مشارك الأنوار للبرسي

المصباح للطوسي

المصباح للكفعمي

معالم الزلفى للسيد البحراني

معيار اللغة للكرماني

معاني الأخبار للصدوق

ص: ٤٤٢

مقتل الحسين للخوارزمي

المناقب لابن شهر اشوب

من لا يحضره الفقيه للصدوق

الملاحم لابن طاووس

مهج الدعوات لابن طاووس

حرف النون

نور الأبصار للشبلنجي

حرف الواو

الوافي للفيض (ره)

انتهى طبع الجزء الأول من كتاب (الشيعة و الرجعه) الخاص باحوالات (الامام المنتظر) عجل الله تعالى فرجه، و جعلنا من انصاره و اتباعه.

و الحمد لله على حسن توفيقه، و جزيل نعمه، و له الشكر على عظيم مننه و كرمه.

و صلى الله على سيد الأنام محمد و آله البرره، و جعلنا من المتمسكين بحبل ولائهم، و المهتدين بهداهم، و المشمولين بعطفهم و شفاعتهم، انه خير موفق و معين.

(طبع في مطبعه الاداب قد قم طبعه في ٣٠ جمادى الثانيه) سنه ١٣٨٦ هـ و ١١٣٠ من ميلاد

المهدى المنتظر

ارواحنا فداه

ص: ٤٦٣

المجلد ٢

اشاره

الشيعة و الرجعه المجلد

محمد رضا طبسى نجفى

مطبعه الاداب - النجف الاشرف ١٣٨٥ - ١٩٦٦

ص: ١

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام على خير خلقه (محمد و آله الطاهرين) لقد ساعدنا التوفيق بفضل الله و منه لا نجاز الجزء الأول من كتابنا «الشيعة و الرجعه» حول الامام الثانى عشر (المهدى المنتظر عج): فجاء بحمد الله كتابا كافيا وافيا يشفى العليل و يروى الغليل فى موسوعه حاويه لأبحاث منها ربح التحقيق يفوح، جامع له لنكت فيها ضوء التدقيق يلوح، فهى السيف القاطع و الدليل الساطع تجد فيه ما تشتهيهِ الأنفس، و تلذ الأعين و لقد أدينا حسب وسعنا ما علينا و لله الحجه البالغه (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ، إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ).

فلنشرع الآن فى الجزء الثانى الذى يبحث فيه عن الرجعه و تفصيلها ثبوتا و إثباتا، نسأل الله التوفيق لا نجاهه.

المؤلف

محمد رضا الطبسى النجفى

عفى عنه

١٣٧٥-٩-١ هج

ص: ٣

قد قدمنا لك فى الجزء الأول ص ١٩ عن تفسير الرجعه لغه و اصطلاحا فلا نطيل البحث هاهنا بعد وضوحهما فلنعطف بالكلام الى جهتين اخريين عن البحث

الاولى

إعلم ان الرجعه التى نقول بها معاشر الاماميه هل هى ممكن ذاتا عقلا؟ أم هى داخله فى الممتنعات العقليه التى لاحظ لها من الوجود كاجتماع النقيضين؟ لا سبيل الى الثانى بالضروره العقليه حيث انها أمر ممكن ذاتا فان مفاد الرجعه التى ندعيها ثبوتا و اثباتا عباره عن احياء النفوس فى هذه النشأه بعد ما ذاقت الموت و حال بينها الفوت، و هذا أمر ممكن الحصول و شىء معقول كيف و هى من رشحات قدره الخالق تعالى؛ الذى قدرته عامه شامله لجميع الممكنات فالمستشكل فيها لا بد و ان يلتزم أحد الأمرين اما انكار الصغرى بأنها ليست من الامور الممكنه أو القول بنفى القدره عن الله تعالى و انه ليس بقادر على أن يحيى الموتى و هما فى حيز المنع بلا ريب لما عرفت من امكان الصغرى و عموميه الكبرى و انه تعالى على كل شىء قدير ان الاشكال فى الرجعه التى هى الحشر الصغرى هو الاشكال فى المعاد و الحشر الكبرى حرف بحرف. ضروره ان الأدله الداله على الرجعه الكبرى و هى القيامه بأسرها جاريه فى الرجعه الصغرى و سيأتى فى تفسير قوله تعالى (رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَخْيَبْنَا اثْنَتَيْنِ) فتحصل من ذلك ان الرجعه بالمعنى الذى قلناه أمر ممكن معقول عند العقلاء لأنها أمر ممكن و مقدوره لله تعالى. فالرجعه مقدوره لله تعالى و هذا مسلوک فى الضروريات التى لا يحتاج الى إقامه البرهان و ازدياد البيان. و لنعم ما قال الرئيس ابن سينا:

(كلما قرع سمعك فذره فى بقعه الامكان ما لم يزدك عنه قائم البرهان)

و لنعم ما قال الحكيم السبزواری فی منظومته:

و مثل ذر فی بقعه الامكان ما لم يزدك قائم البرهان

فالذی يشكك فيما برهنا عليه فهو مريض و يحتاج الى العلاج إن كان قابلاً و إن كان معاندا... لا يقدر عيسى بن مريم أن يعالجه مع قدرته على ابراء الأكمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله تعالى و لله الحجه البالغه.

الثانيه و فيها امور

الامر الاول فيما يركن اليه في المساله و طرق العامه اجازه

إعلم: ان الذى يجب فى هذه المسأله الركون عليه امور ثلاثه: ١ - القول ٢ - الفعل ٣ - التقرير. الصادره عن أحد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين الذين هم امرنا باتباعهم و نأخذ بعلومهم و أقوالهم و أفعالهم و تقريراتهم لخلوها عن الزيغ و الريب و وصمت العيب كيف و لا ينطقون عن الهوى و لا يقولون إلا بما يوحى و ان من تمسك بهم نجى و من تخلف عنهم غوى و ان مثلهم كمثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنهم غرق. قال فى المستدرک (للحاكم) (١) ج ٣

ص: ٥

١- هو أبو عبد الله إمام المحدثين المعروف بالحاكم النيسابورى المتوفى فى صفر سنه ٤٠٥ من الهجره كلما ذكرنا من الكتب العامه فى ج ١ و فى هذا الجزء فقد ذكرناها باجازه عامه مسلسله عن سيدنا العلامة البحاثه الامام السيد عبد الحسين «آل شرف الدين» الموسوى دام ظله من عده من مشايخه: ١- عن استاذة الشيخ سليم البشرى المالكي شيخ الأزهر بمصر سنه ١٣١٩ و بعض طرقه منه الى صحيح البخارى عن الامام الشيخ محمد الختاتى عن الشيخ محمد الأمير عن الشيخ على العدوى عن الشيخ محمد عقيله عن الشيخ حسن بن على العجيمى عن الشيخ أحمد بن محمد العجل عن الامام يحيى بن مكرم الطبرى عن البرهان ابراهيم بن محمد صدقه الدمشقى عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الاول الفرغانى عن أبى عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت الفرغانى بسماعه عن الشيخ ابى لقمان يحيى بن عمار بن مقييل شاهان الخثلاثى عن محمد بن يوسف الفريرى عن الامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى الجامع للكتاب المعروف ب (صحيح البخارى) عن شيوخه بأسانيدهم و طرقهم كلها. ٢- عن استاذة الامام الفقيه المحدث محمد المعروف ب (شيخ بدر الدين) الدمشقى فى شعبان «١٣٣٨ هـ» بدمشق، و يروى عنه عن عده من مشايخه، أحدهم الامام الشيخ ابراهيم السقاء عن الامام الشيخ ثعلب عن العلامة الشهاب الملوى عن شيخه عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور عن شيوخه بأسانيدهم و طرقهم و عن الشيخ محمد الأمير صاحب الثبت المبسوطه عن شيوخه بأسانيدهم و طرقهم المذكوره فى ذلك الثبت فروى (صحيح البخارى) عن العلامة الشيخ على الصعدي عن الشيخ محمد عقيله المكي عن الشيخ حسن بن على العجيمى (الى) محمد بن يوسف الفريرى عن جامعه محمد بن اسماعيل البخارى و روى (صحيح مسلم) و مسندى أحمد و الشافعى، و موطأ مالك عن الشيخ على السقاط عن الشيخ ابراهيم الفيومى عن الشيخ أحمد الفرقاوى عن الشيخ على الأجهورى عن الشيخ نور الدين على القرافى عن الحافظ جلال الدين السيوطى عن البلقينى عن التنوخى عن سليمان بن حمزه عن ابى الحسن بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ ابى بكر محمد بن عبد الله عن مكى النيشابورى عن

الامام مسلم صاحب (الصحيح) عن الامام احمد بن حنبل الشيباني إمام مذهب الحنابلة و صاحب كتاب المعروف (بمسند احمد) عن الامام محمد بن ادريس الشافعي إمام الطائفة الشافعية و صاحب المسند المشهور (بمسند الشافعي) عن الامام مالك بن انس الأصبحي صاحب المذهب المالكي و الكتاب المعروف (بموطأ مالك) عن مشايخه كلهم بطرقهم المتصله برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ٣- الشيخ محمد بن الحى بن الشيخ عبد الكبير الكتانى الفارسى الادريسى و قد اجاز للسيد العلامة الامام فى رواحه دام ظلّه الى مصر بعد ما جرت بينهما مناظرات كثيره فى فنون شتى (صحيح البخارى) من طرق المعمرين عن المعمر عبد الهادى بن العربى المغراوى الشهير بالعواد عن الحافظ محمد بن على السلفى عن ابى طالب المابزونى عن محمد بن عبد الله المقرب عن قطب الدين المكى عن أبى النوح الطاووسى عن المعمر بابا يوسف الهروى عن محمد بن شاذبخت الفارسى عن يحيى بن شاهان الخثلاثى عن الفربرى عن البخارى (قال الكتانى) هذا اعلا ما يوجد مطلقا فى سائر نواحي الأرض قال وارويه من طريق الجن عن الشيخ محمد بن المدنى الشرفى عن محمد بن دوح عن عمر بن مكى عن شمهورش عن البخارى و قد أجازنى بهذا الطريق و أجازنى بجميع ماله من مرويات و مقروات و مسموعات عن قريب من ثلاثمائه شخص ما بين رجال و نساء بالمغرب الأقصى و الأوسط و الأذنى و الحجاز و مصر و الشام و العراق و اليمن و بكل ما له من مؤلفات و هى تزيد على الستين. و يروى الشيخ محمد عبد الحى المذكور (صحيح البخارى) عاليا عن المعمر احمد عن الملا صالح السويدي البغدادى الشافعي عن السيد محمد مرتضى الزيدى الحسنى عن المعمر محمد بن سنّه الغلانى عن الشيخ احمد العجل اليميني عن القطب النهروانى عن احمد بن أبى الفتوح الطاووسى عن المعمر بابا يوسف الهروى قال عاش ثلاثمائه سنه عن شاذبخت الفارسى الفرغانى عن يحيى بن شاهان الخثلاثى عن محمد الفربرى عن البخارى قال الشيخ محمد عبد الحى فينى و بين البخارى عشر وسائط. قال بينى و بين النبى (صلى الله عليه و آله) باعتبار ثلاثيات البخارى أربعة عشر واسطه (قال) و هذا السند أعلى ما يوجد الآن فى الدنيا شرقا و غربا - قلت فيكون بينى و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنا على هذا خمس عشر واسطه (قال الطبسى) فبناء على هذا يكون بينى و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) ست عشره واسطه. و لهذا الحقيقر شيوخ اخر من العامه الى كتبهم مطلقا لا يسعنى ذكرهم مثل ما عن الشيخ الفقيه المحدث الحاج شيخ محمد باقر البيرجندى (طاب ثراه) نسأل الله و جميع اخوانى المؤمنين التوفيق لخدمه الدين بمحمد و آله الطاهرين و قد كانت اجازته السيد دام ظلّه لهذا الحقيقر ليله الغدير عند مولانا (الأمير) عليه السلام كتابه و شفاها سنه ١٣٥٥ هـ.

ص ١٥٠ بسند طويل عن خش الكنانى قال سمعت أبا ذر يقول و هو آخذ بباب الكعبه من عرفنى فأنا من عرفنى و من أنكرنى فأنا ابو ذر سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول ألا ان مثل اهل بيتى مثل سفينه نوح من قومه من ركبها نجى و من تخلف عنها

ص: ٦

غرق. و في (ينابيع الموده) ج ١ ص ٢٧ باب ٤ عن مشكاه المصاييح عن ابي ذر

ص: ٧

قال و هو آخذ بباب الكعبه سمعت النبي يقول ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك رواه عن احمد. و فيه عن جمع الفوائد عن ابن الزبير مرفوعا، مثل اهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تركها غرق. و فيه ص ٢٨ في عده روايات مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطه بنى اسرائيل من دخله غفر له. كما فى روايه أبى ذر و أخرجه الطبرانى فى الأوسط و الصغير أبو يعلى. و أحمد بن حنبل عن أبى ذر. و فيه عن البزاز، و ابن المغازلى، عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، و عن سلمه بن الأكوع، و عن ابن المغتمر عن أبى ذر و عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر و عن الحموينى عن أبى سعيد الخدرى بزياده، و إنما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطه بنى اسرائيل من دخله غفر له.

و عن سليم بن القيس الهلالي قال بينما أنا و جيش ابن المغتمر بمكه إذ قال ابو ذر و آخذه بحلقه باب الكعبه فقال من عرفنى الخ باضافه قوله (صلى الله عليه و آله) انى تارك فيكم ما ان تمسكتم! لن تضلوا كتاب الله و عترتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و فيه عن الحموينى فى (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا على أنا مدينه العلم و أنت بابها و لن توتى المدينه إلا من قبل الباب. و كذب من زعم انه يحبنى و يبغضك لأنك منى و أنا منك لحمك من لحمى و دمك من دمى و روحك من روحى و سريرتك من سريرتى و علانيتك من علانيتى سعد من اطاعك و شقى من عصاك و ربح من تولاك و خسر من عاداك فاز من لزمك و هلك من فارقك مثلك و مثل الأئمه من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

(قال الطبسى) لا يخفى على اهل الانصاف انه صلى الله عليه و آله قصر طريق الهدايه فى استتباع الأئمه الأثنى عشر حيث انه كان فى مقام البيان فقد بين ما هو الحجه القاطعه بينه و بين الحق تعالى شأنه فلو كان غير هؤلاء منشأ لشيء و مقصود الله تعالى عليه البيان و إلا فقد أخل بالعرض و هو محال عليه فلا أدرى بأى حجه و برهان اعتمد من اتكل على غيرهم (قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)

(١ ج ٢ الشيعة و الرجعه)

فى الينابيع ج ١ ص ١٩ طبعه اسلامبول سنة ١٣٠١ عن أحمد فى مناقبه عن على «ع» قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب السماء و أهل بيتى أمان لاهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض، و فيه ص ١٩ عن ابن أحمد فى زيادات المسند و الحموينى فى فرائد السمطين عن على «ع»، و أيضا أخرجه الحاكم عن محمد ابن على الباقر عن أبيه عن جده عن على «ع» عنهم. و فيه ص ٢٠ عن أحمد عن أنس عن النبى (صلى الله عليه وآله) النجوم أمان لاهل السماء و أهل بيتى أمان لاهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون، قال أحمد ان الله خلق الأرض من أجل النبى (صلى الله عليه وآله) فجعل دوامها بدوام أهل البيت و عترته.

(قال الطبسى): نظره الى قوله تعالى فى حديث القدسى خطابا للنبى (صلى الله عليه وآله) خلقت الاشياء لأجلك و خلقتك لأجلى، و فيه ص ٢٠ عن الحموينى عن سلمه ابن الاكوع قال النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لامتى، و فيه ص ٢٠ عنه أيضا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال أهل بيتى أمان لاهل الأرض كما ان النجوم أمان لاهل السماء، أخرجه الحاكم عن قتاده عن عطاء عن ابن عباس و أخرجه الحاكم أيضا عن جابر بن عبد الله و أبى موسى الأشعرى و ابن عباس قالوا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و اذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض، و فيه ص ٢٠ عن نوادر الاصول عن سلمه بن الأكوع بمثل ما تقدم عنه، و فيه ص ٢٠ عن الصواعق النجوم أمان لاهل السماء و أهل بيتى أمان لامتى أخرجه جماعه.

و فى المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٤٩ باسناده عن قتاده عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) النجوم أمان لاهل الأرض من الغرق و أهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و فى ذخائر العقبى للحافظ محب

الدين أحمد بن عبد الله الطبري ص ١٧ عن أياس بن سلمه عن أبيه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض أخرجه أبو عمرو الغفاري، وفيه عن علي «ع» قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض أخرجه أحمد في المناقب.

الامر الثالث القرآن والعتره لا يفارقان أحدهما الآخر وفيه أربعون حديثا:

(١) في الينايع ج ١ ص ٣٠ عن الترمذي باسناده الى حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض الحديث.

(٢) وفيه ص ٣٠ عن أبي اسحاق الثعلبي فى تفسيره بسنده عن عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى مثله.

(٣) وفى نوادر الاصول باسناده الى حذيفه بن اسيد الغفارى قال لما صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجه الوداع خطب فقال: أيها الناس انه قد أنبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر النبى الذى يليه من قبل و انى أظن انى يوشك ان ادعى فأجيب و انى فرطكم على الحوض و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين (١) فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله تعالى و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ص: ١٠

١- قال فى المجمع فى ماده ثقل فى حديث النبوى انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى قيل سميا بذلك لأن العمل بهما ثقيل و قيل من الثقل بالتحريك متاع المسافر و الثقل الأكبر يراد به الكتاب و الثقل الأصغر العتره (صلى الله عليه وآله)، و فى مشكاه الأنوار ص ٧٦ الثقل فى اللغه متاع المسافر و حشمه و كل شىء نفيس مصون، و عن ابن الاثير سمى كتاب الله و أهل البيت بالثقلين لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل و لأن الثقل يقال لكل خطير نفيس فسميا ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما.

(٤) وفيه ج ١ ص ٣١ عن مسند شيخ أهل الحديث أحمد باسناده الى عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) «انى او شكك أن ادعى فانى قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أما الأكبر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى ألا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» الحديث.

(٥) وفيه ج ١ ص ٣٢ عن عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند باسناده عن القائم بن الحسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء و الارض و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(٦) وفيه عن موفق بن أحمد الخوارزمى عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبى الفضيل عن زيد بن أرقم قال نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم فقال فيه «انى تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» ثم أخذ بيد على و قال «من كنت مولاه فعلى مولاه» الخ.

(٧) وفيه عن الثعلبى فى تفسيره بسنده عن عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أيها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين «الى أن قال» ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

(٨) وفيه ج ١ ص ٣٤ عن المناقب عن كتاب سليم بن قيس عن على «ع» قال ان الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم عرفه على ناقته القصوى و فى مسجد خيف و يوم الغدير و يوم قبض فى خطبته على المنبر (أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما الأكبر منهما كتاب الله و الاصغر عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير عهد إلى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين) أشار

(٩) و فيه ج ١ ص ٣٥ عن المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفه ابن اليمان قال صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال (معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته و انى ادعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) الحديث.

(١٠) و فيه عن أبى ذر قال قال على «ع» لطلحه و عبد الرحمان بن عوف و سعيد بن أبى وقاص هل تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(١١) و فيه ج ١ ص ٣٦ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض انظروا كيف تخلفونى) أخرجه الترمذى فى جامعه و قال حسن غريب.

(١٢) و أخرجه أحمد فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى و لفظه ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال (انى اوشك ان ادعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما).

(١٣) و فيه أخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخرى فى معالم العتره النبويه و ذكر فيه طرقة و ذكر حديث صحيح مسلم عن زيد بن أرقم انه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجة الوداع و نزل غدیر خم ثم قال فقال (كأنى قد دعيت فأجبت انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز و جل و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و بطريق آخر (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) و أخرجه الطبرانى و زاد (سألت ربي ذلك لهما فأعطانى فلا تقدموها فتهلكوا و لا تقصروا عنها فتهلكوا) الحديث.

(١٤) و فيه ص ٣٧ عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال لما صدر النبى من حجه

الوداع قال على المنبر (يا أيها الناس انى مسؤل و انكم مسؤلون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و ان محمدا عبده و رسوله و ان الجنة حق و نارها حق و البعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال أيها الناس ان الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاة فهذا على مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال انى فرطكم و انكم واردون على الحوض حوض أعرض من ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضه و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الا-كبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتى أهل بيتى فاستمسكوا بهما فلا تضلوا و انه أنبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) أخرجه الطبرانى فى الكبير و الضياء فى مختاره.

(١٥) و فيه عن أبى نعيم فى الحليه و غيره عن أبى الطفيل ان عليا «ع» قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا-قام و لا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى ألا رجل سمعت اذناه و وعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمه بن ثابت و سهل بن سعد و عدى بن حاتم و عقبه بن عامر و أبو ايوب الانصارى و أبو سعيد الخدرى و أبو شريح الخزاعى و أبو قدامه الأنصارى و أبو يعلى الانصارى و أبو الهيثم بن التيهان و رجال من قريش فقال على «ع» هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد إنا أقبلنا مع رسول الله من حجه الوداع نزلنا بغدير خم ثم نادى بالصلاه فصلينا معه ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: (أيها الناس ما أنتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد (ثلاث مرات) ثم قال انى اوشك ان ادعى فأجيب و انى مسؤل و أنتم مسؤلون، ثم قال أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفونى فيهما و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض نبأنى اللطيف الخبير بذلك) الخ

(١٦) و أخرج ابن عقده فى الموالاه فى طريق محمد بن كثير عن قطر و ابى الجارود كليهما عن ابى الطفيل عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) (انى تارك فيكم الخليفتين كتاب الله عز و جل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى

أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(١٧) وفيه عن أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه (انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(١٨) وفيه عن الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه: (انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله و أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(١٩) وفيه عن حمزه الأسلمي ولفظه انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(٢٠) وفيه ص ٣٩ عن الحافظ الجعابي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ولفظه (انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله جبل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(٢١) وفيه ص ٣٩ عن أبي ذر انه أخذ بحلقه باب الكعبه فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) أخرجه الترمذي في جامعه.

(٢٢) وفيه عن ابن عقده من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده و عن أبي هريره لفظه (انى خلفت فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض) و في الصواعق المحرقة روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا و ان كثيرا من طرقه صحيح و حسن.

(٢٣) وفيه ص ٤٠ و أخرجه البراز في مسنده عن ام هانى بنت ابى طالب قالت رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيبا فقال (أيها الناس انى اوشك ان ادعى فأجيب و قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله جبل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم وعترتي أهل

بيتي أذكركم الله في أهل بيتي إلا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(٢٤) وفيه عن ابن عقده من طريق عمرو بن سعد بن عمرو بن جعده ابن هبيرة عن أبيه عن جده عن ام سلمه قالت أخذ رسول الله بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطيه فقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه ثم قال أيها الناس انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض)

(٢٥) وفيه عنه من طريق عروه بن خارجه عن فاطمه الزهراء عليها السلام قالت سمعت أبى (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى قبض فيه يقول و قد امتلات الحجره من أصحابه أيها الناس يوشك انى اقبض قبضا سريعا و قد قدمت اليكم القول معذره اليكم إلا- انى مخلف فيكم كتاب ربي عز و جل و عترتى أهل بيتى، ثم أخذ بيد علي فقال (هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألكم ما تخلفونى فيهما).

(٢٦) وفيه ص ٤١ عن ابن عقده أيضا عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي فى حجه الوداع فلما رجع الى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: (أيها الناس انى مسئول و أنتم مسئولون فما أنتم قائلون) قالوا نشهد انك بلغت و نصحت و أديت (قال انى لكم فرط و أنتم واردون على الحوض و انى مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(٢٧) و فى الطرائف لابن طاووس العلوى ص ٢٨ عن أحمد بن حنبل فى مسنده باسناده الى أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) «انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(٢٨) وفيه عنه باسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

(انى تارك فيكم الخليفين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

(٢٩) وفيه من كتاب السنن و من صحيح الترمذى باسنادهما الى رسول الله صلى الله عليه و آله قال «انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى

أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فى عترتى».

(٣٠) و فيه عن الفقيه الشافعى ابن المغازلى عن عده طرق فى كتابه بأسانيد فمنها قال النبى (صلى الله عليه و آله) «انى اوشك ان ادعى فأجيب و انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا تخلفونى فيهما».

(٣١) و فيه ص ٢٩ نقلا عن تفسير الثعلبى فى قوله تعالى (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) بأسانيد فمنها باسناده قال قال رسول الله «ص» «أيتها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الارض» - أو قال - الى الأرض و عترتى أهل بيتى إلا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(٣٢) و فى ج ٢ من ينابيع الموده ص ٣٧٠ نقلا عن نوادر الاصول عن ابى الطفيل عامر بن واثله عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال لما صدر رسول الله من حجه الوداع و ذكر الخطبه الشريفه الى أن قال «فانه قد أنبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(٣٣) و فى الينابيع ج ١ ص ١٩١ عن زيد بن أرقم مرفوعا «انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما» أخرجه الترمذى.

(٣٤) و فيه مرفوعا عن أبى سعيد «انى اوشك ان ادعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما» أخرجه أحمد فى مسنده.

«٢ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ١٦

(٣٥) و فيه ج ١ ص ١٨٥ عن ابن عباس «على مع القرآن و القرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض» للطبراني في الأوسط.

(٣٦) و فيه ص ٢٩٦ ج ١ عن الترمذى و قال حسن غريب انه (صلى الله عليه و آله) قال: «انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» الخ.

(٣٧) و فيه ج ١ ص ٢٩٦ عن أحمد فى مسنده: «انى اوشك أن ادعى فأجيبه فانى تارك فيكم الثقلين - الى قوله - انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(٣٨) و فيه ج ١ ص ٢٨٠ فى روايه انه (صلى الله عليه و آله) قال فى مرض موته «أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا و قد قدمت اليكم القول معذره اليكم ألا انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتى - ثم أخذ بيد على فقال - هذا على مع القرآن و القرآن مع على (١) لا يفترقا حتى يردا على الحوض فأسألهما ما اختلفتم فيهما». هـ.

ص: ١٧

١- فى الجزء الثانى من كتاب الفتوحات الاسلاميه للسيد أحمد الدحلانى ص ٥٠٠ فى سيره على بن أبى طالب «ع» انه (صلى الله عليه و آله) قال: «على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض». و فى الطرائف لابن طاووس العلوى ص ٢٥ عن المناقب لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى أبى ذر مثله. و فى كتبنا فى ج ١٨ من بحار الانوار ص ٢٢ نقلا عن الأمالى عن ثابت مولى أبى ذر عن ام سلمه بعد قوله: «انى مخلف فيكم كتاب ربي عز و جل و عترتى أهل بيتى، ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا مع القرآن و القرآن معه، خليفتان بصيرتان لا يفترقان حتى يردا على الحوض»، و فيه عنه بطريق محمد بن جرير الطبرى عن أبى ثابت عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله و هو يقول «ان عليا مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض». و فى ج ٩ من بحار الانوار ص ٣٦٦ عن مسند أبى يعلى عبد الرحمن عن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال مر على بن أبى طالب فقال النبى: الحق مع ذا و ذا مع الحق. و سئل أبو ذر عن اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب الله و على بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: على مع الحق و الحق معه و على لسانه و الحق يدور حيث ما دار على. و سلم محمد بن أبى بكر يوم الجمل على عائشه فلم تكلمه فقال أسألك بالله الذى لا إله إلا هو سمعتك تقولين إلزم على بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله يقول: الحق مع على و على مع الحق لا يفترقان حتى يردا على الحوض. قالت بلى قد سمعت ذلك منه. و عن السمعانى فى فضائل الصحابه مثله إلا انه قال على مع الحق و الحق مع على. و عن سعد بن أبى وقاص عن النبى (صلى الله عليه و آله) على مع الحق و الحق مع على و الحق يدور حيث ما دار على. و روى عبد الله بن عبد الله حليف بنى اميه ان معاويه قال لسعد أنت الذى لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر فقال معاويه ليجيئن بمن سمعه معك أو لا- فعلن قال ام سلمه فدخلوا عليها قالت صدق فى بيتى قاله و عن مالك بن الجعونه العرفى مثل هذا. و الخطيب فى تاريخه عن ثابت مولى أبى ذر قالت دخلت على ام سلمه فرأيتها تبكى و قالت سمعت رسول الله يقول: على مع الحق و الحق مع على و لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة. و فيه ص ٣٦٧ عن ابى رافع انه

قال يا أبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليا و هو على الحق و هم على الباطل يكون حقا في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء قلت ادع لى إن أدركتهم أن يعيننى و يقوينى على جهادهم قتالهم فلما بايع الناس على بن أبى طالب و خالفه معاويه و سار طلحه و الزبير الى البصره قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ما قال فباع أرضه بخبير و داره بالمدينه و تقوى بها و ولده ثم خرج مع على بجميع أهله و ولده و كان معه حتى استشهد على فرجع الى المدينه و لا- أرض له بالمدينه و لا- دار فأقطعه الحسن ارضا (بينبع) من صدقه على و أعطاه. (قال الطبسى) الروايه من المتواترات بين الفريقين و هذا دليل قوى على عصمته و وجوب طاعته و الاقتداء به نظرا لقوله (صلى الله عليه و آله) «ان الحق معه و هو مع الحق» يدور الحق حيث ما دار على «ع» و كذا قوله: «على مع القرآن و القرآن مع على» و لم يقل (صلى الله عليه و آله) فى حق غيره من الصحابه مثل هذه العبارة ضروره انه لا يجوز الاخبار بذلك فى حق أحد على الاطلاق إلا- فى من علم انه كلما يصدر عنه قولاً أو فعلاً أو تقريراً يكون حقا ثابتا مطابقا للواقع فان الحق ضد الباطل يقال هذا الشيء حق أى ثابت لازم مطابق للواقع بخلاف الباطل فانه لا واقع له (كَسِرَابٍ بِقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ ماءً...) فعلى بن أبى طالب «ع» جميع ما يصدر عنه و يفعله كان حقا مطابقا للواقع فلذلك أخبر النبى (صلى الله عليه و آله) بأن الحق معه و هو مع الحق و القرآن معه و هو مع القرآن و هذا هو المطلوب و كذا الأئمه الأحد عشر من ولده حالهم حاله فى جميع ذلك بدليل العصمه و آيه التطهير الآتى فيجب الاقتداء بهم صلوات الله عليهم أجمعين. قد صادفت على كلام لاستادنا فى المعقول العلامه الحكيم العارف الشيخ ميرزا محمد على - الشاه آبادى - فى رساله مختصره له بعنوان (القرآن و العتره) ص ١٤ فى المطلب الثامن يقول لا- اشكال حسب ما رواه الفريقان عن النبى (صلى الله عليه و آله) «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامه» ان هذا القرآن العلمى بتمامه و العلم النازل الى الملك بأجمعه متحد مع العتره الطاهره، و لقد روى جابر بن يزيد الجعفى حيث قال لأبى جعفر محمد بن على لأى شىء يحتاج الى النبى و الامام قال لبقاء العالم على صلاحه و ذلك ان الله يرفع العذاب عن أهل الأرض اذا كان فيهم نبى أو إمام قال الله عز و جل (وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ) - الى أن يقول - لا يفارقهم روح القدس و لا يفارقونه و لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم فظهر ان كل زمان كانت العتره باقيه كان القرآن محفوظا آيه و روايه فمداه بقاء القرآن ببقاء الزمان كما ان بقاء العتره كذلك فهما مجتمعان معا فى العالم - ثم يقول فى المطلب التاسع - ان العتره هى الائمه الأثنى عشر كما يدل عليه متواتر الخبر، و ذكر عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن على عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عن قول رسول الله (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى) فقال: العتره أنا و الحسن و الحسين و التسعه من ولد الحسين تاسعهم مهديهم (و قائمهم) لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه - الى أن يقول - فى ص ١٩ فى المطلب العاشر اذا عرفت اتحاد القرآن و العتره و انحصارها بالعتره روايه و آيه و حضره مولانا المهدي آخر العتره و بقاء القرآن و العتره الى يوم القيامه و حينئذ فاذا ظهر عجب و ظهوره فأما أن يبقى دائما فى الدنيا الى انقضائها و اما أن ينقضى العالم بارتقاءه و كلاهما ممنوعان لأنه قد وصل الينا منهم انه يصير شهيدا مقتولا و العالم باق. (قلت) ما أفاده باتحاد القرآن مع العتره فى غايه المتاناه أما قوله (انه يصير شهيدا مقتولا و العالم باق) فكان ينبغى أن يتم الاستدلال بأنه بعد بقاء العالم اما أن يقول ببقاءه مع الحججه البالغه و الامام أو بلا حججه و لا إمام فعلى الثانى يلزم بقاء الأرض بلا حججه و إمام و هو محال ضروره انه لا تخلو الأرض من إمام و إلا لساخت الارض بأهلها أو لماجت كما تموج البحر و هذا محقق ثابت فى بحث الامامه و على الأول يثبت القول القائلين بالرجعه و انه قبل أن يقتل الحججه أول من يكر (الحسين بن على) عليه السلام فهو الذى يلى تجهيزه و دفنه فى حفرته عليه السلام و يملك أربعين الف سنه.

(٣٩) و فيه ج ١ ص ٢٤١ عن أبي سعيد الخدرى قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين خليفتى إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى و هم أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض. اورده الثعلبى و ذكره الامام أحمد بن حنبل فى مسنده بمعناه.

(٤٠) و فيه ج ٢ ص ٤٤٧ عن المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عليهما السلام قال: أتيت جابر بن عبد الله فقلت له أخبرنى عن حجه الوداع فذكر حديثا طويلا ثم قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «انى تارك فيكم الثقلين إن تمسكنم بهما لن تضلوا من بعدى كتاب الله و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. - ثم قال - اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاثا. أيضا رواه الامام على بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه سلام الله عليهم أجمعين.

ص: ١٨

(قال الطبسى) فهذه أربعون حديثا أخرجه من كتب القوم فى كون المراد بالعترة الطاهره أهل بيت النبى عليهم السلام و هم الأئمه الاثنى عشر و انهما متلازمان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله حوضه و الروايات متواتره فالنبى (صلى الله عليه و آله) كان فى مقام البيان و بما هو تمام مراده و اتمام الحججه على الناس حيث انه اخبر بسرعه لقائه الله فاللازم عليه بيان ما هو الأهم فى نظره فانحصره بالثقلين باتفاق الفريقين و لا ثالث لهما أصلا و أشار بقوله: لن يفترقا بنفى التأييد بتلازم القرآن مع العترة

و اتحادهم معه فكلما كان فى الثقل الأكبر و هو كتاب الله فهو مودعه فى الثقل الأصغر و هم العتره الطاهره أولهم: على بن أبى طالب و آخرهم المهدي المنتظر عليهم السلام. فهما مما يحتاج اليهما الخلق الى يوم القيامة لا غيرهما كائنا من كان قولاً و فعلاً و تقريراً، و لا- اعتبار و لا- قيمه بقول غير العتره الطاهره لما عرفت من اتحادهم(*) مع القرآن و اتحاد القرآن معهم فبقاء الثقل الأكبر ببقاء الثقل الأصغر

ص: ٢٠

لأنهم عييه علم الله و تراجمه و حيه فما علمه الله نبيه فالنبي علم وصيه على بن أبي طالب الى خاتم الأوصياء المهدي المنتظر عج ثم منه الى حمله أحاديثهم فى الغيبه الصغرى بتوسط نوابه الأربعة الخاصه ثم فى الغيبه الكبرى بواسطه نوابه العام المقصود بقوله «ع»: أما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها الى رواه أحاديثنا فانهم حجتي عليكم و أنا حجه الله عليهم. فكل علم ينتهى اليه بوسيله نوابه العام أو الخاص فهو الحجه القويه و العامل به معذور و لا عذر لغيرهم لعدم الدليل على حجيه قول من عداهم سلام الله عليهم أجمعين هذا ما عندنا و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

الامر الرابع فى الوصيه بالقرآن و التمسك به

ففى الكافى و العياشى باسنادهما عن إمامنا الصادق «ع» عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قال:

«أيها الناس انكم فى دار هده و أنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع و قد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر ييليان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتيان فأعدوا الجهاز لبعده المجاز» قال فقام مقداد بن الأسود فقال يا رسول الله و ما دار الهدنه؟ فقال (صلى الله عليه و آله): دار بلاغ و انقطاع فاذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم

بالقرآن فانه شافع مشع و ما حل مصدق و من جعله أمامه قاده الى الجنه و من جعله خلفه ساقه الى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهاه حكم و باطنه علم ظاهاه أنيق و باطنه عميق له تخوم و على تخومه تخوم لا تحصي عجائبه و لا يبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمه و دليل على المعرفه لمن عرف الصفه.

و زاد فى الكافى: فليجل جال بصره و ليبلغ نظره ينجى من عطب و يخلص من يشب فان التفكير حياه قلب البصير كما يمشى المستتير فى الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص و قله التربص. و فيه عنه باسناده عن الصادق (ع) قال: ان هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدجى فليجل جال بصره و يفتح للضياء نظره فان التفكير حياه قلب البصير كما يمشى المستتير فى الظلمات بالنور. و فيه عنه عن أبى جميله عن الصادق (ع) كان وصيه أمير المؤمنين (ع) لأصحابه (إعلموا ان القرآن هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه).

(قال الطبسى): المراد بقوله: (هدى النهار) يعنى الى طريق الخير و سبل الحق من جهه التعليم و التعلم و بيان مواعظه و أحكامه (و نور الليل) المراد به انه ينور قلوب المؤمنين و المتجهدين الذين يتلونه بالليل و يتدبرون فيه و يستفيدون منه و يقتبسون من أنواع علومه و فوائده و موائده و غير ذلك كما لا يخفى. و فى ج ١ من تفسير البرهان ص ٥ عن الحسن بن على (ع) قال قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ان امتك ستفتتن فسئل ما المخرج من ذلك؟ فقال: (كتاب الله العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم بغيره أضله الله و من ولى هذا الامر من جبار فعمل بغيره قصمه الله و هو الذكر الحكيم و النور المبين و الصراط المستقيم فيه خبر من كان قبلكم و نبأ ما بعدكم و حكم ما بينكم و هو الفصل ليس بالهزل و هو الذى سمعته الجن فلم تناها ان قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجيا. يهدى الى الرشده فأما به لا يخلق على طول الرد و لا ينقص غرائبه و لا يفنى عجائبه.

(و عن طريق العامه) على ما ذكره الزمخشري فى ربيع الأبرار عن على عليه السلام القرآن فيه خبر من قبلكم و نبأ من بعدكم و حكم ما بينكم. و غير ذلك

الامر الخامس في المراد بآيه التطهير و ما ورد فيها في حق أهل البيت بطرق القوم

ففي صحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ بروايه أبي بكر بن أبي شيبه الى صفيه بنت شيبه عن عائشه انها قالت خرج النبي (صلى الله عليه و آله) غداه و عليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. و في المستدرک للحاكم إمام أهل الحديث عندهم في ج ٣ ص ١٣٢ في خلال روايه أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي البغدادي بسند طويل الى عمرو بن ميمون قال اني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا و اما ان تخلوا بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس أنا أقوم معكم قال و هو يومئذ قبل أن يعمرى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا تدرى ما قالوا قال فجاء ينقض ثوبه و يقول اف اف وقعوا في رجل له بضعه عشر فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل له قال النبي (صلى الله عليه و آله) لا بعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحي يطحن و ما كان أحدهم ليطحن قال فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفت في عينيه ثم هز الرايه ثلاثا فأعطاه إياه فجاء علي بصفيه بنت حى قال ابن عباس ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلانا بسوره التوبه فبعث عليا خلفه فأخذها منه و قال لا يذهب بها إلا رجل هو منى - الى أن يقول - و أخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي و فاطمه و حسن و حسين و قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. الخ. ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه بهذا السياق و وافقه الذهبي مع تعصبه و عناده في التذييل بقوله (صحيح).

و النسائي ذكره في خصائصه ص ٥ بسند آخر عن قطيبه بن سعيد البلخي

قال فى ذيل الروايه لما نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) دعى رسول الله عليا و فاطمه و حسنا و حسيناً فقال: ان هؤلاء أهل بيتى الخ. و فيه ص ١١ و ٢٣ فى روايه محمد بن المثنى لما قال معاويه لسعد بن أبى وقاص ما يمنعك أن تسب ابن أبى طالب؟ قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله لأن يكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم و ما أسبه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه فأخذ عليا و ابنه و فاطمه فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: (رب هؤلاء أهل بيتى و أهلى) الخ. و فى المناقب للحافظ الخوارزمى ج ١ ص ٢ مثله. و فى الخصائص لابن بطريق فى الفصل الرابع ص ٤٠ بعده طرق من عده كتب:

(منها) ما عن شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده باسناده عن واثله ابن الأصقع انه قال: طلبت عليا فى منزله فقالت فاطمه عليها السلام ذهب يأتى برسول الله (صلى الله عليه و آله) فجاء جميعاً و دخلت معها و أجلس عليا من يساره و فاطمه من يمينه و الحسن و الحسين بين يديه ثم ألقى عليهم بثوبه و قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) - اللهم ان هؤلاء عترتى و أهلى).

و فيه عنه باسناده حديث البرمه المعروفه بسند من ابن حوشب عن ام سلمه ان رسول الله قال: لفاطمه إيتينى بزوجهك و ابنيك فجاءت بهم فألقى بهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم و قال: (اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و آل محمد انك حميد مجيد) قالت ام سلمه فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه منى و قال انك على خير.

(و منها) ما عن حافظ أبى نعيم بعده طرق متعدده عن ام سلمه قالت نزلت هذه الآية فى بيتى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) و فى البيت سبعة جبرئيل، و ميكائيل، و رسول الله، و على، و الحسن و الحسين، و فاطمه عليهم السلام و أنا على الباب فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال انت على خير انك من أزواج النبى، و قد أكثر الحافظ هذا الحديث بطرق متعدده كلها بل جلها يرجع الى ام سلمه.

«٣ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٢٤

(و منها) ما ذكره عن الجمع بين الصحيحين باسناده عن محمد بن أبي نصر الحميدى عن عائشه عن مصعب بن شيبه عن صفيه بمثل ما ذكرناه عن مسلم فراجع.

و فيه ص ٤٧ عن صحيح أبى داود و هو كتاب السنن فى تفسير قوله تعالى:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، عن عائشه و ذكر الحديث.

(و منها) ما عن الثعلبى فى قوله تعالى: طه . قال جعفر بن محمد عليهما السلام طه: طهاره أهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله) ثم قرء: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

(قال الطبسى) لا مجال لا طاله البحث و إكثار النقل و الروايات من كتب القوم باختصاص الآيه الشريفه بما ذكرناه متواتره فقد اتضح و تبين الحق و الحقيقه و تصافق الفريقان و اتحدت كلمه الامه و أهل الايمان بنزول الآيه الكريمه فى حق الخمسه و التسعه فالمجموع أربعه عشر نفوس طيبه طاهره مطهره عليهم يدور بركات الارض و السماء فهم مطهرون مقدسون بتصديق الله كما نص فى كتابه العزيز فوجب اتباعهم و الاقتداء بهم و بأنوازهم و الانقياد بأحكامهم لأن حكمهم حكم الله و من لم يحكم بما انزل فاولئك هم الكافرون و الظالمون و الفاسقون.

الامر السادس إمتياز صدق الحديث عن كذبه

يمتاز صدق الحديث و كذبه بالعرض على كتاب الله فما وافق كتاب الله يؤخذ به و ما خالف يضرب على الجدار لعدده روايات منها قوله «ع»: فى الكافى الذى هو إحدى الصحاح عند الاماميه و أنفس الكتب عن الامام الصادق «ع» عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قال ان على كل حق حقيقه و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه، و عن العياشى عن أيوب ابن الحر الثقه الجليل قال سمعت أبا عبد الله الصادق «ع» يقول كل شىء مردود الى الكتاب و السنه و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف، و عنه عن هشام بن الحكم الثقه الجليل عن الصادق «ع» قال قال رسول الله بمنى أو بمكه

«أيها الناس ما جائكم عنى يوافق القرآن فأنا قلته و ما جائكم عنى لا يوافق القرآن فلم أقله»، و عنه عن سدير الثقه الجليل قال كان أبو جعفر و أبو عبد الله يقولان لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله أو سنه نبيه، و فى روايه محمد بن مسلم ما جاءك من روايه من بر أو فاجر يوافق كتاب الله فخذ به و ما جاءك من روايه من بر أو فاجر تخالف كتاب الله فلا تأخذ به، و فى روايه اخرى عن مولانا الباقر ما جائكم عنا فان وجدتموه موافقا للقرآن فخذوا به و إن لم تجدوه موافقا فردوه و إن اشتبه الأمر عندكم فاقضوا عنده و ردوه الينا حتى نشرح من ذلك ما شرح لنا، و فى صحيحه هشام بن الحكم عن الصادق «ع» لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق الكتاب و السنه أو تجدون معه شاهد من أحاديثنا المتقدمه فان المغيره بن سعيد (لع) دس فى كتب أصحاب أبى أحاديث لم يحدث بها أبى فاتقوا فلا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا و سنه نبينا.

(قال الطبسى): و غيرها من الأخبار الكثيره فى هذا الموضوع الناهيه عن الأخذ بما خالف الكتاب و السنه و ان المدار فى جواز الاخذ الموافقه لأحدهما أو ما يوجد شاهد صدق من أخبارهم عليه و إلا رد عليهم حتى يشرحونه لنا كما شرح لهم لمن كان قبلهم من الأئمه عليهم السلام.

(نعم) بقى الكلام فى باب التقييدات و التخصيصات و المجملات و المبيّنات التى يمكن التوفيق بالجمع العرفى بينها فهل هى داخله فيما خالف الكتاب و السنه أم لا؟ ففى بادىء النظر ربما يتوهم المعارضه و المخالفه بين قوله مثلا: (أكرم العلماء و لا تكرم الفساق أو صل و لا تصل فى الدار المغصوبه) فلا إشكال فى انه اذا لم يمكن التوفيق و الجمع بحمل العام على الخاص أو المطلق على المقيد تكون داخله فيها و الذى يسهل الخطب ان العرف فى مثل العموم و الخصوص بقسميه و المطلق و المقيد و المجمل و المبيّن لا يرى مناقضه فيها للجمع العرفى بينها و لعل ما دسه اللعين كان من قبيل التباين الكلى بأن يكون الخبر دالا على الايجاب و الكتاب ناطق بالحرمه أو بالعكس و تمام البحث فى الاصول كما حققناه و الحاصل الأئمه عليهم السلام فى تلك الروايات نظرهم الى إعطاء قاعده كليه بأنه لا يجوز التسرع و الأخذ بكل خبر ورد عليكم بل لا بد لكم من التأمل التام من حيث السند و الدلاله و الجهه

خصوصا ما يتعلق بالأحكام و بالنسبه الى ما ورد فى تفسير الآيات عنهم عليهم السلام

الامر السابع فى ان للقرآن ظهرا و بطنا

و علم كل شىء فيه و علمه عند الائمه عليهم السلام و دعوى غير الائمه عليهم السلام ذلك فريه على الله و على رسوله نعم يمكن ذلك بتوسيطهم و تعليمهم و عندهم أنواع شتى من علوم القرآن و رموزه و ناسخه و منسوخه و انهم الراسخون فى العلم):
ففى ج ١٩ من بحار الأنوار ص ٢٣ الى ص ٢٩ نقلًا عن العياشى (ره) عن جابر قال قال أبو عبد الله «ع» يا جابر ان للقرآن ظهرا و بطنا - ثم قال - يا جابر ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه ان الآيه لمشتركة أو لها فى شىء و أوسطها فى شىء و آخرها فى شىء و هو كلام متصل متصرف على وجوه.

و فيه عنه عن فضل بن يسار قال سألت أبا جعفر «ع» من هذه الروايه ما فى القرآن آيه إلا و لها ظهر و بطن و ما فيه حرف واحد إلا و له حد و لكل حد مطلع ما يعنى بقوله لها ظهر و بطن قال ظهره و بطنه تأويله منه ما مضى و منه ما لم يكن بعد يجرى كما تجرى الشمس و القمر كلما جاء منه شىء وقع قال الله تبارك و تعالى: (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) نحن نعلمه.

و فيه ان عليا «ع» مر على قاض فقال هل تعرف المنسوخ قال لا فقال هلكت و أهلكت، الحديث، و فيه عن ابراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» فى القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فالقيت و إنما الاسم الواحد منه فى وجوه لا يحصى يعرف ذلك الوصاه(١)، و فيه عن جابر عن ابي جعفر «ع» انه قال ما يستطيع أحد أن يدعى انه جمع القرآن ظاهره

ص: ٢٧

١- الوصاه جمع الوصى كقضاه و رماه و المراد بها (الأئمه الأثنى عشر) عليهم السلام فان سنخ علم الوصى سنخ علم النبى و لا يليق بفهم كلمات الله إلا الأوصياء (الأئمه الأثنى عشر) واحدا بعد واحد و لذلك قال يعرف ذلك الوصاه.

و باطنه غير الأوصياء، و فيه عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر قال سمعت أبا جعفر «ع» ما من أحد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا- كذاب و ما جمعه و ما حفظه كما أنزل الله إلا- (على بن أبي طالب) و الأئمة من بعده عليهم السلام.

الامر الثامن في ان علم التفسير و التأويل خاص بالأئمة عليهم السلام

ليس لاحد التصرف فيهما و انه اذا فسر أحد القرآن من تلقاء نفسه فقد أخطأ أو أثم او فليتوبء مقعده من النار و إن أصاب الحق، ففي تفسير الصافي باسناده عن جابر عن مولانا الباقر قال سألته عن شيء من تفسير القرآن فأجابني ثم سألته ثانيا فأجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسألة غير هذا قبل اليوم فقال له يا جابر ان للقرآن بطنا و للبطن بطنا و ظهرا و للظهر ظهرا يا جابر و ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآيه تكون أولها في شيء و آخرها في شيء و كلام متصل يتصرف على وجوه ذكره في ج ١٩ من بحار الانوار ص ٢٥ عن العياشي.

و فيه عن هشام بن سالم عن أبي جعفر قال من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق لم توجر فان أخطأ كان إثمه عليه، و فيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» من فسر القرآن برأيه إن أصاب الحق لم يوجر و إن أخطأ فهو أبعد ما بين السماء و الأرض، و عن العياشي عن أبي الصباح قال قال أبو عبد الله «ع» ان الله علم نبيه التنزيل و التأويل فعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا، و في كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي طبع النجف ص ٤١ قال على لسليم فما نزلت عليه آيه من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها على فكتبتها بخطي و دعا لي أن يفهمني إياه و يحفظني فما نسيت آيه من كتاب الله مده حفظتها و علمني تأويلها فحفظته و أملاها على فكتبتها و ما تركت شيئا مما علمه الله من حلال و حرام أو أمر أو نهى أو طاعه و معصيه كان أو يكون الى يوم القيامة إلا و قد علمنيه و حفظته و لم أنساه منه حرفا واحدا

ثم وضع يده على صدرى و دعا الله أن يملأ قلبى علما و فهما و فقها و حكما و نورا و أن يعلمنى فلا أجهل و أن يحفظنى فلا أنساه فقلت له ذات يوم يا نبي الله انك منذ يوم دعوت الله لم أنسى شيئا - فقال - يا أخى لست أتخوف عليك النسيان و لا الجهل و قد أخبرنى الله انه استجاب فيك و فى شركائك الذين يكونون من بعدك قلت: يا نبي الله و من شركائى؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه الذين قال الله تعالى فيهم: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فان خفتم التنازع فى أمرنا فأرجعوه الى الله و الى رسول الله و الى اولى الأمر منكم. قلت: يا نبي الله و من هم؟ قال: هم الأوصياء الى أن يردوا على الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم بهم ينصر الله امتى و يدفع عنهم و يستجاب ائهم. فقلت: يا رسول الله سمهم لى. فقال: ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسن ثم ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين ثم ابن له على اسمه اسمى محمد باقر علمى و خازن و حى الله و سيولد على فى حياتك فاقرأه منى السلام ثم تكلم الاثنى عشر إماما. فقلت: يا نبي الله سمهم لى فسماهم رجلا رجلا. منهم و الله يا بنى هلال (مهدي هذه الامه) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و الله انى لأعرف جميع من يبايعه بين الركن و المقام و أعرف أسماء الجميع و قبائلهم.

الامر التاسع علوم القرآن و اهل البيت و معنى الأب و الفاكهه

قد عرفت سالفنا على الاجمال باختصاص علوم القرآن بأنواعها بأهل البيت و لاحظ لغيرهم إلا بالتلقى منهم لما عرفت من انه ذو وجوه فقول غيرهم سلام الله عليهم لا- حجه فيه و لا- قيمه له فما قيل أو يقال فهى تخريصات دماغيه و أشرنا سابقا بأنه لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى العلم و لا شبهه فى انهم هم الراسخون فى العلم و المراد بالتأويل قد مر عليك فى الجزء الأول ص ٢٠ من هذا الكتاب بأنه إرجاع الكلام و صرفه عما هو الظاهر فيه الى بعض المعانى البعيده عن الكلام

الى ما هو أخفى منه و الذى كان جاهلا بلغه القرآن كيف يعرف ذلك المعانى كما اتفق لبعض أجلاء الصحابه فى لفظ - الأب - فى قوله تعالى فى سورة: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى» و فى معنى - الكلاله - .

راجع تفسير جامع البيان للحافظ الطبرى الذى هو أقدم تفاسير القوم و اتقنها ج ٣٠ ص ٣٨ فى روايه بشر بن مفضل قال حدثنا حميد قال قال أنس بن مالك قرء عمر: عبس و تولى. حتى أتى على هذه الآية - و فاكهه و أبا - قال قد علمنا الفاكهه فما الأب؟ ثم قال أحسبه، و فيه عن أنس قال قرء عمر بن الخطاب «عَبَسَ وَ تَوَلَّى» فلما أتى على هذه الآية - وَ فَاكِهَهُ وَ أَبًا - قال قد عرفنا الفاكهه فما الأب قال لعمر ك يابن الخطاب ان هذا لهو التكلف، و فيه عن موسى بن أنس عن أنس قال قرء عمر - وَ فَاكِهَهُ وَ أَبًا - و معه عصا فى يده فقال فما الاب ثم قال بحسبان ما علمنا و ألقى العصا من يده، و فيه عن معاويه بن قره عن أنس عن عمر ان هذا لهو التكلف،

و فى المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٥١٤ فى حديث ابن شهاب ان أنس بن مالك سمع عمر بن الخطاب يقول: (فأنبتنا فيها فاكهه و حبا * و عبا و قضبا * و زيتونا و نخلا * و حدائق غلبا * و فاكهه و ابا) فقال كل ذلك قد عرفنا فما الاب ثم نقض عصا فى يده فقال هذا لعمر الله التكلف اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، و صححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبى فى التذييل و فى تفسير الرازى ج ٨ ص ٣٨٩ فراجع، و مما يضحك به الثكلى اعتذار ابن حجر فى شرح البخارى انكار كون لفظ الأب عربيا ثم ايده بجهل عمر و أبى بكر، و فى تفسير الطبرى ج ٣٠ ص ٣٨ ان ابن عباس سئل عن - الأب - فأجاب، و فيه فى حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال عد سبعا رزقه فى سبع و جعله فى سبع و قال فى آخر ذلك - الأب - ما أنبت الأرض، و فى روايه اخرى ان الأب نبت الأرض مما يأكله الدواب و لا يأكله الناس و فى ثلثه فى حديث أبى كريب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه عد السبع و قال - الأب - ما أنبت الأرض للأنعام، و فيه عن مجاهد الأب الرعى.

(قال الطبسى): و إنما كان ابن عباس يعرف ذلك لانه كان يخدم و يلازم

باب علم النبي (صلى الله عليه وآله) على بن أبي طالب عليهما السلام و اقتبس منه و لسا في إطاله الكلام في المقام فالمقصود الاشارة الى ان علوم القرآن لا تناله يد كل أحد و البقيه نوكله الى انصاف المنصفين و الى العقول السليمه.

و أما للكلاله: فقد سئل أبو بكر عنها فقال اني رأيت في الكلاله رأيا فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له و إن كان خطأ فمني و من الشيطان و الله منه برىء، ان الكلاله ما يأخذ الولد و الوالد، فلما استخلف عمر قال اني لأستحي من الله تبارك و تعالى أن اخالف أبا بكر في رأى رأى آه. راجع تفسير الطبرى ج ٤ ص ١٩٢ و لا يهمننا تعداد بقية تفاسيرهم.

الامر العاشر في بطلان القياس بالرأى

في بطلان القياس بالرأى و ابرازه في الكتاب و الأحكام من دون مراجعه من نزل عليهم الخطاب. ففي الكافى و ج ١ من بحار الأنوار فى روايه الشحام قال دخل قتاده على أبى جعفر «ع» فقال له يا قتاده أنت فقيه أهل البصره فقال هكذا يزعمون. قال أبو جعفر «ع» بلغنى انك تفسر القرآن قال له قتاده نعم فقال أبو جعفر بعلم تفسيره أم بجهل؟ قال لا بعلم قال له أبو جعفر فان كنت تفسيره فأنت أنت و أنا أسألك قال قتاده سلنى قال أخبرنى عن قول الله عز و جل فى سوره سبأ (وَقَدْزْنَا فِيهَا السَّيْرِ سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ) قال قتاده من خرج من بيته بزاد و راحله و كرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فيذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربه فيها احتياجه قال قتاده اللهم نعم. فقال أبو جعفر «ع» إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك هلكت و إن كنت أخذته من الرجال هلكت و أهلك و يحكك يا قتاده ذلك من خرج من بيته بزاد حلال و كرى حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا فهوانا قلبه كما قال الله تعالى (فَأَجْعَلْ أُمَّدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ) و لم يعنى البيت فنحن و الله دعوه ابراهيم التى من هوانا قلبه قبلت حجته و إلا فلا يا قتاده إنما يعرف القرآن من خوطب به.

و فى العلل ص ٤٠ باسناده عنه «ع» قال لأبى حنيفه أنت فقيه أهل العراق

قال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله و سنه نبيه قال يا ابا حنيفه تعرف كتاب الله حق معرفته و تعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم قال يا ابا حنيفه لقد ادعيت علما ويلك ما جعل ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزله عليهم ويلك و هو لا يكون إلا عند الخاص من ذريه نبينا و ما أراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول و لست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز و جل (سَيُرَوُّوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ) و أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكه و المدينه فالتفت أبو عبد الله الى أصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين مكه و المدينه فتؤخذ اموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون قالوا نعم فسكت أبو حنيفه قال «ع» يا ابا حنيفه أخبرني عن قول الله عز و جل (وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أين ذلك من الارض قال الكعبه قال «ع» أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فى الكعبه فقتله كان آمنًا فيها فسكت أبو حنيفه ثم قال «ع» اذا ورد عليك شىء ليس فى كتاب الله و لم تأت بها الآثار و السنه كيف تصنع قال اصلحك الله أقيس و أعمل برأى قال «ع» يا ابا حنيفه أول من قال ابليس اللعين على ربنا تبارك و تعالى فقال (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فسكت أبو حنيفه فقال «ع» يا ابا حنيفه أيهما أرجس البول أم الجنابه فقال البول قال فما بال الناس يغتسلون من الجنابه و لا يغتسلون من البول فسكت فقال «ع» أيها افضل الصلاه أو الصوم قال الصلاه قال (ع) فما بال الحائض تقضى صومها دون صلاتها فسكت أبو حنيفه.

(قال الطبسى): و له قضايا مع مولانا الامام الصادق عليه السلام فالغرض الاشاره الى ان القياس و الافتاء بالرأى باطل عاطل لما عرفت و سيأتى فى الأسئلة الكثيره التى سنوردها عن الامام الصادق (ع) عنه فى القياس و عجزه عن جوابها فالمتبع الكتاب بضميمه تفاسير أهل البيت و الاخبار الصادره عن المعصومين فهما الحجج و لا- دليل على حجيه قول غيرهم سلام الله عليهم اجمعين.

«٤ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٣٢

بالخصوص و عدم معرفه من يقيس القياس، روى الشيخ الجليل الثقه فى العلل باسناده فى روايه عيسى بن عبد الله القرشى قال دخل ابو حنيفه على أبى عبد الله (ع) فقال يا أبا حنيفه بلغنى انك تقيس قال نعم أنا اقيس قال (ع) لا تقس فان أول من قاس ابليس حين قال خلقتنى من نار و خلقتة من طين فقاس ما بين النار و الطين و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار عرف فصل ما بين النورين و صفاء أحدهما على الآخر و لكن قس رأسك و أخبرنى عن اذنيك ما لهما مرتان قال لا أدرى قال (ع) فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال و الحرام قال يابن رسول الله أخبرنى ما هو قال ان الله جعل الاذنين مرتين لان لا يدخلهما شىء إلا- مات و لو لا- ذلك لقتل ابن آدم الهوام و جعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلاوه و المراره و جعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان و لو لا- ملوحتهما لذابتا و جعل الانف باردا سائلا لثلا يذغ فى الرأس إلا أخرجه و لو لا ذلك لثقل الدماغ و تدود.

و فيه عنه: عن ابن شبرمه قال دخلت أنا و أبو حنيفه على جعفر بن محمد (ع) فقال يا أبا حنيفه اتق الله و لا تقس الدين برأيك فان أول من قاس ابليس (الى آخر ما ذكرنا) باضافه قوله (ع) لابي حنيفه أخبرنى عن كلمه أولها(1)

ص: ٣٣

١- فى حياه الحيوان للعلامه الشيخ كمال الدين الدميرى المتوفى سنه ٨٠٨ هـ ج ٢ ص ١٠٢ فى باب الظاء المعجمه فى - الطبى - يقول ولد الظبيه أول سنه طلا بفتح الطاء و خشف بكسر الخاء المعجمه ثم فى السنه الثانيه جذع ثم فى السنه الثالثه ثنى ثم لا يزال ثنيا حتى يموت، و ذكر عن ابن خلكان فى ترجمه جعفر الصادق (ع) انه سأل أبا حنيفه ما تقول فى محرم كسر رباعيه ظبى فقال يابن بنت رسول الله لا أعلم ما فيه فقال ان الطبى لا يكون رباعيا و هو ثنى أبدا الخ. و نقل عن ابن شبرمه انه قال دخلت أنا و أبو حنيفه على جعفر بن محمد (ع) فقلت هذا رجل فقيه من أهل العراق فقال لعله الذى يقيس برأيه أهو النعمان بن ثابت قال و لم أعلم باسمه إلا ذلك اليوم فقال له أبو حنيفه نعم أنا ذلك أصلحك الله فقال له جعفر اتق الله و لا تقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه ابليس إذ قال أنا خير منه فأخطأ بقياسه فضل قال أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال جعفر (ع) فأخبرنى لم جعل الله الملوحة فى العينين و المراره فى الاذنين و الماء فى المنخرين و العذوبه فى الشفتين لأى شىء جعل الله ذلك قال لا- أدرى قال جعفر (ع) ان الله خلق العينين فجعلهما شحمتين و خلق الملوحة فيها منا منه على ابن آدم و لو لا ذلك لذابتا فذهبتا و جعل المراره فى الاذنين منا منه عليه و لو لا- ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه و جعل الماء فى المنخرين ليصعد فيه النفس و ينزل و يجد منه الريح الطيبه من الريح الرديئه و جعل العذوبه فى الشفتين ليجد ابن آدم لذهه المطعم و المشرب ثم قال لأبى حنيفه أخبرنى عن كلمه أولها شرك و آخرها إيمان قال لا أدرى قال جعفر هو كلمه (لا إله إلا الله) فلو قال لا- إله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله إثما قتل النفس التى حرم الله بغير حق أو الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر (ع) ان الله تعالى قد قبل فى قتل النفس شهاده شاهدين و لم يقبل فى الزنا إلا شهاده أربع فانى يقوم لك القياس. ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاه قال الصلاه قال فما بال الحائض تقضى الصوم و لا تقضى الصلاه اتق الله يا عبد الله و لا- تقس الدين برأيك فاننا نقف غدا و من خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله و قال رسول الله و تقول أنت و أصحابك سمعنا و رأينا فيفعل الله بنا و بكم ما يشاء. انتهى ما فى حياه الحيوان فراجع و تأمل فيما جرى بينهما فافهم و تبصر إن

كنت منصفًا فيما قاله جعفر بن محمد عليه السلام و لا تقس الدين برأيك فانا نقف غدا الخ يعنى فى المحكمه الالهيه يسأل الله
عنى و عنك فيما قلت و قلت فى أحكام الله فاستعد للسؤال جوابا.

شرك و آخرها إيمان قال لا- أدرى قال لا إله إلا الله لو قال لا إله إلا الله كان شرك و لو قال إلا الله كان إيمان ثم قال «ع» ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فان الله قد قبل قتل النفس شاهدين و لم يقبل فى الزنا إلا أربعه.

و فى روايه سأله الصادق «ع» أخبرنى عن رجل أعمى فقأ عين و قطع يد

ص: ٣٤

و رجل كيف يقام عليه الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء قال «ع» اخبرني عن قول الله عز و جل لموسى و هارون حين بعثهما الى فرعون لعله (يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) و لعل منك شك قال نعم قال «ع» فكذلك من الله شك إذ قال لعل قال أبو حنيفة لا علم لى قال «ع» تزعم انك تفتى بكتاب الله و لست ممن ورثه و تزعم انك صاحب رأى و كان الرأى من رسول الله صوابا و من دونه خطأ لأن الله تعالى قال (فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) و لم يقل ذلك لغيره و تزعم انك صاحب حدود و من أنزلت عليه أولى بعلمها منك و تزعم انك عالم بمباعت الأنبياء و خاتم الأنبياء أعلم منك بمباعتهم لو لا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شىء ما سألتك عن شىء فقس إن كنت مقيسا قال لا تكلمت بالرأى و القياس فى دين الله بعد هذا المجلس قال «ع» كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك.

(قال الطبسى): إنا لم نقل شيئا و لم نتصرف فى القصة بل نقلنا المكالمه بينهما كما وجدنا و نترك ما يستفاد فيها الى أهل الذوق و الانصاف الذين لا يتبعون الشهوات بل الذين ينظرون الى ما صدر منهما فى فنون شتى من التفسير و التأويل و الطب و التشريح و القياس و التأريخ و غيرها فيتبعون أحسنه و يجعلون عقولهم حاكما بين القولين و قاضيا على الطرفين و نعم الحكم الله.

الامر الثانى عشر ما وجد من الحق و الصواب عند غيرنا مأخوذ منا

أشرنا فى الجزء الأول ص ٢٤ بأنه اذا رأيتم شيئا من الصواب و الحق فى كتب القوم هداهم الله أو فى كتب غيرهم فلا تحتمل انه صدر منهم أصلا بل إنما هو شىء أخذوا من كتبنا و علوم أئمتنا فى أى فن معقولا و منقولا فقها و اصولا على ما نشير اليه إنشاء الله فانهم خزان علم الله و تراجمه كلامه و وحيه أو تعلموا و اقتبسوا ممن تعلم و اقتبس من علومهم كسلمان المحمدى و ابن عباس حبر الامه و ابى ذر الغفارى و أمثالهم من مواليهم فى كل عصر فقد ظهر و تبين لك حال أحد الأربعة من أئمتهم بل أعلمهم و أفضلهم فكيف حال البقيه ضروره تعليم أمثالهم لغيرهم اما ان يكون ما يعلمونهم بامور خياليه دماغيه غير مأخوذه من مبدء صحيح

فهو خطأ محض و القائل مفتري لكتاب الله و داخل فى قوله تعالى: (قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) و الجاهل بحكم الله اذا بين شيئا لغيره يكون مفتريا على الله مطلقا اصولا و فروعا كما صدر عن بعض الصحابه فى دخول الجنب عليه و سؤاله عن تكليفه:

انظر ج ١ ص ١٩٣ من صحيح مسلم باب التيمم باسناده عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه ان رجلا أتى عمر فقال انى أجنب فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار بن ياسر رضوان الله عليه أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و انت فى سريره فأجنبنا فلم نجد ماء أما أنت فلم تصل و أما أنا فتمعكت فى التراب و صليت فقال النبى (صلى الله عليه و آله) إنما كان يكفيك أن تضرب يديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك و كفيك فقال عمر اتق الله يا عمار قال إن شئت احدث به.

و فيه بطريق آخر عن الايزى عن أبيه ان رجلا- أتى عمر فقال انى أجنب فلم أجد ماء (و ساق الحديث) و زاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعله الله على من حقك لما احدث به أحدا.

و فى ج ١ من بدايه المجتهد و نهايه المقتصد لابن رشد القرطبى ص ٥٩ يقول مما أخرجه البخارى و مسلم ان رجلا أتى عمر الحديث. و الحديث مشهور معروف بين المحدثين.

و عن ابن حجر هذا المذهب كان مشهورا من عمر و لا- أظن أحدا ينكر ذلك و الامر الفطير كون هذه القصة فى حياه النبى الاعظم و قد أدى اجتهاد الخليفه الى ذلك بمحضر من النبى و لكن كيف التوفيق مع إكمال الدين و اتمامه بيان الأحكام مما يحتاج اليه الانام و منها حكم الجنب و فاقد الماء نعم لقائل أن يقول لعل الخليفه رحمه الله عليه ما سمع من رسول الله آيه التيمم و عدم نزولها بعد و يدفعه بنزولها فى سوره المائده و سوره النساء أو يقول سمع و لكن غفل عن ذلك و نسى بأن حكم الفاقد الماء اذا أجنب هو التيمم و لذا قال فى جواب السائل لا- تصل و لكن عمار بن ياسر (ره) كان على ذكر من ذلك و لذا نبهه بقوله أما تذكر يا أمير المؤمنين الخ. أو يقال لا ينافى هذا و أشباهه مقام الخلافه بأن يكون متذكرا لهذه الأحكام البسيطة و يتمسكون بحديث الرفع بأن السهو و النسيان

كالطبيعه الثانيه للانسان و إنما الذى لا يسهو الذى لا إله إلا هو و المعصوم فقط و الخليفه لا يدعى العصمه فتأمل جيدا حتى تستبين لك الأمر (و اتبع ما اوحى اليك من ربك).

الامر الثالث عشر فى لزوم بث الأخبار و الآثار النبويه

و الحث عليها لما فيها من احياء الدين و تشديد شريعته سيد المرسلين. و الروايات فى ذلك فوق التواتر من الطرفين اما فى كتب القوم ففى ج ١ من كتاب المستدرک للحاكم ص ٨٦ باسناده عن الزهرى عن محمد بن جبیر بن مطعم عن ابيه جبیر قال قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالخيف فقال نظر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له و رب حامل فقه الى من هو افقه منه الحديث و صححه الحاكم على شرط الشيخين و فيه بهذا السند بعينه ثم قال قد اتفق هؤلاء الثقات على روايه هذا الحديث عن محمد بن اسحاق الزهرى و خالفهم عبد الله بن نمير وحده و فى التذييل لذهبي يقول بعد إيراد الخبرين و فى الباب عن جماعه من الصحابه فمن ذلك حديث حاتم بن ابى صغير عن سماك بن حبر عن نعمان بن بشير خطبنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال نظر الله وجه امرئ سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه.

و فيه ج ١ ص ٨٨ باسناده عنه (صلى الله عليه و آله) و هو بالخيف من منى رحم الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له و رب حامل فقه الى من هو افقه منه ثم قال فى المتن و فى الباب عن جماعه من الصحابه منهم عمر بن الخطاب و عثمان و على و عبد الله بن مسعود و معاذ بن جبل و ابن عمر و ابن عباس و ابو هريره و غيرهم عده و حديث نعمان بن بشير من شرط الصحيح.

و فيه ص ٩١ باسناده عن رسول الله انه قال من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا او يعلمه كان كالمجاهد فى سبيل الله.

و فيه ص ٩١ مثله بأدنى تفاوت و صححه الحاكم على شرط الشيخين و وافقه

و فيه ص ٩٤ باسناده عن ابي نضره عن ابي سعيد قال (صلى الله عليه و آله) تذاكروا الحديث فان مذاكره الحديث تهيج الحديث.

و فيه ص ٩٥ عن علي بن ابي طالب عليه السلام فى روايه عبد بن بريده انه قال عليه السلام تذاكروا الحديث فانكم الا تفعلوا يندرس.

و فيه ص ٩٥ عن علقمه قال قال عبد الله تذاكروا الحديث فان ذكر الحديث حياته.

(قال الطبسى): و غيرها مما يدل على لزوم الحديث و البحث لكن روى الحاكم فى ج ١ من المستدرک ص ١٠٢ عن قرظه بن كعب قال خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب الى صرار فتوضأ ثم قال اتدرون لم مشيت معكم قالوا نعم نحن اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشيت معنا قال انكم تأتون اهل قريه لهم دوى بالقرآن كدوى النحل فلا تبدأونهم بالأحاديث فيشغلونكم جرودا القرآن و اقلوا الروايه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و امضوا انا شريككم فلما قدم قرظه قالوا حدثنا قال نهانا ابن الخطاب. و صححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع و يذاكر بها و قرظه بن كعب الأنصارى صحابى سمع عن رسول الله صلى الله عليه و آله نسأل القراء الكرام بأى وجه و عله منع الخليفه عن تحديث قرظه الانصارى اهل الكوفه مع هذه الروايات الكثيره الداله على اداء ما تحمل قرظه و سمع عن رسول الله فهل الخليفه كان اعرف من رسول الله او كان فى نظره شيئاً كان يعرفه قرظه مما سمعه عن رسول الله لا يناسب مقام الخليفه ذكره كما فى قصه عمار بن ياسر و التميم او ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من كتم علما الجمه الله يوم القيامه بلجام من النار ذكره فى المستدرک ج ١ ص ١٠٢ و اما فى اصولنا المعبره فوق ما تريد من الأخبار الداله على التحريص و الترغيب مثل قولهم بث علمك فى بنى عمك فانه سيأتى زمان هرج و مرج و لا يأنسون إلا بكتبهم غايه الأمر لا بد و ان يؤخذ ممن يوثق به كقوله «ع» لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فانك إن تعديتهم اخذت دينك من الخائنين الذين خانوا الله و رسوله و خانوا اماناتهم انهم إئتمنوا على كتاب الله فحرفوه و بدلوه.

فى ان جميع العلوم (١) يرجع الى على بن أبى طالب عليهما السلام . ان ساير

ص: ٣٩

١- قال الطبسى: فى الجزء الاول من شرح النهج لابن أبى الحديد ص ٨ يقول فى علمه و ما أقول فى رجل أقر له أعداءه و خصومه بالفضل و لم يمكنهم جحد مناقبه و لا- كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو اميه على سلطان الاسلام فى شرق الأرض و غربها و اجتهدوا بكل حيله فى إطفاء نوره و التحريف عليه و وضع المعايير و المثالب له و لعنوه على جميع المنابر و توعدوا ما دحيه بل حبسوه و قتلوه و منعوا من روايه حديث يتضمن له فضيله أو يرفع له ذكرا حتى حضروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعه و سموا و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه و كلما كتم تضوع نشره و كالشمس لا تستر بالرياح و كضوء النهار انه حجت عنه عين واحدته أدركته عيون كثيره. و ما أقول فى رجل تعزى اليه كل فضيله و تنتهى اليه كل فرقه و تتجاذبه كل طائفه فهو رئيس الفضائل و ينبوعها و أبو عذرها و سابق مضمارها و مجلى حليتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ و له اقتفى و على مثاله احتذى و قد عرفت ان اشرف العلوم من كلامه عليه السلام اقتبس و عنه نقل و اليه انتهى و منه ابتداء فان المعتزله الذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر و منهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته و أصحابه لأن كبيرهم ابن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية و أبو هاشم تلميذ أبيه عليه السلام (و اما الأشعرية) فانهم ينتمون الى أبى الحسن على ابن ابى بشر الأشعرى و هو تلميذ أبى على الجبائى و أبو على أحد مشايخ المعتزله فالأشعرية ينتهون بآخره الى استاذ المعتزله و معلمهم و هو على بن أبى طالب «ع». (و اما الاماميه) و الزيدية فاتمواهم اليه ظاهر. و من العلوم علم الفقه و هو عليه السلام أصله و أساسه و كل فقيه فى الاسلام فهو عيال عليه و مستفيد من فقهه. أما أصحاب أبى حنيفه كأبى يوسف و محمد و غيرهما فأخذوا عن أبى حنيفه. و أما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا الى ابى حنيفه. و أما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعى فيرجع أيضا الى أبى حنيفه فقرأ على جعفر بن محمد عليه السلام و قرأ جعفر على ابيه و ينتهى الامر الى على عليه السلام و اما مالك بن انس فقرأ على ربيعه و قرأ ربيعه على عكرمه و قرأ عكرمه على عبد الله بن عباس و قرأ عبد الله بن عباس على على عليه السلام و إن شئت رددت اليه فقه الشافعى بقرائته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الاربعه (و اما فقه الشيعة) فرجوعه اليه ظاهر و ايضا فان فقهاء الصحابه مثل عمر بن الخطاب و عبد الله ابن عباس كلاهما اخذا عن على عليه السلام اما ابن عباس فظاهر و اما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه فى كثير من المسائل التى اشكلت عليه و على غيره من الصحابه و قوله غير مره (لو لا على لهلك عمر) و قوله (لا بقيت لمعضله ليس لها ابو الحسن) و قوله (لا يفتين احد فى المسجد و على حاضر) فقد عرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه اليه. و قد روت العامه و الخاصه قوله (صلى الله عليه و آله) «اقضاكم على و القضاء هو الفقه» فهو إذا افقههم (الى ان يذكر و يقول) عن عبد الله بن عباس و قد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له و انقطاعه اليه و انه تلميذه و خريجه و قيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبه قطره من المطر الى البحر المحيط، و فى ينابيع الموده ج ١ ص ٧ عن الكلبي قال ابن عباس علم النبى من علم الله و علم على من علم النبى و علمى من علم على و ما علمى و علم الصحابه فى علم على إلا- كقطره فى سبعة ابحر و اما عمر رحمه الله عليه فرجوعه اليه «ع» فى جميع مشكلاته و اجوبه المسائل لا يخفى على احد، و قال فى ينابيع ج ١ ص ٧٠ انه قال فى عده مواضع (لو لا على لهلك عمر) و راجع ما كتبه

سیدنا العلامة الحجہ السید حسن الصدر «ره» فی کتابہ (الشیعہ و فنون الاسلام) تجد صدق ما ادعیناہ.

الناس مقتبسين و مكتسبين علومهم من انوار على بن ابي طالب عليه السلام و انوار اولاده الاحد عشر و لا يوجد سلبا كليا شىء
من الصواب فى كتب غيرنا إلا و هو مأخوذ من أئمتنا صلوات الله عليهم اجمعين ضروره ان مفاتيح العلوم بأيديهم و هم

« ٥ ج ٢ الشيعة و الرجعه »

ص: ٤٠

خزان العلم و يدللك على ذلك حديث المتواتر بين الفريقين عن رسول الله انه قال (أنا مدينة العلم و على بابها) و المراد جنس العلم فيشمل جميع العلوم فلو كان لها باب آخر لبينه ان ليس فليس و يؤيد ذلك ما فى أخبارنا على ما رواه فى البحار بسنده عن الثقات من مثل حريز و محمد بن مسلم عن أبى جعفر «ع» قال سمعته يقول ليس عند أحد من حق أو صواب و ليس عند أحد من الناس يقضى بقضاء فيه الحق إلا مفتاحه عند على بن أبى طالب فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم و الصواب من قبله.

و فيه باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت أبى جعفر «ع» يقول انه ليس عند أحد علم و لا حق و لا فتيا إلا شيئاً أخذ عن على بن أبى طالب و عنا أهل البيت و ما من قضاء يقضى بحق أو صواب إلا بدء ذلك و مفتاحه و سببه و علمه من على ابن أبى طالب «ع» و منا فاذا اختلفت عليهم أمرهم و قاسوا و عملوا بالرأى كان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا و كان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل على. و فى كتبنا فى روايه المحاسن مثله بعينه.

و روايه أبى مريم لسلمه بن كهيل و الحكم بن عيينه عن أبى جعفر «ع» انه قال شرقا و غربا لن تجدا علما صحيحا إلا شيئاً يخرج من عند أهل البيت.

و فيه عن جابر عن أبى جعفر «ع» انه قال من دان الله بغير سماع من صادق الزمه الله التيه (التحير فى الدين) الى يوم القيامة.

و فيه عن جابر عن أبى جعفر «ع» انه قال لنا أوعيه نملاها علما و حكما من ليست لها بأهل فما نملاؤها إلا لتنقل الى شيعتنا فانظروا الى ما فى الأوعيه فخذوها ثم صفوها من الكدوره تأخذوها بيضاء نقيه صافيه و إياكم و الأوعيه فانها وعاء سوء فتنكبوها.

و فيه عنه عن الصادق «ع» انه قال اطلبوا العلم من معدن العلم فى أوعيه سوء و احذروا باطنها فان فى باطنها الهلاك و عليكم بظاهرها فان فى ظاهرها النجاه.

(قال الطبسى): المراد بالأمر بالتصفيه لعله لأجل التأمل و التحقيق فيها حتى يتميز الخبيث من الطيب و الحق من الباطل فيما اختلط أخبارهم بأخبارنا و قوله عليه السلام فى الروايه الأخيره و التحذير من باطنها لعل النظر الى تمييز العقائد

الصحيحه من العقائد الفاسده الكاسده و الحاصل انه لا يتسرع الأخذ بها و التلقى بمجرد وصول الخبر و الاعتماد عليها من كل من يخبر بل يؤخذ معالم الدين عن الموثقين المرويين عن الصادقين المصدقين عند الله و عند رسوله لحجيه أقوالهم و أفعالهم و رواه احاديثهم بخلاف ما اذا أخذ بقول غيرهم فانه لا عذر له عند الله لعدم حجيه قوله و الى ذلك أشار في روايه الشحام في تفسير قوله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) أى انظروا عمن تأخذون علمكم.

و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) (ان لكم معالم فاتبعوها و نهايه فانتهاها اليها) و لا- إشكال في ان المراد بتلك المعالم المأمور بها الاثمه الأثنى عشر و بالنهايه ما بينوا للناس من الأحكام الشرعيه و حدودها التي لا بد من المتدين اتباعها و عدم التجاوز عنها فانها هى النهايه المنهيه عنها فلا يجوز التعدى منها و من يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون. أفيقوا أفيقوا يا أهل البصيره كيف أتم النبي الأعظم الحججه على الخلق.

الامر الخامس عشر فى ان البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البراءة:

خلافاً لبعض الناس و فعل المعاويه عليه الهاويه و تركها فى الصلاه و ترك التكبيره لا قيمه لها لا قولاً و لا فعلاً و لذلك اعترض عليه المهاجرون و الأنصار بقولهم نقصت الصلاه يا معاويه كما يأتى مضافاً الى ما ورد فى عده من كتبهم كما يأتى عن قريب من ان البسملة من القرآن و انها من السبع المثانى و انه لا يعرف فصل السور إلا بها و العمده الأخبار المتواتره الوارده فى انها جزء من كل سورة.

أما من طرفنا: ففى التهذيب عن مولانا الصادق (ع) ان محمداً سأله عن السبع المثانى و القرآن العظيم هى الفاتحه قال نعم قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع قال نعم هى أفضلهن.

و عن الباقر (ع) قال سرقوا أكرم آيه من كتاب الله (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) و فى العيون باسناده عن سيد الموحدين قيل له أخبرنا عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أ هى من فاتحه الكتاب قال فقال نعم فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقرؤها و يعدها

آيه منها و يقول هي من السبع المثاني و رواه في الوسائل ج ١ ص ٣٥٢.

و عن العياشي عن الصادق (ع) قال ما لهم قتلهم الله عمدوا الى أعظم آيه في كتاب الله فزعموا انها بدعه اذا أظهروها. هذا ما أردنا ذكره من طرقنا.

و أما من كتب القوم: زائدا على ما أشرنا اليه. ففي المستدرک للحاكم ج؟؟؟ ص ٥٥١ باسناده عن عبد الله بن مبارك الى ابن عباس في السبع المثاني قال هن فاتحه الكتاب قرأها ابن عباس ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبعا قال ابن جريح فقلت لأبي اخبرك سعيد بن جبیر عن ابن عباس انه قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيه من كتاب الله؟ قال نعم ثم قال قرأها ابن عباس في الركعتين جميعا. و فيه ص ٥٥٠ عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس.

و فيه عن عبد الرزاق بن هما عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس و صححه الحاكم على شرط الشيخين و في الروايه الأخيره قال ابن عباس و لقد آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحه الكتاب ثم قال (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فقلت لأبي فقد أخبرك سعيد ان ابن عباس قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيه من كتاب الله قال نعم. و فيه في حديث عثمان بن عمر مثله إلا انه بعد إتمام الفاتحه قال أخرجها الله لكم فما أخرجنا لغيركم.

و في نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ٢٠٠ بعد ما أكثر من الأقوال من المثبتين و النافين ذكر عن الشافعي عن أنس بن مالك قال صلى معاويه بالناس بالمدينه صلاه جهر فيها فلم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و لم يكبر في الخفض و الرفع فلما فرغ ناداه المهاجرون و الأنصار يا معاويه نقصت الصلاه أين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و أين التكبيره اذا خفضت و رفعت فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و كبر.

و فيه ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث أبي مليكه عن ام سلمه ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قرء في الصلاه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فعدها آيه (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) آيتين (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثلاث آيات (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أربع آيات و قال هكذا الخ.

و في تفسير النيشابورى عن أبي حنيفة و من تابعه انها ليست بآيه من الفاتحه.

(قال الطبسى): و هذا طعن لروايه أبي مليكه المفصله المصرحه و اجتهاد

فى مقابل النص (و عن الشافعى) و فقهاء مكه و الكوفه انها آيه من كل سورة مستدلا بروايه أبى مليكه عن ام سلمه. و عن أحمد بن حنبل ان التسميه آيه من الفاتحه. و عن أبى هريره قال ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال فاتحه الكتاب سبع آيات أولهن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

و عن الثعلبى باسناده عن أبى بريده عن أبيه قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ألا اخبرك بآيه لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود و غيرى فقلت بلى فقال بأى شىء تفتح القرآن اذا أقيمت الصلاة؟ قلت ب (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال هى هى.

و عن جابر ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال كيف تقول اذا أقيمت الصلاة؟ قال أقول (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال: قل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) و كان يقول من ترك قرائتها فيها نقص فى صلاته.

و عن ابن عمر قال نزلت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فى كل سورة و أيضا البسملة من القرآن ثم إنا نراها مكرره بخط القرآن فوجب أن نعتقد كونها من القرآن مثل (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، و ويل للمكذبين) و إنما قد أطلنا البحث للاهتمام بشأنها و ما ورد فيها فتحصل من المجموع انها آيه فى كل سورة إلا البرائه و جزء منها فالقول بالخلاف خلاف لله و لرسوله.

الامر السادس عشر ان مسأله الرجعه ليست شيئا بديعا

و كانت كتبهم ناطقه بها و مما يطعون علينا كما اشرنا اليه و قد صادفت على بعض الاخبار فى كتبهم لا بأس بذكرها على ما ذكره الامام مسلم بن الحجاج القشيرى فى ج ١ من صحيحه ص ١٥ و أنا اتصل السند اليه بواسطه سيدنا العلامة الحجه السيد عبد الحسين آل شرف الدين عن أكابر محدثهم عن محمد بن عمر و الرازى قال سمعت حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفى فلم أكتب عنه الحديث كان يؤمن بالرجعه.

و فيه عن الحلوانى عن يحيى بن آدم عن مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما احدث.

و عن سلمه بن شبيب عن الحميدى عن سفیان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر اتهمه الناس فى حديثه و تركه بعض فقيل و ما أظهر؟ قال الايمان بالرجعه.

و عن قبيصه و أخيه انهما سمعا الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندى سبعون الف حديثا عن أبى جعفر «ع» عن النبى (صلى الله عليه و آله) كلها.

و عن أحمد بن يونس قال سمعت زهيرا يقول قال جابر أو سمعت جابرا يقول ان عندى لخمسين الف حديثا ما حدثت منها بشىء قال ثم حدث يوما بحديث فقال هذا من الخمسين الفا.

و فيه فى حديث سلام بن أبى مطيع يقول سمعت جابر الجعفى يقول عندى خمسون الف حديثا عن النبى (صلى الله عليه و آله).

و فيه عن سلمه بن شبيب عن الحميدى عن سفیان قال سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز و جل (فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لى أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لى وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) فقال جابر لم يجىء تأويل هذه الآية قال سفیان و كذب فقلنا و ما أراد بها فقال ان الرافضه تقول ان عليا فى السحاب فلا- تخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء اخرجوا مع فلان يقول جابر هذا تأويل الآية و كذب كانت فى إخوه يوسف.

و فيه عن سلمه عن الحميدى عن سفیان قال سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين الف حديثا ما استحل أن أذكر فيها شيئا و ان لى كذا و كذا.

قال مسلم و سمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازى قال سألت حريز بن عبد الحميد فقلت لحارث بن حضيره لقيته؟ قال نعم شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم.

(قال الطبسى): انظروا أيها القراء الأعزاء فما ذنب جابر فى عدم كتابه أحاديثه عن النبى معللا بأنه كان يؤمن بالرجعه و كيف حرموا الامه الاسلاميه سبعون أو خمسون أو ثلاثون الف حديثا و كأن جابرا عندهم خرج من الدين لأجل إيمانه بالرجعه حتى رموه بذلك و طعنوا عليه و قوله (يصر على أمر عظيم) أو أظهر ما أظهر من إظهاره الرجعه و اعتقاده بها (و سيعلم الجاهلون لمن عقبى الدار).

القسم الاول: القرآن و الرجعه

اشاره

ص: ٤٧

قد استخرجنا من القرآن الكريم عدة آيات بين ظاهره و مفسره و مؤوله بالرجعه و لعل المتدبر و المتتبع فى التفاسير يطلع على أزيد مما عثرنا عليها و نوردها بترتيب السور فنقول و بالله التوفيق.

إعلم ان هذه الآيات الشريفه على أنحاء بعضها تدل على إمكان الرجعه و ثبوتها و بعضها تدل على وقوعها و إثباتها فى الخارج فى الامم السابقه و غيرها و بعضها تدل على انها مما يجب الازعان و الاعتقاد بها مثل بقيه الامور الغيبيه و ما يدرك بالدليل مما يلزم معرفتها كالتوحيد و نبوه الأنبياء و قيام المهدي المنتظر و البعث و الحساب و أمثالها كما ستمر عليك مفصلا إنشاء الله و اذا وافقنا فى آيه من خالفنا نشير اليه من تفاسيرهم إلزاما و حجه عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيه الاولى فى معنى الغيب و كون الرجعه منه

١ - (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (١)

قال الطبرسى (ره) فى المجمع ج ١ ص ٣٨ أى يصدقون بجميع ما أوجبه الله أو ندب اليه أو أباحه و قيل يصدقون بالقيامه و الجنه و النار. عن الحسن و قيل بما جاء من عند الله عن ابن عباس. و قيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود

ص: ٤٨

و جماعه من الصحابه و هذا أولى لعمومه و يدخل فيه ما رواه أصحابنا عن زمان غيبه (المهدى عج) و وقت خروجه الى أن قال و عن البلخي الغيب كل ما أدرك بالدلائل و الآيات مما يلزم معرفته.

(قال الطبسی): و مما يجب معرفه ما غاب عنا و أدركناها بالدليل و الآيات (الرجعه) فلا قصور في شمول الغيب و ما ورد في تفاسير القوم كما يأتي. و في تفسير (القمي) ص ٢٧ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) قال يصدقون بالبعث و النشور و الوعد و الوعيد.

و في تفسير (البرهان) ج ١ ص ٣٦ نقلا عن تفسير العسكري عليه السلام (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...) يعني ما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث و النشور و الجنه و النار و توحيد الله و سائرها التي لا يعرف بالمشاهده و إنما يعرف بدلائل قد نصبها الله تعالى كآدم و حواء و ادريس و نوح و ابراهيم و الأنبياء الذين يلزمهم الايمان بحجج الله تعالى و إن لم يشاهدوا.

و في تفسير الصافي ص ٢١ بما غاب عن حواسهم من توحيد الله و نبوه الانبياء و قيام القائم و الرجعه و البعث و الحساب و الجنه و النار و سائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهده و إنما يعرف بدلائل نصبها الله عز و جل.

و أما ما في تفاسير العامه مضافا الى ما ذكره الحافظ في مجمع البيان فمنها ما ذكره الطبري في تفسيره ج ١ ص ٧٨ عن ابن مسعود عن اناس من أصحاب النبي أما الغيب فما غاب عن العباد من أمر الجنه و النار.

و فيه عن ابن عروبه عن قتاده في تفسير الآيه يقول (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) قال آمنوا بالجنه و النار و البعث بعد الموت و بيوم القيامه و هذا غيب حدثت عن عمار بن الحسن عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن أبي الربيع بن أنس (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) آمنوا بالله و ملائكته و رسله و اليوم الآخر و جنه و ناره و لقاءه و آمنوا بالحياه بعد الموت.

(قال الطبسی): فهذا كله غيب و هذا من الحق الذي جرى الله على أقلامهم و الذي يقول بالرجعه مراده هذا يعني الحياه بعد الموت قبل الرجعه الكبرى و لا قصور فيما ذكره من الشمول فانها أيضا من الامور التي لا يعرف إلا بالدلائل نعم لنا

سؤال الفرق بين تلك الامور المذكوره و بين الرجعه التي ما أردفوها و جحدوا بها و استيفقتها أنفسهم و إلا فما دل على كون تلك الامور المذكوره داخله فى الغيب تدل على ان الرجعه أيضا كذلك حرفا بحرف فقد تمت الحججه عليهم (إن قلت) ما ذكروه إنما يكون فى القيامه الكبرى فقط و لا تجرى فى غيرها.

«قلنا» الادله الداله على الرجعه الكبرى كلها جاريه فى الرجعه الصغرى و الفصيل فى المقامين تحكم، و منها ما ذكره النيشابورى فى الهامش منه ص ١٣٧ فى تفسير الغيب و ذلك نحو الصانع و صفاته و النبوات و ما يتعلق بها و البعث و النشور و الحساب و الوعد و الوعيد، و فى تفسير الكشاف ج ١ ص ٩٨ بمثل ما ذكرناه عن النيشابورى، و فى تفسير ابن عباس فى هامش «الدر المنثور» ج ١ ص ٦ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) بما غاب عنهم من الجنه و النار و الصراط و الميزان و البعث و الحساب و غير ذلك، و غيرها من التفاسير التى لا يسعنا المجال لذكرها و المنصف يكفيه و المعاند المتعصب لا يكفيه بأزيد من ذلك و المتبع هو البرهان.

الآيه الثانيه وقوع الرجعه فى الامم السالفه

٢ - (وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (١).

فى المجمع ج ١ ص ١١٥ ثم بعثناكم أى ثم أحييناكم من بعد موتكم لاستكمال آجالكم. عن الحسن و قتاده قيل انهم سألوا بعد الافاقه أن يعيشوا أنبياء فبعثهم الله أنبياء. عن السدى فىكون معناه بعثناكم أنبياء. هذا ما نقله (ره) عن العامه فى تفسير الآيه الشريفه.

(قال الطبسى): القوم معترفون بأنه تعالى قد أحيى هذا العدد الذين أخذتهم الصاعقه بمنظرهم و محضرهم بأعيانهم فى تلك النشأه لاستكمال الآجال كما عن الأول أو جعلهم أنبياء كما عن الثانى و لا يجوزون باحياء الله تعالى أقواما

ص: ٥٠

و جماعات فى هذه الامه بعد ما ماتوا فى هذه النشأه لنا سؤال الفرق فى تعلق القدره فيهما اللهم إلا أن يقول الجماعه بأنه تعالى كان قادرا فى الزمن السابق على الأحياء و بعثهم لاستكمال آجالهم و لكن فى هذه الامه المرحومه. و حاشاه عجز عن ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

و الحاصل دلالة هذه الآيه الشريفه على جواز الرجعه لا يخفى على صغار الطلبة فكيف يجوز للعاقل إنكارها و لذا يقول (فى المجمع) و استدلل قوم من أصحابنا بهذه الآيه على جواز الرجعه و قول من قال ان الرجعه لا تجوز إلا فى زمن النبى صلى الله عليه و آله لتكون معجزه له و دلالة على نبوته باطل لان عندنا بل عند أكثر الامه يجوز إظهار المعجزه على أيدي الأئمه سلام الله عليهم أجمعين و الأولياء و الادله على ذلك المذكوره فى كتب الاصول.

و فى تفسير القمى ص ٤٠ فى ذيل الآيه قال هم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُوسَى حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) فبعث الله عليهم صاعقه فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك فبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعه فى امه محمد (صلى الله عليه و آله) فانه قال: (لم يكن فى بنى اسرائيل شىء إلا و فى امتى مثله).

و فى تفسير الصافى بعد قوله (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) قال بسبب الصاعقه ثم قال قيد البعث بالموت لأنه قد يكون عن إغماء و نوم و فيه دلالة واضحة على جواز الرجعه التى قال بها أصحابنا نقلا عن أئمتهم و قد احتج بهذه الآيه أمير المؤمنين «ع» على ابن الكوا حين أنكرها كما رواه (١) منه الأصعب.

ص: ٥١

١- أورد الحديث بتمامه السيد الجليل البحرانى فى ج ١ ص ٦٤ باسناده عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين فى كلام له قال اسأل ما بدا لك فقال ان اناساً من أصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت. فقال أمير المؤمنين نعم فقال تكلم بما سمعت و لا تزد فى الكلام مما قلت قال فقال لا- او من بشىء مما قلت فقال أمير المؤمنين ويلك ان الله عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماهم قبل آجالهم التى سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا يستوفون أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر على بن الكوا و لم يهتد له فقال له أمير المؤمنين ويلك ان الله عز و جل قال فى كتابه (وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) فانطلق بهم ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملا من بنى اسرائيل ان ربي قد كلمنى فلو انهم سلموا ذلك له و صدقوه لكان خيرا لهم و لكنهم قالوا لموسى (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) قال الله عز و جل (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ) يعنى الموت و أنتم تنظرون (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) أفترى يا بن الكوا ان هؤلاء ما رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا و ما ذلك ثم أماتهم مكانهم فقال أمير المؤمنين «ع» ويلك أو ليس قد أخبرك فى كتاب الله حيث يقول: (وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى) فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

ابن نباته، و عن القمي هذا دليل الرجعه في امه محمد (صلى الله عليه و آله) فانه قال (لم يكن في بني اسرائيل إلا و في امتي مثله) يعني دليل على وقوعها.

و أما ما ورد في تفاسير القوم في هذه القصة. ففي الكشاف ج ١ ص ٢١٦ في الآية يقول الصاعقه فأصعقهم أى أمانهم (قيل) نار وقعت من السماء فأحرقتهم (وقيل) صيحه جاءت من السماء (وقيل) أرسل الله جنودا سمعوا بحسها فخرروا صعقن ميتين يوما و ليله و لم تكن صعقته موسى و لكن غشيته بدليل قوله تعالى (فَلَمَّا أَفَاقَ) و الظاهر انه أصابتهم ما ينظرون اليه لقوله تعالى (وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ).

و في تفسير الطبرى ج ١ ص ٢٣٠ اختلف أهل التأويل في صفة الصاعقه التي أخذتهم فقال بعضهم بماء. و عن قتاده في قوله (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) قال ماتوا، و حدثت عن عمار بن الحسن و عن الربيع (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) قال سمعوا صوتا فصعقوا يقول فماتوا. و عن السدى (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) و الصاعقه النار

و عن أبى اسحاق قال (فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ) و هى الصاعقه فماتوا جميعا و أصل الصاعقه كل أمر هائل رآه أو عاينه أو أصابه حتى يصير من هوله و عظيم شأنه الى هلاك و عطب و الى ذهاب عقل الى قوله (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) يعنى بقوله ثم بعثناكم ثم أحياكم الى أن يقول (مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) أى من بعد موتكم بالصاعقه التي أهلكتكم و قوله (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) يعنى فعلنا بكم ذلك لتشكروا على ما أوليتكم من نعمى عليكم باحيائكم إستيفاء منى لكم

لتراجعوا التوبه من عظيم ذنبكم بعد إحلالى العقوبه بكم بالصاعقه التى أحللتكم فأماتكم بعظيم خطيئتكم الخ.

و عن السدى (فأخذتكم الصاعقه ثم أحييناكم من بعد موتكم و أنتم تنظرون) الى إحياءنا إياكم من بعد موتكم (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) - الى أن يقول - ص ٣٢٣ (وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيَاعِقُ) ثم ان الله جل ثناءه أحياهم فقاموا و عاشوا رجلا رجلا و ينظر بعضهم الى بعض فقالوا يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا أعطاك تجعلنا أنبياء فدعا الله تعالى فجعلهم أنبياء.

و فى النيشابورى هامش الكتاب ص ٢٩٠ بعد ذكر الأقوال من ان الظاهر انه أصابهم ما ينظرون اليه لقوله: (وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) فرفع موسى يديه الى السماء يدعو و يقول: «اللهم اخترت من بنى اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودى بقبول توبتهم فأرجع اليهم و ليس معى أحد فما الذى يقولون فى» فلم يزل يدعو حتى رد الله اليهم أرواحهم و ذلك قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمه البعث بعد الموت أو نعمه الله بعد ما كفرتموها الخ.

و عن السدى فى قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيَاعِقُ) قال و ماتوا فقام موسى يبكى و يقول (يا رب ما ذا أقول لبنى اسرائيل فانى أمرتهم بالقتل ثم اخترت من بينهم هؤلاء فاذا رجعت اليهم و لا يكونوا معى أحد منهم فما ذا أقول لهم) فأوحى الله الى موسى (ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل الخ) فقال موسى ان هى إلا فتنتك فأحياهم الله تعالى فقاموا و نظر كل واحد الى الآخر كيف يحييه الله تعالى الخ.

و فى تفسير «الدر المنثور» ج ١ ص ٧٠ عن ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله: (حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) قال هم السبعون الذين اختارهم موسى (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيَاعِقُ) قال ماتوا (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم.

و فيه عن عبد بن حميد و ابن جرير عن قتاده فى الآية: قال عوقب القوم فأماتهم الله عقوبه ثم بعثهم الى بقيه آجالهم ليستوفوها، و فى تفسير حبر الامه

ابن عباس هامش الكتاب ج ١ ص ٢٥ (فَأَخَذَتْكُمْ الصِّيَاعَةُ) فأحرقكم النار و انتم تنظرون اليهم (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ) أحييناكم من بعد موتكم حرقكم (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) لكي تشكروا إحيائي.

(قال الطبسي): و في غيرها من التفاسير التي لا يسعنا المجال لا يراد كلماتهم المصرحة بذلك فلا يجوز لمسلم إنكار الرجعه لظاهر تلك الآيات الشريفة و حجيه الظواهر و منها ظواهر الكتاب أمر مفروغ عنها عند العقلاء و كونها حجه على جميع المسلمين فما أوردنا من نقل تفاسيرهم إنما هو إلزاما عليهم بما عندهم مع قطع النظر عما ورد في المسألة عن النبي الأعظم فهم مأخوذون بظواهر الآيات الناطقه باحياء هؤلاء الذين أماتهم الله بالصاعقه أو بغيرها و إنكارها إنكار للقرآن فهل يبقى بعد مجال للتشكيك في الرجعه مع قدره الله تعالى على أن يحيي جماعه من الموتى في هذه الامه كما فعل ذلك في عهد موسى و أى استبعاد في ذلك و قد صح عن النبي الاعظم في الخبر المتواتر(١) بين الفريقين بأنه كلما كان في بنى اسرائيل.

ص: ٥٤

١- ففي الكشف نقلا- عن حذيفه عن النبي الأعظم (صلى الله عليه و آله) أنتم أشبه الامم ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه و في الطرائف لابن طاووس ص ١١٤ عن الجمع بين الصحيحين حديث ٢٩ من أفراد البخارى من مسند أبى هريره و في الحديث ٢١ من المتفق عليه من مسند أبى سعيد الخدرى. و في الملاحم لابن طاووس العلوى ص ٦٦ و ٩٢ و ٩٣ و ١١٥، و في كتاب سعد السعود ص ٦٤، و في الاحتجاج في باب احتجاج سلمان (ره)، و في إكمال الدين ص ٣١٧، و في ج ٨ من بحار الأنوار ص ٣، و في كتاب سليم بن قيس ص ٥، و في كتاب العيون ص ٣٢٢ في مكالمه الرضا «ع» مع المأمون حيث قال جعلت فداك يابن رسول الله ما قولك في - الرجعه - فقال حق و كانت في الامم السالفه، و نطق به القرآن و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يكون في هذه الامه كلما كان في الامم السالفه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، و في ج ١٣ من بحار الانوار ص ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٦ نقلا عن الحميدى في الجمع بين الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى، و عن الكشف بمثل ما ذكرنا، و في كتاب الاربعين له «ره» ص ٢٢٨ مثل ما نقلناه عن العيون بعينه، و في ص ١٣٢ منه، و في مجمع البحرين في ماده قذذ و صادفت الآن على ج ١ من مستدرک الحاكم ص ١٢٩ باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليأتين على امتى ما أتى على بنى اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانيه كان في امتى مثله، و فيه باسناده عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال كنا قعودا حول رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل و لتأخذن مثل أخذهم إن شبرا فشبيرا و إن ذراعا فذراعا و إن باعا فباعا حتى لو دخلوا جحره صب دخلتم فيه الخ.

يكون مثله في هذه الامه و لا يجوز لعاقل متأمل أن يتفوه و يقول باختصاص ذلك الزمن السالف و أما في عصر المتأخر لا يجوز ضروره ان هذا إثبات النقص و العجز في صفه قدره البارى تعالى و تقديس عن ذلك - ففي الحقيقه - الذى ينكر الرجعه أو يشكك فيها فهو ينكر قدره الله التى وقع في بعض الاخبار الآتية بأنها القدره و لا تنكرها و لا ينكرها إلا القدرية مجوس هذه الامه فقد تم الدليل القاطع و البرهان الساطع عليهم بما هو الحجه لديهم من كتبهم و الله يهدى الى سواء السبيل.

الآيه الثالثه في كيفية إحياء الموتى

٣ - (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (١).

الآيه الشريفه تدل دلالة ظاهره على وقوع الرجعه و إحياء الميت فى القضية.

ففى تفسير القمى ص ٤٠ باسناده عن ابن أبى عمير الثقه الجليل عن بعض رجاله عن أبى عبد الله «ع» قال ان رجلا من خيار بنى اسرائيل و علمائهم خطب إمرأه منهم فأنعمت لهم و خطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذى أنعموا له فقعد له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمى قد قتل قال موسى من قتله قال لا أدري و كان القتل فى بنى اسرائيل

ص: ٥٥

١- سورة البقره آيه: ٧٣.

عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله و كان فى بنى اسرائيل رجل له بقره و كان له ابن بار و كان عند ابنه سلعه فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائما و كره ابنه ان ينبهه و ينجص عليه نومه فانصرف القوم و لم يشترها سلعته فلما انتبه أبوه قال له يا بنى ماذا صنعت فى سلعتك قال هى قائمه لم أبعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن انبهك قال له أبوه قد جعلت لك هذه البقره عوضا عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله لابنه بما فعل بأبيه و أمر بنو اسرائيل أن يذبحوا تلك البقره بعينها فلما اجتمعوا الى موسى و بكوا و ضجوا قال لهم موسى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» فتعجبوا فقالوا: أتتخذنا هزوا؟ فَأَتَيْكَ بَقْتِيلٍ فَتَقُولُ إِذْ بَحُوا بِقَرِهِ فَقَالَ مُوسَى «ع» «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول «إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ» و الفارض التى قد ضربها الفحل و لم تحمل و البكر التى لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول: انها بقره صفراء فاقع لونها تسر الناظرين. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقره تشابه علينا و إنا إنشاء الله لمهتدون. قال انه يقول: انها بقره لا ذلول تثير الأرض و لا تسقى الحرث.

تثير الارض لم تذلل و لا- تسقى الحرث أى لا تسقى الزرع «مُسَيَّلَمَةٌ لَا شَرِيحَةَ فِيهَا» أى لا يقطع فيها إلا الصفره «قَالُوا الْآنَ جِئْتِ بِالْحَقِّ» هى بقره فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا أبيعها إلا بمثل جلدتها ذهبا فرجعوا الى موسى فأخبروه فقال لهم لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بمثل جلدتها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما تأمرنا يا نبي الله فأوحى الله اليه «فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا» و قولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به و قالوا من قتلك؟ فقال فلان بن فلان ابن عمى الذى جاء به و هو قوله تعالى: «اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ».

صوره اخرى:

فى تفسير المجمع ج ١ ص ١٣٤ عن العياشى باختلاف يسير لا بأس بايراد «٧ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٥٦

الخبر قال كان السبب في أمر الله تعالى بذبح البقره فيما رواه العياشى مرفوعا الى الرضا «ع» ان رجلا من بنى اسرائيل قتل قرابه له ثم أخذ و طرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بنى اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى سبط آل فلان قتل فاخبرنا من قتله قال يتونى ببقره (قالوا أ تَحِدُّ ذُنَا هُزُوا؟ الآيه) و لو انهم عمدوا الى أى بقره أجزئتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم (قالوا اذُعْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا-فَارِصٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ) أى لا صغيره و لا كبيره - الى قوله - (قالوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) فطلبوها و وجدوها عند فتى من بنى اسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهباً فجاءوا الى موسى فقالوا له فقال فاشتروها.

قال و قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بعض أصحابه ان هذه البقره ما شأنها فقال ان فتى من بنى اسرائيل كان بارا بأبيه و انه اشترى سلعه فجاء الى أبيه فوجده نائما و الاقليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك و استيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقره فهى لك عوضا لما فاتك قال فقال رسول الله انظروا الى البر(1) ما بلغ بأهله).

ص: ٥٧

١- قال الطبسى: و فيه آثار عظيمه - منها - انه يسكنه الله فى ظل عرشه على ما فى الأخبار ففى ج ١٦ ص ٢١ من بحار الأنوار نقلا- عن الأمالى برجال ثقات مثل محمد بن سنان عن المفضل عن يونس بن ظبيان عن مولانا الصادق «ع» قال بينا موسى بن عمران يناجى ربه عز و جل إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز و جل فقال يا رب من هذا الذى قد أظله عرشك؟ فقال قال هذا كان بارا بوالديه و لم يمشى بالتميمه. (و منها) انه يخفف عن البار سكرات الموت و يدفع عنه الفقر كما فى روايه محمد بن عبد الجبار عن محمد بن أبى حمزه عن البرقى عن مولانا الصادق «ع» قال من أحب أن يخفف الله عز و جل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته بارا و صولا- و بوالديه بارا فاذا كان كذلك خفف الله عليه سكرات الموت و لم يصبه فى حياته فقر. (و منها) انه يزيد فى العمر و يدفع عنه ميتة السوء كما فى روايه صفوان عن اسحاق بن غالب عن أبيه عن أبى جعفر «ع» قال البر و صدقه السر ينفيان الفقر و يزيدان فى العمر و يدفعان عن سبعين ميتة السوء. (و منها) انه خير من جهاد سنه كما فى روايه عن النبى (صلى الله عليه و آله) انه جاء رجل اليه فقال يا رسول الله انى راغب فى الجهاد نشيط قال فجاهد فى سبيل الله فانك إن تقتل كنت حيا ترزق و إن مت فقد وقع أجرك على الله و إن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت فقال يا رسول الله ان لى والدين كبيرين يزعمان انهما يأتسان بى و يكرهان خروجى. فقال رسول الله أقم مع والديك فوالذى نفسى بيده لانسهما بك يوما و ليله خير من جهاد سنه. و الحاصل: الروايات فى هذا الموضوع كثيره هذا اذا كان الولد بارا بهما، و أما اذا كان الولد غير مرضى عندهما أو عاقا لهما فلا ينفعه شىء من الاعمال و لا يستشتم رائحه الجنه كما فى ج ١٦ ص ٢٢ من بحار الأنوار فى روايه جابر قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان الجنه لتوجد ريحها من مسيره ٥٠٠ عام و لا- يجدها عاق و لا ديوث، و فى روايه محمد بن فرات عن أبى جعفر «ع» عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إياكم و عقوق الوالدين و ان ريح الجنه توجد من مسيره ١٠٠٠ عام و لا يجدها عاق و لا قاطع رحم الخ. و لا تنافى بين الروايتين من حيث العدد لاحتمال كون المراد به كناية عن القرب و البعد حسب اختلاف المراتب شده و ضعفها فى الادراك أو كانت الاولى خاصه بطائفه و الثانيه بطائفه اخرى أو يحمل على اختلاف الأوقات فى هبوب الرياح من حيث الشده و الخفه كما نرى بالوجدان فى هذه الشأه أو كان المراد جنه خاصه من الجنان لا الجميع فتأمل جيدا. و فيه ج ١٦ ص ٢٠ فى روايه الكافى باسناده عن مولانا الصادق «ع» قال لو علم الله شيئا أدنى من

(اف) لنهى عنه و هو من أدنى العقوق. و من العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما. و مفاد الحديث الردع عن النظر اليهما على سبيل المقت و الغضب بل يجب النظر اليهما على نحو الخشوع و الأدب بأن لا يملأ عيناه منهما و لا غضبان عليهما و الحديثان يوافق الكتاب بقوله تعالى (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ). و فى روايه العلل عن السيد الكريم عبد العظيم الحسنى «ع» عن أبى جعفر الثانى «ع» عن آباءه عن الصادق عليه السلام قال عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله تعالى جعل العاق عصيا شقيا. و فى أخبار العامه: ما رواه الحافظ الحاكم فى ج ٤ ص ٢٩٦ من مستدرکه باسناده الى عبد الله بن أنيس الجهنى ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال من أكبر الكبائر الاشراك بالله و عقوق الوالدين الحديث، و صححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و وافقه الذهبى فى التذييل و فيه ج ٤ ص ١٥٦ باسناده الى أبى بكره قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول كل الذنب يؤخر الله ما شاء منها الى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فان الله تعالى يعجله لصاحبه قبل الممات، قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. ثم ان المراد بالعاق هو ترك الاحسان اليهما و عصيانهما و هو مشتق من العق بمعنى الشق (قال الشيخ الاجل) فى المجمع فى ماده (عقق) فى الحديث أدنى العقوق - اف - يقال عق الولد أباه يعقه عقوقا من باب عقد اذا عصاه و ترك الاحسان اليه و هو البر له و أصله من العق و هو الشق و القطع و هو العياذ بالله من المعاصى الكبيره. انتهى. و المسأله طويله الذيل متراميه الأطراف غير منقحه دائره إطاعتها فعلا- و تركا و القدر المتيقن و جوب إطاعتها فى ما لا يؤدي الى ترك واجب أو ارتكاب محرم و لنا رساله فى هذا الموضوع سميها (صلاح الدارين و فلاح الناشأتين فى بر الوالدين) عصمنا الله من عقوقهما فانه داء لا دواء له و لا أدري كيف حال أبناء العصر مع الوالدين و التريه المنحوسه كيف النجاه للأولاد من تلك المعضله (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ).

و عن ابن عباس كان القتيل شيخا مثرىا قتله بنو أخيه و ألقوه على باب بعض الأسباط ثم ادعوا عليهم القتل فاحتكموا الى موسى
فسأل من عنده في ذلك عنهم

ص: ٥٨

فقالوا أنت نبي الله و أنت أعلم منا فأوحى الله تعالى اليه أن يأمرهم بذبح بقره فأمرهم موسى أن يذبحوا بقره و يضرب القتيل ببعضها فيحيى الله القتيل فيبين من قتله

ص: ٥٩

وقيل ابن عمه استطاء لموته فقتله ليرثه.

وقيل: إنما قتله لتيزوج ابنته و قد خطبها فلم ينعم له و خطبها غيره من بنى اسرائيل فأنعم له. فحسده ابن عمه الذى لم ينعم له فقعد له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبى الله هذا ابن عمى قد قتل فقال موسى من قتله قال لا أدري و كان القتل فى بنى اسرائيل عظيما فعظم ذلك على موسى و هذا هو المروى عن الصادق عليه السلام.

صوره ثالثه:

فى تفسير الطبرى ج ١ ص ٢٤٨ الى ص ٢٨٦ و قد اطال البحث فيها و ذكر فى ص ٢٤٨ فى سبب قتله عن السدى انه كان رجلا من بنى اسرائيل مكثرا من المال و كانت له ابنة و كان له ابن أخ محتاج فخطب اليه ابن أخيه ابنته فأبى أن يزوجه إياها فغضب الفتى و قال و الله لا قتلن عمى و لاأخذن ماله و لا نكحن ابنته و لاأكلن ديتته الخ.

و فى ص ٢٦٩ يذكر انه كان رجلا- من بنى اسرائيل من أبر الناس بأبيه و ان رجلا مر به و معه لؤلؤ يبيعه فكان أبوه نائما تحت رأسه المفتاح فقال له الرجل تشتري منى هذا اللؤلؤ بسبعين الف فقال له الفتى كما أنت حتى يستيقظ أبى فأخذ بثمانين الفا فقال له الآخر أيقظ أباك و هو لك بستين الفا فقال - الى أن يقول - و الله لا أشتريه منك أبدا و أبى أن يوقظ الخ. فعوضه الله من ذلك اللؤلؤ ان جعل له تلك البقره فمرت به بنو اسرائيل يطلبون البقره الخ.

و فى ص ٢٧٦ عن ابن عباس لو أن القوم نظروا أدنى بقره يعنى بنو اسرائيل لأجزئت منهم و لكن شددوا فشدد عليهم فاشتروها بملء جلودها دنانير. و فى ص ٢٨١ عن عبيده اشتروها بملء جلودها دنانير، و فيه عن مجاهد كانت البقره لرجل ييرامه فرزقه الله ان جعل تلك البقره له فباعها بملء جلودها ذهبا، ثم يذكر كيفية قتل الرجل المقتول و لا داعى بذكرها، ثم أطال البحث فى العضو الذى ضرب به القليل. و نقل اختلاف العلماء: فعن مجاهد ضرب بفخذ البقره فقام حيا فقال قتلنى فلان ثم عاد ميتا، و عن عكرمه مثله، و عن قتاده مثله بعينه. و عن السدى

ص: ٦٠

فضربوه بالبضعه التى بين الكتفين فعاش فسألوه من قتلك فقال لهم ابن أخى.

و عن الربيع أبى العالیه قال أمرهم موسى أن يأخذوا عظاما فيضربوا به القتل ففعلوا فرجعت اليه روحه فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتا كما كان فأخذ قاتله و هو الذى أتى موسى فشكى اليه فقتله على أسوء عمله، و لا فائده فى إطاله الأقوال بعد اتفاهم على انه أحياء الله بأى عضو كانوا ضاربين عليه لأن المقصود انه تعالى أحياء بعد قتله فى هذه الدنيا حتى أخبرهم عن قاتله و أخبر المنكرين للرجعه بأنه كذلك يحيى الله الموتى و يريهم آياته لعلهم يعقلون فقد تمت الحجه عليهم بما هو الحجه لديهم.

صوره رابعه:

قال النيشابورى فى تفسيره هامش الطبرى ج ١ ص ٣١٢ بعد نقل الأقوال فى العضو المضروب به يقول و الظاهر انهم كانوا مخيرين بين أى عضو أراد و هاهنا محذوف بدلاله الفاء الفصيحه و المعنى فضربوه فحيى فقلنا (كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى) و روى انهم لما ضربوه قام باذن الله و أوداجه تشخب دما و قال قتلنى فلان و فلان و هما ابن عمه - الى أن يقول - و محل كذلك نصب على المصدر أى يحيى الله الموتى مثل ذلك الأحياء و هذا الكلام اما مع الذين حضروا حياه القتل لأنهم و إن كانوا مؤمنين بذلك إلا انهم لم يؤمنوا بذلك من طريق العيان و المشاهده و شتان بين عين اليقين و علم اليقين و أما أن يكون مع منكرى البعث فى زمن الرسول و على هذا لا- يحتاج الى تقدير فقلنا بعد تقدير فضربوه فحيى و يريكم آياته دلالة على انه قادر على كل شىء فدلاله هذه القصه على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعلومات المختار فى الأيجاد و الأعدام آيه و دلالتها على صدق موسى و على حشر الأموات آيه اخرى فهى و إن كانت واحده إلا أنها فى الحقيقه آيات متعدده - الى أن يقول - من قدر على إحياء نفس واحده قدر على إحياء الانفس كلها إذ لا أثر المخصصات فى ذلك.

(قال الطبسى): و لقد أنصف الرجل و العجب مع اتقان هذا البيان و إقامة البرهان و الأذعان بأنه من قدر على إحياء نفس واحده

يقدر على إحياء انفس

ص: ٦١

فكيف يستشكل في مسأله الرجعه مع كونها من الامور الممكنه و ان الخالق قادر على كل ممكن فعليه فالقادر على إحياء المقتول في بنى اسرائيل كيف لا- يقدر على إحياء نفوس شقيه و نفوس طيبه بعد ظهور (المهدى المنتظر ع) فلا يبقى شك للعاقل المنصف بصحه القول بها (فالله يفعل ما يشاء و يحكم).

الآيه الرابعه رجعه على عليه السلام و أصحابه

٤ - (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) (١).

في البرهان ج ١ ص ١٢٩ عن سعد بن عبد الله الثقه الجليل باسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ان ابليس قال (أَنْظُرُنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ) فأبى الله ذلك عليه فقال تعالى (فَأِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم و هي آخر كره لامير المؤمنين «ع» قلت: و انها لكرات؟ قال: نعم و انها لكرات و كرامات ما من إمام في قرن إلا و يكر في قرنه يكر معه البر و الفاجر في دهره حتى يدبيل الله عز و جل المؤمن و الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين «ع» في أصحابه و جاء ابليس في أصحابه و يكون ميقاتهم في أرض من أراضى الفرات يقال لها روحاء قريب من كوفتهم فيقتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأنى أنظر الى أصحاب أمير المؤمنين قد رجعوا الى خلفهم القهقري ناكسا على عقبه فيقولون أصحابه (لع) أين و قد ظفرت فيقول انى أرى ما لا- ترون (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) فيلحقه النبي فيطعنه طعنه بين كتفيه فيكون هلا-كه و هلا-ك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شيئا و يملك أمير المؤمنين أربعا و أربعين الف سنه حتى يلد لرجل من شيعه على الف ولد من صلبه ذكورا في كل سنه ذكرا و عند ذلك تظهر الجنتان المدها متان عند مسجد الكوفه و ما حوله

ص: ٦٢

(قال الطبسى): قوله و يهبط الجبار فى ظلل من الغمام كناية عن نصرته تعالى و امداده لرسول الله ضروره انه خالق النزول و الهبوط و هو منزه عنها و هو مجاز عقلى من قبيل (جاء رَبُّكَ) يعنى أمر ربك (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) أى استولى و أمثالهما و تترقب و تنتظر الميعاد (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ تَرَاهُ قَرِيباً).

الآيه الخامسة رجعه جماعه، الذين حذروا من الموت

٥ - (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (١).

فى المجمع ج ٢ ص ٣٤٦ قيل هم قوم من بنى اسرائيل فروا من طاعون وقع بأرضهم، و قيل فروا من الجهاد و قد كتب عليهم، عن الضحاك و مقاتل، و قيل هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بنى اسرائيل بعد موسى و ذلك ان القيم بأمر بنى اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل و قد كان يقال له ابن العجوز و ذلك ان امه كانت عجوزا فسألت الله ولدا و قد كبرت و عقت فوهبه الله لها، و قال الحسن هو ذو الكفل و إنما سمي حزقيل ذا الكفل لأنه كفل سبعين نبيا فقال لهم إذهبوا فانى إن قتلت كان خيرا من أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيل عن الانبياء السبعين فقال انهم ذهبوا و لا أدرى أين هم و منع الله ذا الكفل منهم و هم الوف.

أجمع أهل التفسير على ان المراد بالوف هنا كثره العدد إلا ابن زيد قال معناه خرجوا مؤتلفى القلوب لم يخرجوا عن تباغض فجعله جمع آلف مثل قاعد و قعود و شاهد و شهود و اختلف من قال المراد به العدد الكثير (فقيل) كانوا ثلاثة آلاف عن ابن روق، و قيل بضع و ثلاثين الفا عن السدى، و قيل أربعين الفا عن ابن عباس و ابن جريح، و قيل سبعين الفا عن عطاء بن أبى رباح، و قيل كانوا

ص: ٦٣

عددا كثيرا عن الضحاك و الذى يقضى به الظاهر انهم كانوا أكثر من عشرات آلاف لأن بناء الفعول للكثيره و هو ما زاد على العشره و ما نقص عنها يقال فيه عشره آلاف، و لا يقال عشر الوف (حَدَرَ الْمَوْتِ) أى من خوف الموت (فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) قيل فى معناه قولان:

أحدهما: ان معناه أماتهم الله كما يقال قالت السماء فهطلت معناه فهطلت السماء و قلت برأسى كذا و قلت بيدي كذا و معناه أشرت برأسى و بيدي و ذلك لما كان القول فى الاكثر استفتاحا للفعول كقول الذى هو تسميه و ما جرى مجراها مما كان يستفتح به الفعل - الى قوله - فاستفتح الله باماتهم.

و الثانى: ان معناه أماتهم بقول سمعته الملائكه لضرب من العبره ثم أحياهم الله بدعاء نبينهم (حزقيل) عن ابن عباس، و قيل انه شمعون من أنبياء بنى اسرائيل (إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) لما ذكر النعمه عليهم بما أراهم من الآيه العظيمه فى أنفسهم ليلتزموا سبيل الهدى و يجتنبوا طريق الردى ذكره ما له عليهم من الانعام و الاحسان مع ما هم من الكفران و هذه الايه حجه على من أنكر عذاب القبر و الرجعه معا لأن إحياء اولئك مثل احياء هؤلاء الذين أحياهم الله للاعتبار.

الأقوال فى عدد القوم:

فى تفسير الطبرى ج ٢ ص ٣٦٨ يقول أولى الاقوال فى مبلغ عدد القوم الذين وصفهم الله خروجهم من ديارهم بالصواب قول من حد عددهم بزياده عن عشره آلاف دون من حدد بأربعه آلاف و ثلاثه آلاف و ذلك ان الله جل ذكره أخبر عنهم انهم كانوا الوفا و ما دون عشره آلاف لا يقال لهم الوف و إنما يقال هم آلاف اذا كانوا ثلاثه آلاف فصاعدا الى العشره و غير جازى أن يقال هم خمسه الوف و إنما جمع قليله على أفعال و لم يجمع على أفعل مثل سائر الجمع القليل الذى يكون ثانى مفرده ساكنا التى فى أوله و شأن العرب فى كل حرف كان أوله ياء أو واو أو الفاء اختيار جمع قليله على أفعال كما جمعوا الوقت أوقاتا و اليوم أياما و اليسر أيسارا للواو و الياء اللتين فى أول ذلك و قد يجمع ذلك أحيانا على أفعل «٨ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٦٤

كانوا ثلاثة ألف و كتيبه الفين أعجم من بنى الفدام

تحليل القصه و سبب امانتهم و إحيائهم:

قال فى المجمع قيل ان اسم القرية التى خرجوا منها هربا من وبائها (داوردان) قرية قبل واسط، قال الكلبى و الضحاك و مقاتل ان من ملوك بنى اسرائيل أمرهم أن يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فعسكروا ثم جنبوا و كرهوا الموت فاعتلوا و قالوا ان الارض التى نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال: (اللهم رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصيه عبادك فأرهم آيه فى أنفسهم حتى يعلموا انهم لا- يستطيعون الفرار منك) فأمانهم الله جميعا و أمات دوابهم و أتى عليهم ثمانيه أيام حتى انتفخت و اروحت أجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحضروا عليهم حضيره دون السباع و تركهم فيها قالوا و أتى على ذلك مداه حتى بليت أجسادهم و عريت عليهم عظامهم و تقطعت أوصالهم فمر عليهم - حزقيل - و جعل يتفكر فيهم متعجبا منهم، فأوحى الله اليه (يا حزقيل - تريد أن أريك آيه و أريك كيف أحيى الموتى) قال نعم فأحياهم الله.

و قيل: انهم كانوا قوم - حزقيل - فأحياهم الله بعد ثمانيه أيام و ذلك انه لما أصابهم ذلك خرج - حزقيل - فى طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال: (يا رب كنت فى قوم يحمدونك و يسبحونك و يقصدونك فبقيت وحيدا لا قوم لى، فأوحى الله اليه: (قد جعلت حياتهم اليك) فقال - حزقيل - احيوا باذن الله فعاشوا.

و سأل حمران بن أعين أبا جعفر الباقر «ع» عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم أحياهم، فقال أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم أم ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور و أكلوا الطعام، قال لا بل ردهم حتى سكنوا الدور و أكلوا الطعام و نكحوا النساء و مكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم.

القول فى كئفه إءائهم:

و فىه فى ص ٣٤٨ ىقول: كان هؤلاء القوم من بنى اسرائل إء وقع فىهم الطاعون ءرء أءنائهم و أشرافهم و أقام فقراءهم و سفلةهم فأرسل الله عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق قال فءائهم أهل القرى فءمعوهم فى مكان واحد فمر بهم نبى فقال: (يا رب لو شئت أءىت هؤلاء فءمروا بلادك و عبءوك، قال أو أحب الءك أن أفعل؟) قال نعم قال فقل كءا و كءا فءكلم به فنظر الى العظام و ان العظم لىءرء من عند العظم الذى لىس منه الى العظم الذى هو منه ثم فكلم بما أمره فاذا العظام فككسى لءما ثم أمر بأمر فكلم به فاذا هم قعود ىسبحون و ىكبرون ثم قىل لهم قائلوا فى سبىل الله و اعلموا ان الله سمىع علم.

صوره ئائيه:

فى ففسىر النىشابورى هامش الطبرى ء ٢ ص ٣٩٠ ىقول ان أهل ءاورءان قرىه قبل واسط وقع فىهم الطاعون فءرءوا هاربىن فأمائهم الله ثم أءىاهم لىءبروا و ىعلموا انه لا مفر من ءكم الله و قضائه و ىروى ان - ءزقىل - النبى الذى ىقال له ءو الكفل مر عليهم بعء زمان طویل و قء عرىت عظامهم و ففرقت أوصالهم فنءءب مما رأى فأوحى الیه: (أ ءرىء أن اراك كىف أءىهم) فقال نعم فقىل له ئاء أئتها العظام ان الله ىأمرك أن ءءمعى فءعلت العظام ىطىر بعضها الى بعض ءتى ءمء العظام ثم أوحى الله الیه: (ئاءها ان الله ىأمرك أن فككسى لءما فصارء) فصارء لءما و ءما ثم ئاءها (ان الله ىأمرك أن ءقومى) فقامء فلما أءىاهم كانوا ىقولون (سبءانك اللهم ربنا و نءمءك لا إله إلا أنء) ثم رءعوا الى قومهم بعء ءىائهم و كانت ءظهر اماراء الموت فى وءوهم الى أن ماؤا بعء ءلك بعءب آءالهم.

صوره ئائئه:

فى ففسىر ءبر الامه ابن عباس فى هامش الكءاب ء ٢ ص ٣٩١ ىقول:

ان ملكا من ملوك بنى اسرائل أمر عسكروه بالءقال فءافوا القءال فهربوا و قالوا

ص: ٤٤

لملكهم ان الأرض التي نذهب اليها فيها الوفاء فنحن لا نذهب اليها حتى يزول ذلك الوباء فأماتهم الله بأسرهم فبقوا ثمانية أيام حتى انتفخوا وبلغ بنى اسرائيل موتهم فخرجوا لدفنهم فعجزوا من كثرتهم فحضروا عليهم الحضائر و أحياهم الله تعالى بعد الثمانية فبقى فيهم شيء من ذلك التثني وبقى ذلك في أولادهم الى هذا اليوم.

و في الكشاف ج ١ ص ٢٧٤ بمثل ما عن النيشابورى باضافه قوله و قيل هم قوم من بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم.

صوره رابعه:

في تفسير الدر المنثور ج ١ ص ١٣١ عن عبد بن حميد عن قتاده في الآيه قال مقتهم الله على فرارهم من الموت فأماتهم الله عقوبتهم ثم بعثهم الى بقيه آجالهم ليستوفها و لو كانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم.

و أخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصرى قال بينا عمر يصلى و يهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه أ هو هو؟ فلما انتعل عمر قال رأيت قول أحدكما لصاحبه أ هو هو؟ قال إنا نجد في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطى (حزقيل) الذى أحيى الموتى باذن الله قال عمر ما نجد في كتاب الله - حزقيل - و لا إحياء الموتى باذن الله إلا عيسى قال أما تجد في كتاب الله (و رسلا لم نقصص عليك) فقال عمر بلى قال و أما إحياء الموتى فسنحدثك ان بنى اسرائيل وقع عليهم الوباء فخرج قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله فبنوا عليهم حائطا اذا بليت عظامهم بعث الله - حزقيل - فقام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله فأنزل الله (أ) لَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ.

و فيه عن عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير عن الحسن في الآيه قال هم قوم فروا من الطاعون فأماتهم الله قبل آجالهم عقوبه و مقتا ثم أحياهم ليكملوا بقيه آجالهم.

و فيه عن ابن عباس في الآيه - الى قوله - (حذر الموت) يقول عدد كثير خرجوا فررا من الجهاد فى سبيل الله حتى ذاقوا الموت الذى فروا منه ثم أحياهم

ص: ٦٧

و أمرهم أن يجاهدوا عدوهم فذلك قول الله: (وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) و هم الذين قالوا (ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

و أما ما فى تفاسيرنا: فى تفسير القمى (ره) ص ٧٠ قال وقع الطاعون بالشام فى بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله تعالى هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا فى ليله واحده كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم أحياهم وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا و تدافنوا.

و فى تفسير البرهان ج ١ ص ١٤٤ نقلا- عن الكافى عن الثقات عن أبى جعفر فى قول الله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فقال ان هؤلاء مدينه من مدائن الشام و كانوا سبعين الف بيت و كان الطاعون يقع فيهم فى أو ان فكانوا اذا أحسوا به خرج من المدينه الأغنياء لقوتهم و بقى الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر فى الذين أقاموا و يقل فى الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثير فينا الموت، و يقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت، فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون و أحسوا به خرجوا كلهم من المدينه فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا و تنحوا من الطاعون حذر الموت فصاروا فى البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينه خربه قد جلا عنها أهلها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما أحطوا رحالهم و اطمأنوا قال لهم الله عز و جل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم و صاروا رميما يلوح و كان على طريق الماره فكنسهم الماره فنحوهم و جمعوهم فى موضع فمر بهم نبي من أنبياء بنى اسرائيل يقال له - حزقيل - فلما رأى العظام بكى و استعبر و قال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعه كما أمتهم فعمروا بلادك و عبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله اليه أفتحب ذلك قال نعم يا رب فأحياهم الله فأوحى الله اليه قل كذا و كذا فقال الذى أمره.

فقال أبو عبد الله عليه السلام و هو (الاسم الأعظم) فلما قال - حزقيل - ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله تعالى و يكبرونه، فقال - حزقيل - أشهد أن الله على

وفيه عن العياشي عن حمران بن أعين الثقة الجليل عن مولانا الباقر (ع) قال قلت له حدثني عن قول الله عز وجل (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) قلت أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم من يومهم أوردتهم الى الدنيا سكنوا الدور و أكلوا الطعام و نكحوا النساء؟ قال عليه السلام: بل ردهم الله تعالى حتى سكنوا الدور و أكلوا الطعام و نكحوا النساء و مكثوا ما شاء الله. و في الصافي بعينه بلا زياده و لا نقصان.

(قال الطبسي): لا داعي لذكر تعداد تفاسيرنا ضروره انه كل من كتب التفسير عامه و خاصه ذكر هذه القصة بأدنى اختلاف بعضها مع بعض و إلا فالمدعى و هو رجعه هؤلاء مما لا خلاف فيها ضروره إنكارها و التصرف فيها إنكار للقرآن و تصرف فيه بلا حجه و برهان فلا مفر للمسلم مطلقا التصديق بها و عموميه القدره يقتضى عدم الفرق بين إحياء هؤلاء و غيرهم سابقا أو لا حقا.

الآيه السادسة فى قصة ابراهيم مع نمرود

اشاره

٦ - (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَك آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِيكَكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (١).

ص: ٦٩

الاستدلال بهذه الآيات الشريفة وقوع الرجعه فى الامم السالفه و اخبار الله تعالى نبيه بما وقع من الامور العجيبه من محاجه خليله ابراهيم مع سلطان زمانه و اسمه (نمرود) و هو اول جبار تجبر فى الأرض و هو صاحب الصرح ب (بابل) و هو الذى ملك شرق الأرض و غربها.

ففى (الخصال) عن البرقى مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة: مؤمنان و كافران اما المؤمنان ف «سليمان بن داود، و ذو القرنين» و اما الكافران ف «نمرود، و بخت نصر» الآيه الاولى معناها و الله أعلم يا محمد إن شئت فانظر (إلى الذى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فى رَبِّهِ) اى فى رب ابراهيم الذى يدعو الناس الى توحيدهِ و عبادته حيث (قالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ) قال اللعين (أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ) يعنى بالتخليهِ من السجن من وجب عليه القتل و اميت بالقتل من شئت ممن هو حى فعارض الكافر ابراهيم بهذا الكلام البارد (قالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ) و هذا تأكيد لبرهانه «ع» و حجته القويه بأن ربى و خالقى القادر على إحياء الموتى و السلطه بأن يأتى بالشمس من المشرق فأت إن كان لك اقتدار فأت بها من المغرب فأدرك اللعين عجزه و انه لا يقدر على شىء من ذلك و إن شئت فانظر يا محمد الى آثار القدره ب (كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا فَالمَسْأَلُتَا يَرْتَضِعَانِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ هِىَ الْقَدْرَةُ الْكَامِلَةُ لَهُ تَبَارَكَ وَ تَقَدَّسَ ضَرْوَرُهُ كَمَا انْ إحياء الموتى لا يقدر عليه احد غيره تعالى كذلك اتيان الشمس من المشرق الى المغرب لا يقدر عليه احد غيره.

قال فى (مجمع البيان) ج ٢ ص ٣٧٠ (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ) اى او هل رأيت كالذى مر و معناه إن شئت فانظر فى القصة الذى حاج ابراهيم و إن شئت فانظر الى قصه (كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) و هو عزيز عن قتاده و عكرمه و السدى و هو المروى عن ابى عبد الله الصادق «ع».

وقيل: هو (ارميا) عن وهب و هو المروى عن ابى جعفر «ع».

وقيل: هو (الخضر) عن ابن اسحاق و القرية التى مر عليها هو بيت المقدس لما خربه بخت نصر عن وهب و قتاده و الربيع و عكرمه.

وقيل: هى الأرض المقدسه عن الضحاک.

وقيل: هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت عن ابن زيد (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) أى خاليه.

وقيل: خراب عن ابن عباس و الربيع و الضحاك.

وقيل: ساقطه على أبنيتها و سقوفها كان السقوف سقطت و وقعت البنيان عليها قال (أنى يحيى هذه بعد موتها) أى كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها.

وقيل: كيف يحيى الله أهلها بعد ما ماتوا و أطلق لفظ القرية و أراد به أهلها كقوله و أسأل القرية و لم يقل ذلك إنكارا و لا تعجبا و لا ارتيابا و لكنه أحب أن يريه الله إحيائها مشاهده كما يقول الواحد منا كيف حال الناس يوم القيامة و كيف يكون حال أهل الجنة فى الجنة و كيف يكون حال أهل النار فى النار و كقول ابراهيم (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) أحب أن يريه الله إحياء الموتى مشاهده ليحصل له العلم به ضروره كما حصل العلم دلالة لأن العلم الاستدلالي ربما اعتورته الشبهه (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً) أى مائة سنة (ثُمَّ بَعَثَهُ) أى أحياء كما كان (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ) فى التفسير انه سمع نداء من السماء (كَمْ لَبِثْتَ) يعنى فى مبيتك و منامك.

وقيل: ان القائل له نبى، و قيل: ملك.

وقيل: بعض المعمرين ممن شاهده منذ موته و إحيائه (قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لأن الله أماته فى أول النهار و أحياه بعد مائة سنة فى آخر النهار فقال يوما ثم التفت فرأى بقيه الشمس فقال أو بعض يوم (قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ) معناه بل مكثت فى مكانك مائة سنة (فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ).

وقيل أراد به الشراب لأنه أقرب المذكورين اليه.

وقيل: كان زاده عصيرا و تينا و عنبا، و هذه الثلاثة أسرع الأشياء تغييرا و فسادا فوجد العصير حلوا و التين و العنب كما جنى لم يتغير (وَ أَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ) معناه: انظر اليه كيف تفرقت أجزاءه و تبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله و إنما قال له ذلك ليستدل بذلك على طول مماته (وَ لِنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ) فى البعث (وَ أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا) كيف نحياها و بالزأى كيف نرفعها من الأرض فنردها الى أماكنها من الجسد و نركب بعضها الى بعض (ثُمَّ نَكْسُوهَا) أى نلبسها (لَحْمًا) و اختلف فيه.

وقيل أراد عظام حمارة عن السدى وغيره فعلى هذا يكون تقديره وانظر الى حمارك.

وقيل: أراد عظامه عن الضحاك و قتاده و الربيع قالوا أول ما أحيا الله منه عينه و هو مثل غرقىء البيض فجعل ينظر الى العظام الباليه المتفرقه تجتمع اليه و الى اللحم الذى قد أكلته السباع الذى يأتلف الى العظام من هاهنا و من هاهنا و يلتزم و يلتزم بها حتى قام و قام حمارة (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) أى ظهر و علم و إنما علم انه مات مأه سنه بشيئين:

أحدهما: باخبار من أراه الآيه المعجزه فى نفسه و حمارة و طعامه و شرابه و تقطع اوصاله ثم إتصال بعضها الى بعض حتى رجع الى حالته التى كان عليها فى اول امره

و الآخر، انه علم ذلك بالآثار الداله على ذلك لما رجع الى وطنه فرآى ولد ولده شيوخا و قد كان خلف آبائهم شابا الى غير ذلك من الامور التى تغيرت الأحوال التى تقلبت.

و روى عن على عليه السلام ان عزيزا خرج من اهله و امرأته حامل و له خمسون سنه فأماته الله مائه سنه ثم بعثه و رجع الى اهله ابن خمسين سنه و ابن له مائه سنه فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله.

وقيل، انه رجع و قد احرق بخت نصر التوراه فأملاها من ظهر قلبه فقال رجل حدثنى ابنى عن جدى انه دفن (التوراه) فى كرم فان اريتمونى كرم جدى اخرجتها لكم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما املى فما اختلفا فى حرف فقالوا ما جعل الله التوراه فى قلبه إلا- و هو ابنه فقالوا عزيز ابن الله قال اى قال المار على القريه (إعلم) اى اتيقن و من قرء إعلم فمعناه على ما تقدم ذكره من انه يخاطب نفسه

وقيل، انه امر من الله تعالى له (أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الم اقل ما قلت عن شك و ارتياب و يحتمل انه إنما قال ذلك لأنه ازداد بما شاهد و عاين يقينا و علما إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضروره و معاينه.

صوره اخرى:

ذكرها الطبرى فى ج ٣ ص ٢٤ بروايه وهب بن منبه انه اوحى الله الى «٩ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٧٢

ارميا و هو بأرض مصر ان الحق بأرض ايليا فان هذه ليست لك بأرض مقام فركب حماره حتى اذا كان ببعض الطريق و معه سله من عنب و تين و كان معه سقاء جديد فملاؤه ماء فلما بداله شخص بيت المقدس و ما حوله من القرى و المساجد و نظر الى خراب لا يوصف و رأى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم قال (انى يحيى هذه الله بعد موتها) و سار حتى تبوأ منها منزلا فربط حماره بحبل جديد و علق سقاه و ألق الله عليه السبات فلما نام نزع الله روحه مأه عام فلما مرت من المأه سبعون عاما أرسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له (يوسك) فقال ان الله يأمرك أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس و ايليا و أرضها حتى تعودا عمر ما كانت فقال الملك انظرني ثلاثه أيام حتى أتأهب لهذا العمل و ما يصلحه من أدوات العمل، فأنظره ثلاثه أيام فانتدب ثلاثمائه قهرمان و أذفع الى كل قهرمان الف عامل و ما يصلحه من أدوات العمل فسار اليها قهر منه و معهم ثلاثمائه الف عامل فلما وقعوا فى العمل رد الله الحياه فى عين ارميا و أخر جسده ميتا فنظر الى ايليا و ما حولها من القرى و المساجد و الانهار و الحرث تعمل و تعمر و تجدد حتى صارت كما كانت و بعد ثلاثين سنه تمام المائه رد اليه الروح فنظر الى حماره واقفا كهيئته يوم ربطه لم يطعم و لم يشرب و نظر الى الرمه فى عنق الحمار لم تتغير جديده و قد أتى على ذلك ريح مأه عام و برد مأه عام و حر مأه عام لم يتغير و لم ينقص شيئا و قد نحل جسم ارميا من البلى فأنبت الله له لحما جديدا و نشز عظامه و هو ينظر فقال له الله (فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ أَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا) فلما تبين له قال (أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

و ذكر تأويلات متعدده جامعها ظهور آثار القدره منه تعالى من الاماته و الاحياء بعد الموت و ابقاء ما يتسرع فيه الفساد فى اليوم مأه عام و هو على كل شىء قدير.

صوره ثالثه:

فى تفسير النيشابورى الهامش من الطبرى فى ج ٤ ص ٣١ نقلا عن تفسير ابن عباس ان بخت نصر غزى بنى اسرائيل فسبى منهم الكثير و منهم عزيز و كان

ص: ٧٣

من علمائهم فجاء بهم الى بابل فدخل عزير تلك القرية و نزل تحت ظل شجره و ربط حماره و طاف فى القرية فلم ير فيها أحد فعجب من ذلك و قال (أَنْتِ يُحْيِي هَذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) أى من أين يتوقع عمارتها لا على سبيل الشك فى القدره بل بسبب اطراد العاده فى ان مثل ذلك الموضع الحراب قلما يصيره الله معمورا و كانت الأشجار مثمره فتناول منها التين و العنب و شرب عصير العنب فنام فأماته الله فى منامه ماء عام و هو شاب ثم أعمى عنه فى موته أبصار الانس و الطير و السباع ثم أحياه بعد المائة و نودى من السماء يا عزير (كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ) من التين و العنب و شرابك من العصير فنظر فاذا التين و العنب كما شاهد ثم قال (وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ) فنظر فاذا عظام بيض تلوح و قد تفرقت أوصاله فسمع صوتا أيتها العظام الباليه انى جاعل فيك روحا فانضم أجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع و الذراع الى مكانه ثم جاء الرأس الى مكانه ثم العصب ثم العروق ثم انبسط اللحم عليه ثم خرج الشعر من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم يهتف فحر عزير ساجدا و قال (أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

صوره رابعه:

قال فى الكشاف ج ١ ص ٢٨١ روى انه مات ضحى و بعث بعد ماة سنه قبل غيوبه الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فرأى بقيه من الشمس فقال أو بعض يوم، ورى انه كان طعامه تينا و عبا و شرابه عصيرا و لبنا فوجد التين و العنب كما جنيا و الشراب على حاله (لَمْ يَتَسَنَّهْ) لم يتغير و الهاء أصلية أو هاء سكت و اشتقاقه من السنه على الوجهين لأن لامها هاء أو فاء و ذلك ان الشىء يتغير بمرور الزمان و قيل أصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف عله و يجوز أن يكون لم يتسنه لم تمر عليه السنون التى مرت عليه يعنى هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث ماة سنه.

و فى قرائه عبد الله (فانظر الى طعامك و هذا شرابك لم يتسن) و قرأ أبى لم يتسنه بادغام التاء و السين (وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ) كيف تفرقت عظامه و نخرت

ص: ٧٤

و كان له حمار قد ربطه و يجوز أن يراد و انظر اليه سالما فى مكانه كما ربطته و ذلك من أعظم الآيات أن يعيشه مأه عام من غير علف و لا ماء كما حفظ طعامه و شرابه من التغيير (وَ لِنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ) فعلنا ذلك يريد إحيائه بعد الموت و حفظ ما معه و قيل أتى قومه راكب حماره و قال أنا عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراه فأخذها يقرأ عن ظهر قلبه و هم ينظرون فى الكتاب فما خالف حرفا فقالوا هو ابن الله و لم يقرأ التوراه أحد قبل عزير فذلك كونه آيه.

و قيل رجع الى منزله و رأى أولاده شيوخا و هو شاب فاذا حدثهم قالوا حديث مائه سنه.

(قال الطبسى): كل ذلك حجه قويه عليهم و دليل على صحه القول بالرجعه فان كل ذلك من رشحات قدرته تعالى و هو المطلوب.

صوره خامسه:

فى ج ١ من كتاب حياه الحيوان ص ٢٤٤ بعد كلام طويل ينقل عن ابن عباس انه قال لما أحيا الله عزيرا بعد ما أماته مائه عام ركب و قصد بيت المقدس حتى اتى محلته و أنكره الناس و أنكروا منزله فانطلق عزير و هم حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعده قد أتى عليها من العمر - ١٢٠ - و كان عزير قد خرج عنهم و هى ابنه - ٢٠ - سنه و كانت قد عرفتة و عقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير؟ قالت نعم هذا منزل عزير و بكت و قالت ما رأيت أحدا منذ كذا و كذا تذكر عزيرا فقال فانى أنا عزير قد أماتنى الله مائه سنه ثم بعثنى قالت ان عزيرا كان مستجاب الدعوه يدعو للمريض و صاحب البلا فادعوا الله أن يرد بصرى حتى أراك فان كنت عزيرا، فدعى ربه سبحانه و مسح على عينيها فأبصرت ثم أخذ بيدها و قال لها قومى باذن الله فأطلق الله رجليها فقامت صحيحه فنظرت اليه و قالت أشهد انك عزير.

صوره سادسه:

فى تفسير (الدر المنثور) للحافظ السيوطى ج ١ ص ٣٣١ عن عبد بن حميد

ص: ٧٥

و ابن المنذر و ابن أبي حاتم، و الحاكم صححه و البيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب عليهما السلام في قوله تعالى: (أُو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...) قال عليه السلام:

خرج عزيز نبي الله من مدينته و هو شاب فمر على قرية خربه و هي خاويه على عروشها، فقال (أَنْتِي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) فأماته الله مائه عام ثم بعثه، فأول ما خلق منه عيناه، فجعل ينظر الى عظامه و ينظم بعضها الى بعض، ثم كسبت لحما ثم نفخ فيه الروح، ففيل له (كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ) فأتى مدينته و قد ترك جارا له إسكافا شابا فجاء و هو شيخ كبير

و فيه عن اسحاق بن بشير و الخطيب و ابن عساكر عن عبد بن سلام ان عزيزا هو العبد الذي أماته الله مائه عام ثم بعثه.

و فيه عن ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن عباس ان عزيز بن سروخا هو الذي قال الله في كتابه: (أُو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا).

قصه ابراهيم و احياء الطيور

في (الدر المنثور) ج ١ ص ٣٣٤ في قوله تعالى: (وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَيُوتَ...) عن ابن أبي حاتم و ابن الشيخ في المعظمه عن ابن عباس قال ان ابراهيم مر على رجل ميت زعموا انه حبشى على ساحل البحر فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه و سباع الأرض تأتينه فتأكل منه و الطير يقع عليه فتأكل منه، فقال ابراهيم عند ذلك يا رب هذه دواب البحر تأكل هذا و سباع الأرض ثم يميت هذه ثم يحييها ف (أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ) يا ابراهيم انى احيى الموتى قال بلى يا رب (وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي) لأرى من آياتك و أعلم انك قد أجبتنى فقال الله (فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ) فصنع ما صنع و الطير الذي أخذه زودال و ديك و طاووس و أخذ نصفين مختلفين ثم أتى الى أربعة أجبل فجعل على كل جبل منهن جزء ثم تنحى و رؤسها تحت قدميه فدعا باسم الأعظم فرجع كل نصف الى نصفه و كل ريش الى طائره تم أقبلت تطيره بغير رؤس

الى قدمه تريد رؤسها بأعناقها فرفع قدميه و اذا كل طائر منها عنقه فى رأسه فعادت كما كانت (وَ اعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

صوره اخرى فى سبب سؤال:

فى المجمع ج ٢ ص ٣٧ اختلف فى سبب سؤال ابراهيم هذا على وجوه:

- أحدها - ما قاله الحسن و الضحاك و هو المروى عن أبى عبد الله الصادق «ع» انه رأى جيفه تمزقها السباع فىأكل منها سباع البر و البحر فسأل الله ابراهيم فقال يا رب قد علمت انك تجمعها من بطون السباع و دواب البحر فأرنى كيف تحييها لا عاين ذلك.

(و ثانيها). ما روى عن ابن عباس و سعيد بن جبير و السدى ان الملك بشر ابراهيم بأن الله قد اتخذه خليلا و انه يجب دعوته و يحيى الموتى بدعائه فسأل الله أن يفعل الله ذلك ليطمئن قلبه بأنه قد أجاب دعوته و اتخذه خليلا.

(و ثالثها): ان سبب السؤال منازعه نمرود إياه فى الاحياء إذ قال (أَنَا أَحْيَى وَ أَمِيتُ) اطلق محبوسا و اقتل إنسانا فقال ابراهيم ليس هذا باحياء و قال يا رب: أرنى كيف يحيى الموتى ليعلم نمرود ذلك، و روى ان نمرود توعد بالقتل إن لم يحيى الله الميت يشاهده فلذلك قال (لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي) أى بأن لا يقتلنى الجبار عن محمد بن يسار.

(و رابعها): انه أحب أن يعلم ذلك علم عيان بعد أن كان عالما به من جهه الاستدلال و البرهان لتزول الخواطر و وساوس الشيطان و هذا أقوى الوجوه قال (أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ) هذا الف استفهام و يراد به التقدير كقول الشاعر:

ألستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راح

(وقيل) ليطمئن قلبى بأنك قد أجبت مسألتى و اتخذتنى خليلا كما وعدتنى قال (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) مختلفه الاجناس و إنما خص الطير من بين سائر الحيوانات لخاصيه الطيران، (وقيل) انها الطاووس و الديك و الحمام و الغراب أمر أن يقطعها و يخلط ريشها بدمها هذا قول مجاهد و ابن جريح و عطا و ابن زيد و هو المروى عن أبى عبد الله «ع» (فَصَيَّرَهُنَّ إِلَيْكَ) أى قطعهن عن ابن عباس

ص: ٧٧

و سعيد بن جبیر و الحسن و قتاده معناه أضممهن اليك عن عطا و ابن زيد و قد تقدم وجهه في وجه القرائه (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَيَّ كُلَّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنُكَ سَعِيًّا) و روى عن أبي عبد الله «ع» في ان معناه فرقهن على كل جبل و كانت عشره أجبل ثم خذ بمناقيرهن و ادعهن باسمى الأكبر و حلفهن بالجبروب و العظمه يأتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك و فرقهن على عشره أجبل ثم دعاهن فقال أجبين باذن الله فكانت تجتمع و يأتلف لحم كل واحد و عظمه الى رأسه و طارت الى ابراهيم، (و قيل) ان الجبال كانت تسعه عن ابن جريح و السدى، (و قيل) كانت اربعة عن ابن عباس و الحسن، (و قيل) أراد كل جبل على العموم بحسب الامكان كأنه قال فرقهن على كل جبل يمكنك التفرقه عليه عن مجاهد و الضحاك و يسأل فيقال كيف قال ادعهن و دعاء الجماد قبيح و جوابه انه أمر بذلك الاشاره اليها و الايماء ليقبل عليه اذا أحيها الله، (و قيل) معنا الدعاء هاهنا الأخبار عن تكوينها إحياء كقوله سبحانه (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) و قوله تعالى (اَنْتَبِهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) عن الطبراني الى أن يقول و فى الكلام حذف فكأنه قال فقطعهن ثم اجعل على كل جبل من كل واحد منهن جزء فان الله يحييهن فاذا أحيهن فادعهن فيكون الايماء اليها بعد أن صارت أحياء ففعل ابراهيم ذلك فنظر الى الريش يسعى بعضها الى بعض و كذلك العظام و اللحم ثم أتينه مشيا على أرجلهن فتلقى كل طائر رأسه و ذلك قوله تعالى (يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا).

صوره ثالثه:

قال الطبرى فى ج ٣ ص ٣٢ و اختلف أهل التاويل فى سبب سؤال ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فقال بعضهم كانت مسألته ذلك ربه انه رأى دابه قد قسمها السباع و الطير فسأل ربه ان يريه كيف إحيائها إياها مع تفرق لحومها فى بطون طير الهواء و سباع الأرض ليرى ذلك عيانا فيزداد يقينا الى علمه به خبرا فأراه الله ذلك بما اخبر به.

و فيه ص ٣٣ يقول: و قال آخرون انه سبب مسألته ربه ذلك المناظره و المحاجه التى جرت بينه و بين نمرد، و قال آخرون: كانت مسألته ذلك ربه

ص: ٧٨

عند البشاره التي أتت من الله بأنه اتخذ خليلا الخ.

و فيه عن السدى: قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا، سأل ملك الموت ربه ان يأذنه بأن يبشر ابراهيم بذلك، فأذن له، فأتى ابراهيم و ليس فى البيت فدخل داره و كان ابراهيم أغير الناس ان خرج أغلق الباب، فلما جاء و جد فى داره رجلا فثار اليه ليأخذه، قال: من أذن لك أن تدخل دارى؟ قال ملك الموت اذن لى رب هذه الدار، قال ابراهيم صدقت و عرف انه ملك الموت، قال من أنت:

قال أنا ملك الموت جئتكم ابشركم بأن الله قد اتخذك خليلا، فحمد الله و قال يا ملك الموت أرني الصورة التي تقبض فيها أنفاس الكفار، قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك، قال بلى، قال فاعرض عنى، فأعرض ابراهيم عنه ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعره فى جسده إلا صورته رجل أسود يخرج من فيه و مسامعه لهب النار، فغثنى على ابراهيم ثم أفاق و قد تحول ملك الموت فى الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند(1) الموت من البلاء و الحزن إلا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أنفاس).

ص: ٧٩

١- و فى أخبار ما يدل على ذلك ففى ج ٤ من بحار الانوار ص ١٣١ قال ابراهيم الخليل لملك الموت هل تستطيع أن ترى صورتيك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا- تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عنى فأعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه و مناخره لهيب النار و الدخان فغشى على ابراهيم ثم أفاق فقال لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورته وجهك لكان حسبه. و فيه ص ١٣٧ عن الكافى بروايه ادريس القمى قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ان الله عز و جل يأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه و يخرجها من أحسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت و ذلك تهوين من الله عز و جل عليه و قال يصرف عنه اذا كان ممن يسخط الله عليه أو ممن أبغض الله أمره أن يجذب الجذبه التي بلغتكم بمثل السفرد من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت. و فيه ص ١٣٩ عن مولانا الصادق «ع» قال ان أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينيه فعاده رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاذا هو يصيح فقال له النبى (صلى الله عليه و آله) أجزعا أم وجعا فقال يا رسول الله ما وجعت و وجعا قط أشد منه فقال يا على ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل سفود من نار فتتزع روحه منه فتصيح جهنم فاستوى على «ع» جالسا فقال يا رسول الله أعد على حديثك فقد أنساني و جعى ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك أحدا من امتك قال نعم حاكم جائر و أكل مال اليتيم ظلما و شاهد زور. و فيه ص ١٤٦ نقلا عن الكافى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه قال و اذا احتضر الكافر حضر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على و جبرئيل و ملك الموت عليهم السلام فيدنو منه على «ع» فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه و يقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله و رسول الله و أهل بيت رسوله فابغضه و يقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله و رسول الله و أهل بيت رسوله فابغضه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك اخذت امان برائتك من النار تمسكت بالعصمه الكبرى فى الحياه الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله لسخط الله عز و جل و عذابه و النار أما الذى كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسئل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم بزق فى وجهه و ينادى بروحه فاذا وضع فى قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها و لهبها. و فيه ص ١٣٦ نقلا عن تفسير فرات بن

ابراهيم باسناده عن أبي بصير عن الصادق «ع» قال قلت لأبي عبد الله «ع» جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا- والله قال قلت وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله و أهل بيته أمير المؤمنين على بن أبي طالب «ع» و فاطمه و الحسن و الحسين و جميع الأئمة عليهم الصلاة و السلام و لكن اكنوا عن اسم فاطمه و يحضره جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل عليهم السلام قال فيقول أمير المؤمنين على بن أبي طالب «ع» يا رسول الله انه كان ممن يحبنا و يتولانا فأحبه قال فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا جبرئيل انه كان ممن يحب عليا و ذريته فأحبه و قال جبرئيل لميكائيل و اسرافيل عليهم السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك الموت انه كان ممن يحب محمدا و يتولا عليا و ذريته فأرفق به فيقول ملك الموت و الذى اختاركم و كرمكم و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه و خصه بالرساله لأنا ارفق به من والد رفيق و أشفق عليه من أخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكائك رقتك أخذت رهانك فيقول نعم فيقول الملك فبماذا فيقول بحبى محمدا و آله و بولايتى على بن أبي طالب و ذريته فيقول أما ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه و أما ما كنت ترجو فقد آتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم واحدا واحدا و يفتح له باب الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما أعد الله لك و هؤلاء رفقاؤك أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع الى الدنيا قال فقال أبو عبد الله «ع» أما رأيت شخوصه و رفع حاجبيه الى فوق من قوله لا- حاجه لى الى الدنيا و لا الرجوع اليها و يناديه مناد من بطان عرشه يسمعه و يسمع من بحضرته (يا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الى محمد و وصيه و الأئمة من بعده (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً) بالولايه مرضيه بالثواب (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي) مع محمد و أهل بيته و ادخلى جنتى غير مشوبه. قلت: و لقد كتبنا فى هذا الموضوع رساله شريفه سمينها (درر الاخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار) و فصلنا القول فيها نسأل الله الاعانه عند الموت و رزقنا رؤيه محمد و أهل بيته المعصومين رؤيه رافه و رحمه لا رؤيه سوئه و نقمه (فويل لمن كان خصمه شفعاؤه).

المؤمنين؟ قال فاعرض عني، فأعرض عنه ابراهيم ثم التفت فاذا هو رجل شاب «١٠ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٨٠

أحسن الناس وجها و أطيبه ريحا فى ثياب بيض، فقال يا ملك الموت لو لم يكن للمؤمن عند لقاء ربه من قره العين و الكرامه إلا صورتك هذه لكان يكفيه فانطلق ملك الموت و قام ابراهيم يدعو ربه و يقول: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» حتى أعلم انى خليلك، قال: «أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ بَلَى، وَ لَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي بِخَلْقِكَ».

ص: ٨١

صوره رابعه:

و فيه ج ٢ ص ٣٨ عن قتاده: قال أمر نبي الله أن يأخذ أربعه من الطير فيذبهن ثم يخلط لحومهن و ريشهن و دمائهن ثم يجزأهن على أربعه أجبل، فذكر لنا انه شكل على أجنحتهن و أمسك برؤسهن بيده فجعل العظم يذهب الى العظم و الريشه الى الريشه و البضعه الى البضعه، و ذلك بعين خليل الله ابراهيم «ع» ثم دعاهن فأتينه سعيًا على أرجلهن و يلقي كل طير برأسه الخ.

(قال الطبسى) و ذكر الطبرى صورًا عديده بأقوال متعدده لا داعى لنا ذكرها و مع تعددها كلها داله على ما هو المدعى من ان إحياء الموتى فى أى وقت أراد البارى ليس عليه بعزير و لا يمنعه شىء فله الأمر بعود نفوس سعيده و نفوس شقيه و افاضه الروح عليهن بعد ظهور (المهدى المنتظر ع) فهو القادر على ما يشاء (فَمَا لَهُؤْلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَاذُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا).

صوره خامسه:

فى ج ١ من تفسير الكشاف ص ٢٨٢: و روى انه عليه السلام أمر بذبها و بتف ريشها و تقطيعها و تفرق أجزائها و يخلط ريشها و دمائها و لحومها و أن يمسك رؤسها ثم أمر أن يجعل أجزائها على الجبال على كل جبل ربعًا من كل طائر.

ثم يصيح بها تعالين باذن الله تعالى فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثًا ثم أقبلن فانضمن الى رؤسهن كل جثه الى رأسها.

صوره سادسه:

فى ج ١ من كتاب حياه الحيوان ص ٢٤٠ قال فائده قوله تعالى (وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) عن الحسن و قتاده و عطاء الخراسانى و الضحاك و ابن جريح كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه مر على دابه ميته قال ابن جريح كانت جيفه حمار بساحل البحر قال عطاء بحيره طبريه، قالوا و قد تزفها دواب البحر و البر و كان البحر اذا مد جاءت الحيتان و دواب البحر فأكلن منها - الى ان قال - يا رب قد علمت لتجمعها من بطن السباع و حواصل الطير و أجواف دواب

ص: ٨٢

البحر فأرني كيف تحييها لأن اعين ذلك فأزداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال:

(أو لم تؤمن؟) قال بلى قد علمت و آمنت يا رب و لكن ليطمئن قلبي أى يسكن الى المعايينه و المشاهده، فابراهيم كان يعلم يقينا ان الله يحيى الموتى و لكن أراد أن يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعايينه و ما أحسن قول بعضهم:

لئن كلمت بالتفريق قلبي فأنت بخاطري أبدا مقيم

و لكن للعيان لطيف معنى له سئل المعايينه الكليم

و فى النيشابورى: هامش الطبرى ج ٣ ص ٣٦ بما يقرب ما ذكرنا من حياه الحيوان و ذكر وجوهها ثمانيه لا داعى بايرادها.

و أما ما ورد فى تفاسير الخاصه فهو كثيره نشير الى بعضها:

منها ما فى تفسير القمى الثقه الجليل ص ٨١ باسناده عن أبيه الثقه الامين عن ابن ابي عمير الجليل الشأن عن ابي أيوب و ابي بصير الثقتان الجليلان عن الامام الصادق «ع» قال ان ابراهيم «ع» نظر الى ساحل البحر تأكل سباع البر و سباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فىأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال (رب أنى كيف يحيى الموتى) الى قوله: و فرقهن على عشره جبال ثم دعاهن فقال احبى باذن الله - الى قوله - و طارت الى ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم ان الله عزيز حكيم.

الآيه السابعة عيسى و ابراء الاكمه و الابرص

اشاره

٧ - (وَ رَسُولًا- إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبَيِّنُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١).

فى المجمع ج ٢ ص ٤٤٥ فى قوله تعالى (وَ أُحْيِي الْمَوْتَى) يقول إنما أضاف الاحياء الى نفسه على وجه المجاز و التوسع لأن الله تعالى كان يحيى الموتى عند

ص: ٨٣

١- سورة آل عمران آيه: ٤٨.

دعائه، وقيل انه أحيى أربعة أنفس: عازر و كان صديقا له، و كان قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقى بنا الى قبره ثم قال: اللهم رب السماوات السبع و رب الارضين انك أرسلتني الى بنى اسرائيل أدعوهم الى دينك و أخبرهم بأنى احيى الموتى فأحيى عازر فخرج من قبره و بقى و ولد له. و ابن العجوز مر به ميتا على سريره فدعا الله عيسى «ع» فجنس على سريره و نزل على أعناق الرجال و لبس ثيابه و رجع الى أهله و بقى و ولد له. و ابنه العاشر قيل له أتحيها و قد ماتت أمس فدعا الله فعاشت و بقيت و ولدت. و سام بن نوح دعا عليه باسم الاعظم فخرج من قبره و قد شاب نصف رأسه، فقال قد قامت القيامة؟ قال لا و لكنى دعوتك باسم الأعظم قال و لم يكونوا يشيرون فى ذلك الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة و هو شاب، ثم قال له مت قال بشرط أن يعيدتى من سكرات الموت، فدعى الله ففعل. و قال الكلبى كان يحيى الاموات ب (يا حى يا قيوم).

و فى تفسير الطبرى ج ٣ ص ١٩٨ باسناده عن السدى: لما بعث الله عيسى عليه السلام فأمر بالدعوة نفتته بنو اسرائيل و أخرجه فخرج هو و امه يسيحون فى الأرض فنزل فى قريه على رجل فضايفهم و أحسن اليهم الى أن ينسب اليه و حاشاه صنع الخمر لهم الى أن بلغ و شاع خبره الى الملك الذى ابنا له مات بأيام و كان أحب الخلق اليه فقال ان رجلا دعى الله حتى جعل الماء خمرا و كان لتلك المدينة ملك جبار معتد ف جاء ذلك الرجل يوما و قد وقع عليه هم و حزن فدخل منزله و مريم عند امرأته فقالت مريم لها ما شأن زوجك أراه حزينا؟ قالت لا- تسألينى، قالت أخبرينى لعل الله يفرج كربته قالت فان لنا ملكا يجعل على كل منا؟؟؟ يوما يطعمه هو و جنوده و يسقيهم من الخمر فان لم يفعل عاقبه و انه قد بلغت نوبته - الى قوله - فلما جاء الملك أكل و شرب الخمر سأل من أين هذه الخمر؟ قال له هى من أرض كذا و كذا قال الملك فان خمري اوتى بها من تلك الأرض فليس هى مثل هذه، قال هى من أرض اخرى.

فلما خلط على الملك اشتد عليه قال أنا أخبرك عندى غلام لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه و انه دعى الله حتى جعل الماء خمرا، قال الملك و كان له ابن يريد أن يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام و كان أحب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله

حتى يجعل الماء خمرا ليستجاب له حتى يحيى ابني فدعا عيسى فكلمه فسأله أن يدعو الله فيحيى ابنه فقال عيسى لا تفعل فانه إن عاش كان شرا، فقال الملك لا ابالي أليس أراه فلا ابالي ما كان فقال عيسى فان أحييته تركوني أنا و امي نذهب أينما شئنا، قال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح و قالوا أكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه فاقتتلوا و ذهب عيسى و امه و صحبهما يهودى و كان مع اليهودى رغيفان و مع عيسى رغيف فقال له عيسى شاركنى فقال اليهودى نعم و لما رأى انه ليس مع عيسى إلا رغيف ندم.

فلما ناما جعل اليهودى يريد أن يأكل الرغيف فلما أكل لقمه قال له عيسى ما تصنع؟ فيقول لا شىء فيطرحهما حتى فرغ من الرغيف كله فلما أصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيف فقال له عيسى أين الرغيف الآخر قال ما كان معى إلا رغيف واحد فسكت عيسى.

فانطلقوا فمروا براعى غنم فنادى عيسى يا صاحب الغنم أجزرنا شاه من غنمك، قال نعم أرسل صاحبك يأخذها، فأرسل عيسى اليهودى، فجاء بالشاه و شواها، ثم قال لليهودى كل و لا تكسرن عظما فأكلا فلما شبعوا قذف عيسى العظام فى الجلد ثم ضربها بعصاه و قال (قومى باذن الله) فقامت الشاه فقال يا صاحب الغنم خذ شأتك فقال له الراعى من أنت؟ فقال أنا عيسى بن مريم، قال أنت الساحر؟ و فر منه، قال عيسى لليهودى بالذى أحيا هذه الشاه بعد ما أكلناها كم كان معك رغيفا؟ فحلف ما معه إلا رغيف واحد.

فمروا بصاحب بقر فنادى عيسى يا صاحب البقر أجزرنا من بقرك هذه عجلا قال ابعث صاحبك يأخذه قال «ع» انطلق يا يهودى فجيء به فانطلق فجاء به فذبحه و شواه و صاحب البقر ينظر فقال عيسى كل و لا تكسرن عظما فلما فرغوا قذف العظام فى الجلد ثم ضربه بعصاه و قال قم باذن الله فقام و له خوار قال عيسى خذ عجلك قال و من أنت؟ قال أنا عيسى بن مريم قال أنت الساحر؟ ثم فر منه قال اليهودى يا عيسى أحييته بعد ما أكلناه، فقال عيسى بالذى أحيى الشاه بعد ما أكلناه و العجل بعد ما أكلناه كم كان معك رغيفا فحلف بالله ما كان معه إلا

فانطلقا حتى نزلا قرية فنزل اليهودى أعلاها و عيسى فى أسفلها و أخذ اليهودى عصا مثل عصا عيسى و قال أنا الآن أحيى الموتى و كان ملك المدينة مريضا شديد المرض فانطلق اليهودى ينادى من يتغى طبيبا حتى أتى ملك تلك القرية فأخبر بوجهه فقال أدخلونى عليه فأنا أبرئه و إن رأيتموه قد مات فأنا أحييه فقيل له ان وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك فليس من طبيب يداويه و لا يفيد دوائه شيئا إلا أمر فيصلب قال أدخلونى عليه فانى سأبريه فادخل عليه فأخذ يضرب برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه بعصاه و هو ميت و يقول قم باذن الله فأخذوه ليصلب فبلغ عيسى فأقبل اليه و قد رفع على الخشب فقال أرأيت إن أحييت صاحبكم تتركون لى صاحبي؟ قالوا نعم فأحيا الله الملك لعيسى و انزل اليهودى فقال يا عيسى أنت أعظم الناس على منه و الله لا افارقك أبدا. و فى النيشابورى هامش الكتاب ص ٢٠٣ ذكر تلخيصه.

صاحب الرغيف و تقسيم عيسى الكنز

و فيه ص ١٩٩ ج ٣ بروايه محمد بن الحسين بن موسى عن أحمد بن المفضل عن اسباط عن السدى: قال عيسى لليهودى أنشدك بالله الذى أحيا الشاه و العجل بعد ما أكلناهما و أحيا هذا بعد ما مات و أنزلك من الجذع بعد ما رفعت عليه لتصلب كم كان معك رغيفا قال فحلف بهذا كله ما كان معه إلا رغيف واحد قال لا بأس فانطلقا حتى مرا على كنز قد حفرتة السباع و الدواب فقال اليهودى يا عيسى لمن هذا المال؟ قال عيسى دعه فان له أهلا يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودى تطلع الى المال و يكره ان يعصى عيسى فانطلق مع عيسى.

و مر بالمال أربع نفر فلما رأوه اجتمعوا عليه فقال اثنان لصاحبيهما انطلقا فابتاعا لنا طعاما و شرابا و قال أحدهما لصاحبه هل لك ان تجعل لصاحبينا فى طعامهما سما فاذا اكلا ماتا فكان المال بينى و بينك فقال الآخر نعم ففعلا و قال الآخران اذا إيتانا بالطعام فليقم كل واحد الى صاحبه فيقتله فيكون الطعام

و الشراب بينى و بينك فلما جائا بطعامهما قاما فقتلاهما قعدا على الطعام فأكلا منه فماتا.

و اعلم ذلك لعيسى فقال لليهودى اخرجته حتى نقسمه فأخرجه فقسمه عيسى بين ثلاثة فقال لليهودى يا عيسى إتق الله و لا تظلمنى فانما هو انا و انت ما هذه الثلاثه قال له عيسى هذا لى و هذا لك و هذا الثلث لصاحب الرغيف قال اليهودى فان خبرتك بصاحب الرغيف تعطينى هذا المال فقال عيسى نعم فقال انا هو قال عيسى خذ حظى و حظك و حظ صاحب الرغيف فهو حظك من الدنيا و الآخره فلما حملة مشى به فخسف به الأرض.

و انطلق عيسى بن مريم بالحواريين و هم يصطادون السمك فقال ما تصنعون؟ فقالوا نصطاد السمك فقال أفلا تمشون معى حتى نصطاد الناس قالوا و من انت؟ قال انا عيسى بن مريم فآمنوا به و انطلقوا معه فذلك قول الله عز و جل (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).

كيفية احياء عيسى الموتى

و فى (الدر المنثور) ج ٢ ص ٣٢ فى ذيل قوله تعالى: (وَ أُخِي الْمَوْتَى) عن البيهقى فى الأسماء و الصفات و ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحه عن رجل: ان عيسى بن مريم كان اذا اراد ان يحيى الموتى صلى ركعتين يقرأ فى الاولى (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) و فى الثانية (تنزيل السجده) فاذا فرغ مدح الله و اثنى عليه ثم دعا بسبعه اسماء: يا قديم يا حى يا دائم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد.

(قال الطبسى): ما افتهمنا قوله يقرأ فى الركعه الاولى (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) فهل كانت هذه السوره المباركه فى زمن عيسى عليه السلام موجوده او كانت سوره اخرى سميت بهذا الاسم نزل على عيسى «ع» و كذا السجده.

احياء عيسى سام بن نوح و ابن العجوز

و فيه ص ٣٤ ج ٢ عن ابى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت من معاويه

ابن قره قال سألت بنو اسرائيل عيسى «ع» فقالوا ان سام بن نوح دفن هاهنا قريبا فادع الله ان يبعثه لنا فهتف فخرج اشمط فقالوا انه قد مات و هو شاب فما هذا البياض قال ظننت انها الصيحه ففزعت.

و عن اسحاق بن بشير و ابن عساكر عن طريق ابن عباس قال كانت اليهود يجتمعون الى عيسى «ع» و يستهزؤن به و يقولون له يا عيسى ما اكل فلان البارحه و ما ادخر فى بيته لغد فيخبرهم فيسخرون به حتى طال ذلك به و بهم و كان عيسى عليه السلام ليس له قرار و لا موضع يعرف إنما هو سائح فى الارض فمر ذات يوم بامرأه قاعده عند قبر و هى تبكى فسألها فقالت ماتت ابنه لى و لم يكن لى ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا فلانه قومى باذن الرحمن فاخرجى فتحرك القبر ثم نادى الثانيه فانصدع القبر ثم نادى الثالثه فخرجت و هى تنفض رأسها من التراب فقالت يا اماه ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين يا اماه اصبرى و احتسبى فلا حاجه لى فى الدنيا يا روح الله سل ربك أن يردنى الى الآخره و أن تهون على سكرات الموت فدعا ربه فقبضها اليه فاستوت عليها الارض.

فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضبا و كان ملك منهم فى ناحيه فى مدينه يقال لها (نصيبين) جبارا عاتيا و أمر عيسى بالمسير اليه ليدعوه و اهل تلك المدينه الى المراجعه فمضى حتى شارف المدينه و معه الحواريون فقال لاصحابه ألا رجل منكم ينطلق الى المدينه فينادى فيها فيقول ان عيسى عبد الله و رسوله فقام رجل من الحواريين يقال له (يعقوب) و قال انا يا رسول الله قال فاذهب فأنت اول من تبرء منى فقام آخر يقال له (توصان) و قال له انا معه قال انت معه و مشيا فقام (شمعون) فقال يا رسول الله اكون ثالثهم فأذن لى ان انال منك ان اضطررت قال نعم فانطلقوا حتى اذا كان قريبا من المدينه و قد تحدث الناس بأمر عيسى و هم يقولون فيه اقبح الأقوال و فى امه فنادى احدهما و هو الاول ان عيسى عبد الله و رسوله فوثبوا اليه من القائل ان عيسى عبد الله و رسوله فتبرء الذى نادى فقال نادى فقال ما قلت شيئا فقال الآخر و انا اقول ان عيسى عبد الله و رسوله و كلمه القاها الى مريم و روح منه فآمنوا به يا معشر بنى اسرائيل خير لكم فانطلقوا « ١١ ج ٢ الشيعه و الرجعه »

به الى ملكهم و كان جبارا طاغيا فقال له ويلك ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله و رسوله و كلمه القاها الى مريم و روح منه قال كذبت فقدفوا عيسى و امه بالبهتان ثم قال له تبرء و يلك من عيسى و قل فيه مقالتنا قال لا أفعل قال إن لم تفعل قطعت يديك و رجليك و سمرت عينيك فقال افعل بنا ما أنت فاعل ففعل به ذلك فألقاه على مزبلة في وسط مدينه ثم ان الملك قطع لسانه إذ دخل عليه شمعون و قد اجتمع الناس فقال لهم ما بال هذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد الله و رسوله فقال شمعون أتأذن لي فأدنو منه فأسأله قال نعم قال له شمعون أيها المبتلى ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله و رسوله قال فما آيه تعرفه قال (يبرى الأ-كمه و الأبرص و السقيم) قال يفعله الأطباء فهل غير هذا قال نعم (يخبركم بما تأكلون و ما تدخرون) قال هذا يفعله الكهنة فهل غير هذا قال نعم (يخلق من الطين كهيئه الطير) قال هذا يفعله السحرة قد يكون أخذه منهم فجعل الملك يتعجب منه و سؤاله قال هل غير هذا قال نعم (يُحْيِي الْمَوْتَى) قال أيها الملك انه ذكر أمرا عظيما و ما أظن خلقا يقدر على ذلك إلا باذن الله و لا يقضى الله ذلك على يد ساحر كذاب فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك و ما فعل الله ذلك لاحد إلا لابراهيم حين سأل ربه (أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) و من مثل ابراهيم خليل الرحمن.

و في تفسير النيشابورى هامش الطبرى ج ٢ ص ٢٠١ في قوله: (وَ أُحْيِي الْمَوْتَى) قال أحيا عاذرا و كان صديقا له و دعا سام بن نوح من قبره و هم ينظرون اليه فخرج حيا و مر على ابن العجوز فدعا الله عيسى فتزل عن سريره حيا و رجع الى أهله و بقى و ولد له، و في ص ٢٠٣ ذكر القصة المتقدمه مع اليهود و احياء ابن الملك بتمامها. و في الكشف ص ٣٠٥ ج ١ قال و روى انه أحيا سام بن نوح و هم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر فأرنا آيه فقال يا فلان أكلت كذا و كذا و يا فلان جىء لك بكذا.

(قال الطبسى): هذا حال تفاسيرهم فى قضيه إحياء الموتى و الرجعه(١) فى

ص: ٨٩

١- و قد وقع مثله فى عدده موارد فى كتبنا ما يقرب من ذلك (منها) ما رواه الحافظ المجلسى - ره - فى ج ٤ من بحار الأنوار ص ١٣٩ نقلا عن الكافى باسناده عن مولانا الصادق «ع» قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام و كان سأل ربه أن يحييه له فدعاه فأجابه و خرج اليه من القبر فقال له ما تريد منى قال اريد أن تؤنسنى كما كنت فى الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عنى مراره الموت و أنت تريد أن تعيدنى الى الدنيا و تعود على حراره الموت فتركه فعاد الى قبره. (و منها) ما ذكره عن الامالى باسناده عن يزيد الكناس عن أبى جعفر «ع» قال ان فتية من أولاد ملوك بنى اسرائيل كانوا متعبدين و كانت العباده فى اولاد ملوك بنى اسرائيل و انهم خرجوا يسيرون فى البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سقى عليه السافى ليس يتبين منه إلا- رسمه فقالوا له لو دعونا الله الساعه فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه فكيف وجد طعم الموت فدعوا الله فكان دعائهم الذى دعوا الله به (أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك و البديع الدائم غير الغافل الحى الذى لا يموت لك فى كل يوم شأن تعلم كل شىء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك) قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس و اللحية ينفذ رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبرى فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم لقد سكنت فى قبرى تسعه و تسعين سنه ما ذهب عنى ألم الموت و كربه و لا خرج مراره طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت و أنت على ما نرى أبيض الرأس و اللحية؟ قال لا و لكن لما سمعت الصيحه اجتمعت تربه عظامى الى روحى فبقيت فيه فخرجت شاخصا بصرى مهطعا الى صوت الداعى فابيض لذلك رأسى و لحيتى. (و منها) ما فى الصافى

عن العياشى مقطوعا: فمكث عيسى حتى بلغ سبع سنين أو ثمان فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم فأقام بين أظهرهم يحيى الموتى و يبرء الاكمه و الأبرص و يعلم التوراه و الانجيل لما أراد الله الحجه عليهم، و فيه مرفوعا قال ان أصحاب عيسى سألوه أن يحيى لهم سام بن نوح فأتى بهم الى قبر سام فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال عيسى أيهما أحب اليك تبقى أو تعود قال فقال يا روح الله بل أعود انى لاجد حرقه الموت أو لذعه الموت فى جوفى الى يومى هذا. و فى الكافى عن الصادق «ع» انه سئل هل كان عيسى بن مريم أحىي أحدا بعد موته حتى كان له أكل و شرب و رزق و مده و ولد فقال نعم انه كان له صديق مؤاخ فى الله تعالى و كان عيسى يمر به و ينزل عليه و ان عيسى غاب عنه حيا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت يا رسول الله مات قال أفتحيين أن تريه قالت نعم قال لها فاذا كان غدا فآتيك حتى أحياه لك باذن الله فلما كان من الغد أتاها فقال لها انطلقى معى فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى «ع» ثم دعا الله فانفرج القبر و خرج ابنها حيا رآته امه و رآها و بكيا فراحمهما عيسى فقال أفتحب أن تبقى فى الدنيا؟ فقال يا نبي الله بأكل و رزق و مده أم بغير أكل و رزق و لا مده؟ فقال له عيسى بأكل و رزق و مده تعمر عشرين سنه و تزوج و يولد لك قال نعم فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنه و ولد له. و لقد وقع لخاتم الأنبياء و خاتم الأوصياء فى هذه الامه بأكثر من ذلك و أعجب ففى الصافى عن التوحيد عن مولانا الرضا «ع» فى حديث انه اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه أن يحيى لهم موتاهم فوجه معهم على بن أبى طالب فقال له اذهب الى الجبانه فناد هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلا صوتك يا فلان يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد (صلى الله عليه و آله) قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم و أقبلت قريش فسألهم عن امورهم ثم أخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا و قالوا لوددنا ان كنا نؤمن به قال و لقد ابرء الاكمه و الابرص و المجانين و كلم البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم تتخذه ربا من دون الله. و أما ما صدر عن سيد الموحدين أمير المؤمنين «ع» فراجع ج ٩ من بحار الانوار و قد جعل بابا مستقلا لذلك منها ما ذكره عن الخرايج و الجرايح عن مولانا الصادق عليه السلام.

هذه النشأه تسأل القراء الكرام أمن الانصاف التصديق بها و الاشكال فى الرجعه

ص: ٩٠

التي نقول بها معاشر الاماميه. و انهم لا يدعون أكثر من ذلك و لا أدري أين العدل و الانصاف تؤمن به بعض و تكفر به بعض
(تلك إذا قسمه ضيزى).

ص: ٩١

٨ - (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَأْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَأْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (١).

ففى تفسير القمى و الصافى و البرهان ج ١ ص ١٨١ بروايه ابن مسكان الثقه الجليل عن مولانا الصادق «ع» قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا و يرجع الى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين «ع» و هو قوله تعالى: (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) يعنى برسول الله (وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) أمير المؤمنين «ع» ثم قال لهم فى الدر (أَ أَقْرَأْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي) الى عهدى (قَالُوا أَقْرَأْنَا) قال الله تعالى الملائكه (فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ).

و فيه ج ١ ص ١٨٢ بطريق سعد بن عبد الله الثقه الامين عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان الثقه الاجلاء عن فيض بن أبى شيبه قال: سمعت أبا عبد الله «ع» يقول و تلا هذه الآيه: (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) الى قوله برسول الله و لتنصرن عليا أمير المؤمنين «ع» قال نعم و الله من لدن آدم و هلم جرا فلم يبعث الله نبيا و لا رسولا- إلا ردهم جميعا الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدى على بن أبى طالب.

و فى القمى و الصافى و العياشى عن كتاب الواحده (لمحمد بن جمهور العمى البصرى) عن مولانا الباقر «ع» قال قال أمير المؤمنين «ع» ان الله تعالى أحد واحد تفرد فى وحدانيه ثم تكلم بكلمه فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا و خلقنى و ذريتى ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فأسكنه الله فى ذلك النور و أسكنه فى أبداننا فنحن روح الله فبنا احتجب على خلقه فما زلنا فى ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقده و نسبحه

ص: ٩٢

و ذلك قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النصره لنا و ذلك قوله عز و جل: (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) يعنى لتؤمنن ب (محمد) و لتنصرن (وصيه) و سينصرونه جميعا و ان الله أخذ ميثاقى و ميثاق (محمد) بنصره بعضنا لبعض، لقد نصرت محمدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت لله بما أخذ على من الميثاق و العهد و النصره لمحمد و لم ينصرنى فى أحد من أنبياء الله و رسوله و ذلك لما قبضهم الله اليه و سوف ينصروننى و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها و ليعتثهم الله أحياء من آدم الى محمد كل نبى مرسل يضربون بين يدى بالسيف هام الاموات و الاحياء و الثقلين جميعا.

فيا عجبا و كيف لا- أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلون زمره زمره بالتلبيه لبيك لبيك يا داعى الله قد أظلوا بسكك الكوفه قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفره و جابرتهم و أتباعهم من جابره الأولين و الآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم فى قوله عز و جل: (وَ عَيْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ اللَّهُ لَهُمُ الْأَرْضَ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُيَسِّرَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) أى يعبدوننى آمين لا- يخافون أحدا فى عبادتى ليس عندهم تقيه، و ان لى الكره و الرجعه، و أنا صاحب الرجعات، و الكرات، و صاحب الصولات و النقمات، و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، الحديث بطوله.

(قال الطبسى): و بقيه الحديث رواه فى ج ١٣ ص ٢١٢ من بحار الأنوار و هى قوله عليه السلام: أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا أمين الله و خازنه و عيبه سره، و حجابيه و وجهه و صراطه و ميزانه، و أنا الحاشر الى الله، و أنا كلمه الله التى يجتمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع، و أنا أسماء الله الحسنى، و أمثاله العليا و آياته الكبرى، و أنا خلقت الجنه و النار أسكن أهل الجنه الجنه و أسكن أهل النار النار، و إلى تزويج أهل الجنه و إلى عذاب أهل النار، و إلى اياب الخلق جميعا، و أنا الاياب الذى يؤب اليه كل شىء بعد و القضاء الى حساب الخلق جميعا و أنا صاحب الهبات و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابه الأرض

و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و صاحب الاعراف، و أنا أمير المؤمنين و يعسوب المتقين و آيه السابقين و لسان المتقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفه رب العالمين و صراط ربي المستقيم و فسطاطه و الحججه على أهل السماوات و الأرضين و ما بينهما و ما بينهما و أنا الذى احتج به عليكم فى ابتداء خلقكم و أنا الشاهد يوم الدين و أنا الذى علمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الانساب و أنا صاحب العصا و الميسم و أنا الذى سخرت لى السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الانوار و الرياح و الجبال و النجوم و الشمس و القمر و أنا القرن الحديد و أنا فاروق الامه و أنا الهادى و أنا الذى أحصيت كل شىء عددا بعلم الله الذى أودعنيهِ و بسرهِ الذى أسره الى محمد (صلى الله عليه و آله) و أسره النبي إلى و أنا الذى أنحلتى ربي اسمه و كلمته و حكمته و علمه.

يا معشر الناس سلونى قبل أن تفقدونى (اللهم انى أسألك و استعديك عليهم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم و الحمد لله متبعين أمره.

و ذكره الشيخ الجليل ثقه المحدثين حسن بن سليمان الحلبي فى مختصر (بصائر الدرجات) ص ٣٤ عن كتاب الواحده و فيه ص ١٨٣ عن سلام المستنير عن الصادق «ع» قال لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحدا إلا على بن أبى طالب و ما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى تجيء تأويله قال اذا جاء جمع الله أمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه و هو قول الله (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) فيومئذ يدفع رأيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) (اللواء) الى على بن أبى طالب «ع» فيكون أمير الخلق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه و يكون هو أميرهم فهذا تأويله.

(قلت): و أكثر رواه (١) هذه الأحاديث من وجوه الطائفة الحقه.

ص: ٩٤

١- كلما ذكرنا فى ج ١ من كتابنا هذا و فى هذا الجزء من الأخبار الخاصه كان باجازه عامه عن أسانيدنا الكرام امناء الله على الحلال و الحرام و قد أشرنا الى جماعه منهم فى ج ١ ص ١٤ و نضيف اليهم عدده اخرى فمنهم استاذنا الأعلم فريد عصره و نابغه دهره السعيد الفقيه هادى الامه و وارث علوم الأئمه السيد أبو الحسن الموسوى تغمده الله بغفرانه عن استاذه خاتم المحققين الذى تخرج عن مدرسه آلاف من المجتهدين الشيخ المولى محمد كاظم الخراسانى عن الآيه الحججه السيد مهدي القزوينى و جماعه اخرى و منهم استاذنا العلامة سلطان المدرسين الميرزا محمد الحسين النائينى طاب ثراه عن الفقيه الزاهد الحاج الشيخ على القمى (ره) و منهم الشيخ الوجيه سمينا الكرام آيه الله الشيخ محمد رضا آل يس عن خاله الآيه الحججه السيد حسن الصدر الكاظمى (ره) و منهم شيخنا الاستاذ آيه الله الحائرى عن المحدث النورى و منهم العلامة المحدث الفقيه الشيخ ميرزا محمد الرازى عن الامام الآيه الميرزا الشيرازى الكبير قدس سره و عن العلامة المفسر الحاج مولى فتحعلى سلطان آبادى و غيرهم و منهم السيد الجليل الفقيه السيد عبد الصاحب (حلو) النجفى عن الشيخ الفقيه الحاج الشيخ محمد طه نجف التبريزى و عن السيد عدنان البصرى و عن الشيخ الفقيه النبيه الشيخ موسى خنفر و منهم السيد الامام المحقق السيد حسن الصدر الكاظمى أعلى الله مفامه و منهم الشيخ الزاهد الحاج الشيخ على القمى المتقدم ذكره عن العلامة المحدث النورى صاحب المستدرک و منهم

الشيخ الفقيه الاصولي الشيخ محمد علي القمي عن الآيه الشيرازي التقى النقي و منهم السيد الفقيه آيه الله السيد ابراهيم الاصطهباناتي الشيرازي دام ظله عن استاذہ الاعلم الأكمل الشيخ محمد كاظم الخراساني و عن الشيخ الفقيه الاصولي الرجالي مجمع الفنون الاسلاميه الحاج الشيخ فتح الله النمازي عن السيد الجليل السيد مهدي القزويني ثم الحلبي عن عمه صاحب الكرامات السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) عن السيد الأجل السيد حسين القزويني عن استاذ الفقهاء رئيس المذهب الأغا باقر البهبهاني عن ابيه الاكمل الأجل عن الامام العلامة المجلسي عن الشيخ الامام بهاء المهله والدين فخر الطائفة الحقه عن أبيه عن الشيخ الشهيد السعيد الثاني بطرقه المتكاثره التي منها ما يرويه عن شيخه الاجل علي بن عبد العال العاملي الميسي عن محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن شيخنا الشهيد عن والده الشيخ فخر الدين محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي عن والده عن الفقيه الوجيه الشيخ المحقق صاحب الشرائع و المعتبر عن السيد الجليل فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الامام أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن أبي جعفر محمد بن أبي القاسم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ الامام أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الامام جعفر بن محمد ابن قولويه عن الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن استاذہ في الحديث علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله الصادق «ع» و بهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن الامام الصادق «ع» انه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فہلم جرا إلا و يرجع الى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين و هو قوله تعالى (لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ) يعنى برسول الله (و لتنصرن) أمير المؤمنين «ع» و غيرهما من طرقنا المدونه في رساله مستقله و لقد أجزت لمن أراد إدراج نفسه في عداد الرواه و نقله الحديث عن الثقه بشرط الأهليه و القابليه أن يروى عنى جميع مصنفات الأعلام و مؤلفاتهم من الاخبار المدونه في اصولنا المعتمده في الجوامع الكبار من الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار لمحمد بن الثالث المتقدمين و الوسائل و الوافي و البحار لمحمد بن الثالث المتأخرين التي يدور عليها رحى الشرع و الشريعة في جميع الاعصار ما دام الليل و النهار و غيرها من الكتب المؤلفه مثل (مستدرك الوسائل) لثالث المجلسين الشيخ الأوحى الحاج مرزه حسين النورى الطبرسى و نقل لى بعض مشايخى في الحديث نقلا عن خاتم الاصوليين آيه الله المؤسس المولى محمد كاظم الخراساني قال انه لا يتم الاجتهاد إلا بالفحص عما فى المستدرك و جعله متمم الاجتهاد و لقد أجاد فيما أفاد رضوان الله عليه و عليهم و علينا و لنا طرق كثيره من عده من الاعلام ممن قاربنا عصرهم و لمن عاصرناهم قدس الله أسرار الماضين و أيد الله الباقيين و أنا اقل الأقلين و اذل الأذلين محمد الرضا الطبسى.

و ثقاتهم مثل عبد الله بن مسكان و عبد الله بن سنان و ابن أبي عمير و سعد بن

ص: ٩٥

عبد الله و احمد بن محمد بن عيسى و بعض هؤلاء من اصحاب الاجماع ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم فلا راد لتلك الأخبار و ظنى ان المتوهم و المشكك فى الرجعه ما صادف على هذه الآيه مشفوعه بما ورد فى تأويلها عنهم عليهم السلام او تغافل و تجاهل او تعاند و تساهل و إلا فالمنصف اذا تدبر فيها لا محاله يصدق القول بصحة الرجعه (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ).

«١٢ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٩٤

الآيه التاسعه من قتل يحيى حتى يموت

٩ - (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) (١).

فى البرهان ج ١ ص ١٩٩ عن ابن بابويه باسناده الى جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر «ع» قال سئل عن قول الله تعالى: (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ) قال «ع» يا جابر أتدرى ما سبيل الله قلت لا والله إلا اذا سمعت منك فقال القتل فى سبيل الله فى ولايه على و ذريته فمن قتل فى ولايته قتل فى سبيل الله و ليس من أحد يؤمن بهذه الآيه إلا و له قتله و ميته انه من قتل ينشر حتى يموت و من يموت ينشر حتى يقتل، و فيه باسناده عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن زراره الثقاف الأجلء فى هذه الآيه قال كرهت أن أسأل أبا جعفر «ع» عن الرجعه فاحتلت مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتى الحديث على ما تقدم، و فيه عن العياشى مثله.

و فيه ص ١٩٩ عن عبد الله بن المغيره عن حدثه عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله تعالى: (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) الى قوله ليس من مؤمن فى هذه الامه إلا و له قتله و ميته قال انه من قتل ينشر حتى يموت و من مات ينشر حتى يقتل و قد تقدم ما يناسب الآيه الشريفه و سيأتى آنفا إنشاء الله.

الآيه العاشره من مات يحيى حتى يقتل

١٠ - (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (٢).

فى ج ١ من تفسير البرهان ص ٢٠٣ عن محمد بن يونس الثقه الجليل عن بعض

ص: ٩٧

١- سورة آل عمران آيه: ١٥٦، ١٥٧.

٢- سورة آل عمران آيه: ١٨٤.

أصحابنا قال قال لى أبو جعفر (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) و منشوره نزل على محمد صلى الله عليه و آله انه ليس أحد من هذه الامه إلا سينشر فأما المؤمنون الى قره علين و أما الفجار فينثرون الى خزي الله إياهم.

و فيه عن زراره بن أعين العظيم الشأن قال قال أبو جعفر «ع» (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) لم يذق الموت من قتل و قال لا بد من ان سيرجع حتى يذوق الموت.

و فيه عن سعد بن عبد الله الجليل القدر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا و له قتله و ميته فمن قتل ينشر حتى يموت و من مات ينشر حتى يقتل ثم تلوت على ابى جعفر «ع» هذه الآية: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) فقال و هو منشوره قلت و قولك و منشوره ما هو قال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) (كل نفس ذائقة الموت و منشوره) قال ما فى هذه الامه احد بر و لا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون الى قره أعينهم و اما الفجار ينثرون الى خزي الله إيام ألم تسمع ان الله يقول: (وَلَنذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) و قوله: (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) يعنى بذلك محمدا و قيامه فى الرجعه ينذر فيها و قوله تعالى: (إِنَّهَا لَأِخْدَىٰ الْكُبْرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) يعنى محمدا نذيرا للبشر فى الرجعه و قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) قال يظهره الله فى الرجعه و قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ) و هو على بن ابى طالب اذا رجع فى الرجعه قال جابر قال ابو عبد الله «ع» قال أمير المؤمنين فى قوله عز و جل (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) قال هو أنا اذا خرجت أنا و شيعتى و عثمان شيعته و نقتل بنى اميه فعند ذلك (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ).

الآيه الحاديه عشره ملوكيه الأئمه ع

١١ - (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا) (١).

فى البرهان ج ١ ص ٢٧٧ عن سعد بن عبد الله الثقه الأمين عن جماعه من

ص: ٩٨

اصحابنا عن الحسن بن علي بن أبي عثمان و ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله «ع» عن قول الله عز و جل (إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا) قال الأنبياء رسول الله و ابراهيم و اسماعيل و ذريته و الملوكة الأئمة قال قلت و اى الملك اعطيتم قال ملك الجنة و ملك النار.

قلت: و روى هذا الحديث بالسند و المتن صاحب الرجعه و فى آخر حديثه و قال ملك الجنة و ملك الرجعه.

(قال الطبسى): و ذكر الحديث الشيخ الجليل فى مختصر البصائر عن جماعه من اصحابنا بالسند و المتن إلا انه بعد قوله فقلت و اى ملك اعطيتم فقال ملك الجنة و ملك الكره.

الآيه الثانيه عشره إحياء على عليه السلام جماعه من اليهود

١٢ - (وَ لَوْ تَرَى إِذِ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ يَدْعُهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (١).

فى البرهان ج ١ ص ٣١٧ بحذف الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفى قال رأيت امير المؤمنين «ع» و هو خارج من الكوفه فتبعته من ورائه فمشينا الى مقابر اليهود فوقف على وسطها و نادى يا يهود يا يهود فأجابوه من جوف القبر لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك سيدنا قال كيف ترون العذاب؟ فقالوا بعصيانك كهارون فنحن و من عصاك فى العذاب الى يوم القيامه ثم صاح صيحه كادت السماء أن يتفطرن فوقعت مغشيا على وجهى من هول ما رأيت فلما افقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوته حمراء و على رأسه أكلیل من جوهر و عليه حلل خضر و صفر و وجهه كدائره القمر فقلت يا سيدى هذا ملك عظيم قال يا جابر ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود و سلطاننا أعظم ثم رجع و دخلنا الكوفه و دخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات و هو يقول لا و الله لا قبلت لا و الله لا كان ذلك أبدا فقلت يا مولاي

ص: ٩٩

لمن تكلم و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا فقال يا جابر كشف لي برهوت فرأيت - سنويه - و جنودهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناديانى يا أبا الحسن ردنا الى الدنيا نقر بفضلك و نقر بالولايه لك فقلت لا و الله لا فعلت لا و الله لا كان ذلك أبدا ثم قرأ هذه الآيه: (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) يا جابر ما من أحد خالف وصى نبي إلا حشر أعمى يتككب في عرصات القيامة.

الآيه الثالثه عشره رجعه الحسين و أصحابه

١٣ - (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (١).

في الخراج و الجراح، و في الأربعين للعلامه المجلسي، و في كتاب مختصر البصائر ص ٥١ و اللفظ للأخير نقلا عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين على بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسنى باسناده عن أبي سعيد سهل يرفعه الى أبي جعفر «ع» قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لي يا بنى انك ستساق الى العراق و هي أرض قد التقى فيها النبيون و أوصياء النبيين و هي أرض تدعى عمورا و انك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه من أصحابك و لا يجدون ألم مس الحديد و تلات: (يا نازُ كوني بزداً و سِلاماً على إبراهيم) يكون الحرب عليك و عليهم بردا و سلاما فابشروا فو الله لو قتلونا فانا نرد على نبينا (صلى الله عليه و آله) ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرج توافق خرجه أمير المؤمنين و قيام (قائنا) و حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله عز و جل لم ينزلوا الى الأرض قط و لينزلن إلى جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و جنود من الملائكه و لينزلن محمد (صلى الله عليه و آله) و على و أنا و أخى و جميع من من الله عليه فى حملات من حملات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد (صلى الله عليه و آله) لوائه و ليدفعنه الى (قائنا) عليه السلام مع سيفه ثم ان الله تعالى يخرج من مسجد الكوفه عينا

ص: ١٠٠

من دهن و عينا من لبن و عينا من ماء ثم ان أمير المؤمنين «ع» يدفع الى سيف رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيبعثني الى المشرق و المغرب فلا آتى على عدو لله إلا هرقت دمه و لا أدع صنما إلا أحرقت حتى أقع الى الهند فأفتحها و ان دانيال و يوشع يخرجان الى أمير المؤمنين يقولان صدق الله و رسوله و يبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم و يبعث بعثا الى الروم و يفتح الله لهم ثم لأقتلن كل دابه حرم لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملأ- و لا- خيرنهم دين الاسلام أو السيف فمن أسلم مننت عليه و من كره الاسلام أهرق الله دمه و لا- يبقى رجل من شيعتنا إلا- أنزل الله اليه ملكا يمسخ عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منازلها في الجنة و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا- مبتلى إلا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت و لتزلن البركة من السماء و الأرض حتى ان الشجره لتقصف مما يزيد الله فيها من الثمره و لتؤكل ثمره الشتاء في الصيف و ثمره الصيف في الشتاء و ذلك قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

(قال الطبسی): لا يخفى من البشاراه للقائلين بالرجعه في هذه الروايه الشريفه و قد تقدم في الجزء الأول الاشاره الى ما فيها من الامور المندرجه فيها (فانتظروا انا معكم من المنتظرين).

آية الرابعة عشره رجعه رسول الله ص و الانبياء

١٤ - (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْأَنْجِيلِ... (١).

في تفسير القمى ص ٢٢٥ و الذين آمنوا به يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله) و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذى انزل معه يعنى أمير المؤمنين «ع» اولئك هم المفلحون فأخذ الله ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الانبياء أن يخبروا اممهم و ينصروه فقد

ص: ١٠١

نصروه بالقول و امروا اممهم بذلك و سيرجع رسول الله صلى الله عليه و آله و يرجعون فينصرونه في الدنيا.

الايه الخامسه عشره غلبه الاسلام على جميع الأديان

١٥ - (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (١).

قد أشرنا ج ١ ص ٣٢٦ ما يرتبط بالآيه المباركه و قد صادفنا على تفاسير القوم في الآيه المباركه (منها) ما عن تفسير الطبرى ج ١٠ ص ٨٢ و هذا التفسير من أقدم التفاسير عندهم و أنفسهم يقول: اختلف أهل التأويل في معنى قوله (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين تصير الملل كلها واحده، و عن ثابت الحداد أبى المقدام عن أبى الشيخ عن أبى هريره فى الآيه حين خروج عيسى بن مريم.

(و منها) ما فى ج ٣ ص ٣٢٢ من تفسير الرازى فى الآيه يقول الوجه الثانى من الوجوه التى يجيب عن الاشكال بأنه - ان قيل - ظاهر قوله ليظهره على الدين كله: يقتضى كونه غالبا لكل الاديان و ليس الامر كذلك فان الاسلام لم يصر غالبا لسائر الأديان فى أرض الهند و الصين و الروم و سائر الأراضى الكفره.

قلنا: أجابوا عنه بوجوه الوجه الثانى أن نقول روى عن أبى هريره انه قال هذا وعد من الله بأنه تجعل الاسلام غالبا على جميع الاديان و تمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى، و قال السدى ذلك عند خروج (المهدى) عليه السلام لا يبقى أحد إلا دخل فى الاسلام أو أدى الجزية.

(و منها) ما ذكره الزمخشري فى الكشاف ص ١١٥ ج ٣ فى سورة الفتح عند قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول على جنس الدين كله يريد الأديان المختلفه من أديان المشركين و الجاحدين من أهل الكتاب و لقد تحقق ذلك سبحانه فانك لا ترى دينا قط إلا و للاسلام دونه العز و الغلبه، - و قيل - هو عند نزول

ص: ١٠٢

١- سورة التوبه آيه: ٣٢.

عيسى حين لا يبقى على وجه الأرض كافر الى أن يقول و في هذه الآيه تأكيد لما وعد من الفتح و توطين نفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم البلاد و يقبض لهم من الغلبه على الاقاليم ما يستقلون اليه و كفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن عن الحسن رضى الله عنه شهيد على نفسه انه سيظهر دينك.

و فيه ص ١٨٣ فى ذيل قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يقول على جميع الأديان المخالفه له و لعمري لقد فعل فما يبقى دين من الأديان إلا و هو مغلوب مقهور بدين الاسلام، و عن مجاهد اذا نزل عيسى لم يكن فى الأرض إلا دين الاسلام.

(قال الطبسى): و لعمري ما أنصف الرجل و حاد عن طريق الصواب ضروره انه كيف كان للاسلام هذا الاستيلاء و الغلبه على جميع الأديان المختلفه و فى أى زمان تحقق ذلك حتى يقول و لعمري لقد فعل فعليه فما هذه الأديان الباطله المخالفه لدين الاسلام و فى أى عصر و زمان نزل عيسى بن مريم من السماء و بالوجدان نشاهد الأديان الباطله أكثر مما يقرب من الف فأين مصداق قول النبى و حديث أبى هريره من صيروره الملل كلها واحده حتى لا يبقى على وجه الأرض كافر فالمستفاد من المجموع ان ما وعده الله نبيه من هذه السلطه و السيطره ما صارت الى الآن فلا بد و أن يتحقق فانه لا يخلف الميعاد و حاشاه فعليه الصواب ما عليه الشيعة من القول بالرجعه ليتحقق ما وعد الله نبيه فيها و فاء بوعد.

و فى تفاسيرنا قال فى البرهان ج ١ ص ٤١٩ عن العياشى فى روايه أبى المقدم عن مولانا أبى جعفر «ع» فى قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) يكون ان لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه و آله و قال فى خبر آخر ليظهره الله فى الرجعه.

الايه السادسه عشره رجعه المومنين

١٦ - (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَ اللَّهِ حَقُّهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّتِي بِاِعْتَمَادِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

ص: ١٠٣

فى البرهان ج ١ ص ٤٤٥ عن الكافى عن سعد بن عبد الله الثقه الجليل من جماعه من أجلاء الأصحاب عن زراره قال كرهت أن أسأل أبا جعفر فاحتلت مسأله لطيفه الى قوله و تلك القدره فلا تنكرها.

و فيه عن أبى بصير عن أبى جعفر «ع» قال سألته عن قول الله عز و جل (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ) يعنى فى الميثاق قال ثم قرأت عليه (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) فقال أبو جعفر و لكن أقرئها التائبين العابدين الآيه و قال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى عنهم أنفسهم و أموالهم يعنى فى الرجعه و غيرها من الروايات مما يقرب منها.

الايه السابعه عشره المكذبين بالرجعه

١٧ - (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ....) (٢).

فى تفسير القمى ص ٢٨٨ قال نزلت فى الرجعه كذبوا بها أى لا تكون الى قوله (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا) يعنى ليلا و نهارا (ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) فهذا عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقه أهل القبله و هم يجحدون نزول العذاب عليهم، قال على بن ابراهيم فى قوله (أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) أى أى صدقتم فى الرجعه فيقال لهم - الآن - يؤمنون به يعنى بأمر المؤمنين «ع» (و قد كنتم قبل تكذبون).

و فى البرهان ص ٤٥٨ ج ١ عن سعد بن عبد الله فى بصائر الدرجات باسناده عن محمد بن أبى نصر عن حماد بن عثمان عن زراره الثقات الأجلاء قال سألت الصادق عليه السلام عن هذه الامور العظام من الرجعه و أشباهها فقال ان الذى تسألون عنه لم يجيء أو انه و قد قال الله عز و جل: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا

ص: ١٠٤

١- سورة التوبه آيه: ١١٠.

٢- سورة يونس آيه: ٣٨.

يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)، وفيه عن العياشي عن سعد بن صدقه الثقه الجليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الامور العظام الذي يكون مما لم يكن فقال لم يكن او ان كشفها بعد و ذلك قوله تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) و مثله بعينه عن مهرا ن الثقه الجليل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الامور العظام، الحديث.

و فيه ص ٤٥٩ عن أبي السفائح قال قال أبو عبد الله «ع» آيتان في كتاب الله حذر الله الناس ألا يقولوا ما لا يعلمون قول الله: (أَلَمْ يُوَخِّذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) و قوله تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)، و فيه عن اسحاق بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خص هذه الامه بآيتين ألا يقولوا ما لا يعلمون و لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرء: (أَلَمْ يُوَخِّذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ) الآية و قوله:

(بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ).

(قال الطبسى): و اشتمال بعض رواتها مرميا بالضعف بعد نقل مثل شيخ أهل الحديث في البصائر غير ضائر كما لا يخفى على اولى البصائر و عن المحقق الفيض في الصافى انها نزلت في الرجعه.

الآيه الثامن عشره الرجعه من أيام الله و قدرته

١٨ - (وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ....) (١).

ففى الخصال عن مولانا الباقر عليه السلام أيام الله ثلاثه يوم (القائم) و يوم الكره) و يوم (القيامه)، و فى البرهان ج ١ ص ٥٣٣ عن مثنى الحناط الحسن قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول ان أيام الله عز و جل ثلاثه (يوم القائم) و (يوم الكره) و (يوم القيامه)، و فيه ص ٥٣٤ عن العياشى باسناده عن ابراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبد الله «ع» فى قول الله: (وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) قال بالاء الله يعنى نعمه، و فيه عن تفسير القمى قال أيام الله ثلاثه يوم (القائم) و يوم

ص: ١٠٥

١- سورة ابراهيم آيه: ٤.

(الموت) و يوم (القيامة)، و فيه قبيل هذا باسناده عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحنات عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أيام الله عز و جل ثلاثه يوم (القائم) و يوم (الكره) و يوم (القيامة)، و فيه باسناده عن ابان بن عثمان الثقه الجليل عن مثنى مثله (قال الطبسى): و لا- ينافى التعبير بآلاء و نعمه تعالى. فان الرجعه و الكره نعمه للمؤمن و موت و نومه على الكافرين و الرجعه و الكره يوم فرح و سرور للمؤمن و يوم حزن و موت و نومه على الكافرين نعمه لقوم و نومه لقوم آخر

الآيه التاسعه عشره رجعه والد النبي و امه بدعائه ص

١٩ - (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (١)

فى تفسير القمى ص ٣٥٥ و فى ج ١ من البرهان ص ٥٦٧ ج ١ باسنادهما عن سيف بن عميره و عبد الله بن سنان و أبى حمزه انتمالى الأجلاء قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد «ع» يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه و آله حجه الوداع نزل بالأبطح و وضعت له و سادته فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء و بكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني فى أبى و امى و عمى ألا تعذبهم بالنار قال فأوحى الله اليه: آليت على نفسى ألا يدخل جنتى إلا من شهد أن لا إله إلا الله و انك عبدى و رسولى و لكن أتت الشعب فنادهم فان أجابوك فقد وجبت لهم رحمتى فقام النبي الى الشعب فنادهم يا أبتاه و يا اماه و يا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ألا ترون ان هذه الكرامه التى أكرمنى الله بها؟ فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله و انك رسول الله حقا حقا و ان جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق، فقال ارجعوا الى مضاجعكم.

و دخل رسول الله صلى الله عليه و آله مكة و قدم عليه على بن أبى طالب عليه السلام من عند اليمن فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ألا- ابشرك يا على فقال بأبى أنت و امى لم تزل مبشرا فقال إلا ترى ما رزقنا الله تبارك و تعالى فى سفرنا هذا و أخبره الخبر فقال على الحمد لله قال فأشرك رسول الله أباه و امه و عمه فى بدنه.

ص: ١٠٦

(قال الطيبى): و فيها دلالة داله واضحه على وقوع الرجعه فى هذه الامه و لا ينكرها إلا المعاند الحائد عن مسلك الانصاف.

الايه العشرون عدم الايمان بالرجعه يوجب الكفر

٢٠ - (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) (١).

فى تفسير القمى ص ٣٥٨ عن جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزه الثمالى قال سمعت أبى جعفر «ع» يقول فى قوله (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) يعنى انهم لا يؤمنون بالرجعه انها حق (قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ) يعنى انها كافره (وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ).

الآيه الواحده و العشرون رجعه جماعه من امه محمد بعد الموت

٢١ - (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (٢).

فى تفسير القمى ص ٣٦٠ عن أبيه الثقه الجليل عن بعض رجاله مرفوعا الى أبى عبد الله «ع» قال ما يقولون الناس فيها قال يقولون نزلت فى الكفار قال فقال ان الكفار لا يحلفون بالله و إنما نزلت فى قوم من امه محمد يرجعون بعد الموت قبل القيامه فيحلفون انهم لا- يرجعون فرد الله فقال (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) يعنى فى الرجعه يرددهم و يقتلهم و يشفى صدور المؤمنين.

و فى البرهان ج ١ ص ٥٧٣ عن الكافى باسناده عن أبى بصير الثقه الجليل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) و قال لى يا أبا بصير ما تقول

ص: ١٠٧

١- سورة النحل آيه: ٢١.

٢- سورة النحل آيه: ٣٧.

فى هذه الآيه قلت ان المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون باللات و العزى قال قلت جعلت فداك فأجدينه قال فقال أبو عبد الله «ع» يا أبا بصير لو قد قام (قائمتنا) بعث الله قوما من شيعتنا فبايعوا و سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يؤمتوا فيقولون بعث فلان و فلان و فلان و فلان من قبورهم و هم مع (القائم - ع) فبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم و أنتم تقولون فيها الكذب لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله تعالى قولهم (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

و فيه ص ٥٧٣ عن أبى عبد الله صالح بن ميثم التمار المشهور قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز و جل (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً) قال ذلك حين يقول على أنا أولى الناس بهذه الآيه (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) قال يقولون لا- قيامه و لا- بعث و لا- نشور فقال كذبوا و الله إنما ذلك اذا قام (القائم) و كر معه المكرون فقال اهل خلافكم و قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم تقولون رجع فلان و فلان و فلان لا و الله لا يبعث الله من يموت ألا ترى انه قال (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) كانت المشركون أشد تعظيما باللات و العزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله (بلى) وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ) إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون.

الآيه الثانيه و العشرون أخبار النبي لسلمان برجتهم

٢٢ - (وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتَقْسِمُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنَّ أَحْسَنَ نَسَبٍ أَحْسَنُ نَسَبٍ لَأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

وَلِيُتَّبَرُوا مَا عَلَوْا تَتَّبِيرًا * عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمۡ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (١).

في مختصر البصائر ص ٤٨ باسناده عن محمد بن يعقوب عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن أبي عبد الله «ع» في قوله:

(وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قال قتل على ابن أبي طالب و طعن الحسن (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) قال قتل الحسين عليه السلام (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) فإذا جاء نصر دم الحسين (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ فَجَاشُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قوم يبعثهم الله قبل خروج (القائم) فلا يدعون و ترا لآل محمد إلا قتلوه (وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) خروج (القائم ع) (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) خروج الحسين «ع» في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبه لكل بيضه و جهان يؤذن المؤذنون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه و انه ليس بدجال و لا شيطان (و الحججه القائم) بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفه في قلوب المؤمنين ان هذا الحسين «ع» جاء الحججه الموت فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته الحسين بن على عليه السلام و لا يلي الوصي إلا الوصي.

و في الدلائل للحافظ محمد بن جرير الطبري ص ٤٣٧ بسند طويل عن زاذان عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا فقلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين فقال هل علمت من نقبائي الأثني عشر الذين اختارهم الله تعالى من بعدى؟ فقلت أله و رسوله أعلم فقال يا سلمان خلقتني الله من صفوه نوره و دعاني فأطعته و خلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه و خلق مني و من على فاطمه و دعاها فأطاعته و خلق مني و من على و فاطمه الحسن فدعاه فأطاله و خلق مني و من على و فاطمه الحسين و دعاه فأطاعه ثم سمنا بخمسه أسماء من أسمائه فالله المحمود و أنا محمد و الله العلي فهذا على و الله الفاطر و هذه فاطمه و الله الاحسان فهذا الحسن و الله الحسن فهذا الحسين ثم خلق منا و من نور الحسين تسعه أئمه فدعاهم فأطاعوه ٨.

ص: ١٠٩

١- سورة بنى اسرائيل آيه: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨.

قبل أن خلق الخلق لاسماء مبنية و لا أرض مدحيه و لا ملكا و لا بشرا دوننا نور نسيح الله و نسمع و نطبع،

قال سلمان يا رسول الله بأبي أنت و امي فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و وال وليهم و تبرء من أعدائهم فهو و الله معنا و يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن، فقلت يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال لا يا سلمان، فقلت يا رسول الله فأنى لى بهم؟ قد عرفت الى الحسين، قال ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ابنه محمد بن على باقر علم الاولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبيرا فى الله عز و جل ثم على بن موسى الرضا لامر الله ثم محمد بن على المختار من خلق ثم على بن محمد الهادى الى الله ثم الحسن بن على الصامت الامين لسر الله ثم محمد بن الحسن الهادى (المهدى) الناطق القائم بحق الله ثم قال يا سلمان انك مدركه و من كان مثلك و من تولاه بحقيقه المعرفه.

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله و انى مؤجل الى عهده؟ فقرأ: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأَسْ شَدِيدِ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا)، قال سلمان فاشتد بكائى و شوقى ثم قلت بعهد منك يا رسول الله؟ فقال اى و الله الذى أرسل محمدا بالحق بعهد منى و من على و فاطمه و الحسن و الحسين و التسعه و كل من هو منا و معنا و مضاهم فينا اى و الله يا سلمان و ليحضرن ابليس و جنوده و كل من محض الايمان محضا و محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص و الايثار و الاثوار و لا يظلم ربك عدلا و تحقق تأويل هذه الآيه (وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) قال سلمان فقامت من بين يدى رسول الله و ما يبالى سلمانلقى الموت او الموت لقيه.

و فيه عن ابن بابويه باسناده الى صالح بن سهل عن أبى عبد الله «ع» فى قول الله عز و جل: (وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ يَنبَىٰ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قال قتل أمير المؤمنين و طعن الحسن بن على (وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا) قال قتل الحسين (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) قال اذا جاء نصر الحسين (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأَسْ شَدِيدِ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قوما يبعثهم الله قبل قيام (القائم) لا يدعون لآل محمد و ترا إلا أخذوه و كان وعدا مفعولا.

و فيه عن ابن بابويه باسناده الى صالح بن سهل عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز و جل: (وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قال قتل أمير المؤمنين و طعن الحسن بن علي (وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) قال قتل الحسين (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) قال اذا جاء نصر الحسين (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسِ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قوما يبعثهم الله قبل قيام (القائم) لا يدعون لآل محمد و ترا إلا أخذوه و كان وعدا مفعولا.

و في البرهان ج ١ ص ٥٩٩ عن العياشى عن رفاعه بن موسى الثقة الجليل النخاس قال قال أبو عبد الله «ع» ان أول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي و أصحابه و يزيد بن معاوية و أصحابه فيقتلهم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه ثم قال أبو عبد الله «ع» (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا).

و فيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل القدر الى معلى بن الخنيس الثقة الجليل و زيد بن شحام أبو اسامه الازدى الثقة الجليل قال سمعناه يقول ان أول من يكر في الرجعه الحسين بن علي يمكث في الارض أربعين الف سنه حتى يسقط حاجباه على عينه من كبره.

و فيه باسناده عن حمران بن أعين الثقة الجليل قال قال أبو جعفر «ع» لنا و سوف يرجع جاركم الحسين بن علي فيملكك حتى يقع حاجباه من الكبر.

و فيه عن محمد بن مسلم الجليل القدر عظيم المنزله قال سمعت مهران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما احدث انهما سمعا أبا عبد الله «ع» يقول أول من تنشق الأرض و يرجع الى الدنيا (الحسين بن علي) و ان الرجعه ليست بعامة و هي خاصه إلا من محض الايمان محضا و محض الشرك محضا.

و فيه باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله «ع» قال ان لعلى في الأرض كره مع الحسين ابنه يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى اميه و معاوية و آل ثقيف و من شهد ثم يبعث اليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفه ثلاثين الفا و من سائر الناس سبعين الفا فيلقاهم بصفين قاتل المره الاولى حتى يقتلهم و لا يبقى منهم مخبر ثم يبعثهم الله عز و جل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون ثم كره اخرى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يكون خليفه في الارض و يكون الأئمه عماله حتى يبعثه الله علانيه و تكون عبادته علانيه في الأرض ثم قال اي

و الله و أضعاف ذلك ثم عقد يده أضعافا يعطى الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيهم و حتى ينجز له موعده فى كتابه كما قال (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

(قال الطبسى): فى روايه حمران اظن وقوع السقط فيها بعد قوله فيملكك حتى يقع حاجباه و الصواب بقريته بقيه الأخبار ان الحسين بن على «ع» يملكك أربعين الف سنه أو أربعا و أربعين الف سنه على روايه كما أشرنا اليه حتى يقع حاجباه من الكبر على عينه.

الآيه الثالثه و العشرون منكر الرجعه يحشر أعمى

٢٣ - (وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا) (١)

فى البرهان ج ١ ص ٦١٢ عن سعد بن عبد الله الثقه الجليل القدر عن أحمد ابن محمد بن عيسى و محمد بن عيسى بن عبيد عن على بن الحكم عن المثنى بن الوليد الحنات عن أبى بصير عن أحدهما فى قول الله عز و جل (وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا) قال فى الرجعه.

الآيه الرابعه و العشرون رجعه ذى القرنين

٢٤ - (وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) (٢).

فى تفسير القمى ص ٤٠١ عن جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن على عن أبى حمزه عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال سألته عن قول الله عز و جل (وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الأيمن و أماته الله

ص: ١١٢

١- سوره بنى اسرائيل آيه: ٧١.

٢- سوره الكهف آيه: ٨٣.

خمسائه عام ثم بعثه الله اليهم فملكه مشارق الأرض و مغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب.

و فيه ص ٤٠٢ و سئل أمير المؤمنين عن ذى القرنين أنبيا كان أم ملكا؟ فقال لا نبى و لا ملك عبد أحب الله فأحبه و نصح له فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه الثانيه فضرب على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه الثالثه فمكن الله له الأرض و فيكم مثله يعنى نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب فى عين حمأه.

(قال الطبسى): قوله صلوات الله عليه و فيكم مثله يعنى ما وقع على ذى القرنين من الضربات و اللطمات و الغيبات و السلطه العالميه كلها يقع على و سيملكنى الله مشارق الأرض و مغاربها.

و فى تفسير البرهان ج ١ ص ٦٤٢ عن ابن بابويه بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله الأنصارى الثقتان الأمينان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجه على عباده فدعا قومه الى الله عز و جل و أمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا، الحديث.

و فيه ص ٦٤٣ عن أبى الطفيل قال سمعت عليا «ع» يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا و لا رسولا و لكن كان عبدا أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه

و فيه عن أبى الوراق قال سألت أمير المؤمنين «ع» عن ذى القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهبا أو فضه و كان نبيا بعثه الله الى الناس فدعاهم الى الله و الى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات ثم بعثه فأحياه و بعثه الى الناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فسماه ذا القرنين.

و فيه عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين «ع» انه سئل عن ذى القرنين قال كان عبدا صالحا اسمه عياش و اختاره الله و انبعثه الى قرن من القرن الاولى فى ناحيه الغرب و ذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ثم أحياه بعد مائه عام ثم بعثه، الحديث بطوله.

(قال الطبسى): و غيرها من الروايات الكثيره الداله على انه تعالى بقدرته التامه الكامله أحياه مرتين بعد موته أو أكثر فالمدعى و هو الرجعه فى هذه النشأه ثابتة كانت بعد خمسمائه سنه أو بعد مائه سنه لأن كل ذلك مقدور له تبارك و تقدس و هو على كل شىء قدير و قصه ذى القرنين مع الخضر «ع» قد ذكرناها مفصلا فى ج ١ من هذا الكتاب ص ٣٤٦ فراجع.

الايه الخامسه و العشرون رجعه أصحاب الكهف

٢٥ - (... وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا) (١).

فى البرهان ص ٦٢٩ عن أبى الحسن بن أبى الحسن الديلمى بحذف الاسناد مرفوعا الى ابن عباس قال لما ولى عمر بن الخطاب الخلافه أتاه أقوام من اليهود و أحبار اليهود فقالوا يا عمر أنت ولى الأمر من بعد محمد؟ قال نعم قالوا إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا دخلنا فى الاسلام و علمنا ان دين الاسلام حق و ان محمدا كان نبيا و إن لم نخبرنا بها علمنا ان دين الاسلام باطل و ان محمدا لم يكن نبيا، فقال عمر سلونا عما بدا لكم فسألوه عن مسائل قال فنكس عمر رأسه الى الأرض ثم رفع رأسه الى على بن أبى طالب «ع» فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك فان كان لهم جواب فأجب، فقال لهم على سلوا عما بدا لكم ولى عليكم شريطه قالوا فما شريطتك؟ قال اذا أخبرتكم بما فى التوراه دخلتم فى ديننا؟ قالوا نعم، قال سلونى خصله فأجابهم على عليه السلام و كانت الأحبار ثلاثه فوثب اثنان فقالا نشهد أن لا إله إلا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فوقف الحبر الآخر فقال يا على لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوب أصحابى و لكن بقيت خصله أخبرنى عن قوم كانوا فى أول الزمان فماتوا ثلاثمائه سنه و تسع سنين ثم أحياهم الله ما كانت قصتهم؟ فابتدء على عليه السلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل على عهدك الكتاب و لما أراد أن يقرء سورة الكهف فقال اليهودى ما أكثر ما سمعنا قرائتهم إن كنت فاعلا فإخبرنا عن قصه هؤلاء بأسمائهم

ص: ١١٤

و عددهم و اسم كليهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم، قال على لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلي العظيم يا أبا اليهودى حدثنى حبيبى محمد (صلى الله عليه و آله) انه كان فى أرض الروم مدينه يقال لها (اقسوس) و كان لها ملك صالح فمات ملكهم و تشتت أمرهم و اختلف كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك الفارس يقال له (دقيوس) فأقبل فى مائه الف رجل حتى دخل مدينه اقسوس فاتخذ دار مملكته الحديث.

(قال الطبسى): و القصه مطوله من أراد الاطلاع عليها فليراجع تفسير البرهان و ج ٧ من بحار الأنوار و قد ذكرنا فى ج ١ ص ١١٨ ان أصحاب الكهف من أنصار (المهدى المنتظر عج) و يحييهم الله عند ظهوره فراجع.

الايه السادسه و العشرون رجعه النبى الأعظم ص

٢٦- (أَ كَفَرَتْ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا) (١).

فى البرهان ج ١ ص ٦٣٣ نقلا عن شيخنا المفيد (ره) فى كتاب الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى (الحسن) عن على بن الحكم عن الربيع بن محمد السلمى عن عبد الله بن سليمان عن أبى عبد الله «ع» قال لما اخرج على «ع» مليبا وقف عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) قال يابن العم ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى فخرجت يد من قبر النبى (صلى الله عليه و آله) يعرفون انها يده و صوت يعرفون انها صوته نحو أبى بكر يا هذا (أَ كَفَرَتْ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا).

صوره اخرى:

وفيه: عنه ذيل السند عن خالد بن حماد القلانسى و محمد بن الحماد عن محمد بن الطيالسى عن أبيه عن أبى عبد الله «ع» قال لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على على عليه السلام فقال أما علمت ان أبا بكر قد استخلف، فقال له على «ع» فمن جعله كذلك؟ قال المسلمون رضوا بذلك، فقال على و الله ما أسرع ما خالفوا

ص: ١١٥

رسول الله (صلى الله عليه وآله) و نقضوا عهده و لقد سموه بغير اسمه و الله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له عمر كذبت فعل الله بك و فعل، فقال له ان تشاء برهان ذلك فعلت فقال عمر ما تزال تكذب على رسول الله في حياته و بعد موته فقال له انطلق بنا لنعلم أينا الكذاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته و بعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر اذا كف فيها مكتوب (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا) فقال له على عليه السلام أرضيت؟ لقد فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته و بعد موته.

صوره ثالثة:

و فيه عنه بطريق المتقدم عن محمد بن حماد عن أبي علي أحمد بن موسى عن زياد ابن المنذر عن أبي جعفر «ع» قال لقي على «ع» أبا بكر في بعض سلكك المدينة فقال له ظلمت و فعلت فقال و من يعلم ذلك؟ فقال يعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال و كيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك؟ لو أتاني في المنام فأخبرني و قبلت ذلك قال أنا أدخلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأدخله مسجد قبا فاذا هو برسول الله في مسجد قبا، فقال اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين قال فلقى به عمر فأخبره بذلك فقال اسكت أما عرفت قديما سحر بني عبد المطلب.

صوره رابعة:

و فيه عنه باسناده عن معاوية بن عمار الدهنى البجلي الثقة الجليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أبو بكر على علي «ع» فقال ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يحدث الينا في أمرك حدثا بعد يوم الولاية و أنا أشهد انك مولاي نقر بذلك و قد سلمت عليك على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بامر المؤمنين و أخبرنا رسول الله بأنك وصيه و وارثه و خليفته في أهله و نسائه و لم يخبرنا بأنك خليفته من بعده و لا جرم لنا في ذلك فيما بيننا و بينك و لا ذنب بيننا و بين الله فقال له علي «ع» أرايتك ان رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه و ان لم تنح عنه كفرت فما تقول؟ فقال إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، قال «ع» فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع بعد المغرب فأخذ

ص: ١١٦

بيده و أخرجه الى مسجد قبا فاذا برسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى القبلة، فقال يا عتيق و ثبت على على «ع» و جلست مجلس النبوه و قد تقدمت اليك فانزع هذا السربال الذى تسربلته فخله لعلى و إلا فموعدك النار ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبى (صلى الله عليه و آله) عنهما و انطلق أمير المؤمنين الى سلمان، فقال يا سلمان أما علمت انه كان من الأمر كذا و كذا؟ فقال سلمان ليشهرن بك و ليدينه الى صاحبه و ليخبرن بالخبر فضحك أمير المؤمنين عليه السلام فقال أما انه سيخبر صاحبه فيفعل ثم قال لا و الله لا يذكر انه أبدا الى يوم القيامة مما نظرا الى أنفسهما من ذلك فلقى أبو بكر عمر فقال ان عليا أتى كذا و كذا الموضوع كذا و كذا و قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله) كذا و كذا فقال له عمر ويلك ما أقل عقلك فو الله ما أنت فيه الساعه إلا من بعض سحر ابن أبي كبشه قد نسيت بنى هاشم تقلد هذا السربال.

صوره خامسه:

و فيه عن باسناده عن أبي سعيد المكارى عن أبي عبد الله (ع) قال قال ان أمير المؤمنين «ع» لقي أبا بكر فقال له أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان تطيع لى؟ فقال لا- و لو أمرنى لفعلت، قال فامض بنا الى رسول الله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى فلما انصرف قال له على يا رسول الله انى قلت لأبى بكر أما أمرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تطيعنى؟ فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمرتك فأطعه قال فخرج فلقى عمر و هو ذعر فقام عمر و قال له مالك؟ فقال له قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) كذا و كذا فقال عمر تبا لامة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بنى هاشم.

صوره سادسه:

و فيه عن بصائر الدرجات باسناده عن الحكم بن مسكين عن أبي عماره عن أبي عبد الله و عثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فاحتج عليه ثم قال له أترضى برسول الله صلى الله عليه و آله بينى و بينك؟ فقال كيف لى به؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيه فقضى على أبي بكر فرجع أبو بكر مذعورا فلقى

ص: ١١٧

عمر فأخبره فقال مالك اما علمت سحر بنى هاشم.

صوره سابعه:

وفيه عن الكليني عن الحسن بن العباس الجريش عن ابي جعفر الثاني ان امير المؤمنين (ع) قال يوما لأبي بكر (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) و اشهد ان رسول الله مات شهيدا و الله ليأتينك فأيقن اذا جاء فان الشيطان غير متخيل به فأخذ على «ع» بيد ابي بكر فاذا هو النبي (صلى الله عليه و آله) فقال له يا ابا بكر آمن بعلي و بأحد عشر من ولده انهم مثلي إلا النبوه و تب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم يره.

صوره ثامنه:

وفيه ص ٦٣٤ عن صاحب درر المناقب عن ابن عباس انه قال بينما امير المؤمنين عليه السلام يدور في سلكك المدينة إذ استقبله ابو بكر فأخذ على بيده ثم قال يا ابا بكر اتق الله الذى خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا و اذكر معادك يا ابن أبي قحافه و اذكر ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد علمتم ما تقدم به اليكم فى غدیر خم فان رددت إلى الآن دعوت الله أن يغفر لك ما فعلته و إن لم تفعل فما يكون جوابك لرسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال له أرني رسول الله فى المنام يردني عما أنا فيه فاني أطيعه فقال أمير المؤمنين «ع» كيف ذلك و أنا أريكه فى اليقظه؟ ثم اخذ على بيده حتى أتى به مسجد قبا فرأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا فى محرابه و عليه أكفانه و هو يقول يا ابا بكر ألم أقل لك ذلك مره بعد مره و تاره بعد تاره ان ان على بن أبى طالب خليفتي و وصيى و طاعته طاعتي و معصيته معصيتي و طاعته طاعه الله و معصيته معصيه الله قال فخرج أبو بكر و هو فزع مرعوب و قد عزم أن يرد الى أمير المؤمنين اذا استقبل رجل من أصحابه فأخبره بما رأى فقال هذا سحر من سحر بنى هاشم ثبت على ما أنت عليه و احفظ مكانك و لم يزل به حتى صده عن المراد.

(قال الطبسى): و هذه عدّه روايات متكفله لرجعه النبي الأعظم مرات عديده بتعابير مختلفه فى قضيه ردع العتيق عما بيده و انه لا حق لك فيه و لا مجال

ص: ١١٨

للتشكيك فيه فان الشيطان لا يتمثل بالنفوس القويه الطيبه فمن رأى رسول الله فقد رآه بعينه فى النوم كان أو فى اليقظه.

الآيه السابعه و العشرون قصه اسماعيل صادق الوعد

٢٧ - (وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٦٦٢ عن ابن بابويه فى كامل الزياره بسند طويل عن بريد بن معاويه العجلي الثقه الجليل القدر قال قلت لابي عبد الله «ع» أخبرنى يابن رسول الله عن اسماعيل الذى ذكره فى كتابه حيث يقول: (وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) أكان اسماعيل بن ابراهيم؟ فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم «ع»، فقال اسماعيل مات قبل ابراهيم و ان ابراهيم كان حجه لله قائما صاحب شريعته فالى من أرسل اسماعيل إذن؟ فقلت جعلت فداك فمن كان؟ فقال كان ذلك اسماعيل بن حزقيل النبی بعثه الله الى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه (سظاطايل) ملك العذاب فقال له يا اسماعيل أنا سظاطايل ملك العذاب وجهنى اليك رب العزه لا عذب قومك بأنواع العذاب إن شئت؟ فقال له لا حاجه لى فى ذلك يا سظاطايل فأوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل؟ فقال يا رب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوه و لوصيه بالولايه و أخبرت خلقك بما يفعل امته بالحسين بن على بعد نبياها و انك وعدت الحسين انك تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتى اليك يا رب أن تكرنى الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل بى كما تكر الحسين فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين صلوات الله عليه.

(قال الطبسى): أما وجه تسميته بصادق الوعد على ما ذكره فيه عن ابن بابويه عن أبيه الثقه الجليل عن سعد بن عبد الله العظيم القدر عن يعقوب بن يزيد عن على بن أحمد بن أشيم عن سليمان الجعفرى عن أبى الحسن الرضا «ع» قال

ص: ١١٩

تدرى لم سمى صادق الوعد؟ قال قلت لا أدري، قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره.

و فى ج ١٦ من بحار الأنوار باسناده الى شعيب العرقوقى الثقه الجليل قال قال أبو عبد الله «ع» ان اسماعيل النبى وعد رجلا بالصفاح فمكث به سنه مقيما و أهل مكه لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبى الله ضعفنا بعدك و هلكننا فقال ان فلان الظاهر وعدنى أن أكن هاهنا و لم أبرح حتى يجىء فقال فخرجوا اليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبى فأخلفته فجاء و هو يقول لاسماعيل يا نبى الله ما ذكرت و لقد نسيت ميعادك، فقال أما و الله لو لم تجيئنى لكان منه المحشر فأنزل الله (وَ اذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا).

و مثله وقع لنبينا الأعظم على ما فى الكتاب باسناده الى عبد الله بن سنان الثقه الجليل قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعد رجلا الى صخره فقال أنا لك هاهنا حتى تأتى قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هاهنا و إن لم يجىء كان منه المحشر.

(قال الطبسى): و قد ورد فى عده روايات التشديد فى الوفاء به كما فى روايه ابن أبى عمير عن الحسين بن مصعب الثقفى قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ثلاثه لا يعذر فيها أحد أداء الأمانه الى البر و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر، و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين.

الآيه الثامنه و العشرون غذاء النصاب فى الرجعه

٢٨ - (وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) (١).

فى تفسير القمى ص ٣٢٥ عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معاويه بن عمار الثقه الأمين قال قلت لابی عبد الله «ع» عن قول الله عز و جل (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) قال هى و الله

ص: ١٢٠

النصاب قال قلت جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفايه حتى ماتوا، قال ذلك و الله في الرجعه يأكلون العذره، و في تفسير العياشى مثله، و في البرهان ج ٢ ص ٦٨١ نقلا عن القمى عن سعد بن عبد الله الثقه الجليل عن الصادق مثله، و في البرهان عن كتاب الرجعه لبعض معاصريه بالسند المتقدم.

الآيه التاسعه و العشرون من أهلكه الله بالعذاب لم يرجع فى الرجعه

٢٩ - (وَ حَرَامٌ عَلَىٰ قَوْمِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (١).

فى تفسير القمى عن أبيه الثقه الجليل عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى بصير و عن محمد بن مسلم و الجماعه كلهم من النقات و وجوه الطائفه الحقه عن أبى عبد الله و أبى جعفر عليهما السلام قال (كل قريه أهلكها الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه) و هذه الآيه من أعظم الدلائل فى الرجعه لأن أحدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامه من هلك و من لم يهلك و قوله لا يرجعون عنى فى الرجعه فاما الى القيامه يرجعون حتى يدخلون النار.

(قال الطبسى): هذه الآيه الشريفه أكبر برهان على صحه القول بالرجعه ضروره انه فى الرجعه الكبرى جميع الخلق يحشرون فتخصيصه تبارك و تقدس بمن أهلكه بالعذاب أقوى دليل عليه نظير ما يأتى فى قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) و التقريب فيها بعين ما قربناه فى الآيه فالآيتان صريحتان فى أن التخصيص إنما هو لنكته و هى الحشر الأصغر لا الأكبر و بعض التأويلات الباردة فيها الصادره عن بعض العامه لا نقيم له وزنا و لا قيمه.

و فى المجمع ج ٧ ص ٦٣ ذكر وجوها ثالثها ان معناه حرام ان لا- يرجعون بعد الممات بل يرجعوا أحياء للمجازات، عن أبى مسلم و روى عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر «ع» انه قال كل قريه اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون.

(قلت): قد سقط من الخبر على ما فى المجمع قوله عليه السلام كلمه فى الرجعه كما هى الثابته فى تفسير القمى الذى أقدم من المجمع، و فى تفسير البرهان، و فى

ص: ١٢١

كتاب الرجعه، و في تفسير الصافي فلا مفر عن الاعتراف بها ممن يعتقد القرآن و مما يضحك منه الثكلي ترجيح الطبرى قول عكرمه على ما أفاده الامام الباقر عليه السلام انظر تفسيره ج ١٦ ص ٦٨ عن عبد الوهاب عن داود عن عكرمه قال و حرام على قريه أهلكتناها انهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذلك ثم نقل عن عيسى بن فرقد عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجعه فقرأ هذه الآية: (وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْبِهِ أَهْلُكُنَّا هَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) فكان أبا جعفر وجه تأويل ذلك الى انه و حرام على أهل قريه امتناهم ان لا يرجعوا الى الدنيا و القول الذى قاله عكرمه فى ذلك أولى عندي بالصواب انتهى محل الحاجه من كلامه و انت خبير بقبح هذا الكلام فى قبال العالم بالتأويل و المعنى بقوله تعالى فى التنزيل (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) فلنسأل الطبرى هل العكرمه أعلم بالتأويل من باقر علوم الأولين و الآخرين فأى قياس هذا من ذاك و مع قطع النظر عن كونه إماما معصوما و لا يعتقد الطبرى بامامته اين انت و مراتبه الراقية.

و هل يخفى على احد ذلك و هل هذا إلا جرأه على الله و على رسوله و التلاعب بكتاب الله و معنى قولك ايها الطبرى ما قاله عكرمه فى ذلك اولى عندي بالصواب ان عكرمه اعلم فى فهم الكتاب و تأويله من محمد بن على الباقر و سيحكم الله بينك يا طبرى و بين باقر العلوم فى محكمه عدله فاستعد للجواب و لعمرى قد ارتعش فى القبر جسد عكرمه عن هذا الترجيح الغير الوجيه و يتبرء من الطبرى و ترجيحه.

الايه الثلاثون الأئمه و توريث الأرض

٣٠ - (وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذُّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (١).

فى مجمع البيان ج ٧ ص ٦٦ عن مولانا الباقر عليه السلام هم اصحاب (المهدى) عليه السلام فى آخر الزمان و يدل على ذلك ما رواه الخاص و العام عن النبى (صلى الله عليه و آله)

ص: ١٢٢

انه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا صالحا من اهل بيتي يملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و فى تفسير القمى قال القائم و اصحابه و الزبور الملاحم، و فى البرهان ج ٢ ص ٦٩٩ عن تفسير محمد بن العباس الثقه الجليل عن ابى الورد عن ابى جعفر «ع» انهم آل محمد.

(قال الطبسى): قد بسطنا الكلام فيها فى ج ١ ص ٣٤٤ و قد اشرنا بأن هذه الوراثة الى الآن من زمان نزول الآيه الشريفه ما تحققت فلا- بد و ان يتحقق صوتا لآخباره تعالى و وعده فلا بد و ان تكون فى الحشر الصغرى قبل القيامه الكبرى و ان الله لا يخلف الميعاد و هذا هو الرجعه.

الآيه الواحده و الثلاثون غلبه أصحاب المهدي شرق الأرض و غربها

٣١- (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٧١٠ عن تفسير محمد بن مروان الثقه الجليل باسناده عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قال قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) قال نحن هم، و فيه باسناده عن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه عن ابيها عليه السلام عن قول الله عز و جل: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ) الآيه قال نزلت فىنا اهل البيت.

و فيه باسناده عن عيسى بن داود النجار عن الامام موسى بن جعفر «ع» قال كنت عند ابى يوما فى المسجد إذ اتاه رجل فوقف امامه و قال يا بن رسول الله اعيت على آيه فى كتاب الله عز و جل سألت عنها جابر بن يزيد الجعفى فأرشدنى اليك فقال ما هى قال قوله عز و جل: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) الآيه فقال قال ابى فىنا نزلت و ذلك لأن فلانا و فلانا و طائفه معهما و سماهم اجتمعوا الى النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا

ص: ١٢٣

يا رسول الله الى من يصير هذا الأمر بعدك فوالله لأن صار الى رجل من اهل بيتك لنخافهم على انفسنا و لو صار الى غيرهم فلعل غيرهم اقرب و ارحم بنا منهم فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك غضبا شديدا قال اما و الله لو آمنتتم بالله و برسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضى و بغضى هو الكفر بالله ثم نعت الى نفسى فوالله لئن مكنهم الله فى الأرض ليقيموا الصلاة و ليؤتوا الزكاه و ليأمروا بالمعروف و لينهوا عن المنكر إنما يرغم الله انوف رجال يبغضونى و يبغضوا اهل بيتى و ذريتى فأنزل الله (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ: (وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ).

و فيه عن أبى الجارود عن أبى «ع» فى قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ) الآيه قال هذه لآل محمد (المهدى ع) و أصحابه يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها و يظهر الدين و يميت الله عز و جل به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمت السفه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم (وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)، و عن على بن ابراهيم فى تفسيره مثله ص ٤٤٣.

(قال الطبسى): كل عاقل منصف اذا راجع وجدانه يعترف و يصدق بأن هذا التمكّن و السلطه لآل محمد عليهم السلام الى الآن ما وقع و لا يتوهم بأن المراد هو التمكّن و السلطنه الاخرويه ضروره ان إقامه الصلاة و إيتاء الزكاه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر امور تكليفيه خاصه بتلك النشأه بداهه انه لا صلاه و لا زكاه و لا أمر و لا نهى فى العالم الآخره فعليه لا بد و أن تكون هذه الامور التكليفه فى الدنيا و ما تحقق الى الآن و سيأتى بأبسط من ذلك.

الآيه الثانيه و الثلاثون رجعه أعداء آل محمد ص

٣٢ - (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) (١).

ص: ١٢٤

١- سورة المؤمنون آيه: ٧٧.

فى مجمع البيان ج ٧ ص ١١٢ عن أبى جعفر الباقر «ع»، و فى تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٢٤ بروايه سعد بن عبد الله الثقه الجليل باسناده الى جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر الباقر «ع» فى قوله: (حَتَّى إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ هُوَ عَلَىٰ بَنِ أَبِي طَالِبٍ إِذَا رَجَعْنَا فِي الرَّجْعِ، وَ فِي الصَّافِي مِثْلَهُ.

(قال الطبسى): قوله تعالى مُبْلِسُونَ أى متحرون و آيسون من كل خير قال الشيخ الأوحى فى المجمع فى ماده مبلس فاذا هم مبلسون أى آيسون من النجاه و الرحمه و قيل متحرون.

الايه الثالثه و الثلاثون موعى النبى لعلى بظهر الكوفه

٣٣ - (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (١).

فى الصافى عن سعد بن عبد الله فى مختصر البصائر باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد خطبنا يوم الفتح: أيها الناس لأعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و لئن فعلتم أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال على أو قال على مره و قال مره اخرى فرأينا ان جبرئيل قال فنزلت هذه الآيه (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) و أنا على ذهاب ان نريك لقادرون.

و فيه فى روايه ابان بن تغلب عن الصادق «ع» قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد إنشاء الله أو يكون ذلك على بن أبى طالب فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) أو يكون ذلك على بن أبى طالب إنشاء الله فقال جبرئيل واحد لك و اثنتان لعلى و موعىكم السلام قال ابان جعلت فداك و أين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفه قال فى الصافى يكون ذلك فى الرجعه و أنا على ان نريك لقادرون يعنى فى الرجعه.

ص: ١٢٥

٣٤ - (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (١)

قد أوردنا روايه مفصله فى تأويلها فى قوله تعالى: (وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ، وَ فى المجمع ج ٧ ص ١٥٢ فى قوله: (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) أى ليجعلهم يخلفون من قبلهم و المعنى ليورثهم أرض الكفار من العرب و العجم فيجعلهم سكانها و ملوكها (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) الى أن يقول و عن المقداد بن الأسود عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه لا يبقى على الأرض بيت مدر و لا- و بر إلا أدخله الله تعالى كلمه الاسلام بعز عزيز أو ذل ذليل إما أن يعزهم الله فيجعلهم من أهلها و إما أن يذلهم فيدينون لها الى أن يقول: (وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) يعنى دين الاسلام الذى أمرهم أن يدينوا به و تمكنه أن يظهره على الدين كما قال (صلى الله عليه و آله) زويت لى الأرض فأريت مشارقها و مغاربها و سيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها و قيل باعزاز أهله و اذلال أهل الشرك و تمكين أهله من اظهاره بعد أن كانوا يخفونه (وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) أى و ليصيرنهم بعد أن كانوا خائفين بمكه آمنين بقوه الاسلام و انبساطه الى أن يقول، و اختلف فى الآيه فقيل انها وارده فى أصحاب النبى، و قيل هى عامه فى امه محمد (صلى الله عليه و آله)، عن ابن عباس و مجاهد و المروى عن أهل البيت فى انها فى (المهدى ع) من آل محمد صلى الله عليه و آله.

و روى العياشى باسناده عن على بن الحسين «ع» انه قراء الآيه و قال هم و الله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا و هو (مهدى هذه الامه) و هو الذى قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من أهل بيتى و عترتى اسمه اسمى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما

ص: ١٢٦

ملئت ظلما و جورا، و روى مثل ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله «ع».

فعلى هذا يكون المراد بالذين (آمنوا و عملوا الصالحات) النبى و أهل بيته صلوات الرحمن عليهم و تضمنت الآية البشاره لهم بالاستخلاف و التمكين فى البلاد و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدى) منهم عليه السلام و يكون المراد بقوله:

(كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) هو ان جعل الصالح للخلافه مثل: آدم و داود و سليمان عليهم السلام و يدل على ذلك قوله: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) و (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) و قوله: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) .

و على هذا اجماع العتره و اجماعهم حجه لقول النبى (صلى الله عليه و آله): (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض) و أيضا فان التمكين فى الأرض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لأن عز اسمه لا يخلف الميعاد.

صوره اخرى:

فى تفسير الصافى عن إكمال الدين و الكافى عن الصادق «ع» فى الآية فى قصه نوح و ذكر انتظار الفرج للمؤمنين يقول: حتى أراهم الاستخلاف و التمكين قال و كذلك (القائم ع) فانه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق من محضه و يصفوا الايمان عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليه النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمر و النشر فى عهد (القائم ع) قال الراوى قلت يابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت فى...

فقال لا لا يهدى الله قلوب الناصبه متى كان الدين الذى ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمر فى الامه و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء و فى عهد على مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تنور فى أيامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم، و فى احتجاج أمير المؤمنين على «ع» قال كل ذلك لتتم النظره التى أوجبها الله لعدوه ابليس الى أن يبلغ الكتاب أجله و يحق الحق على الكافر و يقرب الوعد الذى بينه الله بقوله:

ص: ١٢٧

(وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) و ذلك اذا لم يبق من الاسلام إلا اسمه و غاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون الناس أقرب اليه أشد عداوه له و عند ذلك يؤيده بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه على يديه على الدين كله و لو كره المشركون.

(قال الطبسى): الآية الكريمة ظهورها بل صراحتها في الرجعه غير قابله للانكار و انه لا بد من ظهور تلك السلطنه و التمكين لآل الرسول في هذه الدنيا و رفع الخوف عنهم ضروره كل واحد منهم في عصره كان مبتلى بواحد من الطواغيت و كان إما ظاهرا مقهورا أو خائفا مستورا فالذى لا- يقر و لا- يعترف بذلك فلا- بد و أن يلتزم باحدى الامور على سبيل منع الخلو اما أن يقول بتحققها و استيلاء آل محمد على مشارق الأرض و مغاربها برها و بحرهما فهذا مما يكذبه التاريخ و الوجدان و إما أن يقول بأنه لا يتحقق فتكذيب للقرآن فانها مما وعد الله رسوله و وعد الله لا يخلف فلا بد من تحققها فيما بعد قبل القيامه الكبرى و هذا هو المدعى (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ تَرَاهُ قَرِيباً) .

صوره ثالثه:

في تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٤١ نقلا عن ابن بابويه الثقه العظيم الشأن بسند طويل جدا عن أبي سعيد عن مكحول عن واثله بن الأصقع بن قرضاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جناده بن جبير على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) أما ما ليس لله فليس لله شريك و أما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد و أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيزا بن الله و الله لا يعلم له ولدا، فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و انك محمد رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله انى رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لى يا جندل أسلم على يد محمد (صلى الله عليه و آله) و استمسك بالأوصياء «١٦ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ١٢٨

من بعده فقد أسلمت و رزقني الله ذلك فأخبرني من الاوصياء بعدك لأتمسك بهم؟ فقال يا جندل أوصيائي من بعدى بعدد نقيب بني اسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر هكذا وجدناهم في التوراه، قال نعم الأئمه من بعدى اثنا عشر فقال يا رسول الله أكلهم في زمن واحد؟ قال لا و لكن خلق من بعد خلق و انك لن تدرك منهم إلا ثلاثه أو لهم سيد الأوصياء بعدى أبو الأئمه على بن أبي طالب عليه السلام ثم ابناه الحسن و الحسين عليهما السلام فاستمسك بهم من بعدى و لا يغرنك جهل الجاهلين فاذا اوقت ولاده ابنه على بن الحسين «ع» سيد العابدين يقضى الله عليك و يكون آخر زادك من الدنيا شربه من لبن تشربه فقال يا رسول الله هكذا وجدت في التوراه (اليا يقطو شبرا و شبيرا) فلم أعرف أسمائهم، فكم بعد الحسين عليه السلام من الأوصياء و ما أسميهم؟ فقال تسعه من صلب الحسين (و المهدي ع) منهم فاذا انقضت أيام الحسين «ع» قام بالأمر على ابنه و يلقب (زين العابدين) فاذا انقضت مده أيام على قام بالأمر بعده محمد ابنه و يدعى (بالباقر) فاذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر و يدعى (بالصادق) عليه السلام فاذا انقضت مده جعفر قام بالأمر من بعده ابنه موسى و يدعى (بالكاظم) عليه السلام ثم انقضت مده موسى قام من بعده على ابنه يدعى (بالرضا - ع) فاذا انقضت مده على قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى (بالزكي) عليه السلام فاذا انقضت مده محمد قام بالأمر بعده على يدعى (بالنقى ع) فاذا انقضت مده على قام بالأمر من بعده ابنه الحسن يدعى (بالأمين ع) ثم يغيب عنهم إمامهم، قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟ قال لا و لكن ابنه، قال يا رسول الله فما اسمه؟ قال لا يسمى حتى يظهر، فقال جندل يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراه و قد بشرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء من ذريتك ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله): (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّهُمْ فِي الْمَأْرُضِ كَيْمَا سِئَلْتَهُمُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيَبْدُلَنَّ لَهُمُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَوْفَهُمْ أَمْنًا) فقال جندل يا رسول الله فما خوفهم؟ قال يا جندل في كل زمن واحد منهم سلطان يعيره و يؤذيه فاذا عجل الله خروج (قائمتنا) يملأ الأرض قسطا و عدل كما ملئت جورا و ظلما، ثم قال عليه السلام طوبى للصابرين في غيبته

طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك من وصفهم الله فى كتابه فقال: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)، ثم قال: (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، الحديث و غيرها من الأخبار الواردة فى تأويلها.

الآيه الخامسه و الثلاثون ذله بنى اميه فى رجعه الأئمه

٣٥ - (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (١)

فى تفسير القمى ص ٤٢٩ عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام الثقاف الأجلء عن أبى عبد الله «ع» قال تخضع رقابهم يعنى بنى اميه و هى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر.

و فى البرهان ج ٢ ص ٧٦٣ عن محمد بن العباس الثقه الجليل باسناده الى أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) قال نزلت فىنا و فى بنى اميه يكون لنا دوله تذل أعناقهم بعد صعوبه و هوان بعد عز.

و فيه باسناده عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبى جعفر «ع» قال سألته عن قول الله عز و جل: (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) قال تخضع لها رقاب بنى اميه قال ذلك بارز الشمس قال و ذلك على بن أبى طالب يبرز عند زوال الشمس و تركب الشمس على رؤس الناس حتى يبرز وجهه و يعرف الناس حسبه و نسبه ثم قال ان بنى اميه ليختبى الرجل منهم الى جنب شجره فتقول خلفى رجل من بنى اميه فاقتلوه. و فيه عن أبى بصير بالاسناد مثله.

و فى الصافى عن ارشاد المفيد عن مولانا الباقر عليه السلام فى هذه الآيه قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم؟ قال بنو اميه و شيعتهم قيل ما الآيه؟ قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر و خروج صدر و وجه و عين فى الشمس يعرف الناس بحسبه و نسبه و ذلك فى زمان السفينانى و عندها يكون بواره و بوار قومه.

ص: ١٣٠

٣٦ - (وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) (١).

فى المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ و قد روى عن على عليه السلام انه قال انه صاحب العصا و الميسم، و فى تفسير القمى ص ٤٧٩ عن أبيه ابراهيم بن هاشم الجليل القدر عن ابن أبى عمير الذى مراسيله فى حكم المسانيد عن الثقة الجليل أبى بصير الليث المرادى عن أبى عبد الله عليه السلام انه انتهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى أمير المؤمنين و هو نائم فى المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابه الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال لا و الله ما هو إلا- له خاصه و هو الدابه التى ذكرها الله فى كتابه بقوله: (وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) ثم قال يا على اذا كان آخر الزمان أخرجك الله فى أحسن صورته و معك عصا و ميسم تسم به أعدائك، فقال رجل لأبى عبد الله «ع» ان العامه يقولون هذه إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله «ع» كلمهم الله فى نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام و الدليل على ان هذا فى الرجعه قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) الخ.

و فى تفسير القمى ص ٤٨٠ عن أبى عبد الله «ع» قال قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آيه فى كتاب الله أفسدت قلبى و شككتنى قال عمار و آيه آيه هى؟ قال قوله: (وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) فأيه دابه هى هذه؟ قال عمار ما أجلس و لا أكل و لا أشرب حتى أريكها فجاء مع الرجل الى أمير المؤمنين «ع» و هو يأكل

ص: ١٣١

تمرا و زبدا، فقال يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار فأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله حلفت أن لا تأكل ولا تشرب حتى ترينها قال عمار أريتكها إن كنت تعقل.

و فى البرهان ج ٢ ص ٧٨١ عن جابر قال دخلت على على بن أبى طالب «ع» فقال ألا أحدثك ثلاثا قبل تدخل على و عليك قلت بلى قال أنا عبد الله و أنا دابه الأرض صدقها و عدلها و أنا أخو نبيه، ألا اخبرك بأنف (المهدى) «ع» قال قلت بلى قال فضرب بيده الى صدره و قال أنا.

و فيه: باسناده عن الأصبغ بن نباته قال دخلت على أمير المؤمنين «ع» و هو يأكل خبزاً و خلا و زيتا فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز و جل (وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) فما هذه الدابه؟ قال هى دابه تأكل خبزاً و خلا و زيتا.

و فيه: باسناده عن الأصبغ بن نباته قال قال لى معاويه يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابه الأرض فقلت نحن نقول و اليهود يقولون قال فارسى الى رأس الجالوت قال له ويحك تجدون دابه الأرض عندكم مكتوبه فى التوراه؟ قال نعم فقال ما هى أتدرى ما اسمها؟ قال نعم اسمها (إيليا) قال فالتفت إلى فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب (إيليا) من على.

و فيه: عن كتاب الرجعه لبعض معاصريه باسناده عن يعقوب بن شبيب قال حدثنى عمران بن ميثم عن عبايه عن حدثه انه كان عند أمير المؤمنين «ع» يقول حدثنى أخى انه ختم الف نبي و انى ختمت الف وصى و انى كلفت ما لم يكلفوا و انى لأعلم الف كلمه لا يعلمها غيرى و غير محمد (صلى الله عليه و آله) ما منها كلمه إلا مفتاح الف باب بعد ما يعلمون منها كلمه واحده غير انكم تقرؤن منها آيه واحده فى القرآن (وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ).

و فيه: بالاسناد عن خالد بن اوس عن أبى هريره قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه تخرج دابه الأرض و معها عصا موسى و خاتم سليمان بن داود تجلو وجه المؤمن بعصا موسى و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان.

و فيه: ص ٧٨٢ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسناده عن عبد الله بن يسار قال قال أبو عبد الله «ع» قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث قدسى يا محمد على أول من أخذ ميثاقه و هو الدابة التي تكلم الناس.

(قال الطبسى): هذا ما صادفنا من الأخبار الواردة في تأويل الآية الشريفه بأن المراد بها (على بن أبى طالب) عليه السلام الذى سيخرج فى آخر الزمان و يفعل ما يفعل باذن الله تعالى: (لَا يُسْتَيْلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُونَ) و قد ورد فيها فى تفاسير القوم بما لا ينبغى أن يذكر فضررنا الصفح عنها.

الايه السابعه و الثلاثون الحشر الصغرى و ما ورد فيها

اشاره

٣٧ - (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) (١).

فى المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ و استدل بهذه الآيه على صحه الرجعه من ذهب الى ذلك من الاماميه بأن قال ان دخول من فى الكلام يوجب التبعض فيدل على على ان اليوم المشار اليه فى الآيه يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلك صفه يوم القيامه الذى يقول فيه سبحانه: (وَ حَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) و قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله) فى ان الله تعالى سيعيد عند قيام (المهدى) عجل الله فرجه قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يتهجوا بظهور دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم و ينال بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على أيدي شيعته و الذل و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته و لا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه و قد فعل الله فى الامم الخاليه و نطق القرآن بذلك فى عده مواضع مثل قصه (عزير) و غيره على ما فسرناه فى موضعه و صح عن النبى (صلى الله عليه وآله) قوله (سيكون فى امتى كل ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى لو أن

ص: ١٣٣

أحدهم دخل جحر ضب لدخلموه) إلا- ان جماعه من الاماميه تألوا ما ورد من الأخبار في الرجعه على رجوع الدوله و الأمر و النهى دون رجوع الاشخاص و إحياء الأموات و اولوا الأخبار الوارده في ذلك لما ظنوا ان الرجعه تنافى التكليف و ليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجىء الى فعل الواجب و الامتناع من القبيح و التكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهره و الآيات القاهره كفلق البحر و قلب العصا ثعبانا و ما أشبه ذلك و لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيتطرق عليها التأويل و إنما المعول في ذلك اجماع الشيعة الاماميه و إن كانت الأخبار تعضده و تؤيده.

(قال الطبسى): ما أفاده من ان الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله الخ حق ضروره انها تثبت بالأخبار المتواتره المفيده للقطع و سيأتى ان الأخبار الداله عليها مع قطع النظر عما ورد في تفسير الآيات متواتره لا ينهض معها شىء و لا معارض لها أصلا لكونها موافقه للقرآن فطرق إثبات الرجعه لا- اختصاص بالاجماع نعم أحد الأدله الداله على صحه القول بالرجعه هو الاجماع الذى ذكره و أما التأويل في الأخبار لا دليل عليه و مخالف لضروره المذهب على ان التأويل من غير المعصوم لا قيمه له و لا دليل عليه لأن الاخبار الصادره عنهم حجه فعليه قويه و رفع اليد عن ظهورها و التأويل فيها أمر غير مرخص فيه شرعا فالتأويل فيها من كل أحد غير مأمور به ضروره انه (ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) و صاحب البيت أدرى بما فيه مضافا الى ان الذى يرجع في الرجعه يرجع مع الحجه الالهيه فليس علينا التدخل فيها من أنهم فيها مكلفون بالتكاليف الشرعيه أم لا فالبحث عنها بحث بلا فائده نفيًا و إثباتًا مضافا الى استدلال الامام عليه بالآيه الشريفه بنفى القول بالتأويل بالمره قال فى البرهان ج ٢ ص ٧٨٢ باسناده عن أبى بصير قال قال لى أبو جعفر «ع» ينكرون أهل العراق الرجعه قلت نعم قال أما يقرؤون القرآن (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) الخ و كل خبر يخالف هذا الظاهر نضربه على الجدار و يرد علمه الى الله و الى رسوله.

صوره اخرى:

ذكر الشيخ السديد عز الدين (المفيد - ره -) فى فصوله عن الحرث بن عبد الله الربعى انه قال كنت جالسا فى مجلس المنصور بالحسر الأكبر و سوار القاضى عنده و السيد الحميرى ينشده:

ان الا له الذى لا شىء يشبهه أتاكم الملك للدين و الدين

أتاكم الله ملكا لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين

و صاحب الهند مأخوذ برمته و صاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيده و المنصور مسرور فقال له سوار ان هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس فى قلبه و الله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و انه لينطوى على عداوتكم، فقال السيد و الله يا أمير المؤمنين انه لكاذب و اننى فى مدحتك لصادق و انه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحاله و ان انقطاعى اليكم و مودتى لكم أهل البيت لمعروق فينا من أبوى و ان هذا و قومه من أعدائكم فى الجاهليه و الاسلام و قد أنزل الله عز و جل على نبيه فى أهل بيته هذا: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين انه قائل بالرجعه و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعه فيهما، فقال السيد أما قوله انى قائل بالرجعه فانى أقول بذلك على ما قال الله تعالى:

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) و قد قال فى آخر (وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) فعلمنا ان هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه: (رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتِنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) و قال تعالى: (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) و قال تعالى: (أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) فهذا كتاب الله، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) (يحشر المتكبرون

فى صوره الذر يوم القيامه) و قال (صلى الله عليه و آله) (لم يجر فى بنى اسرائيل شىء إلا و يكون فى امتى مثله حتى الخسف و المسخ و القذف) و قال حذيفه و الله ما أبعد أن يمسخ الله عز و جل كثيرا عن هذه الامه قرده و خنازير فالرجعه التى أذهب اليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنه و انى لأعتقد ان الله عز و جل يرد هذا يعنى سوارا الى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذره فانه و الله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

جائت سوارا أبا شمله عند الامام الحاكم العادل

(قال الطبسى): الاستدلال بالآيه الشريفه على صحه القول بالرجعه كان أمرا مغروسا فى الأذهان و مرتكزا بالوجدان فلا يعبا به بعض التأويلات الباردة و التسويلات الفاسده و أى عاقل يرفع اليد عن هذه الحجج القويه و يأخذ بالاحتمالات البدويه أما ترى ما جرى بين السيد (ره) و سوار القاضى كيف أفحمه و أعلمه به أحسن بيان و أتقن برهان و لم ير جوابا عنه فبهت الذى كفر و الله لا يهدى القوم الظالمين.

الايه الثامنه و الثلاثون ملوكيه الدنيا و آل النبي الاعظم ص

٣٨ - (وَ نُريدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هامَانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُم ما كانوا يَحْذَرُونَ) (١).

فى نهج البلاغه لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا عقيب ذلك (وَ نُريدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ).

و فى المجمع ج ٧ ص ٢٣٧ فى قوله: (وَ نُريدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ....) و قد صحت الروايه عن أمير المؤمنين «ع» انه قال:

ص: ١٣٦

و الذى فلق الحبه و برء النسمة لتعطفن (1) الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا عقيب ذلك (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ) الْآيَةَ

و فيه: عن العياشى بالاسناد عن أبى الصباح الكنانى قال نظر أبو جعفر «ع» الى أبى عبد الله «ع» فقال هذا و الله من الذين قال الله تعالى: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ) و قال سيد العابدين على بن الحسين و الذى بعث محمد (صلى الله عليه و آله) بالحق بشيرا و نذيرا ان الأبرار منها أهل البيت و شيعتهم بمنزله موسى و شيعته و ان عدونا و أشياعهم بمنزله فرعون و أشياعهم. ته

ص: ١٣٧

١- قد تكرر فى الاخبار عامه و خاصه هذه العبارة قال فى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٤ ص ٣٣٦ قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا- عقيب ذلك (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَنْمَةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ) الْآيَةَ. و فى كتاب (خصائص الائمه) عن الامام الصادق «ع» قال قال أمير المؤمنين لتعطفن الدنيا علينا الخ. و فى كتاب تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره باسناده عن ربيعه بن ناجد قال سمعت عليا يقول فى هذه الآية: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا) الْآيَةَ و قال لتعطفن الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها. و رواه أيضا عن أبى صالح عن على عليه السلام. و فى تفسير فرات بن ابراهيم الثقه الجليل الكوفى ص ١١٦ معننا عن على «ع» انه قال من أراد أن يسأل عن أمرنا و أمر القوم فانا و أشياعنا يوم خلق السماوات و الأرض على سنه موسى و أشياعه و ان عدونا و أشياعه يوم خلق السماوات و الأرض على سنه فرعون و أشياعه فليقرء من أول السوره الى قوله: يَخِذُّوْنَ، و انى (اقسم بالله الذى فلق الحبه و برء النسمة الذى أنزل الكتاب على محمد صدقا و عدلا ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها) و فى غيرها من الكتب و هذه إشاره الى ملوكيه آل الرسول فى جميع أقطار الأرض و سلطتهم عليها قضائيه و تشريعيه و تنفيذيه بعد ما كانوا مقهورين و هذه السلطه بوعد من الله الحكيم و هو لا يخلف الميعاد البتة

و فى تفسير القمى ص ٤٨٢ يقول و هم الذين غضبوا آل محمد حقهم و قوله:

مِنْهُمْ أَى من آل محمد ما كانوا يَحْرِدُونَ أَى من القتل و العذاب و لو كانت نزلت فى موسى و فرعون لقال (وَ نُرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ ما كانوا يَحْرِدُونَ) أَى من موسى و لم يقل منهم فلما تقدم قوله (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) علمنا ان المخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و ما وعد الله رسوله فانما يكون بعده و الأئمه يكونون من ولده و إنما ضرب الله لهم هذا المثل فى موسى و بنى اسرائيل و فى أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال ان فرعون قتل بنى اسرائيل و ظفر فظفر الله موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكتهم الله و كذلك أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب ثم يردهم الله و يرد أعدائهم الى الدنيا حتى يقتلهم و قد ضرب أمير المؤمنين «ع» مثلا مثل ما ضرب لهم فى أعدائهم بفرعون و هامان فقال أيها الناس أول من بقى على الله عز و جل على وجه الأرض عناق بنت آدم خلق لها عشرين اصبعاً لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين، و كان مجلسها فى الارض موضع جريب فلما بعث الله لها أسدا كالفيل و ذئبا كالبعير و نسرا كالحمار و كان ذلك فى الخلق الأول.

فسلطهم عليها فقتلواها ألا و قد قتل الله فرعون و هامان و خسف الله هارون و إنما هذا مثل لاعداء الذين غضبوا آل محمد حقهم فأهلكهم الله الى هنا ذكر الحديث (١).ن.

ص: ١٣٨

١- و بقيه الحديث ثم قال على عليه السلام على أثر هذا المثل الذى صر به و قد كان حق حازه دونى من لم يكن له و لم أكن أشرك فيه و لا- توبه له إلا- بكتاب منزل أو برسول مرسل و انى له بالرساله بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا نبى بعد محمد فانى يتوب و فى برزخ القيامة غرته الا ما بى و غره بالله الغرور و قد أشفى على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم و الله لا يهدى القوم الظالمين و كذلك مثل (القائم) عجل الله فرجه فى غيبته و هربه و استتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى أن يأذن الله فى خروجه و طلب حقه و قتل أعدائه فى قوله: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانِهِمْ ظَلَمُوا و ان الله على نصرهم لقادر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق) و قد ضرب الله للحسين بن على عليهما السلام مثلا فى بنى اسرائيل بدلتهم من اعدائهم و فى تفسير القمى باستناده الى عاصم بن حميد عن الصادق «ع» قال لقى منهال ابن عمر على بن الحسين فقال له كيف أصبحت يا بن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحنا فى قوما مثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم و أصبح خير البريه بعد محمد يلعن على المنابر و أصبح عدونا يعطى المال و الشرف و أصبح من يحبنا محفورا منقوصا حقه و كذلك لم يزل المؤمنون و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا كان منها و أصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق فكذا يا منهال أصبحنا. (قلت) (فالعدل الالهى يقتضى تمكن أوليائه فى اليوم الذى اسمه الرجعه على أعدائه لينتقموا صلوات الله عليهم من أعدائهم فانظروا أيها الشيعة فانا معكم منتظرون، و سيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب ينقلبون.

صوره ثالثه:

فى ج ٢ من تفسير البرهان ص ٧٨٧ عن الشيبانى فى كشف البيان روى فى أخبارنا عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام ان هذه الآيه مخصوصه لصاحب الأمر الذى يطهر فى آخر الزمان و يبىد فى آخر الزمان و يبىد الجابره و الفراعنه و يملك شرقا و غربا فىملأها عدلا كما ملئت جورا، و فى قوله (وَأُتْرَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ) الآيه عن الشيبانى روى عن الباقر «ع» و الصادق ان فرعون و هامان شخصان من جبابره قريش يحييهما الله تعالى عند قيام (القائم) من آل محمد (صلى الله عليه و آله) فى آخر الزمان فينتقم منهما بما أسلفا.

صوره رابعه:

فى ج ١٣ من بحار الانوار ص ٢٠٤ فى الروايه المفصله المفضل يقول الصادق «ع» ثم يخرج الحسين «ع» فى اثنى عشر الف صديق و اثنين سبعين رجلا

ص: ١٣٩

من أصحابه يوم كربلاء- فيالك عندها من كره زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الأ-كبر أمير المؤمنين على بن أبي طالب «ع» و ينصب له القبه فى النجف و يقام أركانها ركن بالنجف بهجر و ركن بصفا و ركن بأرض طيبه لكأنى أنظر الى مصابيحها تشرق فى السماء و الأرض كأضواء من الشمس و القمر فعندها تبلى السرائر (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الآيه، ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فى أنصاره و المهاجرين و من آمن به و صدقه و استشهد معه و يحضر مكذوبه و الشاكون فيه و الرادون عليه و القائلون فيه انه ساحر و كاهن و مجنون و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقتص منهم بالحق و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى ظهور (المهدى) و يحق تأويل هذه الآيه: (وَ نُرِيدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)

(قال الطبسى): طوبى لمن أذعن و اعترف بأقوالهم و اتبع أفعالهم و ادرك هذا الزمان و قرت عيناه بقاء سيد الانس و الجان و ويل ثم ويل لمن أنكر اقوالهم و نبذ وراء ظهره أفعالهم فعلى أى شىء اعتمد و بأى سناد استند و لله الحجه البالغه و طريق الحق واضح و سبيل الصدق لا يح لا ترى فيه عوجا و لا أمتا.

الآيه التاسعه و الثلاثون بشاره المؤمنين برجعه النبى و الأئمه الطاهرين

٣٩ - (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) (١).

فى تفسير القمى ص ٤٩٤ عن أبيه عن حماد عن حريز الأجلاء عن أبى جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقها انه يعرف تأويل هذه الآيه: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) يعنى الرجعه. و فيه عن أبيه عن نصر بن سويد الصيرفى الثقه الجليل عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد

ص: ١٤٠

الطائي الكسائي الكوفي الثقة الجليل عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين سلام الله عليهما في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) قال يرجع اليكم نبيكم و أمير المؤمنين و الأئمة.

و في البرهان ج ٢ ص ٨٠٠ باسناده عن صالح بن ميثم التمار الثقة الجليل الشأن عن أبي جعفر «ع» قال قلت له حدثني قال أليس قد سمعت الحديث من أبيك قلت نعم و إن أخطأت رددتني عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فاني أزعم ان عليا دابه الأرض و سكت قال فقال أبو جعفر و أراك و الله سيقول ان عليا يرجع الينا و تقرأ (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) قال قلت و الله جعلتها فيما يريد أن أسألك عنها فنسيتها فقال أبو جعفر أفلا اخبرك بما هو أعظم من هذا (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) لا يبقى أرض إلا نودى فيها شهاده أن لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله و أشار بيده الى آفاق الأرض.

و فيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسناده عن المعلى بن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله «ع» أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي فيملكك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبد الله «ع» (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) فقال نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع اليكم.

و فيه باسناده عن سعد بن عمر عن أبي مروان قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز و جل: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) قال فقال لى لا و الله لا تنقضى الدنيا و لا تذهب حتى يجتمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علي عليه السلام بالثويه فيلتقيان و يبينان بالثويه مسجدا له اثنا عشر الف باب يعنى موضعا بالكوفه.

(قال الطبسى): و في بعض الأخبار و يبينان بالثويه مسجدا له الف باب و كلاهما ممكن و من الامور العجيبه ما أشار اليه في المجمع عن بعض من رفع اليد عن تلك الاخبار الظاهره في رجوع رسول الله و علي بن أبي طالب و الأئمة الطاهره بأشخاصهم و التأويل فيها برجوع الأوامر و النواهي بلا وجه و لعمرى هذا من التجاسر و الجراه على الله و علي رسوله و لا أدري أى قصور فى تأديه المراد فى انهم صلوات الله عليهم أجمعين يرجعون بأشخاصهم قوله: (يرجع اليكم

نبيكم و أمير المؤمنين و الائمه) و قوله «ع» (نبيكم راجع اليكم) او أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي و أمثال هذه العبارات افهل تكون عباره أوضح و أفصح مما أفادوا في تأديه مراداتهم.

العذاب الادنى هو الرجعه

الآيه الأربعون العذاب الأدنى هو الرجعه

٤٠ - (وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (١)

في تفسير القمي ص ٥١٣ قال العذاب الأدنى عذاب الرجعه بالسيف معنى قوله يرجعون يعني انهم يرجعون في الرجعه حتى يعذبون. و في تفسير البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ بطريق سعد بن عبد الله الثقه الجليل الى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا- و له قتله و موته انه من قتل نشر حتى يموت ثم تلوت على أبي جعفر هذه الآيه: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) فقال هو منشوره قلت و قولك منشوره ما هو؟ قال هكذا انزل بها جبرائيل على محمد (صلى الله عليه و آله) (كل نفس ذائقه الموت و منشوره) ثم قال ما في هذه الآيه من بر و لا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون ينشرون الى قره أعينهم و أما الفجار الى خزي الله إياهم ألم تسمع ان الله يقول (وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ)

الآيه الواحده و الأربعون الارض الجرز و الرجعه

٤١ - (أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ) (٢)

في تفسير القمي ص ٥١٥ قال الارض الحراب و هو مثل ضربه الله في

ص: ١٤٢

١- سورة السجده آيه: ٢١

٢- سورة السجده آيه: ٢٦

الرجعه (و القائم) فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخبر الرجعه قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين.

الآيه الثانيه و الأربعون طريق التبليغ و التبشير

اشاره

٤٢ - (وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا - أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ) (١).

طريق التبليغ و التبشير

فى تفسير القمى ص ٥٤٩ عن أبيه عن الحسن بن محبوب الثقتين عن مالك بن عطيه عن أبى حمزه الشمالى الثقه الجليل عن أبى جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآيه فقال بعث الله رجلين الى أهل مدينته انطاكيه فجاءهم بما لا يعرفونه فغلطوا عليهما فأخذوهما و حبسوهما فى بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينه فقال ارشدونى الى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال أنا رجل كنت أتعبد فى فلاه من الأرض و قد أحببت ان أعبد إله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهه فأدخلوه فمكث سنه مع صاحبه فقال لها بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تفران بمعرفتى ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغنى انك كنت تعبد إلهى و لم أزل و أنت أخى فسلنى حاجتك قال مالى من حاجه أيتها الملك و لكن رأيت رجلين فى بيت الآلهه فما حالهما قال الملك هذان رجلان آيتان يصدانى عن دينى و يدعوانى الى إله السماوات فقال ايها الملك مناظره جميله فان يكن الحق لهما تبعناهما و ان يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا فكان لهما ما لنا و عليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا عليه قال لهما صاحبهما ما الذى جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عباده الله الذى خلق السماوات و الأرض و يخلق فى الأرحام ما يشاء و يصور كيف يشاء و أنبت الأشجار و الثمار و أنزل القطر من السماء قال فقال لهما إلهكما هذا الذى تدعوان اليه و الى عبادته ان جئناكما

ص: ١٤٣

١- سورة يس آيه: ١٢، ١٣.

بأعمى تقدران أن ترداه صحيحا قالوا إن سألناه أن يفعل فيفعل ما يشاء قال ايها الملك على بأعمى لم يبصر شيئا قط قال فأتى به فقال لهما ادعوا إلهكما ان يرد بصر هذا فقاما و صليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان و هو يبصر الى السماء فقال ايها الملك على بأعمى آخر قال فأتى به قال فسجد سجده ثم رفع رأسه فاذا الأعمى الآخر يبصر فقال ايها الملك حجه بحجه على بمقعد فأتى به فقال لهما مثل ذلك فصليا و دعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه و قام يمشى فقال ايها الملك على بمقعد فأتى به فصنع به كما صنع اول مره فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين و اتينا بمثله و لكن بقيت واحده فان هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما ثم قال ايها الملك بلغنى انه كان للملك ابن واحد و مات فان احياه إلههما دخلت معهما فى دينهما فقال له الملك و انا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصله الواحده قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما يحييه قال فوقعا على الأرض ساجدين لله و اطالا السجود ثم رفعوا رأسيهما و قالوا الملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إنشاء الله فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فأتى به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بنى قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعه ساجدين يسألانه ان يحيينى فأحيانى قال يا بنى تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما و اشار بيده ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال و هذا الآخر قال فقال النبى (صلى الله عليه و آله) صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما و علمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك و انا ايضا آمنت بالهكما و آمن اهل مملكته كلهم.

صوره اخرى:

ذكره فى المجمع ج ٧ ص ٤١٨ قالوا بعث عيسى «ع» رسولين من الحواريين الى مدينته انطاكيه فلما قربا من المدينه رأيا شيخا يرعى غنيمات له و هو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما قالوا رسولا عيسى يدعوكم من «١٨ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ١٤٤

عباده الأوثان الى عباده الرحمن فقال امعكما آيه قالا نعم نحن نشفى المريض و نبرء الأكمه و الأبرص باذن الله فقال الشيخ ان لى ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا الى منزلك نتطلع حاله فذهب بهما فمسحا ابنه فقام فى الوقت باذن الله صحيحا ففشى الخبر فى المدينه و شفى الله على ايديهما كثيرا من المرضى، و كان لهم ملك يعبد الأصنام فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال لهما من انتما فقالا رسولا عيسى جئنا ندعوك من عباده ما لا يسمع و لا يبصر الى عباده من يسمع و يبصر فقال الملك و لكم إله سوى آلهتنا قالا- نعم من اوجدك و آلهتك قال قوما حتى انظر فى امركما فأخذهما الناس فى السوق و ضربوهما.

صوره ثالثه:

و فيه ص ٤١٩ عن وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكيه فأتياها و لم يصلا الى ملكها و طالت مده مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبرا و ذكرا الله فغضب الملك و أمر بحبسهما و جلد كل منهما مئه جلده فلما كذبا الرسولان و ضربا بعث عيسى (شمعون) الصفا رأس الحواريين على أثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلده متنكرا فجعل يعاشر حاشيه الملك حتى أتوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه و رضى عشرته و آنس به و أكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغنى انك حبست رجلين فى السجن و ضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بينى و بين ذلك قال فأراى الملك دعاهما حتى نتطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما الى هاهنا قالا الله الذى خلق كل شىء لا شريك له قال و ما آيتكما قالا ما تتمناه فأمر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين و موضع عينيه كالجبهه فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعا فى حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك و لالهك شرفا فقال الملك ليس لى عنك سر ان إلهنا الذى نعبده لا- يضر و لا- ينفع ثم قال الملك للرسولين إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمننا به و بكما قالا إلهنا قادر على كل شىء فقال الملك ان هاهنا ميتا مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع

ص: ١٤٥

أبوه و كان غائبا فجاءوا بالميت و قد تغير و اروح فجعلوا يدعوان ربهما علانيه و جعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت و قال لهم انى قد مت منذ سبعة أيام و ادخلت فى سبعة أوديه من النار و أنا أحذرکم ما أنتم فيه فأمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله أثر فى الملك دعاه الى الله فأمن و آمن من أهل مملكته قوم و كفر آخرون، و فيه ص ٤٢١ نقلا عن العياشى مثل ما نقلناه عن أبى حمزه الشمالى بعينه، و فى المجمع ان أسماء هؤلاء صادق و صدوق و سلوم.

(قال الطبسى): و الى هذه القضية اشير فى القرآن الشريف قوله (وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) و على جميع التقادير أمن الملك أو لا- قصد قتل الرسل أو لا هذا برهان لا مع و دليل ساطع على صحه القول بالرجعه و هذا المراد بقوله (صلى الله عليه و آله): (سيكون فى امتى كلما كان فى الامم السالفه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه).

و فى تفسير الرازى ج ٧ ص ٦٦ أورد القضية بنحو الاختصار، و فى تفسير أبى السعود هامشه ج ٧ ص ٤١٢ بمثل ما نقلناه عن المجمع فى الصورة الثالثه، و فى تفسير الثعلبى على ما فى ج ٧ ص ٣٣٣ من بحار الأنوار قال قالت العلماء بأخبار الأنبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى انطاكيه فلما قربا من المدينه رأيا شيخا يرعى غنيمات الى آخر ما تقدم من المجمع، و فى تفسير النيشابورى هامش الطبرى ص ١٠ ج ٢٣ ذكر القضية و لا نعيدها إلا انه بعد قوله و آمن أهل مملكته يقول و آمن الملك و بعض حاشيته و بقى آخرون على الكفر فاهلكوا بالصيحه، و فى غيرها من تفاسير القوم الذى لا داعى بذكرها فراجع.

صوره رابعه:

قال فى ج ٧ ص ٣٢٩ من بحار الأنوار نقلا عن كتاب القصص باسناده الى اسماعيل بن جابر عن الصادق «ع» ان عيسى لما أراد وداع أصحابه جمعهم و أمرهم بضعفاء الخلق و نهاهم عن الجبابره فوجه اثنين الى انطاكيه فدخلا فى يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام و هم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدوا بالحديد و طرحا فى السجن فلما علم شمعون بذلك اتى انطاكيه فدخل عليهما

ص: ١٤٦

فى السجى و قال ألم انهكما عن الجبابره ثم خرج من عندها و جلس مع الناس مع الضعفاء فأقبل يطرح كلامه الشىء بعد الشىء فأقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه و اخفوا كلامه خفاء شديدا فلم يزل يتراعى الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل فى مملكتى؟ قالوا منذ شهرين فقال على به فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس إلا و هو معى فرأى فى منامه شيئا افزعه فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح ثم القى عليه فى المنام ما اهاله فأولها بما ازداد به سرورا فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال ان فى حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلى بهما فلما اتى بهما قال ما إلهكما الذى تعبدان قالوا (الله) قال يسمعكما اذا سألتماه و يجيبكما اذا دعوتماه قالوا نعم قال شمعون فأنا اريد ان استبرء ذلك منكما قالوا قل قال هل يشفى لكما الأبرص؟ قالوا نعم قال فأتى بأبرص فقال سألاه ان يشفى هذا قال فمسحاه فبرء قال و انا افعل مثل ما فعلتما قال فانى بأخر فمسحه شمعون فبرء قال فبقيت خصله إن اجبتمانى اليهما آمنت بالهكما قالوا و ما هى؟ قال ميت تحيانه قالوا نعم و اقبل على الملك و قال ميت يغنيك امره قال نعم ابنى قال اذهب بنا الى قبره فانهما قد امكناك من انفسهما فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر فقام الفتى و اقبل على أبيه فقال أبوه ما حالك؟ قال كنت ميتا ففرعت فرعه فاذا ثلاثه قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحيينى و هما هذان و هذا و قال شمعون أنا لالهكما من المؤمنين فقال الملك أنا بالذى آمنت به يا شمعون من المؤمنين و قال وزراء الملك و نحن بالذى آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوى فلم يبق بانطاكيه أحد إلا آمن به.

(قال الطبسى): و هذه الروايه شارحه و مبينه لبقية الروايات التى قدمناها و جامعه بجميع ما يرتبط بالمقام و يبين لنا كيفه دخول المناظره مع المذاهب الباطله بطريق حسن و يوافق قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).

٤٣ - (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) (١).

قال فى الكشاف ج ٢ ص ٤٢٩ فى ذيل الآيه و هذا مما يرد قول (أهل الرجعه) قال الحكيم الفيلسوف صدر المتألهين فى تفسير هذه السوره بعد نقل كلام الكشاف ان الآيه لا تدل على بطلان القول بالرجعه التى نقول بها الاماميه فى مقام رده ما نصه ان المتبع فى باب الاعتقادات اما بالبرهان و اما بالنقل الصحيح القطعى عن أهل العصمه و الولايه و قد صح عندنا بالروايات المتضافره من أئمتنا و سادتنا من أهل بيت النبوه و العلم لحقيه مذهب الرجعه و وقوعها عند ظهور (قائم آل محمد) و العقل أيضا لا يمنع لوقوع مثله كثيرا من إحياء الموتى باذن الله على يدى أنبيائه كعيسى و شمعون و غيرهما من الانبياء عليهم السلام.

(قال الطبسى): و لقد أجاد فى رده لكن الاولى الاستشهاد و الاستدلال بما صدر من إحياء الموتى عن سيد الموحدين أمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» و لا بأس بالاشاره الى بعض الموارد (منها): ما ذكره فى ج ٩ من بحار الانوار ص ٥٥٤ فى باب ما صدر منه عليه السلام من الاحياء نقلا عن الشيخ الثقه الجليل الراوندى عن مولانا الصادق «ع» قال كانت من بنى مخزوم لهم خؤله من على عليه السلام فأتاه شاب منهم يوما قال يا خال مات ترب لى فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب أن تراه؟ قال نعم قال فانطلق بنا الى قبره فدعا الله فقال قم يا فلان باذن الله فاذا الميت جالس على رأس قبره و هو يقول و نيه و نيه سالا معناه قال لبيك لبيك سيدنا فقال «ع» ألم تمت و أنت رجل من العرب؟ قال نعم و لكن مت على ولايه فلان و فلان فانقلب لسانى لسان أهل النار.

و منها: ما رواه فيه عن مولانا الباقر «ع» ان عليا مر يوما فى أزفه الكوفه فانتهى الى رجل حمل جريثا فقال انظروا الى هذا حمل اسرائيليا فأنكر الرجل فقال متى صار الجريث اسرائيليا فقال على اما انه اذا كان يوم الخميس

ص: ١٤٨

ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه في اليوم الخامس ذلك مكانه فمات فحمل الى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين «ع» الى قبره مع جماعه فدعا الله ثم رفسه برجله فاذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد على على كالراد على الله و على رسوله فقال «ع» عد قبرك فعاد قبره.

و منها: ما ذكره عن عيسى الهروي عن الامام الصادق «ع» قال ان فلان و فلان و ابن عوف أبو النبي (صلى الله عليه و آله) ليعيويه فقال الأول اتخذ الله ابراهيم خليلا فماذا صنع ربك بك؟ و قال الثاني كلم الله موسى تكليما فماذا صنع بك ربك؟ و قال ابن عوف عيسى بن مريم يحيى الموتى باذن الله فما صنع ربك بك؟ فقال (صلى الله عليه و آله) للأول اتخذ الله ابراهيم خليلا و اتخذني حبيبا، و قال للثاني كلم الله موسى تكليما من وراء الحجاب و قد رأيت عرش ربي و كلمني، و قال للثالث عيسى بن مريم يحيى الموتى و إن شئتم أحييت لكم موتاكم قالوا قد شئنا و على ذلك داروا فأرسل النبي (صلى الله عليه و آله) الى على فدعاه فأتاه فقال له اقدمهم على القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسط الجبانة تكلم بكلمه فاضطرت و ارتجت قلوبهم و دخلهم من الذعر ما شاء الله و تغيرت ألوانهم و لم يقبل ذلك قلوبهم فقالوا يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا قال «ع» إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة و رواه السيد الشريف المرتضى في عيون المعجزات.

و فيه ص ٥٠٥ عن بصائر الدرجات عن سلمه بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان أمير المؤمنين «ع» كانت له خولة من بنى مخزوم و ان شابا منهم أتاه فقال يا خال ان أخي و ابن أبي مات و قد حزننت عليه حزنا شديدا فقال؟ فتشتهي أن تراه؟ قال نعم قال فأرني قبره فخرج و معه برد رسول الله (صلى الله عليه و آله) السحاب فلما انتهى الى القبر تململت؟؟؟ شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره و هو يقول (رميكا رميكا) بلسان الفرس فقال «ع» له ألم تمت و أنت رجل من العرب؟ قال بلى و لكننا متنا على سنه فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا.

و منها: ما ذكره في الخرايج و الجرايح عن سليمان الأعمش عن سمره بن عطيه عن سلمان الفارسي قال ان امرئه من الانصار يقال لها ام فروه تحض على نقض بيعه أبي بكر و تحث على تبعيه على فيبلغ أبو بكر فأحضرها فاستتابها فأيت

عليه فقال يا عدوه الله أتخصين على فرقه جماعه اجتمع عليه المسلمون فما قولك في إمامتي؟ قالت ما أنت بامام، قال فمن أنا؟ قالت أنت أمير قومك و لوك فاذا أكرموك و الامام المخصوص من الله و رسوله لا- يجوز عليه الجور و على الأمير و الامام المخصوص أن يعلم ما في الظاهر و الباطن و ما يحدث في المشرق و المغرب من الخير و الشر فاذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له و لا يجوز الامامه لعابد و ثن و لا لمن كفر ثم أسلم فمن أيها أنت يابن أبي قحافه؟ قال أنا من الأئمه الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت و لو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز و جل (وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) و يلك إن كنت إماما فما اسم سماء الدنيا و الثانيه و الثالثه و الرابعه و الخامسه و السادسه و السابعه؟ فبقى أبو بكر متحيرا لا يدر جوابا ثم قال اسمها عند الله الذي خلقها، قالت لو جازت للنساء أن يعلمن لعلمتك، فقال يا عدوه الله لتذكرن اسم سماء و إلا قتلتك، فقالت أبا لقتل تهددني و الله ما ابالي أن يجرى قتلى على يد مثلك و لكني أخبرك أما السماء الدنيا فاسمها ايلول و الثانيه ربعون و الثالثه سقحوم و الرابعه ذيلول و الخامسه ماين و السادسه ماجير و السابعه ايوث، فبقى أبو بكر متحيرا فقال ما تقولين في علي بن أبي طالب؟ قالت و ما عسى أن أقول في إمام الأئمه و وصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض و السماء من لا- يتم التوحيد إلا- بحقيقه معرفته و لكنك نكثت و استبدلت و بعث دينك، فقال أبو بكر اقتلوا فقد ارتدت فقتلت، و كان على في ضيعة بوادي القرى فلما قدم و بلغه قتل ام فروه فخرج الى قبرها فاذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرهن حمر في منقار كل واحد حبه رمان و هي تدخل في فرج القبر فلما نظرن الى علي «ع» رفرن و قرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن قال أفعل إنشاء الله و وقف على قبرها و مد يدها رافعا الى السماء و قال (يا محي النفوس بعد الموت و يا منشيء العظام الدارسات احى لنا ام فروه و اجعلها عبره لمن عصاك) فاذا بهاتف امض لأمرك يا أمير المؤمنين و خرجت ام فروه متلحفه بريطه خضراء من السندس الأخضر قالت يا مولاي أراد ابن أبي قحافه أن يطفىء نورك فأبى الله لنورك الاطفاء فبلغ أبو بكر و عمير ذلك فبقيا متعجبين فقال سلمان لهما لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين

و الآخرين لأحياءهم و ردها أمير المؤمنين الى زوجها و ولدت غلامين له و عاشت بعد على ستة أشهر.

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

و منها: إحيائه سام بن نوح على ما رواه فى البحار من أن جماعه أتوا النبى (صلى الله عليه و آله) من أهل اليمن فقالوا نحن من بقايا الملوك المتقدمه من آل نوح و كان وصيه اسمه سام و أخبرنا فى كتابه ان لكل نبى معجزه و له وصى يقوم مقامه فمن وصيك فأشار بيده الى على بن أبى طالب فقالوا يا محمد إن سألنا أن يرينا سام ابن نوح فيفعل؟ فقال نعم باذن الله فقال يا على قم معهم الى داخل المسجد و اضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب على «ع» و بأيديهم صحف الى أن دخل الى المحراب و رسول الله (صلى الله عليه و آله) داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام فضرب برجله الأرض فانشقت الأرض فظهر لحد و تابوت فقام من التابوت شيخ يتلا لا وجهه القمر ليله البدر و ينفض التراب من رأسه و له لحيه سوداء الى سرته و صلى على على و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله سيد المرسلين و انك على وصى محمد سيد الوصيين و أنا سام بن نوح فنشروا اولئك صحفهم فوجدوا كما وصفوه فى الصحف ثم قالوا نريد أن تقرأ سورة فأخذ فى قرائته ثم تمم السوره ثم سلم على على و نام كما كان و انضمت الأرض و قالوا بأسرهم (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) و آمنوا و أنزل الله: (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى).

و منها: ما فى كتاب الفضائل روى ان قوما من الخوارج لما بلغوا بساباط و أتاهم رجل من شيعته و قال يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك و كان لى أخ و كنت شفيقا عليه فبعثه عمر فى جنود سعد بن أبى وقاص الى قتال أهل المدائن و قتل هناك فأدنى قبره و مقتله فأراه إياه فمد الرمح و هو راكب بغلته الشهباء فوكز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجميه فقال له أمير المؤمنين لم تتكلم بالعجميه و أنت رجل من العرب؟ فقال انى كنت أبغضك و اوالى اعدائك فانقلب لسانى فى النار فقال يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجه لنا فيه فقال

له أمير المؤمنين ارجع فرجع الى القبر و انطبق عليه.

(قال الطبسى): الموارد التي أحبى الأموات صلوات الله عليه باذنه تعالى كثيره متفرقه فى خلال الأبواب يحتاج الى مجلد ضخم كيف و هو المصداق الحقيقى لقوله تعالى: أطعنى حتى أجعلك مثلى أنا أقول لشيء كن فيكون و أنت تقول لشيء كن فتكون. و من هذه الموارد التي ذكرناها مضافا الى احياء الأموات يظهر على المنصف البصير مطالب اخر نسال الله البصيره و حسن السيره.

الآيه الرابعه و الأربعون فى قصه أيوب و بليته

اشاره

٤٤ - (وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ) (١).

فى المجمع ج ٨ ص ٤٧٨ و روى عن أبى عبد الله «ع» ان الله تعالى أحيا له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البليه و أحيا له أهله الذين ماتوا و هو فى البليه (و رحمه) منا أى فعلنا ذلك به لرحمتنا إياه. و فى تفسير القمى (ره) فى قوله:

(وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ) الآيه قال أحبى الله له أهله الذين ماتوا قبل البليه و أحبى أهله الذين ماتوا و هو فى البليه هذا ما ذكره فى سوره الانبياء، و فيه فى سوره ص و القرآن ص ٥٦٩ عن أبيه عن ابن فضال عن عبد الله بن محبوب عن ابن مسكان عن أبى بصير الأجلاء عن الامام الصادق «ع» قال سألته عن بليه أيوب التي ابتلى بها فى الدنيا لأى عله كانت؟ قال لنعمه أنعم الله بها عليه فى الدنيا و أدى شكرها و كان فى ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما سعد و رأى شكر نعمه أيوب حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمه إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته دنياه ما أدى اليك شكر نعمه أبدا

ص: ١٥٢

١- سوره ص آيه: ٤٠.

فسلطنى على دنياه حتى تعلم انه لا- يؤدى شكرا أبدا فقبل له سلطتك على دنياه و ولده قال و انحدر ابليس فلم يبق له أعنى أيوب مالا و لا ولدا إلا عطبه فازداد ايوب شكرا قال فسلطنى على زرعه قال فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترقت فازداد له شكرا و حمدا قال يا رب سلطنى على غنمه فأهلكها فازداد ايوب لله شكرا و حمدا قال يا رب سلطنى على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله و عينه فنفخ فيه ابليس فصار قرحه واحده من قرنه الى قدمه فبقى فى ذلك دهرًا طويلًا يحمد الله و يشكره و كانت امرأته رحمته بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم «ع» تتصدق من الناس و تأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء و رأى ابليس صبره اتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال فقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المتبلى فسنأله عن بليته فركبوا بغالا شهبًا و جاؤا اليه (الى أن يقول) و كان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه فقال ايوب و عزه ربي انه ليعلم انى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف يأكل معى و ما عرض لى أمران كلاهما طاعه لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب سوء لكم عمدتم الى نبي الله فغيرتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لا دليت بحجتي فبعث الله غمامه اليه فقال يا ايوب أدلنى بحجتك فقد اعدتكم مقعد الحكم و ها أناذا قريب و لم أزل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعه إلا أخذت بأشدهما على نفسى ألم احمدك ألم اشكرك ألم اسبحك؟ قال فنودى من الغمامه بعشره الف لسان من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون و تسبحه و تحمده و تكبره و الناس عنه غافلون أتمن على الله بما لله فيه المنه عليك قال فأخذ التراب فوضعه فى فيه ثم قال لك العتبي يا رب أنت فعلت ذلك بى قال فأنزل الله ملكا فوكز رجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان و اطرى و انبت الله عليه روضه خضراء ورد عليه اهله و ماله و ولده و زرعه و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه فأقبلت امرأته و معها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع تغير و اذا رجلاين جالسان فبكت و صاحت و قالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فأقبلت فلما رأته قد رد الله عليه بدنه و نعمته سجدت لله شكرا فرأى ذوائبها مقطوعه و ذلك انها

سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام و كانت حسنه الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك؟ ففقطعتهما و دفعتهما اليهم فأخذت منهم طعاما لأيوب فلما رآها مقطوعه الشعر غضب و حلف ان يضربها مأه فأخبرته انه كان سبيه كيت و كيت فاغتم ايوب من ذلك فأوحى الله اليه (وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ) فأخذ مأه شمراخ فضربها ضربه واحده فخرج من يمينه (وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ) قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البليه ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البليه كلهم احياهم الله فعاشوا معه و سئل ايوب بعد ما عافاه الله أى شىء كان اشد عليك بما مر عليك؟ قال شماته الأعداء قال فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب و كان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشىء عدا خلقه فرده فقال جبرئيل أما تشيع يا أيوب؟ قال و من يشيع من رزق ربه. و فى ج ٢ من تفسير البرهان بمثل ما نقلناه.

(قال الطبرى): فاعتبروا يا اهل البصيره و تبصروا و تفكروا فى هذه القضييه كيف امتحن الله نبيه ايوب و كيف اظهر عدو الله ابليس عداوته مع نبي الله «ع» و كيف صبر فى هذه البليه العظمى التى العقول فيها حيارى و الافهام صرعى لكنه صبر فظفر بالنتيجه رد الله عليه كل ما اخذ منه من امواله و اولاده و زرعه و احيا الله له اولاده جميعا و من الغرائب تفصيل القضييه فى كتب القوم و تفاسيرهم (١) بأبسط ما فى كتبنا و يذكرون إحياء الله له اهله و اولاده قبلا و بعدا و مع ذلك يطعنون على الشيعة القائلين بالرجعه و المستفاد من الروايات انهم.

ص: ١٥٤

١- قال الطبرى فى ج ١٦ ص ٤٢ قال الله تعالى: يا ايوب نفذ فيك علمى و بحلمى صرفت عنك فقد غفرت لك و رددت عليك اهلك و مالك و مثلهم معهم فأغتسل بهذا الماء فان فيه شفاء ك. و فى تفسير النيشابورى هامش الكتاب ص ٤٤ الى ص ٤٩. و فى تفسير الجلالين يقول و احى الله له من مات من اولاده و رزقه مثلهم. و عن البيضاوى بأن ولد ضعف ما كان و احى ولده و ولد له منهم و عن بعض المفسرين عن ابن عباس انه قال ان الله رد على المرأه شبابها فولدت له ستة و عشرين ذكرا و كان له سبع بنين و سبع بنات احياهم بأعيانهم.

هذه الرجعه كانت سبعة سنين او ثمانيه عشر سنه و لا يفرق ذلك على الله الذى ازمه جميع الامور بيده و قادر على كل شىء.

صوره اخرى:

الأنبياء معصومون قبل البعثة و بعده

فى ج ٧ من بحار الانوار ص ٢٠٤ عن الخصال باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه قال ان ايوب ابتلى سبع سنين بغير ذنب و ان الأنبياء لا يذنبون معصومون مطهرون لا يذنبون و لا يزيغون و لا يرتكبون ذنبا لا صغيرا و لا كبيرا و قال «ع» ان ايوب من جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحه و لا- قبحت له صورته و لا- خرجت منه مده و لا دم و لا قيح و لا استقدره احد رآه و لا استوحش منه احد شاهده و لا تدود من جسده و هكذا يصنع الله عز و جل بجميع من يبتليه من انبيائه و اوليائه المكرمين عليه و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر امره لجهلهم بماله عند ربه تعالى ذكره من التأييد و الفرج و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الأمثل فالأمثل. و إنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لثلا يدعوا له الربوبيه اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظام نعمه تعالى متى شاهدوه و ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق و اختصاص و لثلا يحتقروا ضعيفا لضعفه و لا فقيرا لفقره و لا مريضا لمرضه و ليعلم انه يسقم من يشاء و يشفى من يشاء متى يشاء كيف شاء بأى شىء شاء و تجعل ذلك عبره لمن شاء و شقاوه لمن شاء و سعاده لمن شاء و هو عز و جل فى جميع ذلك عدل فى قضائه و حكم فى افعاله (لا يفعل بعباده إلا الأصلاح و لا قوه لهم) الآيه.

(قال الطبسى): و هذه الروايه اوفق و اصوب من جميع الروايات الوارده فى قصه ايوب باصولنا و الروايه السابقه مشتمله على بعض الفقرات التى لا تليق بشئون النبوه و مقام الخلافه فلا بد حمل تلك الفقرات على النقيه فان النبى

ص: ١٥٥

و الرسول اذا ابتلى ببعض الأمراض من مثل وقوع الديدان او التنن في بدنه يصير موجبا لتنفر الطباع و حاشاه من ذلك و لذا بعض فقراتها ضربنا الصّفح في الكتابه و اما الفقرات الموافقه لبقية الروايات و الكتاب فَنأخذ بها و التفكيك في الروايه في بعض الفقرات متداوله بمثل ما اذا كانت الروايه مشتمله على بعض ما لا يوافق الكتاب او يخالفه او يخالف الاجماع او العقول كثيره.

الآيه الخامسه و الأربعون الرجعه ليست بعامه

٤٥ - (رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) (١).

في تفسير القمي ص ٥٨٤ قال قال الصادق «ع» ذلك في الرجعه. و في البرهان ج ٢ ص ٩٥٠ عن بعض معاصريه في كتاب الرجعه عن الحسن بن محبوب الثقه الأمين عن محمد بن سلام عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى: (رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) قال هو خاص لا قوام في الرجعه بعد الموت، و في الصافي انها في الرجعه، و في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٩٢ عن كتاب الاختصاص من كتاب المشيخه للحسن بن محبوب عن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر «ع» عن قوله تعالى: (رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ) الآية الى آخر ما ذكرنا، و فيه ص ٢٣٧ بخط بعض الأعلام في الحاشيه نقلا عن خط السيد رحمه الله عن الصواني في كتابه باسناده قال سئل الرضا «ع» عن تفسير (أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين) قال و الله ما هذه الآية إلا في الكره، قال شيخنا المجلسي في البيان إحدى الاحيائين في الرجعه و الاخرى في القيامة و إحدى الامانتين في الدنيا و الاخرى في الرجعه، و عن بعض المفسرين التثنيه بالاحياء في القبر للسؤال و الاماته فيه، و منهم من حمل الاماته الاولى على خلقهم ميتين لكونهم نطفه.

(قال الطبسي): و الصواب ما أفاده المجلسي (ره) و بعض الاحتمالات البادره مما يخالف النص و شعر بلا ضروره و اجتهاد في مقابل النص و لا حجه فيه.

ص: ١٥٦

الآية السادسة والأربعون عرض النار على جماعه غدوا وعشيا في الرجعه

٤٦ - (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) (١).

فى تفسير القمى ٥٨٦ قال ذلك فى الدنيا قبل القيامة و ذلك ان فى القيامة لا يكون غدو و لا عشى لأن الغدو و العشى إنما يكون فى الشمس و القمر و ليس فى الجنان الخلد و نيرانها شمس و لا قمر، و قال رجل لأبى عبد الله «ع» ما تقول فى قول الله تعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا) فقال أبو عبد الله ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها فى نار الخلد و هم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال «ع» فهم من السعداء فليل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هى فى الدنيا فأما نار الخلد هو قوله تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ).

و فى المجمع ج ٨ ص ٥٢٥ عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداه و العشا إن كان من أهل الجنة و إن كان من أهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حين يبعثك الله يوم القيامة، و قال أبو عبد الله الصادق «ع» ذلك فى الدنيا قبل القيامة لأن فى نار القيامة لا يكون غدو و لا عشى، الحديث.

الآية السابعة والأربعون نصره الله انبيائه فى الرجعه

٤٧ - (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (٢).

فى تفسير القمى ص ٥٨٦ قال و هو فى الرجعه اذا رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأنمه عليهم السلام عن أحمد بن ادريس (أبو على الأشعري) الثقة الجليل عن أحمد بن محمد بن جميل بن دراج الثقة الأمين عن الامام الصادق «ع» قال قلت

ص: ١٥٧

١- سورة المؤمن آيه: ٤٦.

٢- سورة المؤمن آيه: ٥٤.

قول الله عز و جل: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) قال ذلك و الله في الرجعه أما علمت ان أنبياء الله تبارك و تعالى لم ينصروا في الدنيا و قتلوا و أئمه من بعدهم لم ينصروا و ذلك في الرجعه، و قال على بن ابراهيم (وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) يعنى الأئمه (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) ، و فى تفسير البرهان ج ٢ ص ٩٥٥ بطريق سعد ابن عبد الله بمثل ما ذكر عن القمى (ره)، و فيه عن ابن بابويه فى مزاره باسناده عن أبى بصير الثقه الجليل عن أبى جعفر «ع» قال تلا هذه الآيه: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) قال الحسين بن على قتل و لم ينصر بعد ثم قال و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه.

الآيه الثامنه و الأربعون رجعه امير المومنين و الأئمه

٤٨ - (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يُرْجِعُونَ) (١).

فى تفسير القمى ٥٨٨ فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر «ع» قال ان ان الفرح و المرح و الخيلاء كل ذلك فى الشرك و العمل فى الأرض بالمعصيه، و قوله تعالى: (وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ) يعنى أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام فى الرجعه اذا ردهم (قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ - أى جحدنا بما أشركناهم - فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ).

الآيه التاسعه و الأربعون الكلمه الباقية و المراد بها

٤٩ - (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجِعُونَ) (٢).

ص: ١٥٨

١- سورة المؤمن آيه: ٧٦.

٢- سورة الزخرف آيه: ٢٨.

فى البرهان ج ٢ ص ٩٨٣ عن القمى (ره) فى معنى الآيه ثم ذكر الله الأئمه عليهم السلام فقال (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) يعنى فانهم يرجعون أى الأئمه «ع» الى الدنيا، و فيه عن ابن بابويه باسناده عن أبى هريره قال سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) قال جعل الأئمه فى عقب الحسين «ع» يخرج من صلبه تسعه من الأئمه و منهم - مهدي هذه الامه - ثم قال لو ان رجلا ظعن بين الركن و المقام ثم لقي الله مبغضا لأهل بيتى دخل النار.

(قال الطبسى): و قد مر فى ج ١ ص ١٩٦ من هذا الكتاب عن ينابيع الموده ما يناسب المقام فراجع.

الآيه الخمسون المراد ب يوم تأتي السماء بدخان مبين

٥٠ - (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) (١).

فى البرهان ج ٢ ص ٩٩٧ عن تفسير القمى ذلك اذا رجعوا فى الرجعه من القبر يغشى الناس كلهم ظلمه فيقولون هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون - فقال الله تعالى ردا عليهم: (أَنَّى لَهُمُ الذُّكْرَى) فى هذا اليوم و قد جائهم رسول أمين.

الايه الواحده و الخمسون يوم الرجعه من أيام الله

٥١ - (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٢).

ص: ١٥٩

١- سورة الدخان آيه: ١٠.

٢- سورة الجاثيه آيه: ١٤.

فى البرهان ج ٢ ص ١٠٠٢ روى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام انه قال أيام الله المرجوه ثلاثه: يوم قيام (القائم) و يوم (الكره) و يوم (القيامه).

(قال الطبسى): و قد مر فى ج ١ ص ٣٧٥ حديث يرتبط بالمقام فراجع و المراد بيوم الكره الرجعه.

الايه الثانيه و الخمسون بشاره و كراهه

٥٢ - (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا) (١)

فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٢٦ (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) إنما عنى الحسن و الحسين عليهما السلام، ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها و وضعته كرها و ذلك ان الله لما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بشره بالحسين قبل حمله و ان الامامه تكون فى ولده الى يوم القيامه ثم أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبه فى نفسه و ولده ثم عوضه بأنه جعل الامامه فى عقبه و أعلمه انه يقتل ثم يرد الى الدنيا و ينصر حتى يقتل أعدائه و يملكه أعدائه و هو قوله تعالى: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ) الآية و قوله (وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ) الآية فبشر الله نبيه ان أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون الى الدنيا و يقتلون أعدائهم فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه بخبر الحسين و قتله فحملته كرها ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها أى انها اغتمت و كرهت لما اخبرت بقتله و وضعته كرها لما علمت من ذلك.

الايه الثالثه و الخمسون الاسلام يغلب جميع الاديانه

٥٣ - (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

ص: ١٦٠

وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١٠٢٤ عن سعد بن عبد الله باسناده الى منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر «ع» قال قوله تعالى: (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال يظهره الله فى الرجعه، و فيه عن محمد بن يعقوب باسناده عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى قال قلت (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ) قال هو الذى أمر رسول الله بالوصيه و الولايه هى دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهر على جميع الأديان عند قيام (القائم) يقول الله - و الله متم ولايه (القائم) و لو كره الكافرون - بولايه على، و فى الصافى يقول فى آخر الخبر ليظهره الله فى الرجعه

(قال الطبرى): و قد مر ما يتعلق بهذه الآيه فى سورة البرائه و يأتى بعض آخر فى سورة الصف إنشاء الله.

الايه الرابعه و الخمسون المراه يوم يُنادِ المُنادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ

٥٤ - (وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ) (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ١٠٤٤ عن سعد بن عبد الله باسناده عن جميل بن دراج عن الامام الصادق «ع» قال قلت له قول الله عز و جل: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) قال ذلك و الله فى الرجعه أما علمت ان أولياء الله تبارك و تعالى كثيرا لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا و أئمه قتلوا و لم ينصرون فذلك فى الرجعه قلت (وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ) قال هى الرجعه، و عن على بن ابراهيم (وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) قال ينادى المنادى باسم (القائم) من السماء و ذلك يوم الخروج، ثم قال على بن ابراهيم حدثنا أحمد بن محمد عن عمر

ص: ١٦١

١- سورة الفتح آيه: ٢٩.

٢- سورة ق آيه: ٤٠، ٤١.

ابن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله «ع» في قوله تعالى: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) قال هي الرجعة و قوله: (يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) قال قال في الرجعة.

الايه الخامسه و الخمسون المراه ذوقوا فتنكم

٥٥ - (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (١).

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٥ عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عن أحمد ابن محمد بن السيار عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهلبى عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في باب الكرات في قوله عز و جل: (عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) قال يكسرون في الرجعة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شىء الى شبهه يعنى الى حقيقته.

الايه السادسه و الخمسون المراه و فى السماء رزقكم و ما توعدون

٥٦ - (وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوْعَدُونَ * فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) (٢).

عن على بن ابراهيم قال ينزل المطر من السماء فيخرج به أموات العالم من الأرض و ما توعدون من أخبار القيامة و الرجعة و الأخبار التى فى السماء ثم قسم عز و جل بنفسه (فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) يعنى ما وعدتكم، و فى البرهان ج ٢ ص ١٠٤٦ عن محمد بن العباس رحمه الله الثقه الجليل بسنده الطويل الى اسحاق بن عبد الله عن على بن الحسين «ع» فى قول الله عز و جل: (فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) قال قوله انه لحق

ص: ١٦٢

١- سورة الذاريات آيه: ١، ١٣.

٢- سورة الذاريات آيه: ٢١، ٢٢.

قيام (القائم) وفيه نزلت (وَعَيَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية و عن اليقطيني عن جده الحسن عن علي بن ابراهيم قال قال (لترجعن نفوس ذهبت و ليقتنصن يوم يقدم) و من عذب يقتص بعذابه و من أغيظ أعاظ بغيظه و من قتل اقتص بقتله ورد لهم أعدائهم معهم يأخذون بثارهم ثم يعمرن بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليله واحده قد أدركوا ثارهم و عفوا أنفسهم و يصير عدوهم الى أشد النار، الحديث.

الآيه السابعه و الخمسون المراه ب فويل للذين كفروا من يومهم

٥٧ - (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) (١).

في تفسير الصافي قال من يوم القيامة و الرجعه.

الآيه الثامنه و الخمسون المراه ب و إن للذين ظلموا عذابا دون ذلك

٥٨ - (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) (٢).

في البرهان ج ٢ ص ١٠٥٣ عن تفسير القمي قال عذاب الرجعه بالسيف، و فيه عن محمد بن العباس المتقدم باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر «ع» قال و ان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك.

الآيه التاسعه و الخمسون المراه ب المؤمنفكه أهوى

٥٩ - (وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) (٣).

في تفسير القمي ص ٦٥٥ على بن ابراهيم قال المؤمنفكه البصره و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين «ع» يا أهل البصره و يا أهل المؤمنفكه يا جند المرثه و اتباع

ص: ١٦٣

١- سورة الذاريات آيه: ٥٩.

٢- سورة طور آيه: ٤٧.

٣- سورة النجم آيه: ٥٣.

البهيمة رغا فأجبتهم و عقر فانهزمتهم ماؤكم زعاق و أديانكم رفاق و فيكم النفاق لعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرني ان جبرئيل أخبره انه طوى له الأرض فرأى البصره أقرب الأرضين من الماء و أبعداها من السماء و فيها تسعة أعشار الشر و الداء العضال و المقيم فيها مذنب و الخارج منها برحمه و قد اثتفكت بأهلها مرتين و على الله الثالثه و الثالثه فى الرجعه. و فى تفسير البرهان ج ٢ ص ١٠٦٣ عن محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال قلت له (وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) قال هم أهل البصره و هم المؤتفكه.

(قال الطبسى): ما قاله صلوات الله عليه من الدم إنما هو راجع الى الذين وافقوا المرثه و اتبعوا البهيمة فى ذلك الوقت، و أما فى زماننا هذا ففيها رجال الشيعة و التابعين للشرع و الشريعة خصوصا فى إقامه شعائر الحسينيه و فقهم الله و إيانا (وَ مَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ).

الآيه الستون المراه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم

٦٠ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١١١ عن محمد بن العباس باسناده الى زياد بن المنذر عن سمع عليا «ع» يقول العجب بين جمادى و رجب فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذى لا- تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك و أى العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله و لأهل بيته و ذلك تأويل هذه الآيه:

(يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فاذا اشتد القتل قتلتم مات أو هلك و أى واد سلك و ذلك تأويل هذه الآيه: (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا).

ص: ١٦٤

٦١ - (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (١).

فى المجمع ج ٩ ص ٢٨٠ عن العياشى بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عبايه ابن ربيعى انه سمع أمير المؤمنين «ع» يقول: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أظهر بعد ذلك قالوا نعم قال كلا فو الذى نفسى بيده حتى لا يبقى قريه إلا- و ينادى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله بكره و عشيا. و فى ج ٢ من البرهان ص ١١١٣ بعينه إلا انه قال بعد قوله بشهاده أن لا إله إلا الله الخ، و ان محمدا رسول الله بكره و عشيا. و فيه عن يوسف بن يعقوب عن محمد بن أبى بكر المقرئ عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) قال لا- يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا صاحب مله إلا صار الى الاسلام حتى تأمن الشاه و الذئب و البقر و الأسد و الانسان و الحيه حتى لا تقرض فاره جرابا و حتى توضع الجزيه و يكسر الصليب و يقتل الخنزير و هو قوله تعالى (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) و ذلك عند قيام (القائم) عليه السلام. و فيه عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبى الفضيل عن أبى الحسن الماضى و قد مر سابقا. و فيه روايه المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر انها فى الرجعه. و فيه عن على بن ابراهيم فى قوله تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) قال قال (بالقائم) من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله و هو قوله: يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

و فى ج ٢٨ من تفسير الطبرى ص ٥٨ فى قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال و ذلك عند نزول عيسى بن مريم و حين تصير المله واحده فلا يكون دين غير دين الاسلام. و فيه عن مهران عن سفيان عن أبى المقدام ثابت بن هرمز عن

ص: ١٦٥

أبى هريره ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى بن مريم.

(قال الطبرى): و قد أشرنا فى الآيتين المتقدمين شطرا من الروايات و قلنا بأنه لا بد و أن يتحقق هذه السلطه و الغلبه لدين الاسلام بضروره من العقل و قد مر الاشاره الى عدم تحققها من زمن نزول الآيه الشريفه و هذا مما وعده تعالى بقوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ليغلب دين الاسلام على جميع الأديان و لا- فى زمن النبى الأعظم و لا أوصيائه الأثنى عشر فان أول خلفائه (على بن أبى طالب) كان مبتلى بالمنافقين صابرا على الأذى و فى العين قذى و فى الحلق شجى الى أن صار ما صار و وقع ما وقع عليه و على زوجته الطاهره الشهيده من كسر الضلع و احراق الباب و اسقاط الجنين و لطم الخد و ليس ينجبر إلا بصمصام عزيز مقتدر ثم ثانى الخلفاء (الحسن بن على) كان مبتلى بطاغيه الزمان رأس المنافقين معاويه بن أبى سفيان ثم من بعده (الحسين المظلوم) مع جر و معاويه يزيد و هكذا كل واحد منهم صلوات الله عليهم كان مقهورا لواحد من الطواغيت فى عصره الى ان وقعت الغيبه التامه الكبرى فما تبين فى الدنيا الى الآن أثر من هذا الوعد فلا بد و أن تكون رجعه ليتحقق فيها ذلك حدوثا (بالمهدى المنتظر) و الحجه الغائب و بقاء بالنبى الأعظم و باقى الائمه الطاهرين الى يوم القيامه، و أول من يكر و تنشق عنه الأرض بعد ظهور الغائب المستتر الحسين بن على كما مر و يأتى و يملك أربعاً و أربعين الف سنه أو خمسين الف سنه و كذلك والده الكرار صاحب الدولات و الصولات و الكرات يملك أربعين الف سنه و كل ذلك من الامور الممكنه و مقدوره لله: (و تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا) من انكارها لأنها من القدره و انكارها إنكار القدره.

الآيه الثانيه و الستون المراب سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ

٦٢ - (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ) (١).

عن القمى ص ٦٩١ فى تفسيره اذا رجع أمير المؤمنين «ع» و يرجع أعدائه

ص: ١٦٦

١- سورة نون و القلم آيه: ١٥.

فيسمهم بميسم معهم كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف و الشفتين.

(قلت): و قد مر الكلام فى دابه الأرض ما يرتبط بالمقام فراجع.

الايه الثالثه و الستون المراه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه

٦٣ - (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه * فاضبر صبراً جميلاً) (١).

فى البرهان ج ٣ ص ١١٤٨ نقلا عن كتاب الرجعه لبعض معاصريه عن أسد بن اسماعيل عن أبى عبد الله عليه السلام حين سئل عن اليوم الذى ذكره الله تعالى مقداره فى القرآن بقوله: (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه) هى كره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فىكون ملكه فى كرته خمسين الف سنه و يملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً و أربعين الف سنه لا يقال كيف ذلك و قد قيل ان عمر الدنيا مائه الف سنه.

(قلنا): أولاً- صدور هذا القول غير مستند الى ما يركن اليه و من أضعف الروايات العاميه و لا أثر و لا خبر عنها فى اصولنا الاماميه المعتمده - و ثانياً - لو فرض يمكن القول بالتداخل فى ملكهم و لكن الصواب انه لا يعلم مده عمر الدنيا إلا خالق الدنيا و قد نسب الى مولانا الصادق عليه السلام:

لكل اناس دوله يرقبونها و دولتنا فى آخر الدهر يظهر

و لم يقيد بمده، فملكهم غير محدود و موكول الى مشيئه الله فنسكت عما سكت الله عنه.

الايه الرابعه و الستون المراه حتى إذا رأوا ما يوعدون

٦٤ - (حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقل عدداً * قل إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً * عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من

ص: ١٦٧

خَلْفِهِ رَصْدًا (١).

عن القمى «ره» ص ٧٠٠ قال (القائم) و أمير المؤمنين عليهما السلام فى الرجعه (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وَ أَقلُّ عَدداً) فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من أخبار الرجعه قالوا متى يكون هذا؟ قال الله تعالى: - قل يا محمد إن ادري أقرب أم بعيد ما توعدون ألم يجعل له ربي أمدا -، و فى الصافى عن الخرائج و الجرائح عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى و نحن ورثه ذلك الرسول الذى اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون الى يوم القيامة - فانه يسلك من بين يديه - المرتضى - و من خلفه رصدا -، القمى قال يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار - القائم - و الرجعه و القيامة، الحديث.

الايه الخامسه و الستون المراه يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ

٦٥ - (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) (٢).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ يعنى بذلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه فى الرجعه.

(قلت): قد أشرنا الى ذلك ما يرتبط فى المقام ص ٩٨.

الايه السادسه و الستون المراه إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ

٦٦ - (إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) (٣).

فى البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ باسناده عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر «ع» قوله تعالى (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبِّكَ فَكَبِيرٌ) يعنى بذلك محمدا و قيامه فى الرجعه ينذر فيها قوله - و انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر - يعنى محمدا نذيرا للبشر فى

ص: ١٦٨

١- سورة الجن آيه: ٢٤ الى ٢٧.

٢- سورة المدثر آيه: ١.

٣- سورة المدثر آيه: ٢٤ الى ٢٦.

الرجعه و بهذا الاسناد عن أبي جعفر «ع» ان أمير المؤمنين «ع» كان يقول ان المدثر هو كائن عند الرجعه فقال له رجل احياء قبل يوم القيامة ثم أموات قال فقال له عند ذلك لكفره من الكفره بعد الرجعه أشد من الكفرات قبلها و في قوله تعالى (وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) في الرجعه. عن علي بن ابراهيم ص ٧٠٢ في معنى الآية قال قال يريد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدثر المدثر ثبويه قم فأندر قال هو قيامه في الرجعه ينذر فيها.

الآيه السابعه و الستون المراه ب يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

٦٧ - (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) (١).

في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٦ عن السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه الى أحمد بن عقبه عن أبيه عن عبد الله «ع» قال سئل الرجعه أهى حق؟ قال نعم، فقيل له من أول من يرجع؟ قال (الحسين بن علي «ع») على أثر (القائم)، قلت و معه كلهم؟ قال لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) قوم بعد قوم، و فيه و يقبل الحسين في أصحابه الذين معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع الله (القائم) اليه الخاتم فيكون الحسين «ع» هو الذي بلى غسله و كفنه و حنوطه فيواريه في حفرته.

الآيه الثامنه و الستون المراه ب وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

٦٨ - (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) (٢).

في البرهان ج ٢ ص ١١٧٠ عن محمد بن العباس الثقه الجليل باسناده الى أبي بصير عن الصادق «ع» (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي

ص: ١٦٩

١- سورة عم آيه: ١٩.

٢- سورة عم آيه: ٤٠.

كُنْتُ تُرَابًا) يعنى علويا يوالى أبا تراب، و فيه عن شرف الدين النجفى باسناده مثله و قال و جاء فى باطن تفسير أهل البيت و يؤيد هذا التأويل فى قوله تعالى (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْتَبُ بِهِ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا) قال هو الأول يرد الى أمير المؤمنين فيعذبه عذابا نكرا، و عن السيارى يرد الأول الى أمير المؤمنين فيعذبه حتى يقول (يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) أى من شيعة أبى تراب.

الآيه التاسعه و الستون المراب يوم تزجف الزاجفه تتبعها الرادفه

٦٩ - (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ * أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ * يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرُدُّونَ فِي الْحَافِرَةِ * أ وَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً * قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) (١).

فى ج ٢ من تفسير البرهان ص ١١٧١ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع أبى على أبى عبد الله «ع» فخرج بينهما حديث فقال أبى لأبى عبد الله «ع» ما تقول فى الكره قال قال أقول فيها ما قال الله عز و جل و ذلك ان تفسيرها صار الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل أن يأتى هذا بخمس و عشرين ليله قول الله عز و جل (تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) اذا رجعوا الى الدنيا و لم يقضوا دخولهم فقال له أبى يقول الله عز و جل: (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) أى شىء أراد بهذا اذا انتقم منهم و ماتت الأبدان؟ قال بقيت الأرواح ساهره لا تنام و لا تموت. و فيه عن محمد بن العباس الثقة باسناده عن جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر «ع» قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكره المباركه لأهلها يوم الحساب ولايتى و اتباع أمرى و ولايه على و الأوصياء من بعده و اتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها و معى على وصى و الأوصياء من بعده و الكره الخاسره عداوتى.

ص: ١٧٠

الآيه السبعون المراء ب قتل الإنسان ما أكفره

٧٠ - (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) (١).

فى تفسير القمى ص ٧١٢ فى الرجعه (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) أى لم يقض أمير المؤمنين «ع» ما قد أمره و سيرجع حتى يقضى ما أمره، و فى البرهان عن على بن ابراهيم باسناده الى جميل بن دراج عن أبى اسامه عن أبى جعفر «ع» قال سألته عن قول الله عز و جل (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) قال نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام يعنى ما أكفره بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) من طينه الأنبياء و خلقه فقدره للخير (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ) يعنى سبيل الهدى (ثُمَّ أَمَاتَهُ) ميتة الأنبياء (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) قال يمكث بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره.

الايه الواحده و السبعون المراء ب لتركبن طبقاً عن طبق

١٧ - (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ) (٢).

فى إكمال الدين عن الصادق «ع» (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ) أى سير من كان قبلكم، و فى الاحتجاج للطبرسى عن أمير المؤمنين «ع» لتسلكن سبيل من قبلكم من الامم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، و فى الجوامع عن الصادق «ع» لتركبن سنن من كان قبلكم من الأولين و أحوالهم، و فى الكافى أو لم تركب هذه الامه بعد نبياها طبقاً عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان، و عن القمى لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه لا تخطون طريقهم و لا تخطى شبرا بشبر و ذراعا بذراع و باع بباع حتى لو كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه

ص: ١٧١

١- سورة عبس آيه: ١٦ الى ٢٢.

٢- سورة الانشقاق آيه: ١٩.

قالوا اليهود و النصارى يا رسول الله؟ قال من امتى لينقض عرى الاسلام عروه عروه فيكونوا اول ما تنقضون من دينكم الامامه، و فى المجمع ج ١ ص ٤٦٢ و قيل لتركبن سنن من كان قبلكم من الأولين و أحوالهم عن أبى عبيده و روى ذلك عن الصادق «ع»، و فى كنز الفوائد ج ١ ص ٦٠ للكراچكى لتبعن سنن من كان قبلكم.

(قال الطبسى): قد أشرنا الى جماعه ممن ذكر الروايه و هى متواتره بين الفريقين فمن جمله ما وقع فى بنى اسرائيل و الامم السالفه الرجعه فلا بد بمقتضى هذه الروايه وقوعها فى هذه الامه و إلا يلزم كذب النبو بما أخبره و حاشاه، و فى العيون سأل المأمون عن مولانا الرضا «ع» فى مجلسه و قد اجتمع فيه الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفه ما تقول فى الرجعه؟ فقال الرضا عليه السلام انها لحق كما كانت فى الامم السالفه و نطق به القرآن و قد قال رسول الله يكون فى هذه الامه كلما كان فى الامم السالفه حذو النعل بالنعل و القذه و القذه.

الآيه الثانيه و السبعون المراب إنه على رَجْعِهِ لَقَادِرٌ

٧٢ - (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) (١).

فى البرهان ج ٢ ص ١١١٥ عن القمى كما خلقه من نطفه يقدر أن يرده الى الدنيا و الى يوم القيامه.

(قال الطبسى): و هذا الكلام اشاره فيه إلى أن برهان الرجعه هو بعينه برهان القيامه كما انه قادر أن يرد جمع الخلائق فى الحشر الكبرى كذلك قادر على أن يرد نفوسا و جماعه فى الرجعه الصغرى فالمنكر للرجعه منكر للقدره و المنكر للقدره و نعوذ بالله (منه) و لا ينكرها إلا القدرية و القدرية مجوس هذه الامه قال فى مجمع البحرين ص ٣١٠ القدرية و هم المنسوبون الى القدر و يزعمون ان كل عبد خالق فعله و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير الله و مشيئته فنسبوا الى القدر لأنه بدعتهم و ضلالتهم، و فى شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزله لاستناد افعالهم

ص: ١٧٢

الى قدرتهم و فى الحديث لا يدخل الجنه قدرى و هو الذى يقول لا يكون ما شاء الله و يكون ما شاء ابليس.

الايه الثالثه و السبعون المراه ب فدمدم عليهم ربهم

٧٣ - (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) (١)

فى البرهان ج ٢ ص ١١٩٥ عن على بن ابراهيم قال قال فى الرجعه و لا يخاف عقباها قال لا يخاف من مثلها اذا رجع.

الايه الرابعه و السبعون المراه ب و الليل اذا يغشى

٧٤ - (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) (٢).

فى تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن احمد بن طلحه الخراسانى معننا عن جعفر بن محمد «ع» (وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) يعنى الاثمه منا اهل البيت يملكون الأرض فى آخر الزمان فيملؤها قسطا و عدلا المعين لهم كمعين موسى على فرعون و المعين عليهم كمعين فرعون على موسى، و فى تفسير القمى ص ٧٢٦ باسناده عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر «ع» عن قول الله تعالى: (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى أمير المؤمنين «ع» فى دولته الذى جرت له عليه و أمير المؤمنين يصبر فى دولتهم حتى تنقضى، قال (وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) قال النهار هو (القائم) منا اهل البيت اذا قام غلب دوله الباطل و القرآن ضرب فيه الأمثال و خاطب نبيه به و نحن فليس يعلمه غيرنا.

الايه الخامسه و السبعون المراه ب و للآخره خير لك من الأولى

٧٥ - (وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى) (٣).

ص: ١٧٣

١- سوره و الشمس آيه: ١٤.

٢- سوره الليل آيه: ٣.

٣- سوره و الضحى آيه: ٤.

عن القمى بإسناده عن الحسين بن على بن أبى حمزه الثمالى عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: (وَ لِلآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى) قال يعنى الكره هى الآخرة للنبي (صلى الله عليه و آله).

الايه السادسه و السبعون المراه كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٧٦ - (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) (١).

فى البرهان عن الشيخ شرف الدين قال فى تفسير أهل البيت عن بعض أصحابنا عن محمد بن على عن عبد الله بن بختيار قال قلت لأبى عبد الله «ع» (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) قال يعنى مره فى الكره و مره فى القيامة.

(قال الطبسى): و فى كثر الفوائد للحافظ الكراجكى قال فى تفسير أهل البيت قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن على عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله ابن بختيار الخ مثله بعينه و قد سقط من النسخه الشيخ شرف الدين أحد الوسائط و هو عمر بن عبد العزيز و الحافظ الكراجكى أقدم و أضبط من الشيخ المزبور و نقله فى ج ١٣ من بحار الأنوار بمثل ما ذكره الحافظ الكراجكى و الله أعلم.

هذه سته و سبعون آيه ما يتعلق بالرجعه بين ظاهره الدلاله و بين مفسره و مؤله بأخبار كثيره بل متواتره نقلها و ضبطها الأعلام و من يدور عليهم رضى الاستنباط و الأحكام فى كل عصر من زمن الأئمه عليهم السلام الى يومنا هذا و ما صادفنا على روايه معارضه لتلك الأخبار حيث انها يوافق الكتاب كما لا يخفى و العجب لمسلم يعترف بالتوحيد و النبوه و يوم القيامة أو باضافه العدل و الامامه كيف يرضى من نفسه أن يتفوه التشكيك فى الرجعه كيف بانكارها و لا داعى للتعرض لما صدر من بعض من لاحظ له من العلم و الأدب فذروه فى سنبله الباطل يموت بترك اسمه و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم و لعل المتتبع فى التفاسير عامه و خاصه يطلع و يتطلع بأكثر مما خرجناه و فيها غنى و كفايه لمن تبصر و يريد الهدايه و تدبر (وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) .

ص: ١٧٤

الادعيه و الرجعه

ص: ١٧٥

قد بينا بقدر الوسع من الآيات الشريفه ما يدل على صحه القول بالرجعه ثبوتاً وإثباتاً، فالآن نعطف الكلام الى الأدعيه الوارده من خزان العلم و أهل بيت الوحي عليهم السلام مما أشاروا اليها، فلما كان أول من يكر و يرجع الى هذه النشأه و ينفض التراب عن رأسه الشريف (الحسين بن علي ع) فلنشرع بما ورد من الدعاء المأثور في يوم ولادته الدال على رجعتة عليه السلام فنروى باسنادنا المتصل الى السيد الشريف العلوى الفاطمى قطب السالكين و جمال المله و الدين على بن طاووس في إقباله ص ٦٨٩ في أعمال اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم، باسناده عن جده أبى جعفر الطوسى عند ذكر اليوم الثالث من شعبان قال: فيه ولد الحسين ابن علي «ع» خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني(١) و كيل أبى محمد «ع» أن مولانا الحسين بن علي «ع» ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصم و ادع فيه بهذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللهم إنى أسألك بحق هذا المولود فى هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته، بكته السماء و من فيها و الأرض و من عليها و لما يظأ لا بتيهاه.

ص: ١٧٧

١- هو أحد الوكلاء لابي محمد الحسن العسكرى و والده كان وكيلا للناحيه المقدسه، قال الشيخ النجاشى فى القسم الأول من الخلاصه: القاسم بن محمد ابن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني و كيل الناحيه. (قلت): و هذا فوق الوثاقه ضروره ان الوكاله التسليط على الأموال و امور الناس و الامام «ع» لا يختار إلا من كان مأمونا موثوقا به.

قتيل العبره و سيد الاسره الممدود بالنصره يوم الكره المعوض من قتله أن الأئمه من نسله و الشفاء فى تربته و الفوز معه فى أوبته و الأوصياء من عترته بعد «قائمهم» و غيبته حتى يدركوا الاوثار و ايثار الثار و يرضوا الجبار و يكونوا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل و النهار، اللهم فيحققهم اليك أتوسل و أسأل سؤال معترف مقترف مسيء الى نفسه مما فرط فى يومه و أمسه، يسألك العصمه الى محل رمسه، اللهم و صل على محمد و عترته و احشرنا فى زمرة و بوئنا معه دار الكرامه و محل الاقامه، اللهم و كما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته و ارزقنا مرافقته و سابقته و اجعلنا ممن يسلم لأمره و يكثر الصلاه عليه عند ذكره و على جميع أوصياءه و أهل اصطفاؤه الممدودين - المعدودين خ ل - منك بالعدد الاثنى عشر النجوم الزهر و الحجج على جميع البشر، اللهم و هب لنا فى هذا اليوم خير موهبه و انجح لنا فيه كل طلبه كما وهبت الحسين لمحمد جده و عاد فطرس بمهده فنحن عائذون بغيره من بعده نشهد تربته و ننتظر أوبته آمين رب العالمين).

(قلت): لا يخفى موارد الاستدلال على صحه القول بالرجعه فالتشكيك فيها كاشف عن قله التدين و ضعف الايمان.

٢ - فى الاقبال ص ٢٤ فيما يقرء فى كل ليله من شهر رمضان بروايه أبى بصير عن أبى عبد الله «ع» قال ادع للحج فى ليالى شهر رمضان بعد المغرب:

(اللهم بك و منك أطلب حاجتى، اللهم من طلب حاجته الى أحد من المخلوقين فانى لا- أطلب حاجتى إلا- منك أسألك بفضلك و رضوانك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل لى من عامى هذا الى بيتك الحرام سبيلا حجه مبروره - الى قوله - و أسألك أن تقتل بى أعدائك و أعداء رسولك).

و فى ص ٣٩ بروايه محمد بن أبى قره: (اللهم انى بك و منك أطلب حاجتى - الى قوله - و أسألك أن تجعل وفاتى قتلا فى سبيلك مع أوليائك تحت رايه نبيك و أسألك أن تقتل بى أعدائك و أعداء رسولك).

(قلت): و هذا سؤال من الله تعالى بتحقيق ذلك فى الدنيا لا- فى الآخره و لا- يكون ذلك إلا فى الرجعه الصغرى قبل الرجعه الكبرى تحت رايه الحق و سلطنته الحقه و كذا ما يأتى من الأدعيه مثلها و احتمال سقوط الجمله الثانيه من الدعاء

و يحتمل تعددهما.

٣- و فيه ص ٥٨ فى دعاء الافتتاح الذى يقرء كل ليله من شهر رمضان بروايه محمد بن أبى قره باسناده عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسنى عن محمد ابن محمد بن نصر السكونى، قال سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادى أن يخرج إلى أدعيه شهر رمضان التى كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان(١) بن السعيد ٤.

ص: ١٧٩

١- هو أحد الوكلاء و السفراء للحجه (المهدى المنتظر) عليه السلام و له منزله جليله عند الطائفة و فى الخلاصه انه حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج فسئل عن ذلك فقال للناس أسباب ثم سئل بعد ذلك فقال قد أمرت أن أجمع أمرى فمات بعد ذلك بشهرين. فى ج ١ سنه ٣٠٤ هج و كان يتولى هذا الأمر نحو من خمسين سنه و قال عند موته أمرت أن اوصى الى أبى القاسم بن روح و أوصى اليه و أوصى أبو القاسم بن روح الى على بن محمد السمرى فلما حضر السمرى الوفاة سئل أن يوصى فقال لله أمر هو بالغه و الغيبه الثانيه هى التى وقعت بعد مضى السمرى و محمد بن عثمان قبره فى بغداد عند والدته شارع باب الكوفه فى الموضع الذى كان دوره و منازل و قد روى الصدوق (ره) عن هذا الرجل انه قال و الله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم عند كل سنه و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه: اللهم أرنا الطلعه الرشيد و الغره الحميده. و عن الكلينى (ره) باسناده الى محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميرى عن أبيه عبد الله بن جعفر قال خرج التوقيع الى الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى قدس الله روحه فى التعزیه بأبيه رضى الله عنه و فى فصل من الكتاب إنا لله و إنا اليه راجعون تسليما لأمره و رضا بقضائه عاش أبوك سعيدا و مات حميدا فرحمه الله و الحقه بأوليائه و مواليه فلم يزل مجتهدا فى أمرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز و جل و اليهم نصر الله وجهه و قاله عثرته و فى فصل آخر أجزل الله لك الثواب و أحسن الله لك العزاء رزيت و رزينا و أوحشك فراقه و أوحشنا فسرره الله فى منقلبه و كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يخلقه من بعده و يقوم مقامه بأمره و يترحم عليه و أقول الحمد لله فان الأنفس طيبه بمكانك و ما جعله الله عز و جل فيك و عندك أعانك الله و قواك و عضدك و وفقك و كان لك وليا و حافظا و راعيا ذكره فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٩٤.

العمري (رض) يدعو بها فأخرج إلى دفترها مجلدا بأحمر فنسخت منه أدعيه كثيرة و كان من جملتها و تدعو بها كل ليلة من شهر رمضان فان الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة و تستغفر لصاحبه تقول:

(اللهم انى أفتتح الثناء بحمدك - الى قوله - اللهم و صل على ولى أمرک (القائم) المؤمل و العدل المنتظر و احففه - و حفه خ ل - بملائكتك المقربين و أيده بروح القدس يا رب العالمين، اللهم اجعله الداعي الى كتابك و القائم بدينك استخلفه فى الأرض كما استخلف الذين من قبله مكن له دينه الذى ارتضىته له أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا، اللهم أعزه و اعززه به و انصره و انتصر به نصرا عزيزا و افتح له فتحا مبينا - يسيرا - و اجعل له من لدنك سلطانا نصيرا، اللهم اظهر به دينك و سنه نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق، اللهم إنا نرغب اليك فى دوله كريمه تعز بها الاسلام و أهله و تذل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاه الى طاعتك و القاده الى سبيلك و ترزقنا بها كرامه الدنيا و الآخرة، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه و ما قصرنا عنه فبلغناه - الى قوله - و انصرنا به على عدوك و عدونا إله الحق آمين، اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا صلواتك عليه و آله و غيبه ولينا و كثره عدونا و قلده عددنا و شدة الفتن بنا و تظاهر الزمان علينا فصل على محمد و آله و أعنا على ذلك بفتح منك تعجله و بضر تكشفه و نصر تعزه و سلطان حق تظهره و رحمه منك تجللناها و عافيه منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين).

٤ - و فيه ص ٦١ (اللهم برحمتك فى الصالحين فأدخلنا، و فى عليين فارفعنا، و بكأس من معين من عين سلسبيل فاسقنا، و من الحور العين فزوجنا، و من الولدان المخلدين كأنهم لؤلؤ مكنون فاخدمنا، و من ثمار الجنة و لحوم الطير فاطعمنا، و من ثياب السندس و الحرير و الاستبرق فالبسنا، و ليله القدر و حج بيتك الحرام و قتلا فى سبيلك فوفق لنا، الخ).

٥ - و فيه ص ٦١ باسناده الى ابن بابويه يرفعه الى الصادق عليه السلام:

(اللهم إنى أسألك أن تجعل فيما تقضى و تقدر من الأمر المحتوم فى الأمر الحكيم - الى قوله - و تجعلنى ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بى غيرى).

٦ - و فيه ص ٨٥ مما يختم به كل ليلة من شهر رمضان و يتكرر في كل ليلة ثلاث و عشرين قائما و قاعدا و على كل حال و الشهر كله و كيف أمكنك و متى حضرک في دهرک بعد تمجيد الله تعالى و الصلاة على النبي و آله عليهم السلام:

(اللهم کن لوليک - القائم - بأمرک الحجج محمد بن الحسن - المهدي - عليه و على آبائه أفضل الصلاة و السلام في هذه الساعه و في كل ساعه وليا و حافظا و قائدا و ناصرا و دليلا و مؤيدا حتى تسکنه أرضک طوعا و تمتعه فيها طولا و عرضا و تجعله و ذريته من الأئمة الوارثين، اللهم انصره و انتصره به و اجعل النصر منك له و الفتح على وجهه و لا توجه الأمر الى غيره، اللهم اظهر به دينک و سنه نبيک حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق، اللهم انى ارغب اليک فى دوله كريمه تعز بها الاسلام و أهله و تذلل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاه الى طاعتک و القاده الى سبيلک و آتنا فى الدنيا حسنه و فى الآخره حسنه و قنا عذاب النار و أجمع لنا خير الدارين و افض عنا جميع ما تحب فيهما و اجعل لنا فى ذلك الخيره برحمتک و منك فى عافيه أمين رب العالمين، و زدنا من فضلک و يدک ملاءى فان كل معط ينقص من ملكه و عطائك يزيد فى ملکک).

٧ - و فيه ص ٩٧ فى الصلاة على النبي فى كل يوم من شهر رمضان أولها:

(إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا - الى قوله - اللهم صل على الخلف من بعده إمام المسلمين و عجل فرجه - الى قوله - اللهم مكن لهم فى الأرض، اللهم اجعلنا من عددهم و مددهم و أشياعهم و أنصارهم على الحق فى السر و العلانيه، اللهم اطلب بذحلهم و وترهم و دمائهم و كف عنا و عنهم و عن كل مؤمن و مؤمنه بأس كل باغ و طاغ و كل دابه أنت آخذ بناصيتها انك أشد بأسا و أشد تنكيلا).

٨ - و فيه ص ١١٨ فيما يقرء فى الليله الثانيه من شهر رمضان يقول:

(اللهم ارزقنى صبر آل محمد و اجعلنى أنتظر أمرهم و اجعلنى من أنصارهم و أعوانهم فى الدنيا و الآخره).

٩ - و فيه ص ١٤٤ فيما يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكرره يقول (اللهم انى أدنيك بطاعتك و ولايتك و ولايه أمير المؤمنين حبيب نبيك و ولايه

الحسن و الحسين سبطى نبيك و سيدى شباب أهل جنتك، و أدنيك يا رب بولايه على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على ابن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و سيدى و مولاي صاحب الزمان، أدنيك يا رب بطاعتهم و ولايتهم و بالتسليم بما فضلتهم راضيا غير منكر و لا مستكبر على ما أنزلت فى كتابك. اللهم صل محمد و آل محمد و ادفع عن وليك و خليفتك و لسانك و القائم بقسطك و المعظم لحرمتك و المعبر عنك و الناطق بحلمك و عينك الناظره و اذنك السامعه و شاهد عبادك و حجتك على خلقك و المجاهد فى سبيلك و المجتهد فى طاعتك و اجعله فى وديعتك التى لا تضيع و أيده بجندك الغالب و أعنه و أعن عنه و اجعلنى و والدى و ما ولد و ولدى من الذين ينصرونه و ينتصرون به فى الدنيا و الآخرة أشعب به صدعنا و ارتق به فتقنا، اللهم أمت به الجور و دمدم بمن نصب له و اقصم رؤوس الظلاله حتى لا تدع على الأرض منهم ديارا).

١٠ - و فيه ص ١٤٦ فى الدعاء اليوم الثالث عشر من مجموعته مولانا زين العابدين عليه السلام أوله:

(اللهم ان الظلمه جحدوا آياتك و كفروا بكتابك - الى أن يقول - اللهم انى أدنيك يا رب بطاعتك و لا ننكر ولايه محمد رسولك (صلى الله عليه و آله) و على أهل بيته و ولايه امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» و ولايه الحسن و الحسين «ع» سبطى نبيك و ولدى رسولك و ولايه الطاهرين المعصومين من ذريه الحسين على ابن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على سلام الله و بركاته عليهم اجمعين و ولايه (القائم) السابق منهم بالخيرات المفترض الطاعه صاحب الزمان سلام الله عليه، ادنيك يا رب بطاعتهم و ولايتهم و التسليم لفرضهم راضيا غير منكر و لا مستكبر و لا مستكف على معنى ما انزلت فى كتابك على موجود ما اتانا فيه راضيا ما رضيت به مسلما مقرا بذلك يا رب راهبا لك راغبا فيما لديك اللهم ادفع عن وليك و ابن نبيك و خليفتك و حجتك على خلقك و الشاهد على عبادك المجاهد المجتهد فى طاعتك و وليك و امينك فى ارضك فاعذه من شر ما خلقت و برئت و اجعله فى ودايعك

ص: ١٨٢

التي لا- يضيع من كان فيها و في جوارك الذي لا يقهر و آمنه بأمانك و اجعله في كنفك و انصره بنصرك العزيز يا الله إله العالمين، اللهم اعصمه بالسكينه و البسه درعك الحصينه و أعنه و انصره بنصرك العزيز نصرا عزيزا و افتح له فتحا يسيرا و اجعل له من لذنك سلطانا نصيرا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، اللهم اشعب به صدعنا و ارتق به فتقنا و المم به شعثنا و كثر به قلتنا و اعزز به ذلتنا و اقض به عن مغرنا و اجبر به فقرنا و سد به خلتنا و اعزز به فاقتنا و يسر به عسرنا و كف به وجوهنا و انجح به طلبتنا و استجب به دعائنا و اعطنا به فوق رغبتنا و اشف به صدورنا و اهدنا لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم، اللهم امت به الجور و اظهر به العدل و قو ناصره و اخذل خاذله و دمر من نصب له و أهلك من غشه و اقل به جبايره الكفر و اقسم رؤوس الضلاله و سائر أهل البدع و مقويه الباطل و ذلل به الجبايره و ابر به الكافرين و المنافقين و جميع الملحدين في مشارق الأرض و مغاربها برها و بحرهما و سهلها و جبلها لا تذر على الأرض منهم ديارا و لا- تبق لهم آثارا، اللهم اظهره و افتح على يديه الخيرات و اجعل فرجنا معه و به، اللهم أعنا على سلوك المناهج منهاج الهدى و المحججه العظمى و الطريقه الوسطى التي يرجع اليه الغالى و يلحق به التالى و وفقنا لمتابعته و أداء حقه و امن علينا بمتابعته في السراء و الضراء و اجعلنا من الطالبين رضاك بمناصحتة حتى تحشرنا يوم القيامة في أعوانه و انصاره و معونه سلطاناه و اجعل ذلك لنا خالصا من كل شك و شبهه و رياء و سمعه لا نطلب به غيرك و لا نريد به سواك و تحلنا محله و تجعلنا في الخير معه و اصرف عنا في امره السآمه و الكسل و الفتره و لا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير و علينا عسير و قد علمنا بفضلك و احسانك يا كريم و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله و سلم).

١١ - صحيفه السجاديه (١) «الخامسه» ص ٤٣١ قوله:

(و أن تجعل و فاتى قتلا- في سبيلك مع أوليائك تحت رايه الحق من أهل بيت نبيك محمد بن عبد الله مقبلا في ذلك على عدوك و غير مدبر و تجعلني ممن تقتل به أعدائك).

ص: ١٨٣

١- جمعها السيد العلامة الحجه آيه الله السيد محسن الأمين أعلى الله مقامه.

و أعداء آل محمد، الخ).

١٢ - فى الاقبال ص ١٦٥ فى دعاء اليوم الثامن عشر يقول:

(اللهم إنا نشهد يوم القيامة و يوم حلول الطامة انهم لم يذنبوا لك ذنبا و لم يرتكبوا لك معصيه و لم يضيعوا لك طاعه و ان مولانا و سيدنا صاحب الزمان الهادى المهتدى التقى النقى الزكى الرضى فأسألك بنا على يديه منهاج الهدى و المحجه العظمى و قونا على متابعته و أداء حقه و احشرنا فى أعوانه و أنصاره انك سميع الدعاء).

١٣ - و فيه ص ١٧٠ فى دعاء يوم التاسع عشر عن أمير المؤمنين «ع»:

(اللهم انك أعلمت سيلا من سبلك - الى قوله - اجعلنى فى الأحياء المرزوقين بأيدى العصاه - العداه - تحت لواء الحق و رايه الهدى ماضيا على نصرتهم قدما غير مؤل دبرا و لا محدث شكا و أعوذ بك عند ذلك من الذنب المحيط للاعمال).

١٤ - و فيه ص ١٧٧ فى دعاء ليله التاسع عشر يقول:

(اللهم لك الحمد بمحامدك كلها - الى أن يقول - و اجعلنى ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بى غيرى).

١٥ - و فيه ص ١٨٩ فى دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان من مجموعه مولانا زين العابدين عليه السلام أوله:

(اللهم انى أسألك بأنك الله لا- إله إلا أنت وحدك لا شريك لك - الى ان يقول - و أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل وفاتى قتلا فى سبيلك مع أوليائك تحت رايه الحق من أهل بيت نبيك محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله) مقبلا فى ذلك على عدوك غير مدبر و تجعلنى ممن تقتل به أعدائك و أعداء رسولك «ع» اللهم انى أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعل لى مع الرسول سيلا و وسيله الى طاعتك و مرضاتك حسبى الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، و صلى الله على رسوله سيدنا محمد النبى و آله و سلم).

١٦ - و فيه ص ١٩٢ ما يقرء فى يوم العشرين من دعاء غير متكرر أوله:

(اللهم انى أسألك باسمك المخزون الطاهر المطهر يا من استجاب لا بغض خلقه «٢٣ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ١٨٤

اليه إذ قال انظرني الى يوم يبعثون فاني لا أكون أسوء حالا منه فيما سألتك فاستجب لي فيما دعوتك و اعطني يا رب ما سألتك اني أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تجعلني ممن تنتصر به لدينك و نقاتل به عدوك في الصف الذي ذكرت في كتابك فقلت: كأنهم بنيان مرصوص. مع أحب خلقك اليك في أحب المواطن لديك).

١٧ - و فيه ص ١٩٣ عن مجموعه مولانا زين العابدين «ع» أوله:

(اللهم انى أسألك يا خالق الظلمات و النور يا ذا القدره و السلطان و العظمه و الجبروت - الى أن يقول - اللهم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله انك أهل التقوى و أهل المغفره و اجعلني ممن تنتصر به لدينك و نقتل به عدوك في الصف الذي وصفت أهله في كتابك كأنهم بنيان مرصوص في أحب خلقك اليك في أحب المواطن اليك و ارزقني سفك دماء المشركين و الناكثين و القاسطين و المارقين و الفاسقين و النابذيين و الكافرين و المبدلين و ثبت رجائك في قلبي و ثبت قدمي، الخ).

١٨ - و فيه ص ٢٠١ ما يقرء في يوم الواحد و العشرين بروايه حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان قال دخلت على أبي عبد الله ليله إحدى و عشرين من شهر رمضان فقال لي يا حماد اغتسلت؟ قلت نعم جعلت فداك، فدعى بحصير ثم قال إلى لزي فصل فلم يزل يصلى و أنا اصلى الى لزيه حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم أخذ يدعو و أنا أو من على دعائه الى أن اعترض الفجر فأذن و أقام و دعى بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدم فصلى بنا الغداه - الى قوله - و خر ساجدا لا أسمع منه إلا النفس ساعه طويله ثم سمعته يقول:

(لا- إله إلا- أنت مقلب القلوب و الأبصار - الى أن قال - و أسألك بجميع ما سألتك و ما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك أن تصلى على محمد و أهل بيته و ان تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك و أصفيائك من خلقك و به تبيد الظالمين و تهلكهم عجل ذلك يا رب العالمين و اعطني سؤلي يا ذا الجلال و الاكرام في جميع ما سألتك).

١٩ - و فيه ص ٢٨٠ فيما يقرء في يوم الجمعة و عيدي الفطر و الاضحى

ص: ١٨٥

بروايه أبى حمزه الثمالى (ره) عن أبى جعفر «ع» قال ادع فى الجمعه و العيدين اذا تهيأت للخروج فقل:

(اللهم من تهيأ فى هذا اليوم او تعبأ او اعد و استعد لوفاده الى مخلوق رجاء رفته و جائزته و نوافله فاليك يا سيدى كانت و فادتى و تهيئنى و اعدادى و استعدادى رجاء رfdك و جوائزك و نوافلك، اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك و على أمير المؤمنين «ع» و وصى رسولك و صل يا رب على أئمه المؤمنين الحسن و الحسين و على و محمد - و تسميهم الى آخرهم حتى تنتهى الى صاحب الزمان عليهم السلام و قل :- اللهم افتح له فتحا يسيرا و انصره نصرًا عزيزًا، اللهم اظهر به دينك و سنه رسولك حتى لا يستخفى بشىء من الحق مخافه أحد من الخلق، اللهم إنا نرغب اليك فى دوله كريمه تعز بها الاسلام و أهله و تذلل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاه الى طاعتك و القاده الى سبيلك و ترزقنا بها كرامه الدنيا و الآخره، اللهم ما أنكرنا من حق فعرفناه و ما قصرنا عنه فبلغناه).

٢٠ - و فيه ص ٢٨٤ فيما يقرء عند الذهاب لصلاه العيد أوله:

(اللهم اليك وجهت وجهى و عليك توكلت - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المنتظر امرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و امت به الجور و اظهر به العدل و زين بقاءه الأرض و أيده بنصرك و انصره بالرعب و قو ناصرهم و اخذل خاذلهم و دمدم على من نصب لهم و دمر على من غشهم و اقصم به رؤوس الضلاله و شارعه البدع و مميته السنن و المتعززين بالباطل و اعز بهم المؤمنين و اذل بهم الكافرين و المنافقين و جميع الملحدين و المخالفين فى مشارق و مغاربها يا أرحم الراحمين).

٢١ - و فيه ص ٢٩٣ فيما يقرء بعد صلاه عيد الفطر أوله:

(اللهم انى أسألك أن ترزقنى صيام شهر رمضان و أن تحسن معونتى عليه - الى قوله - اللهم صل على محمد و آل محمد و افتح لهم فتحا يسيرا و اجعل لهم من لدنا سلطانا نصيرا، اللهم اظهر بهم دينك و سنه نبيك عليه و آله السلام حتى لا يستخفى بشىء من الحق مخافه أحد من الخلق، اللهم إنا نرغب اليك فى دوله كريمه تعز بها الاسلام و أهله و تذلل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاه الى طاعتك)

ص: ١٨٦

(الحمد لله الذى إله إله هو و له الحمد رب العالمين و صلى الله على محمد نبيه و آله و سلم تسليما اللهم لك الحمد على ما جرى به قضائك فى أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك و دينك - الى قوله خطابا للحجه المنتظر - اين بقيه الله التى لا تخلو من العتره الطاهره؟ اين المعد لقطع دابر الظلمه؟ اين المنتظر لا قامت الأمت و العوج؟ اين المرتجى لازاله الجور و العدوان؟ اين المدخر لتجديد الفرائض و السنن؟ اين المتخير لاعاده المله و الشريعه؟ اين المؤمل لاحياء الكتاب و حدوده؟ اين محى معالم الدين و اهله؟ اين قاصم شوكة المعتدين؟ اين هادم ابنه الشرك و النفاق؟ اين مبيد اهل الفسوق و العصيان و الطغيان؟ اين حاصد فروع الغى و الشقاق؟ اين طامس آثار الزيغ و الأهواء؟ اين قاطع حبال الكذب و الافتراء؟ اين مبيد العتاه و المرده؟ اين مستأصل اهل العناد و التضليل و اللاحاد؟ اين معز الأولياء و مذل الأعداء؟ اين جامع الكلم على التقوى؟ اين باب الله الذى منه يؤتى؟ اين وجه الله الذى يتوجه الأولياء؟ اين السبب المتصل بين اهل الأرض و السماء؟ اين صاحب يوم الفتح؟ و ناشر رايه الهدى؟ اين مؤلف شمل الصلاح و الرضاء؟ اين الطالب بذحول الأنبياء و أولاد الأنبياء؟ اين الطالب بدم المقتول بكر بلا؟ اين المنصور على من اعتدى عليه و افترى؟ اين المضطر الذى يجب اذا دعى؟ اين صدر الخلائق ذو البر و التقوى؟ اين ابن النبى المصطفى و ابن على المرتضى و ابن خديجه الغراء و ابن فاطمه الزهراء الكبرى؟ بأبى أنت و امى و نفسى لك الوقاء و الحمى يابن الساده المقربين، يابن النجباء الاكرامين، يابن الهداه المهديين، يابن الخيره المهديين يابن الغطارفه الأنجين، يابن الخضارمه المنتجين، يابن القماقمه الأكرميين، يابن الأطائب المعظيين المطهرين، يابن البدور المنيره، يابن السرج المضيئه، يابن الشهب الثاقبه، يابن الانجم الزاهره، يابن السبل الواضحه، يابن الاعلام اللائحه، يابن العلوم الكامله، يابن السنن المشهوره، يابن المعالم المأثوره، يابن المعجزات الموجوده، يابن الدلائل المشهوده، يابن الصراط المستقيم، يابن النبأ العظيم، يابن من هو فى ام الكتاب لدى الله على حكيم، يابن الآيات و البيئات،

يابن الدلائل الظاهرات، يابن البراهين الواضحات الباهرات، يابن الحجج البالغات، يابن النعم السابغات، يابن طه و المحكمات، يابن يس و الذاريات، يابن الطور و العاديات، يابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنوا و اقتربا من العلى الأعلى ليت شعري اين استقرت بك النوى بل اى أرض تقلك أو ترى ابرضوى أم غيرها أم ذى طوى؟ عزيز على أن أرى الخلق و لا ترى و لا- أسمع لك حسيسا و لا نجوى عزيز على أن تحيط بك دونى البلوى و لا ينالك منى ضجيج و لا شكوى بنفسى أنت من مغيب لم يخل منا بنفسى أنت من نازح ما ينزح عنا بنفسى أنت امنيه شائق تمنى من مؤمن و مؤمنه ذكرا فحنا، بنفسى أنت من أثيل مجدلا يجازى بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى، بنفسى أنت من تلاد نعم لا تضاهها، بنفسى أنت من نصيف شرف لا يساوى الى متى اجار فيك يا مولاي و الى متى و اى خطاب أصف فيك و اى نجوى عزيز على أن يجرى عليك دونهم ما جرى هل من معين فأطيل معه العويل و البكاء؟ هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا-؟ هل قذيت عين فتسعدا عيني على القذى؟ هل اليك يابن أحمد سبيل فتلقى؟ هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى متى نرد مناهلك الرويه فنزوى؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى؟ متى نعاديك و نراوحك فتقر عيوننا؟ متى ترانا و نراك و قد نشرت لواء النصر ترى؟ أترانا نحف بك و أنت تؤم الملاء و قد ملأت الأرض عدلا و أذقت أعدائك هوانا و عقابا و ابرت العطات و جحده الحق و قطعت دابر المتكبرين و اجتثت اصول الظالمين، و نحن نقول الحمد لله رب العالمين) الى آخر الدعاء.

(قال الطبسى): قال السيد رحمه الله بعد نقل تمام الدعاء فاذا فرغت من الدعاء فتأهب للسجود بين يدي مولاك و قل ما رويناها باسنادنا الى أبى عبد الله عليه السلام قال اذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدك الأيمن على الأرض و قل: (سیدی سیدی کم من عتیق لك فاجعلنى ممن اعتقت) و قال شيخنا الامام المجلسى فى المزار ص ٢٦٤ (أقول) قال محمد بن المشهدى فى المزار الكبير قال محمد بن على ابن أبى قره نقلت من كتاب أبى جعفر محمد بن الحسين السفیان البزوفرى أقول و ذكر مثل ما ذكره السيد سواء و أظن أن السيد أخذ منه إلا انه لم يذكر الصلاة فى آخره.

٢٣ - وفيه ص ٣١٢ فيما يقرء من الدعاء فى اليوم الخامسه والعشرين من ذى القعدہ أوله:

(اللهم داحى الكعبه و فالق الحبه - الى أن يقول - اللهم و عجل فرج أوليائك و اردد عليهم مظالمهم و اظهر بالحق (قائمهم) و اجعله لدينك منتصرا و بأمرك فى أعدائك مؤتمرا، اللهم احفظه بملائكته النصر و بما القيت اليه من الأمر فى ليله القدر منتقما لك حتى ترضى و يعود دينك به و على يديه جديدا عضا و يمحص الحق محضا و يرفض الباطل رفضا، اللهم صل عليه و على آبائه و اجعلنا من صحبه و اسرته و ابعثنا فى كرته حتى نكون فى زمانه من أعوانه اللهم ادرک بنا قيامه و اشهدنا أيامه و صل عليه و عليه السلام و اردد الينا سلامه و رحمه الله و برکاته).

٢٤ - وفيه ص ٣٥٣ فى أدعيه يوم عرفه يقول:

(اللهم فاوزع لوليک شکر ما أنعمت عليه و اوزعنا مثله قبله و آتہ من لدنا نصرا و افتح له فتحا يسيرا، و اعنه برکنک الأعز و اشدد أزره و قو عضده و راعه بعينک و احمه بحفظک و انصره بملائکتک و امدده بجندک الأغلّب و أقم به کتابک و حدودک و شرائعک و سنن نبیک و رسولک عليه و آله السلام و احیی به ما أماته الظالمون من معالم دينک و اجل به صدأ الجور عن طريقکتک و ابن به الضراء عن سبيلک و اذل به الناکبين عن صراطک امحق به بغاه قصدک عوجا و الن جانبه لأوليائك و ابسط يده على أعدائك - الى قوله - فى ص ٣٦٤ اللهم صل على محمد و آل محمد و فرج عن آل محمد و اجعلهم ائمه يهدون بالحق و به يعدلون و انصرهم و انتصر بهم و انجز لهم ما وعدتهم و بلغنى فتح آل محمد و اكفنى كل هول دونه ثم اقسّم اللهم لى فيهم نصيبا خالصا يا مقدر الآجال يا مقسم الأرزاق افسح لى فى عمرى و ابسط لى فى رزقى اللهم صل على محمد و آل محمد و اصلح لنا إمامنا و استصلحه و اصلح على يديه و آمن خوفه و خوفنا عليه و اجعله اللهم الذى تنتصر به لدينک، اللهم املأ- الأرض به قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و امنن به على فقراء المسلمين و اراملهم و مساکينهم و اجعلنى اللهم من خيار موالیه و شيعته اشدّهم له حبا و اطوعهم له طوعا و انفذهم لأمره و اسرعهم الى مرضاته و اقبلهم لقوله و اقومهم بأمره و ارزقنى الشهاده بين يديه حتى القاک و انت

ص: ١٨٩

عنى راض، الخ).

٢٥ - و فيه ص ٣٨٥ ايضا فى ادعيه يوم عرفه يقول:

(اللهم يا رب نشكو غيبه نبينا و ناصرنا و كثره عدونا و شده الزمان علينا و وقوع الفتن بنا و تظاهر الخلق علينا، اللهم صل على محمد و آل محمد و فرج ذلك بفرج منك تعجله و نصر حق تظهره، اللهم و ابعث (بقائم) آل محمد صلى الله عليه و آله للنصر لدينك و اظهار حجتك و القيام بأمرك و تطهير ارضك من ارجاسها برحمتك يا ارحم الراحمين).

٢٦ - و فيه ص ٣٨٩ قوله: (اللهم و اورد عليه ذريته و ازواجه و اهل بيته و اصحابه و امته ما تقر به عينه و اجعلنا منهم و ممن تسقيه بكأسه و تورده حوضه و تحشرنا فى زمرة و تحت لوائه).

٢٧ - و فى ج ٢٠ ص ٢٩٣ من بحار الانوار يقول:

(اللهم صل على محمد و آل محمد الذين اذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا، اللهم افتح لهم فتحا يسيرا و انصرهم نصرا عزيزا و اجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا، اللهم مكن لهم فى الارض و اجعلهم ائمه و اجعلهم الوارثين، اللهم ارحم فى عدوهم ما يأملون و ارحم عدوهم منهم ما يحذرون اللهم اجمع بينهم فى خير و عافيه، اللهم عجل الروح و الفرج لآل محمد، اللهم اجمع على الهدى امرهم و اجعل قلوبهم فى قلوب خيارهم و اصلح ذات بينهم انك حميد مجيد).

٢٨ - و فيه ص ٤٨٠ فى اعمال يوم الغدير ما يقرء من الدعاء اوله:

(اللهم لك الحمد على نعمتك علينا بالذى هديتنا الى موالات و لاه امرك من بعد نبيك و الأئمة الهادين - الى قوله - و ارزقنا نصر دينك مع ولى هاد من اهل بيت نبيك قائما رشيدا هاديا مهديا من الضلالة الى الهدى و اجعلنا تحت رايته و فى زمرة شهداء صادقين مقتولين فى سبيلك و على نصره دينك).

٢٩ - و فيه ص ٤٩١ ايضا فى اعمال يوم الغدير قوله:

(و اجعلنى من اوليائك و انصارك الذين تعز بهم دينك و تنتقم بهم عدوك و تختتم لهم بالسعادة و الشهادة تحييم حياه طيبه و تقلبهم منقلبا، الخ).

٣٠ - و فيه ص ٣٤٩ ايضا فى اعمال يوم الغدير اوله:

ص: ١٩٠

(اللهم انى اسألك بحق محمد نبيك و على وليك - الى ان يقول - اللهم انى اسألك بحق محمد و آل محمد ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تلعن من جحد حق هذا اليوم و انكر حرمة فصد عن سبيلك لاطفاء نورك فأبى الله إلا ان يتم نوره اللهم فرج عن اهل بيت نبيك و اكشف عنهم و بهم عن المؤمنين الكربات اللهم املأ الأرض بهم عدلا كما ملئت ظلما و جورا و انجز ما وعدهم انك لا تخلف الميعاد).

٣١ - فى الاقبال ص ٥٦٩ فى أعمال يوم عاشوراء بروايه عبد الله بن سنان ان أفضل ما أتى به هذا اليوم أن تعمد الى ثياب طاهره فتلبسها و تحل أزرارك و تكشف عن ذراعيك و عن ساقيك ثم تخرج الى أرض مقفره حيث لا يراك أحد أو فى دارك حين يرتفع النهار و تصلى أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرأ فى الأولى سورة الحمد و قل يا أيها الكافرون، و فى الثانية الحمد و قل هو الله أحد و فى الثالثة الحمد و سورة الأحزاب، و فى الرابعة الحمد و المنافقين ثم تسلم و تحول و جهك نحو قبر أبى عبد الله «ع» و تمثل بين يديك مصرعه و تفرغ ذهنك و جميع بدنك و تجمع له عقلك ثم تلعن قاتله الف مره يكتب لك بكل لعنه الف حسنه و يمحي عنك الف سيئه و يرفع لك الف درجه فى الجنة ثم تسعى الى الموضع الذى صليت فيه سبع مرات و أن تقول فى كل مره من سعيك إنا لله و إنا اليه راجعون رضاء بقضاء الله و تسليما لا مره سبع مرات و أنت فى كل ذلك عليك كأب و حزن ثاكلا حزينا متأسفا فاذا فرغت من ذلك وقفت فى موضعك الذى صليت فيه و قلت سبعين مره:

(اللهم عذب الذين حاربوا رسولك و شاقوك و عبدوا غيرك و استحلوا محارمك و العن القاده و الاتباع و من كان منهم و من رضى بفعالهم لعنا كثيرا - ثم تقول - اللهم فرج على أهل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين و استنقذهم من أيدي المنافقين و الكفار و الجاحدين و امنن عليهم و افتح لهم فتحا يسيرا و اجعل لهم من لدنك على عدوك و عدوهم سلطانا نصيرا) ثم اقنت بعد الدعاء و قل فى قنوتك (اللهم ان الامه خالفت الاثمه و كفروا بالكلمه و أقاموا على الضلاله و الكفر و الردى و الجهاله و العمى، و هجروا الكتاب الذى أمرت بمعرفته، و الوصى الذى أمرت بطاعته، فأماتوا الحق و عدلوا عن القسط و أضلوا الامه على الحق، و خالفوا

السنه و بدلوا الكتاب، و ملكوا الأحزاب، و كفروا بالحق لما جائهم و تمسكوا بالباطل و ضيعوا الحق و أضلوا خلقك، و قتلوا أولاد نبيك صلى الله عليه و آله و خيره عبادك و أصفيائك و حمله عرشك و خزنه سررك و من جعلتهم الحكام فى سماواتك و أرضك، اللهم فزلزل أقدامهم و اخرب ديارهم و اكفف سلاحهم و ايديهم، و الق الاختلاف فيما بينهم، و اوهن كيدهم، و اضربهم بسيفك الصارم و حرك الدماغ و طمهم بالبلاء طما و ارمهم بالبلاء رميا و عذبهم عذابا شديدا نكرا و ارمهم بالغلاء و خذهم بالسنين الذى أخذت بها أعدائك و اهلكهم بما أهلكتهم به اللهم و خذهم أخذ القرى و هى ظالمه إن أخذها اليم شديد، اللهم ان سلك ضائعه و أحكامك معطله و أهل نبيك فى الأرض هائمه كالوحش السائمه اللهم اعل الحق و استنفذ الخلق و امن علينا بالنجاه و اهدنا للايمان و عجل فرجنا (بالقائم) عليه السلام و اجعله لنا رداء أو اجعلنا له رداء، اللهم و اهلك من جعل قتل أهل بيتك نبيك عيدا و استهل فرحا و سرورا و خذ آخرهم بما أخذت به أولهم. اللهم اضعف البلاء و العذاب و التنكيل على الظالمين من الأولين و الآخرين و على ظالمى آل بيت نبيك (صلى الله عليه و آله) و زدهم نكالا و لعنه و اهلك شيعتهم و قادتهم و جماعتهم اللهم ارحم العتره الضائعه المقتوله الذليله من الشجره الطيبه المباركه، اللهم اعل كلمتهم و افلج حجتهم و ثبت قلوبهم و قلوب شيعتهم على موالاتهم و انصرهم و اعنهم و صبرهم على الأذى فى جنبك و اجعل لهم أياما مشهودا و أياما معلومه كما ضمنت لأولائك فى كتابك المنزل فانك قلت: وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا. اللهم اعل كلمتهم يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين يا حى يا قيوم فانى عبدك الخائف منك و الراجع اليك و السائل لديك و المتوكل عليك و اللاجىء بفنائك فتقبل دعائى و اسمع نجواى و اجعلنى ممن رضيت عمله و هديته و قبلت نسكه و انتجبتة برحمتك انك أنت العزيز الوهاب أسألك يا الله بلا إله إلا أنت ألا تفرق بينى و بين محمد و آل محمد الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين و اجعلنى من شيعه محمد و آل محمد «٢٤ ج ٢ الشيعه و الرجعه»

- و تذكرهم واحدا واحدا بأسمائهم الى القائم ع - و ادخلنى فيما أدخلتهم فيه و أخرجنى مما أخرجتهم منه - ثم عفر خديك على الأرض و قل - يا من يحكم بما يشاء و يعمل ما يريد أنت حكمت فى أهل بيت محمد ما حكمت فللك الحمد محمودا مشكورا و عجل فرجهم و فرجنا بهم فانك ضمنت إغزازهم بعد الذله و تكثيرهم بعد القله و إظهارهم بعد الخمول يا أرحم الراحمين، أسألك يا إلهى و سيدى بجدك و كرمك أن تبلغنى أملى و تشكر قليل عملى و أن تزيد فى أيامى و تبلغنى ذلك المشهد و تجعلنى من الذين دعى فأجاب إلى طاعتهم و موالاتهم و أرنى ذلك قريبا سريعا إنك على كل شىء قدير، الخ).

٣٢ - فى ج ٢٢ ص ٢٣٣ من بحار الانوار يقول فيما يقرء من الدعاء بعد زياره الامامين العسكريين «ع»:

(و أسئلك بحرمة وجهك و بحرمة نبيك محمد (صلى الله عليه و آله) و بحرمة أهل بيت رسولك امير المؤمنين على و الحسن و الحسين و على و محمد و جعفر و موسى و على و الحسن و الخلف الباقي صلواتك و بركاتك عليهم أن تصلى عليهم أجمعين، و تعجل فرج (قائمهم) بأمرك و تنصره و تنتصر به لدينك و تجعلنى لى جملة الناجين به و المخلصين فى طاعته).

٣٣ - و فيه ص ٢٣٨ فيما يقرء من الدعاء بعد زياره الحجة فى السرداب يقول نور اليقين و صدرى نور الايمان و فكرى نور النيات و عزمى نور العلم و قوتى نور العمل و لسانى نور الصدق و دينى نور البصائر من عندك و بصرى نور الضياء و سمعى نور الحكمة و مودتى نور الموالاته لمحمد و آله «ع» حتى القاك و قد وفيت بعهدك و ميثاقك فتغشيني رحمتك يا ولى يا حميد، اللهم صل على محمد حجتك فى أرضك و خليفتك فى بلادك و الداعى الى سبيلك و القائم بقسطك و التأثير بأمرك ولى المؤمنين و بوار الكافرين و مجلى الظلمه و منير الحق و الناطق بالحكمه و الصدق و كلمتك التامه فى أرضك المرتقب الخائف و الولى الناصح سفينه النجاه و علم الهدى و نور أبصار الورى و خير من تقمص و ارتدى و مجلى العمى الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا انك على كل شىء قدير، اللهم صل على وليك و ابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم و أوجبت حقهم و أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم

ص: ١٩٣

تطهيرا، اللهم انصره و انتصر به لدينك و انصر به أوليائك و أوليائه و شيعته و أنصاره و اجعلنا منهم، اللهم أعذه من شر كل باغ و طاغ و من شر جميع خلقك و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله احرسه و امنعه من أن يوصل اليه بسوء و احفظ به رسولك و آل رسولك و اظهر به العدل و أيد به بالنصر و انصر ناصريه و اخذل خاذليه و اقصم قاصميه و اقصم به جبابره الكفر و اقل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و برها و بحرها و املاً به الأرض عدلا و اظهر به دين نبيك (صلى الله عليه و آله) و اجعلنى اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته و أرني فى آل محمد «ع» ما يأملون و فى عدوهم ما يحذرون انه الحق آمين يا ذا الجلال و الاكرام يا أرحم الراحمين).

٣٤ - و فيه ص ٢٤٠ ايضا فيما يقرأ بعد زيارته «ع» فى السرداب يقول:

(اللهم أنت كاشف الكرب و البلوى و اليك نشكوا فقد نبينا و غيبه إمامنا و ابن بنت نبينا، اللهم و املاً به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، اللهم صل على محمد و أهل بيته و أرنا سيدنا و إمامنا و مولانا صاحب الزمان و ملجأ أهل عصرنا و منجا أهل دهرنا ظاهر مقاله واضح الدلالة هاديا من الضلاله منقذا من الجهاله و اظهر معالمه و ثبت قواعده و عظم اكرامه و اعز به المؤمنين، و احى به سنن المرسلين و اذل به المنافقين و اهلك به الجبارين و اكفه به الحاسدين و اعذه من شر الكائدين و ازجر عنه اراده الظالمين و أيد به جنود من الملائكة مسومين و سلطه على أعداء دينك أجمعين و اقصم به كل جبار عنيد و اخمد بسيفه كل نار و قيد و انفذ حكمه فى كل مكان و اقم بسطانه كل سلطان و اقمع به عبده الأوثان و شرف به أهل القرآن و الايمان و اظهره على كل الأديان و اكبت من عاداه و اذل من ناواه و استأصل من جحد حقه و أنكر صدقه و استهان بأمره و أراد إخماد ذكره و سعى فى إطفاء نوره، اللهم نور بنوره كل ظلمه و اكشف به كل غمه و قدم أمامه الرعب و ثبت به القلب و أقم به نصره الحرب و اجعله القائم المؤمل و الوصى المفصل و الامام المنتظر و العدل المختبر و املاً به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و أعنه على ما وليته و استخلفته و استرعيته

ص: ١٩٤

حتى يجرى حكمه على كل حكم ويهدى بحقه كل ضلاله و احرسه اللهم بعينك التي لا تنام و اكنفه بركنك الذى لا يرام و اعزه بعزك الذى لا يضام و اجعلنى يا إلهى من عدده و مدده و أنصاره و أعوانه و أركانها و أشياعه و أتباعه و أذقنى طعم فرحته و البسنى ثوب بهجته و احضرنى معه لبيعته و تأكيد عقده بين الركن و المقام عند بيتك الحرام و وفقنى يا رب للقيام بطاعته و المثوى فى خدمته و المكث فى دولته و اجتناب معصيته فان توفيتنى اللهم قبل ذلك فاجعلنى يا رب ممن يكر فى رجعتة و يملك دولته و يتمكن فى أيامه و يستظل تحت أعلامه و يحشر فى زمرة و تفر عينه برؤيته بفضلك و إحسانك و كرمك و امتنانك انك ذو الفضل العظيم و المن القديم و الاحسان الكريم).

٣٥ - و فيه ص ٢٦٤ فى دعاء العهد المأمور به فى زمان الغيبة يقول روى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال: من دعى الى الله أربعين صباحا بهذا الدعاء كان من أنصار قائمنا فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره و أعطاه بكل كلمه الف حسنه و محى عنه الف سيئه و هذا هو:

(اللهم رب النور العظيم، و رب الكرسى الرفيع، و رب البحر المسجور، و منزل التوراه و الانجيل و الزبور، و رب الظل و الحرور، و منزل القرآن العظيم، و رب الملائكة المقربين، و الأنبياء و المرسلين، اللهم انى أسألك بوجهك الكريم، و بنور وجهك المنير، و ملك القديم، يا حى يا قيوم، أسألك باسمك الذى اشرفت به السموات و الأرضون، و باسمك الذى يصلح به الأولون و الآخرون، يا حى قبل كل حى يا حى بعد كل حى يا حى حين لا حى يا محى الموتى و مميت الأحياء يا حى لا إله إلا أنت، اللهم بلغ مولانا الامام الهادى (المهدى) القائم بأمرك صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين عن جميع المؤمنين و المؤمنات فى مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها و برها و بحرها، عنى و عن والدى من الصلوات زنه عرش الله و مداد كلماته و ما أحصاه علمه و أحاط به كتابه اللهم انى اجدد له فى صبيحه يومى هذا و ما عشت من أمامى عهدا و عقدا و بيعه له فى عنقى لا احول عنها و لا أزول أبدا، اللهم اجعلنى من أنصاره و أعوانه و الذابين عنه و المسارعين اليه فى قضاء حوائجه و المحامين عنه و السابقين الى إرادته و المستشهادين بين يديه، اللهم

ان حال بينى و بينه الموت الذى جعلته على عبادك حتما مقضيا فأخرجنى من قبرى مؤتورا كفى شاهرا سيفى مجردا قناتى مليا دعواه الداعى فى الحاضر و البادى، اللهم أرنى الطلعه الرشيده و الغره الحميده و اكحل ناضرى بنظره منى اليه و عجل فرجه و سهل مخرجه و اوسع منهجه و أسلك محجته و انفذ أمره و اشدد أزره و اعمر اللهم به بلادك و احى به عبادك فانك قلت و قولك الحق ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت أيدي الناس فاطهر اللهم لنا وليك و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه و يحق الحق و يحققه و اجعله اللهم مفزعا لمظلوم عبادك و ناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرك و مجددا لما عطل من أحكام كتابك و مشيدا لما ورد من أعلام دينك و سنن نبيك (صلى الله عليه و آله) و اجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين، اللهم و سر نبيك محمدا (صلى الله عليه و آله) برؤيته و من تبعه على دعوته و ارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمه عن هذه الامه بحضوره و عجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا و نراه قريبا برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات و تقول (العجل يا مولاي يا صاحب الزمان) ثلاثا

٣٦ - و فيه ص ٢٦٥ أيضا فيما يقرء من الدعاء فى السرداب بعد الصلاه اوله

(اللهم ادفع عن وليك و خليفتك و حجتك على خلقك و لسانك المعبر عنك و الناطق بحكمتك و عينك الناظره باذنك و شاهدك على عبادك الحجاج المجاهد العائد بك العائد عندك و أعذه من شر جميع ما خلقت و برئت و انشأت و صورت و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به و احفظ فيه رسولك و آبائه الساده أئمتك و دعائم دينك و اجعله فى وديعتك التى لا تضيع و فى جوارك الذى لا يخفى و فى منعك و عزك الذى لا يقهر و آمنه بأمانك الوثيق الذى لا يخذل من آمنته و اجعله فى كنفك الذى لا يرام من كان فيه و انصر بنصرك العزيز و أيده بجندك الغالب و قوه بقوتك و اردفه بملائكتك و وال من والاه و عاد من عاداه و البسه درعك الحصينه و حفه بالملائكه حفا اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و امت به الجور و اظهر به العدل و زين بطول بقائه الأرض و أيده بالنصر و انصره بالرعب و قو ناصريه و اخذل خاذليه و دمدم على من نصب له و دمر على من غشه و اقتل به جبابره

ص: ١٩٦

الكفره و عمدته و دعائمه و اقصم به رؤوس الضلاله و شارع البدع و مميته السنه و مقويه الباطل و ذلل الجبارين و ابر به الكافرين و جميع الملحدين فى مشارق الأرض و مغاربها و برها و بحرهما و سهلها و جبلها حتى لا تدع منهم ديارا و لا تبقى لهم آثارا، اللهم طهر به بلادك و اشف منهم عبادك و اعز به المؤمنين و احى به سنن المرسلين و دارس حكم النبيين و جدد به ما امتحى من دينك و بدلا من حكمك حتى تعيد دينك به و على يديه جديدا غضا محضا صحيحا لا عوج فيه و لا بدعه معه و حتى تنير بعدله ظلم الجور و تطفى به نيران الكفر و توضح به معاهد الحق و مجهول الباطل فانه عبدك الذى استخلصته لنفسك و اصطفيته على غيبك و عصمته من الذنوب و برأته من العيوب و طهرته من الرجس و سلمته من الدنس اللهم فانا نشهد له يوم القيامة و يوم حلول الطامه انه لم يذنب ذنبا و لا اتى حوبا و لم يرتكب معصيه و لم يضع لك طاعه و لم يهتك لك حرمة و لم يبدل لك فريضه و لم يغير لك شريعته و انه الهادى المهتدى الطاهر التقى النقى الرضى المرضى الزكى، اللهم اعطه فى نفسه و أهله و ذريته و امته و جميع رعيته ما تقر به عينه و تسر به نفسه و تجمع له ملك المماليك قريبتها و بعيدها و عزيزها و ذليلها حتى يجرى حكمه على كل حكم و يغلب بحقه على كل باطل، اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى و المحججه العظمى و الطريقه الوسطى حتى يرجع اليه العالى و يلحق به التالى و قونا على طاعته و ثبتنا على متابعتة و امنن علينا بمبايعته و اجعلنا فى حزبه القوامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحته حتى تحشرنا يوم القيامة فى انصاره و أعوانه و مقويه سلطانه و اجعل ذلك خالصا من كل شك و شبهه و رياء و سمعه حتى لا نعتمد به غيرك و لا نطلب به إلا وجهك و حتى تحلنا محله و تجعلنا فى الجنه معه و أعذنا من السأمة و الكسل و الفتره و اجعلنا ممن تنتصر به لدينك و تعز به نصر وليك و لا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير و هو علينا كثير، اللهم نور به كل ظلمه و هد به كل بدعه و اهدم بعزه كل ضلاله و اقصم به كل جبار و اخمد بسيفه كل نار و اهلك بعدله جور كل جائر و اجر حكمه على كل حاكم و أذل بسلطانه كل سلطان، اللهم اذل كل من ناواه و اهلك كل من عاداه و امكر بمن كاده و استأصل من جحد حقه و استهان بأمره و سعى فى

اطفاء نوره و اخماد ذكره. اللهم صل على محمدنا المصطفى و على المرتضى و فاطمه الزهراء و الحسن الرضى و الحسين المصطفى و جميع الأوصياء مصايح الدجى و أعلام الهدى و منار التقى و العروه الوثقى و الحبل المتين و الصراط المستقيم و صل على وليك و ولاء عهدك و الأئمة من ولده و مد فى أعمارهم و زد فى آجالهم و بلغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا و آخره انك على كل شىء قدير).

٣٧ - و فيه ص ٢٩٣ فى الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة أوله:

(اللهم صل على محمد و أهل بيته و أسألك بحق محمد و ابنته و إبنها الحسن و الحسين عليهم السلام إلا أعتنى على طاعتك و رضوانك - الى قوله - اللهم بحق وليك و حجتك على عبادك و بقيتك فى أرضك (المنتقم) لك من أعدائك و أعداء رسولك بقيه آبائه الطاهرين و وارث أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلى الله عليه و على آبائه الكرام المتقدمين الأخيار إلا تداركنى به و نجيتنى من كل كرب و هم) الدعاء.

٣٨ - فى مهج الدعوات لابن طاووس العلوى ص ١٦ فى باب الأحرار فى حرز الامام زين العابدين عليه السلام أوله:

(يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين - الى قوله - اللهم صل على محمد المصطفى و على علي المرتضى و فاطمه الزهراء و خديجه الكبرى و الحسن المجتبى و الحسين الشهيد بكر بلا و على بن الحسين زين العابدين و محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم و على بن موسى الرضا و محمد بن علي التقى و على بن محمد النقى و الحسن بن علي العسكري و الحججه (القائم) المهدي بن الحسن الامام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين اللهم وال من والاهم و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم و العن من ظلمهم و عجل فرج آل محمد و انصر شيعة آل محمد و اهلك أعداء آل محمد و ارزقنى رؤيه قائم آل محمد و اجعلنى من اتباعه و الراضين بفعله برحمتك يا أرحم الراحمين).

٣٩ - و فيه ص ٦٠ فى قنوت محمد بن علي التقى «ع» أوله:

(اللهم أنت الأول بلا أوليه معدوده و الآخر بلا آخريه محدوده - الى قوله فأيد - اللهم الذين آمنوا على عدوك و عدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين و الى

ص: ١٩٨

الحق داعين و للامام المنتظر (القائم) بالقسط تابعين و جدد اللهم على أعدائك و أعدائهم نارك و عذابك الذى لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد و آل محمد و قو ضعف المخلصين لك بالمحبه المشايعين لنا بالموالاه المتبعين لنا بالتصديق و العمل الموازين لنا بالمواساه فينا المحيين ذكرنا عند اجتماعهم و شد اللهم ركنهم و سدد اللهم دينهم الذى ارتضىته لهم و اتمم عليهم نعمتك و خلصهم و استخلفهم و سد اللهم فقرهم و المم اللهم شعث فاقتهم) الدعاء.

٤٠ - و فيه ص ٥٢ فى قنوت مولانا الباقر «ع»:

(اللهم فان القلوب قد بلغت الحناجر و النفوس قد علت التراقي و الأعمار قد نفذت بالانتظار لا من نقص استبصار و لا عن اتهام مقدار و لكن لما تعانى من معاصيك و الخلاف عليك فى أوامرك و نواهيك و التلعب بأوليائك و مظاهره أعدائك اللهم فقرب ما قد قرب و اورد ما قد دنا و حقق ظنون الموقنين و بلغ المؤمنين تأميلهم من إقامة حقه و نصر دينك و إظهار حجتك و الانتقام من أعدائك و رواه فى صلاه البحار ج ١٨ ص ٣٨٢.

٤١ - و فيه ص ٦٠ فى قنوت مولانا محمد بن على الرضا عليه السلام:

(فأيد اللهم الذين آمنوا على عدوك و عدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين و الى الحق داعين و للامام المنتظر القائم بالقسط تابعين و جدد اللهم على أعدائك و اعداءهم نارك و عذابك اللهم لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد و آل محمد و قو ضعف المخلصين لك بالمحبه المشايعين لنا بالموالاه المتبعين لنا بالتصديق و العمل المؤازرين لنا بالمواساه فينا المحيين ذكرنا عند اجتماعهم و شد اللهم ركنهم و سدد اللهم دينهم الذى ارتضىته لهم و اتمم عليهم نعمتك و خلصهم و استخلصتهم و سد اللهم فقرهم و المم اللهم شعث فاقتهم و اغفر اللهم ذنوبهم و خطاياهم و لا ترغ قلوبهم بعد أذ هديتهم و لا تخلهم اى رب بمعصيتهم و احفظ لهم ما منحتهم به من الطهاره بولايه أوليائك و البرائه من أعدائك انك سميع مجيب و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

٤٢ - و فيه ص ٦٢ عنه السلام فى قنوته:

(اللهم اقصم الجبارين و ابر المفترين و ابد الأفاكين الذين اذا تتلى عليهم آيات الرحمان قالوا أساطير الأولين و انجز لى وعدك انك لا تخلف الميعاد و عجل فرج

ص: ١٩٩

كل طالب مرتاب انك لبالمرصاد للعباد.

٤٣ - وفيه ص ٦٢ في قنوت مولانا الحسن بن علي العسكري أوله:

(يا من غشى نوره الظلمات يا من أضاعت بقدسه الفجاج المتوغرات يا من خشع له أهل الأرض و السماوات يا من يخع له بالطاعه كل متجبر عات يا عالم الضمائر المستخفيات وسعت كل شىء رحمه و علما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك و قهم عذاب الجحيم و عاجلهم بنصرك الذى وعدتهم انك لا تخلف الميعاد و عجل اللهم احتياج أهل الكيد و آوهم الى شر دار فى أعظم نكال و أقبح متاب اللهم انك حاضر أسرار خلقك و عالم بضمائرهم و مستغن لو لا الندب باللجاء الى تنجز ما وعدته اللاجىء عن كشف مكانهم).

٤٤ - وفيه ص ٦٣ في قنوته عليه السلام و أمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغى أوله:

(الحمد لله شكرا لنعمائه - الى قوله - اللهم و ارنا أنصاره عبايد بعد الالفه و شتى بعد اجتماع الكلمه و مقنعى الرؤوس بعد الظهور على الامه و اسفر لنا عن نهار العدل و ارناه سرمدا لا ظلمه فيه و نورا لا شوب معه و اهطل علينا ناشئه و انزل علينا بركته و ادل له ممن ناواه و انصره على من عاداه اللهم و اظهر الحق و اصبح به فى غسق الظلم و بهم الحيره، اللهم و احى به القلوب الميتة و اجمع به الأهواء المتفرقه و الآراء المختلفه و أقم به الحدود المعطله و الأحكام المهمله و اشيع به الخماص و أرح به الأبدان اللاعنه المتعبه كما ألهجتنا بذكره و أخطرت ببالنا دعائك له و وفقتنا للدعاء اليه و حياشه أهل الغفله عنه و أسكنت فى قلوبنا محبته و الطمع فيه و حسن الظن بك لاقامه مراسمه اللهم فأت لنا منه على أحسن يقين يا محقق الظنون الحسنه، و يا مصدق الآمال المبطنه، اللهم اكذب به المتالين عليك و فيه و اخلف به ظنون القانطين من رحمتك و الآيسين، اللهم اجعلنا سببا من أسبابه و علما و أعلامه و معقلا من معاقله و نصر و جوهنا بتحليلته و أكرمنا بنصرته و اجعل فينا خيرا تظهرنا له به و لا تشمت بنا حاسدى النعم و المتربصين بنا حلول الندم و نزول المثل فقد ترى برائه ساحتنا و حلو ذرعنا من الاضمار على آحنه و التمنى «٢٥ ج ٢ الشيعه و الرجعه»

ص: ٢٠٠

لهم وقوع جائحه و ما تنازل من تحصينهم بالعافيه و ما أضبوء من انتهاز الفرصه و طلب الوثوب بنا عند الغفله، اللهم و قد عرفتنا من أنفسنا و بصرتنا من عيوبنا خلالا نخشى أن تقعد بنا عن اشتهاار إجابتك و أنت المتفضل على غير المستحقين و المبتدىء بالاحسان غير السائلين فآت لنا من أمرنا على حسب كرمك و جودك و فضلك و امتنانك انك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد إنا اليك راغبون و من جميع ذنوبنا تائبون، اللهم و الداعى اليك (و القائم) بالقسط من عبادك الفقير الى رحمتك المحتاج الى معونتك على طاعتك اذا إبتدأته بنعمتك و البسته أثواب كرامتك و القيت عليه محبه طاعتك و ثبت و طأته فى القلوب من محبتك و وفقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك و جعلته مفرعا لمظلوم عبادك و ناصرا لمن لا تجد ناصرا غيرك و مجددا لما عطل من أحكام كتابك و مشيدا لما ورد من أعلام دينك و سنن نبيك عليه و آله سلامك و صلواتك و رحمتك و بركاتك فاجعله اللهم فى حصانه من بأس المعتدين و اشرق به القلوب المختلفه من بغاه الدين و بلغ به افضل ما بلغت به القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اذلل به من لم تسهم فى الرجوع الى محبتك و من نصب له العداوه و ارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك باذلاله و تشتيت أمره و اغضب لمن لا- تره و لا- طائله و عاد الأقربين و الأبعدين فيك منا منك لا منا منه عليك اللهم فكما نصب نفسه غرضا فيك للابعدين و جاد بذل مهجته لك فى الذب عن حريم المؤمنين و رد شر بغات المرتدين المريدين حتى اخفى ما كان جهر به من المعاصى و ابدأ ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم مما اخذت ميشاقهم على أن يبينوه للناس و لا- يكتموه و دعى الى افرادك بالطاعه و ان لا- يجعل لك شريكا من خلقك يعلو أمره على أمرك ما يتجرعه فيك من مراره الغيظ الجارحه بحواس القلوب و ما يعتوره من الغموم و يفزع عليه من أحداث الخطوب و يشرق به من الغصص التى لا تبتلعها الحلوق و لا تحنو عليها الضلوع من نضره الى أمر من أمرك و لا تناله يده بتغييره و رده الى محبتك فاشدد اللهم أزره بنصرك و اطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الراعين فى حماك و زده فى قوته بسطه من تأييدك و لا- توحشنا من انسه و لا تخترمه أمله من الصلاح الفاشى فى أهل ملته و العدل المظاهر فى امته اللهم و شرف بما تقبل به من القيام بأمرك لدى

موقف الحساب مقامه و سر نبيك محمد صلواتك عليه و آله برؤيته و من تبعه على ما دعوته و اجزل له على ما رأيته قائما به من أمرك ثوابه و أين قرب دنوه منك في حياته و ارحم به استكانتنا من بعده و استحداثا لمن كنا نقمعه اذا فقدتنا وجهه و بسطت أيدي من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته و افترقنا بعد الالفه و الاجتماع تحت ظل كتفه و تلهفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته و طلبنا من القيام بحق ما لا سبيل لنا الى رجعتة و اجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه و رد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنان اليه و الى شركائه في أمره و معاونيه على طاعه ربه الذين جعلت سلاحه و حصنه و مفزعه و انسه الذين سلوا عن الأهل و الأولاد و جفوا الوطن و عطلوا الوثير من المهاد و رفضوا تجاراتهم و أضروا بمعائشهم و فقدوا في أنديتهم بغير غيبه عن مصرهم و خالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم و قلوا القريب ممن صد عن وجهتهم فأتلفوا بعد التدابر و التقاطع في دهرهم و قطعوا الأسباب المتصله بعاجل حطام الدنيا فاجعلهم اللهم في أمن حرزك و ظل كنفك و رد عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوه و اجزل لهم على دعوتهم من كفايتك و معونتك و أمدهم بتأييدك و ازهق بحقهم باطل من أراد اطفاء نورك و املاً بهم كل افق من الآفاق و قطر من الأقطار قسطا و عدلا و مرحمه و فضلا و أشكرهم على حسب كرمك و جودك و ما مننت به القائمين بالقسط من عبادك و ادخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات انك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد).

٤٥ - و فيه ص ٦٧ في قنوت مولانا الحجه محمد بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام أوله:

(اللهم صل على محمد و آل محمد و اكرم أولياءك بانجاز وعدك و بلغهم درك ما يأملونه من نصرك و اكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك و تمرد بمنعك على ركوب مخالفتك و استعان برفدك على فل حدك و قصد لكيدك بأيديك و وسعته حلما لتأخذه على جهره و تستأصل على عزه فانك اللهم قلت و قولك الحق: (حتى اذا أخذت الأرض و ظن أهلها انهم قادرون عليها اتيها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) و قلت (فلما آسفونا انتقمنا منهم) و ان الغايه عندنا قد تناهت و إنا لغضبك غاضبون

ص: ٢٠٢

و إنا على نصر الحق متعصبون و الى ورود أمرك مشتاقون و لأنجاز وعدك مرتقبون و لحلول وعيدك بأعدائك متوقعون اللهم فأذن بذلك و افتح طرقته و سهل خروجه و وطأ مسالكه و اشرع شرائعه و أيد جنوده و أعوانه و بادر بأسمك القوم الظالمين و ابسط سيف نعمتك على أعدائك المعاندين و خذ بالثأر انك جوار مكار).

٤٦ - و فيه ص ٦٨ أيضا في قنوته عليه السلام أوله:

(اللهم مالك الملك - الى قوله - أسألك على محمد و آل محمد خيرتك من خلقك فصل عليهم بأفضل صلواتك و صل على جميع النبيين و المرسلين الذين بلغوا عنك الهدى و اعقدوا لك المواثيق بالطاعة و صل على عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد انجز لى ما وعدتني و اجمع لى أصحابي و صبرهم و انصرني على أعدائك و أعداء رسولك و لا تخيب دعوتي فاني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك أسير بين يديك سيدي أنت الذي مننت على بهذا المقام و تفضلت على دون كثير من خلقك أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تنجز ما وعدتني انك أنت الصادق و لا تخلف الميعاد و أنت على كل شيء قدير).

٤٧ - في ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٤٣٥ في باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر يقول نقلا- عن اختيار ابن الباقي عن مولانا الصادق «ع» انه من قرء بعد كل فريضة هذا الدعاء فانه يرى الامام (م ح م د) بن الحسن عليه و على آباءه السلام فى اليقظه أو فى المنام:

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولاى صاحب الزمان أينما كان و حيث ما كان من مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها عنى و عن والدى و عن ولدى و اخوانى التحيه و السلام عدد خلق الله و زنه عرش الله و ما أحصاه كتابه و أحاط به علمه اللهم انى اجدد له فى صبيحه هذا اليوم و ما عشت فيه من أيام حياتى عهدا و عقدا و بيعه له فى عنقى لا أحول عنها و لا أزول اللهم اجعلنى من من أنصاره و نصاره و الذابين عنه و الممثلين لأوامره و نواهيه فى أيامه و المستشهدين بين يديه اللهم فان حال بينى و بينه الموت الذى جعلته على عبادك حتما مقضيا فاخرجنى من قبرى مؤترا كفى شاعرا سيفى مجردا فنانى مليبا دعوه الداعى

ص: ٢٠٣

فى الحاضر و البادى اللهم أرنى الطلعه الرشیده و الغره الحمیده و اکحل بصرى بنظره منى الیه و عجل فرجه و سهل مخرجه اللهم اشدد أزره و قو ظهره و طول عمره اللهم اعمر به بلادك و احى به عبادك فانك قلت و قولك الحق: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَتَبْتَ أَتَى النِّاسِ) فاطهر اللهم لنا وليك و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه و آله حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا فرقه و يحق الله الحق بكلماته و يحققه اللهم اكشف هذه الغمه عن هذه الامه بظهوره انهم يرونه بعيدا و نراه قريبا و صلى الله على محمد و آله).

٤٨ - و فيه ص ٤٢٩ نقلا عن الكافى عن محمد بن الفرغ الثقه عن أبى جعفر ابن الرضاء قال اذا انصرفت من صلاه مكتوبه فقل:

(رضيت بالله ربا و بمحمد (صلى الله عليه و آله) نبيا و بالاسلام ديننا و بالقرآن كتابا و بفلان و فلان أئمه اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و امدد له فى عمره و اجعله (القائم) بأمرك و المستنصر لدينك و أره ما يحب و تقر به عينه فى نفسه و فى ذريته و فى أهله و ماله و فى شيعته و فى عدوه و أره منه ما يحذرون و أره فيهم ما يحب و تقر به عينه و اشف به صدورنا و صدور قوم مؤمنين).

٤٩ - و فيه ص ٤٣٩ نقلا- عن فلاح السائل فيما يختص بتعقيب فريضه الظهر قال من المهمات عقب صلاه الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام الدعاء للمهدى الذى بشر به محمد رسول الله امته فى صحيح الروايات و وعدهم انه يظهر فى آخر الأوقات كما رواه أبو محمد هارون الدنبلى عن أبى على محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمى عن أبيه محمد بن جمهور عن أحمد بن الحسن السكرى عن عباد بن محمد المدائنى قال دخلت على أبى عبد الله بالمدينه حين فرغ من مكتوبه الظهر و قد رفع يديه الى السماء و هو يقول:

(أى سامع كل صوت أى جامع كل فوت أى بارىء كل نفس بعد الموت أى باعث أى وارث أى سيد السادات أى إله الآله أى جبار الجبابره أى مالك الدنيا و الآخره أى رب الأرباب أى ملك الملوك أى بطاش أى ذا البطش الشديد أى فعلا لما يريد أى محصى عدد الأنفاس و نقل الأقلام أى من السر عنده علانيه أى

مبعد اى معيد أسألك بحقك على خيرتك من خلقك و بحقهم الذى أوجبت لهم على نفسك أن تصلى على محمد و آل محمد أهل بيته و إن تمن على الساعه بفكاك رقتى من النار و انجز لوليک و ابن نبيک الداعى اليک باذنک و أمينک فى خلقک و عينک فى عبادک و حجتک على خلقک عليه صلواتک و بركاتک اللهم أیده بنصرک و انصر عبدک و قو أصحابه و صبرهم و افتح لهم من لدنک سلطانا نصيرا و عجل فرجه و أمکنه من أعدائک و أعداء رسولک يا أرحم الراحمين).

قال قلت أليس دعوت لنفسک جعلت فداک؟ قال دعوت لنور آل محمد و سابقهم (و المتقم) بأمر الله من أعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلنى الله فداک؟ قال اذا شاء من له الخلق و الأمر قلت فله علامه قبل ذلك؟ قال نعم علامات كثيره قلت مثل ماذا؟ قال خروج رايه من المشرق و رايه من المغرب و فتنه تظل أهل الزوراء و خروج رجل من ولد عمى زيد باليمن و انتهاب ستاره البيت و يفعل الله ما يشاء.

٥٠ - و فيه ص ٤٤٠ عن فلاح السائل قال و من المهمات بعد صلاه العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم فى الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الازدى عن أحمد بن عمر الكاتب عن الحسن ابن محمد بن جمهور العمى عن أبيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلى قال دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر «ع» ببغداد حين فرغ من صلاه العصر فرفع يديه الى السماء و سمعته يقول:

(أنت الله لا إله إلا أنت الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و أنت الله لا إله إلا أنت اليك زياده الأشياء و نقصانها و أنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونه من غيرك و لا حاجه اليهم و أنت الله لا إله إلا أنت منك المشيئه و اليك البداء أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد و خالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندك ام الكتاب أنت الله لا إله إلا أنت غايه كل شىء و وارثه أنت الله لا إله إلا أنت لا يغرب عنك الدقيق و لا الجليل أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات و لا تشابه عليك الأصوات كل يوم انت فى شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب و اخفى

ديان يوم الدين مدبر الامور باعث من فى القبور تحيى العظام و هى رميم اسألک باسمک المکنون المخزون الحى القيوم الذى لا- يخيب من سالک به اسألک ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تعجل فرج (المنتقم) لک من اعدائك و انجز له ما وعدته يا ذا الجلال و الاکرام).

قال قلت من المدعو له؟ قال ذلك المهدي من آل محمد ثم قال (بابى المنفذ البطن المقرون الحاجين اخمش الساقين ابعده ما بين المنكبين أسمر اللون يعتوره مع سمرته صفره من سهر الليالى بأبى من ليله يرعى النجوم ساجدا و راکعا بأبى من لا يأخذ فى الله لومه لائم مصباح الدجى (القائم) بأمر الله) قلت و متى خروجه؟ قال:

(اذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات و الصراط و الدجله و هدم قنطره الكوفه و احراق بعض بيوتات الكوفه فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه).

(قال الطبسى): «لا- يقال» ما ذكرت إنما ورد فى حق (المنتقم) المهدي المنتظر فلا يدل على الرجعه، فانه يقال قد مر الكلام مستوفى فى الجزء الاول بأن المنتقم منه أعم من الموجود حال ظهوره و ممن مات و تقدم موته على ظهوره على ما قلنا بأن هذا الحشر خاص لا عام فيرجع ما خص الكفر و ما خص الايمان.

٥١- و فيه ص ٤٤٧ فى تعقيب فريضه المغرب نقلا عن فلاح السائل مما روى عن مولاتنا فاطمه عليها السلام و هو:

(الحمد لله الذى لا يحصى مدحته القائلون - الى قولها عليها السلام - اللهم صل على محمد و آل محمد صلاه يشهد الأولون مع الأبرار و سيد المرسلين و خاتم النبيين و قائد الخير و مفتاح الرحمه) قال شيخنا العلامة فى البيان (صلاه يشهد بها الأولون - الى - رحمه تصير سببا لحضور الأنبياء و الأوصياء المتقدمين مع الأبرار من الأئمه الطاهرين و سيد المرسلين صلى الله عليهم لنصرتهم و الانتقام من أعدائهم فى الرجعه) كما شهدت به الأخبار و لعل فيه سقطا و تصحيفا.

٥٢- و فيه ص ٤٦٨ نقلا عن المصباحين أيضا فى التعقيب المختص بصلاه الفجر المعروف بدعاء الحريق أوله:

(اللهم انى أصبحت اشهدك و كفى بك شهيدا - الى أن يقول - اللهم صل

ص: ٢٠٦

على محمد و آل محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين و عجل اللهم فرجهم و فرجى و فرج عن كل مهموم من المؤمنين و المؤمنات اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقنى نصرهم و اشهد فى أيامهم و اجمع بينى و بينهم فى الدنيا و الآخرة).

٥٣ - و فيه ص ٤٧٣ نقلا عن الفقيه عن الصادق «ع» فى أدعية صلاه الصبح

(اللهم صل على محمد و آل محمد و اوسع على فى رزقى و امدد لى فى عمرى و انشر من رحمتك و اجعلنى ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بى غيرى).

٥٤ - و فيه ص ٤٨٥ نقلا عن المصباح كتب أبو ابراهيم الى عبد الله بن جندب فقال اذا سجدت فقل:

(اللهم انى اشهدت و كفى بالله شهيدا و اشهد ملائكتك و أنبيائك و رسلك و جميع خلقك بأنك أنت الله ربى و الاسلام دينى و محمد نبى و على ولى و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على ابن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الخلف الصالح صلواتك عليهم أجمعين أئمتى بهم أتولاه و من أعدائهم أتبرء اللهم انى أنشدك بدم المظلوم ثلاثا اللهم انى أنشدك برأيك على نفسك لأوليائك لتظهرنهم على عدوك و عدوهم و على المتحفظين من آل محمد ثلاثا - و تقول - اللهم انى أنشدك برأيك على نفسك لأعدائك لتهلكنهم و لتجزينهم بأيديهم و أيدى المؤمنين أن تصلى على محمد و آل محمد و على المتحفظين من آل محمد، الخ).

قال العلامة المجلسى فى البيان و الوأى اشاره الى قوله: (وعد الله الذين منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبله و ليمنكن لهم دينهم الذى ارتضى و ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) ثم قال و الباء اما سببه اى انشدك بسبب وعدك او صلته للنشد اى اقسام عليك بحق وعدك و قال فى اكثر النسخ و الدعاء بايواء ك و لم يرد فى اللغة بهذا المعنى و لكن ما اهمله اهل اللغة من الاستعمالات و الاشتقاقات كثيره يمكن ان يكون هذا منها.

(قال الطبسى): قال الشيخ الأوحى فى مجمع البحرين فى ماده واء فى حديث القدسى قد وأيت على نفسى ان اذكر فى ذكر من و اى جعلته وعدا على نفسى من الوأى اى الوعد الذى يوثقه الرجل على نفسه و يعزم على الوفاء

ص: ٢٠٧

به و منه و آيته و أيا وعدته و منه كان له عنده و أى و الوأى يقال للعهده المضمونه و منه قوله و من كان له عنده و أى فليحضر.

٥٥ - و فيه ص ٤٩٤ نقلا عن المكارم كان الصادق «ع» يقول اذا اصبح

(بسم الله و بالله و الى الله و من الله و فى سبيل الله و على مله رسول الله (صلى الله عليه و آله) - الى قوله - و لكن امتنى على فراشى فى طاعتك و طاعه رسولك (صلى الله عليه و آله) مصيبا للحق غير مخطىء او فى الصف الذى نعت اهله فى كتابك فقلت: (كأنهم بنيان مرصوص للحق غير مخطىء، الدعاء).

٥٦ - و فى ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٥١٧ فى باب ادعيه الساعات فى الساعه الثانيه عشر من اصفرار الشمس الى غروبها للخلف الحجه عليه السلام نقلا عن مصباح المتهجدين:

(يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بصنعه يا من عرف نفسه خلقه بلطفه يا من سلك بأهل طاعته مرضاته يا من اعان اهل محبته على شكره يا من من عليهم بدينه و لطف لهم بنائه اسألك بحق وليك الخلف الصالح بقيتك فى ارضك (المنتقم) لك من اعدائك و اعداء رسولك و بقيه آباءه الصالحين الحجه ابن الحسن و الفزع به و اقدمه بين يدي حوائجى ان تصلى على محمد و آل محمد).

٥٧ - و فيه ص ٥٣٦ و هو خاص لآل محمد (صلى الله عليه و آله):

(اللهم انى اسألك بك و منك و بعبدك الذى جعلته سفيرا بينك و بين خلقك و خلقتة من نورك و نفخت فيه من روحك و استودعته فيه من عملك و علمته من كتابك و امتته على وحيه و استأثرته فى علم الغيب لنفسك ثم اتخذته حبيبا نبيا و خليلا اللهم بك و به و بك إلا- جعلتنى ممن اتولى مع اوليائه و اتبرء من اعدائه اللهم كما جعلتنى فى دولته و كونتنى فى كرتة و اخرجتنى فى كوره و اظهرتنى فى دوره و دعوتنى الى ملته و جعلتنى من امته و جنوده فاجعلنى من خاصه اوليائه و خواص احبائه و قربنى اليه، الخ).

(قال الطبسى): لا يخفى ما فى الاشاره فيه الى الدوله الحقه و السلطنه العامه التى وعدھا الله غلبتها على جميع الاعادى و الأديان ضروره ان الأدوار المحمديه «٢٦ ج ٢ الشيعة و الرجعة»

ص: ٢٠٨

و ظهور الآثار و الأنوار الأئمه الأثنى عشرية إنما هي في هذه النشأه الدنيويه كما مر مرارا في الآيات القرآنيه قوله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) الآيه قال الامام المجلسي (ره) بيان في كرته أى في دولتك التي عادت بظهوره أى في غلبته على الاعادى و كذا في كوره أى في رجوع الأمر اليه.

٥٨ - و فيه ص ٥٧٢ في كيفية صلاه (١) الليل و الشفع:

(اللهم اظهر الحق و أهله و اجعلنى ممن أقول به و أنتظره اللهم قوم قائم آل محمد و اظهر دعوته رضا من آل محمد اللهم اظهر رايته و قو عزمه و عجل خروجه و انصر جيوشه و اعضد أنصاره و ابلغ طلبته و انجح أمله و اصلح شأنه و قرب أوانه فانك تبدء و تعيد و انت الغفور الودود اللهم املأ به الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا اللهم انصر جيوش المؤمنين و سراياهم و مرابطيهم حيث كانوا و أين كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و انصرهم نصرا عزيزا و افتح لهم فتحا يسيرا و اجعل لنا و لهم من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اجعلنا من أتباعه و المستشهدين بين يديه، الدعاء).

٥٩ - و فيه ص ٥٨٠ في كيفية صلاه الليل نقلا عن مصباح الشيخ على الهامش في من كان له عدو يؤذيه فليقل في السجده الثانيه من الركعتين الأوليتين

(اللهم ان فلان بن فلان - الى قوله - و بكل اسم دعاءك به حملة عرشك و ملائكتك و أنبيائك و رسلك و أهل طاعتك من خلقك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تعجل فرج وليك و ابن وليك و تعجل خزي أعدائه).

٦٠ - و فيه ص ٥٩٤ عن مصباح المتهجد يدعو بعد الوتر أوله:

(سبحان ربى الملك القدوس - الى قوله - و أمتنى على فراشى أو فى الصف الذى نعت أهله فى كتابك فقلت (كأنهم بنيان مرصوص) على طاعتك و طاعه رسولك صلواتك عليه و آله مقبلا على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين).

٦١ - و فيه ص ٧٥٥ فى أعمال يوم الجمعة من جملته:

(اللهم و على الباقي منهم فترحم و ما وعدتهم من نصرك فتمم و أشياءهم من كل).

ص: ٢٠٩

١- رواه فى فقه الرضا فى دعاء الوتر و ما يقال فيه أوله: (لا إله إلا الله الحكيم الكريم).

سوء سلم و بهم يا رب العالمين جناح الكفر فحطم و أموال الظلمه وليك فغنم و كن لهم وليا و حافظا و ناصرا و اجعلهم و المؤمنين أكثر نفرا و انزل عليهم من السماء ملائكه أنصارا و ابعث لهم من أنفسهم لدعاء أسلافهم ثارا و لا تدع على الأرض من الكافرين ديارا و لا تزد الظالمين إلا خسارا اللهم مد لآل محمد و أشياعهم فى الآجال و خصهم بصالح الأعمال و لا تجعلنا ممن يستبدل بهم الابدال يا ذا الجود و الفعال اللهم خص آل محمد بالوسيله و اعطهم أفضل الفضيله و اقض لهم فى الدنيا بأحسن القضييه و احكم بينهم و بين عدوهم بالعدل و الوفاء و اجعلنا يا رب لهم اعوانا و وزراءه و لا تشمت بنا و بهم الأعداء اللهم احفظ آل محمد و أتباعهم و أوليائهم بالليل و النهار من أهل الجحد و الانكار و اكفهم حسد كل حاسد متكبر جبار و سلطهم على كل ناكث حتى يقضوا من عدوك و عدوهم الأوطار و اجعل عدوهم مع الأذلين و الأشرار و كبهم على وجوههم فى النار انك الواحد القهار اللهم و كن لوليك فى خلقك وليا و حافظا و قائدا و ناصرا حتى تسكنه أرضك طوعا تمتعه منها طولا و عرضا و تجعله و ذريته منها الائمه الوارثين و اجمع له شمله و اكمل له أمره و اصلح له رعيته و ثبت ركنه و افرغ الصبر منك عليه حتى ينتقم فيشتفى و يشفى خزازات قلوب بغله و حرارات صدور و غره و حررات نفس تربه من دماء مسفوكه و أرحام مقطوعه مجهوله قد أحسنت اليه البلاء و وسعت عليه الآلاء و أتممت عليه النعماء فى الحفظ منك، الدعاء).

٦٢ - و فيه ص ٧٧٥ فى باب صلاه الحوائج و الأدعيه لها يوم الجمعة بروايه عاصم بن حميد الثقه الصدوق قال قال أبو عبد الله «ع» اذا حضرت أحدكم الحاجه فليصم يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوبا نظيفا ثم يصعد الى أعلى موضع فى داره فيصلى ركعتين ثم يمد يده الى السماء و يقول:

(اللهم انى حللت بساحتك - الى أن يذكر الأئمه الأحد عشر و يقول - و أتقرب اليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذى رضيته لنفسك الطيب الطاهر الفاضل الخير نور الأرض و عمادها و رجاء هذه الامه و سيدها الأمر بالمعروف و الناهى عن المنكر الناصح الأمين المؤدى عن النبيين و خاتم الوصيين النجباء

الظاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، الدعاء).

٦٣ - وفيه ص ٧٨٥ بروايه المتهجد و الجمال عن جابر عن ابي جعفر عن على ابن الحسين عليهم السلام من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر:

(اللهم اشتر منى نفسى الموقوفه عليك المحبوسه لأمرك بالجنه مع معصوم من عتره نبيك محزون لظلامته منسوب بولادته تملأ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و لا تجعلنى ممن تقدم فهرق أو تأخر فمحق و اجعلنى ممن لزم فلحق و اجعلنى شهيدا سعيدا فى قبضتك، الدعاء).

٦٤ - وفيه ٨٦٧ فى أدعيه عيد الفطر أولها:

(إلهى و سيدى أنت فطرتنى و ابتدأت خلقى لا لحاجه منك - الى أن يقول - اللهم انى أسألك أن تجعلنى من الذين يستطيعون اليه سبيلا و من الرجال الذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم و ليكبروا الله على ما هداهم و اعنى اللهم على جهاد عدوك فى سبيلك مع وليك كما قلت جل قولك: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) و قلت جل أسماءك (وَ كَتَبْنَاكَمُ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ) اللهم فأرنى ذلك السبيل حتى اقاتل فيه بنفسى و مالى طلب رضاك فأكون من الفائزين).

٦٥ - وفيه ص ٨٦٩ فى أدعيه الفطر أوله:

(اللهم اليك وجهت وجهى و اليك فوضت أمرى - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المنتظر أمرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و أمت به الجور و اظهر به العدل و زين بطول بقائه الأرض و أيده بنصرك و انصره بالرعب و قو ناصرهم و اخذل خاذلهم و دمدم على من نصب لهم و دمر على من غشهم و اقصم بهم رؤوس الضلاله و شارعه البدع و مميته السنه و المتعززين بالباطل و أعز بهم المؤمنين و أذل بهم الكافرين و المنافقين و جميع الملحدين و المخالفين فى مشارق الأرض و مغاربها يا أرحم الراحمين) و تقدم نظيره.

٦٦ - وفيه ص ٨٧١ فى أدعيه عيد الفطر بعد صلاه العيد أوله:

(اللهم انى سألتك أن ترزقنى صيام شهر رمضان اللهم صل على محمد و آل محمد و افتح لهم فتحا يسيرا و اجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اظهر به دينك

ص: ٢١١

و سنه نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق اللهم إنا نرغب اليك فى دوله كريمه تعز بها الاسلام و أهله و تذلل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاه الى طاعتك و القاده الى سبيلك و ترزقنا بها كرامه الدنيا و الآخره اللهم ما أنكرنا من الحق فعرّفناه و ما قصرنا عنه فبلغناه، الدعاء).

٦٧- و فيه ص ٩١٦ فى باب فضل صلاه جعفر بن أبى طالب عليهما السلام نقلا عن عده من الكتب منها جمال الاسبوع عن أبى المفضل عن حمزه بن قاسم العلوى عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن الحسن بن القاسم العباسى قال دخلت على أبى الحسن بن موسى بن جعفر عليهما السلام و هو يصلى صلاه جعفر عند ارتفاع النهار يوم الجمعة فلم اصلى خلفه حتى فرغ ثم رفع يديه الى السماء ثم قال:

(يا من لا- تخفى عليه اللغات و لا- يتشابه عليه الأصوات - الى أن يقول - اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك و انصره و انتصر به دينك الذى غير و بدل و جدد به ما امتحى منه و بدل بعد نبيك (صلى الله عليه و آله)، الدعاء).

هذا ما ساعدنا التوفيق لذكر الأدعيه الوارده من مخازن علم الله و تراجمه و حيه مشيرا فيها الى صحه القول بالرجعه و انها من الامور التى يجب الاعتقاد بها كما يأتى و لا يحل لمسلم التشكيك فيها و انكارها و لعل المتتبع فى كتب الأدعيه صادف بأكثر مما أوردناه و نسأل الله حسن العاقبه و نعوذ بالله من سوء الخاتمه بمحمد و آله الطاهرين.

القسم الثالث: الزيارات و الرجعه

اشاره

ص: ٢١٣

القسم الثالث

ص: ٢١٤

و من الامور التي يستدل بها على صحه القول بالرجعه الزيارات الوارده عن الأئمه المعصومين عليهم الصلاه و السلام حسبا وجدناها فى كتب الزيارات المعتمده عند الاماميه، و الآن نقدم الى القارى الكريم الزيارات المصرحه أو المشيره بالرجعه فنقول و به نستعين:

١ من أراد أن يزور قبر رسول الله و قبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و قبور الحجج

فى ج ٢٢ ص ٢٥ من بحار الأنوار فى باب زياره الرسول الأعظم محمد و الأئمه الأطهار «ع» فى يوم الجمعه نقلا عن المصباح عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من أراد أن يزور قبر رسول الله و قبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و قبور الحجج و هو فى بلده فليغتسل فى يوم الجمعه و ليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج الى فلاه من الأرض ثم يصلى أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن فاذا تشهد و سلم فليقم مستقبل القبله و ليقول:

(السلام عليك أيها النبى و رحمه الله و بركاته، السلام عليك أيها النبى المرسل و الوصى المرتضى و السيده الزهراء و السبطان المنتجبان و الأولاد الأعلام الامناء المنتجبون جئت انقطاعا اليكم و الى آبائكم و ولدكم الخلف على بركه الخلق فقلبي لكم مسلم و نصرتى لكم معده حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم انى لمن القائلين بفضلكم مقرر برجعتكم لا أنكر لله قدره و لا- أزعم إلا- ما شاء الله سبحانه الله و الحمد لله ذى الملك و الملكوت يسبح الله بأسمائه جميع خلقه و السلام على ارواحكم و أجسادكم و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته).

٢ فى زياره النبى ص و الوصى و الزهراء و الحجج عليهم السلام فى المدينه

و فيه ص ٢٧ فى زياره النبى (صلى الله عليه و آله) و الوصى و الزهراء و الحجج عليهم السلام فى المدينه أولها:

ص: ٢١٥

(اللهم صل و سلم على عبدك و رسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين و خير الخلق أجمعين. و صل على وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و إمام المسلمين و خير الوصيين، و صل على فاطمه بنت محمد سيده نساء العالمين، و صل على سيدي شباب أهل الجنة الحسن و الحسين، و صل على زين العابدين علي بن الحسين، و صل على محمد بن علي باقر العلم، و صل على الصادق عن الله جعفر بن محمد، و صل على الكاظم الغيظ من الله موسى بن جعفر، و صل على الرضا علي بن موسى، و صل على التقى محمد بن علي، و صل على النقي علي، و صل على الزكي الحسن بن علي، و صل على الحجة (القائم) بن الحسن بن علي، اللهم احبي به العدل و أمت به الجور و زين بطول بقائه الأرض و اظهر به دينك و سنه نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق و اجعلنا من أعوانه و أشياعه و المقبولين في زمرة أوليائه يا رب العالمين).

٣ في زياره الامام علي بن أبي طالب «ع» المطلقه

و فيه ص ٤٨ في زياره الامام علي بن أبي طالب «ع» المطلقه، نقلاً عن (فوحه الغرى) بروايه يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله الصادق «ع» قال اذا أردت زياره قبر أمير المؤمنين فتوضأ و امش على هنيئتك و قل:

(الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته و معرفه رسوله - الى قوله - أتيتك انقطاعا اليك و الى ولدك الخلف من بعدك علي بركه الحق فقلبي لكم مسلم و أمرى لكم تبع و نصرتى لكم معده أنا عبد الله و مولاك - الى قوله - فاجعلنى ممن تنصره و ممن تنتصر به و من علي بنصرى لدينك فى الدنيا و الآخرة).

٤ في زيارته عليه السلام لا يختص بوقت و فى وداعه

و فيه ص ٥٣ فى زيارته عليه السلام لا يختص بوقت و فى وداعه أولها:

(آمنت بالله و بالرسول - الى قوله - السلام على رسول الله، السلام على فاطمه سيده نساء العالمين، السلام على أمير المؤمنين، السلام على الحسن و الحسين، و على علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على «٢٧ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ابن موسى، و محمد بن علي، و علي بن محمد، و الحسن بن علي، و الحججه (القائم) بأمر الله المنتقم من أعدائه).

(قال الطبسي): لا إشكال في ان المنتقم منهم لا يختص بأعداء زمان حضوره بل يرجع كل من كان من أعداء آل محمد ممن تقدم علي زمان حضوره فينتقم منه.

٥ في زياره ثانيه له عليه السلام

و فيه ص ٦٣ في زياره ثانيه له عليه السلام:

(اللهم انك مننت علي بزياره مولاى أمير المؤمنين و ولايته و معرفته فاجعلنى ممن تنتصره و تنتصر به و من علي بنصرى لدينك في الدنيا و الآخره).

٦ في زياره ثالثه له عليه السلام

و فيه ص ٦٩ في زياره ثالثه له عليه السلام:

(السلام عليك يا عمود الدين و وارث علم الأولين و الآخرين و صاحب الميسم و الصراط المستقيم).

٧ في زياره رابعه له عليه السلام

و فيه ص ٧٠ في زياره رابعه له عليه السلام:

(أتيتك انقطاعا اليك و الى ولدك الخلف من بعدك على الحق فقلبي لكم سلم و أمرى لكم تبع و نصرتى لكم معده حتى يحكم الله بكم دينه فمعكم معكم لا مع غيركم انى من المؤمنين برجعتكم لا انكر لله قدره و لا مكذب منه مشيه - الى قوله - اللهم انك مننت علي بزياره مولاى و ولايته و معرفته فاجعلنى ممن ينصره و ينتصر به و من علي بنصرى لدينك في الدنيا و الآخره - الى قوله - موالىي انى عبدكم و طوبى لكم إن قبلتمونى عبدا و انى مقر بكم معتمم بحبلكم متوقع لدولتكم منتظر لرجعتكم عامل بأمركم).

٨ في زياره خامسه له عليه السلام

و فيه ص ٧٣ في زياره خامسه له عليه السلام:

ص: ٢١٧

(السلام عليك يا صاحب الكره و الرجعه و إمام الخلق و ولى الدعوه - الى قوله - موقن بايابك مؤمن برجعتك منتظر لأمرك مرتقب لدولتك - الى قوله - حتى تمكن له دينه الذى ارتضى و تبدل بعد الخوف أمنا و تعبد المولى حقا و لا تشرك به شيئا و تصير الدين كله لله و أشرفت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب و جيء بالنبيين و الشهداء و قضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون و الحمد لله رب العالمين فعند ذلك يفوز الفائزون بمحبتك - الى قوله - منتظر لما وعدت متوقع لما قلت).

٩ فى زياره سادسه له عليه السلام

و فيه ص ٧٤ فى زياره سادسه له عليه السلام:

(السلام عليك يا أمير المؤمنين و يعسوب الدين و قائد الغر المحجلين - الى قوله - و اجعلنى من حزبك و أرضاك عنى و مكننى فى دولتك و احيائى فى رجعتك و ملكنى فى ايامك و شكر سعيى بك).

(قال الطيبسى): الى هنا ما صادفنا فى زيارته المطلقه ما يستدل بها على صحه القول بالرجعه بلا كلفه و لا زحمه لأنها ظواهر يعرفها كل من كان له ادنى إمام بالألفاظ و المعانى و الحق ان الألفاظ التى لها ظهور موضوعه لمعانيها الواقعيه النفس الامريه و صرفها الى غير ما هو الظاهر فيها يحتاج الى دليل و حجه اقوى منها حتى يكون رفع اليد عن الحجه بحجه أقوى و ليس فى البين ما ينافى تلك الظواهر فهى حجه قويه بلا معارض.

١٠ ما ورد فى زيارته المخصوصه

و أما ما ورد فى زيارته المخصوصه ففى ج ٢٢ ص ٨٤ من بحار الأنوار فى زياره ليله المبعث تقول:

(اللهم انك مننت على بزياره مولاى على بن أبى طالب و ولايته و معرفته فاجعلنى ممن ينصره و ينتصر به و من على بنصرك لدينك).

١١ ما ورد فى زياره مسلم بن عقيل عليه السلام

و فيه ص ٩٨ ما ورد فى زياره مسلم بن عقيل عليه السلام قوله:

(و ان الله منجز لكم ما وعدكم جنتك زائرا عارفا بحقكم مسلما لكم

ص: ٢١٨

لستكم نصرتي لكم معده حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين).

١٢ فى باب ترابه الحسين «ع» و فضلها و آدابها

و فيه ص ١٤٥ فى باب ترابه الحسين «ع» و فضلها و آدابها نقلا عن ابن قولويه الثقه الجليل فى مزاره (كامل الزيارات) عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن على رفعه قال قال «ع» الختم على طين قبر الحسين «ع» أن يقرأ عليه (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) و روى اذا أخذته فقل:

(اللهم بحق هذه التربه الطاهره و بحق البقعه الطيبه و بحق الوصى الذى تواريه و بحق جده و أبيه و امه و أخيه و الملائكه الذين يحفون به و الملائكه العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين اجعل لى شفاء من كل داء و أمانا من كل خوف و غنى عن كل فقر و عزا من كل ذل و أوسع على فى رزقى و أصح به جسمى).

(قال الطبسى): و محل الاستدلال به قوله «ع» و الملائكه العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره ضروره انه لا يتوهم متوهم ان الملائكه يترقبون و ينتظرون نصر الحسين المظلوم فى الرجعه الكبرى و لا يتوهم ذو فهم انه تحقق النصر منهم فلا مفر إلا القول بكون ذلك فى الرجعه الصغرى و هو المطلوب، و إنما أوردنا الدعاء بتمامه نظرا الى انه من الممكن أن يريد أحد تناولها و لم يكن عنده من كتب الأدعيه موجود و قد وردت أدعيه كثيره فى كيفيه أخذ تربته الشريفه و تناولها بتعابير متعدده منها ما رواه فيه ص ١٤٧ اذا أردت أن تأخذ التربه للعلاج و الاستشفاء فتباك و تقول:

(بسم الله و بالله بحق هذه التربه المباركه و بحق الوصى الذى تواريه و بحق جده و أبيه و امه و أخيه و بحق أولاده الصادقين و بحق الملائكه المقيمين عند قبره ينتظرون نصره صل عليهم أجمعين و اجعل لى و لأهلى و ولدى و اخوانى و اخواتى فيه الشفاء من كل داء و أمان من كل خوف، الدعاء).

١٣ ما ورد فى زيارته المطلقه

و أما ما ورد فى زيارته المطلقه و هى عدّه زيارات (منها) ما رواه فيه ص ١٥٠

ص: ٢١٩

نقلا عن كامل الزياره بسند الى الحسن بن عطيه عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت الحيره فقل:

(اللهم ان هذا مقام أكرمتني به - الى قوله - اللهم توفني مسلما و اجعل لي قدما مع الباقيين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصالحين - ثم تكبر خمس تكبيرات ثم امش قليلا- و تقول - اللهم اكتب لي ايمانا و ثبته في قلبي اللهم اجعل ما اقول بلساني حقيقه في قلبي و شريعته في عملي اللهم اجعلني ممن له مع الحسين «ع» قدما ثابتا و أثبتني فيمن استشهد معه - الى قوله - أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر و الفتح و ان لك من الله الوعد الصادق في هلاك أعدائك و تمام موعده الله اياك).

١٤ عن يوسف الكناسي عن الصادق عليه السلام في خلال الزياره

و فيه ص ١٥٣ عنه باسناده عن يوسف الكناسي عن الصادق عليه السلام في خلال الزياره ثم تقول:

(اللهم العن الذين بدلوا نعمتك - الى أن يقول - اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به و تمن عليه بنصرك لدينك في الدنيا و الآخره - الى أن يقول مخاطبا للشهداء - ابشروا بموعده الله الذي لا خلف له انه لا يخلف الميعاد الله مدرك لكم ما وعدكم).

١٥ عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال اذا أتيت القبر

و فيه ص ١٥٦ عنه باسناده عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» قال اذا أتيت القبر بدأت فأثيت على الله عز و جل و صليت على النبي (صلى الله عليه و آله) الى قوله قلت:

(الحمد لله الواحد المتوحد - الى قوله - أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر و الفتح و ان لك من الوعد الحق في هلاك عدوك و تمام موعده اياك - الى قوله بعد التسبيح و التهليل و التحميد كل واحد سبع مرات تقول - لبيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي - الى قوله - فقلبي لكم مسلم و أمرى لكم متبع و نصرتي لكم معده حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني من المؤمنين برجعتكم لا أنكر لله قدره و لا أكذب له مشيه

و لا أزعـم ان ما شاء الله لا يكون).

(قال الطبسى): فى قوله صلوات الله عليه لا أنكر لله قدره اشاره الى برهان القول بالرجعه ورد على المتهمسين المتبعين للشهوات والناشرين للشبهات مبينا بأن القاء الشبهه فى الرجعه هو القاء الشبهه فى الرجعتين الرجعه الصغرى و الرجعه الكبرى ضروره ان البرهان فيهما هو القدره حرفا بحرف.

١٦ بمثل ما تقدم من التسييح و التهليل و التحميد

و فيه ص ١٦٠ بمثل ما تقدم من التسييح و التهليل و التحميد و قل لبيك داعى الله سبعا و قل:

(إن كان لم يجيبك بدنى عند استغاثتك - الى قوله - فقلبي لكم مسلم - الى قوله - لا أنكر لله قدره و لا أكذب منه بمشيئه).

١٧ اللهم اتمم به كلماتك و انجز به وعدك و...

و فيه ص ١٦٠: (اللهم اتمم به كلماتك و انجز به وعدك و اهلك به عدوك و اكتبنا فى أوليائه و أحبائه و اجعلنا له شيعه و أنصارا و أعوانا على طاعتك و طاعه رسولك - الى قوله - اللهم اتمم بهم كلماتك و انجز بهم وعدك و اهلك بهم عدوك و عدوهم من الجن و الانس - الى قوله - اللهم اجعلنا لهم شيعه و أنصارا و أعوانا على طاعتك و طاعه رسولك اللهم اجعلنا ممن يتبع النور الذى انزل معهم و أحيانا محياهم و أمتنا مماتهم و أشهدنا مشاهدهم فى الدنيا و الآخرة).

١٨ اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به لدينك...

و فيه ص ١٦٢: (اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به لدينك فى الدنيا و الآخرة - ثم تضع خدك عليه و تقول - اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اللهم رب الحسين اطلب بدم الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن رضى بقتل الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن خالف الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن فرح بقتل الحسين، الدعاء).

ص: ٢٢١

١٩ فى زياره الشهداء

وفيه ص ١٦٣ فى زياره الشهداء يقول:

(إبشروا بموعده الله الذى لا خلف له ولا تبديل ان الله لا يخلف وعده و الله مدرك بكم ثاركم).

٢٠ فى زياره الوارث

وفيه ص ١٦٧ فى زياره الوارث يقول: (انى بكم مؤمن و بايابكم موقن).

٢١ فى زيارته المطلقه

وفيه ص ١٧٠ فى زيارته المطلقه يقول ثم ضع يدك اليسرى على القبر و أشر بيدك اليمنى و قل:

(السلام عليك يابن رسول الله إن لم يكن أدركت نصرتك بيدي فما أنا وافد اليك بنصرى قد أجابك سمعى و بصرى و بدنى و رأى و هواى على التسليم لك و للخليف الباقي من بعدك و الأدلاء على الله من ولدك فنصرتى لكم معده حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين).

٢٢ الدعاء بعد صلاه الزياره

وفيه ص ١٧٢ بعد صلاه الزياره يقول:

(اللهم اجعلنى ممن له مع الحسين بن على قدم ثابت و أثبتنى ممن استشهد معه - الى ان يقول فى زياره الشهداء - إبشروا رضوان الله عليكم بموعده الله الذى لا خلف له، الخ).

٢٣ فى زياره مولانا العباس

وفيه ص ١٧٣ فى زياره مولانا العباس يقول:

(و ان الله منجز لكم ما وعدكم جئتكم يابن امير المؤمنين وافدا اليكم و قلبى مسلم لكم و أنا تابع و نصرتى لكم معده حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين فمعكم معكم لا- مع عدوكم انى بكم و بايابكم من المؤمنين و بمن خالفكم و قتلكم من الكافرين)

ص: ٢٢٢

٢٤ فى زياره الحسين ع المطلقه

وفيه ص ١٧٥ فى زياره الحسين (ع) المطلقه:

(اللهم صل على محمد و آل محمد و عترته الطاهرين الذين بذكرهم ينجلي الظلام و ينزل الغمام و على أشياعهم و أنصارهم و احشرنى معهم و تحت لوائهم أيها الامام الكريم اذكرنى بحرمه جدك عند ربك ذكرا ينصرنى على من يبغى على).

٢٥ فى زيارته المطلقه أيضا

وفيه ص ١٧٧ فى زيارته المطلقه أيضا:

(اللهم صل على أئمتنا أولهم و آخرهم اللهم استخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و مكن لهم دينهم الذى ارتضيت لنفسك حتى لا- تدان إلا- به - الى أن يقول ثم تضع خدك على القبر ثم تقول - اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اطلب بدم الحسين انتقم للحسين).

٢٦ فى زياره الوداع

وفيه ص ١٧٨ فى زياره الوداع: (اللهم إنا نسألك أن تنفعنا بحبه اللهم اقمه مقاما محمودا تنتصر به لدينك و تقتل به عدوك و تبير به من نصب حربا لآل محمد فانك وعدته ذلك و أنت لا تخلف الميعاد).

٢٧ فى زيارته المطلقه أيضا

وفيه ١٨١ فى زيارته المطلقه أيضا:

(اللهم صل على (القائم) بالحق الحجه بن الحسن عبدك و ابن رسولك و ابن وصى رسولك الذى انتجبت به بعلمك و جعلته هاديا لمن شئت من خلقك و الدليل على من بعثت برسالاتك و ديان الدين بعدلك و فصل قضاءك بين خلقك و المهيمن على ذلك كله و السلام عليه و رحمه الله و بركاته و السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه و حجته على خلقه و المولى لأمره و المؤتمن على سره السلام على المهدي الذى وعد الله تعالى الامم أن يجمع به الكلم و يلم به الشعث و يملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و أن يمكن له و به و ينجز وعده للمؤمنين الذين

يستخلفهم فيها حتى تعبدوه بعد الخوف آمنين و بعد الرجاء متيقنين لا يشركون به شيئاً - الى قوله - اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به و من على بنصرك فى الدنيا و الآخرة - الى أن يقول فى ص ١٨٢ ثم ضع خدك الأيمن على الضريح و قل - إنا لله و إنا اليه راجعون يا مولاي يا أبا عبد الله أنا موال لوليک و معاد لعدوك و أنا بكم مؤمن و بيايكم موقن).

٢٨ فى باب زياره مولانا العباس «ع» مثل ما تقدم

و فيه ص ١٨٥ فى باب زياره مولانا العباس «ع» مثل ما تقدم نقلا عن كامل الزياره باسناده الى أبى حمزه الثمالى عن الصادق «ع» أوله:

(سلام الله و سلام ملائكته المقربين - الى قوله - و ان الله منجز لكم ما وعدكم جئتكم يا بن أمير المؤمنين و افدا اليكم و قلبى لكم مسلم و أنا لكم تابع و نصرتى لكم معده حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين فمعكم معكم لا- مع عدوكم انى بكم و بيايكم من المؤمنين و بمن خالفكم و قتلکم من الكافرين، الخ).

٢٩ فى زياره الوداع لسيدنا المظلوم الحسين عليه السلام

و فيه ص ١٨٦ فى زياره الوداع لسيدنا المظلوم فى روايه يوسف الكنانى عن الصادق «ع» اذا أردت تودع الحسين «ع» قل:
(اللهم إنا نسألك أن تنفعنا بحبه اللهم ابعثه مقاما محمودا تنصر به لدينك و تقتل به عدوك، الخ).

٣٠ فى زياره عاشوراء

و فيه ص ١٨٩ فى زياره عاشوراء قوله «ع»:

(و أسأل الله أن يكرمنى بك و يرزقنى طلب شارك مع إمام منصور من آل محمد - الى قوله - فأسأل الله الذى أكرمنى بمعرفتكم و معرفه أوليائكم مع إمام مهدي ناطق لكم).

هذا فى زيارته المعروفه، و فى زياره اخرى فى يوم عاشوراء غير معروفه (١).

ص: ٢٢٤

وله «ع» و أن يوفقنى للطلب بثاركم مع الامام المنتظر الهادى من آل محمد و ن أ يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخرة).

(قال الطبسى): و لتك الزياره الشريفه فوائده كثيره لقضاء الحوائج و النيل الى المقاصد الشرعيه و دفع الأعداى و لكن أحسنها ما ذكره الشيخ المحدث العلامة النورى أعلى الله مقامه فى كتابه دار السلام(1).

٣١ فى الدعاء بعد صلاه الزياره

و فيه ص ١٩٣ فى الدعاء بعد صلاه الزياره يقول:

(اللهم و عجل فرج آل محمد و اجعل صلواتك عليهم و استنقذهم من أيدي المنافقين و المضلين من الأئمه و الكفره الجاحدين و افتح لهم روحا و فرجا و اجعل لهم من لدنك على عدوك و عدوهم سلطانا نصيرا).

٣٢ و اجعل لهم أياما مشهوده و أوقانا محموده مسعوده...

و فيه ص ١٩٤: (و اجعل لهم أياما مشهوده و أوقانا محموده مسعوده يوشك فيها فرجهم و ترحب فيها تمكينهم و نصرهم كما ضمنت لأولائك فى كتابك المنزل

ص: ٢٢٥

١- فى ج ١ ص ٢٩٣ من الكتاب يقول: فى فضيله زياره عاشوراء نقلا عن المولى الجليل المولى حسن اليزدى المجاور فى مشهد الغرى و هو من الذين وفوا بحق المجاوره و أتعبوا أنفسهم فى مجهود العباده عن العدل الثقه الأمين الحاج محمد على اليزدى قال قال كان رجل صالح فاضل فى يزد يشتغل بنفسه و مواظب لعماره رسمه بيت فى الليالى فى مقبره خارج بلده يزد تعرف بالمزار و فيها جمله من الصلحاء و كان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم و غيره الى ان صار عشارا فى أول كسبه كان كذلك الى أن مات و دفن فى تلك المقبره قريبا من المحل الذى كان بيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته باقل من شهر فى المنام فى زى حسن و عليه نصره النعيم فتقدم اليه و قال له: إني عالم بمبدئك و منتهاك و باطنك و ظاهر ك لم تكن ممن يحتمل فى حقه حسن فى الباطن و يحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنه كالتقيه او الغروره او إعانه المظلوم و غيرها و لم يكن عملك مقتضيا إلا للعذاب و النكال فيما نلت هذا المقام قال نعم الامر كما قلت كنت مقيما فى أشد العذاب من يوم و فاتى الى أمس و قد توفيت زوجه الاستاذ أشرف الحداد و دفنت فى هذا المكان، و أشار الى طرف بينه و بينها قريب مائه ذراع و فى ليله دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات و فى المره الثالثه أمر برفع العذاب عن هذه المقبره فصرت فى نعمه و سعه و خفض عيش ودعه، فلما إنتبه متحيرا و لم يكن له معرفه باسم الحداد و محله فطلبه فى سوق الحدادين فوجده فقال له ألك زوجه؟ قال نعم توفيت بالأمس و دفنتها فى المكان الفلانى و ذكر الموضع الذى أشار اليه قال فهل زارت أبا عبد الله «ع»؟ قال لا، قال فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال لا قال فهل كان لها مجلس تذكر مصائبه؟ قال لا فقال الرجل ما تريد من السئوال؟ فقص عليه رؤياه و قال اريد أستكشف علاقتها بين الامام عليه السلام قال كانت مواظبه - - لزياره عاشوراء. (قلت): المواظبه عليها لها آثار عجيبه و خواص غريبه لأى أمر من الامور المشروعه و قد جربنا مرارا و أخذنا النتيجة ببركتها و لله الحمد.

فانك قلت و قولك الحق: وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً، اللهم اكشف غمهم - الى قوله و قل - يا من يحكم ما يشاء و يفعل ما يريد أنت حكمت فللك الحمد محمودا و مشكورا فعجل يا مولاي فرجهم و فرجنا فانك ضمنت اعزازهم بعد الذله و تكثيرهم بعد القله و اظهارهم بعد الخمول يا أصدق الصادقين و يا أرحم الراحمين فأسألك يا إلهى و سيدى متفرعا اليك بجودك و كرمك بسط أملى و التجاوز عنى و قبول قليل عملى و كثره الزيادة فى أيامى و تبليغى ذلك المشهد و أن تجعلنى ممن يدعى فيجيب الى طاعتهم و موالاتهم و نصرهم و ترينى ذلك قريبا سريعا فى عافيه انك على كل شىء قدير - ثم ارفع رأسك الى السماء و قل - أعوذ بك من أن أكون من الذين لا- يرجون أيامك فأعذنى يا إلهى برحمتك فى ذلك فان هذا أفضل).

٣٣ نقله عن الاقبال مع اختلافات فى العبارة زياده و نقيصه

و فيه ص ١٩٥ نقله عن الاقبال مع اختلافات فى العبارة زياده و نقيصه أوله:

ص: ٢٢٦

(اللهم ان الامه خالفت الأئمه و كفروا بالكلمه - الى قوله - اللهم اعل الحق و استنفذ الخلق و امنن علينا بالنجاه و اهدنا للايمان و عجل فرجنا (القائم) و اجعله لنا رداء و اجعلنا لهم رفا اللهم و اهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيداً و استحل فرحاً و سروراً - الى قوله - اللهم ارحم العتره الضائعه المقتوله الذليله من الشجره الطيبه المباركه اللهم اعل كلمتهم و افلج حجتهم و ثبت قلوبهم و قلوب شيعتهم على مواليتهم و انصرهم و أعنهم و صبرهم على الأذى فى جنبك و اجعل لهم أياماً مشهوداً و أوقاتهم محموده كما ضمنت لأولائك فى كتابك المنزل فانك قلت: وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم - الى قوله - من بعد خوفهم أمنا) الخ.

٣٤ فى زياره العيدين و الأضحى و ليلتهما

و فيه ص ٢٠٩ فى زياره العيدين و الأضحى و ليلتهما: (و بايابكم موقن).

٣٥ فى زياره الادريسيه

و فيه ص ٢٠٠ فى زياره الادريسيه المرويه عن الناحيه المقدسه فى الدعاء بعدها و أوله:

(لا- إله إلا- الله الحليم الكريم - الى قوله - و على آله الطاهرين الأئمه المهتدين الذائدين عن الدين على و محمد و جعفر و موسى و على و محمد و على و الحسن و الحجه القوام بالقسط و سلاله السبط اللهم انى أسألك بحق هذا الامام فرجا قريباً و صبراً جميلاً و نصراً عزيزاً) الدعاء.

٣٦ فى زياره الأربعين

و فيه ص ٢٠٢ فى زياره الأربعين المرويه عن التهذيب باسناده الى صفوان ابن مهران الجمال بن المغيره الأسدى الكاهلى الثقه الجليل قال قال لى مولاى الصادق عليه السلام فى زياره الأربعين تزور الحسين عند ارتفاع النهار و تقول:

(السلام على ولى الله و حبيبه - الى قوله - و أشهد انى بكم مؤمن و بايابكم موقن بشرايع دينى و خواتيم عملى و قلبى لقلبك سلم و أمرى لأمركم متبع و نصرتى لكم معده حتى يأذن الله) الخ.

ص: ٢٢٧

٣٧ فى باب زياره مولانا الرضا «ع»

و فيه ص ٢٢٧ فى باب زياره مولانا الرضا «ع»:

(اللهم صل على حجتك و وليك (القائم) فى خلقك صلاه ناميه باقيه تعجل بها فرجه و تنصره بها و تجعلنا معه فى الدنيا و الآخره).

٣٨ فى باب زياره العسكريين «ع»

و فيه ص ٢٣٢ فى باب زياره العسكريين «ع»:

(اللهم عجل فرج وليك و ابن وليك و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين)

٣٩ فى دعاء بعد صلاه الزياره

و فيه ص ٢٣٣ بعد صلاه الزياره:

(اللهم يا ذا القدره الجامعه و الرحمه الواسعه و المنن المتتابعه و الآلاء المتواتره و الأيادى الجليله - الى قوله - و تعجل فرج قائمهم بأمرك و تنصره و تنتصر به لدينك و تجعلنى فى جملة الناجين به و المخلصين فى طاعته).

٤٠ فى زياره الامام أبى محمد الحسن العسكري

و فيه ص ٢٣٣ أيضا فى زياره الامام أبى محمد الحسن العسكري أوله:

(السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن على الهادى - الى قوله - السلام عليك يا أبا الامام المنتظر الظاهره للعاقل حجتة و الثابته لليقين معرفته المحتجب عن أعين الظالمين و المغيب عن دوله الفاسقين و المعيد ربنا به الاسلام جديدا بعد الانطماس و القرآن غضا بعد الاندراى - الى أن يقول - أسأل الله بالشأن الذى لكم عندنا أن يتقبل زيارتى لكم و يشكر سعى اليكم و يستجيب دعائى بكم و تجعلنى من أنصار الحق و أتباعه و أشياعه و مواليه و السلام عليك و رحمه الله و بركاته).

٤١ فى باب زياره العسكريين

و فى الجامع العباسى للشيخ الامام مجمع الفنون الاسلاميه بهاء المله و الدين ص ١٩٥ فى باب زياره العسكريين أوله:

(السلام عليكما يا ولى الله - الى قوله - اللهم عجل فرج وليك و ابن وليك

و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين).

٤٢ فى دعاء بعد صلاه الزياره

و فى ج ٢٢ من بحار الأنوار ص ٢٣٤ بعد صلاه الزياره أوله:

(يا دائم يا ديموم يا حى يا قيوم - الى قوله - و أتوسل اليك يا كاشف الكرب و الهم و يا فارح الهم و يا باعث الرسل و يا صادق الوعد و يا حى لا- إله إلا- أنت أتوسل اليك بحبيبك محمد و وصيه على ابن عمه و صهره و على ابنته التى ختم بها الشرائع و فتح التأويل و الطلائع فصل عليها صلاه يشهد بها الأولون و الآخرون و ينجو بها الأولياء الصالحون و أتوسل اليك بفاطمه الزهراء والده الأئمه المهديين و سيده نساء العالمين المشفعه فى شيعه أولادها الطيبين فصل عليها صلاه دائمه أبد الآبدين و دهر الدهارين و أتوسل اليك بالحسن الرضى الطاهر الزكى و الحسين المظلوم المرضى البر التقى سيدى شباب أهل الجنة الامامين الخيرين الطيبين النقيبين الطاهرين المظلومين المقتولين فصل عليهما ما طلعت شمس و ما غربت صلاه متواليه متاليه و أتوسل اليك بعلى بن الحسين سيد العابدين المحجوب من خوف الظالمين و بمحمد بن على الباقر الطاهر النور الزاهر الامامين السيدين مفتاحى البركات و مصباحى الظلمات فصل عليهما ما سرى ليل و ما أضاء نهار صلاه تغدو و تروح و أتوسل اليك بجعفر بن محمد الصادق عن الله و الناطق فى علم الله و موسى بن جعفر العبد الصالح فى نفسه و الوصى الناصح الامامين الهاديين المهديين الوافيين الكافيين فصل عليهما ما سبح لك ملك و تحرك لك فلك صلاه تثنى و تزيد و لا تفنى و تبيد و أتوسل اليك بعلى بن موسى الرضا و بمحمد بن على المرتضى الامامين المطهرين المنتجبين فصل عليهما ما أضاء صبح و دام صلاه ترفيها الى رضوانك فى العليين من جنانك و اتوسل اليك بعلى بن الراشد و الحسن بن على الهادى القائمين عباد بأمرك المختبرى بالمحن الهائله و الصابرين فى الأحن المائله فصل عليهما كفاء أجر الصابرين و ازاء ثواب الفائزين صلاه عهد لها الرفعه و أتوسل اليك يا رب باماننا و محقق زماننا اليوم الموعود و الشاهد المشهود و النور الأزهر و الضياء الأنور و المنصور بالرعب و المظفر بالسعاده فصل عليه عدد الثمر و أوراق الشجر و أجزاء المدر و عدد الشعر

ص: ٢٢٩

و الوبر و عدد ما أحاط به علمك و أحصاه كتابك صلاه يغبطه بها الأولون و الآخرون اللهم و احشرونا في زمرة و احفظنا على طاعته و احرسنا بدولته و اتحفنا بولايته و انصرنا على أعدائنا بعزته و اجعلنا يا رب من التوابين يا أرحم الراحمين).

٤٣ زياره اخرى لهما نقلها عن السيد ره

و فيه ص ٢٣٦ زياره اخرى لهما نقلها عن السيد (ره) أولها:

(السلام عليكما يا ولي الله - الى قوله - مؤمنا بيا بكم مصدقا بدولتكم مرتقبا لأمر كما معترفا بشأنكما).

٤٤ في باب زياره الحجه المنتظر

و فيه ص ٢٣٨ في باب زياره الحجه المنتظر و له «ع» عدده زيارات منها ما ذكره فيه نقلا عن الاحتجاج خرج عن الناحيه المقدسه الى محمد الحميرى (١) بعد الجواب عن المسائل:

(بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون و لا من أوليائه تقبلون حكمه

ص: ٢٣٠

١- هو محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميرى أبو جعفر القمى كان ثقه و جها كاتب صاحب الزمان «ع» و سأله مسائل فى أبواب الشريعه قال لنا أحمد بن الحسين وقعت هذه المسائل الى أصلها و التوقيعات بين السطور و كان له اخوه جعفر و الحسين و أحمد كلهم كان له مكاتبه و لمحمد كتب الخ، قاله النجاشى فى رجاله ص ٢٥١ فلا إشكال فى كون الرجل من الثقات و ممن له شأن عند الحجه صلوات الله عليه، و فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٩ ذكر التوقيعات التى خرجت بواسطه محمد بن عبد الله الحميرى فى سنه ٣٠٧ هج و ذكر أسأله كثيره أولها السؤال عن المحرم يجوز أن يشد المتر من خلفه الى عنقه الخ الى قوله فى آخر التوقيع و سأل عن تسبيح فاطمه الزهراء عليها السلام ثم ذكر عن الاحتجاج عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى انه قال خرج توقيع من الناحيه المقدسه حرسها الله تعالى بعد المسائل: بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون الخ.

بالغه فما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا و على عباد الله الصالحين اذا أردتم التوجه بنا الى الله تعالى و الينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعى الله و ربانى آياته السلام عليك يا باب الله و ديان دينه السلام عليك يا خليفه الله و ناصر حقه السلام عليك يا حجه الله و دليل إرادته السلام عليك يا باب الله و ديان دينه السلام عليك فى آناء ليك و أطراف نهارك السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه السلام عليك يا ميثاق الله الذى أخذه و وكده السلام عليك يا وعد الله الذى ضمنه السلام عليك أيها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرحمه الواسعه و عدا غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ و تبين السلام عليك حين تصلى و تقنت السلام عليك حين تركع و تسجد السلام عليك حين تهلل و تكبر السلام عليك حين تحمد و تستغفر السلام عليك حين تصبح و تمسى السلام عليك فى الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك أيها المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام اشهد يا مولاي انى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله لا حبيب إلا هو و أهله و اشهدك يا مولاي ان عليا أمير المؤمنين حجته و الحسن حجته و الحسين حجته و على بن الحسين حجته و محمد بن على حجته و جعفر بن محمد حجته و موسى بن جعفر حجته و على بن موسى حجته و محمد بن على حجته و على بن محمد حجته و أشهد انك حجه الله أنتم الأول و الآخر و ان رجعتكم حق لا- ريب فيها يوم لا- ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا و ان الموت حق و ان ناكرا و نكيرا حق و اشهد ان النشر حق و البعث حق و ان الصراط حق و المرصاد حق و الميزان حق و الحشر حق و الحساب حق و الجنه حق و النار حق و الوعد حق و الوعيد بها حق يا مولاي شقى من خالفكم و سعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه).

٤٥ زياره ثالثه له «ع»

زياره ثالثه له «ع» على ما رواه فى ج ٢٢ من بحار الأنوار ص ٢٥٨ و هى المعروفه بالنديه خرجت من الناحيه المحفوفه بالقدس الى أبى جعفر محمد بن عبد الله

الحميرى (ره) و أمر أن تتلى فى السرداب المقدس و هى:

(بسم الله الرحمن الرحيم لا- لأمره تعقلون و لا من أوليائه تقبلون حكمه بالغه فما تغنى الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا و على عباد الله الصالحين سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين و الله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم قد أتاكم الله يا آل يس خلافته و علم مجارى أمره فيما قضاه و دبره و رتبه و أرادته فى ملكوته فكشف لكم الغطاء و أتم خزنته و شهداؤه و علماءه و امنائه و ساسه العباد و أركان البلاد و قضاه الأحكام و أبواب الايمان و سلالة النبيين و صفوفه المرسلين و عتره خيره رب العالمين و من تقديره منائح العطاء بكم انقاده محتوما مقرونا فما شىء منا إلا و أتم له السبب و اليه السبيل خياره لولى كم نعمه و انتقامه من عدوكم سخطه فلا- نجاه و لا مفزع إلا أتم و لا مذهب عنكم يا أعين الله الناظره و حملته معرفته و مساكن توحيده فى أرضه و سمائه و أنت يا مولاي و يا حجه الله و بقيه الله كمال نعمته و وارث أنبيائه و خلفائه ما بلغناه من دهرنا و صاحب الرجعه لوعد ربنا التى فيها دوله الحق و فرجنا نصر الله لنا و عزنا السلام عليك أيها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرحمه الواسعه وعدا غير مكذوب السلام عليك يا صاحب المرئى و المسمع الذى بعين الله موثيقه و بيد الله عهوده و بقدره الله سلطانه أنت الحكيم الذى لا- تعجله الغضبه و الكريم الذى لا- تبخله الحفيظه و العالم الذى لا تجهله الحميه مجاهدتك فى الله ذات مشيه الله و مقارعتك فى الله ذات انتقام و صبرك فى الله ذو اناه الله و شكرك لله ذو مزيد الله و رحمته السلام عليك يا محفوظا بالله الله نور أمامه و ورائه و يمينه و شماله و فوقه و تحته السلام عليك يا مخزونا فى قدره الله نور سمعه و بصره السلام عليك يا وعد الله الى ضمنه و يا ميثاق الله الذى أخذته و وكده السلام عليك يا داعى الله و ديان دينه السلام عليك يا خليفه الله و ناصر حقه السلام عليك يا حجه الله و دليل إرادته السلام عليك يا تالى كتاب الله و ترجمانه السلام عليك فى آناء الليل و النهار السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تفرء و تبين السلام عليك حين تصلى و تقنت السلام عليك حين « ٢٩ ج ٢ الشيعة و الرجعه »

ص: ٢٣٢

تركع و تسجد السلام عليك حين تعوذ و تسيح السلام عليك حين تهلل و تكبر السلام عليك حين تحمد و تستغفر السلام عليك حين تمسى و تصبح السلام عليك فى الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى فى الآخرة و الاولى السلام عليكم يا حجج الله و دعائنا و هدايتنا و رعاتنا و قادتنا و ساداتنا و موالينا السلام عليكم أنتم نورنا و أنتم جاهنا أوقات صلواتنا و عصمتنا بكم لدعائنا و صلواتنا و صيامنا و استغفارنا و سائر أعمالنا السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك بجوامع السلام اشهد يا مولاي انى أشهد أن لا- إله إلا- الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله لا حبيب إلا هو و أهله و ان أمير المؤمنين حجته و ان الحسن حجته و أن الحسين حجته و أن على بن محمد بن على حجته و أن جعفر بن محمد حجته و أن موسى بن جعفر حجته و أن على بن محمد بن على حجته و الحسن بن على حجته و أنت حجته و ان الأنبياء دعاه و هداه رشدكم أنتم الأول و الآخر و خاتمته و ان رجعتكم حق لا- شك فيها و لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا و ان الموت حق - الى قوله - فلا- إله إلا الله وحده لا شريك له و محمد عبده و رسوله على أمير المؤمنين حجته الحسن و الحسين حجته على حجته و محمد حجته جعفر حجته موسى حجته على حجته و محمد حجته على حجته الحسن حجته و أنت حجته و أنتم حجته و براهينه أنا يا مولى مستبشر بالبيعه التى أخذ الله على شرطه قتالا فى سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسى مؤمنه بالله وحده لا شريك له و برسوله و بأمر المؤمنين و بكم يا موالى أولكم و آخركم نصرتى لكم معده و مودتى لكم خالصه (الخ).

(قال الامام المجلسى): قال مؤلف مزار الكبير حدثنا الشيخ الفقيه أبو محمد عربى بن مسافر رضى الله عنه بداره بالحله فى شهر ربيع الأول سنة ٥٧٣ هـ و حدثنى الشيخ أبو البقاء هبه الله بن نما بن على بن حمدون قالوا جميعا حدثنا الشيخ الأمين الشيخ المفيد (ره) أبو على الحسن محمد الطوسى رضى الله عنه بالمشهد المذكور عن والده أبى جعفر الطوسى رضى الله عنه عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز عن محمد بن أحمد بن يحيى القمى عن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر الحميرى قال قال أبو على الحسن بن أشناس و أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله

الشياني ان أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره و أجازه جميع ما رواه انه خرج اليه من الناحيه المقدسه حرسها الله بعد المسائل و الصلاه و التوجيه أوله

(بسم الله الرحمن الرحيم لا- لأمر الله تعقلون و لا من أوليائه تقبلون حكمه بالغه عن قوم لا يؤمنون السلام علينا و على عباد الله الصالحين فاذا أردتم التوجه الى الله و الينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين و الله ذو الفضل العظيم من يهديه صراطه المستقيم).

(قال الطبسى): لو لم يكن القول بصحة الرجعه دليلا غير تلك الزياره الصادره عن الناحيه المقدسه لكفى حجه و استنادا مضافا مع نقلها هؤلاء الأعاظم و رؤساء المذهب فالمجاهد المنصف يغنيه و المعاند الحائد لا يكفيه و لو باضعاف من ذلك (وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

٤٦ زياره رابعه له «ع»

و فيه ص ٢٦٠ زياره رابعه له «ع» نقلا عن السيد (ره) سلام الله الكامل التام شامل العام و صلواته و بركاته الدائمه على حجه الله و وليه فى أرضه و بلاده و خليفته فى خلقه و عبادته و سلالة النبوه و بقيه العتره صاحب الزمان و مظهر الايمان و معلن أحكام القرآن و مطهر الأرض و ناشر العدل فى الطول و العرض و الحجه القائم المهدي الامام المنتظر المرضي الطاهر ابن الأئمه المعصومين السلام عليك يا وارث علم النبيين و مستودع حكم الوصيين - الى قوله - السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك فى الولاء أشهد انك الامام المهدي قولا و فعلا و انك الذى تملأ الأرض قسطا و عدلا عجل الله فرجك و سهل الله مخرجك و قرب زمانك و كثر أنصارك و أعوانك و أنجز لك وعدك فهو أصدق القائلين: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) الخ.

٤٧ زياره خامسه له «ع»

و فيه ٢٦٠ أيضا زياره خامسه له «ع» فيما يقرء بعد الدخول فى السرداب المطهر أولها:

(السلام عليك يا خليفه الله فى أرضه و خليفه رسوله و خليفه آباءه الأئمه

المعصومين المهديين السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين - الى قوله - و انك الحق الثابت الذى لا ريب فيه لا أرتاب و لا أعتاب لا مد الغيبه و لا أتحرير لطول المده و ان وعد الله بك حق و نصرته لدينه بك صدق و طوبى لمن سعد بولايتك و ويل لمن شقى بجحودك و أنت الشافع المطاع الذى لا يدافع ذخر ك الله سبحانه لنصره الدين و اعزاز المؤمنين و الانتقام من الجاحدين الأعمال موقوفه على ولايتك و الاقوال معتبره بامامتك من جاء بولايتك و اعترف بامامتك قبلت أعماله و صدقت أقواله تضاعف له الحسنات و تمحى منه السيئات و من ذل عن معرفتك و استبدل بك غيرك أكبه الله على منخريه فى النار لم يقبل له عملا و لم يقم له يوم القيامة و زنا اشهد يا مولاي ان مقالى ظاهر كباطنه و سره كعلانيته و أنت الشاهد على بذلك و هو عهدى اليك و ميثاقى العهد لديك إذ أنت نظام الدين و عز الموحدين و يعسوب المتقين و بذلك أمرنى فيك رب العالمين فلو تناولت الدهور و تمادت الأعصار لم أزد بك إلا يقينا و لك إلا حبا و عليك إلا اعتمادا و لظهورك إلا توقعا و مرابطه بنفسى و مالى و جميع ما أنعم به على ربي فان أدركت أيامك الزاهره و أعلامك الظاهره و دولتك القاهره فعبد من عبيدك معترف بحقك متصرف بين أمرك و نهيك أرجو بطاعتك الشهاده بين يديك و بولايتك السعاده فيما لديك و ان أدركنى الموت قبل ظهورك فأتوسل بك الى الله سبحانه أن يصلى على محمد و آل محمد و أن يجعل لى كره فى ظهورك و رجعه فى أيامك لأبلغ من طاعتك مرادى و أشفى من أعدائك فؤادى - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المحسن لسنتك القائم بأمرك الداعى اليك الدليك عليك و حجتك على خلقك و خليفتك فى أرضك و شاهدك على عبادك اللهم اعز نصره و امدد فى عمره و زين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغى الحاسدين و أعذه من شر الكائدين و ازجر عنه إرادته الظالمين و خلصه من أيدي الجبارين اللهم اعطه فى نفسه و ذريته و شيعته و رعيته و خاصته و عامته و ممن جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه و تسر به نفسه و بلغه أفضل عمله فى الدنيا و الآخره انك على كل شىء قدير).

زياره سادسه له عليه السلام:

(السلام على الحق الجديد و العالم الذى علمه لا يبيد السلام على محيى المؤمنين و مبير الكافرين السلام على مهدي الامم و جامع الكلم السلام على خلف السلف و صاحب الشرف السلام على حجه المعبود و كلمه المحمود السلام على معز الأولياء و مذل الأعداء السلام على وارث الأنبياء و خاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر و العدل المشتهر السلام على السيف الشاهر و القمر الزاهر و النور الباهر السلام على شمس الظلام و بدر التمام السلام على ربيع الأنام و نضره الأيام السلام على صاحب الصمصام و فلاق الهام السلام على صاحب الدين المأثور و الكتاب المسطور السلام على بقيه الله فى بلاده و حجته على عباده المنتهى اليه موارث الأنبياء و لديه موجود آثار الاصفياء المؤتمن على الستر و الولي للامر السلام على المهدي الذى وعد الله عز و جل به الامم أن يجمع به الكلم و تلم به الشعث و يملأ به الأرض قسطا و عدلا و يمكن له و ينجز به وعد المؤمنين) الخ.

٤٩ زياره سابعه له «ع»

و فيه ص ٢٦٢ زياره سابعه له «ع» أولها:

(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الحمد لله الذى هدانا و عرفنا أوليائه و أعدائه و وفقنا لزياره أئمتنا و لم يجعلنا منى المعاندين الناصبين و لا من الغلاه المفوضين و لا من المرتابين المقصرين السلام على ولي الله و ابن أوليائه السلام على المدخر لكلمه الله و بوار أعدائه السلام على النور الذى أراد أهل الكفر اطفائه فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم و أيده بالحياه حتى يظهر على يده الحق بزعمهم أشهد ان الله اصطفاك صغيرا و أكمل لك علومه كبيرا و انكك حى لا-تموت حتى تبطل الجبت و الطاغوت اللهم صل عليه و على خدامه و أعوانه على غيبته و تأيه و استره سترا عزيزا و اجعل له معقلا حريزا و اشدد اللهم و طأته على معانديه و احرس مواليه و زائريه اللهم كما جعلت قلبى بذكره معمورا فاجعل سلاحى بنصرته مشهورا و إن حال بينى و بين لقائه الموت الذى جعلته على عبادك حتما

ص: ٢٣٦

و أقدرت به على خليفتك رعمًا فابعثني عند خروجه ظاهرا من حفرتي مؤتترا كفني حتى اجاهد بين يديه فى الصف الذى أثنت على أهله فى كتابك فقلت:

كأنهم بنىان مرصوص، اللهم طال الانتظار و شمت بنا الفجار و صعب علينا الانتصار اللهم أرنا وجه وليك الميمون فى حياتنا و بعد المنون اللهم أدين لك بالرجعه بين يدي صاحب هذه البقعه الغوث الغوث الغوث يا صاحب الزمان) الخ

٥٠ زياره ثامنه له صلوات الله عليه يزار يوم الجمعه

زياره ثامنه له صلوات الله عليه يزار يوم الجمعه و هو اليوم الذى يظهر فيه اولها

(السلام عليك يا حجه الله فى أرضه السلام عليك يا عين الله فى خلقه السلام عليك يا نور الله الذى يهتدى به المهتدون و يفرج به عن المؤمنين السلام عليك أيها المهذب الخائف السلام عليك أيها الوالى الناصح السلام عليك يا سفينه النجاه السلام عليك يا عين الحياه السلام عليك صلى الله عليك و على آل بيتك الطاهرين السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من النصر و ظهور الحق على يديك و أسأل الله أن يصلى على محمد و آل محمد و أن يجعلنى من المنتظرين لك و التابعين و الناصرين لك على أعدائك و المستشهدين بين يديك فى جملة أوليائك يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك و على آل بيتك هذا يوم الجمعه و هو يومك المتوقع فيه ظهورك و الفرج فيه للمؤمنين على يدك و قتل الكافرين بسيفك و أنا يا مولاي فيه ضيفك و جارك و أنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام و مأمور بالاجاره فأضفنى و أجرنى صلوات الله عليك و على أهل بيتك الطاهرين).

(قال الطبسى): فهذه عدّه زيارات خاصه به صلوات الله عليه مصرحه فيها بالرجعه و لو لم تكن غير تلك الزيارات أشياء اخرى سندا لصحه القول بالرجعه لكانت كافيه وافيه للمنصف المجاهد و أما المتعصب المعاند لا ينفعه إلا السيف القاطع و فى المقام زيارات مطلقه يزار بها جميع الأئمه الطاهرين قد صرحت فيها أيضا صحه الاعتقاد و الاعتراف بالرجعه.

٥١ الاولى زياره الجامعه المعروفه

الاولى زياره الجامعه المعروفه ذكرها الامام الشيخ المجلسى فى ج ٢٢ ص ٢٦٩

ص: ٢٣٧

من بحار الأنوار نقلا عن العيون الدقاق و السناني و الوراق و المكتب جميعا عن الأسدي عن البرمكي عن النخعي قال قلت: لعلى بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليهم علمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم فقال اذا صرت الى الباب فقف و اشهد الشهادتين و أنت على غسل فاذا دخلت و رأيت القبر فقف و قل (الله أكبر الله أكبر ثلاثين مره) ثم امش قليلا و عليك السكينه و الوقار و قارب بين خطاك ثم قف و كبر الله عز و جل ثلاثين مره ثم ادن من القبر و كبر الله أربعين مره تمام مائه تكبيره ثم قل:

(السلام عليكم يا أهل بيت النبوه و موضع الرساله و مختلف الملائكه - الى أن تقول - مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم - الى قوله - و رأيي لكم تبع و نصرتي لكم معده حتى يحيى الله تعالى دينه بكم و يردكم فى أيامه و يظهركم لعدله و يمكنكم فى أرضه فمعكم معكم لا مع عدوكم - الى قوله - و يسلك سبيلكم و يهتدى بهديكم و يحشر فى زمركم و يكر فى رجعتكم و يملك فى دولتكم و يشرف فى عافيتكم و يمكن فى أيامكم و تفر عينه غدا برؤيتكم).

٥٢ الثانيه من زياره الجامعه غير المعروفه

الثانيه من زياره الجامعه غير المعروفه ذكرها فى ج ٢٢ من بحار الأنوار بأطول من الاولى بكثير مع اختلافات فى الألفاظ نقل من كتاب العتيق لبعض قدماء الأصحاب أولها:

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذى ليس كمثل شىء و هو السميع العليم و لا إله إلا الله الملك الحق المبين - الى قوله - موقن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لأيامكم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم - الى قوله - نصرتي لكم معده حتى يحيى الله دينه بكم و يظهركم لعدله فيريكم فى أيامه و يقيمكم لخلقته ثم يملككم فى أرضه - الى قوله - و يحشر فى زمركم و يكر فى رجعتكم و يملك فى دولتكم و يشرف فى عافيتكم و يمكن فى أيامكم و تفر عينه غدا برؤيتكم).

٥٣ الثالثة الزيارة التي تزار بها كل إمام

الثالثة الزيارة التي تزار بها كل إمام أيضا ذكرها في ج ٢٢ ص ٢٨٦ من بحار الأنوار نقلا عن السيد (ره) المرويه عن أبي الحسن الثالث أولها:

(بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد له لنفسه - الى قوله - و الحجة بن الحسن صاحب العصر و الزمان و وصى الأوصياء و بقيه الأنبياء المستتر عن خلقك و المؤمل لآظهار حقك المهدي المنتظر و القائم الذي به ينتصر - الى قوله - اللهم انجز لهم وعدك و طهر بسيف قائمهم أرضك و أقم به حدودك المعطله و أحكامك المهمله و المبدله و احى به القلوب الميتة و اجمع الأهواء المتفرقه و اجل به صدى الجور عن طريقتك حتى يظهر الحق على يديه فى أحسن صورته و يهلك الباطل بنور دولته و لا يستخفى بشيء من الحق مخافه أحد من الخلق اللهم عجل فرجهم و اظهر فلجهم و اسلك بنا مناهجهم و أمتنا على ولايتهم و احشرنا فى زمرةهم و تحت لوأئهم).

٥٤ الرابعة من الزيارات الجامعه

الرابعة من الزيارات الجامعه ما ذكرها فيه ص ٢٩١:

(اللهم انى أسألك يا رافع السماوات المبنيات - الى قوله - السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار و الحاضر فى الأمصار و الغائب عن العيون و الحاضر فى بقيه الأخيار الوارث ذى الفقار الذى يظهر فى بيت الله الحرام ذى الأستار و ينادى بشعار يا لشارات الحسين أنا الطالب بالأوثار أنا قاصم كل جبار (القائم) المنتظر ابن الحسن عليه و آله أفضل السلام، اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اوسع منهجه و اجعلنا من أنصاره و أعوانه الذابيين عنه المجاهدين فى سبيله و المستشهدين بين يديه الخ).

٥٥ الخامسة الزيارة التي يزار بها الأئمه فى مشاهدهم

الخامسه الزيارة التي يزار بها الأئمه فى مشاهدهم رواها الشيخ فى المصباح و السيد فى الاقبال و المزار و غيرهما قال الشيخ قال ابن عياش حدثنى خير بن عبد الله

ص: ٢٣٩

عن مولاه يعنى أبا القاسم الحسين بن روح(١) قال زر أى المشاهد كنت بحضرتها فى رجب تقول اذا دخلت:

(الحمد لله الذى أشهد مشهد أوليائه فى رجب و أوجب علينا من حقهم ماقد و جب و صلى الله على محمد المنتجب و على أوصيائه الحجب اللهم فكما أشهدتنا مشهدهم فانجز لنا موعدهم و أوردنا مورهم غير محلئين عن ورد فى دار المقامه و الخلدو السلام عليكم انى قد قصدتكم و اعتمدتكم بمسألتى و حاجتى و هى فكاك رقتى من النار مع شيعتكم الأبرار و السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أنا سائلكم و آملكم فيما اليكم التفويض و عليكم التعويض فبكم يجبر المهيض و يشفى المريض و عندكم.

ص: ٢٤٠

١- هو أحد السفراء و الأبواب الى الحجه المهدي المنتظر صلوات الله عليه قال فى ج ١٣ من بحار الأنوار نقلا عن إكمال الدين و الغيبه الطوسيه عن جماعه من الشيعة ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمري جمعنا عند موته و كنا وجوه الشيعة و شيوخها فقال لنا إن حدث على حدث الموت فالأمر الى أبى القاسم الحسين بن روح النوبختى فقد امرت أن أجعله فى موضعى بعدى فارجعوا اليه و عولوا فى اموركم عليه، و فيه عن الحسين بن ابراهيم عن ابن نوح عن أبى نصر هبه الله بن محمد قال حدثنى خالى أبو ابراهيم جعفر بن محمد بن النوبختى قال قال لى أبى أحمد بن ابراهيم و عمى أبو جعفر عبد الله بن ابراهيم و جماعه من أهلنا يعنى بنو نوبخت ان أبا جعفر العمري لما اشتد حاله اجتمع جماعه من وجوه الشيعة منهم أبو على بن همام و أبو عبد الله محمد الكاتب و أبو عبد الله الباقطانى و أبو سهل اسماعيل بن على النوبختى و أبو عبد الله بن الوجنا و غيرهم من الوجوه و الأكابر فدخلوا على أبى جعفر رضى الله عنه فقالوا له إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبى بحر النوبختى القائم مقامى و السفير بينكم و بين صاحب الأمر و الوكيل و الثقة الأمين فارجعوا اليه فى اموركم و عولوا عليه فى مهماتكم فبذلك امرت و قد بلغت. توفى فى شعبان سنه ٣٢٦ هج و مرقدہ ببغداد يزار.

ما تزداد الأرحام و ما تغيض انى بسرکم مؤمن و لقولکم مسلم و على الله بکم مقسم فى رجعتى بحوائجى و قضائها و امضائها و انجاحها و ابراحها و بشئونى لديکم و صلاحها و السلام عليكم سلام مودع و حوائجه مودع يسأل الله اليکم المرجع و سعيه اليکم غير منقطع و أن يرجعنى من حضرتمكم خير مرجع الى جناب ممرع و خفض عيشى موسع و دعه و مهل الى حين الأجل و خير مصير و محل فى النعيم الأزل و العيش المقتبل و دوام الاكل و شرب الرحيق و السلسل و عل و نهل لا سأم منه و لا ملل و رحمه الله و بركاته و تحياته حتى العود الى حضرتمكم و الفوز فى كرتكم و الحشر فى زمركم و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته عليكم و صلواته و تحياته و هو حسبنا و نعم الوكيل).

٥٦ السادسة من الزيارات الجامعه

السادسه من الزيارات الجامعه ما ذكره فى ج ٢٢ ص ٢٩٦ من بحار الأنوار فى التسليم على الحجج السلام على حجه الله على الانس و الجان السلام على من وعده الله النصر و الامكان السلام على مظهر العدل و الايمان السلام على من به يعبد الرحمن فى كل مكان السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان السلام على مولانا و سيدنا الامام (القائم) بأمر الله صاحب الزمان و رحمه الله و بركاته السلام على العتره الطيبين السلام على الاسره الطاهرين السلام على من نصر الله على إمامتهم فى التوراه و الانجيل السلام عليكم يا آل الله و أنصاره و ظلال الله و أنواره و خلفاء الله و امراؤه لأبذلن لكم يا سادتى مودتى و محبتى و مواساتى فانها مذخوره لكم و نصرتى لكم معده فان أمرتمونى يا سادتى أطعت و إن نهيتمونى يا فادتى انتهيت و إن استنصرتمونى يا حماتى نصرت فلا مذهب لى عنكم)

٥٧ السابعه من الزياره الجامعه

السابعه من الزياره الجامعه ص ٢٩٦ أوله:

(السلام عليكم يا آل محمد يا آل الله و أنصاره و ظلال الله و أنواره لأبذلن لكم مودتى و مهجتى و مواساتى و مالى فانها مذخوره و نصرتى لكم معده حتى يأذن الله لكم) الخ، و قد مر نظيره

ص: ٢٤١

الثامن من الزياره الجامعه ما يزار به الأئمه الأثنى عشر أيضا فى ص ٣٠٢:

(الصلاه و السلام على الامام الخلف القائم بالحق ابن أفضل السلف السلام عليك يا حجه الله فى عباده و خليفته فى بلاده و نوره فى سمائه و أرضه و الداعى الى سنته و فرضه مبدل الجور عدلا و مفرى الكفار قتلا و دافع الباطل بظهوره و مظهر الحق بكلامه و معيش العباد بفنائهم الامام المنتظر و العدل المختبر السلام عليك أيها الامام المهدي الثقة النقى و قاتل كل خبيث و ردى السلام عليك من عبدك و المنتظر لظهور عدلك السلام عليك يا مولاي و ابن مولاي و سيدى و ابن سادتى و على اولى عهدك و القوام بالأمر من بعدك و السلام عليك و عليهم و على الأئمه أجمعين و رحمه الله و بركاته اللهم صل على إمامنا و ابن أئمتنا و سيدنا و ابن سادتنا الوصى الزكى التقى النقى الامام الباقي ابن الماضى حجتك فى الأرض على العباد و غيبك الحافظ فى البلاد و السفير فيما بينك و بين خلقك و القائم فيهم بحقك أفضل صلواتك و بارك عليهم و عليه بأفضل بركاتك اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعله القائم المؤمل و العدل المعجل و حفه بملائكتك المقربين و أيده بروح القدس منك يا رب العالمين و اجعله الداعى الى كتابك و القائم بدينك و استخلفه فى الأرض كما استخلفت الذين من قبلهم و مكن له دينه الذى ارتضيته له و ابدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا و انتصر به و انصره نصرا و افتح له فتحا مبينا يسرا و اجعل له من لدنك على عدوك و عدوه سلطانا نصيرا و اظهر به دينك و سنه نبيك آمين حتى لا يخفى بشىء من الحق مخافه أحد من المخلوقين) الخ.

(قال الطبسى): هذا ما ساعدنا التوفيق من نقل الزيارات المصرحة أو المشيره فيها الى الرجعه و انها من الامور المسلمه عند الاماميه فالذى لا يرتضى بها يتوقع نزول الوحي عليه بأن مسأله الرجعه من الامور المسلمه فاصبر و توقع و انتظر حتى يحكم الله و بينا و بينه و هو خير الحاكمين.

القسم الرابع

ص: ٢٤٤

قد ذكرنا سالفًا ما تيسر لدينا من الأدعية و الزيارات المصرحة او المشيره فيها على صحه القول بالرجعه الوارده عن الأئمه المعصومين سلام الله عليهم أجمعين و الآن نذكر إجماع العلماء على صحه القول بالرجعه فنقول و منه نستمد التوفيق:

١. الشيخ الأجل أمين الاسلام الطبرسى (١) قال فى المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ فى تفسير قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) و قد تظاهرت الأخبار عن ائمه الهدى من آل محمد (صلى الله عليه و آله) فى ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد ايضا قوما من اعدائه ليتقم منه و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على ايدى شيعته و الذلف.

ص: ٢٤٥

١- هو أبو الفضل بن الحسن أمين الدين أبو علي الطبرسى قال: فى النقد السيد الجليل الرجالي مير مصطفى التفريشى انه ثقه فاضل دين من أجلاء هذه الطائفه له تصانيف حسنه منها كتاب «مجمع البيان فى تفسير القرآن» عشره مجلدات و «الوسيط فى التفسير» أربع مجلدات و «الوجيز» مجلد واحد، انتقل رحمه الله من المشهد المقدس الرضوى على ساكنه من الصلوات أفضلها و من التحيات أكملها الى سبزوار فى شهر سنه ٤٢٣ هـج و انتقل الى دار الخلود ليله النحر سنه ٥٤٨ هـج رضى الله عنه. و فى مجمع البيان طبع صيدا ص ٥ فى ترجمه المؤلف التى بقلم الحجه الامام السيد محسن الأمين (ره) تحت عنوان «حكاية غريبه» نقلا- عن صاحب رياض العلماء انه قال: مما اشتهر بين الخاص و العام انه (ره) أصابته السكته فظنوا به الوفاه فغسلوه و كفنوه و دفنوه و انصرفوا، فأفاق و وجد نفسه مدفونا فنذر إن خلصه الله من هذه البليه أن يؤلف كتابا فى تفسير القرآن و اتفق انه بعض النباشين كان قصد قبره فى تلك الحال و أخذ فى نبشه فلما نبشه و جعل ينزع عنه الأكفان، قبض بيده فخاف النباش خوفا شديدا، ثم كلمه فازداد خوف النباش فقال له: لا- تخف و أخبره بقصته، فحمله النباش على ظهره و أوصله الى بيته فأعطاه الاكفان و وهب له مالا- جزيلا- و تاب النباش على يده ثم و فى بنذره و الف كتاب «مجمع البيان»، قال الفاضل النورى فى مستدركات الوسائل بعد نقل هذه الحكايه و مع هذا الاستشهار لم أجدها فى مؤلف أحد قبله و ربما نسبت الى العالم الجليل المولى فتح الله الكاشانى المتوفى سنه ٩٠٨ هـج «تفسير منهج الصادقين، و الخلاصه، و شرح النهج». (قال الطبسى): يحتمل تعدد القصة لكننى كلما سمعت هذه الحكايه سمعتها منسوبه الى المفسر الجليل المولى الشيخ فتح الله الكاشانى و نسبتها الى الشيخ الجليل ما رأيناها إلا فى طبعه صيدا و ليس منه أثر فى سائر الطبعات مع تعددها و تكررها. و قبر الشيخ الطبرسى (ره) فى طوس (المشهد الرضوى) غنى عن التوصيف يزار و يتبرك به فى المقبره المعروفه ب (قتلكاه) أما هذه فقد صارت الآن محل للترزه و بدلت و خربت القبور و غرست فيها الأشجار و سميت ب (باغ رضوان)، و لكن قبر الشيخ على حاله فى أول (شارع الطبرسى) على يسار الداخل من طرف الصحن الشريف.

و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته و لا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه و قد فعل الله ذلك فى الامم الخاليه و نطق القرآن بذلك فى عدة مواضع مثل قصه عزيز و غيره على ما فسرناه فى موضعه و قد صح عن النبى (صلى الله عليه و آله) قوله: (سيكون فى امتى كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى لو ان احدهم دخل حجر ضب لدخلتموه) إلا ان جماعه من الاماميه تأولوا ما ورد من الأخبار فى الرجعه على رجوع الدوله و الأمر و النهى دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات و أولوا الاخبار الوارده فى ذلك لما ظنوا ان الرجعه تنافى التكليف و ليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجأ الى فعل الواجب و الامتناع من القبيح و التكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهره و الآيات القاهره كفلق البحر و قلب العصى ثعبانا و ما اشبه ذلك و لأن الرجعه:

ثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيتطرق عليها التأويل و إنما المعول فى ذلك اجماع

ص: ٢٤٦

الشيعة الاماميه و ان كانت الأخبار تعضده و تؤيده.

(قال الطبسى): قد مر الكلام فى ذلك و علقنا عليها ما يناسب المقام فراجع ص ١٤٣، و فى كتاب الايقاظ للشيخ الفقيه المحدث الخبير الناقد البصير الحر العاملى نور الله مرقدته قال: الرابع اجماعه الشيعة الاماميه و إطباق الطائفة الأثنى عشرية على اعتقاد صحه الرجعه فلا- يظهر منهم مخالف يعتقد به من العلماء السابقين و لا- اللاحقين و قد علم دخول المعصوم فى هذا الاجماع لورود الأحاديث المتواتره عن النبي (صلى الله عليه و آله) و الأئمه الداله على صحه القول بالرجعه حتى انه ورد عن صاحب الزمان (محمد بن الحسن المهدي) فى التوقيعات الوارده عنه مع ما ورد عنه فى مثل ذلك الباب الى ما ورد عن آبائه و ممن صرح ثبوت الاجماع هنا و نقله الشيخ الجليل أمين الدين الطبرسى فى كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن فى تفسير قوله تعالى (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) - الى قوله - و نقل مثله الطبرسى حجه فى هذا الباب و سيأتى ان العتره الطاهره أجمعت عليه فكيف اذا انضم اليه غيره الخ، انتهى كلامه رفع مقامه.

و هذا الكتاب يعنى (الايقاظ) من ذخائر كتب الشيعة و مما الف فى هذا الموضوع و الى الآن لم يطبع و النسخه موجوده فى النجف الأشرف و نسأل الله أن يوفق أهل الخير لطبعها و نشرها.

٢- الشيخ الجليل رئيس المحدثين عمده الأخباريين أبو جعفر (١) بن محمد»

ص: ٢٤٧

١- رئيس الفرقة الناجيه و وجهها من وجوههم فوق الوثاقه كان فى (الرى) شيخ من مشائخ الشيعة و ركن من أركان الشريعه استاذ أهل الحديث و الصدوق فيما يروى عن الأئمه ولد بدعاء صاحب الأمر و له الفخر على أمثاله و أقرانه و هو الذى خرج من الناحيه المقدسه فى حقه التوقيع انه فقيه خير مبارك ينفع الله به و انتفع به و عنه كل من تأخر عنه، و من كتبه (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة، قال النجاشى ص ٢٧٦ فى حقه: شيخنا و فقيها وجه الطائفة بخراسان و كان ورده الى بغداد سنه ٣٥٥ هج و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن و قد عد كتبه ما يقرب المأتين، ثم قال: أخبرنا بجميع كتبه و قرأت بعضها على والدى على بن أحمد بن العباس النجاشى بالرى سنه ٣٨٠ هج، و فى كتاب الغيبه للعلامه الامام الطوسى عن أبى العباس بن نوح عن أبى عبد الله الحسين ابن محمد الصيرفى المعروف بابن الدلال، و غيرهما من مشايخ أهل قم ان على بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولد فكتب إلى الشيخ أبى القاسم بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعو له أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب «إنك لا- ترزق من هذه و ستملك جاريه ديلميه و ترزق منها ولدين فقيهين». و فى رجال العلامه المامقانى (ره) ج ٣ ص ١٥٤ نقلا عن العدل الثقة الأمين السيد ابراهيم اللواسانى الطهرانى ان فى أواخر سنه ١١٠٣ هج هدم السيل قبره و بان جسده الشريف، و كان هو ممن دخل القبر و رأى جسده لشريف صحيح سالم لم يتغير أصلا كأن روحه خرجت منه فى ذلك الآن و لون الحنا بلحيته المباركه و صفره الحنا تحت رجليه موجوده و كفته بال نسجت العنكبوت بأمر رب الملكوت على عورته انظر رحمك الله الى كرامتين للرجل أحدها عدم بلى جسده الشريف فى مده ٩٠٠ سنه هج تقريبا و عدم تغيره أصلا و الاخرى نسج العنكبوت على عورته حتى لا ترى و لا تزول حرمته. (قال الطبسى): هكذا يفعل الله بأبدان أوليائه و رجال دينه و هذا الشيخ (ره) أحد المؤلفين فى الرجعه قد كتب كتابا مستقلا و ممن أظهر و استدلل بالآيات الشريفه على صحه

الاعتقاد بالرجعه فما حال القادح و المشكك في قبال هؤلاء الأعلام و من يدور على كتبهم و بياناتهم استنباط الأحكام؟ و سينتقم الله ممن يلقي الشبهات و يتبع الزيف و الشهوات. « ٣١ ج ٢ الشيعة و الرجعه »

ابن بابويه القمي في كتابه الاعتقادات في باب الاعتقاد في الرجعه قال: اعتقادنا في الرجعه انها حق وقد قال الله في كتابه العزيز (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) كان هؤلاء سبعين الف بيت و كان قد وقع فيهم الطاعون كل سنه فيخرج الأغنياء لقوتهم و يبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين خرجوا و يكثر في الذين يقيمون فيقول

ص: ٢٤٨

الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم فأجمعوا أن يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا جميعهم فنزلوا على شط فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكسبتهم الماره عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من أنبياء بنى اسرائيل يقال له ارميا فقال له لو شئت يا رب أحيتهم فيعمروا بلادك و يعبدوك مع من يعبد فأوحى الله اليه أفتحب إن أحيتهم لك؟ قال نعم يا رب فأحياهم الله له و بعثهم فهؤلاء ماتوا و رجعوا الى الدنيا ثم ماتوا بأجالهم فقال الله (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مُوتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَيَّرْ لَكَ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فهذا مات مائة عام ثم رجع الى الدنيا و بقى فيها ثم مات بأجله و هو (عزير) و روى انه (ارميا).

و قال الله تعالى فى قصه المختارين من بنى اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) و ذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق به (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم؟ فأحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فأكلوا و شربوا و نكحوا النساء و ولد لهم الأولاد و بقوا فيها ثم ماتوا بأجالهم. و قال الله تعالى لعيسى بن مريم (إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي) فجمع الموتى الذين أحياهم عيسى باذن الله فرجعوا الى الدنيا و بقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا بأجالهم.

و أصحاب الكهف (لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تَشِيْعًا) ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسائلوا بينهم و قصتهم معروفة فان قال ان الله قال (وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَ هُمْ رُقُودٌ) قيل لهم فانهم كانوا موتى. و قد قال الله عز و جل (يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) و ان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى و مثل هذا كثير فقد صح ان الرجعه كانت فى الامم السالفه فقد قال النبي (صلى الله عليه و آله): يكون فى هذه الامه ما يكون الامم السابقه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، فيجب على هذا الأصل أن يكون فى هذه الامه الرجعه،

و قد نقل مخالفونا انه اذا خرج (المهدى) نزل عيسى بن مريم من السماء فصلى خلفه و نزوله الى الأرض رجعه الى الدنيا بعدهم موته لأن الله عز و جل يقول: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ)، و قال الله عز و جل (وَ حَسْرَتُهُمْ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)، و قال الله عز و جل (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه الفوج و قال الله عز و جل (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ عَيْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)، بعد ذلك في الرجعه و ذلك انه يقول بعد ذلك (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ) و التبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة و سأجرد كتابا ابين فيه كيفيتها و الأدله على صحه كونها إنشاء الله، و القول بالتناسخ باطل و من دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ ابطال الجنه و النار، انتهى كلامه.

(قال الطبسى): قوله (ره) اعتقادنا يعنى الاماميه و هذا التعبير عندنا شائع يعبر عن الاجماع بذلك و إنما أوردنا كلامه بتمامه لما فيه من الاستدلال بما لا يتطرق فيه الاحتمال و لا محل للاشكال و هذا هو المطلوب.

(٣) العلامة الحسن (١) بن سليمان بن خالد القمى (ره) و هو ممن كتب رساله في الرجعه قال في كتابه «مختصر بصائر الدرجات» ص ١٣ فى ذيل زياده الرجيه قوله «ع»: (و الفوز فى كرتكم و الحشر فى زمركم) فعلم «ع» الزائر ما يسئل من بعد رجوعه الى أهله و وطنه من طيب عيش و سعه رزق و مهله الى حين حضور أجله، ثم يسأل أن يكون إنتقاله بعد موته الى خير مصير و محل من تنعم و أكل و شرب من غير سأم و لا ملل الى حين كرته الى الدنيا مع إمامه صلوات الله عليه و ذلك مما أجمع الاماميه نقل الاجماع من الشيعة على هذه المسأله).

ص: ٢٥٠

١- هو الشيخ الفقيه العلامة أبو محمد بن سليمان بن محمد، و يقال سليمان بن خالد تلمذ على شيخنا الحجه شهيد الأول (ره) و قد مدحه المحدث الفقيه الشيخ (حر العاملى) فى أمل الآمل: انه فاضل عالم فقيه و له (مختصر بصائر الدرجات) لسعد ابن عبد الله يروى عن الشهيد (ره).

الشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه، و نقل الاجماع أيضا السيد المرتضى (ره) فقد نقل إجماع الاماميه على رجعه جماعه من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الامام «ع» اذا ظهر و ذلك ما روى عن الصادق «ع» انه قال (ليس منا من لم يؤمن برجعتنا و لم يقر بمتعتنا) و قد عد من أركان الايمان المتعه و الرجعه و هما من خصوصيات الاماميه التى خصوا بها دون غيرهم كما خصوا بتحليل تربيه الحسين «ع» و الاستشفاء بها و خصوصا بايجاب الخمس فى أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات و خصوا باستحباب اتمام الصلاه للمسافر عند قبر النبي و عند قبر الحسين «ع» و خصوا بتعفير الجبين و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك من الخصوصيات التى شرفهم الله بها و ميزهم عن أبناء نوعهم فى أول الخلق و فى دار الدنيا و الآخرة مما لا يحصيه إلا المعطى الوهاب سبحانه و تعالى

و عن الامام المحدث صاحب الوسائل فى الايقاظ ان الحسن بن سليمان بن خالد القمى (ره) الف رساله فى ذلك و قال فيها ما لفظه: الرجعه مما أجمع عليه علماءنا بل جميع الامه و قد اتفق الاجماع منهم على هذه المسأله الشيخ المفيد و السيد المرتضى و غيرهما:

(٤) الامام الحجة الشيخ المفيد (١) - ره - نقله المحدث المتقدم ذكره.

ص: ٢٥١

١- هو محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم الملقب بالمفيد (رحمه الله) شيخ المشايخ الاجلاء و رئيس رؤساء المله فاتح أبواب المناظره الذى اتفق الكل على علمه و ورعه و فضله و فقهه و عدالته كثير التأليف و التصنيف نسب له - ١٧٤ - كتابا، ولد يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنه ٣٣٦ هـ، و توفى - ره - ليله الجمعة فى العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنه ٤٢٣ هـ و صلى عليه علم الهدى السيد المرتضى أبو القاسم على بن الحسين بميدان الأشنان و ضاق على الناس مع كبره و دفن فى داره سنين و نقل الى مقابر قريش بالقرب من الامام الجواد «ع». و فى المستدرک لشيخنا النورى فى ج ٣ ص ٥٢٠ فى الفائده الثالثه من الخاتمه نقلا عن (اليافعى) فى تاريخه المسمى «بمرآت الجنان» عند ذكر سنه ٤١٣ هـ و فيها توفى عالم الشيعه و إمام الرافضه صاحب التصانيف الكثيره شيخهم المعروف ب (المفيد) المعلم و البارع فى الكلام و الفقه و الجدل و كان يناظر أهل كل عقيدته مع الجلاله و العظمه فى الدوله البويهيه، قال (ابن بطى) و كان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاه و الصوم خشن اللباس، و قال غيره: عضد الدوله ربما زار الشيخ المفيد - ره - و كان شيخا مربعه نحيفا أسمر عاش ستا و سبعين سنه و له أكثر من مائه مصنف و كانت جنازته مشهوده شيعه ثمانون الف من الرافضه الشيعه و أراح الله منه، و أما وجه تلقيبه ب (المفيد) قال فى المستدرک ج ٣ ص ٥١٩: و أما وجه تسميته ب (المفيد) ففى معالم العلماء فى ترجمته و لقبه (المفيد) صاحب الزمان «ع» و قد ذكرت سبب ذلك فى مناقب آل أبى طالب انتهى، و لا يوجد هذا من مناقبه و لكن اشتهر انه لقبه بعض علماء العلماء، ففى تنبيه الخواطر للشيخ الزاهد «الورام» ان الشيخ المفيد لما انحدر مع أبيه و هو صبى من عكبر الى بغداد للتحصيل اشتغل بالقراءة على الشيخ أبى عبد الله المعروف «بالجعل» ثم على أبى ياسر و كان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه و الخروج عن عهده ف أشار اليه بالمضى الى على بن عيسى الرمانى الذى هو من أعظم علماء الكلام و أرسل معه من يده على منزله فلما مضى و كان مجلس الرمانى مشحونا من الفضلاء جلس الشيخ فى صف النعال و بقى يتدرج للقرب كلما خلى المجلس شيئا فشيئا لاستفاد بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق ان رجلا من البصره حل و سأل الرمانى فقال: ما

نقول في خبر الغدير وقصه الغار؟ فقال الرماني خبر الغار درايه و خبر الغدير روايه و الروايه لا تعارض من الدرايه و لما كان ذلك البصرى ليس له قوه المعارضه سكت و خرج و قال الشيخ انى لم أجد صبيرا عن السكوت عن ذلك فقلت أيها الشيخ عندى سؤال فقال قل فقلت ما تقول فيمن خرج على الامام العادل فحاربه؟ فقال كافر، ثم استدرك فقال فاسق، فقلت ما تقول في أمير المؤمنين على بن أبي طالب «ع»؟ فقال إمام، فقلت ما تقول في حرب طلحه و الزبير له في حرب الجمل؟ فقال انهما تابا، فقلت له خبر الحرب درايه و التوبه روايه. فقال و كنت حاضرا عند سؤال الرجل البصرى فقلت نعم فقال روايه بروايه و سؤالك متجهه وارد ثم انه سأل من أنت و عند من تقرأ من علماء هذه البلاد فقلت له الشيخ أبى جعل ثم قال له مكانك و دخل منزله و بعد لحظه خرج و بيده رقعه ممهوره فدفعتها إلى و قال ادفعها الى شيخك أبى عبد الله فأخذت الرقعه من يده و مضيت الى مجلس الشيخ المذكور و دفعتها اليه ففتحها و بقى مشغولا بقرائتها و هو يضحك فلما فرغ من قرائتها فقال ان جميع ما جرى بينك و بينه قد كتب إلى بها و أوصانى بك و لقبك ب (المفيد)، و نقل ابن ادريس هذه الحكايه مختصرا في آخر السرائر، و قال القاضى فى المجالس نقلا عن مصايح القلوب قال بينما القاضى عبد الجبار فى مجلسه فى بغداد و مجلسه مملوء من علماء الفريقين إذ حضر الشيخ و جلس فى صف النعال، ثم قال للقاضى ان لى سؤالا فان أجرت بحضور هؤلاء الأئمه فقال له القاضى سل فقال ما تقول فى هذا الخبر الذى ترويه طائفه من الشيعة (من كنت مولاه فعلى مولاه) أ هو مسلم صحيح عن النبى (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير؟ فقال نعم خبر صحيح فقال الشيخ ما المراد بلفظ المولى فى الخبر؟ فقال هو بمعنى أولى، فقال الشيخ فما هذا الخلاف و الخصومه بين الشيعة و السنه؟ فقال الشيخ أيها الأخ هذه روايه و خلافه أبى بكر درايه و العادل لا يعادل الروايه بالدرايه، فقال الشيخ ما تقول فى قول النبى لعلى حربك حربى و سلمك سلمى؟ قال القاضى الحديث صحيح، فقال ما تقول فى أصحاب الجمل؟ فقال القاضى أيها الأخ انهم تابوا، فقال الشيخ أيها القاضى الحرب درايه و التوبه روايه و أنت قرأت فى حديث الغدير ان الروايه لا- تعارض الدرايه فبهت الشيخ القاضى و لم ير جوابا و وضع رأسه ساعه ثم رفع رأسه و قال من أنت؟ فقال خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثى فقام القاضى من مجلسه و أخذ بيد الشيخ و أجلسه على مسنده و قال أنت المفيد حقا فتغيرت وجوه علماء المجلس فلما أبصر القاضى ذلك منهم قال أيها الفضلاء و العلماء ان هذا الرجل الزمنى و أنا عجزت عن جوابه فان كان أحد منكم عنده جواب عما ذكره ليقوم الرجل يرجع مكانه الأول فلما انفصل المجلس شاعت القصه و اتصلت بعضه الدوله فأرسل الى الشيخ فأحضره و سأله عما جرى فحكى له ذلك فخلع عليه خلعه سنيه و أخذ بفرس محلى بالرتبه و أمر له بوظيفه تجرى عليه. (قال الطبسى): ترجمه الشيخ أعلى الله مقامه يحتاج الى مجلد ضخم و على الاجمال: كل من تأخر عنه كان كلا و عيالا عليه فى جميع العلوم و الفنون الاسلاميه و كيف لا يكون كذلك و هو الذى امتاز و تفوق على جميع العلماء بما ورد عليه من التوقيعات من إمامنا الحجه «المهدى المنتظر» ذكرها فى الغيبه الطوسيه و بعضها معنون بهذا العنوان: للشيخ السديد و المولى الرشيد الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد أدام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد و صوره اخرى هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي المخلص فى ودنا الصفى الناصر الولي حرسك الله بعينه التى لا تنام فاحفظ به و لا تظهر على خطنا الذى سطرناه بما له ضمناه أحدا و أد ما فيه الى من تسكن اليه و أمر جماعتهم بالعمل عليه إنشاء الله تعالى و صلى الله على محمد و آله الطاهرين. و هذا التوقيع له منه عليه السلام فى حقه قبل وفاته بسنتين و نصف تقريبا و له عدده توقيعات اخرى مذكوره فى كتب الغيبه مثل الاحتجاج و الغيبه للطوسى - ره - و فى ج ١٣ من بحار الأنوار مثله فراجع، و الغرض من الاطاله ان مسأله الرجعه و أهميتها لدى الفرقة الناجيه الأثنى عشرية و رؤساء المذهب الاماميه كانت متسالمة عليها هذا شيخنا الامام المفيد مع اتصاله بالسفراء و الحجه البالغه ادعى الاجماع بقوله: فقد قالت الاماميه ان الله ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام (القائم) و الكره التى وعدھا المؤمنون و حاشاه أن يدعى شيئا جزافا و لا يقول إلا بما

كان مرضيا عند الحجج البالغه الآلهيه و إلا فلو لم يكن مرضيا عنده فعليه ردعه فى بعض مكاتباته و توقيعاته كما هو شأنه «ع» فلا يعبأ بقول من يخالفنا فى المسأله و لا نقيم لخلافه قيمه و وزنا كائنا من كان و لا عبره بقوله: قلامه ظفر.

فى الايقاظ فى أجوبه المسائل العكبريه حين سئل عن قوله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ

ص: ٢٥٢

رُسِّلْنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) فَأَجَابَ بِوَجْهِهِ

ص: ٢٥٣

فقال فقد قالت الاماميه ان الله ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخره عند قيام (القائم) و الكره التي وعدها المؤمنون و ذكره
الامام المجلسي - ره - عنه في ج ١٣ ص ٢٣٣ من بحار الأنوار.

و عنه في كتابه «أوائل المقالات في المذاهب و المختارات» أقول ان الله

ص: ٢٥٤

تعالى يرد قوما من الأموات الى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها فيعز منهم فريقا و يذل فريقا و يدبيل المحققين من المبطلين و المظلومين منهم من الظالمين و ذلك عند قيام (مهدي) آل محمد عليهم و عليه السلام و أقول أن الراجعين الى الدنيا فريقان أحدهما من علت درجته فى الايمان و كثرت اعماله الصالحات و خرج من الدنيا على إجتنا الكبائر الموبقات فيريه الله عز و جل دوله الحق و يعزه بها و يعطيه من الدنيا ما كان يتمناه و الآخره من بلغ الغايات و كثر ظلمه لأولياء الله و اقترافه السيئات فينصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل الممات و يشفى غيظهم منه بما يحله من النقمات ثم يصير الفريقان من بعد ذلك الموت و من بعده الى النشور و ما يستحقونه من دوام الثواب و قد جاء القرآن بصحه ذلك و تظاهرت به الأخبار و الاماميه بأجمعها عليه الأشذاذ منهم ما تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يختلف ما وصفناه.

(٥) آيه الله العظمى الامام الأكبر علم الهدى السيد المرتضى(١) قال - ره -رف

ص: ٢٥٥

١- هو على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام الملقب ب أبو القاسم المرتضى علم الهدى كذا ذكره الشيخ فى الفهرست: مجمع العلوم الاسلاميه من الفقيه و الكلاميه و الاصوليه و الأدبيه و النحويه و الشعرية مراتب الساميه أشهر من أن يذكر المعروف بأبى الثمانين عن أبى القاسم التنوخى صاحب السيد انه قال حضرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مضافات و محفوظات المنقول عن العلامة الطباطبائى انه كان يلقب بالثمانين لأنه كان له من كل شىء ثمانون الف حتى ان مده عمره كانت ثمانين سنه و ثمانيه أشهر، و أما وجه تلقيبه بعلم الهدى انه ذكر شيخ المحدثين النورى فى ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٥١٥ نقلا عن أربعين الشهيد من خط السيد العالم صفى الدين محمد بن معد الموسوى الكاظمى فى سبب تسميه السيد (بعلم الهدى) انه مرضى الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد فى سنه ٤٢٠ هج فرأى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى منامه يقول قل لعلم الهدى يقرء عليك حتى يبرء فقال يا أمير المؤمنين و من علم الهدى؟ قال على بن الحسين الموسوى فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى رضى الله عنه الله فى أمرى فان قبولى لهذا اللقب شناعه على فقال الوزير ما كتبت اليك إلا- بما لقبك به جدك أمير المؤمنين فعلم القادر الخليفه بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا على بن الحسين ما لقبك به جدك؟ فقبل و أسمع الناس. و فيه ص ٥١٥ قال - ره - و نظيرها أيضا فى الدلاله على قربه منهم «ع» و ان جده ذكره باللقب المذكور فى المنام ما نقله السيد الجليل بهاء الدين على بن عبد الحميد فى الدر النضيد على ما فى الرياض عن الشيخ عز الدين حسن بن عبد الله ابن حسن التغلبى ان السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف دخل الحضرة الشريفه و قبل العتبه المنيفه و جلس على حسن الأدب فوقف ابن عبد الله أعنى الحسين بن أحمد بن الحاج البغدادى بين يديه و أنشد القصيده على باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصل الى الهجاء التى فيها أغلظ له السيد المرتضى فى الكلام و نهاه أن ينشد ذلك فى باب حضره الامام فقطع عليه الانشاد فانقطع عن الايراد فلما جن عليه الليل رأى الامام عليه السلام فى المنام و هو يقول له لا ينكسر خاطرک فقد بعثنا علم الهدى يعتذر اليك فلا تخرج اليه و قد أمرناه ان يأتى دارک فيدخل عليك ثم رأى السيد المرتضى فى تلك الليله النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمه حوله جلوس فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه فعظم ذلك عنده و كبر لديه فقال يا موالى أنا عبدكم و ولدكم و موالىكم فبم استحققت هذا منكم فقالوا بما كسرت خاطر شاعرنا أبى عبد الله بن الحجاج فانفض الى

منزله و تدخل عليه و تعتذر اليه و تأخذه و تمضى الى مسعود بن بابويه و تعرفه عنايتنا فيه و شفقتنا عليه فقام السيد المرتضى من ساعته و مضى الى أبي عبد الله ففرع عليه باب حجرته فقال يا سيدي الذي بعثك إلى أمرني أن لا- أخرج اليك و قال انه سيأتيك و يدخل عليك فقال نعم سمعا و طاعة لهم و دخل عليه و اعتذر اليه و مضى به الى السلطان و قضا القصة عليه كما رأيا فكرمه و أنعم عليه و حياه و خصه بالرسميه الجليله و اعترف له بالفضيله و أمر بانشاد القصيده، و نقتطف منها محل الحاجه و من أراد تمامها فليراجع دار السلام للعلامه (النورى) ج ١ ص ١٤٩ فان فيها ما تشتهيه الأنفس و تلذ الأعين و هى هذه: يا صاحب القبه البيضاء على النجفمن زار قبرك و استشفى لديك شفى زوروا أبا الحسن الهادى فانكم تحظون بالأجر و الاقبال و الشرف زوروا لمن يسمع النجوى لديه فميزره بالقبر ملهوفاً لديه كفى اذا وصلت فاحرم قبل تدخلهم ليليا واسع سبعا حوله و طف حتى اذا طفت سبعا حول قبتها أمل الباب تلقا وجهه وقف و قل سلام من الله السلام على أهل العلم و الشرف انى أتيتك يا مولاي من بلدي مستمسكا بحبال الحق بالطرف راج بأنك يا مولاي تشفع ليو تسقنى من رحيق شافى اللهف لأنك العروه الوثقى فمن علقبتها يدها فلن يشقى و لم يخف و ان أسماءك الحسنى اذا تليت على مريض شفى من سقمه الدنف لأن شأنك شأن غير منتقصو ان نورك نور غير منكسف و انك الآيه الكبرى التى ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف هذى ملائكة الرحمن دائميهيطن نحوك بالألطف و التحف كالسطل و الجام و المنديل جاء بهجبريل ما أحد فيه بمختلف كان النبى اذا استكفاك معظلمن الامور و قد أعيت لديه كف و قصه الطائر المشوى عن أنسيخبر بما نصه المختار من شرف و الحب و القضب و الزيتون حين أتتكم من إله العرش ذى اللطف و الخيل راعه فى النقع ساجدهو المشرفيات قد ضجت على الصحف بعثت أغصان بأن فى جموعهم فأصبحوا كرماد غير منتسف لو شئت مسخهم فى دورهم مسخوا أو شئت قلت بهم يا أرض انخسفى و الموت طوعك و الأرواح تملكها و قد حكمت و لم تظلم و لم تخف خلاف من زهقت فى الغار مهجته فظل مدمعه جار بمنذرف لا قدس الله قوما قال قائلهم بخ بخ لك من فضل و من شرف و بايعوك بخم ثم أكدها محمد بمقال منه غير خفى عافوك و أطرحوا قول النبى و لم يمنعهم قوله هذا أخى خلفى هذا وليكم بعدى فمن علقته يدها فلن يخشى و لم يخف الى قوله: موارد الحنف إن أمكنت سوف تريتوسلى بالامام الحجه الخلف القائم العلم المهدي ناصرناو جاعل الشرك فى ذل من التلف من يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئتجورا و يقيم أهل الزرع و الجنف سقى البقيع و طوسا و الطفوف و سامرا و بغداد و المدفون فى النجف من مهرق مغرق صبا غدا سجمامغدودق هاظل مستهطل و كف خذها اليك أمير المؤمنين بلاعيب يشين قوافيها و لا سخف تنفى ولاء على يابن زانيهو تبتغى بدلا من أنجس الخلف من القوافى التى لو رامها خلفصنعت بالمايح الجارى قفا خلف لا أبتغى... عن أبى حسن لو بليت بسوء الكيد و الحرف فاستحلها من فتى الحجاج بيت ثناتشق كل فؤاد كافر دنف بحب حيدرته الكرار مفتحريه شرفت و هذا منتهى الشرف

فى جواب المسائل التى وردت عليه من بلد (الرى) حيث سألوه عن حقيه الرجعه

« ٣٢ ج ٢ الشيعه و الرجعه»

ص: ٢٥٦

لأن شذاذ الاماميه يذهبون الى ان الرجعه رجوع دولتهم فى أيام (القائم) من دون رجوع أجسامهم.

ص: ٢٥٧

الجواب: إعلم ان الذى تذهب الشيعة الاماميه اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان (المهدى - ع) قوما ممن قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و مشاهدته دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون فى ظهور الحق و علو كلمه أهله و الدلاله على صحه هذا المذهب ان الذى ذهبوا اليه مما لا شبهه على عاقل فى انه مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه فأنا نرى من مخالفيها ينكرون الرجعه إنكار من يراها مستحيله غير مقدوره و اذا ثبت جواز الرجعه و دخولها تحت المقدوريه فالطريق الى اثباتها

ص: ٢٥٨

إجماع الاماميه على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك و إجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجه لدخول قول الامام فيه و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا و قد بينا ان الرجعه لا تنافي التكليف و ان الدواعى متردده معنا حين لا- يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل و ذكرنا ان التكليف كما يصح مع المعجزات الباهره و الآيات القاهره فكذلك مع الرجعه لأنه ليس في جميع ذلك ملجى الى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح فاما من أول الرجعه في أصحابنا على ان معناها رجوع الدوله و الأمر و النهى من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و انها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه.

و هذا منهم غير صحيح لأن الرجعه لم تثبت بطواهر الأخبار المنقوله فيتطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا- توجب العلم و إنما المعول في إثبات الرجعه على إجماع الاماميه على معناها بأن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام (القائم) من أوليائه و أعدائه على ما بيناه فكيف يتطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل، انتهى كلامه رفع مقامه.

(٦) الشيخ الجليل فخر الطائفه الحقه الشيخ فخر الدين (١) الطريحي الأسدي.

ص: ٢٥٩

١- هو الشيخ الأوحى فخر الدين بن الشيخ محمد على بن الشيخ أحمد بن الشيخ طريح بن الشيخ خفاجى بن الشيخ فياض بن الشيخ حيمه بن الشيخ خميس بن الشيخ جمعه بن الشيخ سليمان بن الشيخ داود بن الشيخ جابر بن الشيخ يعقوب بن المسلمى المنتهى نسبه الى الصحابى الجليل حبيب بن مظاهر الأشدى - عليه الرحمه - ذكره حفيده الأديب الفاضل محمد كاظم الطريحي في مقدمه (غريب القرآن) للمترجم له - ره - ص ٢٠، و في كتاب (أمل الآمل) ص ٧٠ يقول: فخر الدين بن محمد على بن أحمد بن طريح النجفى زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها (مجمع البحرين و المقتل و الفخرية في الفقه و المنتخب في الزيارات و الخطب) و له شعر و رسائل و هو من المعاصرين. (قال الطبسى): و له أعلى الله مقامه كتب قيمه ما يقرب من ثلاثين مؤلف ذكره في مقدمه (غريب القرآن) و له مكتبه عظيمه في النجف الأشرف المعروفه ب (الخزانة الفخرية) و فيها كتب قيمه مخطوطه قديمه نفيسه و قد ذكر في ج ٣ ص ٣٨٩ من مستدرك الوسائل نقلا عن الرياض انه أعبد أهل زمانه و أورعهم و من تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابريسم و كان يخيط ثيابه بالقطن و كان هو و ولده الشيخ صفى الدين و أولاد أخيه و أقربائهم كلهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء توفى سنه ١٠٨٥ هج.

فى مجمع البحرين فى ماده - رجع - ص ٣٩٤ يقول: الرجعه بالفتح هى المره فى الرجوع بعد ظهور (المهدى) وهى من ضروريات مذهب الاماميه وعلها شواهد قرآنيه و احاديث اهل البيت ما هو أشهر من أن يذكر حتى انه ورد عنهم (من لم يقر برجعتنا فليس منا) و قد أنكر الجمهور حتى قال فى النهايه: الرجعه مذهب قوم من العرب فى الجاهليه و طائفه من فرق المسلمين و أهل البدع و الأهواء و من جملتهم طائفه من الروافض، فلان يؤمن بالرجعه أى بالرجوع الى الدنيا بعد الموت. و فيه قال - ره - فى ماده - كرر - (ثم رددنا لكم الكره عليهم) أى جعلنا لكم الظفر و الغلبه عليهم، و منه يقال كرار الحرب اذا رجع عليها، و فى الحديث هى خروج - الحسين ع - فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبه لكل بيضه و جهان يؤدون الى الناس ان هذا هو الحسين قد خرج حتى لا يشك مؤمن فيه و انه ليس بدجال و لا شيطان و الحجه (القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفه فى قلوب المؤمنين انه - الحسين ع - جاء الحجه الموت فيكون هو الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته و لا- يلى الوصى إلا الوصى، و الكره الرجعه و هى المره فى الرجوع، و فى الحديث على عليه السلام انى لصاحب الكرات.

(٧) الامام المحدث المجلسى الثانى (١) جامع المعقول و المنقول مرجع الامهين.

ص: ٢٦٠

١- هو محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على الملقب بالمجلسى - ره - مقاماته أشهر من أن يذكر و خدماته فى الشرع و الشريعه أظهر من أن يخفى على أحد قال فى (أمل الآمل) محمد باقر بن محمد تقى المجلسى عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامه فهامه فقيه متكلم محدث ثقه عين جامع للمحاسن و الفضائل جليل القدر عظيم الشأن أطال الله بقاءه له مؤلفات كثيره مفيده منها: كتاب بحار الأنوار فى أخبار الائمه الأطهار يجمع احاديث كتب الحديث كلها إلا الكتب الأربعة و نهج البلاغه فلا ينقل منها إلا القليل مع حسن الترتيب و شرح المشكلات و هو خمس و عشرون مجلد - الى أن يقول - و هو من المعاصرين نروى عنه جميع مؤلفاته و غيرها إجازة: و فى رساله (الفيض القدسى) فى ترجمه علامه المجلسى - ره - للمحدث النورى أعلى الله مقامهما ص ٣ نقلا- عن (جامع الرواه) للمحقق المولى محمد الأردبيلى يقول محمد باقر بن محمد تقى بن المقصود على الملقب بالمجلسى مد ظله العالى استاذنا و شيخنا شيخ الاسلام و المسلمين خاتم المجتهدين الامام علامه المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزله و حيد عصره فريد دهره ثقه ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف و أمره فى علو قدره و عظم شأنه و سمو رتبته و تبحره فى العلوم العقليه و النقليه و دقه نظره و إصابه رأيه و ثقته و أمانته و عدالته أشهر من أن يذكر و فوق ما يحوم حوله عبارته و بلغ فيضه و فيض والده دينا و دنيا بأكثر الناس من الخواص و العوام جزاه الله أفضل جزاء المحسنين، له كتب نفيسه جيده قد أجازنى دام بقاءه و تأييده أن أروى عنه جميعها. (قلت): لم يوفق أحد فى الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم و البحر الخضم و الطود الأشم من ترويج المذهب و إعلاء كلمه الحق و كسر صوله المبدعين و قمع زخاف الملحدين و إحياء رواسى سنن الدين المبين و نشر آثار أئمه المسلمين بطرق عديده و أنحاء مختلفه أجلها و أنقيها التصانيف الرائقه الأنيقه الكثيره التى شاعت فى الأنام و ينتفع بها فى آناء الليالى و الأيام. قال العالم الفاضل الأغا أحمد بن المحقق أقا محمد على بن الاستاذ الأ- كبر البهبهانى فى كتابه (مرآت الأحوال) انه ليس بلد فى بلاد الاسلام و لا بلد من بلاد الكفر خاليا من تصانيفه و إفاداته قال و وقعت سفينه فى الطوفان فبلغوا أهلها أنفسهم بعد جد و جهد و تعسير عظيم الى جزيره من جزائر الكفار و لم يكن فيها أثر من آثار الاسلام فصاروا ضيوفا فى بيت رجل من أهلها و علموا فى أثناء الكلام انه مسلم فقالوا ان جميع أهل هذه القرية

كفار و أنت لم تخرج الى بلاد المسلمين فما الذى يرغبك فى الاسلام و أدخلك فيه؟ فذهب الى بيت و أخرج كتاب (حق اليقين) و قال أنا و أهل بيتى صرنا مسلمين ببركة هذا الكتاب و إرشاده، قال - ره - و حدثنى بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمد تقى رحمه الله انه قال ان فى بعض الليالى بعد الفراغ من التهجد عرضت لى حاله عرفت منها انى لأسأل من الله تعالى حسنه الاستجاب لى فكنت أتفكر فيما أسأله عنه تعالى من الامور الاخرويه و الدنيويه و اذا بصوت بكاء محمد باقر فى المهد فقلت إلهى بحق محمد و آل محمد اجعل هذا الطفل مروج دينك و ناشر أحكام سيد رسلك صلى الله عليه و آله و وفقه بتوفيقك التى لا نهايه لها و يستفاد من بعض تلامذته الأجلاء و هو السيد الجليل السيد نعمه الله الجزائري انه كان خصنى من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الألف بالتأهل عليه و المعاشره معه ليلا- و نهارا و انه - ره - كان كثير المزاح معى و الضحك و الظرائف حتى لا أمل من المطالعه و مع هذا كله اذا أردت الدخول عليه أقف بالباب ساعه حتى أنأهب للدخول عليه و يرجع قلبى الى استقراره من شده ما كان يتداخلنى من الهييه له و التوقير و الاحترام حتى أدخل عليه. (قلت): و ذكر المحدث النورى من لطائفه و مزاحاته ان بعض معاصريه الف رساله فى حرمة شرب التباك و بعث اليه نسخه منها فى خرقة يحفظها فأخذها و طالعها ثم ردها و حفظ الخرقة و كتب اليه ما معناه انى ما استفدت من هذه الرساله شيئا إلا هذه الخرقة و أخذتها لأجعل فيها التباك و كان يعجبه شربه و كذا والده، و فى رياض العلماء انه كان يشربه فى الصوم المستحب. و أما عمره الشريف فقد ذكر المحدث النورى فى رساله ص ٣٠ نقلا- عن كتاب (روضات الجنات) نقلا عن (حدائق المقرئين) للعالم الجليل الأمير محمد حسين الخواتوبادى انه توفى قدس سره سنة ١١١١ فى ليله السابع و العشرين من شهر رمضان المبارك و كان عمره إذا ذاك (٧٣) و قيل بالفارسيه فى تاريخ وفاته ماه رمضان جه بيست و هفتمش كم شدتاريخ وفات باقر أعلم شد و قال آخر فى تاريخ وفاته أيضا بالفارسيه: مرقد او بحار أنوار يستكه ز عين الحيوه داده نشان روضه اش ميدهد حيوه قلوبز جلاء العيون بين تو عيان آيه رحمت إلهى بودرفت و مردم شدند سر كردان كوئيا هاتفى ز عالم غييداده بودش بشارت از يزدان كه در اين ماه مىروى بيهشترود بنما وداع بير و جوان زان سبب كشت ختم تفسيرشآيه كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ جُونِ شَبِّ قَدَرِ آن عظيم الشأنشد نهان عشر آخر رمضان ازهرى كفت سال تاريخشباقر علم شد روان بجان و مما روى بعد موته على ما رواه فى الكتاب المذكور عن بعض الفضلاء الأتقياء من المجاورين فى النجف الأشرف قال حدثنا استاذنا شيخ الفقهاء فى عصره صاحب جواهر الكلام يوما فى مجلس البحث و التدريس فقال رأيت البارحه كأنى بمجلس عظيم فيه جماعه من العلماء و على بابيه بواب فاستأذنته فأدخلنى فرأيت فيه جميع من تقدم و تأخر من العلماء مجتمعين فيه و فى صدر المجلس مولانا العلامة المجلسى فتعجبت من ذلك فسألت البواب عن سر تقدمه فقال هو معروف عند الائمة بباب الائمة. و منها: ما ذكره قبيل هذا عن المولى صالح الصفى و الورع المهدب التقى الميرزا يحيى بن الحاج محمد ابراهيم الأبهري صاحب المكرمات الباهره و الأمراض المزمنه الهالكه الذى شفاه من جميعها ريحانه رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبو عبد الله «ع» فى المنام ليله الجمعة ٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٩١ هـ: الى أن يقول: كان ليله عرفه بعد اثنى عشر يوما من عافيته و كان من أيام الشتاء و البرد الشديد الذى لم ير مثله فى تلك البلاد و كان زمان ازدحام الناس فى الحرم المطهر عزم أن يزور فى ساعه الرابعه من الليل فلما دخل فى تلك الساعه رأى الأعراب نائمين فى داخل الحرم شاغلين تمام مجالسه فتعجب من جرأتهم و سوء أدبهم و استقبالهم الشباك المطهر بأرجلهم و لم يكن عهد بذلك قبله و لا- علم بحالهم و دأبهم فذهب الى المسجد المتصل به فرآه كذلك حتى ان النساء و الأطفال الصغار معهم فيه فكثرت تعجبه و وقف ساعه يتفكر فى حالهم و حركاتهم الشنيعه و أرياحهم المنته ثم خرج مغضبا و جلس عند قبر حبيب بن مظاهر الى الفجر فلما أضاء النهار خرج فرأى تلك الجماعه يخرجون من الحرم و يقضون حاجتهم فى وسط الصحن ثم يتوضؤون كأقبح ما يكون و يدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوئه فانزجر و ضاق صدره و اشماز منهم فلما كان

فى ليله العيد و قد فاتته الزياره فى ليله عرفه كما ارادها تهيأ فى تلك الساعه للزياره و الدعاء فلما دخل الحرم رآه بتلك الحاله بعضهم حتى ان بعضهم كان نائما متصلا بشباك على بن الحسين «ع» فدار فى الحرم فلم يجد موضعا يصلى فيه و رأى الأعراب كالسابق فلم يملك نفسه فزار و خرج الى منزله و نام فرأى فى المنام كأن أحدا يقول ان المولى المعظم محمد باقر المجلسى - ره - مشغول بالتدريس فى الصحن الشريف قال و فى أى مكان منه يدرس؟ قال فى طاق الصفا الواقع فى سمت الرجلين فقلت فى نفسى أذهب الى المجلسى لا شاهد كيفيه تدرسه فقمتم مستعجلا و دخلت الصحن و أردت الدخول فى الطاق فقيل ان تدخله من الحجره التى فى الطرف الأيمن فدخلتها فرأيت فيها بابا يفتح اليه و كأنه مسجد فيه زهاء خمسمائه من العلماء و الفضلاء جالسين و فيه منبر له درجتان و مولانا المجلسى رحمه الله قاعد عليه يدرس و سمعته: اذا رأيتم فى موضع قال الرضا لا تعملوا به حتى تكشفوا عن حال رواته ثم أخذ فى الوعظ فوعظهم ثم شرع فى ذكر المصيبه فلما هم بها دخل شخص من داخل الحجره و قال ان الصديقه الطاهره سلام الله عليها تقول اذكر المصائب المشتمله على وداع ولدى الشهيد فشرع فى ذكر تلك المصائب و دخل حينئذ فى المسجد من الوعاظ و التجار خلق كثير فبكوا بكاء شديدا لم أر مثله فى عمري ثم نزل و رأيت ذلك الشخص دخل ثانيا و قال له أن الحضرة النبويه و هو داخل الحرم فقام المجلسى - ره - و دخل الحرم و قمت للزياره فلما وصلت الى محل (جهل چراغ) رأيت واحدا خرج من الحرم و قال ان الصديقه الطاهره قالت لأبيها إئذن لى أن أزور من زار ولدى الشهيد و قال المجتبى يا جداه إئذن لى أن أزور مع امى من زار أخى الشهيد و الآن يخرجان من الحرم قاصدين زياره الزوار و اذا بهما عليهما السلام قال خرجا مع جماعه كثيره و دخلا فى الصحن و رأيت الزوار نائمين حلقا حلقا و رأيتها عليها السلام قصدت مسجد جناب العلامة الفريد الشيخ عبد الحسين الطهرانى أعلى الله درجته فى سمت الرواق فقصدته قبلها و دخلت فيه و أدخلت نفسى بين الأعراب و نمت بينهم لأحسب منهم فجاءت و معها المجتبى و جماعه كثيره من حولها فوقفت الصديقه «ع» عند الباب و قالت و هى تبكى أنتم من الطريق القريب و البعيد جئتم راكبا و ماشيا فى هذه البروده فى الهواء جئتم لزياره ولدى الشهيد أنتم تزورونه و أنا أزوركم ثم دنى المجتبى و زارهم بهذه الكلمات إلا انه قال أخى الشهيد ثم رجعا و وقفا فى الصحن فى كل موضع كان فيه جماعه من الزوار فرارا و خرجا من الباب القبلى فسألت عن مقصدهما فقيل انهما ذهبا الى كل بيت و خان و موضع فيه زائر ليزوراه ثم يرجعا الى الحرم المطهر ثم انتهت ثانيا مما ظننت فى الأعراب من سوء و قمت و دخلت فى الصحن اقبل وجه كل من لقيته، و فى هذا المنام من البشارات ما لا يخفى على أهل الاشاره. و منها: ما ذكر عن بعض الساده من قراء التعزیه انه رأى فى المنام كأن القيامه قد قامت و الناس فى وحشه و دهشه (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) و الموكلون يسوقون الناس الى الحساب مع كل واحد منهم سائق و شهيد قال بينما أنا أتفكر فى العاقبه فاذا باثنين منهم يأمرانى بالحضور عند سيد الأنبياء (صلى الله عليه و آله) فتناقلت عن الامثال لما وجدت فى نفسى من عظيم الأمر و خطر البال فقادانى قهرا و أنهضانى زجرا فتقدم واحد و تأخر و أنا بينهما نسير هكذا و أنا فى شده فاذا بعمارى عال على اكتاف جماعه من الخدم على يمين الطريق تبين لى أن فيه سيده النساء «ع» فلما دنوت منه اغتنمت الفرصه و هربت من بين الموكلين الى العمارى و دخلت تحت العمارى فرأيت حصنا حصينا و مانعا حريزا و فيه جمع من العصاه مثلى ملتجئين اليه متحصنين به و رأيت الموكلين جميعا متباعدين عن العمارى ليس لهم جرأه دنو و اقتراب منا و غلبه علينا و يسرون بسيرنا فبينما هم عليه من التباعد فالتمسوا منا الرجوع اليهم بالاشاره فأبينا ثم هددونا كذلك فرددناهم بمثل ذلك لما كنا عليه من قوه القلب و شده الاطمينان فبينا نسير كذلك و اذا برسول من جانب أبيها (صلى الله عليه و آله) اليها بأن جمعا من عصاه الامه قد التجأوا اليك فابعثهم لنحاسبهم فأشارت اليها بالروح فدخل علينا الموكلون من كل باب و ساقونا الى موقف الحساب فاذا بميز عال كثير المرقاه و الدرج على ذروته الأول خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله) و على الدرج الثانى خاتم الوصيين «ع» و هو مشغول بحساب الناس و هم

مصطفون قدامه الى أن انتهى الأمر إلى فخاطبني موبخا وقال ذكرت تذلل ولدى العزيز الحسين و نسبته الى الذل؟ فتحيرت في جوابه و ما وجدت حيله إلا الانكار فأنكرت فاذا بوجع في عضدى من شيء كأنه مسمار أولج فيه فالتفت الى جنبى فرأيت رجلا و بيده طومار فناولنى فنشرته فاذا هو صورته مجالسى و فيه تفضيل ما قرأته و ذكرته فى المجالس مشروحا فى كل مكان و زمان و فيه ما و بخنى به و أنكرت فسولت نفسى حيله اخرى فقلت ذكره المجلسى - ره - فى عاشر البحار فأشار «ع» الى واحد من الخدم الحاضرين و قال اذهب الى المجلسى و خذ منه الكتاب فالتفت فرأيت عن يمين المنبر صفوفًا كثيره طويله يبتدىء الصف من جانبه و ينتهى الى ما شاء الله و كل عالم قد جمع زبره و مؤلفاته قدامه و الشخص الأول فى الصف الأول هو العلامة المجلسى و لما و افاه الرسول أخذ المجلد المذكور من بين الكتب و أرسله معه فأشار عليه السلام أن يناولنى فأخذته متحيرا لأنى كنت عالما بكذب النسبه و ما كانت لى حيله للتقصى عنه و وسيله للخلاص فجعلت اقلب الكتاب عابثا باهتا ثم أظهرت حيله اخرى و قلت رأيت فى مقتل الحاج ملا- صالح البرغانى و الظاهر انه منع البكاء فقال «ع» لواحد اذهب اليه و قل له يأتينا بكتابه و لم يقل كما قال فى حق المجلسى (ره) فنظرت فرأيت الحاج المذكور بين تلك الصفوف فى الصف السادس و السابع فى سادسه او سابعه فلما أتاه الرسول أخذ بكتابه و أتى به اليه و أمرنى أن أستخرج المطلب من كتابه فعادنى الخوف و رجع الاضطراب و ذهب عنى وجه الحيله من كل باب فأخذته و قلبت أوراقه طائر الجاش متشعب الأحوال فاذا برسول من الله الرحيم الى النبى الكريم بأن عليا صلوات الله عليه لو حاسب الناس كذلك و ناقشهم بكل شيء لم ينج أحد فانقلبت حالته الى الملاحظه و المساهله فنزل خوفى و عاد قلبى ثم انه - ره - انتبه من نومه و جمع أهل صنعته و قص عليهم رؤياه و قال أما أنا فقد تركت الاشتغال بذلك و لا أرى نفسى تقوم بشرائطه فمن صدقنى أرى له أن يتبعنى ثم هجر القرائه رأسا و قد كان السنه مبلغ كثير خطير يصل اليه من طرفها. و منها: ما ذكره عن كتاب الخزائن للعلامة النراقى صاحب المستند عن بعض العلماء الموثقين من أحفاد الفاضل المحدث المولى محمد باقر المجلسى ان جده المذكور تعاهد مع المولى محمد صالح المازندراني إن مات كل واحد منهما قبل صاحبه يخبر الآخر بما جرى عليه فى منامه توفى - ره - قبل المولى محمد صالح فرآه بعد سنه فى المنام فقال بعد تلك المعاهده لم لا تعرضت نفسك على فى النوم؟ فقال الدهشه و الابتلاء اللذان كانا و منعتى، و الآن فقد حصل لى فراغ فى الجمله فسأله عما جرى عليه فقال أوقفونى فى مقام الخطاب فنوديت ماذا جئت به؟ فقلت صرفت عمرى فى التأليف و التصنيف فى الأخبار و الأحاديث و فى جمعها و تفسيرها لى كتب كثيره فجاء الخطاب لكنك صدرتها باسم السلاطين و كنت تبتهج و تسر اذا مدحها الناس و تحزن من مذمتها فكان مدح الناس و رضى السلاطين أجرك منها فقلت صرفت عمرى فى الأوقات الخمسه فى إمامه الناس و جمعتهم على إقامة الصلوات فجاء الخطاب نعم و لكنك كنت تسر من كثرتهم و تحزن من قلتهم و لا يليق بنا هذا العمل و هكذا كلما عرضت عملا رد بنقض فيه حتى سقطت جميع حسناتى عن درجه القبول و يئست من نفسى فجاء الخطاب أن لك عندنا عملا واحدا مقبولا كنت تمشى يوما فى بعض سكك اصفهان و كان أول أوان السفرجل و كان بيدك سفرجله واحده منها فمرت بك إمراه تمشى و ورائها طفل صغير فلما رأى السفرجله بيدك قال يا امه اريد السفرجل فناولته إياه طلبا لرضاي فسر به فعفونا عنك بهذا العمل و جاوزنا عنك، قال النورى (رحمه الله عليه) قلت: توفى المولى محمد صالح قبل العلامة المجلسى - ره - بثلاثين سنه كما تقدم فلعن المعاهده كانت بينه و بين صهره على بنته الأمير محمد صالح المتقدم ذكره الذى توفى بعده بخمسه و خمسين سنه أو كانت القضية بالعكس و لا ادري ان الاشتباه من صاحب الخزائن أو من الناقل. (قال الطبسى): و هذه القصة إن كانت من الرؤيا الصادقه فممكنه ذاتا و يؤيدها ما فى الأخبار ما ورد عن لقمان خطابا لابنه ما يقرب من ذلك (يا بنى لو أتيت بعمل سبعين نبيا لا تكن مغرورا بعملك و لو أتيت بذنوب الثقلين لا تكن مأبوسا عن غفران الله و رحمته). و منها: ما ذكره عن السيد العالم المحدث السيد نعمه الله الجزائرى على ما حدثه بعض

الأفضل نقلا عن إجازة السيد انه قال انى لما جلت فى أطراف البلاد لتخصيل مراتب الكمال و فزت بما قارب به أفئده السالكين الى الله تعالى من افواء الرجال ثم سمعت بطلوع كوكب اجتهاد (مولانا المجلسى - ره -) الباقر لعلوم الأديان من افق بلده اصفهان عطفت عنان الهمة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص فى بحار أنواره و الاقتباس من ضياء آثاره فلما (وردت ماء مدين) حضوره المسعوده و استفدت من بركات أنفاسه الشريفه زائدا على ما هو المقصود و اطلعت على خفايا و زوايا اموره و صرت من شده التقرب الى جنباه المعظم كأحد من أهل دوره و طال مقامى لديه و كنت قد رأيت منه فى هذه المده آثار العظمه و الجلال و التزين بأنواع ما يكون فى الدنيا من أثواب التجمل بالجلال حتى ظهر لى ان سراويل جواريه و امائه الموكلات بأمر مطابقه كانت من أقمشه وبر قشمير فوق منه فى صدرى شىء و ضاق خلقى من كثره عكوف مثله على هذه و اعتنائه الكثير بشأن ما زهد فيه أئمه الهدى عليهم السلام فاغتنمت خلوه منه رحمه الله و تكلمت معه كثيرا فى ذلك فلما رأيت قصور نفسى عن المصارعه لمثله فى العلميات و عجزى عن المقاومه فى ميدان المقاولات قلت يا مولاي جنبك تقول ما شئت و أنت غواص بحار الأنوار و أنا فى جنبك بمنزله الذره فما دونها فان كان رأى مولانا و تركنا الاحتجاج فى مثل هذا و عاهدنا الله تعالى على أن يأتى من كان منا وقع موته قبل موت صاحبه فى منام الآخر ليخبره بعد ما أذن له فى الكلام من حقيقه ما انكشف له فى تلك النشأ المنجليه أحكامها عن الأمر فتقبله منى و قام كل منا عن الآخر ثم انه كان من القضاء إلا تفاقى بعد أيام قلائل انه مرض رحمه الله مرضا كان فيه حتفه فانكسرت فيه خواطر جميع أهل الاسلام فى رزيتيه و عظمت مصيبتيه فى قلوب عموم أحبته و خصوص أهل بلده فاعلقت المساجد و الأبواب و اقيمت مراسم التعزیه الى سبعة أيام طباق و كنت أنا من جمله المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذهلا- عما وقع بينى و بينه من المعاهده و البناء حتى انفض الاسبوع من يوم رحلته فأتيت تربته الزكيه فيمن أتاها بقصد زيارته فلما قضيت الوطر و البكاء و التحسر عليه و قرائه ما تيسر من القرآن و الدعاء لديه غلبنى المنام عند مرقده الشريف فرأيت فى الواقعه كأنه خارج من مضجعه المنيف و اقف على حضرته فى أجمل هيئته و أتم زينه فتذكرت انه كان ميتا فعدوت اليه و سلمت عليه و التزمت بابهامى يديه و قلت يا سيدى بلغ المعهود و حان حين المعهود فاخبرنى بما قد ساقى المنيه اليك و رأيت عند الموت و بعد الموت بعينك و سمعت باذنك ثم ظهر عما حقيقه الأمر المعهود عليك فقال: نعم يا ولدى: أعلم انى لما مرضت مرض الموت أخذت العله من تزايد و تشتت أنا فأنا الى أن بلغ مبلغا لم يكن فى وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى فى حاله العجيبه و تضرعت اليه و قلت يا رب انك قلت فى كتابك (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) و قد علمت انه نزل بى يا رب فى هذه الساعه ما قد تكادنى ثقله و ألم بى من الكرب و الوجع الشديد ما قد بهضنى حمله ففرج عنى برحمتك فرجا عاجلا قريبا و من على بالنجاه من هذه العله و الخلاص من هذه الشده أعاذنا و جميع المؤمنين من كرب السياق و جهد الأنين و ترادف الحشارج و أعاننا الله عليه بفضله و جوده و كرمه و إحسانه قال فبينما أنا فى هذه الحاله إذ أتانى آت فى زى رجل جميل و جلس عند رجلى و سألتنى عن حالى فقلت له مثل ما شكوت الى ربى فلما سمع من الكلام وضع كفه على أصابع رجلى و قال ما ترى هل سكن الوجع منك؟ قلت أرى خفا و راحه فيما وضعت راحتك عليه و شده فيما يعلوه فى بدنى فأخذ يرتقى شيئا فشيئا الى الفوق و يسأل منى الحال و أجبتة بمثل ذلك المقال الى أن بلغ مواضع القلب من صدرى فرأيت الالام بالمره قد انتقل من جسدى و اذا بجسدى جثه ملقاه فى ناحيه بيتى و أنا واقف بحدائنه أنظر اليه مثل المتعجب الحيران و الأهل و الأحبه و الجيران من حول النعش فى الصراخ و العويل يبكون و يندبون و يلتزمون الجسد بأنواع الشجون و أنا كلما أقول لهم و يحكم انكم كنتم مشغولين عنى و أنا فى مثل تلك الفجيعه الكابده و البليه العظمى و الآن تندبون و تنوحون على؟ و قد ارتفع ما كان بى من الالم و ليس لى بحمد الله من بأس و لا سقم و هم لا يسمعون قولى و لا يصغون بصحبتى و لا يدعون شيئا من الجزع الى أن تهيا الجميع و جاؤا بالعماريه و وضعوا النعش فيها و حملوها الى المغتسل فبلغنى عند ذلك أيضا من

الوحشه و الفزع ما بلغنى الى أن أقاموا عليه الصلاه ثم حملوها الى هذه التربه التى يراها و أنا فى خلال جميع الأحوال سالك قدام الجنازه حتى أرى ما يصنعون بها فلما انزلوا الجسد و وضعوه فى ناحيه من هذا الموضع و جعلوا يعالجون موضع الحفيره كنت أقول فى نفسى لو أدخلونى فى هذه الحفيره لفارقته و لم أصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه اليها و أدخلوه القبر لم أصبر المفارقه عنده لشده انسى به و دخلت على أثره الحفيره من غير اختيار. فاذا بمناد ينادى يا عبدى يا محمد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم؟ و جعلت أعدد له ما صدر منى من الأعمال الحسنه و الباقيات الصالحات و هو لا يقبل منى و يعيد على هذاء و أنا مضطرب و لهان لا أجد مفرا مما كان منى و لا مفرعا أتوجه اليه فى أمرى فبينما أنا فى هذه الدهشه العظمى إذ تذكرت يوما راكبا الى بعض المواضع مارا من سوق الكبير من اصبهان فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متهما عند أهل البلد بفساد المذهب مع انى كنت أعلم بصلاحه و سداده و لا أفشيه عند أحد إتقاء لموضع الريبه فلما رأيت الناس يضربونه و يسبونهم و يطالبون منه حقوقهم و هو لا يقدر على إعطائهم شيئا و يستمهلهم و هم لا يمهلونهم و يقعون فى عرضه و بدنه و واحد منهم يدق على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله و يقول أدرى انك عاجز عن قضاء ديونك و لكن أدق على رأسك حتى أطفئ نائره قلبى منك فلم أصبر عن ذلك و قلت متى أتقى عن هذا الخلق المنكوس و لا أتقى الخالق الجليل فى اعانه الضعيف عبيده الملهوف فوقفت عند رأسه و صحت على وجوه المتعرضين له و قلت لهم و يحكم هلموا معى حتى أفضى ما كان لكم من الدين و حملته معى الى المنزل و أخذت فى إعزازه و إجلاله و تدارك ما فات منه و قضيت ديونه و كفيت شؤنه و حققت له الرجاء بما لا مزيد عليه له. ثم انى عرضت ذلك على ربي فتقبله منى و غفر لى و سكن النداء و أمر لى بفتح باب من الرحمه تلقاء وجهى الى جنات الخلود يجيئنى منه الروح و الريحان و طريف هواء الجنان فى كل حين و وسع لى فى مضجعى الذى تراه الى حيث شاء الله و أنا متنعم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم متمتع من عند إلهى الأرحم الأجل الأكرم و أستأنس بمن يجيئنى الى زيارتى من المؤمنين و أنتفع بدعاء الصالحين و قرائت المتقين و أراهم من حيث لا يرونى و أنا فى هذا المقام الأمين فيها أيها السيد الشريف لو لم يكن لى العزه و العظمه فى الدنيا و ما رأيت فى من النعيم الأوفى كيف كان يمكننى تأييد فعل ذلك المؤمن الفقير و تخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير قال السيد فانتبهت من ذلك المنام و علمت ما كان يفعله فى حياته كان عين مصلحه الدين و منفعه الاسلام و المسلمين و الحمد لله رب العالمين. (قال الطبسى): امارات الصدق فى تلك الرؤيا ظاهره و تؤيدها الأخبار الكثيره و الآيات الشريفه و مشعرت بأن العمل من أى شخص كان ما لم يكن فيه القربه لا قيمه له فلا بد و أن يكون خالصا مخلصا لوجه الله لا يعرف و أمر غير ميسور و لا يطلع عليه أحد إلا الله و الراسخون فى العلم اللهم نهنى من نوم الغافلين و اجعلنا من جمله عبادك الصالحين، الى هنا ساعدنا التوفيق فى ترجمه هذا الرجل الدينى الذى صرف ليله و نهاره فى ترويح الدين.

و باب الأئمة قال فى رساله الاعتقادات ص ٩١: و يجب أن يؤمن بالرجعه فانها

ص: ٢٤١

من خصائص الشيعة و اشتهر ثبوتها عن الأئمة بين الخاصة و العامة و قد روى

ص: ٢٦٢

عنهم (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا) و الذي يظهر من الأخبار هو انه يحشر

ص: ٢٦٣

اللّٰه تعالى أقواما فى زمن (القائم) أو قبيله جماعه من المؤمنين لتقر أعينهم برؤيه

« ٣٣ ج ٢ الشيعة و الرجعه »

ص: ٢٦٤

أئمتهم و دولتهم و جماعه من الكافرين و المعاندين للانتقام عاجلا فى الدنيا

ص: ٢٦٥

والمستضعفون فلا يرجعون الى يوم القيامة الكبرى و أما رجوع الأئمة فقد دلت

ص: ٢٦٦

الأخبار الكثره على رجعه أمير المؤمنین و کثیر منها علی رجعه الحسین «ع»

ص: ٢٦٧

و دلت بعض الأخبار على رجوع النبي (صلى الله عليه وآله) و سائر الأئمة و أما كون رجوعهم

ص: ٢٤٨

فى زمان (القائم) أو قبله أو بعده فالأخبار فيه مختلفه فيجب أن تقرر برجوع

ص: ٢٦٩

بعض الناس و الأئمة مجملا و ترد علم ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم و قد أوردت

ص: ٢٧٠

الأخبار الواردة فيها في بحار الأنوار و كتبت رساله منفرده أيضا في ذلك

ص: ٢٧١

(و قال) فى كتابه «حق اليقين» ما ترجمته:

إعلم انه من جملة إجماعات الشيعة بل من ضروريات مذهب الحق حقيقه الرجعه قبل القيامه فى زمان حضره (القائم) و يرجع الى الدنيا من المؤمنين من محض الايمان محضا و من الكافرين من محض الكفر محضا لأجل رؤيه دوله أنتمهم الخ، و قال فى ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣١ - تذييل - أعلم يا أخى انى لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لك فى القول بالرجعه التى أجمعت الشيعة عليها فى جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أعصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلك و أثبتوا فى كتبهم و أسفارهم منهم الرازى و النيشابورى و غيرهما و قد مر كلام ابن أبى الحديد حيث أوضح مذهب الاماميه فى ذلك إلا مخافه التطويل من غير طائل و ردت كثيرا من كلماتهم فى ذلك و كيف يشك مؤمن بحقيقه الاثمه الأطهار فيما تواتوا عنهم قريبا من مأتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقه الاسلام الكلينى و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبى جعفر الطوسى و السيد المرتضى و النجاشى الى أن يذكر جمعا غفيرا من الأعلام كما يأتى إنشاء الله - الى أن يقول - و اذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعة خلفا عن سلف و ظنى ان من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمه الدين و لا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب المله القويمه

«٣٤ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٢٧٢

بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين و تشكيات الملحدین (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) .

(قال الطبسى): و لقد صادفت على كلام له فى وصيته (ره) بخطه المبارك طبع فى طهران سنة ١٣٦٥ هج فى تعداد الاعتقادات بعد قوله ان الموت حق و الصراط حق و الميزان حق و النشور حق و الرجعه التى انفردت بها الاماميه حق و له رضوان الله عليه كلمات اخرى فى كتابه (مرآت العقول) فى شرح اصول الكافى سنتعرض انشاء الله فى الكلمات.

(٨) الشيخ الجليل العلامة الفقيه الحر العاملى (١) أعلى الله مقامه و رفعه فير.

ص: ٢٧٣

١- هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى، قال رحمه الله فى (امل الآمل) ص ٤٤٧ فى ترجمته: محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى مؤلف هذا الكتاب كان مولده فى قريه مشغرى ليله الجمعة ثامن شهر رجب سنة ١٠٣٣ هج قرء بها على أبيه و عمه الشيخ محمد الحر و جده لامه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر و خال أبيه الشيخ على بن محمود و غيرهم، و قرء فى قريه جبع على عمه أيضا و على الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين و على الشيخ حسين الظهيرى و غيرهم، و أقام فى البلاد ٤٠ سنة و حج فيها مرتين ثم سافر الى العراق و زار الأئمه عليهم السلام ثم زار الرضا «ع» بطوس و اتفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدة ٢٤ سنة و حج أيضا مرتين و زار أئمه العراق أيضا مرتين و له كتب منها كتاب (جواهر السنیه فى الأحاديث القدسيه) و هو أول ما ألفه و لم يجمعها أحد مثله و الصحيفه الثانيه من أدعيه على بن الحسين زين العابدين الخارجه عن الصحيفه الكامله، و كتاب (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعه) سته مجلدات تشتمل على جميع أحاديث الأحكام الشرعيه الموجوده فى الكتب الأربعة و سائر الكتب المعتمده أكثر من سبعين كتابا - الى قوله - له رساله فى الرجعه سماها (الايقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه) الى آخر ما هناك فراجع، و ذكر ترجمته فى الروضات العلامة المؤرخ المحدث الفقيه الخونسارى الاصبهانى أعلى الله مقامه ص ٦٤٤ قال محمد بن الحسن بن على بن محمد المعروف بالشيخ الحر العاملى الأخبارى هو صاحب كتاب (وسائل الشيعة) أحد المحمدين الثلاث المتأخرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعه الخ فراجع. و فى المستدرک ج ٣ ص ٣٩٠ العالم المتبحر الشيخ محمد بن الحسن بن على بن الحسين الحر العاملى المشغرى المتولد ليله الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هج صاحب التصانيف الرائقه التى منها الوسائل الذى هو كالبحر الذى ليس له ساحل و كان موطنه فى المشهد الرضوى و أعطى فيه منصب قضاء القضاء و شيخوخه الاسلام و فى ج ١ من كتابه (وسائل الشيعة) ص ٢ يقول - ره - فقد صرفت فى جمعه و تهذيبه مدة طويله و أفنيت فى ترتيبه و تحقيقه سنين عديده تقارب مده عشرين سنه منع القلب فيها راحتها و الطرف و سنته و جمع الفتاوى و الأحكام المنقوله عنهم عليهم السلام التمس منى بعض الأصحاب تأليف فهرست لذلك يشتمل على عنوان الأبواب و ضبط أحاديث كل باب زياده لتسهيل الأخذ منه و ليكون كالمنهل الذى يصدر عنه فان فهرسته كان كتاب فقه يشتمل على الفتاوى المنصوصه للتصريح فى العنوان بالحكم المروى. (قال الطبسى): و لقد أتى بفهرسته نور الله قلبه ما لم يأت أحد قبله و يظهر منه كثره إطلاعه و قوه باعه فى الأخبار و الفقه و لقد حدثنى بعض الأجلء من اصداقنا من علماء جبل عامل انه قدس سره كان حافظا تمام ما فى الوسائل بأسانيدها و هذا شىء غريب من النوادر جزاء الله عن الاسلام خير الجزاء. و ذكره شيخنا العلامة الرازى فى (الكواكب المنتشرة) فى القرن

الثاني بعد العشره هكذا: الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكى الحر العاملي المشغري صاحب (الوسائل و أمل الآمل) و غيرهما و ترجم نفسه فيه و ذكر انه ولد في قريه مشغر ليله الجمعه ثامن رجب سنه ١٠٣٣ هج و قرء على والده و على عمه الشيخ محمد علي الحر و جده الامى الشيخ عبد السلام بن محمد الحر و خال ابيه الشيخ علي بن محمود و الشيخ زين الدين الشيخ محمد السبط و الشيخ حسين بن الحسين الظهيري و غيرهم و كان في جبل عامل الى ٤٠ سنه ثم سافر الى العراق لزياره الاثمه ثم الى مشهد الرضا الى زمن تأليف (أمل الآمل) سنه ١٠٩٧ هج قرب أربع و عشرين سنه و ذكر من تصنيفاته (الجواهر السنيه) ذكره شيخنا و عده من كتبه - الى قوله - و شرح الوسائل الموسوم (بتحرير وسائل الشيعه) أقول خرج من الشرح مجلده الأول في المقدمات مشتمله على خمس و ثلاثين فائده في المباحث الاصوليه موجوده في الخزانة المولى الخونسارى في النجف الأشرف و من تلاميذه المولى أبى الحسن الشريف العاملي و الشيخ محمود ابن عبد السلام البحراني و غيرهما - الى أن يقول -، و يروى عن العلامة المجلسي رحمه الله بالاجازه المدبجه و هي مذكوره في إجازات البحار كاجازته للمولى محمد فاضل ذكر في البحار صورتها و رأيت إجازته للسيد عبد الصمد بن السيد عبد القادر البحراني بخطه الشريف في آخر الحج من التهذيب لكن آخرها سقط عن النسخه ذكر فيها ثلاثه من مشايخه الشيخ حسين بن الحسن بن ظهير الدين العاملي و الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد السبط و الشيخ علي بن الشيخ محمود خال والده رأيت النسخه بمشهد الرضا عليه السلام عند الحاج الشيخ عباس القمي - ره - و توفي سنه ١١٠٤ هج كما هو مكتوب على مرقده الشريف الشمالي من الصحن العتيق الرضوى و خلف الايوان مدرسه الميرزا جعفر وزرته مرارا و عند سيد الحكماء ميرزا أقا فاضل الهاشمى السبزواري نسخه الفهرست الشيخ الطوسى بخط الشيخ الحر و عليها خاتمه الكبير و سجعه (على الكريم الخالد العدل الصمد * محمد ابن الحسن الحر اعتمد) و العجب انه ترجم نفسه في أمل الآمل و والده الحسن و جده عليا و جد والده محمد بن الحسن و ما ترجم جده الأعلى الشيخ عز الدين الحسين بن شمس الدين محمد بن علي المجاز بهذه الأوصاف من المحقق الكركى قبل مهاجره الكركى الى العراق فى سنه ٩٠٣ هج و يظهر من وصف الكركى ان أول من لقب منهم بالحر هو الشيخ شمس الدين محمد والد الشيخ عز الدين و كأنه لم يطلع على هذه الاجازه الموجوده صورتها فى البحار.

الخلد مقامه فى رساله مستقلة اسمها (ايقاظ الهجعه بالبرهان على الرجعه) كما فى

ص: ٢٧٤

فهرس كته بل مضافا الى الاجماع عدها فى الضروريات المذهبيه عند الاماميه كما

ص: ٢٧٥

يأتي، وقد ذكره عن الطبرسي و السيد المرتضى و المفيد و الحسن بن سليمان و البياضى، و قال فى الايقاظ: الرابع اجماع الشيعة الاماميه و أطباق الطائفة الاثنى عشرية على اعتقاد الرجعه فلا يظهر منهم مخالف يعتد به (الى ان يقول): الخامس الضروره فان ثبوت الرجعه عند جميع العلماء المعروفين و المصنفين المشهورين بل يعلم العامه ان ذلك من مذهب الشيعة فلا ترى أحدا يعرف اسمه أو يعلم له تصنيف من الاماميه يصرح بانكار الرجعه و لا تأويلها و معلوم ان الضرورى و النظرى يختلف عند الناظرين فقد يكون الحكم ضروريا عند قوم نظريا عند آخرين و الذى يعلم بالتتابع ان صحه الرجعه أمر محقق معلوم مفروغ مقطوع به ضرورى عند أكثر العلماء الاماميه أو الجميع حتى لقد صنفت الاماميه كتبا كثيره فى اثبات الرجعه كما صنفوا فى إثبات المتعه و إثبات الامامه و غير ذلك.

(٩) السيد العلامة المحدث السيد نعمه الله الجزائرى(١) فى أنواره ص ١٨٣ قال و قد وردت فى الأخبار الكثيره ان الله يرجع فى دوله (المهدى) عليه السلام جماعه من الأخيار و جماعه من الأشرار من محض الايمان محضا أو محض الكفر محضا و الباقيون ملهى عنهم الى يوم القيامه و قد عرفت ان الآيات داله عليها أيضا و الأخبار على رجوع الحسين و أمير المؤمنين عليهما السلام متواتره و فى رجوع سائر الأئمه قريه بالتواتر فلقد نقل فيها بعض مشايخنا تقريبا من مأتى حديث من ثقات المحدثين من خمسين أصلا من الاصول المعتره.ك.

ص: ٢٧٦

١- قال المحدث الحر العاملى السيد نعمه الله بن عبد الله الحسينى الجزائرى فاضل عالم محقق علامه جليل القدر مدرس من المعاصرين له كتب من الحديث منها: شرح التهذيب و حواشى الاستبصار و حواشى الجامى و شرح الصحيفة و شرح تهذيب النحو و منتهى المطلب فى النحو و كتاب فى الحديث اسمه الفوائد النعمانيه منسوب الى اسمه و كتاب آخر فى الحديث اسمه غرائب الأخبار و نواذر الآثار و كتاب الأنوار النعمانيه فى معرفه النشائه الانسانيه و كتاب فى الفقه اسمه هديه المؤمنين و حواشى معنى اللبيب و غير ذلك.

١٠- الشيخ الجليل العلامة المفسر المولى أبى الحسن الشريف (١) ص ٢٣٧ فى مقدمه تفسيره (مرآت الأنوار) أعلم ان ثبوت الرجعه فى الجمله الى خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا و تعيشهم فيها مده بعد قيام (القائم) و رجعه النبى و الائمة عليهم السلام أو بعضهم و لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين «ع» و تمكنهم من الملك و الانتقام من أعدائهم مما لا شك فيه عندنا و من ضروريات هذا المذهب و الأحاديث الداله على تحققها فى الجمله متواتره و إن كانت مختلفه فى تفصيلها و لقد وقفت على أزيد من مأتى حديث فيها و قد دللت.

ص: ٢٧٧

١- قال العلامة النورى قدس سره فى ج ٣ من مستدرکه ص ٣٨٥ فى طى مشايخ السيد العلامة الطباطبائى (بحر العلوم) ثالثهم الشيخ جعفر القاضى عن المولى محمد تقى المجلسى - بطرقه - الآتيه و عن السيد الأجل الشهيد السيد نصر الله ابن الحسين الموسوى الحائرى عن أفقه المحدثين و أكمل الربانيين الشريف العدل المولى أبى الحسن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد الفتونى النباطى العاملى الاصبهانى الغروى المتوفى فى أواخر الأربعين بعد المائة و الألف أفضل أهل عصره و أطولهم باعا صاحب تفسير (مرآت الأنوار) الى أواسط سوره البقره يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لم يعمل مثله و كتاب (ضياء العالمين) فى الامامه فى ستين الف بيت و غير ذلك و كانت امه اخت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخواتون آبادى و هو جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف ام والده الشيخ باقر المرحوم و هى آمنه بنت المرحومه فاطمه بنت المولى أبى الحسن. (قال الطبسى): و قد كتب قدس سره عند قوله مرآت الأنوار فى الحاشيه كلاما طويلا فى بيان ان ما هو المعروف فى ان مقدمه تفسير البرهان (لفلان) كذب صراح و من أسرق السرقات و إنما الكتاب مقدمه تفسيره مرآت الأنوار و أطال الكلام فيه و قد ذكر ترجمته شيخنا العلامة الرازى فى كتابه (الكواكب المنتشرة) مع ذكر ترتيب إجازاته و فوائد اخر و هذا السفر الجليل الى الآن لم يطبع و نسأل الله طول العمر لمؤلفه حتى يطبع فى حياته و يتوزع.

الأخبار على أكثر ما ورد بحسب التنزيل فى يوم القيامة بها (الى قوله) و أنكراها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قالها المشركون فى إنكار الآخرة و تكذيبهم الآيات التى تدل على إحياء الله بعض أموات الامم السالفه كعزير و غيره و فى بعض الأخبار ان تلك القدره لا ينكرها إلا القدرية و قد أحيينا أن نذكر نبذا من أخبارها فى هذه الفائده.

(قال الطبسى): و سيأتى تمام كلامه زيد فى علو مقامه فى الكلمات و الرجعه

(١١) الشيخ الجليل العلامة صاحب التأليفات النافعه و التصنيفات الشائعه المخالف لهواه الشيخ حبيب الله الكاشانى طاب ثراه فى رساله مستقله باللغه الفارسيه مشتمله على اثنى عشر فصلا أورد فيها ما يرتبط بالرجعه و حقيتها و الاشاره الى بعض تفاصيلها يقول فى أولها: أعلم ان من العقائد التى هى من اصول مذهب الشيعة و ضروريات مذهبهم الرجعه، و له منظومه نظمها بقوله:

و رجعه الأئمه الأثنى عشر مع النبى مذهب قد استقر

و مؤمن محض و كافر محض رجوع كل منهما أمر فرضى

و ذاك أمر ممكن الوجود و النص فيها ظاهر الوجود

و أول الراجع زين الشهداء و لعلى كرتان للعدى

و آخر الراجع زين الأنبياء فيقتل الدجال رأس الأشقياء

فيملأ الأرض من العدل فما رأيت كافرا يروم الصنما

و للحسين دوله عظيمه سلطنه باقيه عميمه

و أرسل صديقنا المكرم حفيده المحترم الأقا محمد زيد فضله صورته تأليفاته و ربما يبلغ المأتين و الموجود المطبوع عندى منها أربعة رساله (فى الرجعه) و رساله فى (الأوزان و المقادير) و رساله فى (تسهيل المسالك) و رساله ردا على الفرقة الضاله البهائيه و له طاب ثراه فى الكاشان أولاد و أحفاد كثيره و هم اسره شريفه كبيره و فقت العام فى النجف بلقيا ابنه الشيخ الجليل الأغا حسين و أولاد أولاده و عدده منهم من أصدقائنا و شركاؤنا فى قم فى بحث شيخنا الآيه الحائرى أعلى الله مقامه.

(١٢) الآيه الكبرى و الحججه العظمى استاذ الفقهاء و المجتهدين الأعلام الأورع

١- هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الاصفهاني، المولود فى قريه (مديسه) من قرى اصفهان سنة ١٢٧٤ هـ و قرء مبادئ العلوم فيها على علمائها ثم انتقل الى اصفهان و قد كانت فى ذلك اليوم مركزا من مراكز العلم، فاشتغل بالدرس هناك على علمائها فى الفقه و الاصول و غيرهما، ثم سافر الى العراق لزياره الأئمه «ع» و استوطن فى النجف الأشرف، و قرء مده على الآيه المحقق الرشتى - ره - ثم لحق و اتصل بالآيه المثلى خاتم المحققين و الاصوليين الأعلم الأكمل فى عصره باتفاق المخالف و الموافق المولى الشيخ محمد كاظم الخراسانى أعلى الله مقامه و كان - ره - من أخصائه و أقرب تلاميذه و فى زمانه كان يدرس الكتابين الجليلين (الرسائل، و الكفايه و كان المشار اليه بالبنان لدى الأعلام لما عرف عنه من دقه النظر و استقامه السليقه الى أن توفى الامام الخراسانى رحمه الله فى ١٩ شهر ذى الحجه الحرام سنة ١٣٢٩ هـ فكان خليفته و الشاغل لمنصبه الدينى العظيم فى الدرس و التقليد و أول قطر من أقطار الشيعة رجع اليه و طلب منه التقليد هم أهل خراسان على ما سمعت منه قدس سره، و قد أرجع الامام الشيرازى التقى النقى - ره - إحتياطاته اليه فى عصره لما رأى فيه من الصلاح و القابليه لأمر الامه، و قد نقل لى الفاضل المرحوم السيد محمد هادى بن السيد العالم السيد عباس الاصفهاني الفشاركى ان جماعه من الأعراب سألوا من المرحوم الآيه الشيرازى - ره - فى أمر التقليد و انهم لمن يرجع فيه؟ فأجاب (السيد أبو الحسن و الشريعه الاصفهاني) ثم توسعت دائره الزعامه الدينيه بعد وفاه الآيات الثلاث زملائه و معاصريه (النابى، و اليزدى، و العراقى) فاجتمعت كلمه الامه الشيعيه بل الامه الاسلاميه أجمع على مرجعيته و بلغ صيته العلمى مشارق الأرض و مغاربها فصار مرجعا وحيدا و ملاذا فريدا جامعا للصفات الحسنه و الملكات الرائعه اللاتقه لمرجعيتيه و بزغ فى القرن الرابع عشر كالشمس بين الكواكب مجددا للمذهب حافظا للشريعه ملاذا للامه و كان - ره - عالما عادلا فقيها اصوليا سخيا شجاعا عارفا بالتدبير فهاما محبوبا لدى الجميع و له اليد البيضاء فى تنسيق الامور الدينيه و تنظيم المطالب الشرعيه كأنه ولد مرتين كما كان رحمه الله خيرا بجميع الطبقات على اختلاف طبائعهم اذا تكلم فهو المزنه المنحدره و اذا سكت فهو البحر العميق لا يدخل عليه أحد إلا و يخرج مسرورا فرحا مستبشرا معتقدا انه مورد أطافه المعميمه و عناياته الخاصه فقط و كان مع وحدته فى تدبير اموره ناهضا بامور الناس من العوام و الخواص من دون اتخاذ معين و لا- وزير و لا- مشير بل يفعل ما يفعل بأرائه الثاقبه و تدابيره الحكيمه، لا يستطيع تعريفه و لا توصيفه أحد فلقد جمعت فيه المحاسن كلها و أفضلها الايمان و العلم و العدل و لقد أجاد الأديب الشهير الفاضل الكامل الاستاذ محمد الخليلى مؤلف (معجم ادباء الأطباء و طب الامام الصادق «ع» و غيرهما بقوله فى رثائه: أ مجموعه الأخلاق و النبل و التقوى خير إمام للزعامة و الدين ترى كيف يسمو الموت نحوك صاعدا و قد كنت فردا تتقى بالملايين و لما مرض - ره - أخيرا بسبب كثره أعماله المتراكمه ضعفت قواه و ابتلى بشبهه (اليرقان) فسافر الى سامراء فعافاه الله ببركه التوسل بجده موسى بن جعفر و باقى الأئمه عليهم السلام و رجع بعد أيام سالما غانما و اشتغل بالوظيفه الدينيه و فى يوم من الأيام كان فى الكوفه و كنت بخدمته إذ قال لى - ره -: تعرف الحاج رمضان القزوينى؟ قلت نعم سيدى، قال - ره - جاء يوم من الأيام قبل سفرتى الى سامراء و قال: سيدى انى رأيت رؤيا، فقلت له رأيت خيرا إنشاء الله، قال رأيت نفسى فى سامراء و أنتم فى حاله المرض و كان (الحجه المهدي) عليه السلام جالسا فى الروضه المباركه قبل دخول السرداب المطهر و رأسكم فى حجره، ثم ان الحجه عليه السلام توجه إلى و قال: يا فلان اذهب الى الصيدله الفلانيه و خذ الشربه الفلانيه وضع عليها الثلج فان السيد مريض، قلت و لا إشكال

انه - ره - كان موردا لنظر الحجة «ع» وقد صدق رؤيا الرجل و بان أثرها بسرعه، و لما سافر الى سامراء و قضى و طره فيها و شفى اجتمع عليه فى رجوعه الى الكاظميه أهل بغداد و الكاظميه و ألحوا عليه باقامه عشره أيام عندهم فاستخار (ره) فوافقت الاستخاره مأمولهم فصار فى خلال هذه العشره منشأ للخيرات و البركات و كان الناس يأتونه من كل فج عميق لزيارته على اختلاف طبقاتهم ليلا- و نهارا و كان فى دار الوجيه الحاج عباس النجفى و من حسن الصدق أن كنت بمحضره الشريف إذ دخل و تشرف بخدمته (وزير الأوقاف) العراقيه و بعد جلوسه، قال السيد رحمه الله له أين الجسر الخشبي؟ و ذلك بعد بناء الجسر الحديدى ببغداد جنب الشيخ الكليني - ره - فقال الوزير يا مولاي هو حاضر فقال - ره - ينبغى نقله الى سامراء، قال الوزير سمعا و طاعة فما مضت أشهر إلا- نقل الى سامراء و نصب و فى سفرته الثانيه أيضا كنت حاضرا مجلسه إذ دخل عليه الوزير السابق و بعد جلوسه و أداء مراسم التحية، توجه - ره - اليه و قال أين الضريح الفضى الحسينى؟ و ذلك بعد ما جدد الضريح المقدس رئيس الفرقة (الأغاخانيه - طاهر سيف الدين) فقال يا مولاي هو موجود فى الخزينه، قال - ره - نحب نقله و نصبه فى سامراء فقال سمعا و طاعة فما مضت أشهر إلا- و نقل و نصب، فلقد كان - ره - ليلا و نهارا همته خدمه الدين و ملاحظه مصالح المسلمين فكم من أبنيه و مساجد و حسينيات بنيت و عمرت من قبله فى عصره انظر الى ما بنى فى (خانقين) و هو الجامع الكبير الذى بنى باسلوب بديع و عمل له مأذنه كبيره يأذنون عليها فى كل وقت من أوقات الصلاه و يشهدون بالتوحيد و الرساله و الولايه. و انظر الى شمال العراق فى كركوك و موصل كم بنى من الحسينيات و مساجد و قد أرسل الى هناك المبلغين لاحياء الدين و إرجاع أهل الضلال الذين كانوا يعتقدون بألوهيه على عليه السلام الى الطريق المستبين حتى اهتدوا جماعه منهم الى الطريقه الحقه و الآن يجىء الكثير منهم فى زياره نصف شعبان و الأربعين الى كربلا بعنوان الأنصار و معهم الرايات السود و لعلهم يزيدون على ٢٠٠٠٠٠ نسمة و قد كان جماعه من أصدقائنا متصددين لذلك مثل العالم الجليل الشيخ اسماعيل و العالم المرحوم الشيخ عبد الحسين البشيرى و العالم الجليل آغا محمد الذى هو الآن مشغول بوظيفته و المرحوم السيد جعفر الموصلى و لم تكن سابقه لتلك الآثار قبل الراحل العظيم لا فى زمن الآيه الاستاذ الماهر صاحب الجواهر و لا فى عصر الامام الانصارى و لا الامام الشيرازى بل كل ذلك حدث ببركات وجوده، يقولون بعض الناس ان الراحل العظيم مع ما عليه من المرجعيه الكبرى و الزعامه العالميه ما بنى مدرسه كما بنى أستاذه الآيه الخراسانى و غيره أعلى الله مقامهما. الجواب: إسألوا أصحاب العوائل من أهل العلم و أرباب الفضيله و الفقراء و الأراذل و الأيتام كم آجر دورا لبعضهم و شرى للآخرين و قام بنفقات الكثير منهم طيله حياته الشريفه غير انه فى السر و الخفاء حيث لا يعلم به إلا الله تعالى فرحم الله من زعيم عظيم و أب الروحاني قد فقد فى عصر لا يملأ فراغه و لا تسد ثلمه فقد فتلغت نفقاته على أهل العلم و الفقراء و المساكين فى كل شهر ٤٥٠٠٠ دينار أى فى كل يوم ١٥٠٠ دينار و قد يزداد على هذا القدر و كل ذلك يستدين من التجار بدمته ثم يوفيه بالحواله و نحوها. و كان فى همته العاليه تعمير البقيع على النحو الذى كان فى نظره المبارك حتى ان (الملك ابن سعود) استدعى من سماحته التشرف الى الحجاز لزياره الحرمين الشريفين فكتب كتابا و أرسل مع السيد الآيه السيد عبد الحسين الحجة (ان مجيئنا موقوف على تعمير البقيع على ما نريد) فقبل ببناء جدار حول البقيع فلم يرض - ره -، و ليس فى وسعى الآن أن اترجم هذا العالم العظيم كما ينبغى لأن ترجمته - ره - يحتاج الى مجلدات، و نعم ما قال الامام الحجة المرحوم كاشف الغطاء رحمه الله فى حقه: (لقد أنسى من تقدمه، و أتعب من تأخر عنه). و فى سفرته الأخيره سافر الى بعلبك و حسن حاله و مزاجه فعزم على الرجوع الى العراق لكن صادف ان حصل له عارض فانحرف حاله قليلا و بقى هناك لمدته ثلاثه أشهر و صادف ان كان فى بعلبك فى أواخر الشهر الأخير من إقامته ثله من سفله الناس و من أعدائه و أعداء الدين كتبوا صحيفه مিশومه و تجاسروا عليه فيها بما هو برىء منه و منزه عنه بعنوان (صوت الحق) أما فى الحقيقه فهى (صوت الشيطان) و نشرها فى بعض

الأماكن و أخذ واحده منها بعض من لا اصرح باسمه و ذهب بها الى الكاظميه و بعد نزول الراحل العظيم من الطائره جدد هذا الشخص النائره و لم يصبر حتى يستريح و يستقيم على فراشه من تعب السفر إذ أراد الدخول على حضرته فمنعه بعض أفراد البلاط الملكى قائلا: يا فلان اصبر حتى يستريح ساعه، قال ان من وظيفتى إيصاله اليه الآن ليطلع عليها و قد نقل لى أمينه الوحيد عبد الحميد ان الشيخ المزبور دخل عليه و الراحل العظيم مع ما كان عليه من الأخلاق النبويه أخذ الورقه فياليت شلت اليد التى كتبها و نشرها شرع السيد - ره - فى المطالعه فرأيت تغير أحواله من قرائتها فاذا الدمعه تقطر على خديه و كان قبل ذلك استدعى الطعام فلما فرغ من قرائتها نام و لما قام قدمت الطعام الى حضرته و قلت يا سيدى الطعام حاضر فامتنع و كان هذا هو السبب الوحيد لانحراف مزاجه و شده مرضه مره اخرى الى أن توفى (ره). (قال الطبسى): و لقد تأسى بجده الرسول الأعظم النبى الخاتم حيث قال (ما اوذى نبى بمثل ما اوذيت) فيصح أن يقال (ما اوذى مرجع مثل ما اوذى السيد - ره -) و من أعجب العجائب ان اللعين القمى قتل ابنه السعيد الشهيد السيد حسن الذى كان مجموعته الأخلاق و الأدب فى الصحن الشريف العلوى بين الصلاتين (المغرب و العشاء) فصبر و تحمل فظفر، و نقل انه كان قبل الواقعة بيوم واحد قد استدعى طالب من ضعفاء الطلاب و قدم اليه عريضه يطلب فيها مبلغ عشره ليرات أو أكثر بدل إيجار داره و لما وقعت الواقعة يأس الطالب مما طلب و لكن فى الليله الثانيه و قد كان - ره - يذهب الى الفاتحه و قد حفت به الجماهير اذا به يراه فأشار اليه بطرف خفى و أعطاه المبلغ بحيث لم يطلع عليه أحد و لو لا نقل الرجل نفسه للقصه ما كان يعلم بذلك إنسان هكذا كان دأبه فى عطاياه السريه اذا اعطت يمينه لم تعلم بها شماله. و توفى - ره - ليله عيد الأضحى فى الكاظميه فى الساعه الواحده و النصف ليلا و قد أصاب المسلمين بفقده ما لم يصبهم مثله إذ كان للمسلمين أيا رؤفا و بالمؤمنين رحيمًا، ان لى فى المقام قضايا عديده يحتاج نقلها الى كتاب ضخم. حضر تشييعه الفخم المهيب صاحب الجلاله ملك العراق (فيصل الثانى) المفدى و سمو لى العهد المعظم و جميع الوزراء و الامراء و الروحانيين من المسلمين و اليهود و النصارى و غيرهم من سائر الملل و النحل و لم يبق فى بغداد و الكاظميه أحد حتى المخدرات إلا- و قد حضر جثمانه المبارك حتى سلموه الى العشائر ثم الى أهالى كربلا و منها الى النجفيين، و قد كان فى الليله الاولى من وفاته ضيفا على جده موسى ابن جعفر «ع» و فى الليله الثانيه ضيفا على جده الحسين «ع» و فى الليله الثالثه كان عند جده على بن أبى طالب «ع» حيث مضجه الأخير و دفن فى الصحن المقدس فى الحجره الخاصه به المتصله بمقبره استاذه الاعظم الحجه الخراسانى رحمه الله و هما فى جنب باب الساعه، و كان عمره الشريف ٨١ عاما قضاها كلها فى خدمه دين جده و خدمه الانسانيه الفاضله بل خدمه النوع البشرى كله تغمده الله بالرحمه و الغفران. مات رحمه الله و لم يترك صفراء و لا- بيضاء إلا ما كان عليه من الديون ٣٠٠٠٠ دینارا و كان الموجود فى محفظته ١٤٠٠٠ دینارا و الباقي ١٦٠٠٠ دینارا نهض بايائها جماعه من تجار (إيران) أيدهم الله تعالى لما أتوا لأربعينه. ما خلف دارا و لا عقارا إلا دار سكناه فى النجف الأشرف و دار فى كربلا- و دار اخرى فى الكوفه بنيتها له بعض أهل الخير لا- من الحقوق الشرعيه و جعلها - ره - ثلثا لنفسه و يؤجر و اجارتها يصرف فى مقبرته الشريفه حشره الله مع أجداده الطاهرين، و لو ساعدنا التوفيق إنشاء الله سأفرد كتابا مستقلا يبين فيه كيفيه معاشرته مع الناس و معاشره بعض الناس معه و ما صدر عنه من الامور الخيره العامه حتى يرى القراء الكرام - ره - أنه كان آيه من آياته جل شأنه (و عقت النساء أن يلدن بمثله) و نذكر أيضا عدد تلامذته و مؤلفاته التى منها (الوسيله الكبرى) التى أصبحت اليوم مرجعا للفتوى و تناولتها أيدي الأعلام و المجتهدين واحده بعد اخرى و طبعت مع ما علق عليها من الحواشى بعده ما يقرب من عشرين طبعه. ثم ان فى ترجمه الراحل العظيم كلمات راقيه لجماعه من أفاضل الكرام نود إيرادها إتماما للفائده منها ما عن الاستاذ الأديب الشيخ عبد الهادى الأسدى سلمه الله تعالى مدير مجله الدليل الغراء فى العدد الخاص بالامام (السيد أبى الحسن) فى السنه الاولى ١٣٦٦ هج يقول: مجدد القرن الرابع عشر نحن الآن فى القرن الرابع عشر للهجره،

فمن مجدد المذهب فيه؟ فقد درج على ألسنه المؤرخين ان لكل مائه مجدد للمذهب تجتمع عليه الكلمه، و يقوم بما يرفع من شأن العلم و الدين بعد الخمول فيما يحدثه من آثار في العلم، و يختص بأعمال تجدد رونق الدين و تعز به حوزته و أهله. و قد ذكروا ان مجدد القرن الثاني هو إمامنا الصادق «ع» إذ مهد له السبيل في نشر العلم و تهذيب الناس و تأييد الدين. و مجددده في القرن الثالث ثقه الاسلام الشيخ الكليني مؤلف الكافي، و مجددده في القرن الرابع الشيخ المفيد أو تلميذه الشيخ الطوسي مؤلف الاستبصار و التهذيب، و هكذا في كل قرن مجدد، و قد يعز على المؤرخ أن يعين في بعض القرون من يستحق أن يختص بهذا اللقب الكبير. أما في قرننا الحاضر، و قد تجاوزنا نصفه، فيحق لنا أن نوجه هذا السؤال الى أنفسنا: من مجدد المذهب فيه؟ حقا لقد مضى في هذا القرن علماء ربانيون و رؤساء روحانيون انتهت اليهم الزعامه المطلقه كانوا غره في جبين الدهر علما و عملا، و لهم من الآثار ما يجعلهم في الرعيل الأول و يتدثون من المحقق الكبير الميرزا الشيرازي و ينتهون بفقيه الامه الاسلاميه آيه الله الكبرى السيد أبو الحسن الموسوي طاب ثراه. و قد يكون هذا القرن كالقرن الذي قبله من أزهر القرون الاسلاميه في كثره نوايع المجتهدين فيه و في تطور علم الفقه و اصوله بمؤلفاته و تحقيقاتهم، و يشبهان من بعض الوجوه القرن الثالث و الرابع الذين ابتدأ فيهما نضوج التأليف و اتساق الحركه العلميه و تركز الفقه و اصوله كما يشبههما القرن السابع الذي نبغ فيه المحقق الحلي صاحب كتاب الشرائع و علامه الحلي آيه و ابنه فخر المحققين. أقول: ان هذا القرن الرابع عشر زاخر بالعلماء و الرؤساء الذين انتهى اليهم أمر التقليد العام، فكانوا حديث الدهر، إلا ان الذي كادت أن تتفق عليه كلمه العارفين باولئك العلماء و عصرهم ان فقيدنا اليوم المأسوف عليه الحجه السيد أبو الحسن لم يسبق له نظير في اجتماع الكلمه و القيام بتنظيم شؤون الحوزه العلميه و تفكيره الاصلاحى و تفقده لمصالح الامه العامه و الخاصه. عدا مواهبه الخاصه التي تجعله من نوابع العالم الذين لا يوجد بهم الزمن إلا في فترات قليله، فكان مجددا للمذهب في كثير مما تفرد فيه لخدمه العلم و الدين و ما نهجه لنشر العلم و رعايه أهله، و لم يسمع ان فكر أحد فيه قبله لا من الأولين و لا من الآخرين. فمن أعماله رسله و وكلاؤه من أهل العلم الذين نشرهم في كافه البلاد الاسلاميه الصغيره و الكبيره ليكونوا همزه الوصل بينه و بين سائر طبقات و المراجع للمسلمين في تلك البلاد لرعايه شؤونهم الدينيه و مصالحهم العامه و تعليمهم أحكام الدين. و كان يتفقدهم واحدا واحدا على كثرتهم و يرعى شؤونهم و شؤون الناس من ورائهم بنفسه، في يقظه لا- يقوى عليهم بشر عادى. و منها تعهده للعتبات المقدسه و إقامه الشعائر الدينيه و بناء المساجد و الحسينيات في أكثر البلاد و ما يبذله و تجيزه من صرف المال في هذا السبيل بسخاء لم يحدث عنه التأريخ بنظير. و منها تنظيمه المراتب الشهريه للمدرسين و طلاب العلم في مراكز طلب العلم و الدراسه الدينيه كالنجف الأشرف، و كربلا، و الكاظميه، و سامراء في العراق و خراسان، و طهران و غيرها في إيران، حتى بلغت ميزانيتها في العراق خاصه حوالى عشرين الف دينار شهريا، عدا مخصصات اجور السكنى لهم و السفر لأجل الاستشفاء و نحو ذلك من حاجات الطلاب المفاجأه و الضروريه. و منها تشجيعه للحركات الثقافيه الدينيه المنظمه، فأول ما أيد فيما أيد نهضه منتدى النشر في فتح مدارس الدينيه في النجف الأشرف و الكاظميه و غيرها. و أظهر حرصه على فتح الفروع لها في سائر البلاد كما اتفق له ذلك في كربلا و الحله و سامراء و بالأخير في البصره، كما كان يشجع على فتح المدارس الدينيه المنظمه الاخرى التي اسس بعضه باسمه كمدرسه بلد و قلعه سكر و الناصريه و كان مستعدا لتأييد و تشجيع كل حركه منظمه لفتح المدارس الدينيه حتى الابتدائيه في كل بلد إسلامى لتنشئه الأطفال تنشئه أخلاقيه صالحه. و لو ساعد حظ المسلمين على أن ينتهوا الى قيمه هذه المدارس الدينيه و فائدها في تربيه أبنائهم، و الى ما كان عليه فقيدنا المرحوم من روح إصلاحيه و أفكار عاليه و بعد نظر و سماحه نفس و تشجيع لمثل هذه الأعمال، لاشتغلوا هذه الفرصه انثمينه التي مرت في أيام وجود هذا القائد الروحاني العظيم و لعرفوا كيف يستفيدون من مركزه العالمى، و لرأيت في كل بلد مدرسه أو عده مدارس تعج بطلابها و تنشر الثقافه التي يجب انتهاجها في هذا العصر. و لقد كانت

هذه الالتفاتة الحكيمه من فقيدنا العظيم تعد في تاريخ الدين الاسلامي و المسلمين من أبرع الأفكار الاصلاحية التي لو تمت على عهده كما كان يتمناها لوجهت النهضتين العلميه و الدينيه الى أسمى مركز يرجوه المصلحون. و من العجيب ان هذه الأعمال الكبيره و أمثالها كان يقوم بها الفقيد بهدوه القائد المحنك، و حكمه المفكر المجرب، و شفقته الأب المصلح، من غير صخب و لا لجب و لا دعايه و تهويل كأنها امور اعتياديه جرت عليها السنه في البلاد من القديم و هذه من إحدى مظاهر عبقريته الفذه و بعد نظره الصائب. و كان في اسبطنانه الامور الدقيقه كأنه ينظر اليها من وراء ستر رقيق تغمده الله برحمته و عوض الامه عن هذه الخساره الفادحه بمن ينهض بهذه الأعباء الثقيله، فينهج نهجه و يتم ما قام به من عمل لاصلاح الطائفه. و ليس من السهل على الكاتب أن يلم في هذه الأسطر القليله بتاريخ حياه هذا العالم الفرد و ما كان يفكر و يقوم به من أعمال إصلاحيه لم يسبق اليها سابق من أمثاله. أما الحديث عن شخصيته و مواطن عبقريته النادره و جهات نبوغه فستقف عليها بعد قراءتها، و نبتهل الى الله تعالى في الختام أن يلهم المسلمين الصبر و أن يهيء لهم من يخلفه على رعايه مصالحهم العامه. و ليس عليه بعزير. عبد الهادي الأسدي و منها: كلمه فضيله العلامة المعتمد العام لجمعيه منتدى النشر (الشيخ محمد رضا المظفر). الزعيم الموهوب كثر تساؤل الناس - اليوم و بعد اليوم - عن الفقيد العظيم آيه الله السيد أبي الحسن قدس سره، و عن سر عظمته الذي جعلته في هذا المركز الكبير، و كيف أصبح مهوى قلوب جميع الطائفة الاماميه من المسلمين، و يكثر التساؤل على الأخص من البعدين عنه، و أنا كاخواني الذين كان لهم شيء من الاتصال به أو التردد عليه أجد اني مأخوذ للجواب عن هذا التساؤل، و أحق من يستطيع أن يأتي بالطريف من حياه هذا العظيم. لقد تحدثت في العدد الخاص به من جريده الهاتف الغراء، عن شيء من سر عظمته، و وجدتني في آخرها لم أعط الموضوع حقه و رجوت أن أعود عليه في فرصه اخرى، و ما أظنني قد وجدت هذه الفرصه الكافيه التي كنت أطلبها و لكني أعود الآن، و الرجاء باق أحتفظ به كخط للرجعه. حقا اني مسحور بهذا الرجل العظيم، و لا أنكر ذلك من نفسي، و لكن على كل حال أنا كواحد من الناس الذين عرفوه، فان لم يكن كما نصوره في أفكارنا أكبر شخصيه دينيه عرفناها، فان تأثيره على أمثالنا الذي يجعلنا مسحورين بشخصيته الى هذا الحد هو كاف للدلاله على انه عظيم في شخصيته كبير في تأثيره على الجماهير فريد في قيادته للناس. أقول هذا ثم أرجع فأقول: لا شك ان شيئا كبيرا من تأثير المرجع الديني الأعلى عند الاماميه و انقياد الناس له لم يكن راجعا الى مؤهلاته الشخصيه بمعنى ان طاعه الناس للمقلد العام و وجوب إتباعهم له لا ينشأ من شخصه نفسه و ماله من صفات و تأثير، بل إنما ينشأ من التعاليم الدينيه التي جاءت عن أئمتنا «ع»: فقد فتحوا باب الاجتهاد في الأحكام الشرعيه، و جعلوا للمجتهد الجامع للشرائط النيباه العامه عن الامام، له ما للامام من الحكم و النفوذ في التصرف و وجوب الطاعه و الانقياد له، و أوجبوا تقليده في الأحكام على من لم يبلغ درجه الاجتهاد. بل حكمه و قضاؤه في الأموال و الموضوعات الاخرى واجب التنفيذ حتى على باقي المجتهدين الآخرين. فللمجتهد عند الاماميه من القداسه الروحيه الكبرى التي هي من فروع الامامه عندهم بل من شؤونها ما ليس يوجد عند آيه طائفه اخرى من المسلمين، تضيفها عليه التعاليم الدينيه الوارده عن الأئمه «ع»، فالراد عليه راد عليهم و الراد عليهم راد على الله تعالى، كما في الخبر. فالسيد الفقيد كواحد من مراجع التقليد الذين توقفوا للصعود الى هذه القمه، إنما كان آيه الله و كان موثلا للناس، و مهوى لأفئدتهم و مطمحا لأنظارهم و زعيما قائدا، و سيدا مرشدا لأنه تردى برداء الامامه، و لبس ثوب الزعامه الدينيه فيرون وجوب طاعته كما يرونها للامام تقريبا، و يقصدونه لأنه نائب الامام العام بنص الامام. فتجلب له الأموال و الحقوق الشرعيه من كل حدب و صوب، و يرجع الى رأيه في الشؤون الدينيه و الأحكام الشرعيه صغيرها و كبيرها عن عقيدته و إيمان. غير أن هذه المرجعيه و النيباه عن الامام، لا تكون إلا لمن جمع شرائطها، و أهمها الاجتهاد و العدالة و ألا يكون مقبلا على الدنيا، فقد ورد عن أهل بيت العصمه في تحديد ذلك قولهم: (من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه). و زبده المخض ان فقيدنا

المرحوم نور الله ضريحه كأحد مراجع التقليد إنما كان له هذا النفوذ و التأثير لأنه توفيق الى أن يتقلد هذا المنصب الآلهى الكبير، فالتأثير و النفوذ للمنصب لا لشخصه الكريم. هذا ما يجب أن يقال اذا اريد الحديث عن كل شخص كانت له الزعامه الدينيه المطلقه عند الاماميه، غير ان السيد الفقيه عرف كيف يملأ هذا الدست، و كيف يعطى لهذا المنصب حقه، و جمع الى نفوذ المنصب و تأثيره مواهب الزعيم الموهوب و صفات القائد المحنك و شخصيه النوايح العظماء. و هذا ليس بالشىء القليل، أو فقل ليس بالذى يقلل من شأن الشخص و قيمته الذاتيه، فان كل صاحب منصب دينى أو مدنى حتى الملوكيه إنما يكون التأثير الحقيقى للمنصب نفسه، و لكن المنصب كالأله فى يد صاحبه، و الرجل كل الرجل من يستطيع أن يصرف تلك الآله و يحسن العمل بها، بل أهميه المنصب و بلوغه الفتنه يتبع قيمه الشخص الذى يترعبه باستحقاق و جداره. فاذا كانت له مؤهلات العظماء و مواهب النوايح ارتفع الى أعلى الدرجات التى يمكن أن يبلغها ذلك المنصب و العكس بالعكس. و كذلك (السيد أبو الحسن) طاب ثراه فى تربعه دست الزعامه الدينيه العامه، كان من العظماء النوايح الذين ارتفع بهم المنصب الى أقصى ما يمكن أن يبلغه حتى صدق عليه ما قيل فى حقه (انه ضرب الرقم القياسى فى الزعامه الدينيه). قلت آنفا: ان جمع الى نفوذ المنصب مواهب الزعيم الموهوب. و اوضح قصدى هنا فأقول: ان جمع الى الشروط التى جعلته أهلا لهذا المقام الروحانى الكبير صفات ليست هى فى الحقيقه من شروط هذا المنصب، و لكنها صفات جعلته فى القمه من الزعامه. منها كرم نفسه و سماحه كفه فانه بلغ فيهما حدا يتجاوز المألوف فى مشاهير أهل الكرم و السماحه، فقد كان ألد شىء عنده فى الدنيا - كما كان يقول - ان يجيئه صاحب حاجه فيسأله ما يجده ليعطيه و لقد أثبت هذا القول بالعمل و زاد، و من بوادر سماحته التى ضرب بها المثل صرفه ثمن داره فى الخبز لطلاب العلم و الفقراء و قد بذل الثمن أحد الأثرياء لشراء دار لسكناه و كان يومئذ لا يملك دارا و لا عقارا و ذلك فى أول رجوع الناس اليه. و كل العبارات التى تحضرنى فى وصف الكرماء السابقين كقولهم (يعطى عطاء من لا يخاف الفقر) فلا أجدها وافية للتعبير عما كان عليه من الكرم و السماحه، و أحسن ما يقال فيه (انه كان لا يجد للمال قيمه إلا أن يعطى). و من الغريب ان أكثر، ما كان يصرفه من الأموال الطائله التى تبلغ فى الشهر ثلاثين الف دينار فأكثر كان يستدينها بذمته من التجار ثم يوفيهما لهم نقدا أو بالحوالات على إيران و غيرها فهو يصرف قبل أن يجد ليجد ما يصرف. و لذلك لما توفى رحمه الله كان فى ذمته للتجار ما يقارب سته و عشرين الف دينار و قد وفيت بعد وفاته. و منها (علو همته) فقد كانت تناطح الثريا فانه كان يستصغر كل أمر مهما عظم و لا يجد على نفسه من المستحيل أن يهيمن على امور جميع الناس بمرده و يديرها بتدبيره و قد كان بالفعل كذلك فلا- يعتمد على أحد سواء فى تسيير الشؤون العامه و الخاصه. و لا- يمكن أن ينسى الانسان ذلك المنظر المهيب المتواضع فى وقت واحد. فانك كلما دخلت عليه و جدته جالسا على فراشه فى غرفته الصغيره التى ليس فيها ثمين يذكر إلا شخصه الكريم بين رزم من الأوراق المتناثره تحيط به كالهاله و الدواه لا تفارقه كما لا تفارقه طرف خنصره الأيمن بقعه سواد المداد الذى بزود به خاتمه المعلق فى صدره ليطبعه بين لحظه و اخرى على جواب استفتاء أو حواله أو جواب رساله أو حكم فى قضيه متنازع فيها أو شهاده أو تحويل فى صرف مال أو تصرف فى حق أو توكيل شخص فى بلد أو شهاده اجتهاد أو نحو ذلك مما يعجز القلم عن عدده. و هو فى كل ذلك دائب العمل ليل نهار بلا انقطاع إلا لصلاه أو لمقابله شخص محترم أو لمحادثه صاحب حاجه أو لهجعه نوم كقبسه العجلان لا- تتجاوز الساعتين و لذلك كان نومه غرارا فى الليل و النهار فهو ينام ساعتين ليستيقظ مثلها ثم ينام ساعتين اخرى ليستيقظ كذلك و هكذا دواليك فى ليل و طرف من نهاره و كان أحب ساعات اليقظه اليه ساعات ما بعد نصف الليل إذ يخلو بنفسه الى أعماله و مطالعته و تأملاته من دون أن يشغله أو يضايقه أحد. و منها (حلمه): فقد كان عفوه عن المذنبين معه مضرب المثل حتى كاد أن يطمع الناس فيه أن يسيئوا اليه، ليعفوا عنهم و يغدق عليهم بمعرفه، بل كانت هذه فعلا طريقه بعض الناس الذين يتخرجون لينالوا معرفه، و هو يعلم ذلك منهم و مع ذلك لا يتأخر عن

الاحسان اليهم و العفو عنهم. و منها (ذكاؤه و حضور ذهنه و دقه ملاحظته): فقد كان يعرف الشخص من أول نظره فيسبر غوره و يدرك ما تجول به خواطره و لا ينسى الناس مهما تقادم العهد على فراقهم له، أما دقه ملاحظته للاستفتاءات التي ترد اليه على كثرتها و ازدحامها فانها مما لا تصدق فقد يستعمل بعض الناس التمويه في الاستفتاء ليجربه مغنما أو ليحق الباطل و يبطل الحق أو ليتستر به ليسرق مال الناس أو مال الله، و لكن السيد الفقيه العظيم لا تنطلى عليه تلك التمويهات فيكشفها من قرائن خفيه يعجب منها الانسان يعينه على ذلك حضور ذهنه و عدم نسيانه لأصغر الامور، فينبذ مثل تلك الاستفتاءات أو يجيب عليها بجواب مجمل لا يستفيد فيه السائل لغرضه. جاءه سؤال عن جواز بيع الوقف الايل الى التلف من شخص يشرف على أوقاف عامه لها أهميتها (لا أحب أن أذكر اسمه) و الجواب معروف عن هذا السؤال باجماع العلماء و لكن هذا الشخص أراد أن يتذرع بفتوى العلماء ليجر مغنم كثيره له و يتلاعب بالوقف فجاء الى أحد معاصريه العظام فأفتى له بالجواز ثم جاء الى فقيدهنا العظيم فأدرك الهدف من قرينه السائل و المسئول عنه فلم يجبه بل أرسل سرا الى صاحب الفتوى ليسترجعها منه فلم يرجع السائل الى بلده إلا و قد سبقه اليها من ينقذ الفتوى بطريقه طريفه لا أحب ذكرها خشيه أن يتعين الموضوع، و مثل هذه الامور تحدث كثيرا و لا حصر لها و لكن قد لا يعلم بها إلا الله و هو خاصته. محمد رضا المظفر و منها الخطاب القيم الذي ألقاه الاستاذ (السيد محمد تقى الحكيم) فى الحفله الأربعينيه الكبرى التي أقامتها جمعيه منتدى النشر بالصحن الحيدرى ليله الأربعين. امه فى فردو إنما رجل الدنيا و واحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل و هو مفهوم واقعى كان يعجزنا البحث عن وجود مصداق له فى الخارج يستطيع أن لا يعول على أحد من الناس فى القيام بشؤونه ليكون رجل الدنيا و واحدها فكان هذا البيت محمولا على المبالغات غير المقبوله اذا نسب الى شخص يدعى انه مصداق له. كان ذلك قبل أن يرى الناس هذا السيد الكريم و قبل أن يعرفوا شؤونه فى هذا الباب التي تعد بحق آيه من الآيات و إلا فمن ذا يستطيع أن يصدق ان شيخا عائق العقد الثامن من سنى عمره و سايره الى التاسع و هو بعد يستطيع أن يمثّل أدوارا قد يعجز عن تمثيلها أصلب الفتيان و أقوى الفتيان. كان امه وحده و كان يدير امه تناهز فى تعدادها التسعين مليوناً و هو لا يعتمد - بعد الله - على غير قلب حساس يستطيع أن يجمع العالم فى حناياه و غير سواعد ضعيفه كان قد أنهكها الكبر و طول مكافحه الخطوب. صدقنى يا أخى اذا قلت لك: ان هياتنا الروحيه قد تزيد فى تكاليفها على تكاليف دوله واسعه الأرجاء كثيره الشعوب تستنفد فى إدارتها قوى رجال عظيمى السواعد عظيمى القلوب و ان السيد وحده كان يديرها إداره الحازم القدير. صدقنى اذا قلت لك: ان هذه الأعمال التي أعدها الآن و غيرها كان يقوم بها وحده و هو فى غايه الوداعه و الهدوء و هذه الأعمال هي: ١ - الاجابه على كل إستفتاء يرد عليه - مع العلم بأن الاجتهاد - فى عرف الفقهاء - لا يستلزم استحضار جميع المسائل الفقيهيه و إنما يكفى فيه قدرته على استخراجها من مضانها متى دعت الحاجه الى ذلك و آراء المجتهدين كما نعلم - قابله للتطور و التبدل - و من هنا كان عليه أن يراجع كل مسأله يحتمل فيها ذلك و بهذا ندرك عناء المجتهد اذا أراد أن يجيب على الاستفتاءات و على الأخص الاستفتاءات التي لا تكون مورداً للابتلاء إلا قليلا. و السيد رحمه الله كان يجيب على معدل مائه مسأله فى اليوم و إجاباته - كما يحدث بعض العلماء الأعلام و كما رأينا بعضها - إن دلت على شىء فى الغالب فانما تدل على سلامه الذوق و نفوذ البصيره و صحه الاستنباط. ٢ - إعداد محاضرتين فى اليوم يليقها على طلابه الذين يجتمعون حول منبره فى الجامع الهندى، و يبلغ عددهم خمسمائه طالب و فيهم من المشتغلين العدد الكثير. و إعداد المحاضره عندنا يستدعى قتل وقت كبير فى مراجعه امهات المصادر الفقيهيه كالجواهر و الوسائل و الحدائق و ما شاكلها من مطولات الكتب التي تمتاز بردائه الطبع و كثره الأغلاط المطبعيه و الذين توفقوا من الساده الحاضرين لمطالعتها يدركون عناء المطالع عند ما يقبل على قرائتها خصوصا اذا كان شيخا يستعين عليها بمنظار مع إبداء رأيه الخاص فى كيفية استنباط الحكم من الأدله و قد يكون مخالفا لاراء من قبله فيحتاج الى إعداد براهين جديده فى مقابل براهين

السلف الطاهر قدس الله أرواحهم - و المحاضره تستغرق فى اليوم ساعه كامله و قد تزيد عليها نظر الحريه الطالب فى مناقشه آراء استاذة الجديده فى أثناء البحث و طريقته فى إلقاها بيان المسأله ثم بيان الأدله الشرعيه عليها و آراء السلف فيها و بعد ذلك يبدى رأيه الخاص مدعما بالبراهين التى توصل اليها و الذى ينتهى اليه أخيرا يسجل مجردا عن كل دليل و يطبع منظما الى نظائره ليرجع اليه مقلدوه و كتابه (وسيله النجاه) مشهور فى الأفطار الاسلاميه عامه و قد طبع عشرات المرات. ٣ - القضاء بين الناس فى القضايا الهامه التى يترافعون بها اليه - و هذه كما تحتاج الى استحضار الحكم الشرعى فى المسأله تحتاج الى توضيحه وقت كثير فى استنطاق المترافعين و مداورتهم و الاستماع الى الشهود و مداورتهم أيضا كل ذلك الوقوع على الحقيقه و السيد كان كثير الابتلاء بها على نحو كان يواجهها فى كل يوم عدده مرات و الطبقات التى كان يشاهدها غالبا طبقات شعبيه تحتاج فى مداورتها الى صبر كثير. ٤ - تعيين و كلاء من قبله فى جميع البلدان الاسلاميه التى ترجع فى التقليد اليه و قلما تجد فى العراق أو إيران أو الهند أو الأفغان أو المهجر أو سوريا و لبنان بلدا فيه بعض الشيعه و هو يخلو من مقلديه و هؤلاء - أعنى الوكلاء - وظيفتهم أن يبلغوا الناس أحكامه و يقومون بتكليفهم الدينيه بالنيابه عنه و أعمالهم تكاد تنحصر بالتبشير و الوعظ و صلاه الجماعه و إيقاع بعض العقود و هذه الأعمال كما ترون يشترط فى جملة منها العداله و العلم و القدره على الاصلاح و النزاهه الى أمثالها من الصفات الطيبه و اختيار الرجل الكفاء الجامع لهذه الصفات يحتاج الى اختبارات عديده و هنا تستكشف عناء السيد عند ما يحاول ان يحصل على هذا العدد الكبير من الوكلاء و لكنه رحمه الله كان موسوعه تراجم فقلما يوجد شخص لا يعرف عنه أكثر مما يعرف عنه الخالص من أصدقائه و من هنا كان لا يستمع الوشايات عليهم مهما كلف الأمر و هؤلاء الوكلاء فى الغالب غير الوكلاء الذين يقبضون عنه المال و يرسلونه اليه فكأنه كان يأبى أن يشغل و كيله الروحى فى امور لا تمت الى رسالته الاصلاحيه بأوثق الصلات. ٥ - تعيين و كلاء لقبض الحقوق الشرعيه و إيصالها اليه و هؤلاء يحتاجون الى أن يختبر السيد و ثاقتهم ليستطيع أن يأتمنهم على حقوق الله و أموال الفقراء و هم فى أغلب البلدان من التجار. ٦ - صرف الحقوق الشرعيه بعد تسلمها، و هى كما نعلم تقدر بمئات الالوف من الدنانير و قد حسبت كما يقال ميزانيه إحدى الدول الشرقيه و حسبت صادرات السيد وحده فكانت الأخيره تنوف على تلك. و صرف هذه الأموال بالوجوه المشروعه و تتطلب الى منظمات حسابيه تناسب هذه المصروفات و تتطلب الى عده دوائر يشغلها كتاب حاذقون و لكن السيد وحده كان يديرها معتمدا على ذاكره قويه لا تخونه فى وقت من الأوقات و حسبك أن تعلم ان الفلس الواحد كان لا يمرق من خزائنه إلا- و هو يعلم كيف صرف و انى صرف و قد كانت للسيد جهات للصرف نعرف منها ما يلى: أ - تعيين الخبز لطلاب العلوم فى النجف و كربلا و الكاظميه و سامراء و بعض البلدان الايرانيه التى يسكنها مقدار من الطلبة و الذين يتقاضون منه الخبز يعدون بالالوف و كان لا يعطى أحد منهم إلا- عن رأيه الخاص. ب - تعيين رواتب شهرية للطلبة الفقراء فى جميع البلدان الاسلاميه و هى تتراوح بين الدينارين و الثلاثين ديناراً. ج - تسديد اجره الدور لبعض أهل العلم و هى لا تقل عن ثلاثين ديناراً فى السنه للدار الواحده و قد تبلغ مائه و خمسين ديناراً. د - مساعدته للمشاريع الخيرييه كبناء مدرسه أو ترميم دار أو مساعده جمعيه دينيه كما رأينا مساعداته لجمعيه منتدى النشر بفروعها و هيئاتها و حسبك أن تعلم بأنه أجاز لتأسيس بنايه لفرعها فى الكاظميه ما يقارب خمسه آلاف ديناراً من الحقوق الشرعيه. ه - تعيين أموال إحتياطيه للمرض العارض و الابتلاء المفاجىء و الفقير من غير الطلبة و ما شاكلها مما قد يزيد فى نفقاته اليوميه مبالغ طائله. و قد قدرت ميزانيته الشهريه بثلاثين الف دينار فى العراق فرضا عن إيران و سائر البلدان الاسلاميه - و هذا التنظيم الذى صنعه السيد كان هو؟؟؟ من نوعه و إلا فما عهدنا فى العلماء السالفين قدس الله أرواحهم من فتح باب التنظيم على هذا الشكل و الى تنظيمه فى عقيدتى يرجع الفضل فى استرجاع الحوزه العلميه بعد أن اعترها الركود مدته من الزمن و ذلك حيث انجرفت للتيار الذى فاجئها دفعه واحده فآخذ منها جل أبنائها الفقراء و النجف اليوم و الحمد لله تزخر بالآف من

الطلاب المهاجرين وغيرهم ولا ابالغ اذا قلت بان طلاب كليه منتدى النشر اليوم وحدهم مما يزيدون على طلاب العلم الذين كانوا فى طبقتهم من وجهه الفضيله فى النجف فى الفتره الراكده قبل حياه التنظيم. ٧- الاجابه على الكتب التى ترد عليه من وكلائه و مراجعيه و بريد النجف على كثرته لا- يساوى عدد ما يرد اليه الكتب على ان كثيرا من ذوى الحاجات فى النجف لا يستطيعون ان يقابلوه بحاجاتهم فيحملونها القراطيس هذا كله عدى خروجه لزواره و الوافدين اليه و هو يستغرق اربع ساعات فى اليوم تقريبا و عدى الأشياء التى تحدثها الضروره و يضيق نطاق الحديث عن استقصائها كتبادل الزيارات بينه و بين العلماء و الافاضل و كالصلاه و الزياره و ما شاكلها. الذى يدل على الغرابه انك تدخل عليه فلا تجد الارتباك و الاهتمام بجميع هذه الاعمال و انما تجد الهدوء و الطمأنينه كما قلت تطفحان على كل ما يصدر عنه و قد سمعت انه رحمه الله كان يستعين على اعماله حيث ينام ساعتين و يستيقظ للعمل فاذا اجهده العمل استسلم لمعانقه النوم ساعتين و هكذا. و لعلك تسأل عن سر اعتماده على نفسه دون غيره من الناس و هو فى عقيدتى راجع الى حبه الوقوف على شؤون الناس بنفسه، و خصوصا ذوى الحاجات الذين كان يعز عليهم أن يطلع على حاجتهم أحد من الناس. أما بعد - فماذا ترون اليس فى هذا السيد أعظم مصداق لهذا البيت: و إنما رجل الدنيا و واحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل محمد تقى الحكيم (أقول) لقد من الله على إذ وفقنى لترجمه فقيدنا السعيد بل (الشهيد) و الراحل العظيم تغمده الله بغفرانه و اسكنه بحبوحه جنانه، اداء لبعض حقوقه و أين يفى ما ذكر بترجمته و لقد أجاد الشاعر الفارسى بقوله: كتاب فضل تورا آب بحر كافى نيستكه تر كنم سر انكشت و صفحه بشمارم كان رحمه الله (إذا وعد وفى، و إذا أوعد عفا)، فكم من امور خيريه عطلت برحلته و الآن و كم من بيوت كانوا يعيشون و يستفيدون بكرمه و عنايته و هم من ذوى الحياء و العفه كانوا يستمدون لامورهم بألطافه، و كم من مريض كان يعالج من إحسانه، و كم من مسافر أو مستطرق كان يستعين به على سفره، و كم من ضعيف كان يتمتع بخبزه، كيف و أهل العلم و الطلبة هم عياله، و كم و كم و كم سمعت من بعض وكلائه و المتصدين لتوزيع (الخبز) بأن كميته الخبز بلغت شهريا ب (١٢٠٠٠٠) حقه كبيره. رحم الله السيد فانه عاش سعيدا و مات سعيدا، فسوف يجمع الله بينه و بين من آذاه، و مما رأيناه بالتجربه انه كل من آذاه ابتلى بمرض من الأمراض من أى طبقه كان قريبا كان منه او بعيدا. ان الله تبارك و تعالى قد جعل فى كل طبقه من يعمل بوظيفته الشرعيه حتى يحتج به يوم القيامه على من لم يعمل بها، و كان السيد (ره) لا يفرق بين أحد من رسله فى توزيع الحقوق الشرعيه مطلقا. و إنى على ذكر قول بعض من يدعى العلم لحضرته إنك تعطى من الوجوه من لا يحضر بحثك و لا صلاتك، فيجيبه السيد (ره) قائلا: اسكت و لا تتكلم بعد دع الناس على حريرتهم، و الحمد لله الذى أراح النجف و الحوزه العلميه منه.

هذا السؤال الذي ورد عليه، و اليك نصها:

« ٣٥ ج ٢ الشيعة و الرجعه »

ص: ٢٨٠

ما يقول مولانا الحجه، فقد حدثت عندنا مشاجره يكون نسال حضرتكم

ص: ٢٨١

و هي: انه من يطلع صاحب الزمان «ع» هل الأئمة يطلعون من بعده أم لا؟،

ص: ٢٨٢

فى ليله ١٧ شهر رمضان المبارك ١٣٦٣ هـ (هكذا ورد السؤال بالغه الدارجة)؟

ص: ٢٨٣

الجواب: (بسم الله الرحمن الرحيم، نعم الأخبار المتواتره داله على رجوع

ص: ٢٨٤

الأئمة عليهم السلام بعد ظهور - الحججه - عجل الله فرجه) الأحقر أبو الحسن

ص: ٢٨٥

هذا ما ساعدنا التوفيق مع كثره الأشغال و تشويش البال الى نقل إجماع

ص: ٢٨٧

علمائنا العاملين مع تراجمهم رحمه الله عليهم و أسكنهم فسيح جناته على صحه

«٣٦ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٢٨٨

القول بالرجعه و المتتبع فى كتب أصحابنا الاماميه يصادف بأكثر مما أوردناه

ص: ٢٨٩

و شهادة كل واحد من هؤلاء الأعلام و امناء الله على الأحكام

ص: ٢٩٠

يكفى فى إثبات المدعى و يغنينا الاكثار ضروره صيروره مسأله الرجعه و صحه

ص: ٢٩١

القول بها كالشمس في رابعه النهار و قد صادفت الآن على جماعه اخرى نشير

ص: ٢٩٢

الى بعضهم و سنذكر البقيه فى (الكلمات و الرجعه) و هو المحدث الخير و الناقد

ص: ٢٩٣

البصير الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني أحد تلامذه شيخنا المحقق المجلسي

ص: ٢٩٤

رحمه الله (في عوالمه) في ج ٢٦ بعد نقل أقوال العلماء في إحتجاجهم على صحه

ص: ٢٩٥

الرجعه يقول: (فاعلم يا أخى انى لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت لك القول

« ٣٧ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٢٩٦

بالرجعه التي اجتمعت الشيعة في جميع الأمصار و اشتهرت بينهم كالشمس في رابعه النهار حتى نظموها في أشعارهم و احتجوا
بها على المخالفين في جميع الأعصار

ص: ٢٩٧

و شنع المخالفون عليهم في ذلك) الى آخرها يأتي إنشاء الله في محله فانتظر.

(من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر)

ص: ٢٩٨

القسم الخامس

ص: ٣٠٠

قد أدينا ما علينا من ذكر الآيات القرآنية والأدعية والزيارات الواردة عن الأئمة المعصومين «ع» و إجماع علمائنا العاملين على صحة القول بالرجعه و لقد بقى فى عهدتنا ذكر كلمات الأعلام و رؤساء الاسلام مشفوعه بالثقلين، نسال الله التوفيق لاتمامها بمحمد و آله الطاهرين.

منهم: سليم بن قيس(1) فى كتابه يقول أبان: ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلكخ.

ص: ٣٠١

١- هو سليم بن قيس الهلالي الكوفي العامري أدرك عدده من الأئمة «ع» قال أبو عمر الكشي فى (رجالہ) ص ٤٨: سليم بن قيس الهلالي حدثنى محمد بن الحسن البرقى قال حدثنا الحسن بن على بن كيسان عن إسحاق بن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابن اذينة عن أبان بن أبى عياش قال هذه نسخه كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي رفعه الى ابان بن أبى عياش و قرء و زعم ابان انه قرء على ابن الحسين قال صدق سليم - ره - و ذكر عدده من الأخبار، و فى (الغيبه النعماني) ص ٤٧ قال: كتاب سليم بن قيس أصل من أكبر كتب الاصول التى رواها أهل العلم حملة حديث أهل البيت «ع» و أقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين «ع» و المقداد و سلمان الفارسي و أبى ذر رحمهم الله و من مجراهم ممن شهد رسول الله و أمير المؤمنين و سمع منهما و هو من الاصول التى ترجع اليه الشيعة و يعول عليها الخ، و عن القاضى بدر الدين السبكي فى (محاسن الوسائل فى معرفه الأوائل) ان أول كتاب صنف للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي، و فى (كتاب الفهرست) لابن نديم ص ٣٠٧ أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي، و عن الشيخ الامام المجلسي رحمه الله ان كتاب سليم بن قيس فى غايه الاشتهار و قد طعن فيه جماعه و الحق انه من الاصول المعتره، و عن الشيخ الامام الطوسى فى فهرسته عدده تاره من أصحاب على «ع» و اخرى من أصحاب الحسن و ثالته من أصحاب الحسين و رابعه من أصحاب على بن الحسين و خامسه من أصحاب مولانا الباقر «ع». (قال الطبسى): لا يحتاج الى إطاله الكلام و قد أصبح الكتاب المذكور من أكبر اصول الشيعة الاماميه و مما يعتمد عليه خلفا عن سلف حتى روى عن مولانا الصادق «ع» انه قال: (من لم يكن عنده من شيعتنا و محبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شىء و لا يعلم من أسبابنا شىء و هو أبجد الشيعة و هو سر من أسرار آل محمد «ع»)، و عن فضل بن شاذان المتوفى سنه ٢٤٠ هج قال: حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع قال حدثنا حماد بن عيسى المتوفى سنه ٢٠٨ هج قال: حدثنا ابراهيم بن عمر اليماني من أصحاب الباقر و الصادق و الكاظم «ع» قال حدثنا ابان بن أبى عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمر المؤمنين عليه السلام انى سمعت من سلمان و المقداد و أبى ذر أشياء من تفسير القرآن الخ.

فى منزله فحدثنى فى الرجعه عن اناس من أهل بدر رووا عن سلمان الفارسى - ره - و المقداد و أبى بن كعب و قال أبو الطفيل
فعرضت ذلك الذى سمعته عن على بن أبى طالب «ع» بالكوفه فقال لى هذا علم خاص يسع الامه جهله و رد علمه الى الله ثم
صدقنى بكل ما حدثونى فيها و قرأ على بذلك قرآنا كثيرا و فسر تفسيراً صافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامه أشد يقيناً منى
بالرجعه و كان مما قلت يا أمير المؤمنين أخبرنى عن حوض رسول الله (صلى الله عليه و آله) أم فى الدنيا أم فى الآخره؟؟ فقال
بل فى الدنيا، قلت فمن الذائد عنه؟ قال أنا بيدى هذه فليرونه أوليائى و ليصرفن عنه أعدائى. و فى روايه اخرى فلاؤردنه أوليائى
و لأصرفن عنه أعدائى، قلت يا أمير المؤمنين قول الله تعالى: (وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) ما الدابه؟؟ قال يا أبا الطفيل: اله عن هذا، فقلت يا أمير المؤمنين أخبرنى جعلت فداك، قال هى
دابه الأرض تأكل الطعام و تمشى فى الأسواق و تنكح النساء، فقلت يا أمير المؤمنين من هو؟؟ قال هو ذر الأرض الذى اليه
تسكن الأرض، قلت يا أمير المؤمنين من هو؟؟ قال هو صديق هذه الامه و فاروقها و رئيسها

و ذو القرنينها، قلت يا أمير المؤمنين من هو؟ قال الذى قال الله: (وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ، الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ، وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ)، و الذى صدق به أنا و الناس كلهم كافرون غيرى و غيره، قلت يا أمير المؤمنين تسميه، قال سميته لك يا أبا الطفيل و الله لو ادخلت على عامه شيعتى الذين بهم اقاتل الذين أقروا بطاعتي و سمونى أمير المؤمنين و استحلوا جهاد من خالفنى، الخ.

(منهم) القمى(1) فى تفسيره ص ٢٢ قال: و أما الرد على من أنكر الرجعه قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) و حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حماد عن أبى عبد الله «ع» قال ما يقول الناس فى هذه الآية (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا)؟ قلت يقولون هذا فى القيامة، قال ليس كما يقولون ان ذلك فى الرجعه أيحشر الله فى القيامة من كل امه فوجا و يدع الباقيين؟ إنما آيه القيامة قوله:

(وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) أى لم نترك منهم أحدا، و قوله تعالى:

(وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْبَيْهِ أَهْلَكُنَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)، و قال الصادق «ع» كل قريه أهلك الله تعالى أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه و أما فى القيامة فيرجعونى.

ص: ٣٠٣

١- هو الشيخ الأجل الثقة الأمين قال النجاشى ص ١٨٣ على بن ابراهيم ابن هاشم القمى - ره - أبو الحسن القمى ثقة فى الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر و صنف و كتب و أضر فى وسط عمره و له كتاب (الناسخ و المنسوخ، و كتاب قرب الاسناد، و كتاب الشرائع) و عد جملة من كتبه. (قال الطبسى): و هو شيخ أهل الحديث و استاذ الشيخ الكلينى فى الروايه و هذا اوثق شاهد على جلالته و تعالیه و ما صادفنا على تاريخ وفاته و قبره فى قم قرب دار التوليه فى جنب الطريق معروف و قد زرتة مرارا نعم قد يقال انه أدرك الرضا عليه و الظاهر انه اشتباهه فان الامام الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام توفى فى سنه ٢٠٢ من الهجره و هذا الشيخ على ما ذكره بعض أرباب الرجال نقلا عن العيون فى ترجمه حمزه بن القاسم من ولد سيدنا و مولانا العباس سلام الله عليه يروى عن على هذا فى سنه ٣٠٧ هج التفاوت بمائه و خمس سنوات راجع ج ٢ من رجال الشيخ المامقانى.

و محض الايمان محضا و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محض الكفر محضا يرجعون قال و حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله «ع» في قوله (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم إلا و يرجع الى الدنيا ينصر أمير المؤمنين «ع» و هو قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) يعنى رسول الله (وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) يعنى أمير المؤمنين و مثله كثير و ما وعد الله تبارك و تعالى الائمه عليهم السلام من الرجعه و النصر.

(منهم) محمد بن يعقوب (1) الكليني في الكافي عن العده عن سهل عن ابن شمونك.

ص: ٣٠٤

١- هو الشيخ الجليل ثقه الاسلام باتفاق الفريقين محمد بن يعقوب قال النجاشي ص ٢٦٦ محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكليني و كان خاله علان الكليني الرازي شيخ أصحابنا في وقته بالرأى و وجههم و كان أوثق الناس في الحديث و أثبتهم صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنه - الى أن يقول - ص ٢٦٧ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه و مات رحمه الله أبو جعفر الكليني ببغداد سنه ٣٢٩ هج تناثرت النجوم و صلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيرات و دفن بباب الكوفه، و في ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٥٣٢ عن الشيخ المفيد - ره - في شرح عقائد الصدوق - ره - و قد ذكر الكليني في كتاب الكافي و هو أجل كتاب الشيعه و أكثرها فائده، و عن (المحقق الكركي) في إجازته للقاضي صفى الدين عيسى و مرويات الامام السعيد الحافظ المحدث الفقيه جامع أحاديث أهل البيت عليهم الصلاه و السلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني - ره - صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي الذى لم يعمل مثله، و فيه (عن الشيخ الشهيد) في إجازته للشيخ زين الدين أبى الحسن على بن الخازن و بدأت بهذا الاسناد مصنفات صاحب الكافي في الحديث الذى لم يعمل الاماميه مثله، و عن (الأمين الاسترابادى) في فوائده و قد سمعنا عن مشايخنا و علماؤنا انه لم يصنف فى الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه، و عن العالم عن العالم الجليل الشيخ حسين والد شيخنا بهاء الدين فى كتابه وصول الأخبار أما كتاب الكافي فهو للشيخ أبى جعفر محمد بن يعقوب الكليني شيخ عصره فى وقته و وجه العلماء و النبلاء كان أوثق الناس فى الحديث و أنقدهم له و أعرفهم به صنف الكافي و هذبه و يؤيد فى عشرين سنه، و عن الشيخ الامام المجلسي - ره - فى شرحه على الكافي و ابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقه الاسلام مقبول طرائف الأنام ممدوح الخاص و العام محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الأئمه الكرام لأنه كان أضبط الاصول و أجمعها و أحسن مؤلفات الفرقة الناجيه و أعظمها، و قال السيد الجليل قطب السالكين رضى الدين على بن طاووس فى كتابه (كشف المحججه لثمره المهجه) ص ١٨٥ طبع النجف و اعلم: يا ولدى محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك و رعايته لك قد روى الشيخ المتفق على ثقته و امانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رساله مولانا أمير المؤمنين الى جدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليهما و روى رساله اخرى مختصره عن خط على عليه السلام الى ولده محمد بن الحنيفه رضوان الله جل جلاله عليه و ذكر الرسالتين فى كتاب الرسائل، و وجدنا فى نسخه قديمه يوشك أن يكون فى زمان حياه محمد بن يعقوب رحمه الله عليه و هذا الشيخ محمد بن يعقوب كانت حياته فى زمن و كلاء (المهدى) عليه السلام عثمان بن سعيد العمري و ولد أبى جعفر محمد و أبى القاسم حسين بن روح و على بن محمد السمرى و توفى فى شعبان سنه ٣٢٩ هجريه و هذا محمد بن يعقوب توفى ببغداد سنه ٣٢٨ هج فتصانيف هذا الشيخ

محمد ابن يعقوب و رواياته فى زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقا الى تحقيق منقولاته و تصديق مصنفاته و انتهى ما فى الكتاب. (قال الطبسى): يستفاد من هذا الكلام ان الكتاب المذكور الذى صنفه الكلينى فى عصر الوكلاء لا يمكن عادة عدم عرضه على الوكلاء و يستحيل عادة ذكر الوكلاء للحجه سلام الله عليه و يستفاد بطرق الآن ان الكافى وقع موقع رضاء الامام صلوات الله عليه و إلا فمع عدم رضائه به و جب عليه الردع بتوسيط أحد الوكلاء ضروره انه صلوات الله حافظ للشرع و الشريعه ان زاد الناس ردهم و إن نقصوا أكمله و لسنا فى مقام الاطاله و بيان ما قيل أو يقال فى حق هذا الكتاب بعد مقبوليته عند جميع الأصحاب فالنتيجه ان هذا الشيخ الجليل أحد نقله الأخبار و الآيات المفسره أو المؤله بالرجعه كما رأيت فأى قيمه لقول من يخالفنا بعد ذلك.

الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله «ع» في قوله تعالى (وَقَضَيْنَا

ص: ٣٠٥

إلى بنى إسرائيل في الكتاب لتفسد دن في الأرض مرتين) قال قتل على بن أبي طالب و طعن الحسن - الى قوله - ثم (رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ) خروج الحسين في سبعين من أصحابه الى آخر ما ذكرنا في باب الآيات فراجع ص ١٠٩ آيه ٢٢ و فيه في قوله تعالى: (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعِيدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)، و في روايه أبي بصير قوله عليه السلام يا أبا بصير ما يقول الناس في هذه الآيه - الى قوله - يا أبا بصير لو قد قام (قائما) بعث الله اليه قوما من شيعة الخ، قد مر ذكر الروايه بالتمام ص ١٠٧ آيه ٢١ فراجع و فيه باسناده عن حريز عن يزيد بن معاويه الثقتين عن الصادق «ع» و الله لا تذهب الأيام و الليالي حتى يحيى الموتى و يميت الأحياء و يرد الحق الى أهله و يقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه الخ.

(منهم) العلامة الزاهد الورع على بن طاووس (١) المتوفى سنة ٦٦٤ هج قال في.

ص: ٣٠٦

١- ولد - ره - في الحله في منتصف المحرم في سنة ٥٨٩ هج و أقام ببغداد ١٥ عاما في زمن العباسيين ثم رجع الى محل ولادته و جاور النجف و كربلاء و الكاظميه في كل واحده منها ثلاث سنوات شاغلا أوقاته بالعبادات و التنزه عن اللذات و السعى و الاجتهاد في السير و السلوك و تذكیه النفس و تهذيب الأخلاق كما يظهر من كتبه و كان أعبد أهل زمانه كما نقل عن العلامة في مبحث الاستخاره من المصباح و رويت عن السيد رضى الدين على بن موسى بن طاووس و كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه و عنه عليه الرحمه في بعض إجازاته عند ذكره و كان رضى الدين على صاحب كرامات حكى بعضها و روى لى والدى البعض الآخر، و في ج ٣ من مستدرك الوسائل للمحدث النورى ص ٤٦٧ يقول الثامن يعنى (من مشايخ العلامة) السيد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد صاحب الكرامات الباهره رضى الدين أبو القاسم و أبو الحسن على بن سعد الدين موسى بن جعفر طاووس آل طاووس الذى ما انفقت كلمه الأصحاب على اختلاف مشاريعهم و طريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره، و فيه ص ٤٦٨ نقلا عن مهج الدعوات قال و كنت أنا (بسر من رأى) فسمعت سحرا دعاء (القائم) صلوات الله عليه فحفظت منه الدعاء لمن ذكره الأحياء و الأموات و ابقهم أو قال و احيهم فى عزنا و ملكنا أو سلطنتنا و دولتنا و كان ذلك فى ليله الأربعاء ١٣ ذى القعدة ٣٣٨ هج انتهى، قال النورى - ره - و يظهر من مواضع من كتبه (كتاب كشف المحجبه) ان باب لقائه إياه صلوات الله عليه كان له مفتوح الخ. (قال الطبسى): و يستفاد من كلامه هذا صحه القول بالرجعه على اختلاف التعبيرين أو احيهم فى ملكهم أو سلطنتهم أو دولتهم لأن كل ذلك يوافق القرآن و الأخبار المتواتره فانى أتعجب ممن يرى تلك الامور الصادره من مثل هذا الرجل العظيم الذى هو تالى العصمه و أمثاله و مع ذلك يشكك فى المسأله و ليس هذا إلا من قله الديانه و قصور الباع و عدم الاطلاع و إلا فصحه القول بالرجعه أظهر من أن يخفى.

(كشفت المحججه لثمره المهجه) فى ص ٥٤ فى الفصل عدد ٧٩ و لقد جمعنى و بعض أهل الخلاف مجلس مفرد فقلت لهم ما الذى تأخذون على الاماميه عرفونى به بغير تقيه لا- ذكر ما عندى و فيه غلقنا الموضوع الذى كناسا كنيه فقالوا نأخذ عليهم بالصحابه و نأخذ عليهم القول بالرجعه و القول بالمتعه و حديث المهدي عليه السلام و انه حى مع تطاول زمان غيبته - الى أن قال - و قلت لهم و أما حديث ما اخذتم عليهم من القول بالرجعه فأنتم ترون ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال انه يجرى فى امته ما جرى فى الامم السابقه و هذا القرآن يتضمن (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُوفُوا بِوَعْدِهِمْ فَنَقَرْنَا لَهُمُ الْوَعْدَ أَزْجَارًا يَسْمَعُونَ) فَشَهِدَ جَلْ جَلَالَهُ أَنَّهُ أَحْيَى الْمَوْتَى فِي الدُّنْيَا وَ هِيَ رَجْعُهُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَوَأَفْقُوا

ص: ٣٠٧

و قال فى كتابه سعد السعود ص ٦٤ فى الفصل الثانى: الرابع قوله تعالى: (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) قال جدى أبو جعفر الطوسى و استدل بهذه الآيه قوم من أصحابنا على جواز الرجعه فان استدل بها على جوازها كان ذلك صحيحا لأن من منع و أحاله فالقرآن يكذبه و إن استدل بها على وجوب الرجعه و حصولها فلا يصح لأن إحياء قوم فى وقت ليس بدلاله على إحياء قوم آخرين فى وقت آخر بل ذلك يحتاج الى أدله اخرى.

يقول على بن موسى بن طاوس: أعلم ان الذى قاله رسول الله (صلى الله عليه و آله):

(انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض) لا- يختلفون فى إحياء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم فى الحياه الدنيا من هذه الامه تصديقا لما روى المخالف و الموالف عن صاحب النبوه فى الحديث ٢١ من مسند أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه) قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى؟ قال فمن إذن؟، و من ذلك ما روى الحميدى فى الحديث ٤٩ من مسند أبى هريره انه قال قال النبى (صلى الله عليه و آله): (لا تقوم الساعه حتى تأخذ امتى ما أخذت القرون شبرا بشبر و ذراعا بذراع فليل يا رسول الله كفارس و الروم؟ قال و من الناس إلا اولئك؟، و من ذلك ما ذكره الزمخشرى فى كتاب الكشاف فى تفسير قوله تعالى: (وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) ما هذا لفظه، و عن حذيفه أنتم أشبه الامم سمنا بنى اسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى انى لا أدرى هل تعبدون العجل أم لا؟. (أقول). فاذا كانت هذه بعض رواياتهم فى متابعه الامم الماضيه و بنى اسرائيل و اليهود فقد نطق القرآن الشريف و الأخبار المتواتره ان خلقا من الامم الماضيه و اليهود لما قالوا (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) فأماهم الله ثم أحياهم فيكونوا على هذا فى امتنا من يحييهم الله فى الحياه الدنيا كما جرى فى القرون السالفه و فى بنى اسرائيل. (أقول): و لقد رأيت فى أخبار المخالفين زياده على ما تقول به الشيعة من الاشاره الى ان مولانا أمير المؤمنين عليا يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته كما رجح ذو القرنين فمن الروايات فى ذلك ما ذكره الزمخشرى فى كتاب الكشاف فى

حديث ذى القرنين فقال ما لفظه و عن على عليه السلام سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور و سئل عنه فقال أحب الله فأحبه، و سأله ابن الكوا ما ذو القرنين أم ملك أم نبي؟ فقال ليس بملك و لا نبي لكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن فى طاعه الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله و سمى ذو القرنين و فيكم مثله، أقول قول مولانا على و فيكم مثله إشاره الى ضرب ابن ملجم له و انه على هذه أى روايه الزمخشري بعد الممات و هذا أبلغ من روايه بعض الشيعة فى الرجعه المذكوره فى الروايات. (أقول): روايه أيضا فى كتب أخبار المخالفين عن جماعه من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تكلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن ما ذكره الحاكم النيشابورى فى تاريخه فى ج ٢ منه فى حديث حسام بن عبد الرحمن النيشابورى عن أبيه عن جده و كان قاضى نيشابور و دخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا، فقال يا هذا ما هو؟ فقال أعلم انى كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت إمرأه فذهبت لأعرف موضع قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدي الى كفنها لأسلبه فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنه تسلب إمرأه من أهل الجنه ثم قالت ألم تعلم انك ممن صليت على و ان الله قد غفر لمن صلى على. (أقول): ما أنا فاذا كان قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت اسوه به و لأى حال تقابل روايتهم «ع» بالنفوذ و هذه المرأه المذكوره دون الذين يرجعون لمهمات الامور و لو ذكرت كلما وقفت من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذى قصدنا اليه و الرجعه التى تعتقدها علماءنا أهل البيت و شيعتهم تكون من جمله آيات النبى صلى الله عليه و آله معجزاته و لأى حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى و دانيال و قد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتا كثيره بغير خلاف عند العلماء بهذه الامور.

(منهم) الحجه الأكبر محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ره) (١) فى كتابه (العيونع).

ص: ٣٠٩

١- قد مر ترجمته قبيل هذا فراجع.

و المحاسن) ص ٥٦ فى قضيه شهاده السيد الحميرى عند سوار القاضى لعنه الله لما شهد السيد فقال له ألتست اسماعيل بن محمد الذى يعرف بالسيد؟ فقال نعم فقال كيف أقدمت على الشهاده عندى و أنا اعرف عداوتك للسلف؟ فقال السيد قد أعاذنى الله من عداوه أولياء الله و إنما هو شىء لزمنى ثم نهض فقال له قم يا رافضى فو الله ما شهدت بحق فخرج السيد - ره - و هو يقول:

أبو ك ابن سارق عنز النبى و أنت ابن بنت أبى جحدر

و نحن على رغمك الرافضون لأهل الضلاله و المنكر

ثم عمل شعرا و كتبه فى رقعه و أمر من ألقاها فى الرقاع بين يدى سوار قال فأخذ الرقعه سوار فلما وقف عليها خرج الى أبى جعفر المنصور و قد كان نزل الجسر الأكبر ليستعدى على السيد فسبقه السيد الى المنصور فأنشأ قصيده التى يقول فيها:

يا أمين الله يا منصور يا خير الولاة ان سوار بن عبد الله من شر القضاة

نعتلى جملا لكم خير موات جده سارق عنز فجره من فجراه

و الذى كان ينادى من وراء الحجرات يا هنات اخرج الينا اننا أهل هنات

فاكفيه لا كفاه الله شر الطارقات سن فينا سننا كان مواريث الطغاة

قال فضحك أبو جعفر المنصور قال نصبتك قاضيا فامدحه كما هجرته فأنشأ السيد رحمه الله يقول:

انى امرء من حمير اسرتى بحيث تحوى سروها حمير

آليت لا أمدح ذا نائل له سناء و له مفخر

الا من العز بنى هاشم ان لهم عندى يدا تشكر

ان لهم عندى يدا تشكرها حق و إن أنكرها منكر

يا أحمد الخير الذى إنما كان علينا رحمه تنشر

حمزه و الطيار فى جنه فحيثما شاء دعا جعفر

منهم و هادينا الذى نحن من بعد عمانا فيه نستبصر

لما دجى الدين ورق الهدى و جار اهل الأرض و استكبروا

ذاك على بن أبى طالب ذاك الذى دانت له خبير

دانت و ما دانت له عنوه حتى تدهدا عرشه الأكبر

و يوم سلع إذ أتى عاتبا عمرو بن عبد مصلتا يخطر

يخطر بالسيف مدلا كما يخطر فحل الصرمه الدوسر

إذ جلل السيف على رأسه أبيض عضبا حده مبر

فخر كالجدع و أوداجه ينصب منها حلب أخمر

و كان أيضا مما جرى له مع سوار ما حدث به الحرث بن عبد الله الربعي قال كنت جالسا في مجلس المنصور و هو بالجسر الأكبر و سوار عنده و السيد ينشده:

ان الاء له الذى لا شىء يشبهه أتاكم الملك للدنيا و للدين

أتاكم الله ملكا لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين

و صاحب الهند مأخوذ برمته و صاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيده و المنصور مسرور فقال سوار هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس فى قلبه و الله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و انه لينطوى فى عداوتكم فقال السيد يا أمير المؤمنين انه لكاذب و اننى فى مديحك لصادق و لكنه حملة الحسد إذ رآك على هذه الحاله و ان انقطاعى و مودتى لكم أهل البيت لمعرق لى فيها عن أبوى و ان هذا و قومه لأعدائكم فى الجاهليه و الاسلام و قد أنزل الله عز و جل على نبيه و آله السلام (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) فقال المنصور صدقت، فقال سوار يا أمير المؤمنين انه يقول بالرجعه و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعه بينهما فقال السيد أما قوله بأنى بالرجعه فان قولى فى ذلك على ما قال الله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) و قد قال فى موضع آخر (وَ حَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) فعلمت ان هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه (رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) و قال الله تعالى (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) و قال الله تعالى (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) فهذا كتاب الله عز و جل و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (يحشر المتكبرون فى صورته الذر يوم القيامة)، و قال (صلى الله عليه و آله):

(لم يجر فى بنى اسرائيل شىء إلا و يكون فى امتى مثله حتى المسخ

و الخسف و القذف)، و قال حذيفه: و الله ما أبعد أن يمسح كثيرا من هذه الامه و خنازير فالرجعه التي نذهب اليها هي ما نطق به القرآن و جاءت به السنه و اننى لأعتقد ان الله تعالى يرد هذا يعنى (سورا) الى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذره فانه و الله متجبر متكبر كافر فضحك المنصور و أنشد السيد يقول:

جائت سوارا أبا شمله عند الامام الحاكم العادل

فقال قولا خطأ كله عند الورى الحافى و الناعل

ما ذب عما قلت من وصمه فى أهله بل لح فى الباطل

و بان للمنصور صدق كما قد بان كذب الأنوك الجاهل

يبغض ذو العرش و من يصطفى من رسله من نير الفاضل

و ينشأ الحبر الجواد الذى فضل بالفضل على الفاضل

و يعتدى فى الحكم فى معشر أدوا حقوق الرسل للراسل

فبين الله تذاويقه فصار مثل الهائم الهائل

قال فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا أمير المؤمنين البادى أظلم يكف عنى حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار تكلم بكلام فيه نصفه كف حتى لا يهجو ك.

(قال الطبسى): و قد مر بنحو الاختصار ص ١٣٥ فراجع.

(منهم) العلامة الكراچكى (١) فى كنز الفوائد عن محمد بن العباس عن على بن ه

ص: ٣١٢

١- هو محمد بن على بن عثمان الكراچكى قال فى (أمل الآمل) ص ٥٠٤ عالم فاضل متكلم فقيه محدث جليل القدر له كتب منها (كنز الفوائد) و فى ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٤٩٧ فى ذكر المشايخ التي تنتهى اليهم السلالة فى الاجازات و ذكر منهم اثنى عشر شيخا أولهم الكراچكى ثم الشيخ الطوسى ثم الرضى و علم الهدى و المفيد و آخر أبو عمر الكشى يقول فى ترجمته: هو الشيخ الجليل أبو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى الفقيه الجليل الذى يعبر عنه الشهيد كثيرا ما فى كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامه الحلى بالفاضل و فى المنتخب فقيه الأصحاب، و فى أمل الآمل عالم فاضل الخ، و ذكر صحيفتين من كتبه و مشايخه و انه يروى من الأجلء مثل استاذه المفيد و السيد المرتضى و أبى يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمى و أبى عبد الله الحسين بن عبيد الله بن على الواسطى العالم الفقيه المعروف صاحب كتاب (من أظهر الخلاف لأهل البيت) و الشيخ

الجليل محمد بن أحمد بن علي شاذان الفقيه النبيه القمي الامامي ابن اخت أبي القاسم جعفر بن قولويه صاحب المائه منقبه، و
نقل عن كنز الفوائد و قرأت عليه كتابه المعروف بايضاح دفائن النواصب بمكه في مسجد الحرام سنه ٤١٢ هـ

ابراهيم بن محمد الثقفى عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبى الجارود عن سمع عليا عليه السلام يقول: (العجب كل العجب بين جمادى و رجب) فقام رجل و قال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذى لا تزال تعجب منه؟ فقال ثكلتك امك و أى عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله و لأهل بيته و ذلك تأويل هذه الآية (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْأَخْزِهِ كَمَا يَسُؤُا الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) فاذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك أو أى واد سلك و ذلك تأويل هذه الآية (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ).

(منهم) المحقق المحدث المتكلم الحكيم صاحب الوافى(1) فى ص ١٨٣ ج ٢.

ص: ٣١٣

١- هو محمد بن المرتضى الملقب بالفيض من أجلاء الاماميه صاحب التأليف الكثيره فى غالب الفنون من التفسير و الفقه و الحديث و الرجال و الكلام و العرفان عالم متكلم فقيه محدث حكيم عارف و من أشهر كتبه تفسير الصافى و كتاب الوافى الذى جمع فيه أخبار الكتب الأربعة المتداوله، و فى أمل الأمل ص ٥٠٧ يقول: محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الكاشانى كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلما محدثا فقيها محققا شاعرا أديبا حسن التصنيف من المعاصرين له كتب منها كتاب الوافى فى جمع الكتب الأربعة من شرح أحاديثها المشكله حسن إلا- أن فيه ميلا الى بعض طريقه الصوفيه و كذا جمله من كتبه و كتاب سفينه النجاه فى طريقه العمل و تفاسير ثلاثه كبير و صغير و متوسط و كتاب عين اليقين و كتاب حق اليقين و كتاب اصول الأصلية و رساله الجمعه الخ، و فى ج ٢ من رجال المامغانى - ره - ص ٥٤ من باب الميم المحسن بن المرتضى القاشانى رحمه الله تعالى عنونه كذلك فى جامع الروات و اراد به الشهير بالفيض و الحق بقوله المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزله فاضل كامل أديب متبحر فى جميع العلوم له قريب من مائه تأليف منها كتاب تفسير الصافى و كتاب الوافى و كتاب الشافى ملخص الصافى و كتاب محجه البيضاء فى إحياء الأحياء و كتاب الحقائق ملخصه و كتاب مفاتيح الشرائع و كتاب علم اليقين و كتاب عين اليقين و غيرها من الكتب.

من كتاب الوافي فى باب الوقائع التى تكون عند ظهور الامام عليه السلام نقلا عن الكافى روايه البطل عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ) الآيه و الروايه - الى قوله - و لا يلى الوصى إلا الوصى على ما تقدم من الكافى يقول فى بيانه: و هذا الخبر صريح فى وقوع الرجعه التى ذهب اليها أصحابنا رضى الله عنهم قال شيخنا المتقدم أبو على الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان قد تظاهرت الأخبار عن أئمه الهدى من آل محمد و ان الله سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم و شيعة ليفوزوا بثواب نصرته الى آخر ما تقدم كلامه رفع فى الخلد مقامه ثم قال و روى على بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله فى تفسيره عن أبيه عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن الصادق «ع» قال انتهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى أمير المؤمنين «ع» و هو نائم فى المسجد قد جمع رملاً و ذكر قصه الدابه - الى قوله - يا على اذا كان فى آخر الزمان اخرجك الله فى أحسن صوره و معك ميسم تسم به أعدائك الخ - الى قوله - و قد صنّف الحسن بن سليمان الحلبي تلميذ شيخنا الشهيد طاب ثراهما كتابا فى إثبات الرجعه - الى قوله - المسمى بمختصر البصائر و لنورد هاهنا من كتابه حديثا واحدا من أراد سائرها فليراجع اليه و هو ما رواه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى و نقل قضيه الأصبح بن نباته ان عبد الله بن الكوايشكرى قام الى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان اناسا يزعمون انهم يردون بعد الموت الخ.

(منهم) العلامة المجلسى (١) فى أربعينه فى الحديث الثامن و العشرون ص ١٢٢ من كتاب الخرايج و الجرايح تأليف الشيخ الجليل قطب الراوندى باسناده الى سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد بن الجلاب عن جابر عن أبى جعفر «ع» قال قال الحسين «ع» لأصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لى يا بنى انك ستساق الى العراق و هى أرض قد التقى فيها النبيون و أوصياء النبيين و هى أرض تدعى عمورا و انك تستشهد بها و يستشهد معك جماعه من أصحابك لا- يجدون ألم مس الحديد و تلاء- (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا و سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) يكون الحرب بردا و سلاما عليك فابشروا فو الله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه ما خرج خرج الخ.

(قال الطبرى): قد مر تمام الحديث فى الآيه الثانيه عشره ص ١٠٠ فراجع بعد نقل تمام الحديث يقول (تحقيق ايمانى): إعلم ان هذا الخبر من الأخبار الداله على الرجعه و هى من اصول مذهب الاماميه و مما تفردوا به و شنع عليهم المخالفون و جرى فيها بين علماء المخالفين مباحثات و مناظرات مذكوره فى محلها و لا ينكرها إلا منكر قدره الله و منكر الحشر و النشور إذ جهه إثباتهما متحده و العله فى نفيها مشتركه و قد تواترت الأخبار عن الأئمه الأطهار و دلت عليها ظواهر الآيات منها قوله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) ثم نقل كلام الطبرى المتقدم ذكره بتمامه ثم قال أقول قد وردت الأخبار الكثيره فى ان هذه الآيه نزلت فى الرجعه مثل ما رواه على بن ابراهيم و النعمانى فى تفسيره و غيره و ذكر عن على بن ابراهيم الأخبار الداله ان المراد بالآيات أمير المؤمنين و الأئمه، و روايه المفضل فى تفسير الآيه، و عن الحسن بن سليمان أيضا فى تفسير الآيه قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل ثم ذكر آيه دَابَّةُ الْأَرْضِ و ما ورد فيها عامه و خاصه ان المراد بالدابه أمير المؤمنين .

ص: ٣١٥

وقد ترانى عنه «ع» قوله: أنا صاحب العصا و الميسم و روت الخاصه و العامه ان الدابه صاحب العصا و قد أطال الكلام بما لا مزيد عليه من الآيات و الأخبار و الزيارات و الأدعيه الى ص ١٣١ يقول: أعلم أيها الطالب للحق و اليقين انى لا أظنك ترتاب فى أصل الرجعه بعد ما رويت لك من الأخبار المعبره المأخوذه من تأليفات ثقات علمائنا الأخبار المنتهين الى الأئمه الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع إجماع الشيعة عليها فى جميع الأعصار اشتهارها بينهم كالشمس فى رابعه النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و صنع المخالفون عليهم بذلك فى زبرهم و أسفارهم و كيف يشك مؤمن بعصمه أئمه «ع» فى أمر روى عنهم فى أكثر من مأتى حديث صريح أوردتها فى الكتاب الكبير و روريتها من نيف و أربعين رجلا من العلماء الأعلام رووها فى أزيد من خمسين كتابا من مؤلفاتهم المشهوره و قد كان لكثرة شهرتها هذا الأمر بين الشيعة و إنكار المخالفين عليهم لكثير من المحدثين و الأفاضل فى ذلك كتاب مفرد كأحمد ابن داود الجرجانى قال الشيخ: له كتاب المتعه و الرجعه و الحسن بن على البطائنى عد النجاشى من كتبه كتاب الرجعه و الفضل بن شاذان النيشابورى ذكر الشيخ و النجاشى ان له كتاب فى إثبات الرجعه و الصدوق محمد بن بابويه قدس الله روحه فقد عد النجاشى من كتبه كتاب الرجعه و الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس الله سرهما اذا عرفت هذا فنقول تفصيل القول فى ذلك ان رجعه بعض المؤمنين و بعض المخالفين و المشركين مما لا شك فيه فأما رجوع أمير المؤمنين فهو مما لا ينبغى الشك فيه لما عرفت من كثره الأخبار الوارده و كذا رجعه النبى و الحسين الأخبار فيها كثيره و أما رجوع سائر الأئمه فمع وفور أخباره ليست بمرتبه تلك الرجعات لكن رد الأخبار الوارده مع عدم تناف صريح مما لا يجترى عليه من يسلك مسالك المتقين و التسليم فيما ورد عنهم طريق المتدينين و أخبار التسليم فى كتب الحديث تهدده و التهديد على تركه فيها مذكوره لا نطيل الكلام بايرادها و أما زمان الرجعه و عددها و خصوصياتها و مده امتدادها فقد اختلفت الأخبار فى بعضها و الايمان بذلك مجملا- أولى و من ظهر له من الأخبار بعض الخصوصيات فلا بد من الايمان بها و لا نتكلم فى ذلك لطولها و احتمال بعض المفاسد فى ذكرها

ولا- نتعرض لرد الشبهات التي يلقيها الشياطين في قلوب المنافقين إذ ليس شيء من اصول الدين إلا و للشيطان و أعوانه فيه شكوك و شبهه لا يصغى إليها من نور الله قلبه بنور اليقين.

و في كتابه مرآت العقول ج ١ ص ٢٠٢ في شرح الحديث الخامس يقول:

و اعلم ان الرجعه أى رجوع جماعه من المؤمنين الى الدنيا قبل القيامة فى زمان (القائم) أو قبله أو بعده ليروا دوله الحق و يفرحوا بذلك و ينتقموا من أعدائهم و جماعه من الكافرين و المنافقين لتنتقم منهم مما انفرد به الاماميه و أجمعوا عليه و تواترت به الأخبار و دلت عليها بعض الآيات و قد وقعت مناظرات كثيره بين علماء الفريقين و كتب علماؤنا فى إثباتها كتباً مبسوطه الخ.

قد أطال الكلام فيها أيضاً فراجع، و فى ج ١٣ من بحار الأنوار أيضاً فصل الكلام فيها فلا نعيدها رحمه الله عليه و على أمثاله من علماؤنا الأبرار ما قصروا و قد أدوا ما عليهم رضوان الله تعالى على أرواحهم الطيبه و حشرهم الله مع ساداتنا و موالينا.

(و منهم) المحدث الخبير و الفقيه البصير ابن قولويه(١) فى كتاب (المزار) ص ١٣٥ فى باب الخمسون عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصرى قال حدثنى أبو الفضل عن ابن صدقه عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» كأنى بالملائكه و الله قد ازدحم المؤمنون على قبر الحسين «ع» قال قتل.

ص: ٣١٧

١- قال النجاشى فى رجاله ص ٨٩: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم و كان أبوه يلقب مسلمه من خيار أصحاب سعد (يعنى سعد ابن عبد الله الأشعرى القمى العظيم الشأن) من ثقات أصحابنا و أجلائهم فى الحديث و الفقه روى عن أبيه و أخيه عن سعد و قال ما سمعت من سعد إلا أربعه أحاديث و عليه قرء شيخنا أبو عبد الله الفقه و منه حمل و كل ما يوصف به الناس من جميل و فقه فهو فوقه، مات سنه ٣٦٨ هج و جلاله الشيخ أمر واضح لا يحتاج الى بسط مقاله و يظهر من التراجم ان الشيخ المفيد أعلى الله مقامه قرء عليه و أيضاً المذكور فى التراجم ان أصحاب سعد هذا كلهم ثقات عدول.

فترآون له قال هيهات هيهات قد لزموا و الله المؤمنين حتى انهم ليمسحون وجوههم بأيديهم قال و ينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوه و عشيه من طعام الجنة و خدامهم الملائكه لا يسأل الله عبد حاجه من حوائج الدنيا و الآخره إلا أعطاه إياه قال قلت هذه و الله الكرامه قال لى يا مفضل أزيدك؟ قلت نعم سيدى قال كأنى بسرير من نور قد وضع و قد ضربت عليه قبه من ياقوت حمراء مكلله بالجواهر و كأنى بالحسين «ع» عليه جالس على ذلك السرير و حوله تسعون الف قبه خضراء و كأنى بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه فيقول الله عز و جل لهم أوليائى سلونى فطالما اوديتهم و ذللتهم و اضطهدتم فهذا يوم لا يسألونى حاجه من حوائج الدنيا و الآخره إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم و شربهم فى الجنة فهذه و الله الكرامه التى لا انفصام لها و لا يدرك منتهاها، و ذكرها فى ج ٢٢ من بحار الأنوار.

(قال الطبسى): هذه الروايه الشريفه فيها إشاره إلى الرجعه فان قوله لا يسألون حاجه من حوائج الدنيا و الآخره لا يكون إلا فى الرجعه قال شيخنا الامام المجلسى فى أربعينه ص ١٣١ فى ذيل الحديث أقول سؤال حوائج الدنيا يدل على ان هذا فى الرجعه و قال فى ج ٢٢ من بحاره ص ١٢٢ فى بيانه نزول الطعام فى البرزخ و ضرب القبه فى الرجعه بقريته من حوائج الدنيا و الآخره.

(و منهم) العالم الربانى و العارف الكامل الصمدانى المولى نظر على الطالقانى فى كتابه (كاشف الأسرار) ص ٨٣ باللغه الفارسيه ما ترجمته: (و بنائنا على الاختصار و لذا نقتصر به بعض ما فى حق اليقين و نتبرك به و الا- بعد قيام الاجماع و كونها من ضروريات الاماميه و الأحاديث المتواتره لا- نحتاج الى شىء آخر) يقول قال المجلسى - ره -: إعلم ان من جمله ضروريات مذهب الفرقه الحقه حقيه الرجعه و قد ادعى أكثر علمائنا الاجماع عليها كالشيخ الصدوق رحمه الله فى رساله الاعتقادات و الشيخ المفيد و السيد المرتضى و الشيخ الطبرسى و السيد ابن طاووس و غيرهم من أكابر علماء الاماميه، قدمنا لك سابقا فلا حاجه الى الاعاده.

(و منهم) العلامة الفقيه الحاج مرزه محمد(١) القمى الشهير بأرباب صاحبه.

ص: ٣١٨

١- هو من أجلاء الفقهاء و المحدثين و المتصدي لتصحیح (الغيبه النعمانيه) و طبعها و بعض مجلدات البحار و قد مات - ره - فى قم فى أوائل تأسيس الحوزه العلميه شيخنا الاستاذ الآيه الحائرى اليزدى طاب ثراه.

الأربعين الحسينيه كان من تلامذه المرحوم الآيه الرشتي و له تأليفات منها كتاب الأربعين يقول في شرح الحديث التاسع ان الايمان برجعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الأئمه من ضروريات مذهب الشيعة الأثنى عشرية و ليس في التشيع شعار أعلى و أظهر من القول بالرجعه.

(و منهم) الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ محمد على السنقرى الحائرى فى رساله مستقله (دحض البدعه من إنكار الرجعه) ص ١٥ بعد نقل كلمات الأعلام من الاجماع و الضروره يقول: (و بالجمله لم يبق بعد ما قد بينا لك شبهه فى إجماع الطائفة الاماميه على الرجعه).

عود و بدء

قد مر بعض الكلام للعلامه المولى الشريف نقلا عن (مقدمه تفسيره مرآت الأنوار) فى ص ٢٧٧ أوله: أعلم ان ثبوت الرجعه (الى قوله) و قد أحببنا أن نذكر نبذا من أخبارها فى هذه الفائده و لجعلها خاتمه الفوائد، و بقيه كلامه و أما خروج (المهدى) عليه السلام الذى عبر عنه فى أخبارنا بقيام (القائم) عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامه بحيث لا يحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجه بن الحسن عليهما السلام و انه موجود غائب عن الخلق، و عندهم انه رجل من آل الرسول و لكن يولد فيما بعد و يردهم ما يدل على وجود المعمرين من السالفين كالخضر و إدريس و عيسى و غيرهم من أراد تفصيل ذلك فيراجع كتب علماءنا فى الغيبه و كتاب إكمال الدين للصدوق و ها نحن نذكر الأخبار التى وعدناها و هى أثنى عشر:

الأول: - روى أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى محمد يعنى أبا بصير قال قال أبو جعفر ينكر أهل العراق الرجعه؟ قلت نعم، قال اما يقرؤون القرآن (و يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) الآيه؟، و يؤيده و يبين و رده هذه الآيات فى الرجعه بالدليل ما ذكرناه

فى الحشر، من تفسير القمى و روايته عن الصادق عليه السلام:

الثانى: - أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه الحسن عن حميد بن المثنى عن شعيب الحداد عن أبى الصباح الكنانى قال قلت لأبى جعفر عليه السلام جعلت فداك مسأله أكره أن اسميها لك فقال أعن الكرات تسألنى؟ قلت نعم، فقال تلك القدره لا ينكرها إلا القدرية لا تنكر القدره لا تنكرها الخبر، و يؤيده ما رواه أحمد بن محمد أيضا باسناده عن الأصبع بن نباته ان ابن الكوا سأل عليا «ع» عن الرجعه فأجابه الامام بأنها حق و استدل عليها بايات و منها ان قال يابن الكوا مثلهم يعنى مثل أهل الرجعه مثل الملاء من بنى اسرائيل حيث يقول الله عز و جل: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَيْدَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) و قوله تعالى أيضا عزيز حيث أخبر الله عز و جل فقال (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ) و أخذه بذلك الذنب مائه عام ثم بعثه و رده الى الدنيا ثم قال فلا تشكك يابن الكوا قدره الله عز و جل و فى روايه سدير قال سألت الصادق «ع» عن الرجعه فقال القدرية تنكرها، ثلاثا.

الثالث: - روى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن صفوان عن أبى خالد القماط عن عبد الرحيم القصير عن أبى جعفر «ع» قال قرء هذه الآيه: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ) فقال هل تدرى من يعنى؟ فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون فقال لا و لكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت و من مات رد حتى يقتل تلك القدره فلا تنكرها.

الرابع: - روى أحمد بن محمد بن عيسى و أخوه عبد الله بن محمد و أحمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب عن زراره قال كرهت أن أسأل أبا جعفر «ع» فاحتلت مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتى فقلت له أخبرنى عن من قتل مات فقال لا الموت موت و لا القتل قتل، قلت له ما أجد قولك قال قد فرق بين الموت و القتل فى القرآن فقال (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) و قال (لَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) فليس كما قلت يا زراره فالموت موت و القتل قتل «٤٠ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

وقد قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...) فقلت ان الله عز وجل يقول: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) أفرايت من قتل لم يذوق الموت؟ فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إن من قتل لا بد أن يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت، وفي حديث آخر صحيح أيضا عن الرضا عليه السلام قال في الرجعة من مات من المؤمنين قتل و من قتل منهم مات و الأخبار بهذه المعنى كثيرة.

(الخامس): روى أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين عن البرزطي عن حماد عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما احدث إنهما سمعا أعبد الله «ع» انه يقول: أول من تنشق الأرض عنه و يرجع الى الدنيا (الحسين بن علي عليهما السلام) و ان الرجعة ليست بعامة و هى خاصة لا يرجع إلا من محض للايمان محضا، أو محض الشرك محضا، و الأخبار فى رجعه الحسين «ع» كثيرة جدا.

(السادس): و بهذا السند عن حماد عن بكير بن أعين قال قال لى من لا شك فيه (يعنى أبا جعفر «ع») ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا سيرجعان الى الدنيا.

(السابع): روى القمى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ...) قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم إلا و يرجع الى الدنيا فينصر أمير المؤمنين «ع» و هو قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) يعنى رسول الله (وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) يعنى عليا «ع».

(الثامن) و عن أبيه عن النضر بن السويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائى عن أبى الخالد الكابلى عن على بن الحسين «ع» فى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) قال يرجع اليكم نبيكم و أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام، و مما يؤيد هذا و مما تقدم عليه أيضا ما رواه القمى بسند غير قاصر عن الصحيح عن جميل قال قلت للصادق «ع» فى قوله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)، قال ذلك فى الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله كثيرا منهم لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا و أئمة من بعدهم

قتلوا و لم ينصروا، فذلك في الرجعه.

(التاسع): روى الحسن بن محبوب عن محمد بن سلام عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى: (رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) قال هو خاص لأقوام في الرجعه بعد الموت و يجرى في القيامه فبعدا للقوم الظالمين.

(العاشر) روى القمى في تفسيره عن الصادق «ع» في قوله تعالى: (وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْبِهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَزْجَعُونَ) انه قال كل قريه أهلكت الله أهلها بالعذاب لا- يرجعون في الرجعه، و أما في القيامه يرجعون من محض الايمان محضا و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضا يرجعون، و يؤيده ما رواه الصدوق باسناده عن الباقر «ع» قال أما لو قام (قائما) لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد و حتى ينتقم لآمه فاطمه، قيل فكيف أخره الله (للقائم)؟ قال لأن الله بعث محمدا رحمه و يبعث (القائم) عليه السلام نقمه انه يجلدها الحد لافترائها على ام ابراهيم ماريه جاريه النبي (صلى الله عليه و آله).

(الحادى عشر): روى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمر ابن أبى المقدم عن جابر الجعفى قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول و الله ليملكن منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائه سنه و تزداد تسعا، قلت متى يكون ذلك؟ قال بعد قيام (القائم)، قلت و كم يقوم (القائم) فى عالمه؟ قال تسع عشر سنه و أشهر ثم يخرج المستنصر الى الدنيا و هو (الحسين «ع») فيطلب بدمه و دماء أصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح و هو أمير المؤمنين و هو (على بن أبى طالب عليه السلام).

(أقول): و فى كتاب البشرى لابن طاووس عن حمران عن أحدهما «ع» قال عمر الدنيا (1) مائة الف سنه لسائر الناس عشرون الف سنه و ثمانون الف سنه لآل محمد صلوات الله عليه و عليهم اجمعين، و عنه «ع» انه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكره الله مقداره فى القرآن: (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) و يملكع.

ص: ٣٢٢

١- قد ذكرناه فى ج ١ فى شرح الخبر على تقدير صدقه فراجع.

أمير المؤمنين في كرتة أربعاً وأربعين الف سنة، وفي روايه اخرى عنه «ع» أيضاً بعد أن بين ان عليا يقاتل ابليس في رجعتة و يقتله رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ان المراد (ب يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) ذلك اليوم، قال و يملك أمير المؤمنين أربعاً و أربعين الف سنة حتى يولد للرجل من شيعته الف ولد من صلبه ذكورا كل سنة ذكر و عند ذلك تظهر (الجتان المدهامتان) عند مسجد الكوفه و ما حوله بما شاء الله.

(الثاني عشر): حديث رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان في كتابه (منتخب البصائر) عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله «ع» و هو حديث طويل جدا مشتمل على تفصيل أحوال (القائم - ع -) و قيامه و بعض ما في الرجعه لكن نحن لا نذكر منه إلا خلاصه ما ينفعنا و من أراد التفصيل فليراجع اليه قال المفضل: سألت سيدي الصادق «ع» هل للمأمول المنتظر (المهدي) من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت و لم ذاك؟ قال لأنه هي الساعه التي قال الله تعالى: (و ذكر عليه الآيات المشتمله على ذكر الساعه) مشيراً الى ان المراد بها ذلك ثم قال «ع» من وقت (لمهدينا) وقتا فقد شارك الله في علمه و ادعى انه أظهره على سره، قال المفضل قلت فكيف يدري ظهوره و ان اليه التسليم؟ فقال يظهر فجأه فيعلو ذكره و يظهر أمره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر ذلك على أفواه المحققين و المبطلين و الموافقين و المخالفين فتلزمهم الحجه بمعرفتهم به على أننا قد قصصنا ذلك و دللنا عليه و نسبناه و سميناه و كنيناه و قلنا انه سمي جده رسول الله لثلاثا يقول الناس ما عرفنا له إسما و لا كنيه و لا نسبا فو الله يتحق الايضاح به و باسمه و نسبه ثم يظهره الله كما وعده به جده «ع» قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) و قال تعالى: (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) فو الله يا مفضل ليقتلن أهل الملل و الأوثان و الاختلاف حتى يكون الدين كله واحد كما قال الله عز و جل: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) و قال (وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...) ثم ذكر «ع» حكاية ولادته - الى أن قال - ثم يغيب في آخر يوم من سنة ٢٦٦ فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين فمن قال غير هذا فكذبوه، و قال

المفضل فمن يخاطبه و بمن يخاطب؟؟؟ قال تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن ثم يظهر بمكه و الله يا مفضل فكأنى أنظر اليه و قد دخل مكه و عليه برده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عليه عمامه صفراء و فى رجليه نعلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) المخصوصه و فى يده هراوه يسوق بين يديه أعتزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت و ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب موفق، قال المفضل فكيف يظهر؟ قال يا مفضل يظهر وحده و يأتى البيت وحده و يلج الكعبه وحده و يجن عليه الليل وحده، فاذا نامت العيون و غسق الليل نزل اليه جبرئيل و ميكائيل و الملائكة صفوفا فيقول جبرئيل يا سيدى قولك مقبول و أمرك جائز، فيقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخه فيقول يا معشر نقباء أهل بيتى و من ذخرهم الله لظهورى على وجه الأرض إيتونى طائعين فترد صيخته عليهم و هم فى محاربيهم و على فرشهم فى شرق الأرض و غربها فيسمعونها فى صيحه واحده فى اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها و لا يمضى لهم إلا كلمحه بصر حتى يكون كلهم بين يديه و يصبحون عنده و هم ٣١٣ رجلا بعده أصحاب رسول الله يوم بدر، قال المفضل قلت له:

يا سيدى فالاثنتان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين يظهرن معه؟ قال يظهرن و فيهم أبو عبد الله - ع - فى ١٢٠٠٠ صديق من شيعه على - ع - و عليه عمامه سوداء، و قال المفضل قلت سيدى فيغير (القائم) - ع - بيعه من بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟؟ فقال - ع - يا مفضل كل بيعه قبل ظهور (القائم) فيبعه كفر و نفاق و خديعه لعن الله المبايع بها و المبايع له بل يا مفضل اذا أسند - القائم - ظهره الى البيت الحرام و مد يده المباركه فترى بيضاء من غير سوء و يقول: - هذه يد الله و عن الله و بأمر الله - ثم يتلو قوله تعالى: - إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ... - فيكون أول من ييقل يده جبرئيل - ع - ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء ثم قال - ع - فاذا طلعت الشمس و أضئت و صاح صائح للخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين يسمع من فى السماوات و الأرضين: - يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد و يسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيته و ينسبه الى أبيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن على عليهما السلام

فاتبعوه تهتدوا و لا- تخالفوا أمره فتضلوا - فأول من يليى ندائه الملائكه ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و أطعنا و يقبل الخلائق من البلاد من البر و البحر و البدو و الحضرة يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم فاذا دنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها: - يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بواد اليباس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسه الأموى من ولد يزيد بن معاوية فاتبعوه تهتدوا - فيرد عليه الملائكه و الجن و النقباء قوله و يكذبونه و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلا ضل بالنداء الأخير، ثم قال عليه السلام، ثم تظهر دابه الأرض(1) بين الركن و المقام فتكتب فى وجه المؤمن مؤمن و فى وجه الكافر كافر، ثم نقل الامام عليه السلام حكاية ظهور جيش السفينانى و خسفهم فى البيداء و حكى بعض أحوال - القائم - فى مكه عند ظهوره، قال المفضل ثم يسير المهدي الى أين؟ قال - ع - الى مدينه جده رسول الله صلى الله عليه و آله فاذا وردها يقول: - يا معشر الخلائق هذا قير جدى رسول الله؟ فيقولون نعم - يا مهدي - آل محمد فيقول و من معه؟ فيقولون صاحباه - الى أن يقول - و ينادى منادى - المهدي - كل من أحب صاحبى رسول الله صلى الله عليه و آله و ضجيعيه فليفرد - الى قوله - يا مفضل و الله ليردن المسجد الأكبر محمد رسول الله و الصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمه عليهم السلام و كل من محض الايمان محضا و محض الكفر محضا و ليقطنن منهما بجميع المظالم و ليقتلان فى كل يوم و ليله الف قتله و يردان الى ما شاء الله بهما ثم يسير - المهدي - الى الكوفه و ينزل ما بين الكوفه و النجف و أصحابه فى ذلك ست و أربعون الفا من الملائكه و مثلها من الجن و النقباء ثم ذكر خراب الزوراء و نزول اللعن على أهلها، ثم قال و لتنزلن بها من صفوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمرده من أول الدهر الى آخره و لا يكون طوقان أهلها إلا بالسيف فالويل عند أهلها فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا، ثم ذكر حكاية طويله ثم قال ثم تثور سرايا - المهدي - على السفينانى الى دمشق فيأخذونهم.

ص: ٣٢٥

١- و قد ذكرنا مشروحا ما يتعلق بدايه الأرض فراجع.

فيذبحونه على الصخره ثم يظهر الحسين - ع - في اثني عشر الف صديق و اثنين و سبعين من أصحابه، فيا لك عندك من كره بيضاء و رجعه زهراء، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين و تنصب له القبه البيضاء على النجف و تقام أركانها ركن بالنجف ركن بهجر و ركن بصنعاء اليمن و ركن بأرض طيبة فكأنى بمصايحها تشرق في السماء و الأرض فعندها تبلى السرائر و (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمِّهَا أَرْضًا وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) ثم ينظر السيد الأجل محمد (صلى الله عليه و آله) في أنصاره و المهاجرين اليه و من آمن به و صدقه و يحضره المكذوبون و الشاكون فيه و الرادون عليه، و الحديث بطوله.

(قال الطبسى): تتمه الحديث نذكرها كما وجدناها في ج ١٣ ص ٣٤ من بحار الأنوار موزعا بعضها على بعض العناوين ثم قال «ع» بعد قوله و الشاكون فيه و الرادون عليه، و القائلون فيه انه ساحر، و كاهن و مجنون، و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقضى منهم بالحق و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى ظهور - المهدي - مع إمام إمام و وقت وقت و يحق تأويل هذه الآيه: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) قال المفضل (١) يا سيدي و من فرعون و هامان؟ قال فلان و فلان، ه.

ص: ٣٢٦

١- هو الثقة الجليل المفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله، عده الشيخ في رجاله تاره من أصحاب الصادق «ع» بقوله: المفضل بن عمر الجعفي الكوفي، و اخرى من أصحاب الكاظم «ع» بقوله: مفضل بن عمر لقي أبا عبد الله «ع» انتهى، و قد وقع الخلاف في الرجل على قولين أحدهما انه ثقة و هو الذي صرح به الشيخ المفيد - ره - بقوله: في الارشاد ممن روى النص عن أبي عبد الله على ابنه أبي الحسن موسى من شيوخ أصحاب أبي عبد الله «ع» و خاصته و بطانته و ثقاه الفقهاء الصالحين رحمهم الله، المفضل بن عمر و معاذ بن كثير و هو نص في توثيقه و عن غيبه الشيخ الطوسي - ره - انه كان من قوام الأئمه و كان محمودا عندهم و مضى على مناجهم، و ظاهر المحقق البهبهاني أيضا الاعتماد عليه و قد ورد في حق الرجل أخبار كثيرة تدل على جلالته و عظم شأنه. (منها) ما رواه الشيخ الصدوق - ره - في العيون في باب النصوص على الرضا «ع» ص ٣١ باب ٤ في دخول محمد بن سنان على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل الى العراق بسنه و على «ع» ابنه بين يديه فقال لى يا محمد، فقلت ليبيك، قال انه سيكون في هذه السنه حركه فلا تجزع منها، ثم قال، من ظلم ابني هذا حقه و جحد إمامته من بعدى كان كمن أظلم على بن أبي طالب حقه و جحد إمامته من بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فعلمت انه قد نعى الى نفسه و دل على ابنه، فقلت و الله لئن مد الله في عمري لا سلمن اليه حقه و لا قرن له بالامامه فقلت أشهد انه من بعدك حجه الله على خلقه، و الداعى الى دينه، فقال لى يا محمد يمدك الله في عمرك و تدعو الى إمامته و إمامه من يقوم مقامه من بعده قلت من ذاك جعلت فداك؟ قال محمد ابنه، قال قلت فللرضا و التسليم، قال نعم كذلك وجدته في كتاب أمير المؤمنين أما انك في شيعتنا أبين من البرق في الليله الظلماء ثم قال يا محمد إن المفضل كان آنسى و مستراحى و أنت آنسهما و مستراحهما - اى الرضا و الجواد - حرام على النار أن تمسك أبدا (انظر الى ما رواه ابن صباح في تفسيره مرفوعا عن محمد بن سنان عن عده من أهل الكوفه) انهم كتبوا الى مولانا الصادق ان المفضل يجالس الشطار و أصحاب الحمام و قوما يشربون الشراب فينبغى أن تكتب اليه فتأمره أن لا يجالسهم، فكتب عليه السلام الى المفضل كتابا و ختمه و دفعه اليهم و أمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم الى يد المفضل

فجاؤا بالكتاب الى المفضل منهم: زراره و عبد الله بن بكير و محمد بن مسلم و أبو بصير و حجر ابن زائده و دفعوا الكتاب الى المفضل، ففكه فقرأ فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إشتري كذا و كذا و اشتر كذا و كذا، و لم يذكر فيه قليلا و لا كثيرا مما قالوا فيه فلما قرء الكتاب دفعه الى زراره و دفعه زراره الى محمد بن مسلم حتى دار على الكل فقال المفضل: ما تقولون؟ قالوا هذا مال عظيم حتى ننظر و نجمع و نحمل اليك ثم ندرك الأندال بعد نظر في ذلك، و أرادوا الانصراف، فقال المفضل حتى تغدوا عندي، فحبسهم لغدائه و وجه المفضل الى أصحابه الذين سعوا بهم فجاؤا فقرأ عليهم كتاب أبي عبد الله «ع» فرجعوا من عنده و حبس المفضل هؤلاء ليتغدوا عنده فرجع الفتيان و حمل كل واحد منهم على قدر قدرته الفا و الفين و أقل و أكثر فحضرروا و أحضروا الفى دينار و عشره آلاف درهم، قبل أن يفرغ هؤلاء من الغداء، فقال لهم المفضل تأمروني أن أطرده هؤلاء من عندي تظنون ان الله يحتاج الى صلاتكم و صومكم؟، انظر أيها القارىء العزيز الى الامام الصادق «ع» كيف أجاب القوم عملا و نزه مقام المفضل عما ظنوا به السوء و أفحمهم بأن مجالسه مثل المفضل مع هؤلاء إنما هو لأجل تلك المصالح، و أعلم المفضل القوم بأنكم لا تقدرون على تهيئه هذه الأشياء و رفع حاجه الامام عليه السلام فيين لهم بأن المصالح الكونية و النظام الأحسن يقتضى وجود أمثالكم و أمثال هؤلاء فهذا هو السر لمجالسه المفضل مع هؤلاء و من العجيب من المولى العلامة المتتبع الرجالى الأردبيلى فى (جامع الرواه) ج ٢ ص ٢٥٨ الطبع الجديد فى طهران فى ترجمته بعد نقل روايه عن بعض كتب الرجاليه فى ذمه و الرمى فى مذهبه و انه لا يجوز كتابه حديثه و لا الاعتماد عليه و جعله صوابا و لم يقل فى رده شيئا و سكت عن رفع التهمه عنه مع انه ما كان محلا للسكوت و ذكر عبارته الشيخ الامام المفيد - ره - فى حقه و توثيقه و كذا عبارته الشيخ الطوسى طاب ثراه فى جعله من الممدوحين و غيرهما كما يأتى إنشاء الله فى كلام النورى أعلى الله مقامه و لكن المتتبع المنصف بعد ملاحظته ما ذكر يصدق بأنها موضوعه مجعوله من مفتعلات حساده و معانديه و هذا داء عظيم و بلاء جسيم خاصه فى بعض هذه الطبقة. و انظر ج ٣ من مستدرک الوسائل للعلامة النورى نور الله ضريحه فى الفائده الخامسه من الخاتمه ص ٥٦٣ يقول: و أما المفضل فالكلام فيه طويل و عند المشهور ضعيف و عندنا تبعا لجملة من المحققين من أجلاء الرواه و ثقات الائمه الهداه «ع» و يدل عليه امور: الأول: - الأخبار الكثيره (منها): ما رواه الصدوق فى العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الحسن «ع» قال فى حديث يا محمد ان المفضل كان آنسى و مستراحى و أنت آنسهما و مستراحهما - أى الرضا و الجواد - عليهما السلام، و رواه الكشى فى رجاله عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان عنه مثله، و الحسن أما ابن موسى الخشاب أو النوبختى و كلاهما ثقتان فالسندان صحيحان. (و منها): ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان، و هو عن محمد عن أبي حنيفه سائق الحاج قال مر بنا المفضل و أنا و ختنى نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعه ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فأتيناها فأصلح بيننا بأربعمائه درهم، فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا صاحبه، قال أما انها ليست من مالى و لكن أبو عبد الله «ع» أمرنى اذا تنازع رجلان فى شىء أن أصلح بينهما و أفتديها من ماله فهذا من مال أبي عبد الله «ع» و فيه بالاسناد عن ابن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله «ع» اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدهما من مالى، قال فى التكملة و هذان الخبران يدلان على انه كان وكيلا و امينا و انه كان يمثل أمره «ع»، و فيه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال أمرنى أبو عبد الله أن أتى المفضل و أعز به باسماويل و قال إقرء المفضل السلام و قل له إنا اصبنا فصبرنا فاصبر كما صبرنا إنا أردنا أمرا و أراد الله أمرا عز و جل فسلمنا لأمر الله عز و جل. (و منها): ما رواه الكشى عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن خلف عن على بن الخشاب الواسطى عن موسى بن بكير قال سمعت أبا الحسن - ع - لما أتاه موت المفضل بن عمر قال رحمه الله كان الوالد بعد الوالد أما انه قد استراح، و فيه ما ذكرناه من روايه نضر بن الصباح و كتاب

عده من أهل الكوفة السعاه في حقه و عن نصر بن الصباح المتقدم عن ابن أبي عمير باسناده، ان الشيعة حين أحدث أبو الخطاب ما أحدث خرجوا الى أبي عبد الله - ع - فقالوا له أقم لنا رجلا نرفع اليه من أمر ديننا و ما نحتاج اليه من الأحكام قال - ع - لا تحتاجون الى ذلك متى احتاج أحدكم يخرج إلي و يسمع مني و ينصرف، فقالوا لا بد، فقال قد أقتم عليكم المفضل إسمعوا منه و اقبلوا عنه فانه لا- يقول على الله و على إلا الحق فلم يأت عليه كثير شيء حتى شنعوا عليه و على أصحابه و قالوا لأصحابه لا يصلون و يشربون الخمر و هم أصحاب الحمام و يقطعون الطريق و المفضل يقربهم و يدينهم و فيه باسناده عن علي بن الخشاب عن موسى بن بكير قال كنت بخدمه أبي الحسن عليه السلام و لم أكن أرى شيئا يصل اليه إلا من ناحيه المفضل بن عمر و لربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه و يقول أوصله الى المفضل، و فيه عن نصر بن الصباح باسناده عن عيسى بن سليمان عن أبي ابراهيم - ع - قلت جعلني الله فداك خلفت مولاك المفضل عليلا فلو دعوت الله له، قال رحم الله المفضل قد استراح، قال فخرجت الى أصحابنا، فقلت قد و الله مات المفضل، ثم دخلت الكوفة فاذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام. و غيرها من الأخبار المتفرقة الواردة في حقه الكاشفه عن جلالته و عظم شأنه و لا أدري مع ورود هذه الأخبار الكثيره كيف توقف المولى الجليل الأردبيلي في (جامع الرواه) بمجرد رؤيه بعض الأخبار التي تلوح منها رائحه الجعل و لا يعارض الأخبار الكثيره التي رواها الثقات و بعضهم ممن أجمعت العصابه على تصحيح ما يصح عنه من أصحاب الاجماع و على فرض صدورها فانما مثله كمثل زراره بن أعين الذي ورد في حقه بعض الأخبار الداله بظاهرها على ذمه و قدحه و إنما فعله الامام - ع - حقا لدمه و حفظا لمراتبه لكونه كان محشورا مع الناس و لذلك قال في حقه لو لا زراره و نظراءه لا ندرست آثار أبي، و الخبر الدال على ذم المفضل من هذا القبيل مضافا الى ما يستفاد من نفس الروايات و تعبيرات الامام كقوله - ع - لما اخبر بوفاته (استراح) من جهه ابتلائه بالحاسدين و المنافقين من معاصريه و هذا الداء الى الآن موجود و كيف كان نكتفي بذكر ما ورد في حقه و تجليله من عده اعلام الدين و رؤساء شريعته سيد المرسلين منهم: الامام الأكبر و الشيخ السديد شيخنا المفيد - ره - في كتابه المعروف بالارشاد قال فممن روى صريح النص بالامامه عن أبي عبد الله - ع - علي ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله - ع - و خاصته و بطانته و ظهارته و ثقات الفقهاء الصالحين - ره - المفضل بن عمر الجعفي و معاذ بن كثير و عبد الرحمن ابن الحجاج، ثم ابتداء بخبره و ترحم عليهم، و منهم: الشيخ الأجل الامام الطوسي في كتابه الغيبه في الخبر الوارد عن الحميري عن ابنه عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان - ع - ان أهل بيتي يؤذونني و يفزعون الحديث الذي روى عن آبائك - ع - انهم قالوا: (خدما شرار خلق الله) فكتب: و يحكم أما تقرؤن القرآن ما قال الله تعالى: (وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً؟)، فنحن و اللهم القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهره فمن الممدوحين حمراز بن أعين - الى قوله - و المفضل بن عمر، و منهم: السيد السند ابن طاووس العلوي في كتابه (كشف المحجبه) في وصيه الى ابنه فانظر الى كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق - ع - فيما خلق الله جل جلاله من الآثار، و في كتابه (أمان الأخطار) في ذكر ما ينبغى أن يصحبه المسافر معه من الكتب و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق - ع - في معرفه وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلى و أسراره فانه عجيب في معناه، و رواه أيضا في المستدرک ج ٣ ص ٥٧٠ باضافه ما نقل عن السيد صدر الدين العاملي: انه من نظر في حديث المفضل المشهور عن الصادق علم ان ذلك الخطاب البليغ و المعاني العجيبه و الألفاظ الغريبه لا يخاطب الامام بها إلا رجلا عظيما، و منهم: المحقق المجلسي الأول - ره - في شرح المشيخه يقول ان للمفضل نسخته معروفه ب (توحيد المفضل) كافيه لمن أراد معرفه الله تعالى و النسخته شاهده بصحتها فينبغى أن لا يغفلوا منها لأن الغالب على أبناء زماننا انهم يعتمدون في اصول الدين على قول الكفره لأن أدلتها عقليه الخ، و فيه نقلا عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد - ره - عن محمد بن علي (يعني الصدوق) رحمه الله عن موسى بن المتوكل

عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي أحمد الأزدي (يعني ابن أبي عمير) عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال كنت عند الصادق «ع» جعفر بن محمد إذ دخل عليه المفضل بن عمر فلما بصر به ضحك اليه ثم قال إلى يا مفضل فو ربي اني لأحبك وأحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل يا بن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلي، قال بل أنزلت المنزل التي أنزلك الله بها - الى أن قال ره - هذه جمله من الأخبار التي وقفت عليها في مدح المفضل بل جلاله قدره و مناقبه و رواها ثقة الاسلام الكليني و رئيس المحدثين الصدوق و الصفار و الشيخ المفيد و شيخ الطائفة و أبو عمر و الكشي في كتبهم بأسانيدھا فيها صحيح و غيره و من أصحاب الاجماع، و مثل أحمد بن محمد بن عيسى المعلوم حاله في شدة التوقي عن الرواية عن ليس بأهله و غيره فلا مجال للتأمل و التشكيك فيها، و أما ما ورد في ذمه فغير قابل للمعارضه من وجوه: (الأول الانفراد) بنقله الكشي في قبال الأخبار الكثيره عن هؤلاء المشايخ في مدحه بل هو أيضا فيكون من الشاذ النادر الذي يجب تركه. (الثاني) قلته بالنسبه الي ما ورد في مدحه (الثالث) و منها من حيث الدلاله و المضمون، ثم قال و مما فيه قال: و قال أبو عبد الله «ع» مره و أنا معه يا مفضل كم أصحابك؟ فقلت و قليل فلما انصرفت الي الكوفه أقبلت على الشيعة فمزقوني كل ممزق يأكلون لحمي و يشتموني عرضي، حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي و بعضهم قعد لي في سلك الكوفه يريد ضربي و رموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك أبا عبد الله «ع» فلما رجعت اليه السنه الثانيه كان أول ما استقبلني به بعد تسليمه علي، قال يا مفضل ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك و فيك؟ قلت و ما علي من قولهم؟ قال أجل بل ذلك عليهم أيغضبون بؤسا لهم انك قلت ان أصحابك قليل لا و الله ما هم لنا شيعة و لو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك و ما اشمأزوا منه، لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه و ما شيعة جعفر إلا من كف لسانه و عمل لخالقه و رجا سيده و خاف الله حق خيفته و يحهم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثره الصلاه أو قد صار كالثائمه من شدة الخوف أو كالضيرير من الخشوع، الخبر، ثم قال و من هذا... و جمله مما سبق يظهر كثير من أسباب عداوه أهل عصره له و حسدهم المورث لافتراءهم عليه و بهتانهم به و نسبته الي المذاهب الفاسده التي منشؤها كلام الكشي و دعوى الخطاييه و الطياره انه منهم كما هو عاده أمثالهم من عد الأجلاء من زمريتهم لتكثير سوادهم و الحمد لله الذي أظهر طهاره ذيله عن هذه الأرجاس بما شرحناه، (الرابع) روايه الأجلاء عنه مثل محمد بن مسلم كما في بصائر الصفار - الي أن قال - و جعفر بن بشير الجليل الذي عد روايته عن أحد من أمارات الوثاقه لقولهم فيه روى عن الثقات و روى عنه كما في باب المؤمن و علاماته، و في كتاب الاستبصار في باب مس اللحية فسقط منها شعر، و في إكمال الدين و محمد بن سنان و منصور بن يونس و خلف بن حماد و الحسن بن رباط و ذرعه و عبد الله بن حماد الأنصاري الذي عد النجاشي من شيوخ أصحابنا و يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الاجماع في الكافي في كتاب الصوم، و في باب فضل فقراء المسلمين و عثمان بن عيسى من أصحاب الاجماع كما في الكافي في باب اخوه المؤمنين، و في باب الطاعة و التقوى، و عمر بن أبان الكلبي، و روى عنه ابن أبي عمير و الحسن ابن محبوب في جمله من الأخبار بواسطه واحده، و قد أكثر المشايخ كالكليني و الصفار و سعد بن عبد الله في كتبهم و الصدوق في كتبه، و الشيخ في كتبه من نقل رواياته في أبواب التوحيد و المعاجز و الفضائل و الأدعيه و الزيارات و الأحكام و كلها سديده و منافية لطريقه الغلاه و الطياره و الخطاييه و تلقيها أصحاب بالقبول و انحصار جمله منها في خبره كما لا يخفى فلا يصغى الي تعيف النجاشي و غص خلافا للشيخين الجليلين، و قد عرفت منشأه الغير القابل لمقاومه ما فصلناه. (قال الطبسي): جزاه الله عن الاسلام و أهله خير الجزاء و قد أدى حقه و ما قصر من تكثير الأدله و البرهان علي ان الرجل من أجللاء الرواه و وجوههم و ثقاتهم فعليه تضعيف من ذكر في قبال هؤلاء الفطاحل و الأفضال لا قيمه له فقد أصبح و اتضح بحمد الله ان المفضل له فضل أو فضائل جليله عظيمه علي غيره من معاصريه و من الأجللاء و عظماء أصحاب الصادق و ممن ائتمنه الصادق «ع» و اتخذه و كيلا و أمينا علي

أمواله و حاشاه من أن يتخذ الخائن أو فاسد المذهب وكيلا و أمينا و لعمرى كان للمحدث النورى أعلى الله مقامه حقا عظيما على الشيعة بالأخص الهيئة العلمية فانه لو لا تصديه لترجمه هذا الرجل العظيم الذى كما رأيت انه من أجلاء الرواه و ثقاتهم و جوههم بيبانه الأوفى لما كان لنا طريق الى تيرئته و قداسه ساحتة عن مفتريات حساده و أعدائه، الحسد يأكل العمر كما تأكل النار الحطب، الحاسد كلما يخرج من هم دخل فى غم آخر، الحسود لا يسود أعاذنا الله منه.

قال المفضل قلت سيدى و رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه؟ قال لا بد أن يطاء الأرض إى و الله حتى ما وراء الخاف، إى و الله و ما فى الظلمات، و ما فى قعر البحر، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطأه، و أما ما فيه الدين الواجب لله تعالى، لكأنى أنظر يا مفضل الينا معاشر الأئمه بين يدى رسول الله نشكوا اليه ما نزل بنا من الامه بعده و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا و سبنا و لعننا و تخويفنا بالقتل و قصد طواغيتهم الولاه لامورهم من دون الذمه ترحيلنا عن الحرمه الى دار ملكهم و قتلهم إيانا بالسم و الحبس فيكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقول: (يا بنى ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم).

شكوى الصديقه فاطمه ع فى الرجعه الى أبيها

ثم تبدىء فاطمه عليها السلام و تشكو ما نالتها و أخذ فدك منها و مشيها اليه فى مجمع من المهاجرين و الأنصار و خطابها فى أمر فدك و ما رد عليها من قوله ان الأنبياء لا تورث و احتجاجها بقول زكريا و يحيى و قصه داود عليه السلام و قصه الصحيفه من رد فدك و أخذها منها و تمزيقها و بكاؤها و رجوعها الى قبر أبيها رسول الله باكيه حزينه تمشى على الرمضاء قد أقلقتها استغاثتها بالله و بأبيها رسول الله و تمثلها بقول رقيه بنت صفى:

ص: ٣٢٧

قد كان بعدك أبناء و هنبته لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل أهلك فاشهد فقد لعبوا

أبدت زجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت و حالت دونك الحجب

لكل قوم لهم قرب و منزله عند الاءله على الأدين مقرب

يا ليت قبلك كان الموت حل بنا أملوا اناس ففازوا بالذى طلبوا

و تقص عليه قصتها و جمع الناس لا خراج أمير المؤمنين من بيته الى البيعه فى سقيفه بنى ساعده، و اشتغال أمير المؤمنين برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جمع القرآن و قضاء ديونه و انجاز عدياته و هى ثمانون الف درهم، و قول بعضهم اخرج يا على الى ما أجمع عليه المسلمون و إلا قتلناك، و قول فضه جاريه فاطمه ان أمير المؤمنين عليه السلام مشغول و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين، و فاطمه و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم و فضه و إضرامهم النار على الباب و خروج فاطمه اليهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: ويحك ما هذه الجراه على الله و على رسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا، و تفنيه و تطفىء نور الله و الله متم نوره، و انتهاره لها و قول بعض القوم كفى يا فاطمه فليس محمد حاضرا و لا الملائكه آتية بالأمر و النهى

« ٤١ ج ٢ الشيعة و الرجعه »

ص: ٣٢٨

و الزجر من عند الله و ما على إلا كأحد المسلمين فاختارى إن شئت خروجه لبيعه أبى بكر أو إحراقكم جميعاً(1)، فقالت و هى باكيه: (اللهم اليك نشكوأ).٤١.

ص: ٣٢٩

١- راجع كتاب الامامه و السياسه للحافظ الامام عبد الله بن قتيبه المتوفى سنه ٢٧٠ هج طبع مصر سنه ١٣٢٨ ص ١٣، ١٤.

فقد نبيك و رسولك و صفيك و ارتداد امتك علينا و منعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل،
فقال بعض لها دعى عنك يا فاطمه حمقات

ص: ٣٣٠

النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوه و الخلافه، و أخذت النار فى خشب الباب و إدخال قنفذ يده يروم فتح الباب و ضربها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج

ص: ٣٣١

الاسود و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هي حامل ب (المحسن) لسته اشهر و إسقاطها إياه و هجوم قنفذ و خالد بن الوليد، و صفقه خدها حتى بدا قرطها

ص: ٣٣٢

تحت خمارها و هي تجهر بالبكاء و تقول: وا أبتاه و ارسول الله إبتك تكذب و تضرب و يقتل جنينها في بطنها و خروج أمير
المؤمنين من داخل الدار محمر العين

ص: ٣٣٣

حاسرا حتى القى ملأته عليها و ضمها الى صدره و قوله لها: يا بنت رسول الله قد علمت ان أباك بعثه الله رحمه للعالمين، فالله
الله أن تكشفى خمارك و ترفعى ناصيتك

ص: ٣٣٤

فو الله يا فاطمه لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله

ص: ٣٣٥

ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابه تمشى على الأرض ولا طائر فى السماء إلا أهلكه الله، ثم قال «ع» لبعض الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفى فافنى غابر الامه، فخرج قنفذ و عبد الرحمن بن أبى بكر، فصارا خارج الدار و صاح أمير المؤمنين بفضه يا فضه مولاتك فاقبلى منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض... و رده الباب فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين انه لا حق بجده رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيشكو اليه، و حمل أمير المؤمنين «ع» لها فى سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم الى دور المهاجرين و الأنصار يذكروهم بالله و رسوله و عهده الذى بايعوا الله و رسوله و بايعوه فى أربعة مواطن فى حياه رسول الله و تسليمهم عليه بامر المؤمنين فى جميعها فكل يعده بالنصر فى اليوم المقبل فاذا أصبح قعد جميعهم عنه.

شكوى أمير المؤمنين عليه السلام فى الرجعه الى الرسول الأعظم ص

قال الصادق «ع» ثم يشكو اليه أمير المؤمنين «ع» المحن العظيمه التى امتحن بها بعده و قوله لقد كانت قصتى مثل قصه هارون مع بنى اسرائيل و قولى كقوله موسى: يا بن ام ان القوم استضعفونى و كادوا ليقتلونى فلا تشمت بى الأعداء و لا تجعلنى مع القوم الظالمين، فصرت محتسبا و سلمت راضيا و كانت الحججه عليهم فى خلافى و نقضهم عهدى الذى عاهدتم عليه رسول الله و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصى نبي من سائر الأوصياء من سائر الامم حتى قتلونى بضربه عبد الرحمن بن ملجم و كان الله الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتى و خروج طلحه و الزبير الى مكه يظهران الحجج و العمره و سيرهم بها الى البصره و خروجى اليهم و تذكيرى لهم الله و إياك و ما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرنى الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين الف و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت فى غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب منه أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التى القيتها و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدبنى الله بما أدبك، يا رسول الله «٤٢ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

فى قوله عز و جل: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) و قوله تعالى:

(وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) و حق و الله يا رسول الله تأويل الآيه التى أنزلها الله فى الامه من بعدك فى قوله: (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ).

شكوى الحسن بن على عليه السلام فى الرجعه الى جده رسول الله ص

قال الصادق «ع» و يقوم الحسن «ع» الى جده فيقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين فى دار هجرته بالكوفه حتى استشهد بضربه ابن ملجم لعنه الله فوصانى بما وصيته يا جداه و بلغ اللعين معاويه قتل أبى فأنفذ الداعى اللعين زياد الى الكوفه فى مئه و خمسين الف مقاتل فأصرنا بالقبض على و على أخى الحسين و سائر إخوانى و أهل بيتى و شيعتنا و موالينا و أن يأخذ علينا البيعه لمعاويه فمن أبى منا ضرب عنقه و سير الى معاويه برأسه فلما علمت ذلك من فعل معاويه خرجت من دارى فدخلت الكوفه للصلاه و رقات المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و أثنت عليه و قلت معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاضطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعه و الله صحت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآيه تأويلها قال الله عز و جل (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)، فلقد مات و الله جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قتل أبى «ع» و صاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنه فىا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف و اليها ظهرت كلمه النفاق و سيرت رايات أهل الشقاق و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام الى العراق هلموا رحمكم الله الى الافتتاح و النور الوضاح و العلم و الجحجاح و النور الذى لا- ينطفى و الحق الذى لا- يخفى أيها الناس تيقظوا من رقد الغفله و من تكايف الظلمه فو الذى فلق الحبه

و براء النسمة و تردى بالعظمه لئن قام إلى منكم عصبه بقلوب صافيه و نيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق و لا نيه افتراق لا جاهدن بالسيف قدما و لأضيقتن من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنابلها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجموا بلجام الصمت عن إجابته الدعوه إلا عشرون رجلا فانهم قاموا إلى فقالوا يا بن رسول الله ما نملكك إلا أنفسنا و سيوفنا فها نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادقون فمرنا بما شئت فنظرت يمنه و يسره فلم أر أحدا غيرهم فقلت لى اسوه بجدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين عبد الله سرا و هو يومئذ فى تسعه و ثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار فى غده و أظهر أمر الله فلو كان معى عدتهم جاهدت فى الله حق جهاده، ثم رفعت رأسى نحو السماء فقلت: (اللهم انى قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت و كانوا عن إجابته الداعى غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين، اللهم فانزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذى لا- يرد عن القوم الفاسقين). و نزلت ثم خرجت من الكوفه راحلا الى المدينه فجاؤنى يقولون ان معاويه أسرى سراياه الى الأنبار و الكوفه و شن غاراته على المسلمين و قتل من لم يقاتله، و قتل النساء و الأطفال فأعلمتهم انه لا وفاء لهم فأنفدت معهم رجالا و جيوشا و عرفتهم انهم يستجيبون لمعاويه و ينقضون عهدى و بيعتى فلم يكن إلا ما قلت لهم و أخبرتهم.

شكوى الحسين بن على عليه السلام فى الرجعه الى النبی الخاتم ص

قال الصادق «ع» ثم يقوم الحسين «ع» مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكى و بكى و بكى أهل السماوات و الأرض لبكائه و تصرخ فاطمه «ع» فتزلزل الأرض و من عليها و يقف أمير المؤمنين «ع» و الحسن عن يمينه و فاطمه عن شماله و يقبل الحسين و يضمه رسول الله الى صدره و يقول (يا حسين فديتك قرت عيناك و عيناي فيك، و عن يمين الحسين حمزه أسد الله فى أرضه و شماله جعفر بن أبى طالب، و يأتى محسن تحمله خديجه بنت خويلد و فاطمه بنت أسد ام أمير المؤمنين و هن صارخات و امه فاطمه تقول هذا يومكم الذى

كنتم توعدون، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينهما و بينه أبدا بعيدا)، قال فبكى الصادق «ع» حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال لا قرت عين لا تبكى عند هذا الذكر، و بكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما فى الدموع؟، فقال «ع» ما لا يحصى اذا كان من محق، ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول فى قوله تعالى: (وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِمَا يَ ذُنُوبٍ قُتِلَتْ)؟، قال يا مفضل و المؤوده و الله محسن لأنه منا لا من غيرنا، فمن قال غير هذا فكذبوه، قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا؟، قال الصادق تقوم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فتقول: (اللهم أنجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى و ضربنى و جزعنى بكل أولادى) فتبكيها ملائكة السماء السبع و حمله العرش و سكان الهواء و من فى الدنيا و من تحت أطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلا فى قتل فى ذلك اليوم الف قتله دون من قتل فى سبيل الله فانه لا يذوق الموت و هو كما قال الله تعالى: (وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، قال المفضل يا مولاي ان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم، فقال «ع» أما سمعوا قول جدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحن سائر الأئمة نقول (و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر)؟؟، قال الصادق عليه السلام، العذاب الأدنى عذاب الرجعه و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذى (تُبدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)، قال المفضل يا مولاي نحن نعلم انكم اختار الله فى قوله تعالى: (نَزَعْنَا دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ، و قوله الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ، و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، قال الصادق عليه السلام يا مفضل فأين نحن فى هذه الايه؟، قال المفضل فو الله (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)، و قوله (مَلَأَهُ أَيْكُمُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) و قوله (عن ابراهيم و اجنبى و بنى أن نعبد الأصنام، و قد علمنا ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين «ع» ما عبدا صنما

ولا- وثنا ولا- أشركا بالله طرفه عين و قوله (إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا * قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي * قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، و العهد عهد الامامه لا يناله ظالم، قال يا مفضل و ما علمك بأن الظالم لا ينال عهدي الامامه؟، قال المفضل يا مولاي لا تمتحنى بما لا طاقه لى به و لا تختبرنى و لا تبتلىنى فمن علمكم علمت و من فضل الله عليكم أخذت، قال الصادق «ع» صدقت يا مفضل و لو لا اعترافك بنعمه الله عليك فى ذلك لما كنت هكذا، فأين يا مفضل الآيات من القرآن فى ان الكافر ظالم؟. قال نعم يا مولاي قوله تعالى: (وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ * و الكافرون هم الفاسقون * و من كفر و ظلم و فسق لا- يجعله الله للناس إماما)، قال الصادق «ع» أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا و مقصره شيعتنا تقول معنى الرجعه أن يرد الله الينا ملك الدنيا و أن يجعله (للمهدى)؟، و يحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا؟؟، قال المفضل لا و الله ما سلبتموه و لا تسلبونه لأنه ملك النبوه و الرساله و الوصيه و الامامه، قال الصادق «ع» يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى فضلنا أما سمعوا قوله عز و جل (وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)؟. و الله يا مفضل ان تنزيل هذه الآيه فى بنى اسرائيل و تأويلها فينا، و ان فرعون و هامان تيم و عدى، قال المفضل يا مولاي فالمتعه؟ قال المتعه حلال طلق، الى آخر الكلام فى المتعه.

شكوى بقيه الأئمه ع فى الرجعه الى رسول الله ص

قال الصادق «ع» ثم يقوم جدى على بن الحسين و أبى الباقر فيشكوا الى جدهما ما فعل بهما، ثم أقوم فأشكو الى جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما فعل المنصور بى، ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله ما فعل شيعته به، ثم يقوم على بن موسى فيشكو الى جده ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن على فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به المتوكل. ثم يقوم على بن محمد و يشكو إلى جده رسول الله فعل به المتوكل. ثم يقوم الحسن بن على فيشكو

الى جده رسول الله ما فعل به المعتز.

شكوى الامام المنتظر «ع» فى الرجعه الى جده ص

قال الصادق «ع» ثم يقوم (المهدى) عليه السلام سمي جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عليه قميص رسول الله مضرجا بدم رسول الله يوم شج جينه و كسرت رباعيته و الملائكه يحفه حتى يقف بين يدي جدى رسول الله فيقول يا جده و صفتنى و دللت على نسبى و سميتنى و كنتنى فجدتنى الامه و تمردت و قالت ما ولد و لا كان و أين هو و متى كان و أين يكون؟؟؟، و قد مات و لم يعقب و لو كان صحيحا ما أخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصرت محتسبا و قد أذن الله لى فيها باذنه يا جده، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين و يقول جاء نصر الله و الفتوح، و قول الله سبحانه: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) و يقرء (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ * وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا). فقال المفضل يا مولاي أى ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال الصادق «ع» يا مفضل ان رسول الله قال: اللهم حملنى ذنوب شيعتى أخى و أولادى الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيامة، و لا تفضحنى بين النبيين و المرسلين من شيعتنا فحمله الله إياها و غفر جميعها، قال المفضل فبكيت بكاء طويلا و قلت يا سيدى هذا بفضل الله علينا بكم، قال الصادق «ع» يا مفضل ما هو إلا أنت و أمثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا يتكلمون على هذا الفضل و يتركون العمل فلا- يغنى عنهم من الله شيئا لأنا كما قال الله تعالى فينا: (لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ)، قال المفضل يا مولاي فقله (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)، ما كان رسول الله ظهر على الدين كله؟، قال يا مفضل لو كان رسول الله ظهر على الدين كله ما كانت يهوديه و لا صائبيه و لا نصرانيه و لا فرقه

و لا خلاف، و لا شك، و لا شرك، و لا عبده أصنام و لا أوثان، و لا اللات و العزى، و لا عبده الشمس و القمر، و لا النجوم، و لا النار و لا الحجارة إنما قوله (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) فى هذا اليوم، و هذا (المهدى) و هذا (الرجعه) و هو قوله: (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ...)، فقال المفضل اشهدان من علم الله علمتم و بسطانه و قدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بأمره تعلمون، ثم قال الصادق «ع» ثم يعود (المهدى - ع) الى الكوفه و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطره الله فى بنى اسرائيل على أيوب و يقسم على اصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها، قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم و عليه دين لاخوانه و لأضداده كيف يكون؟، قال الصادق «ع» اول ما يتدىء (المهدى) أن ينادى فى جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكر حتى يرد الثومه الخردله فضلا عن القناطير المقنطره من الذهب و الأملاك فيوفيه إياه، قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون؟. قال «ع» يأتى (القائم) بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفه و مسجدها و يهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معاويه لما قتل الحسين بن على «ع» و مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه، قال المفضل يا مولاي فكم تكون مده ملكه «ع»؟، فقال قال الله عز و جل (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَعْدُودٍ) و المجدوذ المقطوع أى عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبدا و ملك لا ينفذ و حكم لا ينقطع و أمر لا يبطل إلا باختيار الله و مشيئته و إرادته التى لا يعلمها إلا هو ثم القيامه و ما وصفه الله عز و جل فى كتابه و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا كثيرا. و ذكر الحديث فى مختصر البصائر ص ١٧٨ قوله: حدثنى الأخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن المطار آبادى، انه وجد بخط أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل و على بن عبد الله الحسينى عن أبى شعيب محمد بن نصر عن عمر بن فرات عن محمد بن المفضل عن المفضل

بن عمر قال سألت سيدى الصادق: هل للمأمول المنتظر (المهدى) وقت؟، الخ.

تكملة

ان من المناسب ذكر روايه حمران(١) الثقة الجليل لاشتماله على عدة امور مهوله عظيمه مما يتربط بفرج المؤمنين و مجيء نصر الله الأعظم الذى هو نقمه

ص: ٣٤٣

١- هو حمران بن أعين الشيبانى أخو زراره عدّه الشيخ - ره - تاره من أصحاب الباقر «ع» و اخرى من أصحاب الصادق «ع»، و عن العلامة أعلى الله مقامه فى الخلاصه فى القسم الأول يقول: حمران بن أعين الشيبانى مولى كوفى تابعى مشكور روى الكشى ص ١١٧ عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن حجر بن زائده عن حمران بن أعين قال قلت لأبى جعفر - ع - انى أعطيت الله عهدا ألا- اخرج عن المدينة حتى تخبرنى بما سألكك قال لى سل قلت أمن شيعتكم أنا؟، قال نعم فى الدنيا والآخرة، و فيه فى روايه الكندى عن أبى عبد الله - ع - انه قال فى حمران انه رجل من أهل الجنة. و فيه فى روايه فضل بن شاذان قال: روى عن ابن أبى عمير عن عدّه من أصحابنا عن أبى عبد الله - ع - قال كان حمران بن أعين مؤمن لا- يرتد و الله أبدا، و فى رجال ابن داود القمى - ره - فى القسم الأول يقول: حمران بن أعين أخو زراره قرق كشى ممدوح معظم، و فى رساله أبى غالب الرازى: ان حمران بن أعين لقى سيد العابدين على بن الحسين - ع - و كان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذى لا يشك فيهم و كان أحد حملة القرآن و من بعده بذكر اسمه فى القرآن، و روى انه قرء على أبى جعفر محمد بن على - ع - و كان فى ذلك عالما بالنحو واللغة، و فى روايه حمدويه بن نصر قال: حدثنى محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن ابن اذينة عن زراره قال: قدمت المدينة و أنا شاب أمرت فدخلت سرداق أبى جعفر بمنى فرأيت قوما جلوسا فى الفسطاط و صدر المجلس ليس أحد و رأيت رجلا جالسا ناحيه يحتجم فعرفت برأى أنه أبو جعفر فقصدت نحوه فسلمت عليه فرد على فجلست بين يديه و الحجام خلفه فقال أمن بنى أعين أنت؟. فقلت نعم أنا زراره بن أعين، فقال أنا عرفتك بالشبه أحج حمران؟ قلت لا و انه يقرؤك السلام، فقال انه من المؤمنين مقالا يرجع أبدا اذا لقيته فقرأه منى السلام، و قل له لم حدثت الحكم بن عنبسه عنى ان الأوصياء محدثون لا- تحدته و أشباهه بمثل هذا الحديث فحمدت الله و أثنت عليه فقلت الحمد لله، فقال هو الحمد لله، ثم قلت احمده و استعينه، فقال هو احمده و استعينه فكنت كلما ذكرت الله فى كلام ذكر معى حتى فرغت من كلامى و الأخبار فى حقه كثيره، و الحق ان الرجل من الثقات الأجلاء و يروى عنه جماعه كثيره ذكرهم فى ج ١ ص ٣٧٧ من رجال شيخنا المامقانى - ره - يقول الثالث من التنبيهات: ان الرجل و إن لم يكن له سمي يشبه أحدهما بالآخر حتى يحتاج الى مميز إلا انه لا بأس بالاشارة الى من عد فى جامع الرواه من الرواه روايتهم عن الرجل لينتفع به فى إحراز إتصال السند و إرساله و هم أبناء محمد و حمزه و أخو زراره و أبو جميله و أبو أيوب الخراز و يونس بن يعقوب و أبو ولاد و محمد الأ-حول و أبان ابن عثمان و عبد الله بن مسكان و عمر بن اذينة و على بن رأب و حريز و مجر و صوان ابن يحيى و أبو السبع داود الابرارى و أبو عبد الله نشيب اللفايفى و أبو خالد القماط و ابنه الحسن بن أبى خالد و عبد الله بن بكير و عبد الرحمن بن أبى عقبه و عبد الله بن سليمان و الحرث بن المغيره و عبد الله بن سنان و ثعلبه بن ميمون و محمد بن أبى حمزه و محمد بن جمهور و أبو هاشم الجعفرى عن أبيه عنه الخ.

على الكافرين و المنافقين، رواها شيخنا الامام المجلسي - ره - في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٦٨ عن روضه الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بعض أصحابه و على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعا عن محمد بن أبي حمزه عن حمران قال قال أبو عبد الله - ع - و ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعة عندهم فقال انى سرت مع أبى جعفر و هو فى موكبه و هو على فرس و بين يديه خيل و من خيل و أنا على حمار الى جانبه فقال لى يا أبا عبد الله قد كان ينبغى لك

«٤٣ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

ص: ٣٤٤

ان تفرح بما اعطانا الله من القوه و فتح لنا من العز و لا تخبر الناس انك احق بهذا الأمر منا و اهل بيتك فتعزينا بك و بهم، قال فقلت و من رفع هذا اليك عنى فقد كذب فقال اتحلف على ما تقول؟، قال فقلت ان الناس سحره يعنى يحبون ان يفسدوا قلبك على فلا- تمكثهم من سمعك فأنا اليك احوج منك الينا فقال لى تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟، فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون فى مهله من امركم و فسحه من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما فى شهر حرام فى بلد حرام، فعرفت انه قد حفظ الحديث، فقلت لعل الله عز و جل ان يكفيك فانى لم اخصك بهذا إنما هو حديث رويته، ثم لعل غيرك من اهل بيتك ان يتولى ذلك فسكت عنى فلما رجعت الى منزلى اتانى بعض موالينا، فقال جعلت فداك و الله لقد رأيتك فى موكب ابي جعفر و انت على حمار و هو على فرس و قد اشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلت بينى و بين نفسى هذا حجه الله على الخلق و صاحب هذا الأمر الذى يقتدى به و هذا الآخر يعمل بالجور و يقتل اولاد الأنبياء و يسفك الدماء فى الأرض بما لا يحب الله و هو فى موكبه و انت على حمار فدخلنى من ذلك شك حتى خفت على دينى و نفسى، قال فقلت لو رأيت من كان حولى و بين يدي و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى من الملائكة لأحتقرته و احتقرت ما هو فيه، فقال الآن أسكن قلبى، ثم قال إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم؟، فقلت أليس تعلم ان لكل شىء مده؟، قال بلى، فقلت هل ينفعك عملك؟ ان هذا الأمر كان اسرع إذا جاء من طرفه عين انك لو تعلم حالهم عند الله عز و جل و كيف هى كنت لهم اشد بغضا؟، و لو جهدت و جهد اهل الأرض ان يدخلوهم فى أشد ما هم فيه من الاثم لم يقدروا فلا يستفزك الشيطان فان العزه لله و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم ان من انتظر امرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف هو غدا فى زمرتنا؟ فاذا رأيت الدين قد مات و ذهب اهله و رأيت الجور قد شمل البلاد و رأيت القرآن قد خلق و احدث فيه ما ليس فيه و وجه على الأهواء و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء الاناء و رأيت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق و رأيت الشر ظاهر لا ينهى عنه و يعذر اصحابه و رأيت الفسق قد ظهر و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و رأيت

المؤمن صامتا لا يقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يرد عليه كذبه و فريته و رأيت الصغير يسحق بالكبير و رأيت الأرحام قد قطعت، و رأيت من يمتدح بالنفق يضحك منه و لا- يرد عليه قوله، و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرثه، و رأيت النساء يتزوجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعه الله فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى فى المؤمن من الاجتهاد و رأيت الجار يؤذى جاره، و ليس له مانع، و رأيت الكافر فرحا لما يرى فى المؤمن مرحا لما يرى فى الأراض من الفساد، و رأيت الخمر تشرب علانيه و يجتمع عليها و لا- يخاف الله عز و جل، و رأيت الأمر بالمعروف ذليلا، و رأيت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محمودا، و رأيت اصحاب الآثار يحضرون و يحضر من يحبهم، و رأيت سبيل الخير منقطعاً و سبيل الشر مسلوكا، و رأيت بيت الله قد عطل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله، و رأيت الرجال يتسمنون للرجال و النساء للنساء و رأيت الرجل معيشته من دبره و معيشه المرثه من فرجها، و رأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، و رأيت التأنيث فى ولد العباس قد ظهر و اظهروا الخضاب و امتشطوا كما تمتشط المرثه لزوجها و اعطوا الرجال الأموال على فروجهم و تنوفس فى الرجل و يغاير عليه الرجال و كان صاحب المال اعز من المؤمن و كان الرباء ظاهرا لا- يعير و كان الزنا يمتدح به النساء، و رأيت المرثه تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت اكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهن، و رأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا، و رأيت البدع و الزنا قد ظهر، و رأيت الناس يعتدون مشاهد الزور، و رأيت الحرام يحلل، و رأيت الحلال يحرم، و رأيت الدين بالرأى و عطل الكتاب و احكامه، و رأيت الليل لا يستخفى به من الجرئه على الله، و رأيت المؤمن لا- يستطيع ان ينكر إلا- بقلبه، و رأيت العظيم فى المال ينفق فى سخط الله عز و جل، و رأيت الولاه يقربون اهل الكفر و يباعدون اهل الخير، و رأيت الولاه يرتشون فى الحكم و رأيت الولايه قبالة لمن زاد اراد، و رأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهن، و رأيت الرجل يقتل على المظنه و يتغاير على الرجل الذكر فيذل له نفسه و ماله، و رأيت الرجل يعير على اتيان النساء، و رأيت الرجل

يأكل من كسب إمرأته من الفجور يعلم ذلك و يقيم عليه، و رأيت المرئه تقهر زوجها و تعمل ما لا تشتهى و تنفق على زوجها، و رأيت الرجل يكرى إمرأته و جاريته و يرضى بالدنىء من الطعام و الشراب، و رأيت الايمان بالله عز و جل كثيره على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، و رأيت الشراب تباع ظاهرا ليس عليه مانع، و رأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر، و رأيت الملاهى قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد احدا و لا يجترى احد على منعها، و رأيت الشريف يستذله الذى يخافه سلطانه، و رأيت اقرب الناس الى الولاة من يمدح بشتما اهل البيت، و رأيت من يحبنا يزور و لا يقبل شهادته، و رأيت الزور من القول يتنافس فيه، و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه و خف على الناس استماع الباطل، و رأيت الجار يكرم لجاره خوفا من لسانه و رأيت الحدود قد عطلت و عمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زخرفت، و رأيت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، و رأيت الشر قد ظهر و السعى بالنميمه، و رأيت البغى قد فشى، و رأيت الغيبه تستملح و يبشر بها الناس بعضهم بعضا، و رأيت طلب الحج و الجهاد يعز الله، و رأيت السلطان بذل للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد اديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان، و رأيت سفك الدماء يستخف بها، و رأيت الرجل يطلب الرياسه لغرض الدنيا و يشهر نفسه بخبث اللسانى ليتقى و نستند اليه الامور، و رأيت الصلاه قد استخف بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يذكره منذ ملكه، و رأيت الميت ينشر من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر و رأيت الرجل يمسى نشوان و يصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه. و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضا، و رأيت الرجل يخرج الى مصلاه و يرجع و ليس عليه شىء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست و جمدت اعينهم و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، و رأيت المصلى إنما يصلى ليراه الناس و رايه الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا و الرياسه و رأيت الناس مع من غلب و رأيت طالب الحلال يذم و يعير و طالب الحرام يمدح و يعظم و رأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد و رأيت المعازف ظاهره فى الحرمين و رأيت الرجل يتكلم بشىء من الحق

و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك الموضوع و رأيت الناس يتلو بعضهم الى بعض و يقتدون بأهل الشر و رأيت مسلكت الخير و طريقه خاليا لا يسلكه احد، و رأيت الميت يهز به فلا يفرع له احد، و رأيت كل عام يحدث فيه من البدعه و الشر اكثر مما كان، و رأيت الخلق و المجالس لا يتابعون إلا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به و يرحم لغير وجه الله، و رأيت الآيات فى السماء لا يفرع لها احد، و رأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم لا ينكر احد منكرا تخوفا من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعه الله و يمنع اليسير فى طاعه الله، و رأيت العقوق قد ظهر و استخف بالوالدين و كانا من أسوء الناس حالا عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما، و رأيت النساء قد غلبن على الملك و غلبن على كل امر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى، و رأيت ابن الرجل يفترى على ابيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما و رأيت الرجل اذا مر به و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخرس فى مكيال او ميزان او غشيان حرام او شر مسكر كئيبا حزينا يحسب ان ذلك اليوم عليه و ضيعه من عمره و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت اموال ذى القربى تقسم فى الزور و يتقامر بها و يشرب بها الخمر، و رأيت الخمر يتداوا بها و توصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا فى ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و ترك التدبير به، و رأيت رياح المنافقين و اهل النفاق دائمه و رياح اهل الحق لا تحرك، و رأيت الاذان بالأجر و الصلاة بالأجر، و رأيت المساجد محتشيه مما لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبه و اكل لحوم اهل الحق و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلى بالناس فهو لا يعقل و لا يشان بالسكر و إذا سكر اكرم و اتقى و خيف و ترك لا يعاقب و يعذر بسكره، و رأيت من اكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه، و رأيت القضاء يقضون بخلاف ما امر الله، و رأيت الولاه يأتمون الخونه للطمع، و رأيت الميراث قد وضعت الولاه لأهل الفسوق و الجرئه على الله يأخذون منهم و يحلونهم ما يشتهون، و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر، و رأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، و رأيت الصدقه بالشفاعه لا يراد بها وجه الله و تعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همهم بطونهم

و فروعهم لا يباليون بما أكلوا و بما نكحوا، و رأيت الدنيا مقبله عليهم، و رأيت اعلام الحق قد درست فكن على حذر و اطلب من الله عز و جل النجاه و اعلم ان الناس فى سخط الله عز و جل فى خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجلت الى رحمته الله و إن أخرت ابتلوا و كنت قد خرجت ما هم فيه من الجرئه على الله عز و جل و اعلم ان الله لا يضع أجر المحسنين و ان رحمه الله قريب من المحسنين.

خاتمه و فيها تنبيهات ثلاث

التنبيه الأول: فى من أفرد رساله مستقله فى الرجعه

فى من أفرد رساله مستقله فى حقيه الرجعه و هم جماعه كثيره، ذكر شيخنا العلامة الطهرانى فى الذريعه ج ١ ص ٩٠ عدد ٤٣٧ يقول:

١ - (إثبات الرجعه) رساله فارسىه فى ألفى بيت للعلامة المجلسى - ره - المتوفى ١١١٠ هج، ألفها باسم الشاه سليمان المتوفى ١١٠٦ هج، ذكر فيها أربعة عشر حديثا من الملاحم الواقعه فى آخر الزمان، و منها حديثان فيها الاشاره الى ظهور الدوله الصفويه و الأثنى عشر منها فى علائم الظهور و أحوال الحججه و رجعه الأئمه و شيعتهم فى آخر الزمان مع بيانات و تحقيقات، و فى آخر الحديث الرابع عشر المعروف ب (دعاء العهد)، و فى آخر الحديث الثالث عشر ما معناه: انى أوردت ما يناهز مأتى حديث فى الرجعه عن نيف و أربعين رجلا من خمسين اصلا معتبرا - الى أن قال - ان أحاديث رجعه أمير المؤمنين «ع» متواتره باعتقادي و أحاديث رجعه سائر الأئمه من التواتر، أقول: قد عقد فى المجلد الثالث عشر من البحار بابا و أورد قريبا من مأتى حديث كما ذكرناه و بعد تمام الأحاديث ذكر قريبا مما ذكرناه فى آخر الحديث الثالث عشر هنا: أول رساله الحمد لله الخ، و نسختها متداوله فيها فى الخزانة الرضويه، و عند العلامة ميرزا محمد الطهرانى

ص: ٣٤٩

بسامراء. و طبعت بالهند و يأتي الايقاظ من الهجعه للمحدث (الحر) الذي أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث و أربع و ستين آيه و أدله كثيره اخرى لاثبات الرجعه.

(قال الطبسي): و قد ذكر المحقق المجلسي في عده مواضع من كتبه مسأله الرجعه كما أشرنا في ترجمته غير الرساله المستقله في شرح اصول الكافي: مرآه العقول، و حق اليقين، و الاعتقادات، و كتاب الأربعين فراجع.

٢ - (إثبات الرجعه) للمحقق اقا جمال الدين محمد بن اقا حسين الخونساري المتوفى سنه ١١٣٥ هج باسم شاه سلطان حسين الذي تسلم عرش الملك سنه ١١٠٦ هج أوله: (سعادت جاوداني شكر و سباس نعمت اساس جهان آفريني استكه) الخ.

ذكره في ج ١ ص ٩٣ من الذريعه) قلت و نحن نذكر ترجمته إتماما للفائده

هو من أعظم الفقهاء و المجتهدين و المتكلمين، قال الشيخ - ره - في تكمله (أمل الآمل) ص ٤٧٣: المولى الجليل الحسين بن جمال الدين محمد الخونساري عالم فاضل حكيم محقق مدقق ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامه العلماء فريد العصر له مؤلفات منها: (شرح الدروس) حسن لم يتم و عنده كتب في الكلام و ترجمه (القرآن الكريم)، و ترجمه (الصحيحه السجديه)، و غير ذلك من المعاصرين أطال الله بقاءه نروى عنه إجازة و قد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في (سلافه العصر من محاسن أعيان العصر) و أثنى عليه ثناء بليغا، و في ج ١ ص ١٦٤ من جامع الرواه للمولى الجليل محمد الأردبيلي يقول: جمال الدين محمد ابن حسين جمال الدين الحسين الخونساري جليل القدر عظيم المنزله رفيع الشأن ثبت ثبت عين صدوق عارف بالأخبار و الفقه و الاصول و الكلام و الحكمه له تأليفات منها: شرح مفتاح الفلاح، و حاشيه على شرح مختصر الاصول، و حاشيه على حاشيه الفاضل الزكي ملا ميرزا جان، و حاشيه على حاشيه الفاضل الزكي الخفري و له تعليقات على تهذيب الأخبار، و من لا يحضره الفقيه، و شرح الشرائع و الشفاء، و شرح الاشارات و غيرها، الخ.

(قال الطبسي): أوردنا ترجمته بنحو الاختصار أداء لبعض حقوقه فان له حقوقا على أهل العلم.

٣ - (إثبات الرجعه) للشيخ حسن بن سليمان بن خالد المجاز من الشيخ الشهيد

مع جمع آخرين في ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ هـج و هو صاحب مختصر البصائر كما ذكر اسمه في أواسطه كانت النسخه عند صاحب الرياض و ينقل عنها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار و قال في أوله: (اني رويت في الرجعه أحاديث من غير طريق سعد فمن أراد الأحاديث من طريق سعد فليرجع الى كتابي الذي هو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله لكن صاحب الكتاب استظهر من كلامه هذا ان مختصر البصائر لسعد فراجع توجد نسخه منه في مكتبه راجه فيض آباد (المارى) و نسخه بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن المولى على نقى الكمرئى الطغائى تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٥ هـج فى كتب مدرسه فاضل خان بالمشهد الرضوى ذكره فى ج ١ من الذريعه ص ٩٢.

(قال الطبسى): شلت يد الظالم فقد انمحت آثار المدرسه و لم يبق منها شىء و وقعت حينما انهدمت فى الشارع بأمر من بلديه المحل (و لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) .

٤ - (إثبات الرجعه) لسيدنا أبى محمد الحسن بن السيد هادى الموسوى الكاظمى آل صدر الدين أوله: بعد البسمله فهذه أحاديث تدل على إثبات الرجعه.

(قال الطبسى): و هذا السيد من أكابر العلماء فى عصره و الاجازاه غالباً تنتهى اليه و لنا منه الاجازة فى سنة ١٣٤٨ هـج فى داره فى الكاظميه و له تأليفات جامعته نافعه جداً، طبع بعضها، و كان برهه من الزمان مرجعاً للتقليد، و كان شيخنا الزاهد الفقيه الحاج الشيخ على القمى (ره) يرجع اليه قائلاً: (لا لكونه أعلم بل لأنه مجتهد عادل) و قال شيخنا العلامة الطهرانى فى ج ١ ص ٤٤٥: من نقيب البشر فى ترجمه السيد حسن بن السيد هادى بن السيد محمد على شقيق السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن الشهير شرف الدين (آل الصدر) من أشهر الاسر العلويه و أعرقها فى العلم و الأدب و الورع و التقى و الصلاح، و قد خرج منها من فحول العلماء و أساطين الفقهاء من أشهرهم المترجم و هم من آل شرف الدين و أصلهم من جبل عامل و لا يزال أفرادهم فى صور و نواحيها و زعيمهم اليوم الحجه السيد عبد الحسين شرف الدين ابن اخت السيد المترجم - الى أن يقول - ولد بالكاظميه يوم الجمعة ٢٩ شعبان المبارك سنة ١٢٧٢

هجريه، نقله عنه عن خط والده و في سنة ١٢٨٩ هج هاجر الى النجف الأشرف و في سنة ١٢٩٧ هج هاجر الى سامراء فانضم الى تلامذه المجدد الشيرازي و بقى الى أن توفي استاذة في سنة ١٣١٢ هج و في سنة ١٣١٤ هج خرج منها الى أن توفي ببغداد ليله الخميس ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هج و حمل الى الكاظميه راجع ترجمته مفصلا هناك تجد فيه ما تشتهيهِ الأنفس و تلذ الأعين. و أما صورته إجازتنا منه قد دخلت عليه يوما في داره في يوم الثالث من شوال المكرم سنة ١٣٤٨ هج بعد إنشائه الاجازة بلسانه الشريف كتب بقلمه المنيف: (بسم الله الرحمن الرحيم قد أجزت لجناب الشيخ العالم الفاضل الشيخ محمد رضا الطبسي سلمه الله تعالى ان يروى عنى كل ما يصح لى روايته عن مشايخي الذين ذكرتهم فى إجازات الكبار المتصله الاسناد الى الائمة الأطهار سيما ما ذكرته من طرقى فى (بغية الوعات فى طبقات مشايخ الاجازات) حرره الأحقر حسن بن العلامة السيد هادى). و كان رحمه لله رجلا جسيما مهيبا نورانيا يظهر منه أنوار السيادة رضوان الله عليه.

٥ - (إثبات الرجعه) لآيه الله العلامة الشيخ أبى منصور جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي المتوفى سنة ٧٢٦ هج يوجد فى خزانه كتب مدرسه فاضل خان بالمشهد الرضوى ذكره فى ج ١ من الدرعيه ص ٩٢.

(قال الطبسي): و له حق عظيم على الشيعة قال شيخنا العلامة المعاصر المامقانى فى ج ١ من رجاله ص ٣١٤ اتفق علماء الاسلام على وفور علمه فى جميع الفنون و سرعه التصنيف و بالغوا فى وثاقته و كان على قلب الاخباريه سيما محمد أمين الاسترابادى أثقل من الصخره كما يظهر من فوائده المدنيه، و نقل: عن بحر العلوم بأنه علامه العالم و فخر بنى آدم أعظم العلماء شأننا و أعلاهم برهانا سحاب الفضل الهاطل و بحر العلوم الذى ليس له ساحل من العلوم ما تفرق فى جميع الناس و أحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس مروج المذهب و الشريعه فى المائه السابعه و رئيس علماء الشيعة من غير مدافعه صنف فى كل علم كتابا و آتاه الله من كل شىء سببا.

و عن: السماهيجى فى إجازاته ان هذا الشيخ بلغ فى الاشتهار بين الطائفه «٤٤ ج ٢ الشيعة و الرجعه»

بل العامه اشتهار الشمس فى رابعه النهار و كان فقيها متكلم حكيما هندسيا رياضيا جامعا لجميع الفنون الاسلاميه متبحرا فى كل العلوم من المعقول و المنقول أما فى الفقه و الاصول و قد امتلأ الآفاق بتصنيفه و عطر الأكوان بتأليفه و مصنفاته و كان اصوليا بحثا و مجتهدا صرفا حتى قال الاسترابادى انه أول من سلك طريق الاجتهاد و من أصحابنا.

و عن: ابن داود القمى المعاصر له فى ترجمته و رجاله بقوله شيخ الطائفة علامه زمانه صاحب التحقيق و التدقيق كثير التصانيف انتهت اليه رياسه الاماميه فى المعقول و المنقول مولده سنه ٦٤٨ هج و كان والده فقيها مدرسا عظيم الشأن و قال فى تكمله أمل الآمل ص ٤٦٩ انه فاضل عالم علامه العلماء محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزله لا- نظير له فى جميع الفنون و العلوم و النقليات و العقليات و فضائله و محاسنه أكثر من أن تحصي قرء على المحقق الحلى و جماعه كثيرين من العامه و الخاصه و قرء على المحقق الطوسى فى الكلام و غيره من العقليات و قرء عليه المحقق الطوسى فى الفقه، وفاته ليله السبت ١١ محرم الحرام ٧٢٦ و نقل نعشه الى النجف الأشرف و دفن فى الحجره التى جنب المناره على يمين الداخل الى الروضه المباركه و توفى عن ٧٧ سنه و ثمانيه أشهر و ثلاثه أيام و مؤلفاته ما يقرب المائه و له مناظرات لطيفه شريفه مع المخالفين.

٦ - (إثبات الرجعه) للفاضل المعاصر الشيخ محمد رضا الطبسى فارسى طبع بالنجف سنه ١٣٥٤ هج و ترجمت بلغه اردو تأتى (الذريعه ج ١ ص ٩٢).

٧ - (إثبات الرجعه) معرب كتاب الفاضل الطبسى المذكور للسيد البحاثه الأديب السيد محسن نواب مؤلف - آئنه حقيقت - طبع فى النجف الأشرف (الذريعه ج ١ ص ٩٢).

٨ - (إثبات الرجعه) للشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيفى نزىل مسقط المتوفى سنه ١٢٦٦ هج ذكره فى أنوار البدرين (الذريعه ج ١ ص ٩٢).

٩ - (إثبات الرجعه) للمفتى مير محمد عباس بن على أكبر الموسوى التستري اللكنهوى المتوفى بها فى ٢٥ رجب سنه ١٣٠٦ هج ذكره فى التجليات نقله فى (الذريعه ج ١ ص ٩٣).

١٠ - (إثبات الرجعه) للمحقق الكركى الشيخ نور الدين على بن الحسين ابن عبد العالى المتوفى سنه ٩٤٠ هج يوجد ضمن مجموعه من رسائله فى مكتبه راجه فيض آباد فى الفقه العربى من (المارى) كما فى فهرستها ذكره فى (الذريعه ج ١ ص ٩٣).

(قال الطبسى): قال فى التكملة ص ٤٤٣ الشيخ الجليل على بن عبد العالى العاملى الميسى الكركى أمره فى الثقه و العلم و الفضل و جلاله القدر و عظم الشأن و كثره التحقيق أشهر من أن يذكر و مصنفاته كثيره مشهوره و منها شرح القواعد ٦ مجلدات - الى أن يقول - روى عنه فضلاء عصره منهم الشيخ على ابن عبد العالى الميسى و رأيت إجازته و كان حسن الخط و ذكر السيد مصطفى التفريشى فى كتاب رجاله فقال فى حقه: شيخ الطائفة و علامه و قته صاحب التحقيق و التدقيق كثير العلم نقى الكلام جيد التصانيف من أجلاء هذه الطائفة له كتب منها شرح القواعد الحلى - ره - و كانت وفاته سنه ٩٣٧ هج و قد زاد عمره على السبعين. توفى ليله الجمعه الخميس الخامس و العشرين من جمادى الاولى سنه ١٠٣٨ هج و هو يروى عن على بن هلال الجزائرى؛ و فى بلدنا (طبس) مزار كبير مدفون فيه (السلطان حسين بن الامام موسى الكاظم) جليل القدر مكتوب فى داخل القبه التى على القبر انه امر بتعميره على بن عبد العالى الكركى و لعله (ره) زار مشهد الامام الرضا «ع» من طريق إصفهان و يزد و مر عليه و نزل ايام و أمر بتعمير المزار المذكور و له موقوفات كثيره.

١١ - (إثبات الرجعه) الموسوم ب (النجعه فى إثبات الرجعه) للعلامه البحاثه السيد على نقى اللكهنوى كذا فى الذريعه ج ١ ص ٩٣ (قلت): و هذه غير النجعه التى تعريب كتابنا إثبات الرجعه الموسومه ب (تنبيه الامه).

١٢ - (إثبات الرجعه) للشيخ ابى محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الازدى النيشابورى المتوفى سنه ٢٦٠ هج صرح به النجاشى و حكى عن الكنجى انه ذكر ان الفضل بن شاذان صنف مائه و ثمانين كتابا، اقول الموجوده الآن منه مختصره بعنوان منتخب إثبات الرجعه و له ايضا كتاب الرجعه و احاديثها كما صرح به ايضا النجاشى و هو فى غيبه الحججه صاحب الزمان و يعرف بكتاب الغيبه ذكره فى الذريعه ج ١ ص ٩٣

(قال الطبسى): لا- بأس بترجمته إجمالاً قال المرزا فى رجاله ص ٢٦٠: الفضل ابن شاذان بالشين المعجمه و النون ابن الخليل بالخاء المعجمه الازدى النيشابورى كان ابوه من اصحاب يونس، روى عن ابى جعفر الجواد وقيل عن الرضا (ع) و كان ثقه جليلاً فقيهاً متكلماً عظيم الشأن فى هذه الطائفة، و عد فى كتبه كتاب الرجعه، و فى رجال المامقانى ج ٢ ص ٩ من حرف الفاء نقلاً عن القسم الأول من الخلاصه يقول: الفضل بن شاذان بالشين المعجمه (الى ان يقول) كان ابوه من اصحاب يونس، إلى اخر ما تقدم، و عن ابن داود القمى و بالجمله كل من صنف فى الرجال و ثقه و عظمه و الرجل بلغ فى الجلاله الى درجه لا حاجه إلى نقل الأخبار فى توثيقه و تعظيمه.

١٣ - (إثبات الرجعه و وجوبها من التلاوه و السنه) مرتب على بايين اولهما الآيات. و الثانى الأحاديث، قال بعد ذكر الاربع عشره ايه هذا ما سنخ لى من التلاوه (إلى قوله): الباب الثانى فى وجوبها فى السنه و فى ذلك روايات واضحه الدلاله و بعد تمام الأخبار أورد خاتمه الرد على النافين للرجعه و ذكر فى آخره مأخذ كتبه و ذكر منها كتاب الشيخ رجب البرسى و انه يلحق به ما وجده بعد ذلك و النسخه موجوده عند الشيخ محمد السماوى ناقصه من الأول إلى آخر الآيه الحادي عشره ذكره فى الذريعه ج ١ ص ٩٣.

١٤ - (إثبات الرجعه) الموسوم بالايقاظ من الهجعه للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى المتوفى سنه ١١٠٤ هـ ذكره فى الذريعه. و قد مر ترجمته انفا.

١٥ - (إثبات الرجعه) بعنوان ارشاد الجهله المصرين على انكار الغيبه و الرجعه لم يذكر فيه اسم المؤلف الا انى رأيت النسخه بخط المولى محمد هاشم الهروى الخراسانى الفاضل العالم الذى دون مجموعه فى سنين فرغ من كتابتها ١١٣٦ و ٧ و ٨ هـ و فيها ما أنتخبه من كتاب غرر الحكم الآمدى و رسائل عديده و فوائد كثيره اخرى ذكره فى الذريعه ج ١ ص ٣١٥ فى حرف الالف مع الرءاء.

١٦ - (إثبات الرجعه) للمولى سلطان محمود بن غلامعلى الطبسى كما فى (امل الامل) و هو من تلاميذ العلامة المجلسى (ره) و صاحب مختصر شرح نهج البلاغه، قال الشيخ الاجل فى امل الامل: محمود بن غلامعلى الطبسى كان فاضلاً

فقيها عارفا بالعريه جليلا معاصرا قاضيا بالمشهد الرضوى له مختصر شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد و رساله فى إثبات الرجعه و رساله فى العروض و غير ذلك و قال المحدث النورى فى الفيض القدسى المطبوع فى أول ج ١ من بحار الأنوار ص ٢٠ السادس و الأربعون المولى الفاضل المتوقد الزكى الألمعى مولانا محمود بن غلام على الطيسى كذا وصفه شيخه بخطه فى آخر التهذيب الذى قرء عليه و أجازته فى رابع عشر شهر جمادى الاولى سنه ١٠٩٦ هج و هو صاحب مختصر شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ثم ذكر ما ذكرناه عن الشيخ الحر العاملى - ره - و ذكره فى (الذريعه ج ١ ص ٩٢).

١٧ - (إثبات الرجعه) للسيد الجليل محمود بن فتح الله الحسنى الكاظمى معاصر الشيخ الحر العاملى و المجاز من الفاضل الجواد الكاظمى تلميذ الشيخ البهائى ذكر فيه أحاديث الرجعه قال المحدث الحر فى أول كتابه (الايقاظ) ما لفظه قد جمع بعض الساده المعاصرين فى إثبات الرجعه (عن هذا السيد) ذكره فى (الذريعه ج ١ ص ٩٤).

١٨ - (إثبات الرجعه) و ظهور الحججه و الاخبار المأثوره فيها عن آل العصمه صلوات الله عليهم أجمعين للسيد الجليل ميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسنى الاسترابادى الشهيد فى حرم الله سنه ١٠٨٨ هج فرغ من تأليفه بمكه المشرفه فى شهر رجب سنه ١٠٦٩ أوله: الحمد لله على نعمائه و الشكر على آلائه الخ، توجد نسخه منه بخط الحاج مولى باقر بن عبد الكريم الدهدشتى البهبهانى صاحب الدمعه الساكبه عند الحاج الشيخ محمد سلطان المتكلمين ابن المولى اسماعيل الكجورى و نسخه فى مكتبه راجه فيض آباد (المارى) نمره ٣، و نسخه ترجع الى عصر المصنف فى خزانه كتب سيدنا الحسن صدر الدين تاريخ كتابتها سنه ١٠٨١ هج و كتب المصنف بخطه الشريف على ظهر تلك النسخه حديثا فى التعقيب الى طلوع الشمس ذكره فى (الذريعه ج ١ ص ٩٤).

١٩ - (إثبات الرجعه) للشيخ شرف الدين يحيى البحرانى تلميذ المحقق الكركى و نائبه فى بلده يزد و صاحب كتاب أسامى المشايخ ذكره فى الذريعه ج ١ ص ٩٤، الى هنا استفدنا هذه الكتب من الذريعه و قد وفقنى الله على

١ - (إثبات الرجعه) للشيخ الجليل أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني ذكره الامام المحدث المجلسي - ره - ج ١٣ من بحار أنواره ص ٢٣١ بعد تعداد المحدثين و رؤساء الدين بقوله ممن نقل أخبار الرجعه من نيف و أربعين من الثقات و لندكر لمزيد التشدد و التأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه في ضمن الأخبار و الله الموفق فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني كان عاميا متقدما في الحديث من العامه رزقه الله هذا الأمر و له تصنيفات كثيره في فنون الاجتماعات على المخالفين - الى أن يقول - فمن كتبه كتاب المتعه و الرجعه و المسح على الخفين.

٢ - (إثبات الرجعه) لحسن بن علي بن أبي حمزه و اسمه سالم البطائني كما في الكشي ص ٢٦ قال أبو عمر الكشي فيما أخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزه البطائني فظعن عليه و كان أبوه قائدا لأبي بصير يحيى بن القاسم هو الحسن بن علي بن أبي حمزه مولى الأنصار كوفي و رأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرونه انه كان من وجوه الواقفيه له كتب كتاب الفتن - الى أن يقول - و كتاب الصلاه و كتاب الرجعه - لا يقال - كيف تعتمدن على أخباره في الرجعه و هو كان ممن لا يعتقد بها.

قلنا: إنما ذكر الروايات التي في الرجعه بعد اهتدائه و تبصره و دخوله في مذهب الشيعة لا زمان انحرافه فيكفي ذلك لأن يؤخذ بأخباره و على ما قلنا سلك الامام آيه الله العلامة الحلي و شيخنا الامام المحدث المجلسي - ره - .

٣ - (إثبات الرجعه) لشيخنا الصدوق عليه الرحمه و قد مر الكلام فيها في ترجمته فراجع، و في ص ٣٠٧ في رجاله الكبير في تعداد كتبه يقول: له كتاب الرجعه و كتاب المتعه.

٤ - (إثبات الرجعه) لمحمد بن مسعود العياشي الثقة الأمين صرح بذلك النجاشي ص ٣٤٩ و عد من كتبه كتاب الرجعه و تزيد تأليفاته على المأتين راجع

رجال المراز ص ٣٢٠ و نقل عن لم ان محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندی يكنى أبا النضر أكثر أهل الشرق علما و أدبا و فضلا و فهما و نبلا في زمانه صنف أكثر من مأتى مصنف ذكرناها في الفهرست و كان له مجلس للخاص و مجلس للعوام و في أول عنوانه يقول السمرقندی: أبو النضر بالضاد المعجمه المعروف بالعيشى ثقه صدوق من عيون هذه الطائفة و كبيرها و قيل انه من بنى تميم جليل القدر بصير بالروايه له كتب كثيره تزيد على مأتى مصنف.

٥ - (إثبات الرجعه) لمرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهجي.

٦ - (إثبات الرجعه) للشيخ سليمان القطيفي.

٧ - (رساله في وجوب الرجعه) للسيد المعاصر العلامه استاذنا في المعقول السيد أبو الحسن الرفيعي القزويني دام ظله سمعت منه في سفره خراسان في قزوین و هو اليوم في قزوین حكيم متكلم أديب.

٨ - (إثبات الرجعه) للشيخ المعاصر التبريزي.

٩ - (إثبات الرجعه) للمرحوم الشيخ حبيب الله الكاشاني قد مر ذكره.

١٠ - (إثبات الرجعه) للعالم الجليل الشيخ حيدر حدثني بذلك ولده الشيخ الفاضل المعاصر الشيخ أسد حيدر أيده الله تعالى.

١١ - (إثبات الرجعه) للفاضل المعاصر الحاج سيد علي نقى فيض الاسلام الاصبهاني بعنوان (رهبر كمشدكان فارسي) مطبوع و غيرها من الرسائل المكتوبه في الرجعه و صحه القول بها و ضيق المجال و تشتت الأحوال يمنعني عن التبع في كتب التراجم و الرجال و إلا - فالمتبع يطلع و يصادف بأكثر مما ذكرناه فكم من رجال الدين في أقطار الأرض من الأعلام كاتبين في هذه المسأله و نحن لم نطلع عليهم و يكفي قاطعا للعدر و برهانا على الخصم و حجه عليه (وَ الَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

التنبيه الثاني: فيمن نقل أخبار الرجعه

فيمن نقل أخبار الرجعه في ضمن التعرض للغيبه و الامامه فنكتفي بما أورده شيخنا الامام المحدث المجلسي - ره - في ج ١٣ ص ٢٣١ من بحار الأنوار

ص: ٣٥٨

يقوله: إعلم يا أخى انى لا- أظنك ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت فى القول بالرجعه التى أجمعت الشيعة عليها فى جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلك و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم منهم: الرازى، و النيشابورى و غيرهما، و قد مر كلام ابن أبى الحديد حيث أوضح مذهب الاماميه فى ذلك و لو لا مخافه التطويل من غير طائل الأوردت كثيرا من كلماتهم فى ذلك و كيف يشك مؤمن بحقيقه الأئمه الأطهار «ع» فيما ورد عنهم فى قريب من مأتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كئفه الاسلام الكلينى، و الصدوق، و محمد بن بابويه و الشيخ أبو جعفر الطوسى، و السيد المرتضى، و النجاشى، و الكشى، و العياشى و على بن ابراهيم، و سليم بن قيس الهلالى، و الشيخ المفيد، و الكراچكى، و النعمانى و الصفار، و سعد بن عبد الله، و ابن قولويه، و على بن عبد الحميد، و السيد بن طاووس و ولده صاحب (زوائد الفوائد)، و محمد بن على بن ابراهيم، و مؤلف كتاب (التزويل و التحريف)، و أبى الفضل الطبرسى، و ابراهيم بن محمد الثقفى، و محمد بن العباس بن مروان، و البرقى، و ابن شهر اشوب، و الحسن بن سليمان، و القطب الراوندى، و العلامة الحلى، و السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم، و أحمد بن داود بن سعيد، و الحسن بن على بن أبى حمزه، و الفضل بن شاذان، و الشيخ الشهيد محمد بن مكى، و الحسين بن حمدان، و الحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب (الواحد)، و الحسن بن محبوب، و جعفر بن محمد بن مالك، و طهر بن عبد الله، و شاذان بن جبرئيل، و صاحب كتاب (الفضائل) و مؤلف كتاب (العتيق)، و مؤلف كتاب (الخطب) و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين و لذلك لم ننسب الأخبار اليهم، و إن كان بعضها موجودا فيها، و اذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعة خلفا عن سلف و ظنى ان من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمه الدين و لا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب المله القويمه بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين و تشكيات الملحدين

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُنِيرُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) .

(أقول): و كان قصدى ترجمه كل واحد من هؤلاء غير من مر ترجمته و لكن اضطراب الحال و تشويش البال منعنى عن ذلك و لقد أجاد الامام المجلسى رحمه الله بقوله: اذا لا- يمكن دعوى التواتر فى مسأله الرجعه بحسب الأخبار التى قد عرفت حالها مستقلة أو بضميمه ما فى التفاسير أو تأويل الآيات المباركه فى أى شىء يمكن دعوى التواتر نسأل الله أن يعصمنا من العناد و أن يحفظنا من التجاسر و الجرئه على اصول المذهب إنكارا و تشكيكا، و الله وراء القصد.

التنبه الثالث: فى الشبهات الباردة الغير الوارده فى الرجعه

الشبهات الباردة الغير الوارده فى الرجعه امور منها استبعاد العقل و فيه ما لا يخفى على أصاغر الطلبة بأن الاستبعاد ليس دليلا شرعيا و لا عقليا على عدم صحه القول بالرجعه فان نظر المستبعد إن كان الى عقول ضعيفه مثل عقله فلا نقيم له وزنا فضلا من أن يكون دليلا و إن كان النظر الى عقول سليمه الخاليه من شوائب الأوهام فلا استبعاد عند العقلاء فى ذلك و هذا واضح.

و منها: ان العقل لا يصدق سلطنه الأئمه مده ثمانين الف سنه، و فيه نحن ما قصرنا سلطنتهم على هذه المده على القطع و الجزم و من المحتمل كونها أزيد من ذلك بمراتب و على الفرض فما المانع منها و هل هى من الممتنعات كاجتماع الضدين أو المتناقضين و الذى يجزم بالرجعه لا يستلزم أن يجزم بتلك المده مع ان هذه المده بالنسبه الى التفضلات الألهيه قليله و الى قدرته تبارك و تقدس و فضل الأئمه أقل و قد صادفت على كلام للحافظ البرسى لا بأس بالاشاره اليها يذكره فى فضل الأئمه فى أوائل كتابه مشارق الأنوار يقول: أنكر هذا الحديث من فى قلبه مرض فقلت له تنكر القدره أو النعمه أم ترد على المؤيدين بالعصمه فان أنكرت قدره الرحمن فانظر الى ما روى عن سليمان ان سماطه كان كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابه من دواب البحر فقالت يا سليمان أضفنى اليوم فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهر فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر و صار كالجبل أخرجت « ٤٥ ج ٢ الشيعه و الرجعه »

الحوث رأسها و ابتلعتة و قالت يا سليمان أين تمام قوتى اليوم فان هذا بعض طعامى فتعجب سليمان فقال لها هل فى البحر دابه
مثلك؟ فقالت الف الف امه فقال سليمان (سبحان الله الملك العظيم و يخلق ما لا يعلمون).

و أما نعتة الواسعه: فقد قال سبحانه لداود و عزتى و جلالى لو أن أهل سماواتى و أرضى أملمونى فأعطيت كل مؤمل أمله و يقدر
دنياكم سبعين ضعفا لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم ابره فى البحر و يرفعها فكيف ينقص منهن أنا قيمهن، و الحاصل ان
عدم تصديق بعض العقول الناقصه الضعيفه سلطنه الأئمه فى هذه المده ليس بشىء فان فضل الله بالنسبه الى حججه عليهم
السلام يقتضى أزيد من ذلك بمراتب و الذى يقدر على الرجعه لا يفرق عنده ساعه أو سنه أو الف سنه أو ملايين السنين فان
قدره البارى على المقدورات على نهج واحد لا- انه قادر على انمليه أقل منها على الفيله أكثر بل قدرته عليها جميعا على حد
سواء.

و منها: يستلزم كون من يرجع غير مكلف بالتكليف، و فيه ان التفكير فى هذه الامور ليس فى عهدتنا و الغور فيها ضروره انهم
يرجعون مع الحججه و ذلك أمر موكول اليه سلام الله عليه نفيا و إثباتا مضافا الى ما ورد فى الأخبار الكثيره معلله بأن الرجعه إنما
هو لازدياد غم الكافر و همها و فرح المؤمن و سرورها و لم يقم دليل على كونهم مكلفين فى الرجعه و كونهم كذلك يحتاج
الى دليل ضروره ان التكليف بالموت يسقط و إثباته فيها يحتاج الى وصول دليل و لا دليل و لا إطلاق لأدله الأحكام و لا عموم
زمانيا و أحواليا مع انه يحتمل كونهم مكلفين بتكليف خاص و ليس علينا الفحص عنه وجودا و عدما.

و منها: انه ذكر الشيخ المفيد انه ليست بعد دوله القائم دوله، و هذا يدل على نفى دوله بعد دوله القائم عليه السلام، و فيه أولا قد
عرفت عبارات الشيخ المفيد فى صحه رجوع الأئمه و ان الاعتقاد بها من مختصات آل محمد و العبارة المنقوله عنه صحيحه فان
مفادها يعنى ليست بعد دوله القائم من الدول الباطله الجباره دوله و هذا هو الصواب لأن دوله (القائم) عليه السلام متصله بدوله
الحسين عليه السلام مستمره الى يوم القيامة و يكون الدوله و السلطنه الحقه فى آل محمد عليهم السلام و لا نحتاج الى القول بأن
المراد بكلمه بعد فى قوله بعد دوله (القائم)

دوله) بمعنى غير أى ليست غير دوله القوائم دوله نظير قوله تعالى: (فَبَأَى حَيْدٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) فتحصل ان الشبهات البارده المتوهمه ورودها على الرجعه مزيفه فى قبال الضروره حيث ان مسأله الرجعه قد عرفت انها فى الوضوح:

(كالشمس فى رابعه النهار) نعم الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون الشبهات و يلقونها فى القلوب الساذجه اولئك من أتباع الشيطان و يريدون باغوائهم إخراج المؤمن عن الايمان و لا خلاق لهم، هذا ما عندنا و الله الهادى الى الصراط المستقيم.

النجف الأشرف: العراق

محمد رضا الطبسى

تم طبع الكتاب فى يوم الجمعة المصادف ليوم (الغدير) عيد الله الأكبر

ص: ٣٦٢

ثب المواد

الصحفه الموضوع

٣ كلمه المؤلف:

٤ المقدمه فى الرجعه و بحثها التحلىلى عقلا.

٥ الأمر الأول: فىما ىر كن الیه فى المسأله و طرق العامه اجازه.

٩ الأمر الثانى: دوام الدنيا بدوام أهل البيت.

١٠ الأمر الثالث: القرآن و العتره و فىه أربعون حدیثا.

٢١ الأمر الرابع: الوصیه بالقرآن و التمسك به.

٢٣ الأمر الخامس: المراد بآیه التطهیر.

٢٥ الأمر السادس: إمتیاز صدق الحدیث عن كذبه.

٢٧ الأمر السابع: أن للقرآن ظهرا و بطنا.

٢٨ الأمر الثامن: علم التفسیر و التأویل خاص بالأئمه (ع).

٢٩ الأمر التاسع: علوم القرآن و أهل البيت و معنى الأب و الفاكهه.

٣١ الأمر العاشر: بطلان القیاس و الرأى.

٣٣ الأمر الحادى عشر: فى النهى عن القیاس.

٣٥ الأمر الثانى عشر: ما وجد من الحق و الصواب عند غیرنا مأخوذ منا.

٣٧ الأمر الثالث عشر: لزوم بث الأخبار و الآثار النبویه.

٣٩ الأمر الرابع عشر: جمیع علوم القرآن یرجع إلى على بن أبى طالب.

٤٢ الأمر الخامس عشر: البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائه.

٤٤ الأمر السادس عشر: الرجعه ليست شيئاً بديعاً.

٤٧ القرآن و الرجعه.

٤٨ الآيه الاولى: فى معنى الغيب و كون الرجعه منه.

٥٠ الآيه الثانيه: وقوع الرجعه فى الامم السالفه.

٥٥ الآيه الثالثه: فى كيفيه احياء الموتى.

ص: ٣٦٣

٦٢ الآيه الرابعه: رجعه على «ع» و أصحابه.

٦٣ الآيه الخامسه: رجعه جماعه، الذين حذروا من الموت.

٦٩ الآيه السادسه: فى قصه ابراهيم مع نمرود.

٧٦: قصه ابراهيم و إحياء الطيور.

٨٣ الآيه السابعه: عيسى و ابراء الاكمه و الأبرص.

٨٦: صاحب الرغيف و تقسيم عيسى الكنز.

٨٧: كيفيه إحياء عيسى الموتى.

٨٧: إحياء عيسى سام بن نوح و ابن العجوز.

٩٢ الآيه الثامنه: رجوع الأنبياء لنصره على و طرق الخاصه.

٩٧ الآيه التاسعه: من قتل يحيى حتى يموت.

٩٧ الآيه العاشره: من مات يحيى حتى يقتل.

٩٨ الآيه الحاديه عشره: ملوكيه الأئمه «ع».

٩٩ الآيه الثانيه عشره: إحياء على «ع» جماعه من اليهود.

١٠٠ الآيه الثالثه عشره: رجعه الحسين و أصحابه.

١٠١ الآيه الرابعه عشره: رجعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأنبياء.

١٠٢ الآيه الخامسه عشره: غلبه الاسلام على جميع الأديان.

١٠٣ الآيه السادسه عشره: رجعه المؤمنين.

١٠٤ الآيه السابعه عشره: المكذبين بالرجعه.

١٠٥ الآيه الثامنه عشره: الرجعه من أيام الله و قدرته.

١٠٦ الآيه التاسعه عشره: رجعه والد النبي و امه بدعائه (صلى الله عليه و آله).

١٠٧ الآيه العشرون: عدم الايمان بالرجعه يوجب الكفر.

١٠٧ الآيه الوحده و العشرون: رجعه جماعه من امه محمد بعد الموت.

١٠٨ الآيه الثانيه و العشرون: أخبار النبي لسلمان برجتهم.

١١٢ الآيه الثالثه و العشرون: منكر الرجعه يحشر أعمى.

١١٢ الآيه الرابعه و العشرون: رجعه ذى القرنين.

ص: ٣٦٤

١١٤ الآيه الخامسه و العشرون: رجعه أصحاب الكهف.

١١٥ الآيه السادسه و العشرون: رجعه النبى الأعظم (صلى الله عليه و آله).

١١٩ الآيه السابعه و العشرون: قصه اسماعيل صادق الوعد.

١٢٠ الآيه الثامنه و العشرون: غذاء النصاب فى الرجعه.

١٢١ الآيه التاسعه و العشرون: من أهلكه الله بالعذاب لم يرجع فى الرجعه

١٢٢ الآيه الثلاثون: الأئمه و توريث الأرض.

١٢٣ الآيه الواحده و الثلاثون: غلبه أصحاب المهدي شرق الأرض و غربها.

١٢٤ الآيه الثانيه و الثلاثون: رجعه أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله).

١٢٥ الآيه الثالثه و الثلاثون: موعد النبى لعلى بظهر الكوفه.

١٢٦ الآيه الرابعه و الثلاثون: خلافه الأئمه فى الرجعه.

١٣٠ الآيه الخامسه و الثلاثون: ذله بنى اميه فى رجعه الأئمه.

١٣١ الآيه السادسه و الثلاثون: دابه الأرض و ما ورد فيها.

١٣٣ الآيه السابعه و الثلاثون: الحشر الصغرى و ما ورد فيها

١٣٥: السيد الحميرى و سوار القاضى.

١٣٦ الآيه الثامنه و الثلاثون: ملوكيه الدنيا و آل النبى الأعظم (صلى الله عليه و آله).

١٤٠ الآيه التاسعه و الثلاثون: بشاره المؤمنين برجعه النبى الأعظم و الأئمه.

١٤٢ الآيه الأربعون: العذاب الأدنى هو الرجعه.

١٤٢ الآيه الواحده و الأربعون: الأرض الجزر و الرجعه.

١٤٣ الآيه الثانيه و الأربعون: طريق التبليغ و التبشير.

١٤٨ الآيه الثالثه و الأربعون: إحياء على «ع» جماعه من الأموات.

١٥٢ الآيه الرابعه و الأربعون: قصه أيوب و بليته.

١٥٦ الآيه الخامسه و الأربعون: الرجعه ليست بعامه.

١٥٧ الآيه السادسه و الأربعون: عرض النار على جماعه غدوا و عشيا في الرجعه

١٥٧ الآيه السابعه و الأربعون: نصره الله أنبيائه في الرجعه.

١٥٨ الآيه الثامنه و الأربعون: رجعه أمير المؤمنين و الأئمه.

ص: ٣٦٥

١٥٨ الآيه التاسعه و الاربعون: الكلمه الباقيه و المراد بها.

١٥٩ الآيه الخمسون: المراد ب (يوم تأتي السماء بدخان مبين).

١٥٩ الآيه الواحده و الخمسون: يوم الرجعه من أيام الله المرجوه.

١٦٠ الآيه الثانيه و الخمسون: بشاره و كراهه.

١٦٠ الآيه الثالثه و الخمسون: الاسلام يغلب جميع الأديان.

١٦١ الآيه الرابعه و الخمسون: المراد ب (يوم ينادى المنادى من مكان قريب)

١٦٢ الآيه الخامسه و الخمسون: المراد ب (ذوقوا فنتنكم).

١٦٢ الآيه السادسه و الخمسون: المراد ب (و فى السماء رزقكم و ما توعدون).

١٦٣ الآيه السابعه و الخمسون: المراد ب (فويل للذين كفروا من يومهم).

١٦٣ الآيه الثامنه و الخمسون: المراد ب (و ان للذين ظلموا عذابا دون ذلك)

١٦٣ الآيه التاسعه و الخمسون: المراد ب (المؤتفكه أهوى).

١٦٤ الآيه الستون: المراد ب (لا تتولوا قوما غضب الله عليهم).

١٦٥ الآيه الواحده و الستون: المراد ب (هو الذى أرسل رسوله بالهدى).

١٦٦ الآيه الثانيه و الستون: المراد ب (سنسمه على الخرطوم).

١٦٧ الآيه الثالثه و الستون: المراد ب (فى يوم كان مقداره خمسين الف سنه)

١٦٧ الآيه الرابعه و الستون: المراد ب (حتى اذا ما رأوا يوعدون).

١٦٨ الآيه الخامسه و الستون: المراد ب (يا أيها المدثر).

١٦٨ الآيه السادسه و الستون: المراد ب (انها لاحدى الكبر).

١٦٩ الآيه السابعه و الستون: المراد ب (يوم ينفخ فى الصور).

١٦٩ الآيه الثامنه و الستون: المراد ب (و يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا)

١٧٠ الآيه التاسعه و الستون: المراد ب (يوم ترجف الراجفه تتبعها الرادفه)

١٧١ الآيه السبعون: المراد ب (قتل الانسان ما أكفره).

١٧١ الآيه الواحده و السبعون: المراد ب (لتركبن طبقا على طبق).

١٧٢ الآيه الثانيه و السبعون: المراد ب (انه على رجعه لقادر).

١٧٣ الآيه الثالثه و السبعون: المراد ب (فدم دم عليهم ربهم).

ص: ٣٦٦

١٧٣ الآيه الرابعه و السبعون: المراد ب (و الليل اذا يغشى).

١٧٣ الآيه الخامسه و السبعون: المراد ب (و لآخره خير لك من الاولى).

١٧٤ الآيه السادسه و السبعون: المراد ب (كلا سوف تعلمون).

١٧٥ الأدعيه و الرجعه:

١٧٧ ترجمه نواب الغيبه.

١٧٧ ترجمه قاسم بن علاء الهمداني.

١٧٩ ترجمه محمد بن عثمان.

٢١٣ الزيارات و الرجعه:

٢٢٥ فضيله زياره عاشوراء.

٢٣٠ ترجمه الحميرى.

٢٤٠ ترجمه حسين بن روح.

٢٤٣ الاجماع و الرجعه:

٢٤٥ ترجمه الطبرسى.

٢٤٧ ترجمه الصدوق.

٢٥٠ ترجمه الحسن بن سليمان.

٢٥١ ترجمه المفيد.

٢٥٥ ترجمه علم الهدى السيد المرتضى.

٢٥٩ ترجمه فخر الدين الطريحي.

٢٦٠ ترجمه المجلسى الثانى (ره).

٢٧٢ ترجمه الحر العاملى.

٢٧٦ ترجمه السيد نعمه الله الجزائرى.

٢٧٧ ترجمه العلامة أبو الحسن الشريف.

٢٧٨ ترجمه الشيخ حبيب الله الكاشانى.

٢٧٩ ترجمه الامام الأكبر المجدد الاصفهانى.

ص: ٣٦٧

٢٩٩ الكلمات و الرجعه:

٣٠١ ترجمه سليم بن قيس.

٣٠٣ ترجمه على بن ابراهيم القمي.

٣٠٤ ترجمه الكليني (ره).

٣٠٦ ترجمه ابن طاووس العلوي.

٣٠٩ الشيخ المفيد (ره).

٣١٠ سوار القاضي و السيد الحميري.

٣١٢ الكراچكي (ره).

٣١٣ المحدث الفيض الكاشاني.

٣١٥ الامام المجلسي (ره).

٣١٧ ترجمه المحدث ابن قولويه.

٣٢٣ حديث المفضل.

٣٢٧ شكوى الصديقه (فاطمه) عليها السلام في الرجعه الى أبيها.

٣٣٦ شكوى أمير المؤمنين «ع» في الرجعه إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله).

٣٣٧ شكوى الحسن بن على «ع» في الرجعه إلى جده رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٣٣٨ شكوى الحسين بن على «ع» في الرجعه إلى النبي الخاتم (صلى الله عليه و آله).

٣٤٠ شكوى بقيه الأئمه في الرجعه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

٣٤١ شكوى الامام المنتظر «ع» في الرجعه إلى جده.

٣٤٣ تكمله: في روايه حمران و ترجمته.

٣٤٩ خاتمه و فيها تنبيها ثلاث.

٣٤٩ التنبيه الأول: فيمن أفرد رساله مستقله في الرجعه.

٣٥٨ التنبيه الثاني: فيمن نقل أخبار الرجعه.

٣٦٠ التنبيه الثالث: في الشبهات البارده في الرجعه.

٣٦٣ ثبت المواد.

٣٦٩ المصادر.

«٤٦ ج ٢ الشيعه و الرجعه»

ص: ٣٦٨

اشاره

الرقم\اسم الكتاب\اسم المؤلف

القرآن الكريم

أ

١\الاقبال\الابن طاووس

٢\إكمال الدين\للصدوق

٣\الاعتقادات\للصدوق

٤\الاعتقادات\للمجلسي

٥\الأربعين\للمجلسي

٦\الاحتجاج\للطبرسي

٧\أعلام الوري\للطبرسي

٨\الأمالى\للطوسي

٩\الأمالى\النجل الشيخ الطوسي

١٠\الاختصاص\للمفيد

١١\الارشاد\للمفيد

١٢\إيقاظ الهجعه\للحر العاملي

١٣\إرشاد القلوب\للديلمي

١٤\إلزام الناصب\للبيدي

١٥\الأربعين\للقيمي

١٦ \ الأنوار النعمانية \ للجزائري

ب

١٧ \ بحار الأنوار \ للمجلسي

١٨ \ بصائر الدرجات \ للصفار

الرقم \ اسم الكتاب \ اسم المؤلف

ت

١٩ \ التنزيل \ للسياري

٢٠ \ توحيد المفضل \ المفضل بن عمر

٢١ \ تحفه الزائر \ للمجلسي

٢٢ \ التهذيب \ للطوسي

٢٣ \ تفسير مجمع البيان \ للطبرسي

٢٤ \ تفسير التبيان \ للطوسي

٢٥ \ تفسير البرهان \ للبحراني

٢٦ \ تفسير الصافي \ للفيض

٢٧ \ تفسير القمي \ العلي بن ابراهيم

٢٨ \ تفسير الطبري \ المحب الدين الطبري

٢٩ \ تفسير الرازي

٣٠ \ تفسير النهاوندي \ الشيخ محمد النهاوندي

٣١ \ تفسير النيشابوري

٣٢ \ تفسير الكشاف

٣٣ | تفسير الدر المنثور

٣٤ | تفسير فرات بن ابراهيم

٣٥ | تفسير الزمخشري

٣٦ | تفسير سورة يس | الملا صدري

٣٧ | تفسير آلاء الرحمن | اللبلاغي

٣٨ | تفسير ابن مروان | محمد بن عباس

ص: ٣٦٩

الرقم\اسم الكتاب\اسم المؤلف

٣٩\تفسير العياشى\المحمد بن مسعود

٤٠\تفسير مرآه الأنوار\لكازرانى

٤١\تفسير خلاصه المنهج\لكاشانى

ث

٤٢\ثواب الأعمال\للصدوق

ج

٤٣\جمع الجوامع\للطبرسى

٤٣\جامع الأخبار\للشعيرى

ح

٤٤\حق اليقين\للمجلسى

٤٥\حق اليقين\للشبر

٤٦\حياه الحيوان\للدميمى

خ

٤٧\الخصال\للصدوق

٤٨\الخلاصه\للحلى

٤٩\الخرايج و الجرايح\لقطب الراوندى

د

٥٠\دلائل الامامه\للطبرى

٥١\الدلائل\للحميرى

٥٢\الدمعه الساكبه\للدهدشتى

ر

٥٣\رجال\الكشى

٥٤\رجال المامقانى\الشيخ عبد الله

٥٥\رجال ابن داود

٥٦\رجال ميرزا محمد

٥٧\رجال النجاشى

الرقم\اسم الكتاب\اسم المؤلف

٥٨\الرجعه\للمولى الكاشانى

س

٥٩\سليم بن قيس الهلالى

ش

٦٠\شرح نهج البلاغه\لابن أبى الحديد

٦١\شرح الزياره\للشيخ أحمد الأحسانى

ص

٦٢\صحيح مسلم

٦٣\صراط المستقيم\للبياضى

٦٤\صفات الشيعة\للصدوق

٦٥\صحيفه السجاده الاولى المعروفه

٦٦ \ صحيفه السجاديه الثانيه \ للحر العاملي

٦٧ \ صحيفه السجاديه الثالثه \ لعبد الله افندي

٦٨ \ صحيفه السجاديه الرابعه \ للنوري

٦٩ \ صحيفه السجاديه الخامسه \ السيد الأمين

ع

٧٠ \ علل الشرائع \ للصدوق

٧١ \ عيون أخبار الرضا \ للصدوق

٧٢ \ عين اليقين \ للفيض

٧٣ \ العيون و المحاسن \ للمفيد

غ

٧٤ \ غرر الحكم

٧٥ \ الغيه \ للطوسي

٧٦ \ الغيه \ للنعمانى

ف

٧٧ \ الفصول المهمه

ص: ٣٧٠

الرقم\اسم الكتاب\اسم المؤلف

٧٨\الفهرست\اللطوسي

٧٩\الفقيه\للصديق

ق

٨٠\قرب الاسناد\للحميري

٨١\قره العيون\للفيضي

٨٢\قصص الانبياء\للراوندي

ك

٨٣\كامل الزياره\لابن قولويه

٨٤\كفايه الأثر\لابن خزاز

٨٥\كنز الفوائد\للكراچكي

٨٦\الكافي\للكليني

٨٧\كشف الغمه\للأردبيلي

٨٩\الكره\لسيد محمد صادق الهندي

ل

٩٠\اللهوف\ابن طاووس

م

٩١\المصباح\للطوسي

٩٢\المصباح\للكفعمي

٩٣\المحاسن\للبرقي

٩٤\معانى الأخبار\للصديق

الرقم\اسم الكتاب\اسم المؤلف

٩٥\مزار البحار\للمجلسي

٩٦\مهج الدعوات\لابن طاووس

٩٧\الملاحم و الفتن\لابن طاووس

٩٨\مشارك الأنوار\للبرسي

٩٩\مخزن الفرائد\للالهيجي

١٠٠\مختصر البصائر\الحسن بن سليمان

١٠١\المختصر\الحسن بن سليمان

١٠٢\مرآة العقول\للمجلسي

١٠٣\مشكاة الأنوار\النجل الشيخ الطوسي

١٠٤\مجمع البحرين\الفخر الدين الطريحي

١٠٥\معيار اللغة\للكرمانى

١٠٦\معالم الزلفى\للسيد البحرانى

١٠٧\منهج الصادقين\المولى فتح الله

١٠٧\المناقب\لابن شهر آشوب

ن

١٠٩\نور الابصار\لليردى

١١٠\نهج البلاغه

ى

الكتب المطبوعه و المخطوطه للمؤلف

- ١ - عقد الفرائد فى مختصر العقايد فارسى
 - ٢ - نقد الفرائد فى مختصر العقايد عربى
 - ٣ - مصباح الظلام فى الرد على العهدين فارسى
 - ٤ - تنبيه الامه فى مسئله الرجعه فارسى
 - ٥ - النجعه فى الرجعه فارسى - اردو - عربى
 - ٦ - الشيعه و الرجعه ج ١-٢ فارسى - عربى
 - ٧ - درر الاخبار ج ١-٢ عربى
 - ٨ - المنيه فى حكم الشارب و اللحيه فارسى - اردو - عربى
 - ٩ - ذرايع البيان فى عوارض اللسان ج ١-٢ عربى
 - ١٠ - الدر الثمين فى التختم باليمين عربى - فارسى
 - ١١ - منيه الراغب فى ايمان ابى طالب عربى
- المخطوطه -

- ١ - الشيعه و الرجعه ج ٣
- ٢ - ذرايع البيان ج ٣
- ٣ - درر الاخبار ج ٣-٤
- ٤ - اصول العقايد فارسى
- ٥ - الفوائد الرضويه فى الاصول اللفظيه و العقليه (تقريرات بحث آيه الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقى)
- ٦ - رساله فى الطهارت الثلاث (تقريرات بحث آيه الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهانى)
- ٧ - رساله فى الحج (تقريرات بحث آيه الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهانى)

٨ - التعادل و التراجيح (تقريرات بحث آيه الله العظمى الشيخ ميرزا حسين النائيني)

٩ - الفوائد الاصوليه (تقريرات بحث آيه الله الشيخ ميرزا على الايروانى)

١٠ - السيف المشتهر فى القيام عند سماع القائم المنتظر)

١١ - تفسير خمس عشره سوره من السور القرآنيه

١٢ - ذخيره الصالحين فى شرح تبصره المتعلمين ثمانيه أجزاء

ص: ٣٧٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

